٣	٢	
في سورة البقرة	في سورة آل عمران	في سورة النساء

روي انه لما جمع كتابه المسمى بشرح السنة راى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام فقال له احياك الله كما احييت سنتي فصار هذا اللقب علما له بطريق الغلبة توفي في سنة ست عشرة وخمسمائة بمرو ودفن عند شيخه واستاده القاضي حسين المروزي ٥١٦ في خراسان

كذا في شرح المصابيح لعلي القاري
مرقاة المفاتيح للمشكوة المصابيح
في اول الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الامام الاجل السيد محيي السنة ناصر الحديث
ظهير الدين مفتي الشرق ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء
البغوي رضي الله تعالى عنه وعن والديه

الحمد لله ذي العظمة والكبرياء والعزة والرفعة والعلاء والمجد والسناء تعالى عن الانداد والشركاء وتقدس عن الامثال والنظراء والصلوة على نبيه وصفيه خاتم الانبياء وامام الاتقياء عدد ذرات الثرى ونجوم السماء والحمد لله الملك السلام المهيمن العلام شارع الاحكام ذي الجلال والاكرام الذي اكرمنا بدين الاسلام ومن علينا بنبينا محمد عليه التحية والسلام وانعم علينا بكتابه المفرق بين الحلال والحرام والصلوة على حبيبه وخيرته من خلقه محمد سيد الانام عدد ساعات الليالي والايام وعلى اله واصحابه نجوم الظلام وعلى جميع الانبياء والملائكة البررة الكرام **اما بعد** فان الله جل ذكره ارسل رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين وبشيرا للمؤمنين ونذيرا للمخالفين اكمل به بنيان النبوة وختم به ديوان الرسالة واتم به مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وانزل عليه تفصيلا نورا هدى به من الضلالة وانقذ به من الجهالة حكم بالفلاح لمن تبعه وبالخسران لمن اعرض عنه بعد ما سمعه اعجز الخليقة عن معارضته وعن الاتيان بسورة من مثله في مقابلته ثم سهل على الخلق مع اعجازه تلاوته ويسر على الالسن قراءته امر فيه وزجر وبشر وانذر وذكر المواعظ ليتذكر وقص من احوال الماضين ليعتبر وضرب فيه الامثال ليتدبر ودل على ايات التوحيد ليتفكر ولا حصول لهذه المقاصد منه الا بدراية تفسيره واعلامه ومعرفة اسباب نزوله واحكامه والوقوف على ناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه ثم هو كلام معجز وبحر عميق لا نهاية لاسرار علومه ولا ادراك لحقايق معانيه وقد الف ائمة السلف في انواع علومه كتبا كل على قدر فهمه وبلغ علمه نظر الخلف فشكر الله سعيهم ورحم كافتهم فانني جماعة من اصحابي المحصلين وعلى اقتباس العلم مقبلين كتابا في معالم التنزيل وتفسيره فاجبتهم اليه معتمدا على فضل الله وتيسيره ممتثلا وصية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم فيما يرويه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا واقتداء بالماضين من السلف في تدوين العلم وابقاء على الخلف وليس على ما فعلوه مزيد ولا بد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد وقصر للطالبين فيه الجد والجهد تنبيها للمتوقفين وتحريضا للمتثبطين فجمعت بعون الله وحسن توفيقه فيما سألوه كتابا وسطا بين الطويل الممل والقصير المخل ارجو ان يكون مفيدا لمن اقبل على تحصيله مريدا وما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما اخبرني هذه الامة ومن بعده من التابعين وائمة السلف مثل مجاهد وعكرمة وعطا بن ابي رباح والحسن البصري وقتادة وابي العالية ومحمد بن كعب القرظي وزيد بن اسلم والكلبي والضحاك ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان والسدي وغيرهم فاكثرها انما اخبرنيه الشيخ ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه عن الاستاذ ابي اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي عن شيوخه **واما تفسير** عبد الله بن عباس رضي

ترجمان

ترجمان القرآن الذي قال فيه النبي عليه الصلوة والسلام اللهم علمه الكتاب اللهم فقهه في الدين قال ابو اسحق اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد قال انبأنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطوابني ثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عبد الله بن صالح ابو معاوية بن صالح حدثني عن علي بن ابي طلحة الوالبي عن عبد الله بن عباس وقال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ثنا عبد الله بن محمد الثقفي حدثنا ابو جعفر محمد بن نفرويه المازني ثنا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعيد العوفي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني ابي عن جدي عطية عن ابن عباس وقال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين ثنا احمد بن محمد بن ابرهيم الصريحي المروزي حدثنا ابو العباس احمد بن الخضر الصيرفي ثنا ابو داود سليمان بن سعيد السجزي ثنا علي بن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما **واما تفسير** مجاهد بن جبر المكي قال انبأنا ابو محمد عبد الله بن حامد الاصفهاني حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن بطة ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا انبأنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد **واما تفسير** عطا بن ابي رباح قال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري ثنا ابو عبد الرحمن احمد بن بشر بن الجراح الطرسوسي انبأنا ابو محمد بكر بن سهل الدمياطي ثنا عبد الغني بن سعيد الثقفي عن ابي محمد موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطا بن ابي رباح **واما تفسير** الحسن البصري قال حدثني ابو القاسم الحسن بن محمد بن عبد الله المكتب ثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الصلت المعروف بابن شنبوذ المقري ثنا سعيد بن محمد ثنا المستهل بن واصل عن ابي صالح عن عمرو ابن عبيد عن الحسن البصري **واما تفسير** قتادة قال انبأنا ابو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الاصفهاني ثنا ابو علي حامد بن محمد الهروي ثنا ابو يعقوب اسحق بن الحسن بن ميمون المقري ثنا ابو احمد الحسين بن محمد المروزي ثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة وقال حدثنا ابو القاسم الحبيبي الحسين انبأنا ابو زكريا العنبري ثنا جعفر بن محمد بن سوار انبأنا محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بن دعامة السدوسي **واما تفسير** ابي العالية واسمه رفيع بن مهران قال ثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر انبأنا ابو عمرو احمد بن محمد بن ابي منصور العمركي بسرخس ثنا ابو الحسن احمد بن اسحق بن ابرهيم ابن مزيد ثنا ابو علي الحسن بن محمد بن موسى الازدي عن عمار بن الحسن بن بشر الخراساني عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ابن انس عن ابي العالية الرياحي **واما تفسير** القرظي قال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ثنا ابو العباس محمد بن الحسن الطرسوسي ثنا رجاء بن عبد الله انبأنا مالك بن سليمان الهروي عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي **واما تفسير** زيد بن اسلم انبأنا الحسين ابن محمد بن الحسن قال كتب الي احمد بن كامل بن خلف ان محمد بن جرير الطبري حدثهم قال ثنا يونس بن عبد الاعلى الصدفي انبأنا عبد الله بن وهب اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه **واما تفسير** الكلبي فقد قرأت بمرو على الشيخ ابي عبد الله محمد بن الحسن المروزي في شهر رمضان سنة اربع وستين واربعمائة قال انبأنا ابو سعود محمد بن احمد بن يونس الخطيب الكشميهني في محرم سنة خمس واربعمائة انبأنا ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد بن معروف الهرمزفري ثنا محمد بن علي الانصاري

المفسر ثنا علي بن اسحق وصالح بن محمد الترمذيان قالا ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبي وحدثنا ابو النضر عن ابي صالح
باذام مولى ام هانئ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **واما تفسير** الضحاك بن مزاحم الهلالي قال الاستاذ ابو اسحق
الثعلبي ثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن السدوسي ثنا ابو عمرو احمد بن محمد المعري بسرخس ثنا جعفر بن محمد بن سوال
ثنا احمد بن محمد بن جميل المروزي ثنا ابو معاذ عن عبيد بن سليمن الباهلي عن الضحاك **واما تفسير** مقاتل بن حيان
قال ثنا عبد الله بن حامد الوزان قال ثنا احمد بن محمد بن عبدوس ثنا اسمعيل بن قتيبة ثنا ابو خالد يزيد بن صالح
القراء النيسابوري ثنا بكير بن معروف البلخي الازدي ابو معاذ عن مقاتل بن حيان **واما تفسير** مقاتل بن سليمن
قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد المهرجاني انبانا ابو محمد عبد الخالق بن الحسين بن محمد السقطي المعروف بابن ابي روبة
ثنا عبد الله بن ثابت بن يعقوب المقري ابو محمد حدثني ابي حدثني الهذيل بن حبيب ابو صالح الزندانى عن مقاتل بن سليمن
واما تفسير السدي قال حدثنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن الحسن انبأنا ابو الطيب محمد بن عبد الله بن المبارك
الشعيري ثنا احمد بن محمد بن نصر الدباد ثنا عمرو بن طلحة القناد عن اسباط عن السدي وما نقلته عن المبتدا
لوهب بن منبه وعن المغازي لمحمد بن اسحق فاخبرنيه ابو سعيد الشريحي قال انبانا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي
قال انبأني ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحق الزهري انبانا ابو محمد الحسن بن محمد بن اسحق الازهر
انبانا اخت ابي عوانة قالت انبأنا ابو الحسن محمد بن احمد بن البراء العبدي قال قرأت على ابي عبد الله عبد المنعم بن
ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه واخبرنا ابو سعيد الشريحي انبأنا ابو اسحق الثعلبي انبأنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ انبأنا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف المعقلي ثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي ثنا يونس بن
بكير عن محمد بن اسحق بن يسار المدني واخبرنا ابو سعيد الشريحي انبأنا ابو اسحق الثعلبي انبأنا ابو محمد عبد الله
بن محمد بن احمد بن عقيل الانصاري انبأنا ابو الحسن علي بن الفضل الخزاعي ثنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن
الحراني ثنا القبيلي المنعي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق فهذه اسانيد اكثر ما نقلته عن هؤلاء الائمة وهي مسموعة
من طرق سواها تركت ذكرها حذرا عن الاطالة وربما حكيت عنهم او عن غيرهم من الصحابة او التابعين قولا سمعته
بغير هذه الاسانيد اذكر اسانيد بعضها في موضع من الكتاب ان شاء الله تعالى عز وجل ثم ان الناس كانوا متعبدون
باتباع احكام القران وحفظ حروفه فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على رسم خط مصحف الامام الذي اتفقت
عليه الصحابة رضي الله عنهم وانه لا يجاوز وافيما يوافق الخط عما قرأه القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين
واتفقت الائمة على اختيارهم وقد ذكرت في الكتاب قرأت من اشتهر منهم بالقراءة واختيارهم على ما قرأته على الامام
ابي نصر محمد بن احمد بن علي المغزلي المروزي تلاوة ورواية قال قرأت على ابي القاسم طاهر بن علي الصيرفي قال قرأت
على ابي بكر بن احمد بن الحسين بن مهران باسناده المذكور في كتابه المعروف بكتاب الغاية وهم ابو جعفر يزيد بن القعقاع

وابو عبد الرحمن

وابو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن المدني وابو محمد بن عبد الله ابي بن كثير الداري المكي وابو عمران عبد الله بن عامر الشامي وابو عمرو زبان
ابن العلاء المازني وابو محمد يعقوب بن اسحق الحضرمي البصريان وابو بكر عاصم بن ابي النجود الاسدي وابو عمارة حمزة بن
حبيب الزيات وابو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفيون فاما ابو جعفر فانه اخذ القراءة عن عبد الله بن عباس وابي هريرة
وغيرهما وهم قرأوا على ابي بن كعب واما نافع فانه قرأ على ابي جعفر القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وشيبة بن النصاح
وغيرهم من التابعين الذين قرأوا على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالا الاعرج قرأت على ابي هريرة وقرأ هو على ابي بن كعب
واما عبد الله بن كثير فانه قرأ على مجاهد بن جبير وقرأ مجاهد على ابن عباس وقرأ ابن عباس على ابي بن كعب واما ابو عمرو
فانه قرأ على مجاهد وسعيد بن جبير وهما قرءا على ابن عباس وقرأ ابن عباس على ابي بن كعب وقرأ ابي بن كعب على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واما عبد الله بن عامر فانه قرأ على المغيرة بن شهاب المخزومي وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان واما عاصم
فانه قرأ على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب قال عاصم فكنت ارجع من عند ابي عبد الرحمن فاقرأ
على زر بن حبيش واما زر فقرأ على عبد الله بن مسعود واما حمزة فانه قرأ على عبد الرحمن بن ابي ليلى وسليمن الاعمش وحمران بن اعين
وغيرهم وقرأ عبد الرحمن بن ابي ليلى على جماعة من اصحاب علي وقرأ الاعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على جماعة من اصحاب
عبد الله وقرأ حمران على ابي الاسود الدؤلي وقرأ ابو الاسود على عثمان وعلي واما الكسائي فانه قرأ على حمزة واما يعقوب
فانه قرأ على ابي المنذر سلام بن سليمن الخزاعي وقرأ سلام على عاصم فذكرت قراءة هؤلاء على الاتفاق على جواز القراءة بها
وما ذكرت من احاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اثناء الكتاب على وفاق ايه او بيان حكم فان الكتاب
يطلب بيانه من السنة وعليهما مدار الشرع وامور الدين فهو من الكتب المسموعة من الحفاظ وائمة الحديث واعرضت عن ذكر ما لا يليق
بحال التفسير فارجو ان يكون مباركا على من اراده وبالله التوفيق **فصل** في فضائل القران وتعليمه اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انبانا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انبأنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد
انبانا شعبة عن علقمة بن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان قال شعبة قلت سمعت
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم قال خيركم من تعلم القران وعلمه صحيح **اخبرنا** ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انبأنا
ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي انبأنا ابن اسحق ابرهيم بن حزيم الشاشي انبانا ابو محمد عبد الله بن حميد الشاشي
ثنا حسين بن علي الجعفي قال سمعت حمزة الزيات عن ابي المختار الطائي عن ابن اخي الحارث الاعور قال مررت في المسجد
فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي فقلت يا امير المؤمنين الا ترى ان الناس قد خاضوا في الاحاديث
قال او قد فعلوها قلت نعم قال اما اني قد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها
يا رسول الله قال كتاب الله كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار
قصمه الله ومن ابتغى من غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء

ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه هو الذي لم تنتهي الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا
قرانا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعي به هدي الى صراط مستقيم خذها اليك
يا عور قال ابو عيسى هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده مجهول وفي الحديث مقال انبانا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا
ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا اسحق بن عيسى قال
سمعت ابن لهيعة يقول ثنا شرحبيل بن هاعان قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت النبي عليه السلام يقول لو كان القران
في اهاب ما مسته النار قيل معناه من حمل القران وقراه لم تمسه النار يوم القيمة اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور
السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا جعفر بن عون انبانا ابرهيم بن مسلم عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال ان هذا القران مادبة الله فتعلموا من مادبته ما استطعتم ان هذا القران حبل الله والنور المبين والشفاء النافع وعصمة لمن تمسك به
ونجاة لمن تبعه ولا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه فان الله عز وجل يأجركم
على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف ورواه بعضهم عن ابن مسعود
مرفوعا انبانا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن شوبة انبانا الشريف ابو القاسم علي بن محمد بن علي الحسيني الحراني فيما كتب الي انبانا
ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الاجري ثنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال ثنا الحسين بن محمد الزعفراني ثنا علي بن عاصم
عن ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمعناه انبانا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
ثنا ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن باسويه الاصفهاني انبانا ابو محمد عبد الرحمن بن يحيى القاضي الزهري بمكة انبانا
محمد بن اسمعيل بن سالم الصايغ انبانا سليمن بن داود الهاشمي ثنا ابرهيم بن سعيد عن ابن شهاب الزهري عن عامر بن واثلة
ابن ابي الطفيل ان نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بعسفان وكان عمر قد استعمله على مكة فقال له عمر
من استخلفت على اهل الوادي قال استخلفت عليهم ابن ابزى قال ومن ابن ابزى قال مولى من موالينا قال عمر فاستخلفت عليهم
مولى فقال يا امير المؤمنين انه رجل قارئ للقران عالم بالفرايض قاض فقال عمر رضي الله عنه اما ان نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان الله يرفع بالقران اقواما ويضع اخرين صح انبانا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي المعروف بابن ابي الهيثم انبانا الحاكم
ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي انبانا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد انبانا اسحق بن ابرهيم الحنظلي انبانا جرير
يعني ابن عبد الحميد عن قابوس بن ابي حليان عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل
الذي ليس في جوفه شيء من القران كالبيت الخرب قال ابو عيسى هذا حديث صح اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر
الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابو ايوب الدمشقي ثنا سعدان بن يحيى ثنا عبيد الله بن ابي حميد عن ابي الملح الهذلي عن واثلة بن
الاسقع عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اعطيت مكان التورية السبع الطوال واعطيت مكان الانجيل المثاني واعطيت مكان الزبور
المئين واعطيت المفصل فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة تحت العرش لم يعطها نبي قبلي وعطاني ربي المفصل نافلة غريب

فصل

فصل في تلاوة القران **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انبانا عبد الرحمن بن ابي شريح انبانا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
ثنا علي بن الجعد انبانا شعبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عايشة عن النبي عليه السلام قال مثل الماهر بالقران
مثل السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرأه وهو عليه شاق له اجران صح وقال هشام الدستوائي عن قتادة بهذا الاسناد الذي يقرأ القران وهو
ماهر به مع السفرة الكرام البررة انبانا ابو حامد محمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو عمرو بن محمد المزني ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس
بن حمزة ثنا ابو علي الحسين بن الفضل البجلي ثنا عفان ثنا ابان بن يزيد ثنا قتادة عن انس عن ابي موسى الاشعري ان نبي الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كان يقول مثل المؤمن الذي يقرأ القران كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القران كمثل التمرة طعمها طيب
ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القران كمثل الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها
انبانا عبد الواحد المليحي ثنا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن عاصم يعني ابن بهدلة عن زر
عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقال يعني لصاحب القران اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند
اخر اية تقرأها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صح اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني انبانا ابو جعفر الرياني انبانا احمد بن زنجويه
اخبرنا النضر بن شميل انبانا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي امامة انه حدثه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول اقرأوا القران فانه يأتي شافعا لاصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وال عمران فانهما يأتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان
او فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اقرأوا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة صح اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني انبانا ابو جعفر الرياني انبانا حميد بن زنجويه انبانا ابو نعيم انبانا بشر بن المهاجر الغنوي
انبانا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمعته يقول تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة
ولا تستطيعها البطلة ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة البقرة وال عمران فانهما الزهراوان وانهما يظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما
غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف فان القران يأتي صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني
فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك القران الذي اظمأتك بالهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من وراء
كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان بما كسينا
هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القران ثم يقال اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا هذا كان او ترتيلا غريب
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابو ايوب الدمشقي ثنا اسمعيل بن عياش
ثنا ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من استمع الى اية من كتاب الله كتب له حسنة
مضاعفة ومن قرأ اية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيمة انبانا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انبانا ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي
انبانا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ثنا ابرهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي انبانا زكريا عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلث ايات يقرأهن

احدكم في صلوته خير له من ثلث خلفات عظام سمان صحيح اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا ابو منصور محمد بن محمد بن محمشاد ثنا ابو جعفر الرياني ثنا احمد بن زنجويه ثنا ابو الاسود
ابن لهيعة عن زبان هو ابن فايد عن سهل هو ابن معاذ الجهني عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ القرآن فاحكمه وعمل بما فيه البس
والداه يوم القيمة تاجا ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل به انبانا احمد بن عبد الله الصالحي
انبانا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انبانا محمد بن عبد الله الصفار ثنا احمد بن محمد بن عيسى البرقي ثنا ابو حذيفة ثنا سفيان الثوري عن الاعمش
عن خيثمة عن رجلان عمران بن حصين مر على رجل يقرأ على قوم فلما قرأ سئل فقال عمران انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء اقوام يقرؤن القرآن يسألون الناس به رواه ابن عيسى عن محمود بن غيلان
عن ابي احمد عن سفيان عن الاعمش عن خيثمة عن عمران بن حصين قال قال محمد بن اسمعيل هو خيثمة البصري الذي روى عنه جابر
الجعفي وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن **فصل** في وعيد من قال في القرآن برأيه من غير علم انبأنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انبأنا ابو محمد
عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي انبا ابو اسحق ابرهيم بن خزيم الشاشي ثنا ابو محمد عبد الله بن حميد ثنا عبد الرزاق انبأنا الثوري
عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ
مقعده من النار انبأنا ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري انبانا ابو سعيد احمد بن محمد بن فضل الفقيه ثنا ابو عبد الله الحسين
ابن الحسن البصري ثنا ابو الفضل العباس بن محمد الدوري ثنا يحيى ثنا ابو عوانة عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار انبأنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد
الترابي ثنا عبد الله بن احمد حموية انبانا ابرهيم بن خزيم ثنا عبد بن حميد ثنا حيان بن هلال ثنا سهيل اخو حزم القطعي ثنا ابو عمران
الجوني عن جندب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وسئل ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وقال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه
لا يتفقه كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وقال مجاهد قلت لابي ذر ما معنى قول ابي الدرداء فجعل يفكر فقلت هو ان يرى له وجوها
فيهاب الاقدام عليه فقال هو ذاك هو ذاك قال شيخنا الامام ابو محمد رضي الله تعالى عنه قد جاء الوعيد في حق من قال في القرآن برأيه
وذلك فيمن قال بمحض من قبل نفسه شيئا من غير علم واما التأويل وهو صرف الاية الى معنى محتمل موافق لما قبلها وبعدها غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط فقد رخص فيه لاهل العلم واما التفسير وهو الكلام في اسباب نزول الاية وشانها وقصتها
فلا يجوز الا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل واصل التفسير هو من التفسرة وهي الدليل من الماء الذي ينظر فيه الطبيب فيكشف
عن علة المريض كذلك المفسر يكشف عن شان الاية وقصتها واشتقاق التأويل من الاول وهو الرجوع يقال اوله فآل اي صرفه
فانصرف اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انبانا الحاكم ابو الفضل الحدادي انبانا ابو يزيد محمد بن يحيى انبانا ابو اسحق ابرهيم بن اسحق
الحنظلي ثنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة عن واصل بن حيان عن ابي الهذيل عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع ويروى لكل حرف حد ولكل حد مطلع واختلفوا في تأويله

قيل

قيل الظهر لفظ القرآن والبطن تأويله وقيل الظهر ما حدث عن اقوام انهم عصوا فعوقبوا فهو في الظاهر خبر وباطنه عظة وتحذير ان يفعل
احد مثل ما فعلوا فيحل بهم به ما حل بهم وقيل معنى الظهر والبطن التلاوة والتفهم فيقول لكل اية ظاهر وهو ان يقرأها كما انزلت
قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وباطن وهو التدبر والتفكر قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته ثم التلاوة
تكون بالتعلم والحفظ بالدرس والتفهم يكون بصدق النية وتعظيم الحرمة وطيب الطعمة وقوله لكل حرف حد اراد له حد في التلاوة
والتفسير لا يجاوز في التلاوة لا يجاوز المصحف وفي التفسير لا يجاوز المسموع وقوله لكل حد مطلع اي مصعد يصعد اليه
من معرفة علمه ويقال المطلع الفهم وقد يفتح الله على المتدبر والمتفكر من التأويل والمعاني ما لا يفتحه على غيره وفوق كل ذي علم
عليم **سورة فاتحة الكتاب** وايها سبع بالاتفاق وفيها ثلثة اسماء معروفة فاتحة الكتاب وام القرآن والسبع
المثاني سميت فاتحة الكتاب لان بها افتتح القرآن وسميت ام القرآن وام الكتاب لانها اصل القرآن منها بدئ القرآن وام الشيء
اصله ويقال لمكة ام القرى لانها اصل البلاد دحيت الارض من تحتها وقيل لانها مقدمة وامام لما يتلوها من السور يبدأ
بكتابتها في المصاحف ويقرأ بها في الصلوة والسبع المثاني لانها سبع ايات باتفاق العلماء وسميت مثاني لانها تثنى في الصلوة
فتقرأ في كل ركعة قال مجاهد سميت مثاني لان الله تعالى استثنى بها لهذه الامة فدخرها لهم وهي مكية على قول الاكثرين وقال
مجاهد هي مدنية وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذلك سميت مثاني والاول اصح لانها مكية لان الله تعالى من على رسوله
عليه افضل الصلوة والسلام بقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والمراد منها فاتحة الكتاب وسورة الحجر مكية فلم يكن
يمن بها عليه قبل نزولها **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله تعالى بسم الله الباء اداة تخفض ما بعدها مثل من وعن
والمتعلق به الباء محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره ابدأ باسم الله او قل بسم الله واسقط الالف من الاسم طلبا للخفة
لكثرة استعمالها وطولت الباء قال العتبي ليكون افتتاح كتاب الله تعالى بحرف معظم كان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
يقول لكتابه طولوا الباء واظهروا السين وفرجوا بينهما ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله عز وجل وقيل لما اسقطوا
الالف ردوا طول الالف على الباء ليكون دالا على سقوط الالف الا ترى انه لما كتب الالف في اقرأ باسم ربك ردت الباء
الى صيغتها ولا يحذف الالف اذا اضيف الاسم الى غير الله ولا مع غير الباء والاسم هو المسمى وعينه وذاته قال الله تعالى انا نبشرك
بغلام اسمه يحيى اخبر ان اسمه يحيى ثم نادى الاسم فقال يا يحيى وقال ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها واراد الاشخاص
المعبودة لانهم يعبدون المسميات وقال سبح اسم ربك الاعلى وتبارك اسم ربك ثم يقال للتسمية ايضا اسم واستعماله في التسمية
اكثر من المسمى واختلفوا في اشتقاقه قال البصريون هو مشتق من السمو وهو العلو فكانه علا على معناه وظهر عليه وصار معناه
تحته وقال ثعلب الكوفيين هو مشتق من الوسم والسمة وهي العلامة فكانه علامة لمعناه والاول اصح لانه يصغر على السميّ
ولو كان من السمة لكان يصغر على الوسيم كما يقال في الوعد وعيد ويقال في تصريفه سميت ولو كان من الوسم لقيل وسمت
قوله تعالى **الله** قال الخليل وجماعة هو اسم علم خاص لله تعالى لا اشتقاق له كاسماء الاعلام للعباد مثل زيد وعمرو وقال جماعة

هو مشتق ثم اختلفوا في اشتقاقه قيل من إله الإلهة اي عبد عبادة قرأ ابن عباس ويذرك والاهتك اي عبادتك معناه
انه المستحق للعبادة دون غيره وقيل اصله إله قال الله تعالى ولو كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق قال المبرد هو من قولك
الهت الى فلان اي سكنت اليه قال الشاعر • الهت اليها والحوادث جمة • فكان الخلق يسكنون اليه ويطمئنون بذكره
ويقال الهت اليه اي فزعت اليه قال الشاعر • الهت اليها والركايب وقف • وقيل اصل الاه ولاه فابدلت الواو بالهمزة شذوذا
واشاح واشتقاقه من الوله لان العباد يولهون اليه اي يفزعون اليه في الشدايد ويلجأون اليه في الحوايج كما يوله كل طفل الى امه
وقيل هو من الوله وهو ذهاب العقل لفقد من يعز عليه **قوله تعالى** الرحمن الرحيم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هما اسمان
رقيقان احدهما ارق من الاخر واختلفوا فيهما منهم من قال هما بمعنى واحد مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة ذكر احدهما
بعد الاخر تطييبا لقلوب الراغبين قال المبرد هو انعام بعد انعام وتفضيل بعد تفضيل ومنهم من فرق بينهما فقال الرحمن
بمعنى العموم والرحيم بمعنى الخصوص والرحمن بمعنى الرزاق في الدنيا وهو على العموم لكافة الخلق والرحيم بمعنى العاطف في الاخرة
والعفو في الاخرة للمؤمنين على الخصوص ولذلك قيل في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة فالرحمن من تصل رحمته
الى الخلق على العموم والرحيم من تصل رحمته اليهم على الخصوص ولذلك يدعى غير الله رحيما ولا يدعى رحمن فالرحمن عام اللفظ
خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص المعنى والرحمة ارادة الله الخير لاهله وقيل هي ترك عقوبة من يستحقها واسداء الخير
الى من لا يستحق فهي على الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل واختلفوا في ايه التسمية فذهب قراء المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة
الى انها ليست من الفاتحة ولا من غيرها من السور والافتتاح بها للتيمن والتبرك وذهب قراء مكة والكوفة واكثر فقهاء الحجاز
الى انها من الفاتحة وليست من سائر السور وانما كتبت للفصل وذهب جماعة الى انها من الفاتحة ومن كل سورة الا سورة
التوبة وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي لانها كتبت في المصحف بخط سائر القرآن واتفقوا على ان الفاتحة سبع ايات
فالاية الاولى عند من يعدها من الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم وابتداء الاية الاخيرة صراط الذين ومن لم يعدها من الفاتحة
قال ابتداؤها عند الحمد لله رب العالمين وابتداء الاية الاخيرة غير المغضوب عليهم واحتج من جعلها من الفاتحة ومن السورة
بانها كتبت في المصحف بخط القرآن اخبرنا ابو الحسن عبد الوهاب بن محمد الكسائي انبانا ابو محمد عبد العزيز احمد الخلالي انبانا
ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم انبانا الربيع بن سليمان انبانا الشافعي رضي الله تعالى عنه انبانا عبد المجيد عن ابن جريج اخبرني
ابي عن سعيد بن جبير ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم هي ام القرآن قال ابي وقرأها على سعيد بن جبير حتى ختمها
ثم قال الاية السابعة بسم الله الرحمن الرحيم قال سعيد قرأها علي ابن عباس كما قرأتها عليك قال بسم الله الرحمن الرحيم فالاية السابعة
قال ابن عباس فذخرها لكم فما اخرجها قبلكم ومن لم يجعلها من الفاتحة احتج بما اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد الشيرزي انبانا
زاهد بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن حميد الطويل عن انس بن مالك انه قال صليت وراء ابي بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلوة قال سعيد بن جبير عن ابن عباس

رضي الله تعالى

رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعرف ختم السورة حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابن مسعود قال كنا لا نعلم
فصل ما بين السورتين حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم قال الشعبي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب في بدو الامر على رسم قريش
باسمك اللهم حتى نزلت وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها فكتب بسم الله حتى نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب
بسم الله الرحمن حتى نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب مثلها **قوله عز وجل** الحمد لله لفظه خبر كانه تعالى يخبر
ان المستحق للحمد هو الله عز وجل وفي تعليم الخلق تقديره قولوا الحمد لله والحمد يكون بمعنى الشكر على النعمة ويكون بمعنى الثناء عليه بما فيه من الخصال
الحميدة يقال حمدت فلانا على ما اسدى الي من النعمة وحمدته على علمه وشجاعته والشكر لا يكون الا على النعمة فالحمد اعم من الشكر
اذ لا يقال شكرت فلانا على علمه فكل حامد شاكر وليس كل شاكر حامدا وقيل الحمد باللسان قولا والشكر بالاركان فعلا قال الله تعالى
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال اعملوا ال داود شكرا **قوله تعالى** لله فاللام فيه للاستحقاق كما يقال الدار لزيد **قوله عز وجل**
رب العالمين فالرب يكون بمعنى المالك كما يقال لمالك الدار رب الدار ويقال رب الشيء اذا ملكه ويكون بمعنى التربية والاصلاح
يقال رب فلان الضيعة يربها اذا اتمها واصلحها فهو رب مثل طب وبر فالله تعالى مالك يوم العالمين ومربيهم ولا يقال للمخلوق
هو الرب معرفا انما يقال رب زيد كذا مضافا فالالف واللام للتعميم وهو لاستغراق الكل والعالمين جمع عالم لا واحد له من لفظه
واختلفوا في العالمين فقال ابن عباس هم الجن والانس لانهم مكلفون بالخطاب قال الله تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال قتادة ومجاهد والحسن هو جميع
الخلق فمن قال الله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما واشتقاق العالم والعلامة سمي به لظهور اثر الصنعة فيهم قال ابو عبيدة
هم اربع امم الملائكة والانس والجن والشياطين مشتق من العلم ولا يقال للبهايم عالم لانها لا تعقل واختلفوا في مبلغهم قال سعيد بن المسيب
لله تعالى الف عالم ستمائة في البحر واربع مائة في البر وقال مقاتل ثمانون الف عالم اربعون الف في البحر واربعون الف في البر وقال وهب ثمانية عشر الف عالم
الدنيا عالم منها وما الهواء في الخرب الا كفسطاط في الصحراء وقال كعب الاحبار لا يحصي عدد العالمين احد الا الله تعالى قال الله تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو **قوله عز وجل** مالك يوم الدين قرأ عاصم والكسائي ويعقوب مالك وقرأ الاخرون ملك فقال قوم معناهما واحد مثل فرهين
وفارهين وحذرين وحاذرين ومعناهما الرب يقال رب الدار ومالكها وقيل المالك والملك هو القادر على اختراع الاعيان من العدم
الى الوجود ولا يقدر عليه غيره تعالى قال ابو عبيدة مالك اجمع واوسع لانه يقال مالك العبد والطير والدواب ولا يقال ملك هذه الاشياء
ولانه لا يكون ملك الشيء الا وهو يملكه وقد يكون مالكا لشيء ولا يملكه وقال قوم ملك اولى لان كل ملك مالك ولانه اوفق
لسائر القرآن مثل قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق والملك القدوس ويملك الناس وقال ابن عباس ومقاتل والسدي ملك يوم الدين
قاضي يوم الحساب قال مجاهد الدين الحساب قال الله عز وجل ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم وقال قتادة الدين الجزاء ويقع على الجزاء
في الخير والشر جميعا كما يقال كما تدين تدان وقال محمد بن كعب القرظي ملك يوم لا ينفع فيه الا الدين وقال عثمان بن زياد الدين القهر
يقال دنته فدان اي قهرته فذل وقيل الدين الطاعة اي يوم الطاعة وانما خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالك الايام كلها لان الاملاك
يومئذ زائلة فلا ملك ولا امر الا له تعالى قال الله سبحانه الملك يومئذ الحق للرحمن وقال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال

الامر بوشذ لله قرأ ابو عمرو الرحيم تلك بادغام الميم وكذلك يدغم كل حرفين من جنس واحد او مخرج واحد او قريبي المخرج سواء كان الحرف
ساكنا او متحركا الا ان يكون الحرف الاول مشددا او منونا او منتهيا بياء الخطاب او مفتوحا قبله ساكن في غير المثلين فانه
لا يدغمها وادغام المتحرك يكون في الادغام الكبير وافقه حمزة في ادغام المتحرك في قوله تعالى بيت طائفة والصافات صفا والزاجرات
زجرا فالتاليات ذكرا والذاريات ذروا ادغم التاء فيما بعدها من الحروف ووافقه حمزة والكسائي الا في التاء عند اللام والدال
عند الجيم وكذلك لا يدغم حمزة الدال عند السين والصاد والزاي ولا ادغام لسائر القراء الا في احرف معدودة **قوله عز وجل**
اياك نعبد اياك كلمة ضمير خصت بالاضافة الى المضمر وتستعمل مقدما على الفعل فيقال اياك اعني واياك اسأل ولا يستعمل مؤخرا
الا منفصلا فيقال ما عنيت الا اياك **قوله عز وجل** نعبد اي نوحدك ونطيعك خاضعين والعبادة الطاعة مع التذلل
والخضوع ويسمى العبد عبدا لذلته وانقياده يقال طريق معبد اي مذلل **قوله عز وجل** واياك نستعين نطلب منك المعونة
على عبادتك وعلى جميع امورنا فان قيل لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة والاستعانة تكون قبل العبادة قيل هذا يلزم
من يجعل الاستطاعة قبل الفعل ونحن بحمد الله نجعل الاستطاعة والتوفيق مع الفعل ولا فرق بين التقديم والتاخير ويقال
الاستعانة نوع تعبد فكانه ذكر جملة اولا ثم ذكر ما هو من تفاصيلها **قوله عز وجل** اهدنا الصراط المستقيم اهدنا اي ارشدنا
وقال علي وابي بن كعب ثبتنا كما يقال للقائم قم حتى اعود اليك اي دم على ما انت عليه وهذا الدعاء من المؤمنين مع كونهم
على الهداية يعني التثبيت ويعني طلبه مزيد الهداية لان الالطاف والهدايات من الله تعالى لا تتناهى على مذاهب اهل السنة
والجماعة الصراط وسراط بالسين رواه ورش عن يعقوب وهو الاصل سمي سراطا لانه يسترط السابلة ويقرأ
بالزاي وقرأ حمزة باشمام الزاي وكلها لغات صحيحة والاختيار الصاد عند اكثر القراء موافقة المصحف والصراط المستقيم
قال ابن عباس وجابر رضي الله عنهم هو الاسلام وهو قول مقاتل وقال ابن مسعود هو القرآن وروي عن علي رضي الله عنه
مرفوعا الصراط المستقيم كتاب الله تعالى وقال سعيد بن جبير هو طريق الجنة قال سهل بن عبد الله طريق السنة والجماعة
وقال بكر بن عبد الله المزني طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصله في اللغة الطريق الواضح **قوله عز وجل** صراط الذين
انعمت عليهم اي الذي منت عليهم بالهداية والتوفيق قال عكرمة مننت عليهم بالثبات على الايمان والاستقامة وهم الانبياء
عليهم الصلوة والسلام وقيل هم كل من ثبته الله تعالى على الايمان من النبيين والمؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى في قوله اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم قوم موسى وعيسى
عليهما السلام قبل ان غيروا دينهم وقال ابو العالية هم آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ثابت بن خوشب هم اصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ حمزة عليهم واليهم وكذلك بضم الهاء ويضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة تثنية وجمعا الا قوله
من بين ايديهن وارجلهن وقرأ الاخرون بكسرها فمن ضمها رد الى الاصل لانها مضمومة عند الانفراد ومن كسرها فلاجل الياء
الساكنة والياء احت الكسرة وضم ابن كثير وابو جعفر كل ميم جمع مشبعا في الوصل اذا لم يلقها ساكن فان لقيها ساكن فلا يشبع

ونافع

ونافع خير ويضم ورش عند الف القطع واذا تلقته الف وصل وقبل الهاء كسر او ياء ساكنة ضم الهاء والميم حمزة والكسائي وكسرهما
ابو عمرو وكذلك يعقوب اذا انكسر ما قبلهما والاخرون يضمون الميم وكسر الهاء فكسر الهاء لاجل الياء او كسرة ما قبلها وضم الميم
على الاصل **قوله عز وجل** غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني غير صراط الذين غضبت عليهم والغضب هو ارادة
الانتقام من العصاة وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المؤمنين انما يلحق عصاة الكافرين ولا الضالين اي وغير
الضالين عن الهدى واصل الضلال الهلاك والغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا هلك وغاب وغير ههنا
بمعنى لا ولا بمعنى غير ولذلك جاز العطف كما يقال فلان غير محسن ولا مجمل فاذا كان غير بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا ولا يجوز
في الكلام عندي سوى عبد الله ولا زيد وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين
وقيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى لان الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال من لعنه الله وغضب عليه
وحكم على النصارى بالضلالة فقال ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل وقال سهل بن عبد الله غير المغضوب عليهم بالبدعة
ولا الضالين عن السنة والسنة للقارئ ان يقول بعد فراغه من الفاتحة امين مفصولا عن الفاتحة بسكتة وهو مخفف ويجوز مده
ومقصوره ومعناه اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة معناه كذلك يكون وقال مجاهد هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل هو
طابع الدعاء وقيل هو خاتم الله عز وجل على العباد يدفع به الآفات كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد وظهور ما فيه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن
محمد القاضي وابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي قالا انبانا ابو بكر احمد بن الحسين الخيري انبانا ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن معقل
الميداني ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام
غير المغضوب عليهم فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه صح **فصل في فضائل فاتحة الكتاب** اخبرنا ابو الحسين احمد بن عبد الرحمن الكيالي ثنا ابو نصر محمد بن علي بن الفضل الحراني
انبانا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا خالد بن مخلد القطواني حدثني محمد بن جعفر بن ابي كثير
هو اخو اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على ابي بن كعب وهو قائم يصلي فصاح به فقال له تعال يا ابي فعجل ابي في صلاته ثم جاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما منعك
يا ابي ان تجيبني اذ دعوتك اليس الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فقال ابي لا جرم يا رسول الله
لا تدعوني الا اجبتك وانا كنت مصليا قال اتحب ان اعلمك سورة لم تنزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها فقال
ابي نعم يا رسول الله فقال لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمشي يريد ان يخرج من المسجد فلما بلغ الباب ليخرج قال له
اني السورة يا رسول الله فوقف وقال نعم كيف تقرأ في صلوتك فقرأ ابي ام القرآن فقال صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لم ينزل في التورية
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وانها لهي السبع المثاني التي اتاني الله عز وجل حديث صح اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن
عبد الصمد الترابي انبانا الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الخرادي انبانا ابو يزيد بن محمد بن يحيى بن خالد انبانا اسحق بن ابرهيم

الحنظلي ثنا يحيى بن ادم حدثنا ابو الاحوص عن عمار بن رزق عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده جبرئيل عليه السلام اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبرئيل عليه السلام بصره الى السماء فقال هذا
باب من السماء فتح ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ منهما حرفا الا اعطيته صح اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الشيرزي انبانا زاهر بن احمد السرخسي
انبانا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انبانا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك عن العلا بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب
مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القران فهي خداج
خداج غير تام فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل
قال صلى الله تعالى عليه وسلم اقرؤا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى
اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى
هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل صح **سورة البقرة مدنية** بسم الله الرحمن الرحيم **الم** قال الشعبي
وجماعة الم وسائر حروف الهجاء في اوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وهي سر القران فنحن نؤمن بظاهرها
ونكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه في كل كتاب سر وسر الله
في القران اوائل السور وقال علي رضي الله تعالى عنه ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي قال داود بن ابي هند
كنت اسأل الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب سرا وان سر القران فواتح السور فدعها وسل عما سوى ذلك
وقال جماعة هي معلومة المعاني ففي كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه تعالى كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في كهيعص
الكاف من كافي والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وقيل في المص انا الله الملك الصادق وقال
الربيع بن انس في الم الالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسم اللطيف والميم مفتاح اسم المجيد وروي سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال معنى الم انا الله اعلم ومعنى المص انا الله اعلم وافصل ومعنى المر انا الله ارى ومعنى
المر انا الله اعلم وارى وقال محمد بن كعب الالف الاؤه واللام لطفه والميم ملكه قال الزجاج هذا احسن فان العرب تذكر
حرفا من كلمة تريدها كقولهم قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وعن سعيد بن جبير قال هي اسماء الله تعالى مقطعة لو احسن
الناس تأليفها لعلموا اسم الله الاعظم الا ترى انك تقول الر وحم ون فتكون الرحمن وكذلك سائرها الا انا لا نقدر
على وصلها وقال قتادة هذه الحروف اسماء القران وقال مجاهد وابن زيد هن اسماء السور وبيانه ان القائل اذا قال قرأت المص
عرف السامع انه قرأ السورة التي افتتحت بالمص وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها اقسام وقال الاخفش اقسم الله تعالى

بهذه الحروف

بهذه الحروف لشرفها وفضلها لانها مباني كتبه المنزلة ومباني اسمائه الحسنى **قوله عز وجل** ذلك الكتاب اي هذا الكتاب وهو القرآن
وقيل هذا في موضع اي هذا ذلك الكتاب قال الفراء كان الله عز وجل وعد نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينزل عليه كتابا بالمجوه الماء
ولا يخلق عن كثرة الرد فلما انزل القران قال هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك وقيل هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك
ان انزله عليك في التورية والانجيل وعلى لسان النبيين قبلك وهذا للتقريب وذلك للتبعيد وقال الكسائي ان الله تعالى انزل
قبل سورة البقرة سورا كذب الله بها المشركين ثم انزل سورة البقرة فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة من السور
لا شك فيه والكتاب مصدر وهي بمعنى المكتوب كما يقال للمخلوق خلق وهذا الدرهم ضرب فلان اي مضروبه واصل الكتب الضم
والجمع يقال للجند كتيبة لاجتماعها يسمى الكتاب كتابا لانه جمع الى حرف **قوله عز وجل** لا ريب لا شك فيه انه من عند الله تعالى
وانه الحق والصدق وقيل هو خبر بمعنى النهي اي لا ترتابوا فيه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا قرأ ابن كثير
فيه بالاشباع في الوصل وكذلك كل هاء كناية قبلها ساكن يشبعها وصلا ما لم يلحقها ساكن ثم ان كان الساكن قبل الهاء ياء يشبعها
في الكسر واذا كان غيرها يشبعها بالضم واوا وافقه حفص في قوله تعالى ويخلد فيه مهانا فاشبع **قوله عز وجل** هدى للمتقين
يدغم الغنة عند اللام والراء ابو جعفر وابن كثير وحمزة والكسائي زاد حمزة والكسائي عند الياء وزاد حمزة عند الواو والا
لا يدغمونها ويخفي جعفر النون والتنوين عند الخاء والغين هدى للمتقين اي هو هدى اي رشد وبيان لاهل التقوى وقيل
هو نصب على الحال اي هاديا تقديره لا ريب فيه في هدايته للمتقين والهدى ما يهتدى به الانسان للمتقين اي المؤمنين قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما المتقي من يتقي الشرك والكبائر والفواحش وهو مأخوذ من الاتقاء واصله الحجز بين الشيئين ومنه
يقال اتقى بترسه اي جعله حاجزا بين نفسه وبين ما يقصده وفي الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اي اذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو فكان المتقي يجعل امتثال امر الله والاجتناب عن ما نهاه
حاجزا بينه وبين العذاب قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لكعب الاحبار حدثني عن التقوى قال هل اخذت طريقا
ذات شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت وتشمرت قال كعب ذلك التقوى وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا
من احد وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله تعالى واداء ما افترض فما رزق بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل هو الاقتداء
بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث جماع التقوى في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية وقال الشعبي حسب المتقي الذي
يترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس وتخصيص المتقين بالذكر تشريفا لهم اولا لانهم هم المنتفعون بالهدى **قوله عز وجل** الذين يؤمنون
بالغيب موضع الذين خفض نعتا للمتقين يؤمنون يصدقون ويترك همزته ابو عمرو وورش والاخرون يهمزونه وكذلك
يتركان كل همزة ساكنة هي فاء الفعل نحو يؤمن ومؤمن الا احرفا معدودة وحقيقة الايمان التصديق بالقلب قال الله تعالى
وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا وهو في الشريعة الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان فسمي الاقرار
والعمل ايمانا لوجه من المناسبة لانه من شرائط الاسلام وهو الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا

اذ لم يكن معه تصديق قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وذلك لان الرجل قد يكون مستسلما في الظاهر
غير مصدق في الباطن ولا يكون مصدقا في الباطن غير منقاد في الظاهر وقد اختلف جواب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عندما حين
سأله جبريل عليه السلام وهو ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد ابن بوية الزراد انبانا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي انبانا ابو عبيد
الهيثم بن كليب الشاشي ثنا ابو احمد عيسى العسقلاني انبانا يزيد بن هرون ثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن
يعمر قال كان اول من تكلم في القدر يعني بالبصرة معبد الجهني فخرجت انا وحميد بن عبد الرحمن نريد مكة فقلنا لو لقينا احدا
من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألناه عما يقول فلقينا عبد الله بن عمر فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه
والآخر عن شماله فعلمت انه سيكل الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتفقرون وذكر العلم
اي يتقصدون هذا العلم ويزعمون ان لا قدر وانما الامر انف قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم بريء مني
والذي نفسي بيده لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله لم يقبل منه شيء حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ثم قال حدثنا
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اقبل رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر ما يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فاقبل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وركبته تمس ركبته
فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال صدقت فعجبنا من سؤاله وتصديقه ثم قال
ما الايمان قال ان تؤمن بالله وحده وملئكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت وبالجنة والنار وبالقدر خيره وشره فقال صدقت
ثم قال فما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال فاخبرني عن الساعة فقال
ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال صدقت قال اخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى العراة الحفاة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان للرب قال صدقت ثم انطلق فلبث ثلثة ايام قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا عمر هل تدري من الرجل قال قلت الله ورسوله اعلم قال ذلك جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم وما اتاني في صورة الا عرفته فيها
الا في صورته هذه فالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الاسلام في هذا الحديث اسما لما ظهر من الاعمال والايمان اسما لما بطن
من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل
لجملة هي كلها شيء واحد وجماعها الدين ولذلك قال اذ اتاكم جبريل عليه السلام اتاكم يعلمكم امر دينكم والدليل على ان الاعمال
من الايمان اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا القاسم ابراهيم بن محمد بن علي بن الشاه ثنا ابو احمد محمد قريش بن سليمان
ثنا بشر بن موسى ثنا خلف بن الوليد عن جرير الرازي عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
والحياء شعبة من الايمان وقيل الايمان مأخوذ من الامان فسمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن نفسه من عذاب الله والله تعالى مؤمن

مصلح

لانه

لانه يؤمن العباد من العذاب بالغيب فالغيب مصدر وضع موضع الاسم فقيل للغائب غيب كما قيل للعدل والزور
والغيب كان مغيبا عن العيون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الغيب ههنا كل ما امرت بالايمان به مما غاب عن بصرك
مثل الملئكة والبعث والجنة والنار والصراط والميزان وقيل الغيب ههنا هو الله تعالى وقيل القرآن وقال الحسن بالآخرة
وقال زر بن حبيش وابن جريج بالوحي نظيره اعنده علم الغيب وقال ابن كيسان بالقدر وقال عبد الرحمن بن يزيد كنا عند
عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما سبقوا به فقال عبد الله ان امر محمد كان نبيا لمن رآه
والذي لا اله غيره ما امن احد قط افضل ايمانا من ايمان بغيب ثم قرأ الم ذلك الكتاب الى قوله المفلحون قرأ ابو جعفر
وورش يؤمنون بترك الهمزة وكذلك يترك ابو جعفر كل همزة ساكنة الا في انبئهم ونبئهم ونبئنا ويترك ابو عمرو
كلها الا ان تكون علامة للجزم نحو انبئهم ونبئهم ونسؤهم وان نشأ ونحوها او يكون خروجا من لغة الى اخرى نحو مؤصدة ورئيا
ويترك ورش كل همزة ساكنة كانت فاء الفعل الا في الاقوى وتؤيه ولا يترك من عين الفعل الا الرؤيا وبابه او كان على وزن فعيل
قوله عز وجل ويقيمون الصلوة اي يديمونها ويحافظون عليها في مواقيتها وحدودها واركانها وهيئاتها يقال قام بالامر
واقام الامر اذا اتى به معطيا حقوقه والمراد به الصلوات الخمس ذكر بلفظ الواحد كقوله تعالى انا بعثنا الى النبيين مبشرين
ومنذرين وانزل معهم الكتاب يعني الكتب والصلوة في اللغة الدعاء قال الله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشريعة اسم لافعال
مخصوصة من قيام وركوع وسجود وقعود ودعاء وثناء وقيل في قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي الآية ان الصلاة
من الله تعالى هذه الآية الرحمة ومن الملئكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء قوله تعالى ومما رزقناهم اعطيناهم
والرزق اسم لكل ما ينتفع به حتى الولد والعبد واصله في اللغة الحظ والنصيب ينفقون يتصدقون قال قتادة ينفقون في طاعة الله
وسبيله واصل الانفاق الاخراج عن اليد والملك ومنه نفاق السوق لانه يخرج فيه السلعة عن اليد ومنه نفقت الدابة
اذا خرج روحها فهذه الآية في المؤمنين من مشركي العرب قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك يعني القرآن وبما انزل
من قبلك من التورية والانجيل وساير الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ويترك ابو جعفر وابن كثير وقالون واهل البصرة
كل همزة تقع بين كلمتين والآخرون يمدونها وهذه الآية في المؤمنين من اهل الكتاب وبالآخرة اي وبالدار الآخرة سميت
الدنيا دنيا لدنوها من الآخرة وسميت الآخرة آخرة لتأخرها وكونها بعد فناء الدنيا هم يوقنون اي يستيقنون انها كائنة من الايقان
وهو العلم وقيل الايقان واليقين علم عن استدلال ولذلك لا يسمى الله تعالى موقنا ولا علمه يقينا اذ ليس علمه عن استدلال قوله عز وجل
اولئك اي اهل هذه الصفة واولا كلمة معناها الكناية عن جماعة نحوهم والكاف للخطاب كما في حرف ذلك على هدى اي رشد وبيان
وبصيرة من ربهم واولئك هم المفلحون الناجون والفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار ويكون الفلاح بمعنى البقاء اي الباقون
في النعيم المقيم واصل الفلاح القطع والشق ومنه سمي الزراع فلاحا لانه يشق الارض وفي المثل الحديد بالحديد يفلح فهم المقطوع لهم
بالخير في الدنيا والآخرة قوله عز وجل ان الذين كفروا يعني مشركي العرب قال الكلبي يعني اليهود والكفر هو الجحود واصله من الستر ومنه سمي الليل

والابو عمرو

9

كافر لانه يستر الاشياء بظلمته وسمي الزراع كافرا لانه يستر الحب بالتراب والكافر يستر الحق بجحوده والكفر على اربعة انحاء كفر انكار وكفر جحود
وكفر عناد وكفر نفاق فكفر الانكار هو ان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود هو ان يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر
ابليس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وكفر العناد هو ان يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به ككفر ابي طالب حيث يقول
ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا واما كفر النفاق فهو
هو ان يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في ان من لقي الله تعالى باحد منها لا يغفر له قوله عز وجل سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم خوفتهم وحذرتهم والانذار اعلام مع تخويف وتهديد فكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا وحقق
ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي الهمزتين في اءنذرتهم وكذلك كل همزتين تقعان في اول كلمة والاخرون يليّنون الثانية
ام حرف عطف على الاستفهام لم حرف جزم لا تلي الا الفعل لان الجزم يختص بالافعال تنذرهم لا يؤمنون وهذه الاية في اقوام
فيها حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علم الله تعالى ثم ذكر سبب تركهم الايمان فقال ختم الله طبع الله على قلوبهم فلا تعي خيرا
ولا تفهم وحقيقة الختم الاستيثاق من الشيء كيلا يدخله ما يخرج منه ولا يخرج عنه ما فيه ومنه الختم على الباب قال
اهل السنة حكم على قلوبهم بالكفر لما سبق من علمه الازلي فيهم وقالت المعتزلة جعل على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة
بها وعلى سمعهم اي على موضع سمعهم فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به واراد على اسماعهم كما قال على قلوبهم وانما وحده
لانه مصدر فالمصدر لا يثنى ولا يجمع وعلى ابصارهم غشاوة هذا ابتداء كلام غشاوة اي غطاء فلا يرون الحق وقرأ ابو عمرو
والكسائي ابصارهم بالامالة وكذلك كل الف بعدها راء مجرورة في الاسماء كانت لام الفعل تميل لانه ويميل حمزة منها ما تكرر فيه
الراء كالقرار ونحوه زاد الكسائي امالة جبارين والجوار وبارئكم ومن انصاري ويسارع وسارعوا وبابه وكذلك يميل هؤلاء
كل الفهي بمنزلة لام الفعل وكان علما للتأنيث اذا كان قبلها راء فعلم التأنيث مثل الكبرى والاخرى ولام الفعل
مثل ترى واشتري يكسرون الراء فيهما ولهم عذاب عظيم اي في الاخرة وقيل الاسر والقتل في الدنيا والعذاب الدائم في العقبا
والعذاب كل ما يعني به الانسان ويشق عليه قال الخليل العذاب ما يمنع الانسان عن مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش قوله
عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله نزلت في رئيس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول ومعتب بن قشير
وجد بن قيس واصحابهم حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلموا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه واعتقدوا خلافها واكثرهم من اليهود والناس جمع انسان سمي به لانه عهد اليه فنسي كما قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وقيل لظهوره من قوله آنست
اي ابصرت وقيل لانه يستأنس به من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اي يوم القيمة قال الله تعالى وما هم بمؤمنين يخادعون الله
والذين امنوا اي يخالفون الله واصل الخداع في اللغة الاخفاء ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع فالمخادع يظهر خلاف
ما يضمر والخدع من الله تعالى في قوله وهو خادعهم اي يظهر لهم ويجعل لهم من النعيم في الدنيا ما يغيب عنهم عذاب الاخرة وقيل اصل الخدع
الفساد معناه يفسدون ما اظهروا من الايمان بما اضمروا من الكفر وقوله عز وجل وهو خادعهم اي يفسد عليهم نعيمهم في الدنيا

بما يصيبهم به من عذاب الاخرة فان قيل ما معنى قوله يخادعون الله والمفاعلة للمشاركة وقد جل الله تعالى عن المشاركة في المخادعة قيل قد ترد
المفاعلة لا على المشاركة كقولهم عافاك الله وعاقبت فلانا وطارقت النعل وقال الحسن معناه يخادعون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كما قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله اي اولياء الله وقيل ذكر الله تعالى ههنا تحسين والقصد بالمخادعة الذين امنوا
كقوله تعالى فان لله خمسه وللرسول وقيل معناه يفعلون في دين الله ما هو خداع في دينهم والذين امنوا اي يخادعون المؤمنين
بقولهم اذا رأوهم قالوا امنا وهم غير مؤمنين وما يخادعون قرأ ابن كثير وابو عمرو ونافع يخادعون كالحرف الاول ويجعلوه
كالمفاعلة الذي يختص بالواحد وقرأ الباقون وما يخدعون على الاصل الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم لان الله تعالى
يطلع نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم على نفاقهم فيفضحهم في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبى وما يشعرون اي لا يعلمون
انهم يخدعون انفسهم وان وبال خداعهم يعود اليهم في قلوبهم مرض شك ونفاق واصل المرض الضعف يسمى الشك في الدين مرضا
لانه يضعف الدين كالمرض يضعف البدن فزادهم الله مرضا لان الايات كانت تنزل تقرى اية بعد اية كلما كفروا
باية ازدادوا كفرا ونفاقا وذلك معنى قوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وقرأ ابن عامر وحمزة فزادهم بالالف
وزاد حمزة امالة زاد حيث وقع وزاغ وخاب وحاق وضاق وطاب والاخرون لا يميلونها ولهم عذاب اليم مؤلم يخلص وجعه
الى قلوبهم بما كانوا يكذبون ما مصدرية اي بتكذيبهم الله ورسوله في الكفر وقرأ الكوفيون يكذبون بالتخفيف اي بكذبهم اذ قالوا امنا
وهم غير مؤمنين واذا قيل لهم قرأ الكسائي قيل وغيض وحيل وسيق وسيئت بروم واليها الضم وافق ابن عامر في سيق
وحيل وسيئ وسيئت وافق اهل المدينة في سيئ وسيئت لان اصلها قول بضم القاف وكسر الواو مثل قتل وكذلك في اخواته
يشير الى الضمة ليكون دالا على الواو المنقلبة وقرأ الباقون بكسر اوائلهن استثقلوا الحركة على الواو فنقلوا كسرتها الى فاء الفعل وانقلبت
الواو ياء لكسرة ما قبلها واذا قيل لهم يعني المنافقين وقيل لليهود اي قال لهم المؤمنون لا تفسدوا في الارض بالكفر وتعويق الناس
عن الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن وقيل معناه لا تكفروا والكفر اشد فساد في الدين قالوا انما نحن مصلحون
يقولون هذا القول كذبا كقولهم امنا وهم كاذبون الا كلمة تنبيه ينبه بها المخاطب انهم هم المفسدون انفسهم بالكفر والناس بالتعويق
عن الايمان ولكن لا يشعرون اي لا يعلمون انهم مفسدون لانهم يظنون ان الذي هم عليه من ارتباط الكفر صلاح وقيل لا يعلمون
ما اعد الله لهم من العذاب واذا قيل لهم اي للمنافقين وقيل لليهود امنوا كما امن الناس عبد الله بن سلام وغيره من مؤمني
اهل الكتاب وقيل كما امن المهاجرون والانصار قالوا انؤمن كما امن السفهاء اي الجهال فان قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة
بقولهم انؤمن كما امن السفهاء قيل انهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
والمؤمنين بذلك عنهم فرد الله عليهم فقال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون انهم كذلك والسفه خفة العقل ورقة الحلم ومنه
ثوب سفيه اي رقيق وقيل السفيه الكذاب الذي يتعمد بخلاف ما يعلم قرأ اهل الكوفة والشام السفهاء الا بتحقيق الهمزتين
وكذلك كل همزتين وقعتا في كلمتين اتفقتا او اختلفتا والاخرون يحققون الاولى ويليّنون الثانية في المختلفتين طلبا للخفة

فان كانتا متفقتين مثل هؤلاء ان واولياء اولئك وجاء امر قرا ابو عمرو والبزي عن ابن كثير بهمزة واحدة وقرا ابو جعفر وورش
والقواس ويعقوب بتحقيق الاولى وتليين الثانية وقرا قالون بتليين الاولى بتحقيق الثانية لان ما استأنفا وقف ابا الحمزة
مما يسكت عليه **قوله عز وجل** واذا لقوا الذين امنوا يعني هؤلاء المنافقين اذا لقوا المهاجرين والانصار قالوا امنا
كايمانكم واذا خلوا رجعوا ويجوز ان يكون من الخلوة والى بمعنى الباء اى بشياطينهم وقيل الى بمعنى مع كما قال تعالى ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم اى مع اموالكم الى شياطينهم اى رؤسائهم وكهنتهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهم خمسة نفر
من اليهود كعب بن الاشرف بالمدينة وابو بردة في بني اسلم وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني اسد وعبد الله
ابن السوداء بالشام ولا يكون كاهن الا ومعه شيطان تابع له والشيطان المتمرد العاتي من الجن والانس ومن كل شيء واصله البعد
ويقال بئر شطون اى بعيد العمق سمي الشيطان شيطانا لامتداده في الشر وبعده من الخير وقال مجاهد لاصحابهم من المنافقين والمشركين
قالوا انا معكم اى على دينكم انما نحن مستهزؤن بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بما نظهر من الاسلام قرا ابو جعفر مستهزون
ويستهزون وقل استهزوا وليطفئوا وليواطيوا ويستنبئونك وخاطيين وخاطيون ومتكيون ومتكيين والمنشئون
بترك الهمزة فيهن **قوله** الله يستهزئ بهم اى يجازيهم جزاء استهزائهم يسمى الجزاء باسم الذنب لانه بمقابلته كما قال الله تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو ان يفتح لهم بابا من الجنة فاذا اتوها اليه سد عنهم وردوا الى النار وقيل
هو ان يضرب للمؤمنين نورا يمشون به على الصراط فاذا وصل المنافقون اليه حيل بينهم وبين المؤمنين كما قال تعالى فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال الحسن معناه الله يظهر المؤمنين على نفاقهم ويذهب بنورهم ويمهلهم والمد والامداد
واحد واصل الزيادة الا ان المد يكون في الشر والامداد في الخير قال الله تعالى ونمد له من العذاب مدا وقال في الامداد وامددناكم باموال
وبنين في طغيانهم ضلالتهم واصله مجاوزة الحد ومنه طغى الماء يعمهون اى يترددون في الضلالة متحيرين **قوله عز وجل**
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوا الكفر بالايمان فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا في تجارتهم اضاف
الى التجارة لان الربح يكون فيها تقول العرب ربح بيعك وخسرت صفقتك وما كانوا مهتدين من الضلالة وقيل مصيبين
في تجارتهم اصابة الربح مثلهم شبههم وقيل صفتهم والمثل قول سائر في عرف الناس يعرف به معنى الشيء وهو احد اقسام القرآن
السبعة كمثل الذي يعني الذين بدليل سياق الاية نظيره والذي جاء بالصدق وصدق به استوقد وقد نارا فلما اضاءت
ما حوله اى حول المستوقد واضاء لازم ومتعد يقال اضاء الشيء بنفسه واضاءه غيره وهو ههنا متعد ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والضحاك والسدي نزلت في المنافقين يقول مثلهم في نفاقهم كمثل رجل
اوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستدفئ وراى ما حوله فاتقى ما يخاف فبينا كذلك اذ اطفئت ناره فبقي في ظلمة خائفا متحيرا فكذلك
المنافقون باظهارهم كلمة الايمان آمنوا على اموالهم واولادهم ونكحوا المؤمنين ووارثوهم وقاسموهم الغنائم فذلك نورهم فاذا ماتوا عادوا
الى الظلمة والخوف وقيل ذهاب نورهم في القبر وقيل في القيامة حيث يقولون للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم وقيل ذهاب نورهم

باظهار

باظهار عقيدتهم على لسان النبي عليه الصلوة والسلام وضرب النار مثلا ثم لم يقل اطفأ الله نوره لكن عبر باذهاب النور عنه لان النار نور
وحرارة فيذهب نورهم وتبقى الحرارة عليهم قال مجاهد اضاءت النار ما بين المسلمين واليهود وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين
والضلالة قال عطا ومحمد بن كعب نزلت في اليهود وانتظارهم خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستفتاحهم به على مشركي العرب فلما خرج
كفروا به ثم وصفهم الله تعالى فقال صم اى هم صم عن الحق لا يقبلونه واذا لم يقبلوه فكانهم لم يسمعوا بكم خرس عن الحق لا يقولونه
ولا يقبلونه وانهم لما ابطنوا خلاف ما اظهروا فكانهم لم ينطقوا بالحق عمي اى لا بصائر لهم ومن لا بصيرة له كمن لا بصر له فهم لا يرجعون
عن الضلالة الى الحق **قوله عز وجل** او كصيب اى كاصحاب صيب هذا مثل آخر ضربه الله تعالى للمنافقين معناه ان شئت مثلتهم
بالمستوقد وان شئت باهل الصيب وقيل او بمعنى الواو يريد وكصيب كقوله تعالى او يزيدون ويزيدون والصيب المطر وكل ما نزل من الاعلى
الى الاسفل فهو صيب من صاب يصوب اى نزل من السماء اى من السحاب هو وقيل هي السماء بعينها والسماء كل ما علاك واظلك
وهي من الاسماء الاجناس يكون واحدا وجمعا فيه اى في الصيب وقيل في السماء اى في السحاب ولذلك ذكره وقيل السماء تذكر وتؤنث
قال الله تعالى السماء منفطر به وقال اذا السماء انفطرت ظلمات جمع ظلمة ورعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب وبرق
البرق النار التي تخرج منه قال علي وابن عباس واكثر المفسرين رضي الله تعالى عنهم الرعد اسم ملك يسوق السحاب والبرق لمعان سوط
من نور يزجر به الملك السحاب وقيل الصوت زجر السحاب وقيل تسبيح الملك وقيل الرعد نطق الملك والبرق ضحكه وقال مجاهد الرعد اسم الملك
ويقال الصوت ايضا الرعد والبرق مصبع ملك يسوق السحاب وقال شهر بن حوشب الرعد ملك ينزجر السحاب فاذا تبددت ضمها
فاذا اشتد غضبه طار من فيه النار فهي الصواعق وقيل الرعد صوت انخناق الريح بين السحاب والاول اصح **قوله عز وجل**
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق جمع الصاعقة وهي الصيحة التي يموت من يسمعها او يغشى عليه ويقال لكل عذاب مهلك
صاعقة وقيل الصاعقة قطعة عذاب ينزلها الله تعالى على من يشاء روي عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
قوله عز وجل حذر الموت اى مخافة الهلاك والله محيط بالكافرين عالم بهم وقيل جامعهم وقال مجاهد يجمعهم فيعذبهم وقيل
مهلكهم ودليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم اى تهلكوا جميعا وقيل ابو عمرو والكسائي الكافرين في محل النصب والخفض ولا يميلان
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى يقال البرق يخطف يقال كاد يفعل اذا قرب ولم يفعل يخطف ابصارهم يختلسها والخطف استلاب بسرعة كلما اضاء لهم
جملة ضم الى ما الجزاء اى فصار اداة للتكرار ومعناها متى ما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا اى وقفوا متحيرين فالله
شبههم في كفرهم ونفاقهم بقوم كانوا في مفازة في ليلة مظلمة اصابهم مطر فيه ظلمات من صفتها ان الساري لا يمكنه المشي فيها ورعد
من صفته ان يفزع السامعون اصابعهم الى اذانهم من هوله وبرق من صفته ان يقرب ان يخطف ابصارهم ويعميها من شدة نوره فهذا
مثل ضربه الله تعالى للقرآن وصنيع الكافرين والمنافقين معه فالمطر القرآن لانه حياة الجنان كالمطر حيوة الابدان والظلمات ما في القرآن
من ذكر الكفر والشرك والوعد ما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والبرق ما فيه من الهدى والبشارة والوعد وذكر الجنة فالكافرون

يسدون اذانهم عند قراءة القران مخافة ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر والكفر موت يكاد البرق يخطف ابصارهم اي القران
ينهر قلوبهم وقيل هذا مثل ضربه الله تعالى للاسلام فالمطر الاسلام والظلمات ما فيه من البلاء والمحن والرعد ما فيه من الوعيد والمخاوف
في الاخرة والبرق ما فيه من الوعد يجعلون اصابعهم في اذانهم يعني المنافقين اذا راوا في الاسلام بلاء وشدة هربوا حذرا من الهلاك
والله محيط بالكافرين يعني لا ينفعهم هربهم لان الله تعالى من ورائهم يجمعهم فيعذبهم يكاد البرق يعني دلائل الاسلام تزعجهم
الى النظر لولا ما سبق لهم من الشقاوة كلما اضاء لهم مشوا فيه يعني ان المنافقين اذا ظهر واكلمة الايمان امنوا فاذا ماتوا عادوا
الى الظلمة وقيل معناه كلما نالوا غنيمة وراحة في الاسلام نشطوا وقالوا انا معكم واذا اظلم عليهم يعني راوا شدة وبلاء تاخروا
تاخروا وقاموا اي وتقفوا كما قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف **قوله عز وجل** ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
اي باسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب باسماعهم وابصارهم الباطنة وقيل لذهب بما استفادوا من العز والامان
الذي لهم بمنزلة السمع والبصر ان الله على كل شيء قدير قاد قرا ابن عامر وحمزة شاء وجاء حيث كان بالامالة **قوله عز وجل** يا ايها الناس
قال ابن عباس يا ايها الناس خطاب اهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب اهل وهو ههنا عام الامر حيث انه لا يدخله
الصغار والمجانين اعبدوا وحدوا قال ابن عباس كل ما ورد في القران من العبادة فمعناها التوحيد ربكم الذي خلقكم
والخلق اختراع الشيء على غير مثال سبق والذين من قبلكم اي وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون لكي تنجوا من العذاب
وقيل معناه كونوا على رجاء التقوى بان تصيروا في ستر ووقاية من عذاب الله وحكم الله من ورائكم يفعل ما يشاء
كما قال تعالى وقولوا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى اي ادعوه الى الحق وكونوا على رجاء التذكر وحكم الله تعالى من ورائه يفعل ما يشاء
قال سيبويه لعل وعسى حرفا ترج وهما من الله واجب **قوله عز وجل** الذي جعل لكم الارض فراشا اي بساطا وقيل مناما وقيل وطاء
اي ذللها ولم يجعلها خربة لا يمكن القرار عليها والجعل ههنا بمعنى الخلق والسماء بناء اي سقفا مرفوعا وانزل من السماء اي السحاب
ماء وهو المطر فاخرج به من الثمرات من الوان الثمرات وانواع النباتات رزقا لكم طعاما لكم وعلفا لدوابكم فلا تجعلوا لله اندادا
اي امثالا تعبدونهم كعبادة الله تعالى وقال ابو عبيدة الند الضد وهو من الاضداد والله تعالى بريء من المثل والضد وانتم تعلمون انه
واحد خالق هذه الاشياء **قوله عز وجل** وان كنتم في ريب اي في شك معناه واذ كنتم لان الله تعالى علم انهم شاكون مما نزلنا على عبدنا
محمد يعني القران فاتوا امر تعجيز بسورة والسورة قطعة من القران معلومة الاول والاخر من اسأرت اي افضلت حذفت الهمزة
وقيل السورة اسم للمنزلة الرفيعة ومنه سور البناء لارتفاعه سميت سورة لان القاري ينال بقراءتها منزلة رفيعة حتى يستكمل المنازل
باستكمال سور القران **قوله عز وجل** من مثله اي مثل القران ومن صلة كقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقيل الهاء في مثله راجعة
الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يعني من مثل محمد عليه السلام اي لا يحسن الخط ولا الكتابة قال محمود هرنا من مثله دون سائر السور لان من للتبعيض
وهذه السورة اول القران بعد الفاتحة فادخل من ليعلم ان التحدي واقع على جميع سور القران ولو ادخل من في سائر السور كان التحدي
واقعا على بعض السور **قوله عز وجل** وادعوا شهداءكم واستعينوا بالهتكم التي تعبدونها من دون الله وقال مجاهد ناسا يشهدون لكم

ان كنتم

ان كنتم صادقين ان محمدا يقوله من تلقاء نفسه فلما تحداهم عجزوا فقال فان لم تفعلوا فيما مضى ولن تفعلوا ابدا فيما بقي واما قال ذلك
بين العجز فان القران كان معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث عجزوا عن الاتيان بمثله فاتقوا النار اي فامنوا واتقوا بالايمان النار التي
وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس واكثر المفسرين يعني حجارة الكبريت لانها اكثر التهابا وقيل جميع الحجارة وهو دليل على عظم تلك
النار وقيل اراد بها الاصنام لان اكثر اصنامهم كانت منحوتة من الحجارة كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
اعدت هيئت للكافرين **قوله عز وجل** وبشر الذين امنوا واخبر والبشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه ويستعمل في الخير والشر
وفي الخير اغلب وعملوا الصالحات اي الفعلات الصالحات يعني المؤمنين من اهل الطاعة قال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
وعملوا الصالحات اي اخلصوا الاعمال كما قال تعالى فليعمل عملا صالحا اي خالصا عن الرياء قال معاذ العمل الصالح الذي فيه اربعة
اشياء العلم والنية والصبر والاخلاص **قوله عز وجل** ان لهم جنات جمع جنة والجنة البستان الذي فيه اشجار مثمرة سميت بذلك
لاجتنانها وتسترها بالاشجار قال الفراء الجنة ما فيه النخيل والفردوس ما فيه الكرم تجري من تحتها اي من تحت اشجارها ومساكنها
الانهار اي المياه في الانهار لان النهر لا يجري وقيل من تحتها اي بامرهم كقوله تعالى حكاية عن فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري
والانهار جمع نهر سمي به لسعته وضيائه ومنه النهار وفي الحديث انهار الجنة تجري في غير اخدود كلما متى ما رزقوا اطعموا منها من الجنة
من ثمرة من صلة رزقا طعاما قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقيل رفع على الغاية قال الله تعالى الامر من قبل ومن بعد قيل من قبل
في الدنيا وقيل الثمار في الجنة متشابهة في اللون مختلفة في الطعم فاذا رزقوا ثمرة بعد اخرى ظنوا انها الاولى واتوا به متشابها قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومجاهد والربيع متشابها في الالوان مختلفا في الطعوم وقال الحسن وقتادة متشابها اي يشبه بعضها
بعضا في الجودة كلها خيار لا رداءة فيها وقال محمد بن كعب تشبه ثمر الدنيا غير انها اطيب وقيل متشابها في الاسم مختلفا في الطعم
قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسامي اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو سعيد محمد بن محمد بن موسى
الصيرفي انبانا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا احمد بن محمد بن عيسى البزاز ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان الثوري عن الاعمش
عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون
ولا يبزقون يلهمون التحميد والتسبيح كما يلهمون النفس طعامهم الجشاء ورشحهم المسك **قوله عز وجل** ولهم فيها من الجنات ازواج
نساء وجواري يعني من الحور العين مطهرة من الغائط والبول والحيض والنفاس والبصاق والمخاط والمني والولد وكل قذر قال ابن عباس
النحي في الجنة جماع ما شئت ولا ولد قال الحسن هن عجائزكم الغمص الغمش طهرن من قذرات الدنيا وقيل مطهرة من مساوي الاخلاق
وهم فيها خالدون دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن احمد الملحي اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله النعيمي
انبانا محمد بن يوسف العربري ثنا محمد بن اسمعيل البخاري ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد
كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة

وازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا عبد الرحمن
ابن ابي شريح انبانا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا فضيل هو ابن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة يوم القيمة صورة وجوههم مثل صورة القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون احسن الكوكب في السماء
لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن دون لحومهما وعظامهما حديث حسن اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
الفضل الخرقي المروزي انبانا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انبانا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري انبانا احمد
ابن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر المدني عن حميد الطويل عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا
وما فيها اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجوكي انبانا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي انبانا عبد الله بن محمد بن
مسلم ابو بكر الجوزدي ثنا احمد بن الفرج الحمصي ثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ثنا محمد بن المهاجر عن الضحاك المعاوي
عن سليمان بن موسى حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا هل من مشمر للجنة فان الجنة
لا خطر لها هي ورب الكعبة نور تتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة
ومقام ابد في دار سليمة وفاكهة خضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا
ان شاء الله فقال القوم ان شاء الله وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى اهل الجنة جرد مرد
لا يفنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انبانا الحكم ابو الفضل الخرادي انبانا ابو يزيد محمد بن يحيى ثنا
اسحق الحنظلي ثنا ابو معاوية ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعيد عن علي قال ان في الجنة لسوقا ليس فيها بيع
ولا شراء الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخلها وان فيها لمجتمع الحور العين يتنادين باصوات لم تسمع
الخلائق بمثلها نحن الخالدات فلا نبيد ابدا ونحن الناعمات فلا نبأس ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا فطوبى
لمن كان لنا وكنا له ورواه ابو عيسى عن هناد واحمد بن منيع عن ابي معاوية مرفوعا وقال هذا حديث غريب اخبرنا اسمعيل
ابن عبد القاهر الجرجاني انبانا عبد الغفار بن محمد الفارسي انبانا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان انبانا
مسلم ابن الحجاج ثنا ابو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم
وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا
حسنا وجمالا قوله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها سبب نزول هذه الاية ان الله تعالى لما ضرب المثل
بالذباب والعنكبوت فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت وقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا قالت اليهود ما اراد الله تعالى بذكر هذه الاشياء الخسيسة وقال المشركون انا لا نعبد الا من يذكر مثل هذه الاشياء

فانزل الله تعالى

فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي ان لا يترك ولا يمنعه الحياء ان يضرب مثلا اي يذكر شبيها ما بعوضة ما صلة اي مثلا بالبعوضة
وبعوضة نصب بدل عن المثل والبعوض صغار البق سميت بعوضة كانها بعض البق فما فوقها يعني الذباب والعنكبوت
وقال ابو عبيدة اي فما دونها كما يقال فلان جاهل وفوق ذلك اي اجهل قوله عز وجل فاما الذين امنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
والقران العظيم فيعلمون انه يعني المثل هو الحق الصدق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
اي بهذا المثل فلما حذف الالف واللام نصب على الحال والقطع ثم اجابهم فقال يضل به كثيرا من الكفار وذلك انهم كانوا
يكذبونه فيزدادون ضلالا ويهدي به اي بهذا المثل كثيرا من المؤمنين فيصدقونه والاضلال هو الصرف عن الحق بالباطل
وقيل هو الهلاك ويقال اضل الماء في اللبن اذا اهلك وما يضل به الا الفاسقين الكافرين واصل الفسق الخروج يقال
فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها قال الله تعالى ففسق عن امر ربه اي خرج ثم وصفهم فقال الذين ينقضون ينقضون ينقضون ويتركون
واصل النقض الكسر عهد الله امر الله الذي عهد اليهم يوم الميثاق بقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وقيل اراد به العهد الذي
اخذه الله على النبيين وسائر الامم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية وقيل اراد به العهد
الذي عهد اليهم في التورية ان يؤمنوا بمحمد عليه الصلوة والسلام ويستنوا النعمة من بعد ميثاقه توكيده والميثاق العهد المؤكد
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني الايمان بمحمد وجميع الرسل عليهم الصلوة والسلام لانهم قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض
وقال المؤمنون لا نفرق بين احد من رسله وقيل اراد به الارحام ويفسدون في الارض بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان بمحمد
عليه الصلاة والسلام والقران العظيم اولئك هم الخاسرون المغبونون ثم قال للمشركين العرب على وجه التعجب كيف تكفرون بالله
بعد نصب الدلائل ووضوح البراهين ثم ذكر الدلائل فقال وكنتم امواتا نطفا في اصلاب ابائكم فاحياكم في الارحام والدنيا
ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون تردون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم قرا يعقوب ترجعون
بفتح التاء والياء على تسمية الفاعل قوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لكي تعتبروا وتستدلوا وقيل لكي تنتفعوا
ثم استوى الى السماء قال ابن عباس واكثر مفسري السلف اي ارتفع الى السماء وقال ابن كيسان والفراء وجماعة النحويين
اي اقبل على خلق السماء وقيل قصد لانه خلق الارض اولا ثم عمد الى خلق السماء فسواهن سبع سموات خلقهن مستويات
لا فطور فيها ولا صدع وهو بكل شيء عليم قرا ابو جعفر وابو عمرو والكسائي وقالون وهو وهي ساكنة الهاء اذا كان قبل الهاء واو او فاء
او لام زاد الكسائي وقالون ثم هو يوم القيمة وقالون ان يملل هو قوله عز وجل واذ قال ربك اي وقال ربك واذ قال زائدة وقيل معناه
واذكر اذ قال ربك للملائكة وكذلك كل ما ورد في القران من هذا النحو فهذا سبيله واذ واذا حرفا توقيت الا ان اذ للماضي واذا للمستقبل
وقد يوضع احدهما موضع الاخر قال الله تعالى اذا جاء اذ مع المستقبل كان معناه ماضيا كقوله تعالى واذ يمكر بك يريد واذ مكروا واذا جاء
اذ مع الماضي كان معناه ماضيا مستقبلا كقوله تعالى فاذا جاءت الطامة واذا جاء نصر الله اي يجيء والملائكة جمع ملك واصله مألك
من المألكة والالوك وهي الرسالة فقلبت فقيل ملأك ثم حذفت الهمزة طلبا للخفة لكثرة استعماله ونقلت حركتها الى اللام فقيل ملك

واراد بهم الملئكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله تعالى خلق السماء والارض وخلق الملئكة والجن فاسكن الملئكة السماء
واسكن الارض الجن فعبدوا دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فافسدوا واقتتلوا فبعث الله تعالى اليهم جندا
من الملئكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم اسم من الجنة راسهم ابليس وكان رئيسهم ومن اشدهم واكثرهم علما فهبطوا
الى الارض فطردوا الجن الى نعوب الجبال وحزائر البحور وسكنوا الارض وخففه الله تعالى عنهم العبادة واعطى الله تعالى ابليس ملك الارض
وملك سماء الدنيا وخزانة الجنة فكان يعبد الله تعالى تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب فقال في نفسه ما اعطاني الله تعالى
هذا الملك الا لاني اكرم الملئكة عليه فقال الله تعالى له ولجنده اني جاعل اي خالق في الارض خليفة اي بدلا منكم ورافعكم الى فلكهوا
ذلك لانهم كانوا اهون الملئكة عبادة والمراد بالخليفة ههنا ادم عليه السلام سماه خليفة لانه خلف الجن اي جاء بعدهم
وقيل لانه يخلف غيره والصحيح انه عليه السلام خليفة الله تعالى في ارضه لاقامة احكامه وتنفيذ قضاياه قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
بالمعاصي ويسفك الدماء بغير حق اي كما فعل بنو الجان فقاسوا بالشاهد على الغايب والاقرب ما كانوا يعلمون الغيب ونحن نسبح
بحمدك قال الحسن يقول يسبحان الله ويحمده وهي صلوة الخلق وعليها يرزقون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انبانا عبد الغافر بن محمد انبانا محمد بن يحيى
حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا زهير بن حرب ثنا حبان بن هلال ثنا وهيب ثنا الجريري عن ابي عبد الله الجسري
عن ابن الصامت عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله تعالى لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده
وقيل ونحن نصلي بامرك قال ابن عباس كل ما في القران من التسبيح فالمراد منه الصلوة ونقدس لك اي ننزهك عليك بالقدس والطهارة وقيل ونطهر
انفسنا لطاعتك وقيل ونتزهك واللام صلة وقيل لم يكن هذا من الملائكة على طريق الاعتراض والعجب بالعمل بل على سبيل التعجب وطلب الحكمة
فيه قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة فيه وقيل اني اعلم ان في ذريته من يطيعني ويعبدني من الانبياء والاولياء والصلحاء وقيل اني اعلم
ان فيكم من يعصيني وهو ابليس وقيل اني اعلم انهم يذنبون وانا اغفر لهم قرا اهل الحجاز اني بفتح الياء وكذلك كل ياء اضافة
استقبلتها الف مفتوحة الا في مواضع معدودة ويفتحون في بعض المواضع عند الالف المضمومة والمكسورة وعند غير الالف وبين القراء في تفصيله اختلاف
قوله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها سمي ادم لانه خلق من ادیم الارض وقيل لانه كان ادم اللون وكنيته ابو محمد وابو البشر فلما خلقه الله عز
وجل علمه اسماء الاشياء وذلك ان الملائكة قالوا لما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة يخلق ربنا ما شاء فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا
وان كان فيخن اعلم منه لانا خلقنا قبله ورايناه ما لم يره فاظهر الله تعالى فضله عليهم بالعلم وفيه دليل على ان الانبياء افضل
من الملئكة وان كانوا رسلا كما ذهب اليه اهل السنة قال ابن عباس ومجاهد وقتادة علمه اسم كل شيء حتى القصعة والقصيعة
وقيل اسم ما كان وما يكون الى يوم القيمة وقال الربيع بن انس اسماء ذريته وقيل صنعه كل شيء
قال اهل التاويل ان الله عز وجل علم ادم جميع اللغات ثم تكلم كل واحد من اولاده بلغة فتفرقوا في البلاد واختص كل فرقة
منهم بلغة ثم عرضهم على الملئكة انما قال عرضهم ولم يقل عرضها لان المسميات اذا جمعت من يعقل ومن لا يعقل يكنى عنها بلفظ
من يعقل كما يكنى عن المذكور والاناث بلفظ التذكير وقال مقاتل خلق الله تعالى كل شيء الحيوان والجماد ثم عرض تلك الشخوص

على

على الملئكة فالكناية راجعة الى الشخوص فلذلك قال عرضهم فقال انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اني لا اخلق
خلقا الا وكنتم افضل منه واعلم فقالت الملئكة اقرارا بالعجز سبحانك تنزيها لك لا علم لنا الا ما علمتنا معناه انك اجل من ان يحيط
بشيء من علمك الا ما علمتنا انك انت العليم بخلقك الحكيم في امرك والحكيم له معنيان احدهما الحاكم وهو القاضي العدل والثاني
المحكم للامر كي لا يتطرق اليه الفساد واصل الحكم في اللغة المنع فهي تمنع صاحبها من الباطل ومنه حكمة الدابة لانها تمنعها من الجماح
فلما اظهر عجزهم قال الله تعالى يا ادم انبئهم اخبرهم باسمائهم فسمى ادم كل شيء باسمه وذكر الحكمة التي لاجلها خلق فلما انبأهم باسمائهم قال الله تعالى
الم اقل لكم يا ملائكتي اني اعلم غيب السموات والارض ما كان منها وما يكون لانه قد قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون واعلم ما تبدون قال الحسن
وقتادة يعني قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها وما كنتم تكتمون من قولكم لن يخلق خلقا هو اكرم علينا وقال ابن عباس هو
ان ابليس مر على جسد ادم وهو ملقى بين مكة والطايف لا روح فيه فقال لامر ما خلق هذا ثم دخل فيه وخرج من دبره
وقال انه خلق لا يتماسك لانه اجوف ثم قال للملئكة الذين معه ارايتم ان فضل هذا عليكم وامرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع
امر ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن سلطت عليه لاهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه فقال الله تعالى واعلم ما تبدون يعني الملئكة
من الطاعة وما كنتم تكتمون يعني ابليس من المعصية **قوله عز وجل** واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم قرا ابو جعفر للملئكة اسجدوا
بضم التاء على جوار الفا اسجدوا وكذلك قرا قل رب احكم بضم الباء وضعفه النحاة جدا ونسبوه الى الغلط فيه واختلفوا في هذا الخطاب
مع اي الملئكة فقال بعضهم مع الذين كانوا سكان الارض والاصح انه مع جميع الملئكة لقوله تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون وقوله اسجدوا
فيه قولان الاصح ان السجود كان لادم على الحقيقة وتضمن معنى الطاعة لله تعالى بامتثال امره وكان ذلك سجود تعظيم وتحية لا سجود عبادة
كسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وخروا له سجدا ولم يكن فيه وضع وجه على الارض انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام بطل ذلك بالسلام
وقيل معنى قوله اسجدوا لادم اي الى ادم فكان ادم قبلة والسجود لله تعالى كما جعلت الكعبة قبلة للصلاة والصلاة لله عز وجل فسجدوا
يعني الملئكة الا ابليس وكان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه ابلس
من رحمة الله اي يئس واختلفوا فيه فقال ابن عباس واكثر المفسرين كان ابليس من الملئكة وقال الحسن كان من الجن ولم يكن
من الملئكة لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فاصل الجن كما ان ادم اصل الانس ولانه خلق من النار والملئكة خلقوا
من النور ولان له ذرية ولا ذرية للملئكة والاول اصح لان خطاب السجود كان مع الملئكة وقوله كان من الجن اي من الملئكة الذين
هم خزنة الجنة وقال سعيد بن جبير الذين يعملون في الجنة وقال قوم من الملئكة الذين كانوا يصوغون حلي اهل الجنة وقيل انه فرقة
من الملئكة خلقوا من النار وسموا جنا لاستتارهم عن الاعين وابليس كان منهم الدليل عليه قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
وهو قولهم الملئكة بنات الله ولما اخرجه الله تعالى من ملئكة الجنة جعله له ذرية **قوله عز وجل** ابى اي امتنع فلم يسجد
واستكبر اي تكبر عن السجود لادم وكان اي وصار من الكافرين وقال اكثر المفسرين وكان في سابق علم الله من الكافرين الذين
وجبت لهم الشقاوة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انبانا الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي انبانا ابو زيد محمد بن احمد

ابن خالد ثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي ثنا جرير ووكيع وابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود
فعصيت فلي النار **قوله عز وجل** وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وذلك ان ادم لم يكن له في الجنة من يجانسه فنام
نومة فخلق الله تعالى زوجته حوا من قصيراه من شقه الايسر سميت حوا لانها خلقت من حي خلقها الله عز وجل من غير ان احس بها
ادم عليه السلام ولا وجد لها الما ولو وجد لها الما لما عطف رجل على امراة قط فلما هب من نومه راها جالسة عند راسه
كاحسن ما خلق الله تعالى فقال لها من انت قالت زوجتك خلقني الله لك تسكن الي واسكن اليك **قوله عز وجل** وكلا منها رغدا
واسعا كثيرا حيث شئتما كيف شئتما ومتى شئتما واين شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني الاكل قال البعض العلماء وقع النهي
على جنس الشجر وقال الاخرون على شجرة مخصوصة واختلفوا في تلك الشجرة قال ابن عباس ومحمد بن كعب ومقاتل
هي السنبلة وقال ابن مسعود هي شجرة العنب وقال ابن جريج شجرة التين وقال قتادة شجرة العلم وفيها من كل شيء
وقال علي رض شجرة الكافور **قوله عز وجل** فتكونا فتصيرا من الظالمين من الضارين بانفسهم بالمعصية واصل الظلم
وضع الشيء في غير موضعه **قوله عز وجل** فازلهما اي استزل ادم وحوا اي دعاهما الى الزلة وقرا حمزة فازالهما اي نحاهما
الشيطان فيعال من شطن اي بعد سمي بذلك لبعده عن الخير وعن الرحمة عنها عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وذلك ان ابليس اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لادم وحوى فمنعه الخزنة فاتى الحية وكانت صديقة له
اي لابليس وكانت من احسن دواب الجنة لها اربع قوايم كقوايم البعير وكانت من خزان الجنة فسالها ابليس ان تدخله
في فمها فادخلته ومرت به على الخزنة وهم لا يعلمون فادخلته الجنة وقال الحسن انما راها على باب الجنة لانها كانا يخرجان
منها وقد كان ادم حين دخل الجنة ورا ما فيها من النعيم والكرامة فقال لوان خلدا فاتاه الشيطان من قبل الخلد فلما دخل
الجنة وقف بين يدي ادم وحوى وهما لا يعلمان انه ابليس فبكا وناح نياحة احزنتهما وهو اول من ناح فقالا لما سبكيك
قال ابكي عليكما موتان فتفارقان ما انتما فيه من النعمة فوقع ذلك في انفسهما واغتما ومضى ابليس ثم اتاهما بعد ذلك
وقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فابى ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما من الناصحين فاغترا وما ظنا ان احدا
يحلف بالله كاذبا فبادرت حوى الى اكل الشجرة ثم ناولت ادم حتى اكلها وكان سعيد بن مسيب يحلف بالله ما اكل ادم
من الشجرة وهو يعقل ولكن حوى سقته الخمر حتى اذا سكرا قادته اليها فاكل قال ابرهيم بن ادهم اورثتنا تلك الاكلة حزنا طويلا
قال ابن عباس وقتادة قال الله عز وجل لادم الم يكن لك فيما ابحتك من الجنة مندوحة عن الشجرة قال بلى يا رب وعزتك ولكن
ما ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا قال فبعزتي لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كدا فاهبط من الجنة وكانا
ياكلان منها رغدا فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه
ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغ حتى بلغ منه ما شاء الله قال سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ادم لما اكل من الشجرة التي نهى الله تعالى عنها

قال الله تعالى

قال الله تعالى يا ادم ما حملك على ما صنعت قال يا رب زينته لي حوى قال عز وجل فاني اعقبتها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع
الا كرها وديتها في الشهر مرتين فرنت حوى عند ذلك فقيل عليك الرنة وعلى بناتك فلما اكلا منها فنيت عنهما ثيابهما وبدت لهما
سوآتهما واخرجا من الجنة فذلك قوله تعالى وقلنا اهبطوا انزلوا الى الارض يعني ادم وحوى وابليس والحية فهبط ادم بسرنديب
من ارض الهند على جبل يقال له نود وحواء بجدة وابليس بالابلة والحية باصفهان **قوله عز وجل** بعضكم لبعض عدو اراد العداوة
التي بين ذرية ادم والحية وبين المؤمنين من ذرية ادم وبين ابليس قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
ثنا ابو الحسين بن بشر ثنا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن ايوب
عن عكرمة عن ابن عباس قال لا اعلم الا رفع الحديث انه كان يامر بقتل الحيات وقال من تركهن خشية او مخافة ثاير فليس منا
وزاد موسى بن مسلم عن عكرمة في الحديث ما سالمناهن منذ حاربناهن **قوله عز وجل** ولكم في الارض مستقر موضع قرار
ومتاع بلغة وتمتع الى حين انقضاء اجالكم فتلقى ادم فتلقن والتلقي هو قبول عن فطنة وفهم وقيل هو التعلم ادم من ربه
كلمات قراءة العامة ادم برفع الميم كلمات بخفض التاء وقرا ابن كثير ادم بالنصب كلماتُ برفع التاء يعني جاءت الكلمات
ادم من ربه وكانت سبب توبتهم واختلفوا في تلك الكلمات قال سعيد بن جبير ومجاهد والحسن هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا
الاية وقال محمد بن كعب القرظي هي قوله لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي
انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين وقال عبيد بن عمير هي ان ادم
قال يا رب ارايت ما اتيت اشيء ابتدعته من تلقاء نفسي ام شيء قدرته علي قبل ان تخلقني قال لا بل شيء قدرته عليك
قبل ان اخلقك قال يا رب كما قدرته علي فاغفر لي وقيل هي ثلثة اشياء الحياء والدعاء والبكاء قال ابن عباس بكى ادم
وحوى على ما فاتهما من نعيم الجنة مائة سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب ادم حوى مائة سنة وروى المسعودي
عن يونس بن خباب وعلقمة بن مرثد قالا لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع داود اكثر حين اصاب الخطيئة
ولو ان دموع داود ودموع اهل الارض جمعت لكانت دموع ادم اكثر حين اخرجه الله تعالى من الجنة قال الشهر بن حوشب
بلغني ان ادم لما هبط الى الارض بكت ثلثمائة سنة لا يرفع راسه حياء من الله عز وجل **قوله عز وجل** فتاب عليه فتجاوز
عنه انه هو التواب الرحيم يقبل توبة عباده الرحيم بخلقه **قوله عز وجل** قلنا اهبطوا منها جميعا يعني هؤلاء الاربعة
وقيل الهبوط الاول من الجنة الى سماء الدنيا والهبوط الثاني من سماء الدنيا الى الارض فاما يأتينكم اي فان يأتكم
يا ذرية ادم مني هدى اي رشد وبيان شريعة وقيل كتاب ورسول فمن تبع هداي فلا خوف قرا يعقوب فلا خوف
بالفتح كل القراء والاخرون بالضم والتنوين عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم
في الدنيا ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كفروا وجحدوا وكذبوا بايتنا القران اولئك اصحاب النار يوم القيمة هم فيها خالدون

لا يخرجون منها ولا يموتون فيها **قوله عز وجل** يا بني اسرائيل يا اولاد يعقوب ومعنى اسرا عبد وايل هو الله وقيل صفوة الله وقرا ابو جعفر اسرئيل
بغير همزة اذكروا احفظوا والذكر يكون بالقلب ويكون باللسان وقيل اراد به الشكر وذكر بلفظ الذكر لان في الذكر شكرا وفي الكفران نسيانا
قال الحسن ذكر النعمة شكرها نعمتي اي نعمي لفظها واحد ومعناها جمع كقوله تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها التي انعمت عليكم اي على اجدادكم
واسلافكم قال قتادة هي النعم التي خصت بها بنو اسرائيل من فلق البحر وانجائهم من فرعون باغراقه وتظليل الغمام عليهم في التيه وانزال المن
والسلوى وانزال التورية في نعم كثيرة لا تحصى وقال غيره هي جميع النعم التي لله عز وجل على عباده واوفوا بعهدي باستئناف امر وفي بعهدكم
بالقبول والثواب قال قتادة ومجاهد اراد بهذا العهد ما ذكر في سورة المائدة لقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا الى ان قال لاكفرن عنكم سيئاتكم فهذا قوله اوف بعهدكم وقال الحسن هو قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا
ما اتيناكم بقوة فهو شريعة التورية وقال مقاتل هي قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وقال الكلبي عهدي الى بني اسرائيل
على لسان موسى عليه السلام اني باعث من بني اسمعيل نبيا اميا فمن اتبعه وصدق بالنور الذي ياتي به غفرت له ذنوبه وادخلته الجنة
وجعلت له اجرين اثنين وهو قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم واياي
فارهبون فاني في نقض العهد واثبت يعقوب الياءات المحذوفة في الخط مثل فارهبون فاتقون واخشون والاخرون يحذفونها
في الخط **قوله عز وجل** وامنوا بما انزلت يعني القران مصدقا موافقا لما معكم يعني التورية في التوحيد والنبوة والاخبار ونعت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم نزلت في كعب بن الاشرف واصحابه من علماء اليهود ورؤسائهم ولا تكونوا اول كافر به اي بالقران يريد من اهل الكتاب
لان قريشا كفرت قبل اليهود بمكة معناه لا تكونوا اول من كفر بالقران فيتابعكم اليهود على ذلك فتبوؤا باثامكم واثام من ولا تشتروا اي
لا تستبدلوا باياتي ببيان صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا من الدنيا وذلك ان رؤساء اليهود وعلماءهم كانت لهم
مآكل يصيبونها من سفلتهم وجهالهم يأخذون منهم كل عام شيئا معلوما من زروعهم وضروعهم ونقودهم فخافوا ان هم بينوا صفة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وتابعوه ان تفوتهم تلك المآكل فغيروا نعته وكتموا اسمه فاختاروا الدنيا على الاخرة واياي فاتقون فاخشوني ولا تلبسوا
اي لا تخلطوا يقال لبس الثوب يلبس لبسا ولبس عليه الامر يلبس لبسا اي خلط يقول لا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم من صفة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم بالباطل الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفته والكتمون على انه اراد لا تلبسوا الاسلام باليهودية والنصرانية قال مقاتل ان اليهود
اقروا ببعض صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكتموا بعضا ليصدقوا في ذلك فقال لا تلبسوا الحق الذي تقرون به بالباطل يعني ما تكتمونه
والحق بيانهم والباطل كتمانهم وتكتموا الحق اي لا تكتموه يعني نعت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانتم تعلمون انه نبي مرسل واقيموا
الصلوة يعني الصلوات الخمس بمواقيتها وحدودها واتوا الزكوة ادوا زكوة اموالكم المفروضة مأخوذة من زكى
الزرع اذا نمى وكثر وقيل من تزكى اذا تطهر وكلا المعنيين موجود في الزكوة لان فيها تطهيرا وتنمية للمال **قوله عز وجل**
واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين اي مع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه وذكر بلفظ الركوع لان الركوع ركن
من اركان الصلوة ولان صلوة اليهود لم يكن فيها ركوع فكانه قال صلوا صلوة ذات ركوع قيل اعادته بعد قوله واقيموا الصلوة

هذا

هذا اي صلوا مع الذين في صلوتهم ركوع والاول مطلق في حق الكل وهذا في اقوام مخصوصين وقيل هذا حث على اقامة الصلوة
جماعة قال لهم صلوا مع الذين يتبعونكم بالايمان **قوله عز وجل** اتأمرون الناس بالبر بالطاعة نزلت في علماء اليهود وذلك
ان الرجل منهم كان يقول لقريبه وحليفه من المسلمين اذا سأله عن امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اثبت على دينه فان امره حق
وقوله صدق وقيل هو خطاب لاحبارهم حيث امروا اتباعهم بالتمسك بالتورية ثم خالفوا وغيروا نعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وتنسون تتركون انفسكم فلا تتبعونه وانتم تتلون الكتاب تقرؤن التورية نعته وصفته افلا تعقلون انه حق فتتبعونه
والعقل ماخوذ من عقال الدابة وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه من الشرود فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو بكر عمر بن محمد المزني ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ثنا
الحسين بن الفضل البجلي حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة انبأنا علي بن زيد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال رأيت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من النار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
خطباء من امتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب اخبرنا عبد الواحد الملحمي انبانا احمد بن
عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان ثنا الاعمش عن ابي وايل
قال قال اسامة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار
فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا
عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه وقال شعبة عن الاعمش فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه
واستعينوا على ما يستقبلكم من انواع البلاء وقيل على طلب الاخرة بالصبر اراد حبس النفس عن المعاصي وقيل اراد بالصبر
على اداء الفرائض وقال مجاهد الصبر هو الصوم ومنه سمي شهر رمضان شهر الصبر وذلك لان الصوم يزهد والصلوة ترغب
في الاخرة وقيل الواو بمعنى على اي واستعينوا بالصبر على الصلوة كما قال الله تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وانها
ولم يقل وانهما ردا للكناية الى كل واحد منهما اي وان كل خصلة منهما كما قال تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها اي كل واحدة منهما
وقيل معناه واستعينوا بالصبر وانه لكبيرة وبالصلوة وانها لكبيرة فحذف احدهما اختصارا وقال المورخ رد الكناية
الى الصلوة لانها اعم كقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها رد الكناية الى الفضة لانها اعم وقيل رد الكناية
الى الصلوة لان الصبر داخل فيها كما قال الله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ولم يقل يرضوهما لان رضاء الرسول داخل في رضى الله تعالى
وقال الحسين بن الفضل رد الكناية الى الاستعانة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين يعني المؤمنين وقال الحسن الخائفين
وقيل المطيعين وقال مقاتل بن حيان المتواضعين واصل الخشوع السكون قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فالخاشع
ساكن الى الطاعة الله عز وجل الذين يظنون يستيقنون والظن من الاضداد يكون شكا ويقينا كالرجاء يكون امنا
وخوفا انهم ملاقوا ربهم في الاخرة وهي رؤية الله تعالى وقيل المراد من اللقاء الصيرورة اليه وانهم اليه راجعون

فيجزيهم باعمالهم **قوله عز وجل** يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين اي عالمي زمانكم وذلك
التفضيل وان كان في حق الاباء وكلوا يحصل به الشرف للابناء واتقوا يوما واخشوا عذاب يوم لا تجزي لا تقضي نفس عن نفس
شيئا اي حقا لزمها وقيل لا تغني وقيل لا تكفي شيئا من الشدايد ولا تقبل منها شفاعة قرا ابن كثير واهل البصرة وابو عمرو بالتا
لتانيث الشفاعة وقرا الباقون بالياء لان الشفع والشفاعة بمعنى واحد كالوعظ والموعظة فالتذكير على المعنى والتانيث
على اللفظ كقوله تعالى قد جاءتكم موعظة وقال في موضع اخر فمن جاءه موعظة اي لا تقبل فيها شفاعة اذا كانت كافرة ولا يؤخذ منها
عدل اي فداء سمي به لانه مثل المفدى والعدل المثل ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله تعالى **قوله عز وجل** واذ نجيناكم يعني اسلافكم
واجدادكم فاعتد هانور عليهم لانهم نجوا بنجاتهم من ال فرعون اتباعه واهل دينه وفرعون هو الوليد بن مصعب بن الريان
وكان من القبط من العماليق وعمر اكثر من اربعمائة سنة يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشد العذاب
واسوأه وقيل يصرفونكم في العذاب مرة هكذا ومرة هكذا كالابل السائمة في البرية وذلك ان فرعون جعل بني اسرائيل خدما وخولا
وصنفهم في الاعمال فصنف يبنون وصنف يحرثون ويزرعون وصنف يخدمونه ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليه الجزية
وقال وهب كانوا اصنافا في اعمال فرعون فذو القوة يسخرون السوري من الجبال حتى قرحت اعناقهم وايديهم ودبرت
ظهورهم من قطعها ونقلها وطائفة ينقلون الحجارة والطين يبنون له القصور وطائفة يضربون اللبن ويطبخون الجير
وطائفة نجارون وحدادون والضعفة منهم يضرب عليهم الخراج ضريبة يؤدونها كل يوم فمن غربت عليه الشمس قبل ان يؤدي
ضريبته غلت يمينه الى عنقه شهرا والنساء يغزلن الكتان وينسجن وقيل في تفسير قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ما ذكر بعده
وهو قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وهو مذكور على وجه البدل من قوله يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم
ويستحيون نساءكم يتركونهن احياء وذلك ان فرعون راى في منامه كان نارا اقبلت من بيت المقدس واحاطت بمصر واحرقت
كل قبطي بها ولم يتعرض لبني اسرائيل فهاله ذلك وسال الكهنة عن رؤياه فقالوا يولد ولد في بني اسرائيل يكون على يده هلاكك وزوال
ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل وقال لهن لا يسقطن على ايديكن غلام من بني اسرائيل الا قتل
ولا جارية الا تركت ووكل بالقوابل فكن يفعلن ذلك حتى قيل انه قتل في طلب موسى اثني عشر الف صبي وقال وهب بلغني انه ذبح
في طلب موسى عليه السلام تسعين الف وليد قالوا واسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وقالوا ان الموت قد وقع
في بني اسرائيل فتذبح صغارهم وتموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون
في السنة التي لا يذبحون فيها وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها **قوله عز وجل** وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قيل البلاء المحنة
اي في سومهم اياكم سوء العذاب محنة عظيمة وقيل البلاء النعمة اي وفي انجائي اياكم منه نعمة عظيمة والبلاء يكون بمعنى النعمة وبمعنى الشدة
فالله تعالى قد يختبر على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة **قوله عز وجل** واذ فرقنا بكم البحر قيل معناه
فرقنا لكم وقيل فرقنا البحر بدخولكم اياه وسمي البحر بحرا لاتساعه ومنه قيل للفرس بحر اذا اتسع في جريه وذلك انه لما دنى هلاك فرعون

امر الله تعالى

امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يسري ببني اسرائيل ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في بيوتهم الناطالي الصبح واخرج الله تعالى كل ولد زنى
في القبط من بني اسرائيل اليهم وكل ولد زنى في بني اسرائيل من القبط الى القبط حتى رجع كل الى ابيه والقى الله تعالى الموت على القبط
فمات كل بكر لهم فاشتغلوا بدفنهم حتى اصبحوا حين طلعت الشمس وخرج موسى عليه السلام في ستمائة الف وعشرين الفا مقاتل
لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين
رجل وامراة وعن ابن مسعود قال كان اصحاب موسى ستمائة الف وسبعين الفا وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستمائة الف
فلما اراد السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى شيخة بني اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف لما حضره
الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا
فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم موضع قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي وكان يقرن رجلين
ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز لهم فقالت ارايتك ان دللتك على قبره اتعطيني كل ما سالتك فابى عليها وقال حتى
اسال ربي فامره الله عز وجل بايتاء سوالها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة
فاسالك ان لا تتركني غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله تعالى حتى يجف الماء
فدعى الله عز وجل فجف عنه الماء ودعا ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه
في صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم وهرون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون
فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك فوالله ما صاح الديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب
بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الفا من دهم الخيل سوى سائر الشيات
وقال محمد بن كعب كان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سوى سائر الشيات وكان فرعون يكون في الدهم وقيل كان فرعون
يكون في سبعة الاف الف وكان بين يديه مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب عمرة فسارت
بنو اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون حين اشرقت الشمس فيقولوا متحيرين وقالوا
يا موسى كيف نصنع واين ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا واذ ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلنا غرقنا قال الله تعالى
فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر
فضربه فلم ينفلق فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فضربه فقال انفلق يا ابا خالد باذن الله فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وظاهره
اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت
بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبهم الماء كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا فقالوا وقالوا كل سبط قد قتل اخواننا
فاوحى الله تعالى الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى
عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقنا فلقنا بكم البحر فانجيناكم من ال فرعون والغرق واغرقنا ال فرعون وذلك ان فرعون

لما وصل الى البحر فراه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر
فهاب قومه ان يدخلوه وقيل قالوا له اين كنت ربنا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن
في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر
في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الخيول خلفه في البحر وجاء ميكائيل على فرس
خلف القوم يحشرهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى فاضوا كلهم البحر وخرج جبريل
من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر ان يأخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربع فراسخ
وهو بحر قلزم طرف من بحر فارس قال قتادة بحر من وراء مصر يقال له اساف وذلك بمرأى من بني اسرائيل فذلك قوله تعالى
وانتم تنظرون الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم **قوله عز وجل** واذ واعدنا هذا من المفاعلة التي تكون من الواحد
كقولهم عافاك الله وعاقبت اللص وطارقت النعل وقال الزجاج كان من الله الامر ومن موسى القبول فلذلك ذكر بلفظ
المواعدة وقرأ ابو عمرو واهل البصرة وعدنا من الوعد موسى اسم عبري عربي وهو بالعبرية الماء وشيء الشجر سمي به لانه اخذ
بين الماء والشجر ثم قلب الشين المعجمة سينا في العربية اربعين ليلة انقضائها وقرن التاريخ بالليل دون النهار لان شهور العرب
وضعت على سير القمر والهلال انما يهل بالليل وقيل الظلمة اقدم من الضوء وخلق الليل قبل النهار قال الله تعالى وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار وذلك ان بني اسرائيل لما آمنوا من عدوهم ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فوعد الله تعالى
موسى ان ينزل عليه التورية فقال موسى لقومه اني ذاهب لميقات ربي اتيكم بكتاب فيه بيان ما تأتون وما تذرون
وواعدهم اربعين ليلة ثلثين من ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة واستخلف عليهم اخاه هرون فلما اتى الوعد
جاء جبريل عليه السلام على فرس يقال له فرس الحياة لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب بموسى الى ربه فلما رآه السامري وكان
رجلا صائغا من اهل باجرمى واسمه ميخا وقال سعيد بن جبير كان من اهل كرمان وقال ابن عباس كان اسمه موسى بن ظفر
وقال قتادة كان من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر
فلما رأى جبريل على ذلك الفرس ورأى موضع قدم الفرس يخضر في الحال قال ان لهذا شأنا واخذ قبضة من تربة حافر
فرس جبريل عليه السلام قال عكرمة التي في روعه انه اذا القي في شيء غيره فكانت بنو اسرائيل قد استعاروا حليا كثيرة من قوم
فرعون حين ارادوا الخروج من مصر بعلة عرس لهم فاهلكهم الله تعالى فرعون وبقيت تلك الحلي في ايدي بني اسرائيل فلما فصل
موسى قال السامري لبني اسرائيل ان الحلي التي استعرتموها من قوم فرعون غنيمة لا تحل لكم فاحفروا له حفرة وادفنوها فيها
حتى يرجع موسى فيرى فيها رأيه قال السدي ان هرون امرهم ان يلقوها في حفرة حتى يرجع موسى ففعلوا فلما اجتمعت
الحلي صاغها السامري عجلا في ثلثة ايام ثم القى فيها القبضة التي اخذها من تراب فرس جبريل فخرج عجلا من ذهب مرصعا
بالجوهر كاحسن ما يكون وخار خورة وقال السدي كان يخور ويمشي فقال السامري هذا الهكم واله موسى فنسي اي فتركه ههنا

وخرج

وخرج يطلبه وكانت بنو اسرائيل قد اخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة يومين فلما مضت عشرون يوما ولم يرجع موسى وقعوا
في الفتنة وقيل كان موسى وعدهم ثلثين ليلة ثم زيدت العشرة فكانت فتنتهم في تلك العشرة فلما مضت الثلثون ولم يرجع موسى
ظنوا انه مات وراوا العجل وسمعوا قول السامري عكف ثمانية الاف رجل منهم على العجل يعبدونه وقيل كلهم عبدوه
الا هرون مع اثني عشر الف رجل وهذا اصح وقال الحسن كلهم عبدوه الا هرون وحده فذلك قوله تعالى ثم اتخذتم العجل
الهاً من بعده واظهر ابن كثير وحفص الذال من اخذت واتخذت والاخرون يدغمونها **قوله عز وجل** وانتم ظالمون
ضارون لانفسكم بالمعصية واضعوا العبادة في غير موضعها ثم عفونا عنكم محونا عنكم ذنوبكم من بعد ذلك
من بعد عبادتكم العجل لعلكم تشكرون لكي تشكروا عفوي عنكم وصفحي اليكم قيل الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح
في السر والعلانية قال الحسن شكر النعمة ذكرها قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث قال الفضيل شكر كل نعمة ان لا يعصي الله بعد تلك النعمة
وقيل حقيقة الشكر العجز عن الشكر حكي ان موسى عليه السلام قال الهي انعمت علي بانعم السوابغ وامرتني بالشكر وانما شكري اياك نعمة منك
قال الله تعالى يا موسى تعلمت العلم الذي لا يفوق علم جميع من عبدي ان يعلم ان ما به من نعمة فمني وقال داود عليه السلام يا رب كيف
اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكرا كما جعل اعترافه بالعجز عن معرفتك معرفة **قوله عز وجل** واذ آتينا موسى الكتاب يعني التورية والفرقان
قال مجاهد هو التورية ايضا ذكرها باسمين وقال الكسائي الفرقان نعت الكتاب والواو زائدة يعني الكتاب الفرقان اي المفرق بين الحلال
والحرام وقال يمان بن رباب اراد بالفرقان انفراق البحر كما قال واذ فرقنا بكم البحر لعلكم تهتدون بالتورية واذ قال موسى لقومه
الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم ضررتم انفسكم باتخاذكم العجل الها قالوا فما نصنع قال فتوبوا فارجعوا الى بارئكم خالقكم
قالوا كيف نتوب قال فاقتلوا انفسكم يعني ليقتل البريء منكم الجرم منكم ذلكم اي القتل خير لكم عند بارئكم فلما امرهم موسى بالقتل
قالوا نصبر لامر الله فجلسوا بالافنية محتسبين وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاه بيد او رجل فهو ملعون
مرود توبته واصلت القوم عليهم بالخناجر وكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضي
لامر الله تعالى قالوا يا موسى كيف نفعل فارسل الله تعالى ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم الى المساء
فلما كثر القتل دعا موسى وهرون وبكيا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله تعالى عنهم السحابة وامرهم
ان يكفوا عن القتل فتكشفت عن الوف من القتلى روي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال كان عدد القتلى سبعين
الفا فاشتد ذلك على موسى فاوحى الله تعالى اليه اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا عنه
ذنوبه فذلك قوله تعالى فتاب اي ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم فتجاوز عنكم انه هو التواب القابل للتوبة الرحيم بخلقه **قوله عز وجل**
واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وذلك ان الله تعالى امر موسى عليه السلام ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذر اليه
من عبادة العجل فاختار موسى سبعين رجلا من قومه من خيارهم وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا ذلك فخرج بهم موسى
الى طور سيناء لميقات ربه فقالوا لموسى اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما دنى موسى الى طور سيناء من الجبل وقع عليه عمود من الغمام

وتفتت الجبل كله فدخل في الغمام وقال للقوم ادنوا فدنى القوم حتى دخلوا في الغمام وخروا سجداً وكان موسى اذا كلمه ربه وقع على وجهه نور
ساطع لا يستطيع احد ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب وسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه واسمعهم الله تعالى انني انا الله لا اله
الا انا وبكم اخرجتكم من ارض مصر بيد شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى وانكشف الغمام اقبل اليهم
فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة معاينة وذلك ان الرب تجعل العلم بالقلب رؤية فقال جهرة ليعلم ان المراد منها العيان
فاخذتكم الصاعقة اي الموت وقيل نار جاءت من السماء فاحرقتهم وانتم تنظرون اي ينظر بعضكم الى بعض حين اخذكم الموت وقيل تعلمون
ويكون النظر بمعنى العلم فلما هلكوا جعل موسى يبكي ويتضرع ويقول يا رب ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم
لو شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما فعل السفهاء منا فلم يزل يناشد ربه حتى احياهم الله تعالى رجلا بعد رجل بعد ما ماتوا
يوما وليلة ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم احييناكم والبعث اثارة الشيء عن محله يقال بعثت البعير
وبعث النائم فانبعث من بعد موتكم قال قتادة احياهم ليستوفوا بقية اجالهم وارزاقهم ولو ماتوا باجالهم لم يبعثوا لعلكم تشكرون
قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام في التيه ليقيكم حر الشمس والغمام من الغم اصله التغطية والستر سمي السحاب غماما لانه يغطي وجه الشمس
وذلك انه لم يكن لهم في التيه كن يسترهم فشكوا الى موسى فارسل الله تعالى غماما ابيض رقيقا اطيب من غمام المطر وجعل لهم عمودا من نور
يضيء لهم الليل اذا لم يكن قمر وانزلنا عليكم المن والسلوى في التيه والاكثرون على ان المن هو الترنجبين قال مجاهد هو شيء كالصمغ
كان يقع على الاشجار طعمه كالشهد وقال وهب هو الخبز الرقاق وقال الزجاج جملة المن ما عز الله به من غير تعب اخبرنا عبد الواحد
الملیحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن عبد الملك هو ابن
عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين
قالوا فكان هذا المن يقع كالطل على اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا
ربك ان يطعمنا اللحم فانزل الله تعالى عليهم السلوى وهو طائر يشبه السماني وقيل هو السماني بعينه بعث الله تعالى سحابة فمطرت
في عرض ميل وطول ميل في السماء بعضه على بعض فكان الله تعالى ينزل عليهم المن والسلوى كل صباح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس
فيأخذ كل واحد منهم ما يكفيه يوما وليلة واذا كان يوم الجمعة اخذ كل واحد منهم ما يكفيه ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت
كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم ولا تدخروا لغد فعصوا فقطع الله تعالى ذلك عنهم وفسد
ما ادخروا فقال تعالى وما ظلمونا وما بخسونا بحقنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون باستيجابهم عذابي وقطع مادة الرزق
الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة في الدنيا ولاصحاب في العقبا اخبرنا حامد بن سعيد المنيعي انبانا ابو طاهر محمد بن محمد
ابن محمش الزيادي انبانا ابو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن همام
بن منبه حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء
لم تخن انثى زوجها الدهر **قوله عز وجل** واذ قلنا ادخلوا هذه القرية سميت القرية قرية لانها تجمع اهلها ومنها المقراة لانها

تجمع

تجمع الماء قال ابن عباس هي اريحا وهي قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة رأسهم عوج بن عنق
وقيل البلقاء وقال مجاهد بيت المقدس وقال الضحاك هي الرملة والاردن وفلسطين وتدمر وقال مقاتل ايليا وقال
ابن كيسان الشام فكلوا منها حيث شئتم رغدا موسعا عليكم وادخلوا الباب يعني بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب
سجدا اي ركعا خضعا منحنين قال وهب فاذا دخلتموه فاسجدوا واشكروا الله تعالى وقولوا حطة قال قتادة حط عنا خطايانا
امروا بالاستغفار وقال ابن عباس لا اله الا الله لانها تحط الذنوب ورفعها على تقدير قولوا مسألتنا حطة نغفر لكم
خطاياكم من الغفر وهو الستر فالمغفرة تستر الذنوب قراء اهل المدينة بالياء وضمها وفتح الفاء وقرأ ابن عامر
بالتاء وضمها وفي الاعراف قرأ جميعا ويعقوب بالتاء وضمها وقرأ الاخرون فيهما بنصب النون وكسر الفاء **قوله
عز وجل** وسنزيد المحسنين ثوابا من فضلنا فبدل فغير الذين ظلموا انفسهم وقالوا قولا غير الذي قيل لهم وذلك
انهم بدلوا قول الحطة بالحنطة وقالوا بلسانهم حنطا سمقاثا اي حنطة حمراء استخفافا بامر الله تعالى وقال مجاهد
وطؤطئ لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فابوا ان يدخلوا سجدا فدخلوا يزحفون على استاههم مخالفة في الفعل كما بدلوا
القول وقالوا قولا غير الذي قيل لهم اخبرنا عبد الواحد الملیحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحق بن نصر ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة
في شعرة **قوله عز وجل** فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء قيل ارسل الله تعالى عليهم طاعونا فاهلك منهم في ساعة واحدة
سبعون الفا بما كانوا يفسقون يعصون ويخرجون عن امر الله عز وجل واذ استسقى موسى لقومه طلب السقيا لقومه وذلك
انهم عطشوا في التيه فسألوا موسى ان يستسقي لهم ففعل فاوحى الله تعالى اليه كما قال فقلنا اضرب بعصاك وكانت من آس الجنة
طولها عشرة اذرع على طول موسى وكان لها شعبتان تتقدان في الظلمة نورا واسمها ليلوث حملها آدم من الجنة فتوارثها
الانبياء حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى قال مقاتل اسم العصا نبعة قوله عز وجل الحجر اختلفوا فيه قال وهب لم يكن
حجرا معينا بل كان موسى يضرب اي حجر من عرض الحجارة فينفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطا ثم تسيل كل عين
في جدول الى السبط الذي امر بسقيهم وقال الاخرون كان حجرا معينا بدليل انه عرفه بالالف واللام قال ابن عباس كان حجرا خفيفا
مربعا على قدر راس الرجل كان يضعه في مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه بعصاه وقال عطا كان للحجر اربعة وجوه
لكل وجه ثلثة وجوه اعين لكل سبط عين وقيل كان الحجر رخاما وقيل كان من الكلان فيه اثنا عشر حفرة ينبع من كل حفرة
عين ماء عذب فاذا فرغوا واراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء وكان يسقي كل يوم ستمائة الف وقال سعيد بن جبير
هو الحجر الذي وضع موسى ثوبه عليه ليغتسل ففر بثوبه وربه على ملاء من بني اسرائيل حين رموه بالادر فلما وقف اتاه جبريل
فقال ان الله تعالى يقول ارفع هذا الحجر فلي فيه قدرة ولك فيه معجزة فرفعه ووضعه في مخلاته قال عطا كان يضربه موسى اثني عشر ضربة

الآس هو شيء

فيظهر على موضع كالهزبة مثل ثدي المرأة فيعرق ثم يسيل وينفجر منه الانهار واكثر اهل التفسير يقولون انبجست وانفجرت واحد وقال ابو عمرو
ابن العلاء انبجست عرقت وانفجرت سالت فذلك قوله تعالى فانفجرت اي فضرب فانفجرت اي سالت منه اثنتا عشرة عينا على عدد الاسباط
قد علم كل اناس مشربهم موضع شربهم لا يدخل سبط على غيره في شربه كلوا واشربوا اي وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء
فهذا كله من رزق الله الذي يأتيكم بلا مشقة ولا تعثوا في الارض مفسدين والعيث اشد الفساد يقال عثى يعثى عثا وعثا يعثو
عثوا وعاث يعيث عيثا قوله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد وذلك انهم اجموا وسئموا من اكل المن والسلوى
وانما قال طعام واحد وهما اثنان لان العرب تعبر عن الاثنين بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله تعالى يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل كانوا يأكلون احدهما بالاخر فكانا كطعام واحد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
كانوا يجدون المن بالسلوى فيصير واحدا فاسئل لاجلنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها قال ابن عباس
الفوم الخبز وقال عطا الحنطة قال القتبي الحبوب التي تؤكل كلها وقال الكلبي الثوم وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي
هو ادنى اخس واردى بالذي هو خير اشرف وافضل وجعل الحنطة ادنى في القيمة وان كان هو خيرا من المن والسلوى
واراد انه اسهل وجودا على العادة ويجوز ان يكون الخير راجعا الى اختيار الله تعالى واختيارهم لانفسهم اهبطوا مصرا يعني فان ابيتم
الا ذلك فانزلوا مصرا من الامصار وقال الضحاك هو مصر موسى وفرعون والاول اصح لانه لو اراده لم يصرفه فان لكم ما سألتم من نبات
الارض وضربت عليهم جعلت عليهم والزموا الذلة الذل والهوان قيل الجزية قال عطا بن المسايب هو الكسيلج والزنار
وزي اليهودية والمسكنة الفقر سمي الفقير مسكينا لان الفقر اسكنه واقعده عن الحركة فترى اليهود وان كانوا موسرا يسركانهم فقراء
وقيل المذلة فقر القلب فلا ترى في اهل الملل اذل واحرص على المال من اليهود قوله عز وجل وباؤا بغضب من الله رجعوا
ولا يقال باء الا بشر وقال ابو عبيدة احتملوا واقروا به ومنه الدعاء ابوء بنعمتك وابوء بذنبي اي اقر ذلك اي الغضب
بانهم كانوا يكفرون بايات الله بصفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واية الرجم في التورية ويكفرون بالانجيل والقرآن ويقتلون
النبيين تفرد نافع بهمز النبيء وبابه فيكون معناه المخبر من انباء بنبيء ونباء بنبيء والقراءة المعروفة ترك الهمز وهي لغتان
احدهما هو ايضا من الانباء تركت الهمزة فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال والثاني هو بمعنى الرفيع ماخوذ من النبوة وهي المكان
المرتفع فعلى هذا يكون التليين على الاصل بغير الحق اي بلا جرم فان قيل فلم قال بغير الحق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق
قيل ذكره وصفا للقتل والقتل يوصف تارة بالحق وتارة بغير الحق وهو مثل قوله قل رب احكم بالحق ذكر الحق وصفا للحكم
لا ان حكما ينقسم الى الحق وغير الحق ويروى ان اليهود قتلت سبعين نبيا في اول النهار وقامت سوق بقلها في اخر النهار ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون امري ويرتكبون محاربي قوله عز وجل ان الذين امنوا والذين هادوا يعني
اليهود سموا به لقولهم انا هدنا اليك مثلنا اليك وقيل لانهم هادوا اي تابوا عن عبادة العجل وقيل لانهم مالوا
عن دين الاسلام وعن دين موسى عليه السلام وقال ابو عمرو بن العلاء لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراءة التورية

ويقولون

ويقولون ان السموات والارض تحركت حين اتى الله تعالى موسى التورية والنصارى سموا به لقول الحواريين نحن انصار الله
وقال مقاتل لانهم نزلوا قرية يقال لها ناصرة وقيل لاعتزالهم الى نصرة وهي قرية كانت ينزلها عيسى عليه السلام والصابئين
قرا اهل المدينة الصابين والصابيون بترك الهمز والباقون بالهمز واصله الخروج يقال صبأ فلان اذا خرج من دين
الى دين اخر وصبأت النجوم اذا خرجت من مطالعها وصبى نابه البعير اذا خرج فهؤلاء سموا به لخروجهم من دين الى دين
قال عمرو بن عباس هم قوم من اهل الكتاب قال عمر ذبائح اهل الكتاب وقال ابن عباس لا تحل ذبائحهم
ولا مناكحتهم قال مجاهد هم قبيلة نحو الشام بين اليهود والمجوس قال الكلبي وهم قوم بين اليهود والنصارى يحلقون
اوساط رؤسهم ويحبون مناكيرهم وقال قتادة قوم يقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة اخذوا من كل دين
شيئا قال عبد العزيز بن يحيى انقرضوا من امن بالله واليوم الاخر فان قيل كيف يستقيم قوله من امن بالله وقد ذكر
في ابتداء الاية ان الذين امنوا قيل اختلفوا في حكم الاية فقال بعضهم اراد بقوله ان الذين امنوا على التحقيق
ثم اختلفوا في هؤلاء المؤمنين فقال قوم هم الذين امنوا قبل المبعث وهم طلاب الدين مثل حبيب النجار وقس بن
ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل والبراء السني وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وبحيرا الراهب
ومرفد الخباشي فمنهم من ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتابعه ومنهم من لم يدركه وقيل هم المؤمنون من الامم الماضية
وقيل هم المؤمنون من هذه الامة قوله عز وجل والذين هادوا كانوا على دين موسى ولم يبدلوا والنصارى
الذين كانوا على دين عيسى عليه السلام ولم يغيروا وماتوا على ذلك قالوا وهذان الاسمان لزمانهم زمن موسى
وعيسى حيث كانوا على الحق كالاسلام لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والصابئين زمن استقامة امرهم من امن
اي من مات منهم وهو مؤمن لان حقيقة الايمان بالوفاة ويجوز ان يكون الواو مضمرا اي ومن امن بعدك
يا محمد الى يوم القيمة وقال بعضهم ان المذكورين بالايمان في اول الاية على طريق المجاز دون الحقيقة ثم اختلفوا فيهم
فقال بعضهم الذين امنوا بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا بك وقيل اراد بهم المنافقين الذين امنوا بالسنتهم
ولم يؤمنوا بقلوبهم واليهود والنصارى الذين اعتقدوا اليهودية والنصرانية بعد التبديل والصابئين بعض
اصناف الكفار قوله تعالى من امن بالله واليوم الاخر من هذه الاصناف بالقلب واللسان وعمل صالحا فلهم اجرهم
عند ربهم انما ذكر بلفظ الجمع لان من يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم عهدكم يا معشر اليهود ورفعنا فوقكم الطور وهو الجبل بالسريانية
في قول بعضهم وهو قول مجاهد وقالوا ما من لغة في الدنيا الا وهي في القرآن وقال الاكثرون ليس في القرآن الا لغة العرب
لقوله تعالى قرآنا عربيا وانما هذا واشباهه وفاق وقع بين اللغتين وقال ابن عباس امر الله تعالى جبلا من جبال فلسطين
فانقلع من اصله حتى قام على رؤسهم وذلك ان الله تعالى انزل التورية على موسى عليه السلام فامر موسى قومه ان يقبلوها

ويعلموا باحكامها فابوا ان يقبلوها للاصار والاثقال التي فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله عز وجل جبريل عليه السلام
فقلع جبلا على قدر عسكرهم فكان فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل كالظلة وقال لهم ان لم تقبلوا
هذه التورية ارسلت هذا الجبل عليكم وقال عطا بن عباس رفع الله تعالى فوق رؤسهم الطور وبعث نارا من قبل
وجوههم واتاهم البحر المالح من خلفهم خذوا اي وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم اعطيناكم بقوة بجد واجتهاد ومواظبة
واذكروا وادرسوا ما فيه وقيل احفظوه واعملوا به لعلكم تتقون لكي تنجوا من الهلاك في الدنيا والعذاب في العقبى
فان قبلتم والا رضختكم بهذا الجبل وغرقتكم في هذا البحر واحرقتكم بهذه النار فلما راوا ان لا مهرب لهم منها
قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود ولا يسجدون الا على انصاف وجوههم
وهم يقولون بهذا السجود رفع عنا العذاب ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك من بعد ما قبلتم التورية فلولا فضل الله
عليكم ورحمته يعني بالامهال والادراك وتاخير العذاب عنكم لكنتم لصرتم من الخاسرين من المغبونين بالعقوبة
وذهاب الدنيا والاخرة وقيل من المعذبين في الحال كانه رحمهم بالامهال قوله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم
في السبت اي جاوزوا الحد واصل السبت القطع قيل سمي بذلك يوم السبت لان الله تعالى قطع فيه الخلق وقيل لان اليهود
امروا فيه بقطع الاعمال والقصة فيه انهم كانوا زمن داود عليه السلام بارض يقال لها ايليا حرم الله تعالى عليهم صيد السمك
يوم السبت فكان اذا دخل يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك حتى يخرجن خراطيمهن من الماء لامنها
حتى لا يرى الماء من كثرتها فاذا مضى السبت تفرقن ولزمن مقر البحر فلا يرى منها شيء فذلك قوله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال انما نهيتم عن اخذها يوم السبت فعمدوا حال
فحفروا الحياض حول البحر وشرعوا منه اليها الانهار فاذا كانت عشية تلك الجمعة فتحوا تلك الانهار فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض
فلا يقدرون على الخروج لبعد عمقها وقلة مائها فاذا كان يوم الاحد اخذوها وقيل كانوا يسوقون الحيتان الى الحياض
يوم السبت ولا ياخذونها ثم ياخذونها يوم الاحد وقيل كانوا ينصبون الحبائل والشصص يوم الجمعة ويخرجونها
يوم الاحد ففعلوا ذلك زمانا ولم ينزل عليهم عقوبة فجرؤا على الذنب وقالوا ما نرى السبت الا قد احل لنا فاخذوا
واكلوا وملحوا وباعوا واشروا وكثر مالهم فلما فعلوا ذلك صاروا اهل القرية وكانوا نحوا من سبعين الفا ثلثة اصناف
صنف امسك ونهى وصنف امسك ولم ينه وصنف انهتك الحرمة وكان الناهون اثني عشر الفا فلما ابى المجرمون قبول
نصحهم قالوا تاوا والله لانساكنكم في قرية واحدة فقسموا القرية بجدار وغمروا بذلك سنين فلعنهم داود وغضب الله
عليهم لاصرارهم فخرج الناهون ذات يوم من بابهم ولم يخرج من المجرمين احد ولم يفتحوا بابهم فلما ابطاوا تسوروا عليهم الحائط
فاذا هم جميع قردة لهم اذناب يتعاوون قال قتادة صار الشباب قردة والشيوخ خنازير فمكثوا ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يمكث
مسخ فوق ثلثة ايام الا هلك ولم يتوالدوا قوله عز وجل فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين امر تحويل وتكوين خاسئين مبعدين مطرودين

قيل

قيل فيه تقديم وتاخير اي كونوا خاسئين قردة ولذلك لم يقل خاسئات والخسأ الطرد والابعاد وهو لازم ومتعد يقال
خسأته خسأ فخسأ خسوءا مثل رجعته رجعا فرجع رجوعا فجعلناها اي جعلنا عقوبتهم بالمسخ نكالا اي عقوبة وعبرة والنكال
اسم لكل عقوبة تنكل الناظر من فعل ما جعلت العقوبة جزاء عليه ومنه النكول عن اليمين وهو الامتناع واصله من النكل وهو القيد
وجمعه انكال لما بين يديها قال قتادة اراد بما بين يديها ما سبقت من الذنوب اي جعلنا تلك العقوبة جزاء لما تقدم من ذنوبهم قبل نهيهم عن اخذ
الصيد وما خلفها ما حضرت من الذنوب التي اخذوا بها وهي الحيتان باخذها وقال ابو العالية والربيع عقوبة لما مضى
من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم ان يستن بسنتهم وما الثانية بمعنى من وقيل جعلناها اي جعلنا قرية اصحاب السبت عبرة لما بين يديها
اي القرى التي كانت مبنية في الحال وما خلفها وما حدث من القرى من بعد ليتعظوا وقيل فيه تاخير تقديره فجعلناها وما خلفها
اي ما اعد لهم من العذاب في الاخرة نكالا وجزاء لما بين يديها اي لما تقدم من ذنوبهم باعتدائهم في السبت وموعظة للمتقين
للمؤمنين من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يفعلوا مثل فعلهم قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة البقرة هي الانثى من البقر يقال هي ماخوذة من البقر وهي الشق سميت به لانها تشق الارض للحراثة والقصة فيه انه كان
في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير ولا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفناء بابهم
ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه السلام يدعي عليهم القتل فسالهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى
قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التورية فسالوا موسى ان يدعو الله تعالى ليبين لهم بدعائه فامرهم بذبح بقرة فقال
لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي تستهزي بنا نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا بذبح بقرة
وانما قالوا ذلك لبعد ما بين الامرين في الظاهر ولم يدروا ما الحكمة فيه قرا حمزة هزوا وكفوا بالتخفيف وقرا الاخرون بالتثقيل
وبترك الهمزة حفص فقال موسى اعوذ بالله امتنع بالله ان اكون من الجاهلين من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين
بالجواب لا على وفق السؤال لان الجواب لا على وفق السؤال جهل فلما علم القوم ان ذبح البقرة عزم من الله على انفسهم استوصفوا
ولو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وكانت تحته حكمة وذلك انه
كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات
الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته فكان يقسم الليل ثلثة اثلاث
يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله تعالى
ثم يتصدق بثلثه ويكسو ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق
وادع الله بها ابراهيم واسمعيل واسحق ان يردها عليك وعلامتها انها اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها
وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله عز وجل وقالت ايها الفتى البار بوالدته

اركبني فانها هون عليك فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنانها فقالت البقرة يا بني اسرائيل لو كنت ركبتني ما كنت
تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له
انك فقير لا مال لك وشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلث دنانير
ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله عز وجل ملكا ليري الله خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف
بره بوالدته وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلثة دنانير واشترط عليك رضاء والدتي فقال الملك لك ستة دنانير
ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا برضى امي فردها الى امه فاخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير
على رضى مني فانطلق بها الى السوق واتى الملك فقال استأمرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استأمرها
فقال الملك فاني اعطيك اثني عشر على ان لا تستأمرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملكا يأتيك في صورة ادمي
فلم يزل يزيدك حتى اتاك فقل له اتأمرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى عليه السلام
يشتريها منكم لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فامسكوها وقدر الله تعالى على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة
بعينها فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة له على بره بوالدته فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه يقول يعني فسأل الله فقال انه يعني ان الله يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر اي لا كبيرة ولا صغيرة
والفارض المسنة التي لا تلد يقال منه فرضت تفرض فروضا والبكر الفتية الصغيرة التي لم تلد قط وحذفوا الهاء منهما للاختصاص بالاناث
كالحائض عوان نصف بين ذلك اي بين السنين يقال عونت المراة تعوينا اذا زادت على الثنتين قال الاخفش العوان التي نتجت
مرارا وجمعها عون قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون من ذبح البقرة ولا تكرروا السؤال قوله عز وجل قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها قال ابن عباس شديدة الصفرة وقال الحسن الصفراء السوداء
وقال قتادة صاف والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قاني واخضر ناضر وابيض
يقق للمبالغة تسر الناظرين اليها وتعجبهم حسنها وصفاء لونها قوله عز وجل قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة
ام عاملة ان البقر تشابه ولم يقل تشابهت لتذكير لفظ البقر كقوله تعالى اعجاز نخل منقعر وقال الزجاج اي جنس البقر تشابه
علينا اي التبس علينا وانما امره علينا فلا نهتدي اليه وانا ان شاء الله لمهتدون الى وصفها قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول مذللة بالعمل
يقال رجل ذلول بين الذل ودابة ذلول بينة الذل تثير الارض فتقلبها للزراعة ولا تسقي الحرث اي ليست بسانية
مسلمة برئة من العيوب لا شية فيها لا لون فيها سوى لون جميع جلدها قال عطا لا عيب فيها قال مجاهد لا بياض فيها
ولا سواد قالوا الآن جئت بالحق اي بالبيان التام الشافي الذي لا اشكال فيه فطلبوا فلم يجدوا بكمال وصفها الاخ الفتى
فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون من غلاء ثمنها قال محمد بن كعب وما كادوا يجدونها

باجتماع

باجتماع اوصافها وقيل وما كادوا يفعلون من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها قوله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها هذا اول القصة وان كانت مؤخرة في التلاوة واسم القتيل عاميل فادارأتم اصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال واجتلبت
الالف مثل قوله اثاقلتم قال ابن عباس ومجاهد معناه فاختلفتم وقال الربيع ابن انس تدافعتم اي يحيل بعضكم على بعض من الدرء
وهو الدفع فكان كل واحد يدفع عن نفسه قوله عز وجل والله مخرج ما كنتم تكتمون فان القاتل كان يكتم القتل فقلنا
اضربوه يعني القتيل ببعضها اي ببعض البقرة واختلفوا في ذلك البعض فقال ابن عباس واكثر المفسرين ضربوه بالعظم الذي
يلي الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال
الضحاك بلسانها قال الحسين بن الفضل لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك
فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر
ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة وفيه اضمار تقديره فضرب فحيي كذلك يحيي الله الموتى كما احيي عاميل ويريكم آياته لعلكم
تعقلون قيل تمنعون انفسكم من المعاصي اما حكم هذه الملة في الاسلام اذا وجد قتيل في موضع لا يعرف قاتله فان كان ثم لوث
على الناس واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان اجتمع جماعة في بيت او صحراء فتفرقوا عن قتيل يغلب على القلب ان القاتل
فيهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعداء القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه فادعى الولي على بعضهم يحلف
المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه وان كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد ما حلفوا اخذوا الدية من عاقلة
المدعى عليه ان ادعوا قتل خطاء وان ادعوا قتل عمد فمن مالهم ولا قود على قول الاكثرين وذهب بعضهم الى وجوب القود
وهو قول عمر بن عبد العزيز وبه قال مالك واحمد وان لم يكن على المدعى عليه لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه ثم يحلف يمينا
واحدة ام خمسين يمينا فيه قولان احدهما يمينا واحدة كما في سائر الدعاوي والثاني يحلف خمسين يمينا تغليظا لامر الدم
وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبدأ بيمين المدعي بل اذا وجد القتيل في محلة يختار الامام خمسين رجلا من صلحاء
اهلها فيحلفهم انهم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم يأخذ الدية من سكانها والدليل على ان البداية بيمين المدعي عند وجود
اللوث ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبأنا عبد العزيز بن احمد الخلال انبأنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم
انبأنا الشافعي انبأنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سهل بن ابي حثمة
ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق هو وعبد الرحمن
اخو المقتول وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم او قاتلكم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فتبرئكم اليهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله فكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عقله من عنده
قال بشير بن يسار قال سهل لقد ركضتني ناقة من تلك الفرائض في مربد لنا اخرجه مسلم وجملة الدليل من الحديث انه النبي لم صلى الله تعالى

اي اصابتني

بدا بايمان المدعين ليقوى جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار
واهل خيبر وكان يغلب على القلب انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب
المدعى عليه من حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه **قوله عز وجل** ثم قست قلوبكم يبست وجفت وجفاف
القلب خروج الرحمة واللين عنه وقيل غلظت وقيل اسودت من بعد ذلك من بعد ظهور الدلالات قال الكلبي قالوا
بعد ذلك نحن لم نقتله فلم يكونوا قط اعتى قلبا ولا اشد تكذيبا لنبيهم منهم عند ذلك فهي في الغلظة والشدة
كالحجارة او بل اشد قسوة وقيل او بمعنى الواو كقوله تعالى مائة الف او يزيدون اي بل يزيدون واما
لم يشبهها بالحديد مع انه اصلب من الحجارة لان الحديد قابل اللين فانه يلين بالنار وقد لان لداود عليه السلام والحجارة
لا تلين قط ثم فضل الحجارة على القلب القاسي وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار قيل اراد به جميع الحجارة وقيل اراد به الحجر
الذي كان يضربه عليه موسى عليه السلام للاسباط **قوله عز وجل** وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء اراد به عيونا دون الانهار
وان منها لما يهبط ينزل من اعلى الجبل الى اسفله من خشية الله تعالى وقلوبكم لا تلين ولا تخشع يا معشر اليهود فان قيل الحجر جماد لا يفهم
فكيف يخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه ومذهب اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يحيي الجمادات وسائر الكائنات سوى
العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم
صلوته وتسبيحه وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الا ترى الى الايمان به
وبكل علم الى الله تعالى روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال للجبل انزل عني فاني اخاف ان تقع
علي فبعثني الله تعالى بذلك فقال له جبل حراء الى اين يا رسول الله اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا
السيد ابو الحسين محمد بن الحسين العلوي انبانا احمد بن محمد بن عبد الوهاب النيسابوري ثنا محمد بن اسمعيل
الصائغ ثنا يحيى بن بكير حدثنا ابرهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث واني لاعرفه الان اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انبانا ابو سعيد يحيى بن احمد بن علي الصائغ انبانا ابو الحسن علي بن اسحق بن خوشنام الرازي ثنا محمد بن ايوب
ابن ضريس البجلي الرازي ثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد بن ابي ثور عن السدي عن عباد بن يزيد عن علي بن يزيد
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فخرجنا في نواحيها فما مررنا بحجر ولا
بين الجبال ولا الشجر فلم نر شجرة ولا جبلا الا قال السلام عليك يا رسول الله اخبرنا ابو الحسن عبد الوهاب بن محمد
الخطيب ثنا عبد العزيز بن محمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا عبد المجيد بن عبد العزيز
عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع
نخلة من سواري المسجد فلما صنع المنبر فاستوى عليه اضطربت تلك النخلة حنين الناقة حتى سمعها اهل المسجد حتى
نزل

نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتنقها فسكنت قال مجاهد لا ينزل حجر من اعلى الى اسفل الا من خشية الله تعالى وشهد
لما قلنا قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وما الله بغافل ساه عما تعملون
وعيد وتهديد وقيل تبارك عقوبة ما تعملون بل يجازيكم به قرا ابن كثير يعملون بالياء والاخرون بالتاء **قوله عز وجل**
افتطمعون افترجون يريد محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه ان يؤمنوا لكم يصدقكم اليهود بما تخبرونهم به وقد كان
فريق منهم يسمعون كلام الله يعني التوراة ثم يحرفونه يغيرونه ما فيها من الاحكام من بعد ما عقلوه علموه كما غيروا صفة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم واية الرجم وهم يعلمون انهم كاذبون هذا قول مجاهد وقتادة وعكرمة والسدي وجماعة وقال ابن
عباس ومقاتل نزلت في السبعين الذين اختارهم موسى لميقات ربه وذلك انهم لما رجعوا بعد ما سمعوا كلام الله الى قومهم
اما الصادقون منهم فاخبروا كما سمعوا وقالت طائفة منهم سمعنا الله تعالى يقول في اخر كلامه ان استطعتم ان تفعلوا فافعلوا
وان شئتم فلا تفعلوا فهذا تحريفهم وهم يعلمون انه الحق **قوله عز وجل** واذا لقوا الذين امنوا قال ابن عباس والحسن وقتادة
يعني منافقي اليهود الذين امنوا بالسنتهم اذا لقوا المؤمنين المخلصين قالوا امنا كايمانكم واذا خلا رجع بعضهم الى بعض
كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ووهب بن يهودا وغيرهم من رؤساء اليهود لامرهم على ذلك وقالوا اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم بما قضى الله عليكم في كتابكم ان محمدا حق وقوله صدق والفتاح القاضي وقال الكسائي بما بين الله تعالى
لكم قال الواقدي بما انزل الله عليكم من العلم بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونعته نظيره لفتحنا عليهم بركات من السماء
اي انزلنا وقال ابو عبيدة بما من الله تعالى عليكم واعطاكم ليحاجوكم ليخاصموكم يعني اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ويحتجوا بقولكم عليكم فيقولوا قد اقررتم بانه نبي حق في كتابكم ثم لا تتبعونه وذلك انهم قالوا لاهل المدينة حين شاوروهم
في اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم آمنوا به فانه حق ثم قال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم لتكون لهم الحجة عليكم
عند ربكم في الدنيا والاخرة وقيل انهم اخبروا المؤمنين بما عذبهم الله به على الجنايات فقال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما انزل
الله عليكم من العذاب ليحاجوكم به عند ربكم ليروا الكرامة لانفسهم عليكم عند الله وقال مجاهد هو قول يهود قريظة
بعضهم لبعض حين قال لهم النبي عليه الصلوة والسلام يا اخوان القردة والخنازير فقالوا من اخبر محمدا بهذا ما خرج هذا الا منكم
افلا تعقلون **قوله عز وجل** ولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون يخفون وما يعلنون يبدون يعني اليهود **قوله عز وجل**
ومنهم اميون اي من اليهود اميون لا يحسنون القراءة ولا الكتبة جمع امي منسوب الى الام كانه باق على ما انفصل
من الام لم يتعلم كتابة ولا قراءة لا يعلمون الكتاب الا اماني قرا ابو جعفر بتخفيف الياء كل القرآن حذف احدى اليائين
استخفافا وقراءة العامة بالتشديد وهي جمع الامنية وهي التلاوة قال الله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
اي في قراءته قال ابو عبيدة الا تلاوة وقراءة على ظهر القلب لا يقرؤنه من كتاب وقيل يعلمونها حفظا وقراءة لا يعرفون معناها
وعن ابن عباس غير عارفين بمعاني الكتاب وقال مجاهد وقتادة الا كذبا وباطلا قال الفراء الا اماني الاحاديث المفتعلة

قال عثمان ما تمنيت منذ اسلمت اي ما كذبت واراد بها الاشياء التي كتبها علماؤهم من عند انفسهم ثم اضافوها الى الله عز
وجل من تغيير نعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره وقال الحسن وابو العالية هي من التمني وهي اماني الباطلة التي
يتمنونها على الله عز وجل مثل قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا ولن تمسنا النار الا اياما معدودة وقولهم
نحن ابناء الله واحباؤه فعلى هذا يكون الا بمعنى لكن معناه لا يعلمون الكتاب لكن يتمنون اشياء لا تحصل لهم
وان هم وما هم الا يظنون ظنا وتوهما لا يقينا قال قتادة والربيع وقال مجاهد يكذبون **قوله عز وجل** فويل قال الزجاج
ويل كلمة يقولها كل من وقع في هلكة وقيل هو دعاء الكفار على انفسهم بالويل والثبور قال ابن عباس شدة العذاب
قال سعيد بن المسيب ويل واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لانماعت من شدة حرها اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن ابي توبة انبانا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انبانا ابو الحسين محمد بن يعقوب الكسائي انبانا عبد الله
بن محمود انبانا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعيد عن عمرو بن الحارث
انه حدث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين
خريفا ثم يهوي كذلك للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وذلك
ان احبار اليهود خافوا ذهاب مآكلهم وزوال رياستهم حين قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فاحتالوا في تغيير
اليهود عن الايمان فعمدوا الى صفته في التورية وكانت صفته فيها حسن الوجه حسن الشعر اكحل العين ربعة فغيروها
وكتبوا مكانها طوالا ازرق سبط الشعر فاذا سألهم سفلتهم عن صفته قرأوا ما كتبوا فيجدونه مخالفا
لصفته فيكذبونه **قوله عز وجل** فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني كتبوا بانفسهم اختراعا من تغيير نعته عليه السلام
وويل لهم مما يكسبون من المآكل ويقال من المعاصي وقالوا يعني اليهود لن تمسنا النار لن تصيبنا النار الا اياما
معدودة قدرا مقدرا ثم يزول عنا العذاب واختلفوا في هذه الايام قال ابن عباس ومجاهد كانت اليهود يقولون
مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة يوما واحدا ثم ينقطع عنا العذاب بعد سبعة ايام وقال
قتادة وعطا يعنون اربعين يوما التي عبدوا فيها العجل وقال الحسن وابو العالية قالت اليهود ان ربنا عتب
علينا في امرنا فاقسم ليعذبنا اربعين يوما فلن تمسنا النار الا اربعين يوما تحلة القسم فقال الله عز وجل تكذيبا لهم
قل لهم يا محمد اتخذتم الف الاستفهام دخلت على الف الوصل عند الله عهدا موثقا ان لا يعذبكم الا هذه المدة
فلن يخلف الله عهده وعده وقال ابن مسعود عهدا بالتوحيد يدل عليه قوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني قول
لا اله الا الله **قوله عز وجل** ام تقولون على الله ما لا تعلمون ثم قال بلى وبلى وبلى حرف استدراك ومعناها نفي الخبر الماضي
واثبات الخبر المستقبل من كسب سيئة يعني الشرك واحاطت به خطيئته قرأ اهل الكوفة خطيئته على الافراد وقرأ اهل المدينة

خطيئاته

خطيئاته بالجمع والاحاطة الاحداق بالشيء من جميع نواحيه قال ابن عباس وعطاء والضحاك وابو العالية والربيع
وجماعة هي الشرك يموت عليه وقيل السيئة الكبيرة والاحاطة به ان يصر عليها فيموت غير تائب قاله عكرمة والربيع بن خيثم
وقال مجاهد هي الذنوب تحيط بالقلب كلما عمل ذنبا اتبعت حتى تغشى القلب وهو الرين وقال الكلبي او بقتة ذنوبه
دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم اي تهلكوا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون **قوله عز وجل** واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية والميثاق العهد الشديد
لا تعبدون الا الله قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لا يعبدون بالياء وقرأ الاخرون بالتاء كقوله تعالى وقولوا للناس حسنا
معناه ان لا تعبدوا فلما حذفت ان صار الفعل مرفوعا وقرأ ابي بن كعب لا تعبدوا على النهي وبالوالدين اي ووصينا هم
بالوالدين احسانا بهما وعطفا عليهما ونزولا عند امرهما فيما لا يخالف امر الله تعالى وذي القربى اي وبذي القربى والقربى
مصدر كالحسنى واليتامى جمع يتيم وهو الطفل الذي لا اب له والمساكين يعني الفقراء وقولوا للناس حسنا صدقا وحقا
في شان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فمن سألكم عنه فاصدقوه وبينوا صفته ولا تكتموا المرة هذا قول ابن عباس وسعيد بن
جبير وابن جريج ومقاتل وقال سفيان الثوري مروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر وقيل هو اللين في القول والمعاشرة
بحسن الخلق وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب حسنا بفتح الحاء والسين اي قولا حسنا **قوله عز وجل** واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
ثم توليتم اعرضتم عن العهد والميثاق الا قليلا منكم وذلك ان قوما منهم آمنوا وانتم معرضون كاعراض ابائكم **قوله عز وجل**
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا تريقون دماءكم لا يسفك بعضكم دم بعض وقيل لا تسفكوا دماء غيركم
تسفك دماءكم فكانكم سفكتم دماء انفسكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم
وقيل لا تسيئوا جوار من جاوركم فتلجئوهم الى الخروج بسوء جواركم ثم اقررتم بهذا العهد انه حق وقبلتم وانتم تشهدون
اليوم على ذلك يا معشر اليهود وتعترفون به بالقبول ثم انتم هؤلاء وهؤلاء للتنبيه تقتلون انفسكم اي بعضكم
بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بتشديد الظاء اي تتظاهرون ادغمت التاء في الظاء
قرأ عاصم وحمزة والكسائي بتخفيف الظاء فحذفوا تاء التفاعل وابقوا تاء الخطاب كقوله تعالى ولا تعاونوا وهما
جميعا تتعاونون والظهير العون بالاثم والعدوان والمعصية والظلم وان ياتوكم اسارى وقرأ حمزة اسرى
وهما جمع اسير ومعناهما واحد تفدوهم بالمال وتنقذوهم وقرأ اهل المدينة وعاصم والكسائي ويعقوب تفادوهم
اي تبادلوهم اراد مفادات الاسير بالاسير وقيل معنى القراءتين واحد ومعنى الاية قال السدي ان الله تعالى اخذ
على بني اسرائيل في التورية ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وانما عبدوا اوامة وجدتموه من بني
اسرائيل فاشتروه باقام من ثمنه واعتقوه فكانت قريظة حلفا للاوس والنضير حلفا للخزرج وكانوا يقتتلون في حرب بعاث
فيقاتلوا بنو قريظة وحلفاؤهم النضير وحلفاؤهم خزرج وانوهم فيخرجونهم واذا اسر رجل من الفريقين جمعوا حتى يفدوه

وان كان الاسير من عدوهم فتعيرهم العرب وتقول كيف تقاتلونهم وتفدونهم قالوا انا امرنا ان نفديهم فيقولون
فلم تقاتلونهم قالوا انا نستحي ان نستذل حلفاءنا فعيرهم الله تعالى فقال ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وفي الاية تقديم
وتاخير ونظمها وتخرجون فريقا منكم من دياركم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وهو محرم عليكم اخراجهم وان يأتوكم
اسارى تفدوهم وكان الله تعالى اخذ عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة عليهم مع اعدائهم
وفداء اسرائهم فاعرضوا عن الكل الا الفداء **قوله تعالى** افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض قال مجاهد ان وجدته
في يد غيرك فديته وانت تقتله بيدك فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي الاعذاب وهوان في الحيوة الدنيا
فكان خزي قريظة القتل والسبي وخزي بني النضير الجلاء والنفي عن منازلهم الى اذرعات واريحا من الشام ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب وهو عذاب النار وما الله بغافل عما تعملون قرا ابن كثير ونافع وابو بكر بالياء والباقون بالتاء اولئك
الذين اشتروا استبدلوا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف فلا يهون عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله عز وجل
قوله تعالى ولقد اتينا اعطينا موسى الكتاب التورية جملة واحدة وقفينا اتبعنا من بعده بالرسل رسولا بعد رسول
واتينا عيسى بن مريم البينات الدلايل الواضحات وهي ما ذكر الله تعالى في سورة العمران وقيل اراد الانجيل وايدناه بروح
قويناه بروح القدس قرا ابن كثير بسكون الدال وقرا الاخرون بضمها وهما لغتان مثل الرعب والرعب واختلفوا
في روح القدس قال الربيع وغيره اراد الروح الذي نفخ فيه والقدس هو الله تعالى اضافه الى نفسه تكريما وتخصيصا
كبيت الله وناقة الله كما قال ونفخنا فيه من روحنا وقيل اراد بالقدس الطهارة يعني الروح الطاهرة سمي روحه قدسا
لانه لم يتضمنه اصلاب الفحول ولم تشتمل عليه ارحام الطوامث انما كان امرا من الله عز وجل قال قتادة والسدي والضحاك
روح القدس جبريل عليه السلام قيل وصف جبريل بالقدس اي بالطهارة لانه لم يقترف ذنبا قال الحسن القدس هو الله
تعالى وروح جبريل عليه السلام قال الله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق وايد عيسى بجبريل انه امره ان يسير معه
حيث سار حتى صعد به الى السماء وقيل سمي جبريل روحا للطافته ولكانه من الوحي الذي هو سبب حياة القلوب
وقال ابن عباس وسعيد بن جبير روح القدس هو اسم الله الاعظم به كان يحيي الموتى ويري الناس العجايب
وقيل هو الانجيل جعله روحا كما جعل القران روحا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه سبب حياة القلوب فقال
تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فلما سمعت اليهود ذكر عيسى عليه السلام قالوا يا محمد لا مثل عيسى كما تزعم
علمت ولا كما تقص علينا فعلت من الانبياء فعلت فاتنا بما اتى به عيسى ان كنت صادقا فقال الله عز وجل
افكلما جاءكم يا معشر اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم تكبرتم وتعظمتم عن الايمان به ففريقا طائفة
كذبتم مثل عيسى ومحمد عليهما السلام وفريقا تقتلون اي قتلتم مثل زكريا ويحيى وشعيا وساير من قتلوا من الانبياء
عليهم السلام وقالوا يعني اليهود قلوبنا غلف جمع الاغلف وهو الذي عليه غشاء معناه عليها غشاوة ولا تعي

ولا تفقه

ولا تفقه ما يقول محمد قاله مجاهد وقتادة نظيره قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة وقرا ابن عباس غلف بضم اللام وهي
قراءة الاعرج وهو جمع غلاف اي قلوبنا اوعية لكل علم فلا تحتاج الى علمك قال ابن عباس وعطا وقال الكلبي معناه
اوعية لكل علم فهي لا تسمع حديثا الا وعته الا حديثك لا تعقله ولا تعيه ولو كان فيه خير لفهمته ووعته **قوله عز وجل**
تعالى وتقدير بل لعنهم الله طردهم الله وابعدهم من كل خير بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال قتادة معناه لا يؤمن منهم الا قليل
لان من امن من المشركين اكثر ممن امن من اليهود اي فقليلا ما يؤمنون ونصب قليلا على الحال وقال معمر لا يؤمنون الا بقليل
مما في ايديهم من الحق ويكفرون باكثره اي فبقليل يؤمنون ونصب قليلا بنزع الخافض وما صلة على قولهما وقال الواقدي
معناه لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا كقول الرجل لاخر ما اقل ما تفعل كذا اي لا تفعل اصلا **قوله عز وجل** ولما جاءهم كتاب
من عند الله يعني القران مصدق موافق لما معهم يعني التورية وكانوا يعني اليهود من قبل من قبل بعث محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا على مشركي العرب وذلك انهم كانوا يقولون اذا حزبهم امر او دهمهم
عدو اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي نجد صفته في التورية فكانوا ينصرون وكانوا يقولون
لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم من غير بني اسرائيل وعرفوا نعته وصدقه كفروا به بغيا وحسدا لعنة الله
على الكافرين **قوله تعالى** بئس ما اشتروا به انفسهم بئس ونعم فعلان ماضيان وضعا للمدح والذم لا يتصرفان تصرف الافعال
معناه بئس الذي اختاروا لانفسهم حين استبدلوا الباطل بالحق وقيل الاشتراء هاهنا بمعنى البيع والمعنى
بئس ما باعوا به حظ انفسهم اي اختاروا الكفر وبذلوا انفسهم للنار ان يكفروا بما انزل الله يعني القران بغيا
اي حسدا واصل البغي الفساد يقال بغى الجرح اذا فسد والبغي الظلم واصله الطلب والباغي طالب للظلم
والحاسد يظلم المحسود جهده طلبا لازالة نعمة الله عنه ان ينزل الله من فضله النبوة والكتاب على من يشاء من عباده
محمد صلى الله عليه وسلم قراء اهل مكة والبصرة ينزل وبابه بالتخفيف الا في سبحان اصنعين وننزل من القران وحتى
علينا فان ابن كثير يشددها ويشدد البصريون في الانعام على ان ينزلا اية زاد يعقوب تشديد ما ينزل
في النحل وافق حمزة والكسائي في تخفيف وينزل الغيث في سورة لقمن وعسق والاخرون يشددون الكل ولم يختلفوا
في تشديد وما تنزلت في الحجر **قوله تعالى** فباءوا رجعوا بغضب على غضب اي مع غضب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
الغضب الاول بتضييعهم التورية وتبديلهم والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال قتادة الاول بكفرهم بعيسى
والانجيل والثاني بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والقران وقال السدي الاول بعبادة العجل والثاني بالكفر بمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وللكافرين الجاحدين بنبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من الناس كلهم عذاب مهين مخزي يهانون فيه **قوله**
تعالى واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله يعني القران قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني التورية يكفينا ذلك ويكفرون بما وراءه

سواه من الكتب كقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك اى سواه وقال ابو عبيدة بما بعده وهو الحق يعنى القران مصدقا نصب على الحال
لما معهم من التورية قل لهم يا محمد فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل ولم اصله لما حذفت الالف فرقا بين الخبر والاستفهام
كقولهم فيم وبم ان كنتم مؤمنين بالتورية وقد نهيتم فيها عن قتل الانبياء عليهم السلام **قوله تعالى** ولقد جاءكم موسى بالبينات
بالدلالات الواضحات والمعجزات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون **قوله تعالى** واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا اى استجيبوا واطيعوا سميت الطاعة والاجابة سمعا على المجاورة لانه سبب الطاعة
والاجابة قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك وقيل سمعنا بالاذان وعصينا بالقلوب قال اهل المعانى انهم لم يقولوا هذا
بالسنتهم ولكن لما سمعوا وتلقوه بالعصيان نسب ذلك الى القول اتساعا **قوله تعالى** واشربوا فى قلوبهم العجل اى حب العجل معناه
ادخل فى قلوبهم حب العجل وخالطها كاشراب اللون لشدة الملازمة يقال فلان مشرب اللون اذا خالطه بياضه بالحمرة وفى القصص
ان موسى امر ان يبرد العجل بالمبرد ثم يذب فى النهر وامرهم بالشرب منه فمن بقى فى قلبه شئ من حب العجل ظهرت سخالة الذهب
على شاربه **قوله عز وجل** قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين ان تعبدوا العجل من دون الله اى بئس ايمانا يامر
بعبادة العجل ان كنتم مؤمنين صادقين بزعمكم وذلك انهم قالوا نؤمن بما انزل علينا فكذبهم الله عز وجل بقوله تعالى
قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله وذلك ان اليهود ادعوا دعاوى باطلة مثل قولهم لن تمسنا النار
الا اياما معدودة ولن يدخل الجنة الا من كان هودا وقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فكذبهم الله تعالى والزمهم الحجة
فقال قل لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الاخرة يعنى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس فتمنوا الموت
اى فاريدوه واسئلوه لان من علم ان الجنة مأواه حن اليها ولا سبيل الى دخولها الا بعد الموت فاستحلوه
بالتمنى ان كنتم صادقين فى قولكم وقيل فتمنوا الموت اى ادعوا بالموت على الفرقة الكاذبة روى عن ابن عباس
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه وما بقى على وجه الارض يهودى الا مات
قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم لعلمهم انهم فى دعواهم كاذبون واراد بما قدمت ايديهم ما قدموه
من الاعمال واضاف الى اليد لان اكثر جنايات الانسان تكون باليد فاضيف الى اليد اعماله وان لم يكن
لليد فيها عمل والله عليم بالظالمين ولتجدنهم اللام لام القسم والنون تاكيد القسم تقديره والله لتجدنهم يا محمد
يعنى اليهود احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا قيل هو متصل بالاول اى واحرص من الذين اشركوا
وقيل تم الكلام بقوله على حيوة ثم ابتداء ومن الذين اشركوا واراد بالذين اشركوا المجوس قاله ابو العالية والربيع
سموا مشركين لانهم يقولون بالنور والظلمة يود يريد ويتمنى احدهم لو يعمر الف سنة يعنى تعمير الف سنة وهو تحية
المجوس فيما بينهم عش الف سنة وكل الف نيروز ومهرجان يقول الله تعالى اليهود احرص على الحيوة من المجوس الذين
يقولون ذلك وما هو بمزحزحه بمباعده من العذاب من النار ان يعمر اى طول عمره لا يبعده من العذاب

وزحزح

وزحزح لازم ومتعد يقال زحزحته فتزحزح وزحزحته فزحزح والله بصير بما يعملون **قوله تعالى** قل من كان عدوا
لجبريل قال ابن عباس ان جبرا من احبار اليهود يقال له عبد الله بن صوريا قال للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى ملك
يأتيك من السماء قال جبريل قال ذاك عدونا من الملئكة ولو كان ميكائيل لامنا بك ان جبريل ينزل بالعذاب
والقتال والشدة وانه عادانا مرارا وكان اشد ذلك علينا ان الله تعالى انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخرب
على يدى رجل يقال له بخت نصر واخبرنا بالحين الذى يخرب فيه فلما كان وقته بعثنا رجلا من اقوياء بنى اسرائيل
فى طلبه ليقتله فانطلق حتى لقيه ببابل غلاما مسكينا فاخذه ليقتله فدفع عنه جبريل وكبر بخت نصر وقوى وغزانا
وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا فانزل الله تعالى هذه الاية وقال مقاتل قالت اليهود ان جبريل عدونا
لانه امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها فى غيرنا وقال قتادة وعكرمة والسدى كان لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
ارض باعلى المدينة وممرها على مدارس اليهود فكان اذا اتى ارضه يأتيهم ويسمع منهم فقالوا له انى اصحاب محمد
احب الينا منك انهم يمرون بنا فيؤذوننا وانت لا تؤذينا وانا نطمع فيك فقال عمر رضى الله تعالى عنه
والله ما آتيكم لحبكم ولا اسألكم لانى شاك فى دينى وانما ادخل عليكم لازداد بصيرة فى امر محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وارى اثاره فى كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذى يأتيه بالوحى من الملئكة قال جبريل فقالوا
ذاك عدونا يطلع محمدا على سرنا وهو صاحب كل عذاب وخسف ونقمة وشدة وان ميكائيل اذا جاء جاء
بالخصب والسلم فقال لهم عمر تعرفون جبريل وتنكرون محمدا قالوا نعم قال فاخبرونى عن منزلة جبريل وميكائيل
من الله تعالى قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وميكائيل عدو لجبرائيل قال عمر فانى اشهد ان من كان
عدوا لجبريل فهو عدو لميكائيل ومن كان عدوا لميكائيل فهو عدو لجبرائيل ومن كان عدوا لهما فان الله تعالى
عدو له ثم رجع عمر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحى فقرأ رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم هذه الايات وقال لقد وافقك ربك يا عمر فقال عمر لقد رأيتنى بعد ذلك فى دين الله تعالى اصلب
من الحجر قال الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه يعنى جبريل نزله يعنى القران على قلبك
يا محمد باذن الله بامر الله مصدقا موافقا لما بين يديه لما قبله من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين **قوله تعالى**
من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل وميكال خصهما بالذكر من جملة الملئكة مع دخولهما فى قوله وملئكته
تفضيلا وتخصيصا كقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان خص النخل والرمان بالذكر مع دخولهما فى ذكر الفاكهة
والواو فيهما بمعنى او يعنى من كان عدوا لاحد هؤلاء لان الكافر بالواحد كافر بالكل فان الله عدو للكافرين قال عكرمة جبرئيل وميكئيل
واسرافيل هى العبد بالسريانية وال وايل هو الله تعالى ومعناها عبد الله وعبد الرحمن وقرا ابن كثير جبريل بفتح الجيم
غير مهموز بوزن فعليل قال حسان وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء وقرا حمزة والكسائى بالهمز

والاشباع بوزن سلسبيل وقرا ابو بكر بالاختلاس وقرا الاخرون بكسر الجيم غير مهموز وميكاييل قرأ اهل البصرة وحفص
ميكال بغير همز وقال الجرير ٭ عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد ٭ وبجبريل وكذبوا ميكالا ٭ وقال الاخر ٭ ويوم بدر لقيناكم لنا مدد ٭
فيه مع النصر جبريل وميكال ٭ وقرا اهل المدينة بالهمز والاختلاس بوزن ميكاعل وقرا الاخرون بالهمز والاشباع
بوزن ميكاعيل فقال ابن صوريا ما جئتنا يا محمد بشيء نعرفه فانزل الله تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات
واضحات مفصلات بالحلال والحرام والحدود والاحكام وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن امر الله تعالى
قوله تعالى اوكلما واو العطف دخلت عليها الف الاستفهام عاهدوا عهدا يعني اليهود عاهدوا النبي خرج محمد لنوفين
فلما خرج كفروا به قال ابن عباس لما ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ما اخذ الله عليهم وعهد اليهود في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يؤمنوا به قال مالك بن الصيف والله ما عهد الينا في محمد عهد فانزل الله تعالى هذه الاية يدل عليه قراءة ابي رجا
العطاردي اوكلما عوهدوا بجعلهم مفعولين وقال عطا هي العهود التي كانت بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وبين اليهود ان لا يعاونوا المشركين على قتاله فنقضوها كفعل قريظة والنضير دليله قوله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون
عهدهم نبذه طرحه ونقضه فريق طوائف منهم اليهود بل اكثرهم لا يؤمنون **قوله تعالى** ولما جاءهم رسول من عند الله
يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم يعني التورية
وقيل القران كانهم لا يعلمون قال الشعبي كانوا يقرؤن التورية ولا يعملون بها وقال سفيان بن عيينة ادرجوها في الحرير والديباج
وحلوها بالذهب والفضة ولم يعملوا بها فذلك نبذهم **قوله تعالى** واتبعوا يعني اليهود ما تتلو الشياطين اي ما تلت
والعرب تضع المستقبل موضع الماضي والماضي موضع المستقبل وقيل ما كانت تتلو اي تقرأ وقال ابن عباس تتبع وتعمله وقال
عطا تحدث وتتكلم به على ملك سليمن اي في ملكه وعهده وقصة الاية ان الشياطين كتبوا السحر والنيرنجات على لسان
اصف بن برخيا هذا ما علم اصف سليمن الملك ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع الله تعالى الملك عنه ولم يشعر بذلك سليمن
فلما مات استخرجوها وقالوا للناس انما ملككم سليمن بهذا فتعلموه فاما علماء بني اسرائيل وصلحاؤهم فقالوا معاذ الله
ان يكون هذا من علم سليمن واما السفلة فقالوا هذا علم سليمن واقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب انبيائهم وفشت الملوك
لسليمن فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وانزل عليه براءة سليمن هذا قول الكلبي
وقال السدي كانت الشياطين تصعد الى السماء فيستمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت وغيره فيأتون
الكهنة ويخلطون بما سمعوا في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم بها فاكتتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل ان الجن
تعلم الغيب فبعث الله سليمن في الناس وجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال لا اسمع احدا يقول
ان الشياطين يعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمن عليه السلام وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمن ودفنه الكتب
وخلف من بعدهم خلف تمثل شيطان على صورة انسان فاتى نفرا من بني اسرائيل فقال هل ادلكم على كنز لا تاكلونه ابدا

قالوا

قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم الخبء وقام ناحية فقالوا ادن فقال لا ولكني ههنا فان لم تجدوه
فاقتلوني وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنو من الكرسي الا احترق فحفروا واخرجوا تلك الكتب قال السدي ان سليمن
كان يضبط الجن والانس والشياطين والطير بهذا ثم طار الشيطان فوقع في الناس ان سليمن كان ساحرا واتخذ
بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك اكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم برا الله تعالى سليمن من ذلك فانزل
في عذر سليمن واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمان بالسحر وقيل لم يكن سليمن كافرا بسحره ويعمل به ولكن
الشياطين كفروا قرا ابن عمر وحمزة والكسائي ولكن خفيف نون الشياطين مرفعا وقرا الاخرون ولكن مشدد النون الشياطين نصبا
وكذلك ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى ومعنا ولكن نفي الخبر الماضي واثبات المستقبل **قوله تعالى** يعلمون الناس السحر
قيل معنى السحر العلم والحذق بالشيء قال صلى الله تعالى وقالوا يا ايها الساحر اي العالم والصحيح ان السحر عبارة عن التمويه والتخييل
والسحر وجوده حقيقة عند اهل السنة وعليه اكثر الامم ولكن العمل به كفر حكي عن الشافعي انه قال السحر يخيل ويمرض وقد يقتل
حتى وجب القصاص على من قتل به فهو من عمل الشياطين يتلقاه منه الساحر بتعليم اياه فاذا تلقاه منه استعمله في غيره وقيل انه
يؤثر في قلب الانسان فيجعل الادمي على صورة الحمار ويجعل الحمار على صورة الكلب والاصح ان ذلك تخييل قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى لكنه يؤثر في الابدان بالامراض والموت والجنون وللكلام تاثير في الطباع والنفوس وقد يسمع الانسان ما يكره فيمرض ويغضب
ويتمايحم منه وقد مات قوم بكلام سمعوه فهو بمنزلة العوارض والعلل التي تؤثر في الابدان **قوله تعالى** وما انزل على الملكين
اي ويعلمون الذي انزل على الملكين اي انهما وعلما فالانزال بمعنى الالهام والتعليم وقيل واتبعوا ما انزل على الملكين وقرا
ابن عباس والحسن ملكين بكسر اللام قال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن علجان لان الملائكة
لا يعلمون السحر وبابل هي بابل العراق سميت بابل لتبلبل الالسنة بها عند سقوط صرح نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود
بابل ارض الكوفة وقيل جبل دنباوند والقراءة المعروفة على الملكين بالنصب فان قيل كيف يجوز تعليم السحر من الملائكة قيل له
تاويلان احدهما انهما لا يتعمدان التعليم لكن يصفان السحر ويذكران بطلانه ويامران باجتنابه والتعليم بمعنى الاعلام
فالشقي يترك نصيحتهما ويتعلم السحر من صفتهما والتاويل الثاني وهو الاصح ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين
في ذلك الوقت فمن شقي يتعلم السحر منهما فيكفر به ومن سعيد تركه فيبقى على الايمان ويزداد المعلمان بالتعليم عذابا ففيه
ابتلاء للمعلم والمتعلم ولله ان يمتحن عباده بما شاء فله الحكم والامر **قوله عز وجل** هاروت وماروت اسمان
سريانيان وهما في محل الخفض على نعت الملكين الا انهما نصبا لعجمتهما ومعرفتهما وكانت قصتهما على ما ذكره ابن عباس والمفسرون
ان الملائكة رأوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني ادم الخبيثة في زمن ادريس عليه السلام فعيروهم وقالوا هؤلاء الذين
جعلتهم في الارض واخترتهم فهم يعصونك فقال الله عز وجل لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لارتكبتم
مثل ما ارتكبوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى فاختاروا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض

والذين يعلم الناس هم اهل بيت ابن اعصم اليهودي

فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اصلح الملئكة واعبدهم وقال الكلبي قال الله تعالى لهم اختاروا ثلثة فاختاروا عزا وميل
هاروت وماروت غيرا اسمهما لما قارفا الذنب وعزائيل فركب الله تعالى فيهم الشهوة واهبطهم الى الارض وامرهم
ان يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك والقتل بغير الحق والزنى وشرب الخمر فاما عزائيل فانه لما وقعت الشهوة في قلبه
استقال ربه وسأله ان يرفعه الى السماء فاقاله فسجد اربعين سنة ثم رفع راسه ولم يزل بعد ذلك مطاطيا راسه
حياء من الله تعالى واما الآخران فانهما ثبتا على ذلك وكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم
وصعدا الى السماء وقال قتادة فامر عليهما شهر حتى افتتنا قالوا جميعا وذلك انه اختصم اليهما ذات يوم الزهرة وكانت
من اجمل النساء قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكانت من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما راياها اخذت
بقلوبهما فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلا مثل ذلك فابت وقالت لا الا ان تعبدا
ما اعبد وتصليا لهذا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذه الاشياء فان الله تعالى قد نهى عنها
فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفي انفسهما من الميل اليها ما فيها فراوداها عن نفسها فعرضت
عليهما ما قالت بالامس فقالا الصلوة لغير الله تعالى عظيم وقتل النفس عظيم وهاتان الثلثة شر بالخمر فشربا الخمر فانتشيا
ووقعا بالمرأة فزنيا فلما افرغا عليها انتشا فقتلاه قال الربيع ابن انس وسجدا للصنم فمسخ الله تعالى الزهرة كوكبا وقال
بعضهم جاءتهما امرأة من احسن النساء تخاصم زوجا لها فقال احدهما للآخر هل سقط في نفسك مثل الذي سقط في نفسي
قال نعم قال وهلك ان تقضي لها على زوجها فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من العذاب فقال صاحبه اما تعلم ما عند الله
من العفو والرحمة فسألاها نفسها فقالت لا حتى تقضيا لي على زوجي فقضيا لها على زوجها ثم سألاها نفسها فقالت لا الا ان تقتلا
فقال احدهما اما تعلم ما عند الله من العقوبة والعذاب فقال صاحبه اما تعلم ما عند الله من العفو والرحمة فقتلاه ثم سألاها
نفسها فقالت لا الا ان تعبدا ان انتما صليتما معي عند فعلت فقال احدهما لصاحبه مثل القول الاول وقال صاحبه
مثله فصليا معها فمسخت شهابا قال علي بن ابي طالب والكلبي والسدي انها قالت لهما لن تدركاني حتى تخبراني
بالذي تصعدان به الى السماء فقالا باسم الله الاعظم فقالت فما انتما بمدركي حتى تعلماني فقال احدهما لصاحبه
علمها فقال اني اخاف الله قال الآخر فاين رحمة الله فعلماها ذلك فتكلمت به وصعدت الى السماء فمسخها الله تعالى كوكبا
فذهب بعضهم الى انها هي الزهرة بعينها وانكر الآخرون هذا وقالوا ان الزهرة من الكواكب السبعة السيارة التي اقسم الله تعالى بها
فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والتي فتنت هروت وماروت امرأة كانت تسمى زهرة لجمالها فلما بغت مسخها الله تعالى
شهابا قالوا فلما اسى هروت وماروت بعد ما قارفا الذنب هما بالصعود الى السماء فلم تطاوعهما اجنحتهما فعلما
ما حل بهما فقصدا ادريس النبي عليه السلام فاخبراه بامرهما وسألاه ان يشفع لهما الى الله تعالى وقالا له انا رايناك
يصعد لك من العبادة مثل ما يصعد لجميع اهل الارض فاستشفع لنا الى ربك ففعل ذلك ادريس فخيرهما الله تعالى بين عذاب

الدنيا

الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا اذ علما انه ينقطع فهما ببابل يعذبان واختلفوا في كيفية عذابهما فقال
عبد الله بن مسعود هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال عطا بن ابي رباح رؤوسهما مصفوفة تحت
اجنحتهما قال قتادة كبلا من اقدامهما الى اصول افخاذهما قال مجاهد جعلا في جب مملوء نارا قال عمر بن سعد
مسكونيا يضربان بمطارق الحديد وروي ان رجلا قصدهما هروت وماروت ليتعلم السحر فوجدهما معلقين باجلهما
مزرقة اعينهما مسودة جلودهما يسيل بين اسنانهما وبين الماء الا اربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما راى
ذلك هالهما مكانهما فقال لا اله الا الله فلما سمعا كلامه قالا له من انت قال لهما رجل من الناس قالا من اي امة
قال من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قالا وقد بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم قالا الحمد لله واظهرا الاستبشار
فقال الرجل وما استبشاركما قالا انه نبي الساعة وقد دنى انقضاء عذابنا **قوله تعالى** وما يعلمان يعني الملكين
من احد اي احد وهو صلة حتى ينصحاه اولا ويقولا انما نحن فتنة اي ابتلاء ومحنة فلا تكفر اي لا تتعلم السحر
فتعمل به فتكفر واصل الفتنة الاختبار والامتحان من قولهم فتنت الذهب والفضة اذا ادخلهما النار ليتميز
الجيد من الردي وانما وحده وهما اثنان لان الفتنة مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع وقيل انهما يقولان
انما نحن فتنة فلا تكفر سبع مرات قال عطا والسدي فان ابى التعلم قالا له ايت هذا الرماد فبل عليه فيخرج منه
نور ساطع في السماء فتلك المعرفة وينزل شيء اسود شبه الدخان حتى يدخل مسامعه وذلك غضب الله تعالى قال مجاهد
ان هاروت وماروت لا يصل اليهما احد ويختلف فيما بينهما شيطان في كل مسئلة اختلافه واحدة فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو ان يؤخذ كل واحد عن صاحبه ويبغض كل واحد الى صاحبه قال
الله تعالى وما هم قيل اي السحرة وقيل الشياطين بضارين به من احد اي بالسحر من احد اي احدا الا باذن الله
اي بعلمه وتكوينه فالساحر يسحر والله يكونه قال سفيان الثوري معناه الا بقضائه وقدره ومشيته ويتعلمون
ما يضرهم يعني السحر يضرهم ولا ينفعهم **قوله تعالى** ولقد علموا يعني اليهود لمن اشتراه اي اختار السحر ما له في الآخرة
اي في الجنة من خلاق ونصيب ولبئس ما شروا به باعوا به انفسهم حظ انفسهم حيث اختاروا السحر والكفر على الايمان
والحق لو كانوا يعلمون فان قيل اليس قد قال ولقد علموا لمن اشتراه فما معنى قوله لو كانوا يعلمون بعد ما اخبر انهم
علموا قيل اراد بقوله ولقد علموا يعني الشياطين وقوله لو كانوا يعلمون يعني اليهود وقيل كلاهما في اليهود ولكنهم
لما لم يعملوا بما علموا فكانهم لم يعلموا ولو انهم آمنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن واتقوا اليهودية والسحر
لمثوبة من عند الله لكان ثواب الله اياهم خيرا لهم لو كانوا يعلمون **قوله تعالى** يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
وذلك ان المسلمين كانوا يقولون راعنا يا رسول الله من المراعاة اي ارعنا سمعك اي فرغ سمعك لكلامنا
يقال ارعى الى الشيء وارعاه وراعاه اي اصغى اليه واستمع وكانت هذه اللفظة سبا قبيحا بلغة اليهود

28

وقيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت وقيل هو من الرعونة اذا اراد وا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بمعنى يا احمق
فلما سمع اليهود هذه اللفظة من المسلمين قالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم سرا فاعلنوا به الآن
فكانوا يأتونه ويقولون راعنا يا محمد ويضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ ففطن لها وكان يعرف
لغتهم فقال لليهود لئن سمعتها من احد منكم يقولها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا
اولستم تقولونها فانزل الله تعالى لا تقولوا راعنا لكي لا تجد اليهود بذلك سبيلا الى شتم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقولوا انظرنا اي انظر الينا وقيل انتظرنا وتأن بنا يقال نظرت فلانا وانتظرته ومنه قوله تعالى انظرونا
نقتبس من نوركم قال مجاهد معناه فهمنا واسمعوا ما تؤمرون به اي واطيعوا وللكافرين يعني اليهود عذاب
اليم **قوله تعالى** ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية وذلك ان المسلمين كانوا اذا قالوا لحلفائهم من اليهود امنوا
بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا ما هذا الذي تدعوننا اليه بخير مما نحن عليه وودوا لو كان خيرا فانزل الله تعالى تكذيبا لهم
ما يود الذين كفروا ما يحب ويتمنى الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود ولا المشركين جره بالنسق على من ان ينزل
عليكم من خير من ربكم اي خير ونبوة ومن صلة **قوله تعالى** والله يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم والفضل ابتداء الاحسان بلا علة وقيل المراد بالرحمة الاسلام والهداية وقيل معنى الاية ان الله تعالى بعث الانبياء
من ولد اسحق فلما بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ولد اسمعيل لم يقع ذلك بود اليهود ومحبتهم واما المشركون
فانما لم يقع بودهم لانه جاء بتضليلهم وعيب الهتهم فنزلت الاية فيه **قوله تعالى** ما ننسخ من اية او ننسها الآية
وذلك ان المشركين قالوا ان محمدا يأمر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ما يقوله الا من تلقاء نفسه
يقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا كما اخبر الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر
وانزل ما نسخ من اية فبين وجه الحكمة في النسخ بهذه الاية والنسخ في اللغة شيئان احدهما التحويل والنقل
ومنه نسخ الكتاب وهو ان يحول من كتاب الى كتاب فعلى هذا الوجه كل القرآن منسوخ لانه نسخ من اللوح المحفوظ
والثاني يكون بمعنى الرفع يقال نسخت الشمس الظل اي ذهبت به وابطلته فعلى هذا يكون بعض القرآن ناسخا لبعضه
منسوخا وهو المراد من الاية وهذا على وجوه احدها ان يثبت في الخط وينسخ الحكم مثل اية الوصية للاقارب واية عدة
الوفاة بالحول واية التخفيف في القتال واية المصابرة قال ابن عباس في قوله ما ننسخ من اية قال يثبت خطها ويبدل
حكمها ومنها ان يرفع تلاوتها ويبقى حكمها مثل اية الرجم ومنها ان ترفع اصلا عن المصحف وعن القلوب كما روي عن امامة
ابن سهل بن حنيف ان نفرا من الصحابة قاموا ليلة ليقرؤا سورة فلم يذكروا منها الا بسم الله الرحمن الرحيم فغدوا الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبروه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلك سورة رفعت بتلاوتها واحكامها وقيل كانت
سورة الاحزاب مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكما ثم من نسخ الحكم ما يرفع ويقام غيره مقامه كما ان القبلة

١٣ الايات

نسخت من بيت المقدس الى الكعبة والوصية للاقارب نسخت بالميراث وعدة الوفاة نسخت من الحول الى اربعة اشهر وعشرا
ومصابرة الواحد للعشرة في القتال نسخت بمصابرة الاثنين ومنه ما يرفع ولا يقام غيره مقامه كامتحان النساء
والنسخ انما يعرف على الاوامر والنواهي دون الاخبار واما معنى الاية فقوله تعالى ما ننسخ من اية قراءة العامة بفتح النون
والسين من النسخ اي نرفعها وقراءة ابن عامر بضم النون وكسر السين من الانساخ وله وجهان احدهما نجعله
من المنسوخ والثاني نجعله نسخة لك يقال نسخت الكتاب كتبته وانسخته لغيري اذا جعلته نسخة له او ننسها
اي ننسها على قلبك وقال ابن عباس نتركها لا ننسخها قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركوه فتركهم وقيل ننسها
نأمر بتركها يقال انسيته الشيء اذا امرت بتركه فيكون النسخ الاول رفع الحكم واقامة غيره مقامه والانساء نسخا من غير
اقامة غيره مقامه وقرأ ابن كثير وابو عمرو او ننسأها بفتح النون الاولى والسين مهموزا اي نؤخرها فلا ننسخها يقال
نساء الله في اجله وانسأ اجله وفي معناه قولان احدهما نرفع تلاوتها ونؤخر حكمها كما فعل في اية الرجم فعلى هذا يكون
النسخ الاول بمعنى رفع التلاوة والحكم والقول الثاني قال سعيد بن المسيب وعطا اما ما ننسخ من اية فهو ما قد نزل
من القرآن جعلاه من النسخة او ننسأها اي ونؤخرها ونتركها في اللوح المحفوظ فلا ننزل **قوله تعالى** نأت بخير منها
اي بما هو انفع لكم واسهل عليكم واكثر لاجركم لا ان اية خير من اية لان كلام الله تعالى واحد وكله خير او مثلها في المنفعة
والثواب وكلما نسخ الى الايسر فهو اسهل في العمل وما نسخ الى الاشق فهو في الثواب اكثر **قوله تعالى** الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير من النسخ والتبديل لفظه استفهام ومعناه تقرير اي انك تعلم **قوله عز وجل** الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض وما لكم يا معشر الكفار عند نزول العذاب من دون الله مما سواه من ولي من قريب وصديق وقيل
من وال وهو القيم بالامور ولا نصير ناصر يمنعكم من العذاب **قوله تعالى** ام تريدون ان تسئلوا رسولكم نزلت
في اليهود حين قالوا يا محمد ايتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتورية فقال تعالى ام تريدون ان تسئلوا
رسولكم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم كما سئل موسى من قبل سأله قومه ارنا الله جهرة وقيل انهم سألوا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقالوا لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا كما ان موسى سأله قومه فقالوا ارنا الله جهرة ففيه
منعهم عن السؤالات المقترحة بعد ظهور الدلايل والبراهين ومن يتبدل يستبدل الكفر بالايمان فقد ضل
اخطأ سواء السبيل وسط الطريق وقيل قصد الطريق **قوله تعالى** ود كثير من اهل الكتاب الاية نزلت في نفر من اليهود
قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة احد لو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعا الى ديننا فنحن اهدى
سبيلا منكم فقال لهم عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني قد عاهدت ان لا اكفر بمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صبأ وقال حذيفة اما انا فقد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم اتيا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبراه بذلك فقال اصبتما

وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا

الخير والفحشا فانزل الله تعالى ودّ كثير من اهل الكتاب من اليهود لو يردونكم يا معشر المؤمنين من بعد ايمانكم كفارا
حسدا نصب على المصدر اي يحسدونكم حسدا من عند انفسهم اي من تلقاء انفسهم لم يأمرهم الله تعالى بذلك
من بعد ما تبين لهم الحق في التورية ان قول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صدق ودينه حق فاعفوا فاتركوا واصفحوا
تجاوزوا فالعفو المحو والصفح الاعراض وكان هذا قبل اية القتال حتى ياتي الله بامره بعذابه وهو القتل والسبي
لبني قريظة والجلاء والنفي لبني النضير قاله ابن عباس وقال قتادة هو امره بقتالهم في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله الاية وقال ابن كيسان بعلمه وحكمه فيهم حكم لبعضهم بالاسلام ولبعضهم بالقتل والسبي والجزية ان الله على كل شيء
قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا تسلفوا لانفسكم من خير طاعة وعمل صالح تجدوه تجدوا ثوابه
عند الله وقيل المراد بالخير المال كقوله تعالى ان ترك خيرا اي مالا وارادوا من زكوة او صدقة تجدوه عند الله الثمرة واللقمة
مثل احد ان الله بما تعملون بصير قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الفراء حذف
الياء الزائدة ورجع الى الفعل من اليهودية وقال الاخفش الهود جمع هائد مثل عائذ وعوذ وحول وحائل
او نصارى وذلك ان اليهود قالوا لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا ولا دين الا اليهودية وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ولا دين الا النصرانية قيل هي نزلت في وفد نجران وكانوا نصارى اجتمعوا في مجلس
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع اليهود فكذب بعضهم بعضا قوله تعالى تلك امانيهم شهواتهم الباطلة التي تمنوها على الله تعالى
بغير الحق قل يا محمد هاتوا اصلا آتوا برهانكم حجتكم على ما زعمتم ان كنتم صادقين ثم قال ردا عليهم بلى من اسلم
اي ليس كما قالوا بل الحكم للاسلام وانما يدخل الجنة من اسلم وجهه لله اخلص دينه لله وقيل اخلص عبادته لله تعالى
وقيل خضع وتواضع لله تعالى واصل الاسلام الاستسلام والخضوع وخص الوجه لانه اذا جاد بوجهه في السجود لم يبخل
بسائر جوارحه وهو محسن في عمله وقيل مؤمن وقيل مخلص فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالى
وقالت اليهود نزلت في يهود المدينة ونصارى نجران وذلك ان وفد نجران لما قدموا على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اتاهم احبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت اصواتهم فقال لهم اليهود ما انتم على شيء من الدين وكفروا
بعيسى والانجيل وقالت لهم النصارى ما انتم على شيء من الدين وكفروا بموسى والتورية فانزل الله تعالى وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب وكلا الفريقين
يقرؤن الكتاب قيل معناه ليس في كتابهم هذا الاختلاف فدل تلاوتهم الكتاب ومخالفتهم ما فيه على كونهم على الباطل
كذلك قال الذين لا يعلمون يعني اباءهم الذين ماتوا مثل قولهم وقال مجاهد عوام النصارى وقال مقاتل يعني مشركي
العرب كذلك قالوا في نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه انهم ليسوا على شيء من الدين وقال عطاء امم كانت
قبل اليهود والنصارى مثل قوم نوح وقوم هود وصالح ولوط وشعيب قالوا لنبيهم انه ليس على شيء فالله يحكم

بينهم

بينهم يوم القيمة يقضي بين المحق والمبطل فيما كانوا فيه يختلفون من الدين قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله
ان يذكر فيها اسمه الاية نزلت في طيطوس بن اسبسيانوس الرومي واصحابه وذلك انهم غزوا بني اسرائيل فقتلوا
مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وحرقوا التورية وخربوا بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير
فكان خرابا الى ان بناه المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال قتادة والسدي هو بخت نصر
واصحابه غزوا اليهود بيت المقدس واعانهم على ذلك طيطوس الرومي واصحابه من اهل الروم قال السدي
من اجل انهم قتلوا يحيى بن زكريا وقال قتادة حملهم بعض اليهود على معاونة بخت نصر البابلي المجوسي فانزل الله
تعالى ومن اظلم اي اكفر واعتدى ممن منع مساجد الله يعني بيت المقدس ومحاربيه ان يذكر فيها اسمه وسعى عمل
في خرابها قوله عز وجل اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين وذلك ان بيت المقدس موضع حج النصارى
ومحل زيارتهم قال ابن عباس لم يدخلوها بعد عمارتها رومي الا خايف لو علم به قتل وقال قتادة ومقاتل
لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا متنكرا لو قدر عليه عوقب قال السدي اخيفوا بالجزية وقيل
هذا خبر بمعنى الامر اي اجهضوهم بالجهاد حتى لا يدخلها احد منهم الا خائفا من القتل والسبي اي ما ينبغي لهم
لهم في الدنيا خزي عذاب وهوان قال قتادة هو القتل للحربي والجزية للذمي قال مقاتل والكلبي فتح مدائنهم الثلاث
قسطنطونية وروميه وعمورية ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهو النار وقال عطاء وعبد الرحمن بن زيد نزلت
في مشركي مكة وارادوا بالمساجد المسجد الحرام منعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه من حجه
والصلوة فيه عام الحديبية واذا منعوا من يعمره بذكر الله تعالى فقد سعوا في خرابه اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين يعني اهل مكة يقول افتحها عليكم حتى تدخلوها وتكونوا اولى بها منهم ففتحها عليهم وامر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مناديا فنادى الا لا يحجن بعد هذا العام مشرك فمن اخزاهم ومنعهم ومنع الشرع ان يمكن
مشرك من دخول الحرم لهم في الدنيا خزي الذل والهوان والقتل والسبي والنفي قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خرج نفر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في سفر قبل تحويل القبلة الى الكعبة فاصابهم الضباب وحضرت الصلوة فحزروا القبلة وصلوا فلما ذهب
الضباب استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما قدموا سالوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فنزلت
هذه الاية وقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما نزلت في المسافر يصلي التطوع حيث ما توجهت راحلته اخبرنا
ابو الحسن محمد بن محمد الرحبي انبانا زاهر بن احمد الفقيه الرحبي انبانا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي
انبانا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يصلي على راحلته في السفر حيث ما توجهت به قال عكرمة نزلت في تحويل القبلة قال ابو العالية لما صرفت القبلة

الى الكعبة عيرت اليهود المؤمنين وقالوا ليست لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة هكذا فانزل الله تعالى
هذه الاية قال مجاهد والحسن لما نزلت وقال ربكم ادعوني استجب لكم قالوا اين ندعوه فنزل ولله المشرق والمغرب
[illegible] فاينما تولوا تحولوا وجوهكم فثم هناك وجه الله قال الكلبي فثم الله يعلم ويرى والوجه صلة كقوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه اي الا هو وقال الحسن ومجاهد وقتادة ومقاتل بن حيان فثم قبلة الله والوجه والوجهة
والجهة القبلة وقيل رضاء الله تعالى ان الله واسع عليم اي غني يعطي من السعة قال الفراء الجواد الذي يسع عطاؤه
كل شيء قال الكلبي واسع المغفرة عليم بنياتهم حيث ما صلوا ودعوا **قوله تعالى** وقالوا اتخذ الله ولدا قرأ ابن عامر
قال بلا واو وقرأ الاخرون وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت في يهود المدينة حيث قالوا عزير ابن الله وفي نصارى
نجران حيث قالوا المسيح ابن الله وفي مشركي العرب حيث قالوا الملئكة بنات الله سبحانه وتعالى تنزيه وتعظيم نفسه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبأنا احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا ابو اليمان انبانا شعيب عن عبد الرحمن بن ابي حسين ثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله عز وجل كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك
فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ
صاحبة او ولدا **قوله تعالى** بل له ما في السموات والارض عبيدا وملكا كله قانتون قال مجاهد وعطاء
والسدي مطيعون وقال عكرمة ومقاتل مقرون بالعبودية وقال ابن كيسان قائمون بالشهادة واصل القنوت
القيام قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت واختلفوا في حكم الاية فذهب جماعة
الى ان حكم الاية خاص قال مقاتل هو راجع الى عزير والمسيح والملئكة وعن ابن عباس انه قال هو راجع
الى اهل طاعته دون ساير الناس وذهب جماعة الى ان حكم الاية عام في جميع الخلق لان الكل يقتضي
الاحاطة بالشيء بحيث لا يشذ منه شيء ثم سلكوا في الكفار طريقين قال مجاهد تسجد ظلالهم لله على كرة
منهم قال الله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال قال السدي هذا يوم القيمة دليله وعنت الوجوه للحي القيوم
وقيل قانتون مذللون مسخرون لما خلق له **قوله تعالى** بديع السموات والارض اي مبدعها ومنشئها
من غير مثال سبق واذا قضى امرا اي قدره وقيل اتقنه واحكمه واصل القضاء الفراغ ومنه قيل لمن مات
قضى عليه لفراغه من الدنيا ومنه قضاء الله وقدره لانه فرغ منه تقديرا وتدبيرا **قوله تعالى** فانما يقول له كن
فيكون قرا ابن عامر كن فيكون بنصب النون في جميع المواضع الا في آل عمران كن فيكون الحق وفي سورة الانعام
كن فيكون قوله الحق وانما نصبها لان جواب الامر بالفاء يكون منصوبا وقرا الاخرون بالرفع على معنى فهو يكون
فان قيل كيف قال وانما يقول له كن فيكون والمعدوم لا يخاطب قيل قال ابن الانباري معناه فانما يقول له

اي

اي لاجل تكوينه فعلى هذا ذهب معنى الخطاب وقيل هو وان كان معدوما ولكنه لما قدر وجوده وهو كائن لا محالة
كان كالموجود فصح الخطاب **قوله تعالى** وقال الذين لا يعلمون قال ابن عباس اليهود وقال مجاهد النصارى وقال قتادة
مشركوا العرب لولا هلا يكلمنا الله عيانا بانك رسوله وكل ما في القران لولا فهي بمعنى هلا الا واحدا
وهو قوله فلولا انه كان من المسبحين معناه فلو لم يكن او تأتينا اية دالة وعلامة على صدقك قال الله تعالى
كذلك قال الذين من قبلهم اي كفار الامم الخالية مثل قولهم تشابهت قلوبهم اي اشبه بعضها بعضا في الكفر
والقسوة وطلب المحال قد بينا الايات لقوم يوقنون **قوله عز وجل** انا ارسلناك بالحق اي بالصدق
كقوله ويستنبئونك احق هو اي صدق قال ابن عباس بالقران دليله بل كذبوا بالحق لما جاءهم قال ابن كيسان
بالاسلام وشرايعه دليله قوله عز وجل وقل جاء الحق وقال مقاتل معناه لن نرسلك عبثا انما ارسلناك بالحق
كما قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق بشيرا مبشرا لاوليائي واهل طاعتي بالثواب الكريم
ونذيرا منذرا ومخوفا لاعدائي واهل معصيتي بالعذاب الاليم **قوله عز وجل** ولا تسأل عن اصحاب الجحيم قرا نافع ويعقوب
ولا تسأل على النهي قال عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذات يوم ليت
شعري ما فعل ابواي فنزلت هذه الاية وقيل هو على معنى قولهم لا تسأل عن شر فلان فانه فوق ما تحتسب وليس على النهي
وقرأ الاخرون ولا تسأل بالرفع على النفي بمعنى ولست بمسؤل عنهم كما قال تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب
عن اصحاب الجحيم والجحيم معظم النار **قوله عز وجل** ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وذلك انهم
كانوا يسالون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الهدنة ويطمعونه انه ان امهلهم اتبعوه فانزل الله تعالى هذه الاية
معناه انك وان هادنتهم فلا يرضون بها وانما يطلبون ذلك تعللا ولا يرضون منك الا باتباع ملتهم قال ابن عباس
هذا في القبلة وذلك ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين كان يصلي الى قبلتهم
فلما صرفه الله تعالى القبلة الى الكعبة ايسوا منه ان يوافقهم على دينهم فانزل الله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملتهم دينهم وقبلتهم اي ولن ترضى عنك اليهود الا باليهودية ولا النصارى الا بالنصرانية والملة
الطريقة **قوله عز وجل** قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم قيل الخطاب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
والمراد الامة كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك بعد الذي جاءك من العلم البيان ان دين الله هو الاسلام
والقبلة قبلة ابرهيم عليه السلام وهي الكعبة ما لكم من الله من ولي ولا نصير الذين اتيناهم الكتاب قال ابن عباس
نزلت في اهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب وكانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة
وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا وقال الضحاك هم من امن من اليهود عبد الله بن سلام وشعبة بن عمرو وثعلبة
ابن يهودا واسيد واسد ابناء كعب وابن يامين وعبد الله بن صوريا قال قتادة وعكرمة هم اصحاب محمد

صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هم المؤمنون عامة يتلونه حق تلاوته قال الكلبي يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سألهم
من الناس والهاء راجعة الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الاخرون هي عائدة على الكتاب واختلفوا في معناه
قال ابن مسعود يقرؤنه كما انزل ولا يحرفونه يحلون حلاله ويحرمون حرامه وقال الحسن يعملون بمحكمه ويؤمنون
بمتشابهه ويكلون علم ما اشتبه عليهم الى عالمه وقال مجاهد يتبعونه حق اتباعه اولئك يؤمنون به ومن يكفر به
فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون **قوله تعالى** واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات فاتمهن وقرا ابن عامر ابراهام بالالف في اكثر المواضع وهو اسم اعجمي ولذلك لا يجري وهو ابرهيم بن تارح
ابن ناحور وكان مولده بالسوس من ارض الاهواز وقيل بابل وقيل كوثى وقيل كشكور وقيل حران ولكن
ابواه نقلاه الى بابل ارض نمرود بن كنعان ومعنى الابتلاء الاختبار والامتحان والامر وابتلاء الله العباد
ليس ليعلم احوالهم بالابتلاء لانه عالم بهم ولكن ليعلم العباد احوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا واختلفوا في الكلمات
التي ابتلاه الله بها ابرهيم قال عكرمة عن ابن عباس هي ثلثون سهما من شرائع الاسلام لم يبتل احد بهذا الدين
فاقامه كله الا ابرهيم فكتب الله له البراءة فقال وابرهيم الذي وفى عشرة في براءة التائبون العابدون الى اخرها
وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات وعشر في المؤمنين وسأل سائل قد افلح المؤمنون وقوله الا المصلين
في سأل سائل وقال طاوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ابتلاه بعشرة اشياء هن الفطرة خمس في الرأس
قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد تقليم الاظفار ونتف الابط
وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء وفي الخبر ان ابرهيم اول من قص الشارب واول من اختتن
واول من قلم الاظفار واول من رأى الشيب فلما راه قال يا رب ما هذا قال الوقار قال يا رب زدني وقارا
قال مجاهد هن الايات التي بعدها في قوله قال اني جاعلك للناس اماما الى اخر القصة قال الربيع
وقتادة مناسك الحج قال الحسن ابتلاه بسبعة اشياء بالكوكب والقمر والشمس فاحسن فيها النظر وعلم ان ربه
دائم لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالهجرة وبذبح ابنه وبالختان فصبر عليها قال سعيد بن جبير هن قول ابرهيم
واسمعيل اذ يرفعان البيت ربنا تقبل منا الاية فرفعاها بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال عمار بن رباب هن محاجته قومه الى قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم وقيل قوله تعالى الذي خلقني
فهو يهدين الى اخر الايات فاتمهن قال قتادة اداهن قال الضحاك قام بهن قال عمار عمل بهن قوله تعالى اني جاعلك
للناس اماما يقتدي بك في الخير قال ابرهيم ومن ذريتي اي ومن اولادي ايضا فاجعل منهم ائمة يقتدى بهم قال الله
تعالى لا ينال عهدي الظالمين قرا حمزة وحفص باسكان الياء والباقون بفتحها اي من كان منهم ظالما لا يصيبه
لا يصيب

قال عطا بن ابي رباح عهدي رحمتي وقال السدي نبوتي وقيل الامامة وقال مجاهد ليس للظالم ان يطاع في ظلمه واسرافه
من الناس ومعنى الاية لا ينال امامتك اليك من النبوة والامامة من كان ظالما من ولدك وقيل اراد بالعهد الامان
من النار وبالظالم المشرك كقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن **قوله عز وجل** واذ جعلنا
البيت يعني الكعبة مثابة للناس مرجعا لهم قال مجاهد وسعيد بن جبير يثوبون اليه من كل جانب ويحجون
قال ابن عباس معاذا ولجاء وقال قتادة وعكرمة مجمعا وامنا اي مأمنا يأمنون فيه من ايذاء المشركين فانهم كانوا يتعرضون
لاهل مكة ويقولون هم اهل الله ويتعرضون لمن حوله كما قال تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبد الله
ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة لا يعضد شوكه
ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلا خلاؤه فقال العباس الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم فقال
الا الاذخر واتخذوا قرا نافع واتخذ وابفتح الخاء الخبرة وقرا الباقون بكسر الخاء على الامر **قوله عز وجل** من مقام ابرهيم مصلى
قال عامة المفسرين كله مقام ابرهيم وقال ابرهيم النخعي الحرم كله مقام ابرهيم وقيل اراد مقام ابرهيم جميع مشاهد الحج مثل عرفة والمزدلفة
وسائر المشاهد والصحيح ان مقام ابرهيم هو الحجر الذي في المسجد يصلي اليه الائمة وذلك الحجر الذي قام عليه ابرهيم عند بناء البيت
وقيل كان اثر اصابع رجليه بينا فيه فاندرس من كثرة المسح بالايدي قال قتادة ومقاتل والسدي امروا بالصلاة
عند مقام ابرهيم ولم يؤمروا بمسحه وتقبيله اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسدد عن يحيى عن حميد عن انس قال عمر وافقت الله تعالى في ثلث ووافقني ربي في ثلث قلت
يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فانزل الله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله
يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب قال وبلغني معاتبة النبي بعض
نسائه فدخلت عليهن قلت لهن ان انتهين او ليبدلن الله رسوله خيرا منكن فانزل الله تعالى عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن ورواه محمد بن اسمعيل ايضا عن عمرو بن عون ثنا هشيم عن حميد
عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام
ابرهيم الى اخرها اما بدو قصة المقام روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اتى ابرهيم باسمعيل وهاجر ووضعهما
بمكة واتت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون وتزوج اسمعيل منهم امراة وماتت هاجر استأذن ابرهيم سارة
ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابرهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال
لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيصيد فقال لها ابرهيم هل عندك

ضيافة فقالت ليس عندي وسألها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة فشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك
فاقرأيه السلام وقولي له فليغير عتبة داره وذهب ابرهيم فجاء اسمعيل فوجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك
احد فقالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشأنه فقال ما قال لك قالت قال اقرأي زوجك السلام
وقولي له فليغير عتبة بابه قال ذاك ابي وقد امرني بفراقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابرهيم ما شاء الله
ثم استأذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابرهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل
فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجيء الآن ان شاء الله تعالى فانزل يرحمك الله قال
هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن واللحم وسألها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة فدعا لها بالبركة
ولو جاءت يومئذ بخبز او شعير او بر او تمر لكانت اكثر ارض الله بر او شعير او تمر فقالت له انزل حتى اغسل
راسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولته
الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر فبقي اثر قدميه عليه فقال لها اذا جاءك زوجك فاقرأ به السلام
وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ
احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وغسل راسه وهذا موضع قدميه فقال ذاك ابرهيم وانت
العتبة امرني ان امسكك وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا قال ثم لبث
عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه
فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر تعينني عليه قال اعينك قال
ان الله تعالى امرني ان ابني ههنا بيتا فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابرهيم
يبني حتى ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام ابرهيم عليه السلام على حجر المقام وهو يبني واسمعيل
يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي الخبر الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت
الجنة ولولا ما مسته ايدي المشركين لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب **قوله تعالى** وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل
اي امرنا واوصينا اليهما قيل سمي اسمعيل لان ابرهيم صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو الله تعالى ان يرزقه ولدا
ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله فلما رزق سماه به ان طهرا بيتي يعني الكعبة اضافه اليه تعالى تخصيصا
وتفضيلا اي ابنياه على الطهارة والتوحيد وقال سعيد بن جبير وعطا طهراه من الاوثان والريب والزور
وقيل نزهاه وخلقاه قرا اهل المدينة وحفص بيتي بفتح الياء ههنا وفي سورة الحج زاد حفص في سورة نوح عليه السلام
للطائفين الزائرين حوله والعاكفين المقيمين المجاورين والركع السجود جمع الساجد وهم المصلون قال الكلبي
ومقاتل الطائفين هم الغرباء والعاكفين هم اهل مكة قال عطا ومجاهد الطواف للغرباء افضل والصلوة

لاهل مكة

لاهل مكة افضل **قوله عز وجل** واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا يعني مكة وقيل الحرم بلدا آمنا اي ذا امن يأمن فيه اهله
وارزق اهله من الثمرات انما دعا بذلك لانه كان بواد غير ذي زرع وفي القصص ان الطايف كانت من مداين الشام
بأردن فلما دعا ابرهيم عليه السلام هذا الدعا امر الله تعالى جبريل عليه السلام حتى قلعها من اصلها وادارها حول البيت
سبعا ووضعها موضعها الذي هي الآن فيه فثمرات الآن اكثر ثمرات مكة **قوله تعالى** من امن منهم بالله واليوم الآخر دعاء
للمؤمنين خاصة **قوله تعالى** ومن كفر فأمتعه قليلا قرا ابن عامر فأمتعه خفيفا والباقون مشددا ومعناهما واحد اي سأرزق
الكافر ايضا قليلا الى منتهى اجله وذلك ان الله تعالى وعد الرزق للخلق كافة مؤمنهم وكافرهم وانما قيد بالقلة لان متاع
الدنيا قليل ثم اضطره اي الجيه في الآخرة الى عذاب النار وبئس المصير اي المرجع يصير اليه قال المجاهد وجد عند المقام
كتاب فيه انا الله ذو بكة وضعتها يوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء ثابتها رزقها من ثلثة سبل مبارك لها في اللحم والماء واللبن **قوله تعالى** واذ يرفع ابرهيم
القواعد من البيت واسمعيل روت الرواة ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام فكانت زبدة
بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله تعالى ادم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله تعالى
البيت المعمور من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت
وقال يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما تصلي عند عرشي وانزل الحجر
وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله تعالى له ملكا يدله
على البيت فحج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملئكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حج ادم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه فكان على ذلك
الى ايام الطوفان فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث جبريل
حتى خبأ الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابرهيم عليه السلام
ثم ان الله تعالى امر ابرهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسحق ببناء بيت يذكر فيه فسأل الله عز وجل ان يبين له موضعه
فبعث الله تعالى السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان تشبه الحية وامر ابرهيم ان يبني
حيث استقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتى مكة فنطقت السكينة على موضع البيت كنطق الحجفة
هذا قول علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله تبارك وتعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابرهيم يمشي
في ظلها الى ان وافت مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها ابرهيم عليه السلام ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص
وقيل ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام ليدله على موضع البيت فذلك قوله تعالى واذ بوأنا لابرهيم مكان البيت فبنى ابرهيم واسمعيل
البيت فكان ابرهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت يعني اسسه

الخجوج بضم الخاء والجيم ريح شديدة المر في غير استواء
الفرع الخجوج
الحجفة بفتح الحاء والفاء درقة من ابنكال فيقال ذكر ابن جوزه اعلى اولها
الحرر

واحدتها قاعدة وقال الكسائي جدر البيت قال ابن عباس انما بنى البيت من خمسة اجبل طور سيناء وطور زيتا ولبنان
وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى ابرهيم الى موضع الحجر
الاسود قال لاسمعيل ابتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ايتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل
يطلبه فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل ان الله تعالى
بنى في السماء بيتا وهو البيت المعمور ويسمى ضراح وامر الملئكة ان يبنوا الكعبة في الارض بحياله على قدره ومثاله
وقيل اول من بنى الكعبة ادم واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله تعالى لابرهيم حتى بناه **قوله عز وجل** ربنا تقبل منا
فيه اضمار اي ويقولان ربنا تقبل منا بناء البيت انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين
موحدين خاضعين لك ومن ذريتنا اي اولادنا امة جماعة والامة اتباع الانبياء مسلمة لك خاضعة لك
وارنا علمنا قرا ابن كثير ساكنة الراء وابو عمرو بالاختلاس والباقون بكسرها ووافق ابن عامر وابو بكر في الاسكان
في حرف السجدة واصلها ارءنا فحذفت الهمزة طلبا للخفة ونقلت حركتها الى الراء ومن سكن قال ذهبت الهمزة
فذهبت حركتها سنا سكنا شرايع ديننا واعلام حجنا وقيل مواضع حجنا وقال مجاهد مذابحنا والنسك
الذبيحة وقيل متعبداتنا واصل النسك العبادة والناسك العابد فاجاب الله تعالى دعاءهما وبعث جبريل
فاراهما المناسك في يوم عرفة فلما بلغ عرفات قال عرفت يا ابرهيم قال نعم فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات
وتب علينا وتجاوز عنا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم اي في الامة المسلمة من ذرية ابرهيم واسمعيل
وقيل في اهل مكة رسولا منهم اي رسولا اراد به محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا السيد ابو القاسم علي بن موسى
الموسري حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن العباس البلخي ثنا ابو سليمان احمد بن محمد بن ابرهيم الخطابي انبانا محمد بن المكي
ثنا اسحق بن ابرهيم ثنا ابن اخي بن وهب ثنا عمي ثنا معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن
هلال السلمي عن عرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني عند الله تعالى مكتوب
خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم باول امري دعوة ابرهيم ابي وبشارة عيسى ابن مريم ورؤيا امي
التي رات حين وضعتني وقد خرج منها نور اضاءت لها منه قصور الشام واراد بدعوة ابرهيم هذا فانه دعا
ان يبعث في بني اسمعيل رسولا منهم قال ابن عباس كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح
وشعيب ولوط وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين يتلو يقرا عليهم
اياتك كتابك يعني القران والاية من القران كلام متصل الى انقطاعه وقيل هي جماعة حروف يقال خرج القوم باياتهم
اي بجماعتهم ويعلمهم الكتاب اي القران والحكمة قال مجاهد فهم القران وقال مقاتل مواعظ القران وما فيه من الاحكام قال ابن
قتيبة هي العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما وقيل هي السنة وقيل الاحكام والقضايا وقيل الحكمة الفقه

قال ابو بكر بن دريد كل كلمة وعظتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة **قوله عز وجل** ويزكيهم اي يطهرهم
من الشرك والذنوب وقيل ياخذ زكوة اموالهم وقال ابن كيسان يشهد لهم يوم القيمة بالعدالة اذا شهدوا لهم للانبياء
بالبلاغ من التزكية والتعديل انك انت العزيز الحكيم قال ابن عباس العزيز الذي لا يوجد مثله وقال الكلبي
المنتقم بيانه قوله تعالى والله عزيز ذو انتقام وقيل المنيع الذي لا ينال الا بيدي ولا يصل اليه شيء وقيل القوي
والعزة القوة قال الله تعالى فعززنا بثالث اي قوينا وقيل الغالب قال الله تعالى اخبارا وعزني في الخطاب اي غلبني
ويقال في المثل من عز بز اي من غلب سلب **قوله عز وجل** ومن يرغب عن ملة ابرهيم وذلك ان عبد الله بن سلام
دعى ابني اخيه وسلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله عز وجل قال في التورية اني باعث من ولد اسمعيل
نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد اهتدى ومن لم يومن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر ان يسلم فانزل الله تعالى
ومن يرغب عن ملة ابرهيم اي يترك دينه وشريعته يقال رغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا تركه وقوله من لفظه
استفهام ومعناه التقريع والتوبيخ يعني ما يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه قال ابن عباس خسر نفسه
وقال الكلبي ضل من قبل نفسه وقال ابو عبيدة اهلك نفسه قال ابن كيسان والزجاج معناه جهل نفسه والسفاهة
الجهل وضعف الراي وكل سفيه جاهل وذلك من غبن الله فقد جهل نفسه لانه لم يعرف ان الله خالقها وقد جاء من عرف
نفسه فقد عرف ربه وفي الاخبار ان الله تعالى اوحى الى داود اعرف نفسك واعرفني فقال يا رب كيف اعرف نفسي
وكيف اعرفك فاوحى الله تعالى اليه اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء
وقال الاخفش معناه سفه في نفسه ونفسه على هذا القول نصب بنزع حرف الصفة وقال الفراء نصب على التفسير
وكان الاصل سفهت نفسه فلما اضاف الفعل الى صاحبها خرجت النفس مفسرة ليعلم موضع السفه كما يقال
ضقت به ذرعا اي ضاق ذرعي به ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين يعني مع الانبياء
في الجنة وقال الحسن بن الفضل فيه تقديم وتاخير تقديره ولقد اصطفيناه في الدنيا والاخرة وانه لمن الصالحين اذ قال له
ربه اسلم اي استقم على الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما قال ابن عباس قال له ذلك حين خرج من الكوكب
وقال الكلبي اخلص دينك وعبادتك لله تعالى وقال اعط اسلم نفسك الى الله تعالى وفوض امورك اليه قال اسلمت لرب
العالمين اي فوضت قال ابن عباس وقد حقق ذلك حيث لم يستعن باحد من الملئكة حين القي في النار **قوله تعالى**
ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب قرا اهل المدينة والشام واوصى بالالف وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الباقون
ووصى شددوا الصاد لغتان مثل نزل وانزل معناه ووصى ابرهيم بنيه ووصى يعقوب بنيه قال الكلبي ومقاتل
يعني كلمة الاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله قال ابو عبيدة ان شئت رددت الكناية الى الملة لانه ذكر ملة ابرهيم
وان شئت رددت الى الوصية ابرهيم بنيه الثمانية اسمعيل وامه هاجر القبطية واسحق وامه سارة وستة امهم قطورا

بنت يقطن الكنعانية تزوجها بعد وفاة سارة ويعقوب سمي بذلك لانه والعيص كانا توأمين فتقدم عيص
في الخروج من بطن امه وخرج يعقوب على اثره اخذا بعقبه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقيل سمي يعقوب
لكثرة عقبه يعني ووصى يعقوب ايضا بنيه الاثني عشر يا بني ان الله اصطفى اختار لكم الدين اي دين الاسلام
فلا تموتن الا وانتم مسلمون مؤمنون وقيل مخلصون وقيل مفوضون والنهي في ظاهر الكلام وقع على الموت وانما نهوا
في الحقيقة عن ترك الاسلام معناه داوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا وانتم مسلمون وعن الفضيل بن عياض
رحمة الله تعالى عليه انه قال الا وانتم مسلمون اي محسنون بربكم الظن اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو محمد عبد الرحمن
ابن ابي شريح انبانا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انبانا ابو جعفر الرازي عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر
قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل موته بثلثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى

ام كنتم شهداء يعني اكنتم شهداء يريد ما كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اي حين قرب
يعقوب من الموت قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى
بنيه باليهودية فعلى هذا القول يكون الخطاب لليهود وقال الكلبي لما دخل يعقوب مصر وراهم يعبدون الاوثان
والنيران فجمع ولده وخاف عليهم ذلك فقال ما تعبدون من بعدي قال عطاء ان الله تعالى لم يقبض نبيا حتى يخيره
بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال انظر لي حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل ذلك به فجمع ولده وولد ولده
وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل
عما لهم والعرب تسمي العم ابا كما تسمي الخالة اما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عم الرجل صنو ابيه وقال في عمه عباس
ردوا علي ابي فاني اخشى ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود وذلك انهم قتلوه الها واحدا
نصب على البدل من قوله الهك وقيل نعوفه الها واحدا ونحن له مسلمون تلك امة جماعة قد خلت مضت لها ما كسبت من العمل
ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون يعني يسأل كل عن عمله لا عن عمل غيره وقالوا كونوا هودا
او نصارى تهتدوا قال ابن عباس نزلت في رؤس يهود المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف ووهب بن
يهودا وابي ياسر بن اخطب وفي نصارى اهل نجران السيد والعاقب واصحابهما وذلك انهم خاصموا المسلمين
في الدين كل فرقة تزعم انها احق بدين الله فقالت اليهود نبينا موسى افضل الانبياء وكتابنا التورية افضل الكتب
ودينا افضل الاديان وكفرت بعيسى والانجيل ومحمد والقرآن وقالت النصارى نبينا عيسى عليه السلام افضل الانبياء
وكتابنا الانجيل افضل الكتب ودينا افضل الاديان وكفرت بمحمد عليه الصلوة والسلام والقرآن وقال كل واحد
من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فالدين الا ذلك فقال الله تعالى قل يا محمد بل ملة ابرهيم حنيفا بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا
وقال الكسائي هو نصب على الاغراء كانه يقول اتبعوا ملة ابرهيم وقيل معناه بل نكون على ملة ابرهيم بحذف على نصبا منصوبا

حنيفا

حنيفا نصب على الحال عند نحاة البصرة وعند نحاة الكوفة نصب على القطع اراد به ملة ابرهيم الحنيف فلما اسقطت
الالف واللام لم تتبع النكرة المعرفة فانقطع عنه ونصب وقال ابن عباس الحنيف المائل عن الاديان كلها الى الاسلام
واصله من الحنف وهو ميل وعوج يكون في القدم وقال سعيد بن جبير الحنيف هو الحاج المختتن وقال الضحاك اذا كان
مع الحنيف المسلم فهو الحاج واذا لم يكن معه المسلم فهو مسلم قال قتادة الحنيفية الختان وتحريم الامهات والبنات
والاخوات والعمات والخالات واقامة المناسك وما كان من المشركين ثم علم المؤمنين طريق الايمان فقال جل ذكره
قولوا امنا بالله وما انزل الينا يعني القرآن وما انزل الى ابرهيم وهو عشر صحف واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
يعني اولاد يعقوب واحدهم سبط وهم اثنا عشر سبطا سموا بذلك لانه ولد لكل واحد منهم جماعة وسبط الرجل حافده
ومنه قيل للحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فالاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من العرب
من بني اسمعيل والشعوب من العجم وكان في الاسباط انبياء ولذلك قال وما انزل اليهم وقيل هم بنو يعقوب من صلبه
صاروا كلهم انبياء وما اوتي موسى يعني التورية وعيسى يعني الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد
منهم اي نؤمن بالكل لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى ونحن له
مسلمون اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن بشار
ثنا محمد بن عمر انبانا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب
يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية قوله عز وجل فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اي بما آمنتم
به وكذلك كان يقرؤها ابن عباس والمثل صلة كقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اي ليس كهو شيء
وقيل معناه فان امنوا بجميع ما امنتم به اي آتوا بايمان كايمانكم وتوحيد كتوحيدكم وقيل معناه فان امنوا بمثل ما آمنتم
والباء زائدة كقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وقال ابو معاذ النحوي معناه فان امنوا بكتابكم كما آمنتم
بكتابهم فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق قال ابن عباس وعطاء اي في خلاف ومنازعة يقال شاق
شاقه اذا خالف كان كل واحد اخذ في شق غير شق صاحبه قال الله تعالى لا يجرمنكم شقاقي اي خلافي وقيل في عداوة
دليله قوله تعالى ذلك بانهم شاقوا الله اي عادوا الله فسيكفيكهم الله يا محمد اي يكفيك شر اليهود والنصارى
وقد كفى بجلاء بني النضير وقتل بني قريظة وضرب الجزية على اليهود والنصارى وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم
قوله عز وجل صبغة الله قال ابن عباس في رواية الكلبي وقتادة والحسن دين الله وانما سماه صبغة لانه يظهر
اثر الدين على المتدين كما يظهر اثر الصبغ على الثوب وقيل لان المتدين يلزمه ولا يفارقه كالصبغ يلازم الثوب
وقال مجاهد فطرة الله وهو قريب من الاول وقيل سنة الله وقيل اراد به الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي ان النصارى اذا ولد لاحدهم ولد فاتي عليهم سبعة ايام غمسوه في ماء لهم اصفر
يقال له المعمودي وصبغوه به ليطهروه بذلك مكان الختان فاذا فعلوا به ذلك قالوا الآن صار نصرانيا حقا
فاخبر الله تعالى ان دينه الاسلام لا ما يفعله النصارى وهي نصب على الاغراء يعني الزموا دين الله قال الاخفش هي بدل
من قوله ملة ابرهيم **قوله عز وجل** ومن احسن من الله صبغة دينا وقيل تطهيرا ونحن له عابدون مطيعون قل يا محمد
لليهود والنصارى اتحاجوننا في الله اي في دين الله والمحاجة المجادلة لاظهار الحجة وذلك انهم قالوا ان الانبياء
كانوا منا وعلى ديننا ودينا اقدم فنحن اولى بالله منكم فقال تعالى قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم اي فنحن
وانتم سواء في الله فانه ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم اي لكل واحد جزاء عمله ونحن له مخلصون يعني كيف تدعون انكم
اولى بالله ونحن مخلصون وانتم به مشركون قال سعيد بن جبير الاخلاص ان يخلص العبد ذنبه وعمله لله فلا يشرك به في دينه
ولا يرائي بعمله قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله تعالى عنهما
قوله عز وجل ام يقولون يعني ايقولون صيغة الاستفهام ومعناه التوبيخ وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء
لقوله تعالى اتحاجوننا في الله وقال بعده قل ءانتم اعلم ام الله وقرا الاخرون بالياء يعني يقول اليهود والنصارى ان ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل يا محمد ءانتم اعلم بدينهم ام الله وقد اخبر الله تعالى ان ابرهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومن اظلم ممن كتم اخفى شهادة عنده من الله وهو علمهم بان ابرهيم
وبنيه كانوا مسلمين وان محمدا حق ورسول اشهدهم الله تعالى عليه في كتبهم وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون كرره تاكيدا **قوله عز وجل** سيقول السفهاء اي الجهال من الناس ما ولاهم صرفهم وحولهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة فعلة من المقابلة نزلت في اليهود ومشركي مكة طعنوا في تحويل القبلة
من بيت المقدس الى مكة فقالوا شرقوا مكة قد تردد على محمد امره واشتاق الى مولده وقد توجه نحو بلدكم وهو راجع الى دينكم فقال تعالى
قل لله المشرق والمغرب ملكا وخلقا والخلق عبيده يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم نزلت في روساء اليهود
قالوا لمعاذ بن جبل ما ترك محمد قبلتنا الا حسدا وان قبلت قبلة الانبياء ولقد علم محمد انا عدل بين الناس فقال معاذ انا
على حق وعدل فانزل الله تعالى وكذلك اي وهكذا وقيل الكاف للتشبيه اي كما اخترنا ابرهيم وذريته واصطفيناهم كذلك جعلناكم
امة وسطا مردودة على قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا وسطا اي عدلا خيارا قال الله تعالى قال اوسطهم اي خيرهم واعدلهم
وخير الاشياء اوسطها وقال الكلبي يعني اهل دين وسط بين العلو والتقصير لانهما مذمومان في الدين اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي انا ابو معشر ابرهيم بن محمد بن الحسين الوراق ثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى حدثنا ابو الصلت
حدثنا حماد بن زيد ثنا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قام فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما
بعد العصر فما ترك شيئا الى يوم القيامة الا ذكره في مقامه ذلك حتى اذا كانت الشمس على رؤس النخل واطراف الحيطان فقال

اما انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا الا وان هذه الامة توفي سبعين امة هي اخرها واكرمها على الله
عز وجل **قوله عز وجل** لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان الرسل قد بلغتهم قال ابن جريج قلت لعطاء ما معنى
لتكونوا شهداء على الناس قال لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شهداء على من ترك الحق من الناس اجمعين ويكون الرسول محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم شهيدا معدلا مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم
الوثاتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسال الانبياء عليهم السلام عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم
فيسالهم البينة وهو اعلم بهم اقامة الحجة فيؤتى بامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فيقول الامم الماضية
من اين علموا وانهم اتوا بعدنا فيسال هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ
الرسل وانت صادق فيما اخبرت ثم يؤتى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيسال عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
البخاري ثنا اسحق بن منصور ثنا ابو اسامة قال الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب فيسال امته
هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقال من شهودك فيقول محمد وامته فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فيجاء بكم فتشهدون ثم قرا رسول الله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا **قوله تعالى** وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي تحولها يعني بيت المقدس فيكون من باب حذف
المضاف ويحتمل ان يكون المفعول الثاني للجعل محذوفا على تقدير وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة
وقيل معناه التي انت عليها وهي الكعبة كقوله تعالى كنتم خير امة اي انتم خير امة الا لنعلم من يتبع الرسول فان قيل
ما معنى قوله الا لنعلم وهو عالم بالاشياء كلها قبل كونها قيل اراد به العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب فانه لا يتعلق
بما هو علم به في الغيب انما يتعلق بما يوجد معناه لنعلم العلم الذي يستحق العامل عليه الثواب والعقاب وقيل الا لنعلم
اي لنرى ونميز من يتبع الرسول في القبلة ممن ينقلب على عقبيه فيرتد وفي الحديث ان القبلة لما حولت ارتد قوم
من المسلمين الى اليهودية وقالوا رجع محمد الى دين ابائه وقال اهل المعاني معناه الا لنعلمنا من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه كانه سبق في علمه ان تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة قوم وقد ياتي لفظ الاستقبال بمعنى الماضي
كما قال تعالى فلم تقتلون انبياء الله اي قتلتم وان كانت اي وقد كانت لكبيرة اي تولية القبلة وقيل الكناية
راجعة الى القبلة وقيل الى الكعبة قال الزجاج وان كانت التحويلة لكبيرة ثقيلة شديدة الا على الذين هدى
الله اي هداهم الله قال سيبويه وان تاكيد شبيه باليمين ولذلك دخلت اللام في جوابها وما كان الله ليضيع ايمانكم
وذلك ان حيي بن اخطب واصحابه من اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلوتكم نحو بيت المقدس ان كانت

هدي فقد تحولتم عنها وان كانت ضلالة فقد نجاكم الله تعالى بها ومن مات منكم عليها فقد مات على الضلالة فقالوا المسلمون
انما الهدي ما امر الله به والضلالة ما نهى عنه قالوا فما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا وكان قد مات قبل ان تحول
القبلة من المسلمين اسعد بن زرارة من بني النجار والبرا ابن معرور من بني سلمة وكانا من النقباء ورجال
اخرون فانطلق عشايرهم الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا يا رسول الله قد صرفك الله تعالى الى قبلة ابرهيم فكيف
باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس
ان الله بالناس لرؤف رحيم قرا اهل الحجاز وابن عامر وحفص رؤف مشبع على وزن فعول لان اكثر اسماء الله
تعالى على وزن فعول وفعيل كالغفور والشكور وابو جعفر بلين الهمزة وقرا الاخرون بالاختلاس على فعل
قال الجرير ترى للمسلمين عليك حقا كفعل الوالد المتفضل الرؤف الرحيم والرافة اشد الرحمة
قد نرى تقلب وجهك في السماء هذه الاية وان كانت متاخرة في التلاوة فهي متقدمة في المعنى فانها دالة القصة والمراد القبلة
اول ما نسخ من امور الشرع وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة
امره الله تعالى ان يصلي نحو بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته
في التورية فصلى بعد الهجرة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يحب ان يوجه الى الكعبة لانها
كانت قبلة ابيه ابرهيم عليه السلام وقال مجاهد كان يحب ذلك من اجل ان اليهود كانوا يقولون يخالفنا محمد في ديننا
ويتبع قبلتنا فقال لجبريل عليه السلام وددت لو حولني الله تعالى الى الكعبة فانها قبلة ابي ابرهيم فقال جبريل انما انا عبد
مثلك وانت كريم على ربك فاسال ربك فانك عند الله بمكان فعرج جبريل وجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يديم النظر الى السماء رجاء ان ينزل جبريل عليه السلام بما يحب من امر القبلة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة فلنحولنك الى قبلة ترضاها اي تحبها وتهواها فول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه والمراد به
الكعبة والحرام المحرم وحيث ما كنتم من بر او بحر شرقا او غربا فولوا وجوهكم شطره عند الصلوة اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف الفربري ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحق بن
نصر ثنا عبد الرزاق انبانا ابن جريج عن عطا قال سمعت ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيت دعا
دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة واخبرنا عبد الواحد
المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمرو بن خالد ثنا زهير ثنا ابو اسحق
عن البراء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده او قال اخواله من الانصار وانه صلى
قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلوة صلاها
العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله تعالى

عليه

عليه وسلم قبل مكة فدارو كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس فلما ولى وجهه قبل البيت
انكروا ذلك وقال البراء في حديثه هذا انه مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم وكان تحويل القبلة في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين قال مجاهد وغيره نزلت هذه الاية
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى باصحابه ركعتين في صلوة الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وحول
الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وقيل كان التحويل لخارج الصلوة بين الصلوتين واهل قباء
وصل الخبر اليهم في صلوة الصبح اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الرضي انبانا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه الرضي انبانا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد
الهاشمي السامري انبانا ابو مصعب احمد بن بكر ثنا الزهري عن مالك بن انس عن عبد الله بن دينار ان عبد الله بن عمر قال بينا
الناس بقباء في صلوة الصبح اذ جاءهم آت وقال لهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فلما تحولت القبلة قالت اليهود يا محمد ما هو الذي
تبتدعه من تلقاء نفسك فتارة تصلي الى بيت المقدس وتارة الى الكعبة ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان تكون صاحبنا
الذي ننتظره فانزل الله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم يعني امر الكعبة الحق من ربهم ثم هددهم فقال وما الله
بغافل عما يعملون قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء قال ابن عباس يريد الكم يا معشر المؤمنين تطلبون رضاتي
وما انا بغافل عن ثوابكم وجزائكم وقرا الباقون بالياء يعني ما انا بغافل عما يفعله اليهود فاجازيهم في الدنيا والاخرة
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى قالوا ائتنا باية على ما نقول فقال تعالى ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل اية بكل معجزة ما تبعوا قبلتك يعني الكعبة وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لان اليهود
تستقبل بيت المقدس وهو المغرب والنصارى تستقبل المشرق وقبلة المسلمين الكعبة اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الصبني
انبانا ابو محمد عبد الجبار ابن محمد الخراجي انبانا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ثنا الحسن
بن بكر المروزي ثنا المعلى بن منصور ثنا عبد الله بن جعفر المخرمي عن عثمان الاخنس عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة واراد به في حق اهل الشرق واراد بالشرق شرق الشتاء في اقصر
يوم من السنة والمغرب مغرب الصيف في اطول يوم من السنة فمن جعل مغرب الصيف في هذا الوقت على يمينه ومشرق الشتاء على يساره
كان وجهه الى الكعبة ولئن اتبعت اهواءهم مرادهم الخطاب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد به الامة من بعد ما جاءك
من العلم من الحق في القبلة انك اذا لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام
واصحابه يعرفونه يعني يعرفون محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم من بين الصبيان قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لعبد الله
ابن سلام ان الله تعالى قد انزل على نبيه الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف هذه المعرفة قال عبد الله يا عمر
لقد عرفته حين اتيته كما اعرف ابني ومعرفتي محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم اشد من معرفتي بابني فقال عمر وكيف ذلك قال اشهد انه

رسول حق من الله وقد بعثه الله تعالى في كتابنا ولا ادري ما تصنع النساء فقال عمر وفقك الله تعالى يا ابن سلام فقد صدقت
قوله عز وجل وان فريقا ليكتمون الحق يعني صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامر الكعبة وهم يعلمون ثم قال الحق اي هذا الحق
خبر ابتداء مضمر وقيل رفع باضمار فعل اي جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين قوله عز وجل ولكل وجهة
اي لكل اهل ملة قبلة والوجهة اسم للمتوجه اليه هو موليها ومستقبلها ومقبل اليها يقال اليها وليتها وولّيت اليه اذا اقبلت
عليه وولّيت عنه اذا ادبرت عنه قال مجاهد هو موليها وجهه وقال الاخفش هو كناية عن الله عز وجل يعني الله تعالى في قبلتهم
وقرا ابن عامر هو مولاها اي المستقبل مصروف اليها فاستبقوا الخيرات اي الى الخيرات يريد بادروا بالطاعات
والمراد المبادرة الى القبول اينما تكونوا انتم واهل الكتاب يأت بكم الله جميعا يوم القيمة فيجزيكم باعمالكم ان الله على كل
شيء قدير قوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
قرا ابو عمرو بالياء والباقون بالتاء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وانما كرر لتاكيد النسخ لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم اختلفوا في تاويل هذه الاية ووجه قوله الا
فقال بعضهم معناه حولت القبلة الى الكعبة قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة اذا توجهتم الى غيرها فيقولون
ليس لكم قبلة الا الذين ظلموا وهم قريش واليهود فاما قريش يقول رجع الى الكعبة لانه علم انها الحق وانها قبلة ابائه
فكذلك يرجع الى ديننا واما اليهود تقول لم ينصرف عن بيت المقدس مع علمه انه حق الا انه يعمل برأيه وقال قوم
لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود وكانت حجتهم على طريق المخاصمة على المؤمنين في صلاتهم الى بيت المقدس
انهم كانوا يقولون ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم نحن وقوله الا الذين ظلموا وهم مشركو مكة وحجتهم
انهم قالوا لما صرفت القبلة الى الكعبة ان محمدا قد تحير في دينه وسيعود الى ملتنا كما عاد الى قبلتنا وهذا معنى قول مجاهد
وعطا وقتادة وعلى هذين التأويلين يكون الاستثناء صحيحا وقوله الا الذين ظلموا يعني لا حجة لاحد عليكم الا مشركو
قريش فانهم يحاجونكم ويخاصمونكم بالباطل والظلم والاحتجاج بالباطل يسمى حجة كما قال تعالى حجتهم داحضة عند ربهم
وموضع الذين خفض فانه قال الا الذين ظلموا قاله الكسائي وقال الفراء نصب بالاستثناء قوله تعالى منهم
يعني من الناس وقيل هذا استثناء منقطع عن الكلام الاول معناه ولكن الذين ظلموا يحاجونكم بالباطل
كما قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن يعني لكن يتبعون الظن فهو كقول الرجل ما لك عندي حق الا ان تظلمني
قال ابو روق لئلا يكون للناس يعني اليهود عليكم حجة وذلك انهم عرفوا ان الكعبة قبلة ابرهيم ووجدوا في التورية
ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم سيحول اليها فحوله الله تعالى اليها لئلا يكون لهم حجة فيقولون ان النبي الذي نجده
في كتابنا سيحول اليها ولم تحول انت فلما حول اليها ذهبت حجتهم الا الذين ظلموا يعني الآن يظلمون فيكتمون
ما عرفوا من الحق وقال ابو عبيدة قوله الا الذين ظلموا ليس باستثناء لكن الا في معنى واو العطف يعني والذين ظلموا

ايضا

ايضا لا يكون لهم حجة كما قال الشاعر ۞ وكل اخ مفارقه اخوه ۞ لعمر ابيك الا الفرقدان ۞ معناه والفرقدان ايضا
يتفرقان فمعنى الاية فتوجهوا الى الكعبة لئلا يكون للناس يعني اليهود عليكم حجة فيقولون لم تركتم الكعبة وهي قبلة ابيكم
ابرهيم وانتم على دينه ولا الذين ظلموا وهم مشركو مكة فيقولون لم ترك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قبلة جده وتحول
الى قبلة اليهود قوله عز وجل فلا تخشوهم في انصرافكم الى الكعبة وفي تظاهرهم عليكم بالمجادلة فاني وليكم اظهركم عليهم بالحجة
والنصرة واخشوني ولاتم نعمتي عليكم عطف على قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة ولكي اتم نعمتي عليكم
بهدايتي اياكم الى قبلة ابرهيم فتتم لكم الملة الحنيفية قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه تمام النعمة الموت على الاسلام
قال سعيد بن جبير لا يتم نعمة على المسلم الا ان يدخله الجنة ولعلكم تهتدون لكي تهتدوا من الضلالة ولعل وعسى
من الله واجب قوله عز وجل كما ارسلنا فيكم هذه الكاف للتشبيه ويحتاج الى شيء ترجع اليه فقال بعضهم ترجع الى ما قبلها
معناه ولاتم نعمتي عليكم كما ارسلنا فيكم رسولا قال محمد بن جرير دعا ابرهيم بدعوتين احديهما قال ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك والثانية قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فبعث الله تعالى الرسول وهو محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم ووعد اجابة الدعوة الثانية بان يجعل من ذريته امة مسلمة يعني كما اجبت دعوته ببعث الرسول
كذلك اجب دعوته بان اهديكم لدينه واجعلكم مسلمين واتم نعمتي عليكم ببيان شرايع الملة الحنفية وقال مجاهد
وعطا والكلبي هي متعلقة بما بعدها وهو قوله فاذكروني اذكركم معناه كما ارسلنا فيكم رسولا منكم فاذكروني
وهذه الاية خطاب لاهل مكة والعرب يعني كما ارسلنا فيكم يا معشر العرب رسولا منكم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
يتلو عليكم اياتنا يعني القران ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة قيل الحكمة السنة وقيل مواعظ القران
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من الاحكام وشرايع الاسلام فاذكروني اذكركم قال ابن عباس اذكروني بطاعتي
اذكركم بعوني وقال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي وقيل اذكروني في النعمة واشكروا
اذكركم في الشدة والبلاء بيانه فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف انبانا محمد بن اسمعيل ثنا عمر بن حفص ثنا ابي
ثنا الاعمش قال سمعت ابا صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء
خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته
هرولة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني
قالا حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان ثنا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان ثنا ابو عبد الله
الدشتي ثنا سليمن بن عبد الرحمن ثنا مندل بن زياد عن مخزن بن جويرية عن الحسن عن انس قال اني سمعت

بطاعتي

هذا الحديث من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدد انا ملى العشرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى
يقول يا ابن ادم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملاء ذكرتك في ملاء خير منهم وان دنوت
مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان مشيت الي هرولت
الي سعيت اليك وان سألتني اعطيتك وان لم تسألني غضبت عليك اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا ابو منصور
السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الاوزاعي ثنا اسمعيل بن عبيد الله
عن ام الدرداء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله عز وجل انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي
شفتاه اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا عبد الرحمن بن ابي نصر ثنا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انبانا اسمعيل
بن عياش ثنا عمرو بن قيس السكوني عن عبيد الله بن بسر المازني قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله **قوله عز وجل** واشكروا لي ولا تكفرون يعني واشكروا لي
بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية فان من اطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين بالعون والنصرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات نزلت
في قتلى بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار كان الناس يقولون
لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا
اي هم اموات بل هم احياء ولكن لا تشعرون كما قال في شهداء احد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون قال الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعالى تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح
والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع **قوله تعالى** ولنبلونكم لنختبرنكم
يا امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واللام جواب القسم تقديره والله لنبلونكم والابتلاء لاظهار المطيع من العاصي لا ليعلم الله
لم يكن عالما به بشيء من الخوف والجوع قال ابن عباس يعني خوف العدو والجوع يعني القحط ونقص من الاموال بالخسران
والهلاك والانفس يعني بالقتل والموت وقيل بالمرض والشيب والثمرات يعني الحوائج في الثمار وحكي عن الشافعي انه قال
الخوف خوف الله عز وجل والجوع صيام شهر رمضان ونقص من الاموال اداء الزكوة والصدقات والانفس الامراض والثمرات
موت الاولاد لان الولد ثمرة قلبه اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملحي انبانا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن ابي سنان قال دفنت
ابني سنانا وابو طلحة الخولاني على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي فاخرجني فقال الا ابشرك حدثني الضحاك
ابن عزرب عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم
ولد عبدي قالوا نعم قال قبضتم ثمرة فؤاده قالوا نعم قال فماذا قال قالوا استرجع وحمدك قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه

بيت الحمد

بيت الحمد وبشر الصابرين على البلايا والرزايا ثم وصفهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله عبيدا
وملكا وانا اليه راجعون في الاخرة اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملحي انبانا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان
ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا محاضر بن المورع ثنا سعيد بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح
اخبرني مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله
في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة عزم الله لي فقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
قالت فاخلف الله لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سعيد بن جبير ما اعطي احد في المصيبة ما اعطي هذه الامة
يعني الاسترجاع ولو اعطيها احد لاعطي يعقوب الا تسمع الى قوله في فقد يوسف يا اسفى على يوسف اولئك
اهل هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم وان الصلوة من الله الرحمة فرحمة ذكرها تاكيدا ورفع الصلوات
اي رحمة بعد رحمة واولئك هم المهتدون الى الاسترجاع وقيل الى الحق والصواب وقيل الى الجنة والثواب قال عمر
رضي الله تعالى عنه نعم العدلان ونعمة العلاوة فالعدلان الصلوة والرحمة والعلاوة الهداية وقد ورد اخبار
في ثواب اهل البلاء واجر الصابرين منها اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الرخسي انبانا ابو علي زاهر بن احمد الرخسي انبانا
ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة انه قال سمعت ابا الحباب سعيد بن يسار يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا زهير بن محمد عن محمد بن
عمرو بن حلحلة عن عطا ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم ولا اذى حتى الشوكة يشاكها الا كفر
الله تعالى بها من خطاياه اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه
ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال جاءت امراة بها لمم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفيني قال ان شئت دعوت الله ان يشفيك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك
قالت بل اصبر ولا حساب علي اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انبانا ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن
بن ابي ترار ثنا ابو منصور العباس بن الفضل النضروي ثنا احمد بن عبدة ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني
قال ثنا حماد بن زيد عن عاصم هو ابن ابي النجود عن مصعب بن سعد عن سعد قال سئل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اي الناس اشد بلاء قال الانبياء والامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه

صلبا ابتلى على قدر ذلك وان كان في دينه رقة هون عليه فما زال كذلك حتى يمشي على الارض ما له ذنب اخبرنا
عبد الواحد الملحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح حدثني
الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن سعد بن سنان عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انبانا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن يحيى
ثنا يزيد بن هرون ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انبانا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ثنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن
منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيئه ولا يزال المؤمن تصيبه البلايا
ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا
ابو الحسين بن بشران انبانا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انبانا
معمر عن ابي اسحق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عجبا للمؤمن ان اصابه خير حمد الله وشكر وان اصابته مصيبة حمد الله وصبر والمؤمن يؤجر في كل امره حتى في اللقمة
يرفعها الى فيه امرأته **قوله عز وجل** ان الصفا والمروة من شعائر الله الصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء
يقال صفاة وصفا مثل حصاة وحصى ونواة ونوى والمروة الحجارة الرخوة وجمعها القليل مروات وجمعها الكثير
مروٌ مثل تمرة وتمرات وتمر وانما عنى الله تعالى بهما الجبلين المعروفين بمكة في طرفي المسعى ولذلك ادخل فيهما الالف
واللام وشعائر الله اعلام دينه اصلها من الاشعار وهو الاعلام واحدتها شعيرة وكل ما كان معلما لقربان يتقرب
به الى الله تعالى من صلوة ودعاء وذبيحة فهو شعيرة فالمطاف والموقف والمنحر كلها شعائر ومنها المشاعر والمراد
بالشعائر ههنا المناسك التي جعلها الله اعلاما لطاعته فالصفا والمروة منها حتى يطاف بهما **قوله عز وجل**
فمن حج البيت او اعتمر فالحج في اللغة القصد والعمرة الزيادة وفي الحج والعمرة المخصوصين قصد وزيادة فلا جناح
عليه اي لا اثم عليه واصله من جنح اي مال عن القصد ان يطوف بهما اي يدور بهما واصله يتطوف فادغمت التاء
في الطاء وسبب نزول الاية انه كان على الصفا والمروة صنمان يقال لهما اساف ونائلة فكان اساف على الصفا
ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين وتمسحوا بهما فلما جاء الاسلام
وكسرت الاصنام كان المسلمون يتحرجون عن السعي بين الصفا والمروة لاجل الصنمين فاذن الله تعالى فيه

واخبر

واخبر انه من شعائر الله واختلف اهل العلم في حكم هذه الاية ووجوب السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة فذهب جماعة الى وجوبه
وهو قول ابن عمر وجابر وعائشة وبه قال الحسن واليه ذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما وذهب قوم الى انه تطوع وهو قول
ابن عباس وبه قال ابن سيرين ومجاهد واليه ذهب سفيان الثوري واصحاب الراي وقال الثوري واصحاب الراي
على من تركه دم واحتج من اوجبه بما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا
ابو العباس الاصم انبانا الربيع بن سليمان ثنا الشافعي انبانا عبد الله بن مؤمل العايذي عن عمر بن عبد الرحمن
ابن محيصن عن عطاء ابن ابي رباح عن صفية بنت شيبة قالت اخبرتني بنت ابي تجراة احدى نساء بني
عبد الدار قالت دخلت مع نسوة من قريش دار ابن حسين تنظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو يسعى بين الصفا والمروة فرايته يسعى وان مئزره ليدور من شدة السعي حتى لاقول اني لارى ركبته وسمعته
يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الدرجي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق
الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ارايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد
شيئا الا يطوف بهما قالت عائشة كلا لو كانت كما تقول لكانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما نزلت هذه الاية في الانصار
كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية وقال عاصم قلت لانس بن مالك رضي الله
تعالى عنه كنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال نعم لانهما كانت من شعائر الجاهلية حتى انزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا الزاهر بن احمد ثنا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا
يقول نبدأ بما بدأ الله تعالى به فبدأ بالصفا وقرأ ان الصفا والمروة فكان اذا وقف على الصفا يكبر ثلثا ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويصنع ذلك ثلث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك وقال
كان اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه قال مجاهد تدرج موسى
عليه السلام على جمل احمر وعليه عباءتان قطوانيتان نعاف بالبيت ثم صعد الصفا ودعا ثم هبط الى المسعى
وهو يلبي فيقول لبيك اللهم لبيك فقال الله تعالى لبيك عبدي وانا معك فخر موسى ساجدا **قوله عز وجل**
ومن تطوع خيرا قرأ حمزة والكسائي يطوع بالياء وتشديد الطاء وجزم العين وكذلك الثانية يعني يتطوع
وافق يعقوب في الاولى وقرأ الاخرون بالتاء وفتح العين على الماضي قال مجاهد معناه فمن تطوع بالطواف
بالصفا والمروة وقال مقاتل والكلبي فمن تطوع اي زاد في الطواف بعد الواجب وقيل من تطوع بالحج والعمرة

بعد اداء الحجة الواجبة عليه وقال الحسن وغيره اراد سائر الاعمال يعني فعل غير المفترض عليه من صلوة وزكوة وطواف
وغيرها من انواع الطاعات فان الله شاكر مجاز يعلم عليم بنيته والشكر من الله ان يعطي فوق ما يستحق يشكر الله اليسير
ويعطي الكثير **قوله تعالى** ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
نزلت في علماء اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واية الرجم وغيرها من الاحكام التي كانت في التورية
اولئك يلعنهم الله واصل اللعن الطرد ويلعنهم اللاعنون اي يسألون الله ان يلعنهم ويقولون اللهم العنهم
واختلفوا في هؤلاء اللاعنين قال ابن عباس جميع الخلايق الا الجن والانس وقال قتادة هم الملئكة وقال
عطا الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله قال ابن مسعود ما لعن عبد اثنان من المسلمين الا رجعت
تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وصفته قال مجاهد اللاعنون
البهايم تلعن عصاة بني ادم اذا اشتدت السنة وامسك المطر وقالت هذا من شوم ذنوب بني ادم ثم استثنى
فقال الا الذين تابوا من الكفر واسلموا واصلحوا الاعمال فيما بينهم وبين ربهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم
اتجاوز عنهم واقبل توبتهم وانا التواب الرحيم الرجاع بقلوب عبادي المنصرفة عني الى وارحمهم بهم بعد اقبالهم على
قوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملئكة اي ولعنة الملئكة والناس اجمعين
قال ابو العالية هذا يوم القيمة يوقف الكافر فيلعنه الله ثم يلعنه الملئكة ثم يلعنه الناس فان قيل قد قال والناس اجمعين
والملعون من جملة الناس فكيف يلعن نفسه قيل يلعن نفسه في القيمة قال الله تعالى ويلعن بعضكم بعضا وقيل انهم يلعنون
الظالمين والكافرين ومن لعن الظالمين والكافرين وهو منهم فقد لعن نفسه خالدين فيها مقيمين في اللعنة وقيل في النار
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يمهلون ولا يؤجلون وقال ابو العالية لا ينظرون فيعتذروا كقوله تعالى
ولا يؤذن لهم فيعتذرون **قوله عز وجل** والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم سبب نزول هذه الاية ان كفار قريش
قالوا يا محمد صف وانسب لنا ربك فانزل الله هذه الاية وسورة الاخلاص والواحد الذي لا نظير له ولا شريك له
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا مكي بن
ابرهيم وابو عاصم عن عبد الله بن ابي زياد عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد انها قالت سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ان في هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم
قال ابو الضحى لما نزلت هذه الاية قالت المشركون ان محمدا يقول ان الهكم اله واحد فليأتنا باية ان كان
من الصادقين فانزل الله عز وجل ان في خلق السموات والارض ذكر السموات بلفظ الجمع والارض بلفظ الوحدة
الوحدان لان كل سماء من جنس اخر والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب فالاية في السموات سمكها وارتفاعها
من غير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والاية في الارض مدها وبسطها وسعتها وما يرى فيها

من

من الاشجار والانهار والجبال والبحار والجواهر والنبات **قوله عز وجل** واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الذهاب
والمجيء يخلف احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما جاء الاخر خلفه اي بعده نظيره قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
قال عطاء ابن ابي رباح اراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان والليل جمع الليلة والليالي جمع الجمع والنهار
جمع نهر وقدم الليل على النهار في الذكر لانه اقدم منه قال الله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار **قوله عز وجل** والفلك التي تجري
في البحر يعني السفن واحده وجمعه سواء فاذا اريد به الجمع يؤنث وفي الواحد يذكر قال الله تعالى في الواحد والتذكير اذا بلغ
الى الفلك المشحون وقال في الجمع والتانيث حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح والفلك التي تجري في البحر والاية في الفلك
تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهو موقرة لا تزيد تحت الماء بما ينفع الناس يعني ركوبها والحمل عليها في التجارات والمكاسب
وانواع المطالب **قوله عز وجل** وما انزل الله من السماء من ماء يعني المطر قيل اراد بالسماء السحاب يخلق الله الماء في السحاب
ثم ينزله وقيل اراد به السماء المعروفة يخلق الماء في السماء ثم ينزله من السماء الى السحاب ثم من السحاب ينزله الى الارض
فاحيا به اي بالماء الارض بعد موتها اي بعد يبوستها وجدوبتها وبث فيها اي فرق فيها من كل دابة وتصريف الرياح
قرا حمزة والكسائي الريح بغير الالف وقرا الاخرون بالالف وكل ريح في القران ليس فيها الف ولام اتفق القراء على توحيدها
وما فيها الف ولام اختلفوا في جمعها وتوحيدها الا في الذاريات الريح العقيم اتفقوا على توحيدها وفي الحرف الاول من سورة
الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها وقرا ابو جعفر رحمه الله سائرها على الجمع والقراء مختلفون فيها والريح تذكر وتؤنث
وتصريفها انها تتصرف الى الشمال والجنوب والقبول والدبور والنكباء وقيل تصريفها انها تكون تارة لينا وتارة تكون عاصفا
وتارة حارا وتارة باردة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اعظم جنود الله الريح والماء وسميت الريح ريحا
لانها تريح النفوس قال شريح القاضي ما هبت ريح الا لشفاء سقيم او لسقم صحيح والبشارة في ثلاث من الرياح في الصبا
والشمال والجنوب اما الدبور فهي الريح العقيم لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمانية اربعة للرحمة واربعة للعذاب
فالتي للرحمة المبشرات والناشرات والذاريات والمرسلات والتي للعذاب فالعقيم والصرصر في البر والعاصف بادسخت
والقاصف في البحر والسحاب المسخر اي الغيم المذلل سمي سحابا لانه ينسحب اي يسير في سرعة كانه يسحب اي تجر بين السماء والارض
لايات لقوم يعقلون فيعلمون ان لهذه الاشياء خالقا وصانعا قال وهب بن منبه ثلثة لا يدرى اين تجيء
الرعد والبرق والسحاب **قوله عز وجل** ومن الناس يعني المشركين من يتخذ من دون الله اندادا اصناما يعبدونها
يحبونهم كحب الله اي يحبون الهتهم كحب المؤمنين الله قال الزجاج يحبون الاصنام كما يحبون الله لانهم اشركوها مع الله تعالى
فسووا بين الله تعالى وبين اوثانهم في المحبة والذين امنوا اشد حبا لله اي اثبت وادوم على حبه لانهم لا يحبون
على الله ما سواه والمشركون اذا اتخذوا اصناما ثم راوا احسن منها طرحوا الاول واختاروا الثاني قال قتادة ان الكافر
يعرض عن معبوده في وقت البلاء ويقبل على الله عز وجل كما اخبر الله تعالى عنهم فقال الله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله

مخلصين له الدين والمؤمن لا يعرض عن الله تعالى في السراء والضراء والشدة والرخاء قال سعيد بن جبير ان الله تعالى
يأمر يوم القيمة من احرق نفسه في الدنيا على رؤية الاصنام ان يدخلوها ثم مع اصنامهم فلا يدخلون لعلمهم ان عذاب
جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين بين يدي الكفار ان كنتم احبائي فادخلوا جهنم فيقتحمون فيها وينادي مناد
من تحت العرش والذين امنوا اشد حبا لله وقيل انما قال والذين امنوا اشد حبا لله لان الله احبهم اولا
ثم احبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته اتم قال الله تعالى يحبهم ويحبونه **قوله تعالى** ولو ترى الذين ظلموا قرأ
نافع وابن عامر ويعقوب ولو ترى بالتاء وقرأ الاخرون بالياء وجواب لو ههنا محذوف ومثله كثير في القرآن
كقوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الاية يعني لكان هذا القرآن فمن قرأ بالتاء معناه ولو ترى يا محمد الذين
ظلموا يعني اشركوا في شدة العذاب لرأيت امرا عظيما وقيل معناه قل يا محمد ايها الظالم لو ترى الذين ظلموا في شدة العذاب
لرأيت امرا فظيعا ومن قرأ بالياء معناه ولو يرى الذين ظلموا انفسهم عند رؤية العذاب ولو رأوا شدة عذاب الله وعقوبته
حين يرون العذاب لعرفوا مضرة الكفر وان ما اتخذوا من الاصنام لا ينفعهم **قوله تعالى** اذ يرون العذاب قرأ ابن
عامر بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب وقرأ ابو جعفر ويعقوب ان القوة
وان الله بكسر الالف على الاستيناف والكلام تام عند قوله اذ يرون العذاب مع اضمار الجواب اذ يتبرأ الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا هذا في القيمة حين يجمع الله القادة والاتباع فيتبرأ بعضهم من بعض هذا قول اكثر المفسرين
وقال السدي هم الشياطين يتبرأون من الانس وتقطعت بهم اي عنهم الاسباب اي الوصلات التي كانت
بينهم في الدنيا من القرابات والصداقات وصارت مخالتهم عداوة وقال ابن جريج الارحام كما قال الله تعالى
فلا انساب بينهم يومئذ وقال السدي يعني الاعمال التي كانوا يعملونها في الدنيا كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا واصل السبب ما يوصل به الى الشيء من ذريعة او قرابة او مودة ومنه يقال للحبل سبب
وللطريق سبب **قوله عز وجل** وقال الذين اتبعوا يعني الاتباع لو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرأوا
منا اي من المتبوعين كما تبرأوا منا اليوم كذلك اي كما اراهم العذاب يريهم الله وقيل كتبرئ بعضهم من بعض
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ندامات عليهم جمع حسرة قيل يريهم ما ارتكبوا من السيئات فيتحسرون لم عملوها
وقيل يريهم ما تركوا من الحسنات فيندمون على تضييعها قال ابن كيسان انهم اشركوا بالله الاوثان رجاء ان تقربهم
الى الله عز وجل فلما عذبوا طمعوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا وندموا وقال السدي ترفع لهم الجنة فينظرون اليها
والى بيوتهم فيها لو اطاعوا الله تعالى فيقال لهم تلك مساكنكم لو اطعتم الله ثم تقسم بين المؤمنين فذلك حين
يندمون ويتحسرون وما هم بخارجين من النار **قوله عز وجل** يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا انزلت
في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مدلج فيما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام والحجر والسائبة والوصيلة

اي بان القوة لله معناه ولو رأوا ان القوة لله جميعا

والحام

والحام فالحلال ما احله الشرع طيبا قيل ما يستطاب ويستلذ والمسلم يستطيب الحلال ويعاف الحرام وقيل الطيب الطاهر **قوله**
تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان قرأ ابو جعفر وابن عامر والكسائي وحفص ويعقوب بضم الطاء والباقون بسكونها
وخطوات الشيطان آثاره وزلاته وقيل هي النذور في المعاصي وقال ابو عبيدة المحقرات من الذنوب وقال الزجاج طرقه انه لكم
عدو مبين بين العداوة وقيل مظهر للعداوة وقد اظهر عداوته بابائه السجود لآدم عليه السلام وغروره اياه حتى اخرجه من الجنة وابان
يكون لازما ومتعديا فذكر عداوته فقال انما يأمركم بالسوء بالاثم واصل السوء ما يسوء به صاحبه وهو مصدر ساء يسوء سوءا
وساءة اي احزنه وسوءته فسيء اي حزنته فحزن والفحشاء المعاصي وما قبح من القول والفعل وهو مصدر كالباساء
والضراء روي باذان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الفحشاء من المعاصي ما يجب فيه حد والسوء من الذنوب
ما لا حد فيه وقال السدي هي الزنا وقيل هي البخل وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث والانعام
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قيل هذه قصة مستأنفة والهاء والميم في لهم كناية عن غير مذكور روي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهود الى الاسلام فقال رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع ما الفينا
ما وجدنا عليه آباءنا أيتبعون آباءهم كانوا خيرا منا واعلم منا فانزل الله عز وجل الاية وقيل الاية متصلة بما قبلها وهي نازلة في مشركي العرب
وكفار قريش والهاء والميم في لهم عايدة على قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه آباءنا
من عبادة الاصنام وقيل معناه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في تحليل طرح الله ما حرموه على انفسهم من الحرث والانعام
والحجرة والسائبة والهاء والميم عائدة على الناس في قوله تعالى يا ايها الناس كلوا قالوا بل نتبع قرأ الكسائي بل نتبع بادغام اللام
في النون وكذلك يدغم لام هل وبل في التاء والثاء والزاء والسين والصاد والطاء والظاء وافق حمزة في التاء والثاء والسين ما الفينا
وجدنا عليه آباءنا من التحريم والتحليل قال الله تعالى اولو كان آباؤهم اي كيف يتبعون آباءهم وآباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
والواو في اولو واو العطف ويقال لها ايضا واو التعجب دخلت عليها الف الاستفهام للتوبيخ والمعنى ايتبعون آباءهم وان كانوا
جهالا لا يعقلون لفظ عام ومعناه الخصوص اي لا يعقلون شيئا من امر الدين لانهم كانوا يعقلون امر الدنيا ولا يهتدون ثم ضرب الله تعالى
لهم مثلا فقال جل ذكره ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع والنعيق صوت الراعي بالغنم معناه مثلك يا محمد ومثل
الكفار في وعظهم ودعائهم الى الله تعالى وقيل مثل واعظ الكفار وداعيهم كمثل الراعي ينعق بالغنم وهي لا تسمع الا صوتا
ونداء فاضاف المثل الى الذين كفروا لدلالة الكلام عليه كقوله واسئل القرية معناه كما ان البهائم تسمع صوت الراعي ولا تفقه
ولا تعقل ما يقال لها كذلك الكافر لا ينتفع بوعظك انما يسمع صوتك وقيل معناه مثل الذين كفروا في قلة فهمهم وعقلهم عن الله وعن رسوله
كمثل المنعوق به من البهائم التي لا تفقه من الامر والنهي الا الصوت فيكون المعنى للمنعوق به والكلام خارج عن الناعق وهو فاش في كلام العرب
يقلبون الكلام لايضاح المعنى عندهم يقولون فلان يخافك كخوفي الاسد اي كخوفي الاسد وقال الكلبي ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة
وانما العصبة تنوء بالمفاتيح وقيل معناه مثل الذين كفروا في دعاء الاصنام التي لا تفقه ولا تعقل كمثل الناعق بالغنم فلا تنتفع

من تعقته بشيء غير انه في عناد من الدعاء والنداء كذلك الكافر ليس له من دعاء الالهة وعبادتها الا العناء والبلاء كما قال تعالى
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم وقيل معنى الاية ومثل الكفار في دعاء الاوثان كمثل الذي يصيح بحوف
الجبال فيسمع صوتا يقال له الصدا لا يفهم منه شيئا ففي الاية تمثيل الذي ينعق بما لا يسمع منه الناعق الا دعاء ونداء صم
تقول العرب لمن لم يسمع ولا يعقل كانه اصم ابكم عن الخير لا يعقلون عمي عن الهدى لا يبصرون فهم لا يعقلون

يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو محمد عبد الرحمن
بن ابي شريح انبانا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انبانا فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن ابي حازم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب ان الله امر
المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب اشعث اغبر مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك واشكروا لله على نعمه ان كنتم اياه تعبدون ثم بين المحرمات فقال
انما حرم عليكم الميتة قرا ابو جعفر الميتة في كل القران بالتشديد والباقون شددوا البعض فالميتة كل ما لم يدرك
ذكوته مما يذبح والدم اراد به الدم الجاري يدل عليه قوله تعالى او دما مسفوحا واستثنى الشرع من الميتة السمك والجراد
ومن الدم الكبد والطحال فاما اخبرنا عبد الواحد بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز احمد الخلال ثنا ابو العباس
الاصم انبانا الربيع بن سليمان انبانا الشافعي انبانا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الميتتان الحوت والجراد والدمان الكبد والطحال
ولحم الخنزير اراد جميع اجزائه فعبر عن ذكر بالحم لانه معظمه وما اهل به لغير الله اي ما ذبح للاصنام والطواغيت
واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا لالهتهم يرفعون اصواتهم بذكرها فجرى ذكر من امرهم حتى قيل لكل ذابح وان كان
لم يجهر بالتسمية مهل وقال الربيع بن انس وغيره وما اهل به لغير الله ما ذكر عليه اسم غير الله فمن اضطر بكسر النون واخواته عاصم وحمزة ووافق ابو عمرو الا في اللام
والواو شذ قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ويعقوب الا في الواو ووافق ابن عامر في التنوين الباقون كلها بالضم فمن كسر قال
لان الجزم تحرك الى الكسر ومن ضم فلضم اول الفعل ينقل حركتها الى ما قبلها وابو جعفر بكسر الطاء ومعناه فمن اضطر الى اكل الميتة
اي احوج والجئ اليه غير نصب على الحال وقيل على الاستثناء واذا رايت غير يصلح في موضعها الا فهي حال واذا صلح في موضعها
الا فهي استثناء باغ ولا عاد واصل البغي قصد الفساد يقال بغى الجرح يبغي بغيا اذا تراخى الى الفساد
واصل العدوان الظلم ومجاوزة الحد يقال عدي عليه عدوا وعدوانا اذا ظلم واختلفوا في معنى قوله تعالى غير باغ
ولا عاد فقال بعضهم غير باغ اي غير خارج عن السلطان ولا عاد اي متعد عاص بسفره بان خرج لقطع الطريق
او لفساد في الارض وهو قول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقالوا جماعة لا يجوز للعاصي بسفره ان ياكل الميتة

اذا اضطر ولا ان يترخص برخص المسافرين حتى يتوب وبه قال الشافعي لان في اباحته له اعانة له على فساده وذهب جماعة
الى ان البغي والعدوان راجعان الى الاكل واختلفوا في تفصيله فقال الحسن وقتادة ياكله من غير اضطرار ولا عاد اي لا يعدو
شبعه وقيل غير باغ اي غير ظالم طالبها وهو يجد غيرها ولا عاد اي غير متزود ما حد له فياكلها حتى يشبع ويكون ياكل منه قوتا مقدار ما يمسك
رمقه وقال قائلون حرمها اي يتحلها ولا عاد اي متزود منها وقيل غير باغ اي مجاوز للقدر الذي احل له ولا عاد اي لا يعرض عن
فيما ابيح له فيدعه قال اسروق من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل ولم يشرب حتى مات دخل النار واختلف العلماء
في مقدار ما يحل للمضطر اكله من الميتة فقال بعضهم مقدار ما يمسك رمقه وهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى ورضي عنه واحد قولي الشافعي
رحمه الله تعالى والقول الاخر يجوز ان ياكل حتى يشبع وبه قال مالك وقال سهل بن عبد الله غير باغ في مفارقة الجماعة ولا عاد مبتدع مخالف للسنة
ولم يرخص للمبتدع تناول المحرم عند الضرورة فلهذا لم يحل له اكلها ان الله غفور لما اكل في حال الاضطرار رحيم حيث رخص للعباد

ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب نزلت في روساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا
والمآكل وكانوا يرجون ان يكون النبي منهم فلما بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب مآكلهم وزوال رياستهم
فجحدوا الصفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فغيروها ثم اخرجوها اليهم فاذا نظرت السفلة الى النعت المغير وجدوه مخالفا
لصفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يتبعونه فانزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني صفة محمد ونبوته
ويشترون به اي بالمكتوم ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا يعني المآكل التي يصيبونها من سفلتهم اولئك ما ياكلون في بطونهم
الا النار يعني الا ما يؤديهم الى النار وهو الرشوة والحرام وثمن الدين فلما كان ذلك يفضي بهم الى النار فكانهم اكلوا النار
وقيل معناه يصيرون نارا في بطونهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة اي لا يكلمهم بالرحمة وما يسرهم انما يكلمهم بالتوبيخ وقيل
اراد به يكون عليهم غضبانا كما يقال فلان لا يكلم فلانا اذا كان عليه غضبانا ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار قال عطاء
والشك هو الاستفهام معناه ما الذي صبرهم واي شيء صبرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل وقال الكلبي
وقتادة والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما اجرأهم على العمل الذي يقربهم الى النار وقال الكسائي انما اصبرهم
على عمل اهل النار اي ادومهم عليه ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق يعني ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق
فانكروه وكفروا به وحينئذ يكون ذلك في محل الرفع وقال بعضهم محله نصب معناه فعلنا ذلك بهم بان الله اي لان الله
نزل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه وقيل معناه ذلك اي فعلهم الذي يفعلون من الكفر والاختلاف والاجتراء على الله تعالى
من اجل ان الله نزل الكتاب بالحق وهو قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله
على قلوبهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فامنوا ببعض وكفروا ببعض لفي شقاق بعيد اي في خلاف وضلال
بعيد ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قرا حمزة وحفص ليس البر بنصب الراء والباقون برفعها

من رفع جعل البر اسم ليس وخبره في قوله ان تولوا تقديره ليس البر توليكم وجوهكم ومن نصب جعل ان تولوا في موضع الرفع على اسم
ليس تقديره ليس توليتكم وجوهكم البر كله كقوله تعالى وكان حجتهم الا ان قالوا والبر كل عمل خير يفضي بصاحبه الى الجنة
واختلفوا في المخاطبين بهذه الاية فقال قوم عنا بها اليهود والنصارى وذلك ان اليهود كانت تصلي قبل المغرب الى بيت المقدس
والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم ان البر في ذلك فاخبر الله تعالى ان البر غير دينهم وعملهم ولكنه ما بينه في هذه الاية
وعلى هذا القول قتادة ومقاتل بن حيان وقال الاخرون المراد بها المؤمنون وذلك ان الرجل كان في ابتداء الاسلام
قبل نزول الفرايض اذا اتى بالشهادتين وصلى الصلوات الى اي جهة كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونزلت الفرايض وحدت الحدود وعرفت القبلة الى الكعبة انزل الله تعالى
هذه الاية فقال ليس البر اي كل البر ان تصلوا قبل المشرق والمغرب ولا تعملوا على غير ذلك ولكن البر ما ذكر في الاية على هذا
القول ابن عباس ومجاهد وعطا والضحاك ولكن البر قرا نافع وابن عامر ولكن خفيفة النون البر رفع
وقرا الباقون بتشديد النون ونصب الراء قوله ولكن البر من امن جعل من وهي اسم خبرا للبر وهو فعل ولا يقال البر زيد
واختلفوا في وجه قيل لما وقع من في موضع المصدر جعل خبرا للبر كانه قال ولكن البر الايمان بالله والعرب تجعل الاسم
خبرا للفعل وانشد الفرا لعمرك ما الفتيان ان ينبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي فجعل نبات
اللحى خبرا للفتى وقيل فيه اضمار معناه ولكن البر بر من امن بالله فاستغنى بذكر الاول عن الثاني كقولهم الجود حاتم اي الجود جود حاتم
وقيل معناه ولكن ذا البر من امن بالله كقوله تعالى هم درجات عند الله اي ذو درجات وقيل معناه ولكن البار من امن بالله
كقوله تعالى والعاقبة للتقوى اي للمتقي والمراد من البر ههنا الايمان والتقوى من امن بالله واليوم الاخر والملئكة
كلهم والكتاب يعني الكتب المنزلة والنبيين اجمع واتى المال على حبه اختلفوا في هذه الكناية فقال
اكثر اهل التفسير انها راجعة الى المال اي اعطى المال في حال صحته ومحبته له قال ابن مسعود ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل
العيش وتخشى الفقر اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا عمارة بن القعقاع ثنا ابو زرعة ثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى
ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وقيل هي عائدة على الله تعالى اي على حب الله
ذوي القربى اهل القرابة اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انبانا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخراعي
انبانا ابو العباس المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول عن حفصة بنت
سيرين عن الرباب عن عمها سلمان بن عامر سلفه به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الصدقة على المسكين صدقة وهي
على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة واليتامى والمساكين وابن السبيل قال مجاهد يعني المسافر المنقطع

عن اهله عليك ويقال لهما وابن السبيل لملازمته الطريق وقيل هو الضيف ينزل بالرجل قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه والسائلين يعني الطالبين اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا زاهر بن احمد
اخبرنا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابن نجيد الانصاري وهو عبد الرحمن بن نجيد
عن جدته وهي ام نجيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ردوا السائل ولو بظلف محرق وفي رواية قال لها رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان لم تجدي شيئا الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه وفي الرقاب يعني المكاتبين قاله اكثر المفسرين
وقيل عتق النسمة وفك الرقبة وقيل فداء الاساري واقام الصلوة واتى الزكوة اي اعطى الزكوة والموفون بعهدهم
فيما بينهم وبين الله عز وجل وفيما بينهم وبين الناس اذا عاهدوا وعدوا انجزوا واذا حلفوا او نذروا وفوا واذا قالوا صدقوا
واذا ايتمنوا ادوا واختلفوا في رفع قوله تعالى والموفون قيل هو عطف على خبر ولكن معناه ولكن ذا البر الموفون
والموفون بعهدهم وقيل تقديره هم والموفون كانه عد اصنافا ثم قال هم والموفون كذا وقيل رفع على الابتداء والخبر
يعني وهم الموفون ثم قال والصابرين وفي نصبها اربعة اوجه قال ابو عبيدة نصبها على تطاول الكلام ومن شان العرب
ان تغير الاعراب اذا طال الكلام والنسق ومثله في سورة النساء والمقيمين الصلوة وفي سورة المائدة والصابئون
والنصارى وقيل معناه واعني الصابرين وقيل نصبه نسقا على قوله ذوي القربى اي واتى الصابرين وقال الخليل
نصب على المدح والعرب تنصب الكلام على المدح والذم كانهم يريدون افراد الممدوح والمذموم فلا يتبعونه اول الكلام وينصبونه
فالمدح كقوله تعالى والمقيمين الصلوة والذم كقوله تعالى ملعونين اينما ثقفوا في البأساء اي الشدة والفقر
والضراء المرض والزمانة وحين البأس اي القتال والحرب اخبرنا المطهر بن علي بن عبد الله الفارسي انبانا ابو ذر محمد بن
ابرهيم الصلحي انبانا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا زهير
عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال كنا اذا احمر البأس ولقي القوم القوم
اتقينا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه يعني اذا اشتد الحرب اولئك الذين صدقوا في ايمانهم
واولئك هم المتقون يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص قال الشعبي والكلبي وقتادة نزلت هذه الاية
في حيين من احياء العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل فكانت بينهما قتلى وجراحات لم يأخذها بعضهم
من بعض حتى جاء الاسلام قال مقاتل بن حيان كان بين قريضة والنظير وقال سعيد بن جبير كان بين الخزرج والاوس
قالوا جميعا وكان لاحد الحيين طول على الاخر في الكثرة والشرف وكانوا ينكحون نساءهم بغير مهر وقالوا نقتل بالعبد
منا الحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم وبالرجل منا الرجلين منهم وجعلوا جراحاتهم ضعفي جراحات اولئك فرفعوا امرهم
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية وامر بالمساواة فرضوا به وسلموا قوله كتب اي فرض عليكم القصاص
في القتلى والقصاص المساواة والمماثلة في الجراحات والديات واصله من قص الاثر اذا تبعه فالمقصود به يتبع ما فعل به

فيفعل مثله ثم بين فقال الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وجملة الحكم فيه انه اذا تكافأ الدمان من الاحرار المسلمين او العبيد
المسلمين او الاحرار من المعاهدين او العبيد منهم قتل من كل صنف الذكر اذا قتل بالذكر وبالانثى اذا قتل بالانثى
وبالذكر ولا يقتل مؤمن بكافر ولا حر بعبد ولا والد بولد ويقتل الذمي بالمسلم والعبد بالحر والولد بالوالد هذا
قول اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا
عبد العزيز احمد الخلال انبانا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا سفيان بن عيينة عن مطرف
عن الشعبي عن ابي جحيفة قال سألت عليا هل عندكم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيء سوى القرآن فقال لا والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك
الاسير ولا يقتل مؤمن بكافر روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقام الحدود في المسجد
ولا يقاد بالولد الوالد وذهب النخعي والثوري واصحاب الرأي الى ان المسلم يقتل بالكافر الذمي والى ان الحر يقتل
بالعبد والحديث حجة لمن لم يوجب القصاص على المسلم بقتل الذمي وقتل الجماعة بالواحد وروي عن سعيد بن المسيب
ان عمر بن الخطاب قتل خمسة او سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالأ عليه اهل صنعاء لقتلتهم به جميعا ويجري
القصاص في الاطراف كما يجري في النفوس الا في شيء واحد وهو ان الصحيح السوي يقتل بالمريض الزمن وفي الطرف لو قطع
يد الشلاء او ناقصة باصبع لا تقطع بها الصحيحة الكاملة وذهب اصحاب الرأي الى ان القصاص في الطرف لا يجري الا بين
حرين او حرتين ولا يجري بين الذكر والانثى ولا بين العبيد ولا بين الحر والعبد وعند الآخرين الطرف في القصاص
مقيس على النفس اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
حدثني عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر السهمي ثنا حميد عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها
العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره فمن عفي له من اخيه شيء اي ترك له او صفح عنه من الواجب عليه وهو القصاص
في قتل العمد ورضي بالدية هذا قول اكثر المفسرين قالوا العفو ان يقبل الدية العمد وقوله من اخيه اي من دم اخيه
واراد بالاخ المقتول والكنايتان في قوله له ولاخيه ترجعان الى من وهو القاتل وفي قوله شيء دليل على ان بعض
بعض الاولياء اذا عفى يسقط القود لان شيئا من الدم قد بطل فاتباع بالمعروف اي على الطالب للدية ان يتبع
بالمعروف فلا يطالب اكثر من حقه وقوله عز وجل واداء اليه باحسان اي على المطلوب منه اداء الدية باحسان من غير مماطلة
امر كل واحد منهما بالاحسان فيما له وعليه ومذهب اكثر العلماء من الصحابة والتابعين ان ولي الدم اذا عفى عن القصاص

على

على الدية فله اخذ الدية وان لم يرض به القاتل وقال قوم لا دية له الا برضى القاتل وهو قول الحسن والنخعي واصحاب الرأي
وحجة المذهب الاول ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا
الربيع انبانا الشافعي انبانا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا معشر خزاعة قد قتلتم هذا القتيل من هذيل وانا والله عاقله من قتل بعده قتيلا فاهله
بين خيرتين ان احبوا قتلوا وان احبوا اخذوا العقل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اي ذلك الذي ذكرت
من العفو عن القصاص واخذ الدية تخفيف من ربكم وذلك ان القصاص في النفس والجراح كان حتما في التوراة
على اليهود ولم يكن لهم اخذ الدية وكان في شرع النصارى الدية ولم يكن لهم القصاص فخير الله تعالى هذه الامة
بين القصاص وبين العفو على الدية تخفيفا منه ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فقتل الجاني بعد العفو وقبول
الدية فله عذاب اليم وهو ان يقتل قصاصا قال ابن جريج يحتم قتله حتى لا يقبل العفو وفي الآية دليل على ان القاتل
لا يصير كافرا بالقتل لان الله تعالى خاطبه بعد القتل بخطاب الايمان فقال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
وقال في آخر الآية فمن عفي له من اخيه شيء واراد به اخوة الايمان فلم يقطع الاخوة بينهما بالقتل
ولكم في القصاص حياة اي بقاء وذلك ان القاصد للقتل اذا علم انه اذا قتل يقتل امتنع عن القتل فيكون فيه بقاؤه
وبقاء من هم بقتله وقيل في المثل القتل انفى للقتل وقيل معنى الحياة سلامته من قصاص الآخرة فانه اذا اقتص
منه حي في الآخرة واذا لم يقتص منه في الدنيا اقتص منه في الآخرة يا اولي الالباب لعلكم تتقون اي تتجنبون
عن القتل مخافة القود كتب عليكم اي فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي جاءه اسباب الموت
وآثاره من العلل والامراض ان ترك خيرا اي مالا نظيره قوله تعالى وما تنفقوا من خير الوصية للوالدين والاقربين
كانت الوصية فريضة في ابتداء الاسلام للوالدين والاقربين على من مات وله مال ثم نسخت بآية الميراث اخبرنا
الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ثنا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص
التاجر ثنا محمد بن احمد بن الوليد ثنا الهيثم بن خميل انبانا حماد بن سلمة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
بن غنم عن عمرو بن خارجة قال كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان الله اعطى كل ذي حق
حقه ولا وصية لوارث فذهب جماعة الى ان وجوبها صار منسوخا في حق الاقارب الذين يرثون وبقي وجوبها
في حق الذين لا يرثون من الوالدين والاقارب وهو قول ابن عباس وطاوس وقتادة والحسن قال طاوس
من اوصى لقوم وترك ذوي قرابته محتاجين انتزعت منهم وردت في ذوي قرابته وذهب آخرون الى ان الوجوب
صار منسوخا في حق الكافة وهي مستحبة في حق الذين لا يرثون اخبرنا ابو الحسن الرخجي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق
الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه

يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده بالمعروف يريد يوصي بالمعروف فلا يزيد على الثلث ولا يوصي للغني
ويدع الفقير قال ابن سعود الوصية للاخر فالاخر اي الاحوج فالاحوج اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انبانا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري ثنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا احمد بن حازم بن ابي غرزة
ثنا عبيد الله بن موسى وابو نعيم عن سفيان الثوري عن سعد بن ابرهيم عن عامر بن سعد عن سعد بن مالك قال جاءني
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت فثلثي مالي قال لا قلت فالشطر
قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكفون الناس
بايديهم وعن ابن ابي مليكة ان رجلا قال لعائشة اني اريد ان اوصي قالت كم مالك قال ثلثة الاف قالت
كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وان هذا شيء يسير فاترك لعيالك وقال علي
لان اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع ولان اوصي بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث فمن اوصى
بالثلث فلم يترك قال الحسن البصري يوصي بالسدس او الخمس او الربع وقال الشعبي انما كانوا يوصون بالخمس والربع
قوله عز وجل حقا نصب على المصدر وقيل على المفعول اي جعل الوصية حقا على المتقين المؤمنين
فمن بدله اي غير الوصية من الاوصياء والاولياء والشهود بعد ما سمعه اي بعد ما سمع قول الموصي ولذلك ذكر الكناية
مع كون الوصية مؤنثة وقيل الكناية راجعة الى الايصاء كقوله تعالى فمن جاءه موعظة ترد الكناية الى الوعظ فانما اثمه
على الذين يبدلونه والميت بريء منه ان الله سميع لما اوصى به الموصي عليم بتبديل المبدل او سميع لوصيته عليم بنيته
فمن خاف اي علم كقوله تعالى فان خفتم ان لا يقيما حدود الله اي علمتم من موص قرا حمزة والكسائي
وابو بكر ويعقوب بفتح الواو وتشديد الصاد كقوله تعالى ما وصى به نوحا ووصينا الانسان وقرا الاخرون بسكون الواو
وتخفيف الصاد كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم من بعد وصية يوصي بها او دين جنفا اي جورا وعدولا
عن الحق والجنف الميل اوثما اي ظلما وقال السدي وعكرمة والربيع الجنف الخطاء والاثم العمد فاصلح بينهم
فلا اثم عليه واختلفوا في معنى الاية قال مجاهد معناها ان الرجل اذا حضر ريضا وهو يوصي فرأه يميل اما بتقصير
او اسراف او وضع الوصية في غير موضعها فلا حرج على من حضره ان يأمره بالعدل وينهاه عن الجنف فينظر الموصي والورثة
وقال الاخرون اراد به اذا اخطاء الميت في وصيته او خاف متعمد فلا حرج على وليه او وصيه او والي امور المسلمين
ان يصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم ويرد الوصية الى العدل في الحق فلا اثم عليه اي لا حرج عليه ان الله غفور
رحيم وقال طاوس جنفه توليجه وهو ان يوصي لبني بنيه يريد ابنه ولولد ابنته يريد ابنته ولزوج ابنته يريد بذلك ابنته
قال الكلبي كان الاولياء والاوصياء يمضون وصية الميت بعد نزول قوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه الاية وان استغرق المال كله
ولم يبق لورثته شيء ثم نسخها قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا الاية قال ابن زيد فحق الموصي ان يوصي للوالدين والاقربين

كما امره الله تعالى وعجز الوصي ان يصلح فانتزع الله ذلك منهم ففرض الفرايض روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل والمراة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية
فتجب لهما النار ثم قرا ابو هريرة من بعد وصية الى قوله غير مضار يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي فرض
واوجب والصوم والصيام في اللغة الامساك يقال صام النهار اذا اعتدل وقام قائم الظهيرة لان الشمس
اذا بلغت كبد السماء وقفت وامسكت عن السير سويعة ومنه قوله تعالى فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا
لانه امساك عن الكلام ففي الشريعة الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص كما كتب
على الذين من قبلكم من الانبياء والامم واختلفوا في هذا التشبيه قال سعيد بن جبير كان صوم من قبلنا
من العتمة الى الليلة القابلة كما كان في ابتداء الاسلام وقال جماعة من اهل العلم اراد ان صيام رمضان
كان واجبا على النصارى كما فرض علينا زمانا كان يقع في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق عليهم في اسفارهم
ويضرهم في معايشهم فاجتمع راي علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف
فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصاروا اربعين ثم ان ملكا اشتكى فنجعل لله عليه ان هو برأ
من وجعه ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرئ فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك وولي ملك اخر فقال اتموه خمسين
يوما وقال مجاهد اصابهم موتان فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا قبله وعشرا بعده وقال الشعبي لو صمت
السنة كلها لافطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان
فصاموا قبل الثلثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزل الاخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتى صاروا الى خمسين يوما
فذلك قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يعني بالصوم لان الصوم صلة الى التقوى لما فيه من قهر النفس
وكسر الشهوات وقيل لعلكم تحذرون تتقون عن الشهوات من الاكل والشرب والجماع اياما معدودات قيل كان
في ابتداء الاسلام صوم ثلثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشوراء فصاموا كذلك من الربيع الى شهر رمضان
ثم نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس اول ما نسخ بعد الهجرة امر القبلة والصوم ويقال نزل صوم شهر رمضان قبل بدر بشهر
واياما اخبرنا ابو الحسن الشيرزي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين انها قالت كان يوم عاشوراء يوم تصومه قريش في الجاهلية وكان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة صامه وامر بصيامه
فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه وقيل المراد من قوله اياما معدودات
شهر رمضان وهي غير منسوخة ونصب اياما على الظرف اي في ايام معدودات وقيل على التفسير وقيل على خبر ما لم يسم فاعله
فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اي فافطر فعدة من ايام اخر اي فعليه عدة والعدة العدد من ايام اخر

غير ايام مرضه وسفره واخر في موضع خفض لكنها لا تنصرف فلذلك نصبت وعلى الذين يطيقونه فدية واختلفوا العلماء
في تاويل هذه وحكمها فذهب اكثرهم الى ان الاية منسوخة وهو قول ابن عمر وسلمة بن الاكوع وغيرهما وذلك انهم كانوا في ابتداء
الاسلام مخيرين بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفتدوا خيرهم الله تعالى لئلا يشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا
الصوم ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال قتادة هي خاصة في الشيخ الكبير الذي
يطيق الصوم ولكن يشق عليه رخص له في ان يفطر ويفدي ثم نسخ وقال الحسن هذا في المريض الذي به ما يقع عليه
اسم المرض وهو مستطيع للصوم خير بين ان يصوم وبين ان يفطر ويفدي ثم نسخ بقوله جل ذكره فمن شهد منكم
الشهر فليصمه وثبتت الرخصة للذين لا يطيقونه وذهب جماعة الى ان الاية محكمة غير منسوخة ومعناه وعلى الذين
كانوا يطيقونه في حال الشباب فعجزوا عنه بعد الكبر فعليهم الفدية بدل الصوم وقرا ابن عباس وعلى الذين يطوقونه
بضم الياء وفتح الطاء وتخفيفها وفتح الواو وتشديدها اي يكلفون الصوم وتاوله على الشيخ الكبير والمراة الكبيرة
لا يستطيعان الصوم والمريض الذي لا يرجى زوال مرضه فهم يكلفون الصوم ولا يطيقونه فلهم ان يفطروا ويطعموا
مكان كل يوم مسكينا وهو قول سعيد بن جبير وجعل الاية محكمة فدية طعام مسكين قرا اهل المدينة والشام
مضافا وكذلك في المائدة كفارة طعام اضاف الفدية الى الطعام وان كانا واحدا لاختلاف اللفظين كقوله تعالى
وحب الحصيد وقولهم مسجد الجامع وربيع الاول وقرا الاخرون فدية وكفارة منونة طعام رفعا
وقرا مساكين بالجمع ههنا اهل المدينة والشام والاخرون على التوحيد فمن جمع نصب النون ومن وحد
خفض النون ونونها والفدية الجزاء ويجب ان يطعم مكان كل يوم مسكينا مدا من الطعام بمد النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو رطل وثلث من غالب قوت البلد هذا قول فقهاء الحجاز وقال بعض اهل العراق عليه لكل مسكين
نصف صاع لكل يوم يفطر وقال بعضهم نصف صاع من القمح او صاع من غيره وقال بعض الفقهاء ما كان المفطر
يتقوته يومه الذي افطره وقال ابن عباس يعطي كل مسكين عشاه وسحوره فمن تطوع خيرا فهو خير له
اي زاد على مسكين واحد فاطعم مكان كل مسكين مسكينين فاكثر قاله مجاهد وعطا وطاوس وقيل زاد على القدر
الواجب عليه فاعطى صاعا وعليه مد فهو خير له وان تصوموا خير لكم فمن ذهب الى النسخ فان معناه
الصوم خير من الفدية وقيل هذا في الشيخ الكبير لو تكلف الصوم وان شق عليه خير له من ان يفطر
ويفدي ان كنتم تعلمون واعلم انه لا رخصة لمؤمن مكلف في افطار رمضان الا لثلاثة احدهم يجب عليه
القضاء والكفارة والثاني عليه القضاء دون الكفارة والثالث عليه الكفارة دون القضاء اما الذي
عليه القضاء والكفارة فالحامل والمرضع اذا خافتا على ولديهما فانهما تفطران وتقضيان وعليهما
مع القضاء الفدية وهو قول ابن عمر وابن عباس وبه قال مجاهد واليه ذهب الشافعي وقال قوم لا فدية عليهما

وبه

وبه قال الحسن وعطا وابرهيم النخعي والزهري واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب الراي واما الذي عليه القضاء دون
الكفارة فالمريض والمسافر والحايض والنفساء واما الذي عليه الكفارة دون القضاء فالشيخ الكبير والمريض
الذي لا يرجى زوال مرضه ثم بين الله تعالى ايام الصيام فقال شهر رمضان رفعه على معنى هو شهر رمضان وقال الكسائي
كتب عليكم شهر رمضان ويسمى الشهر شهرا لشهرته واما رمضان قال مجاهد هو من اسماء الله تعالى يقال لشهر رمضان كما يقال
شهر الله والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضاء وهي الحجارة المحماة وهم كانوا يصومونه في الحر الشديد فكانت ترمض ذي الحجارة
من الحرارة الذي انزل فيه القران اي ابتدا سمي القران قرانا لانه يجمع السور والاي والحروف وجمع فيه القصص
والامر والنهي والوعد والوعيد واصل القرء الجمع وقد يحذف الهمز فيقال قريت الماء في الحوض اذا جمعته وقرا ابن كثير القران
بفتح الراء غير مهموز وكذلك كان يقرا الشافعي ويقول ليس هو من القراءة ولكنه اسم لهذا الكتاب كالتورية والانجيل
روي عن مقسم عن ابن عباس انه سئل عن قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر
وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقد نزلت في ساير الشهور وقال عز وجل وقرانا فرقناه فقال انزل القران جملة واحدة
من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان الى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم نجوما في عشرين سنة فذلك قوله تعالى بمواقع النجوم قال داود بن ابي هند قلت للشعبي شهر رمضان
الذي انزل فيه القران اما كان ينزله في ساير الشهور قال بلى ولكن جبريل عليه السلام كان يعارض محمدا صلى الله تعالى
عليه وسلم في رمضان ما نزل اليه في جميع السنة فيحكم الله تعالى ويثبت ما يشاء وينسيه ما يشاء وروي عن ابي ذر رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انزلت صحف ابرهيم في ثلث ليال مضين من رمضان وقيل في اول ليلة
من رمضان وانزلت توريه موسى في ست ليال مضين من رمضان وانزل انجيل عيسى في ثلث عشرة مضت
من رمضان وانزل زبور داود في ثمان عشرة ليلة من رمضان وانزل الفرقان على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
في الرابعة والعشرين من شهر رمضان هدى للناس من الضلالة وهي في محل النصب
من القطع لان القران معرفة وهدى نكرة وبينات من الهدى اي دلالات واضحات من الحلال والحرام
والحدود والاحكام والفرقان اي الفرق بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي فمن كان
مقيما في الحضر قادرا على الشهر واختلف اهل العلم في من ادركه الشهر وهو مقيم ثم سافر روي عن علي رضي الله تعالى عنه
انه قال لا يجوز له الفطر وبه قال عبيدة السلماني لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي فليصم الشهر كله وذهب
اكثر الصحابة والفقهاء الى انه اذا انشاء السفر في شهر رمضان جاز له ان يفطر ومعنى الاية فمن شهد منكم
الشهر كله فليصمه او فمن شهد منكم الشهر فليصم ما شهد منه والدليل ما اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا زاهر بن احمد
انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب اسحق عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام
حتى بلغ الكديد ثم افطر وافطر الناس معه وكانوا ياخذون بالاحدث فالاحدث من امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اباح الفطر بعذر المرض والسفر واعاد هذا الكلام ليعلم ان هذا الحكم
ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ واختلفوا في المرض الذي يبيح الفطر فذهب اهل الظاهر الى ما يطلق عليه اسم المرض يبيح الفطر
وهو قول ابن سيرين قال طريف بن تمام العطاردي دخلت على محمد بن سيرين في رمضان وهو ياكل فقال انه وجعت
اصبعي هذه وقال الحسن وابرهيم النخعي هو المرض الذي تجوز معه الصلوة قاعدا وذهب اكثرون الى انه يخاف من الصوم
زيادة علة غير محتملة وفي الجملة انه اذا جهده الصوم افطر وان لم يجهده فهو كالصحيح واما السفر فالفطر فيه مباح والصوم
جائز عند عامة اهل العلم الا ما روي عن ابن عباس وابي هريرة وعروة ابن الزبير وعلي ابن الحسين انهم قالوا لا يجوز
الصوم في السفر فمن صام فعليه القضا واحتجوا بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر وذلك
عند الاخرين في حق من يجهده الصوم فالاولى ان يفطر والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن
عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ادم ثنا شعبة ثنا محمد بن عبد الرحمن الانصاري
قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن بن علي عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فراى
زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصيام في السفر والدليل على جواز الصوم
ما حدثنا الاستاد ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انبانا ابو نعيم الاسفرائني انبانا ابو عوانة
ثنا عبيد الله القواريري ثنا حماد بن زيد ثنا الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال كنا نسافر مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان فمنا الصايم ومنا المفطر فلا يعيب الصايم على المفطر ولا المفطر على الصايم واختلفوا
في افضل الامرين فقالت طائفة الفطر في السفر افضل من الصوم روي ذلك عن ابن عمر واليه ذهب سعيد
ابن المسيب والشعبي وذهب قوم الى ان الصوم افضل روي ذلك عن معاذ وانس وبه قال ابرهيم النخعي
وسعيد بن جبير وقالت طائفة افضل الامرين ايسرهما عليه لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وهو قول مجاهد
وقتادة وعمر بن عبد العزيز ومن اصبح مقيما صائما ثم سافر في اثناء النهار لا يجوز له ان يفطر ذلك اليوم عند اكثر اهل العلم
وقالت طائفة له ان يفطر وهو قول الشعبي وبه قال احمد واما المسافر اذا اصبح صائما يجوز له ان يفطر بالاتفاق والدليل
عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا
الشافعي انبانا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس وقيل له يا رسول الله ان الناس
قد شق عليهم الصيام فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون فافطر بعض الناس وصام بعض

فبلغ

فبلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة واختلفوا في السفر الذي يبيح الفطر فقال قوم مسيرة يوم وذهب جماعة الى مسيرة
يومين وهو قول الشافعي وذهب جماعة الى مسيرة ثلثة ايام وهو قول واصحاب الراي يريد الله بكم اليسر
باباحة الفطر في المرض والسفر ولا يريد بكم العسر قرا ابو جعفر العسر واليسر ونحوهما بضم السين وقرا الاخرون بالسكون
قال الشعبي ما خير رجل بين امرين فاختار ايسرهما الا كان ذلك احبهما الى الله عز وجل ولتكملوا العدة قرا ابو بكر بتشديد الميم
وقرا الاخرون بالتخفيف وهو الاختيار لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والواو في قوله ولتكملوا واو النسق واللام
لام كي تقديره ويريد لتكملوا اي لتكملوا عدة ايام الشهر بقضاء ما افطرتم في مرضكم وسفركم وقال عطا ولتكملوا العدة
اي عدة ايام الشهر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا
الربيع انبانا الشافعي انبانا مالك عن عبد الله بن دينار عن بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الشهر تسع
وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي انبانا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انبانا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن يحيى ثنا يزيد بن هرون
ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقدموا الشهر بصوم يوم ولا يومين
الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلثين ثم افطروا
ولتكبروا الله ولتعظموا الله على ما هديكم ارشدكم الى ما رضي به من صوم رمضان وخصكم به دون سائر اهل الملل قال ابن عباس
هو تكبيرات ليلة الفطر وروي الشافعي عن ابن المسيب وعروة وابن سلمة انهم كانوا يكبرون ليلة الفطر يجهرون بالتكبير
وشبه ليلة النحر بها الا من كان حاجا فذكره التلبية ولعلكم تشكرون الله على نعمه وقد ورد اخبار في فضل شهر رمضان وثواب الصائمين
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي انبانا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان انبانا ابو احمد محمد بن قريش
ابن سليمان انبانا علي بن عبد العزيز المكي ثنا ابو عبيد القاسم بن سلام حدثني اسمعيل بن جعفر عن ابي سهيل
نافع بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخل رمضان صفدت الشياطين وفتحت
ابواب الجنة وغلقت ابواب النار اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انبانا ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن
الجراح ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا ابو بكر
بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد
يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل الليل اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي نصر بن احمد الكوفاني
الهروي بها ثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد النجيبي المصري بها قيل له اخبركم ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد الغبري
البصري بمكة المعروف بابن الاعرابي ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري

مطلب قال الشهر تسع وعشرون

ثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انبانا ابو سعيد خلف
بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي نزار ثنا الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الصفار انبانا ابو جعفر احمد بن محمد بن
اسحق الغبري ثنا علي بن حجر بن اياس السعدي ثنا يوسف بن زياد عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب
عن سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد اظلكم
شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان
كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه
الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبة من النار وكان له مثل اجره
من غير ان ينقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة من ماء ومن اشبع صائما اسقاه الله عز وجل
من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال
خصلتين ترضون بها ربكم وخصلتين لا غناء بكم عنهما اما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة
ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غناء بكم عنهما تسألون الله تعالى الجنة وتعوذون به من النار
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انبانا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انبانا ابو بكر محمد بن
عمر بن حفص التاجر ثنا ابرهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي انبانا وكيع اخبرنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء
ربه ولخلوف فيه اطيب عند الله من ريح المسك الصوم جنة الصوم جنة اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا احمد بن عبد الله
النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل
ابن سعد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب باب منها يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون اخبرنا محمد بن عبد الله
ابن ابي توبة انبانا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انبانا محمد بن يعقوب الكسائي انبانا عبد الله بن محمد انبانا ابرهيم بن
عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد عن حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله
ابن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام رب اني منعته الطعام والشهوات
بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن رب اني منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان واذا سألك عبادي عني
فاني قريب روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال اهل المدينة يا محمد كيف يسمع دعاء ربنا وانت تزعم

ان

ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وان غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الاية وقال الضحاك سأل بعض الصحابة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى واذا سألك يا محمد عبادي عني فاني
قريب وفيه اضمار كانه قال فقل لهم اني قريب منهم بالعلم لا يخفى علي شيء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اخبرنا عبد الواحد
بن احمد الملحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان
عن ابي موسى الاشعري قال لما غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا قريبا وهو معكم
اجيب دعوة الداع اذا دعاني قرأ اهل المدينة غير قالون وابو عمرو باثبات الياء فيهما في الوصل والباقون
يحذفونها وصلا ووقفا وكذلك اختلف القراء في اثبات الياءات المحذوفة عن الخط وحذفها في التلاوة ويثبت
يعقوب جميعها وصلا ووقفا واتفقوا على اثبات ما هو مثبت في الخط وصلا ووقفا فليستجيبوا لي
قيل الاستجابة بمعنى الاجابة اي فليجيبوا لي بالطاعة والاجابة في اللغة الطاعة واعطاء ما سئل فالاجابة من الله تعالى
العطاء ومن العبد الطاعة وقيل فليستجيبوا لي اي ليستدعوا مني الاجابة وحقيقته فليطيعوني وليؤمنوا بي لعلهم
يرشدون لكي يهتدوا فان قيل ما وجه قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان وقوله ادعوني استجب لكم وقد يدعى
كثيرا فلا يجيب قلنا اختلفوا في معنى الايتين قيل معنى الدعاء ههنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب وقيل معنى الاية
خاص وان كان لفظها عاما تقديرها اجيب دعوة الداع ان شئت كما قال تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
او اجيب دعوة الداع اذا وافق القضاء او اجيبه ان كانت الاجابة خيرا له او اجيبه ان لم يسأل محالا اخبرنا عبد الواحد
بن احمد الملحي انبانا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه
ثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح ان ربيعة بن يزيد حدثه عن ابي ادريس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى
تعالى عليه وسلم قال يستجاب الله تعالى لاحدكم ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او يستعجل قالوا وما الاستعجال يا رسول الله
قال يقول قد دعوت ربي قد دعوت ربي قد دعوت ربي فلا اراه يستجيب لي فيستحسر عند ذلك فيدع
الدعاء وقيل هو عام ومعنى قوله اجيب اي اسمع او يقال ليس في الاية اكثر من اجابة الدعوة فاما اعطاء المنية فليس مذكورا
فيها وقد يجيب السيد عبده والوالد ولده ثم لا يعطي سؤله فالاجابة كائنة لا محالة عند حصول الدعوة وقيل معنى الاية
انه لا يجيب دعاءه فان قدر له ما سأله اعطاه وان لم يقدره له ادخر له الثواب في الاخرة او كف عنه به سوءا والدليل
عليه ما اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا ابو منصور السمعاني انبانا ابن جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه
ثنا محمد بن يوسف ثنا ثوابة وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبادة بن الصامت

حدثهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما على الارض من رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله تعالى اياها او كف عنه
من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وقيل ان الله تعالى يجيب دعاء المؤمن في الوقت ويؤخر اعطاء مراده ليدعوه
فيسمع صوته ويعجل اعطاء من لا يحبه لانه يبغض صوته وقيل ان للدعاء آدابا وشرائط وهي اسباب الاجابة فمن استكملها
كان من اهل الاجابة ومن اخل بها فهو من اهل الاعتداء في الدعاء فلا يستحق الجواب احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم والرفث كناية عن الجماع قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى حيي كريم يكني بكل ما ذكر في القرآن من المباشرة
والملابسة والافضاء والدخول والرفث فانما عنى به الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجال من النساء
قال اهل التفسير كان في ابتداء الامر اذا افطر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي العشاء الآخرة او يرقد قبلها
فاذا صلى العشاء او رقد قبلها حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى الليلة القابلة ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
واقع اهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رضي الله تعالى عنه يا رسول الله
اني اعتذر الى الله تعالى واليك من نفسي هذه الخاطئة اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة
فسولت لي نفسي فجامعت اهلي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا
بمثله فنزلت في عمر وصاحبه احل لكم ايها لكم ليلة الصيام اي في ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
هن لباس لكم اي سكن لكم وانتم لباس لهن وليلة قوله تعالى جعل منها زوجها ليسكن اليها وقيل لا يسكن شيء
الى شيء كسكون احد الزوجين الى الآخر وقيل سمي كل واحد من الزوجين لباسا لتجردهما عند النوم واجتماعهما
في ثوب واحد حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه قال الربيع ابن انس هن لباس لكم
وانتم لحاف لهن قال ابو عبيدة وغيره يقال للمرأة هي لباسك وفراشك وازارك وقيل اللباس اسم لما يواري
الشيء فيجوز ان يكون كل واحد منهما سترا لصاحبه عما لا يحل كما جاء في الحديث من تزوج فقد احرز ثلثي دينه
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اي تخونها وتظلمونها بالمجامعة بعد العشاء قال البراء لما نزل
صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله عز وجل علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم فتاب عليكم تجاوز عنكم وعفى عنكم محي ذنوبكم فالآن باشروهن جامعوهن حلا لا سميت
المجامعة مباشرة لتلاصق بشرة كل واحد منهما بصاحبه وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قضى الله
وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ وقال معاذ بن جبل وابتغوا ما كتب الله لكم يعني ليلة القدر وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض نزلت في رجل من الانصار اسمه ابو صرمة قيس بن صرمة وقال عكرمة ابو قيس بن
صرمة وقال الكلبي ابو قيس صرمة بن انس بن ابي صرمة وذلك انه ظل نهاره يعمل في ارضه وهو صائم فلما امسى
رجع الى اهله بتمر وقال لاهله قدمي الطعام فارادت المرأة ان تطعمه شيئا سخنا فاخذت تعمل له سخنة وكان في الابتداء

من صلى

من صلى العشاء او نام حرم عليه الطعام والشراب فلما فرغت من طعامه اذا به قد نام وكان قد اعيي وكل فايقظته
فكره ان يعصي الله ورسوله وابى ان ياكل واصبح صائما مجهودا فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يا ابا قيس ما لك امسيت صليحا فذكر له حاله
فاغتم لذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى وكلوا واشربوا يعني ليالي الصوم حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود يعني بياض النهار من سواد الليل سمي خيطا لان كل واحد يبدو في الابتداء
ممتدا كالخيط اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا ابو غسان محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال انزلت وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه
الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزل ياكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله تعالى بعد من الفجر فعلموا انما يعني
الليل والنهار اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا حجاج
بن منهال ثنا هشيم انبانا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود عمدت الى عقال اسود والى عقال ابيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت انظر في الليل فلا يتبين لي فغدوت
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار اخبرنا ابو الحسن الرحبي
انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر
عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم
قال وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا ينادي حتى يقال له اصبحت اصبحت واعلم ان الفجر فجران كاذب وصادق
فالكاذب يطلع اولا مستطيلا كذنب السرحان يصعد الى السماء فيطلع لا يخرج الليل ولا يحرم الطعام والشراب
على الصائم ثم يغيب فيطلع بعده الفجر الصادق مستطيرا ينتشر سريعا في الافق فيطلع ويدخل النهار ويحرم الطعام
والشراب على الصائم اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انبانا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخراجي انبانا ابو العباس
المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا هناد ويوسف بن عيسى قالا ثنا وكيع عن ابي هلال عن سوادة بن حنظلة
عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمنعكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل
ولكن الفجر المستطير في الافق ثم اتموا الصيام الى الليل فالصائم يحرم عليه الطعام والشراب بطلوع الفجر الصادق
ويمتد الى غروب الشمس فاذا غربت الشمس حصل الفطر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي
انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا هشام بن عروة قال سمعت ابي يقول
سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اقبل الليل من ها هنا وادبر النهار

من هاهنا وغربت الشمس فقد افطر الصايم ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد والعكوف هو الاقامة
على الشيء والاعتكاف في الشرع هو الاقامة في المسجد على عبادة الله تعالى وهو سنة فلا يجوز في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد
اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن يوسف
ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة زوج النبي عليه السلام ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ثم اعتكف ازواجه من بعده والاية نزلت في نفر من اصحاب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا يعتكفون في المسجد فاذا عرضت للرجل منهم الحاجة الى اهله خرج اليها فجامعها ثم اغتسل
فرجع الى المسجد فنهوا عن ذلك ليلا ونهارا حتى يفرغوا من اعتكافهم فالجماع حرام في حال الاعتكاف ويفسد به الاعتكاف
اما دون الجماع من المباشرات كالقبلة واللمس بالشهوة مكروه لا يفسد به الاعتكاف عند اكثر اهل العلم وهو
اظهر قولي الشافعي كما لا يبطل به الحج وقالت طائفة يبطل اعتكافه وهو قول مالك وقيل ان انزل بطل اعتكافه وان لم ينزل فلا
كالصوم اما اللمس الذي لا يقصد به التلذذ لا يفسد به الاعتكاف لما اخبرنا ابو الحسن الرضي انبانا زاهر بن احمد انبانا
ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة
رضي الله تعالى عنهم انها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اعتكف ادنى الي رأسه فارجله وكان
لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان تلك حدود الله يعني تلك الاحكام التي ذكر الله تعالى في الصيام والاعتكاف
حدود الله تعالى اي ما منع الله تعالى منها قال الشرك شروط الله تعالى وقال شمر بن خويت في ايض الله تعالى
واصل الحد في اللغة المنع ومنه قيل للبواب حداد لانه يمنع الناس من الدخول وحدود الله تعالى ما منع الله سبحانه
من مخالفتها فلا تقربوها فلا تأتوها كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون لكي يتقوها فينجوا
من العذاب ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل قيل نزلت هذه الاية في امرئ القيس بن عابس
الكندي ادعى عليه ربيعة بن عبدان الحضرمي عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارضا انه غلبني عليها
فقال النبي عليه الصلوة والسلام للحضرمي الك بينة قال لا قال عليه السلام فلك يمينه فانطلق ليحلف فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما ان حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله تعالى وهو عنه معرض فانزل الله تعالى
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا يأكل بعضكم مال البعض بالباطل اي من غير الوجه الذي اباحه الله تعالى
واصل الباطل الشيء الذاهب والاكل بالباطل انواع قد يكون بطريق الغصب والنهب وقد يكون بطريق اللهو
كالقمار واجرة المغني ونحوها وقد يكون بطريق الرشوة والخيانة وتدلوا بها الى الحكام اي تلقوا امور تلك الاموال
بينكم وبين ارباب الحكام واصل الادلاء ارسال الدلو والقاؤه في البئر يقال ادلى دلوه اذا ارسله
ودلاه يدلوه اذا اخرجه قال ابن عباس في الرجل يكون عليه مال وليس عليه بينة فيجحد المال ويخاصم فيه الى الحاكم

وهو

وهو يعرف ان الحق عليه وانه آثم بمنعه قال مجاهد في هذه الاية لا تخاصم وانت ظالم قال الكلبي هو ان يقيم شهادة الزور
وقوله وتدلوا في محل الجزم بتكرير حرف النهي معناه ولا تدلوا بها الى الحكام وقيل معناه لا تأكلوا بالباطل وتسوقونه الى الحكام
قال قتادة لا تدل بمال اخيك الى الحاكم وانت تعلم انك ظالم فان قضاه لا يحل حراما وكان شريح يقول
اني لاقضي لك واني لاظنك ظالما ولكن لا يسعني الا ان اقضي بما يحضرني من البينة وان قضاي لا يحل لك حراما
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي
انبانا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض
فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذنه فانما اقطع له قطعة من النار
لتأكلوا فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بالظلم وقال ابن عباس باليمين الكاذبة ليقتطع بها مال اخيه وانتم
تعلمون انكم مبطلون يسئلونك عن الاهلة نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين
قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ نورا ثم يعود دقيقا كما بدا فلا يكون على حالة
فانزل الله تعالى يسئلونك عن الاهلة وهي جمع هلال مثل رداء وارديه سمي هلالا لان الناس يرفعون
اصواتهم بالذكر عند رؤيته من قولهم استهل الصبي اذا صرخ حين يولد واهل القوم بالحج اذا رفعوا اصواتهم
بالتلبية قل هي مواقيت جمع الميقات اي فعلنا ذلك ليعلم للناس اوقات الحج والعمرة والصوم والافطار
واجال الديون وعدة النساء وغيرها فلهذا اختلف بينه وبين الشمس التي هي دائمة على حالة واحدة وليس
البر بان تأتوا البيوت من ظهورها قال اهل التفسير كان الناس في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا احرم الرجل منهم
بالحج او العمرة لم يدخل حائطا ولا بيتا ولا دارا من بابه فان كان من اهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته يدخل منه ويخرج
او يتخذ سلما فيصعد منه وان كان من اهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب
حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الا ان يكون من اهل الحمس وهم قريش وكنانة فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ذات يوم بيتا بعض الانصار فدخل رجل من الانصار يقال له رفاعة بن تابوت على اثره من الباب وهو محرم فانكروا عليه
فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم دخلت من الباب وانت محرم قال رأيتك دخلت فدخلت على اثرك
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني احمس فقال الرجل ان كنت احمس فانا احمس رضيت بهديك وسمتك
ودينك فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الزهري كان ناس من الانصار اذا اهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء
وكان الرجل يخرج محرما بالعمرة فتبدو له الحاجة بعد ما يخرج من بيته فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من اجل سقف البيت ان يحول
بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقوم في حجرته فيأمر بحاجته حتى بلغنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل زمن الحديبية بالعمرة

فدخل حجرة فدخل رجل على اثره من الانصار من بني سلمة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم فعلت ذلك قال اني رايتك دخلت
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني احمس فقال الانصاري وانا احمس يقول وانا على دينك فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها قرا ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر البيوت والعيون وشيوخا بكسر اوائلهن على الياء وقرا
الباقون بالضم على الاصل وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي جيوبهن بكسر الجيم وقرا حمزة وابو بكر الغيوب بكسر الغين
ولكن البر من اتقى اي البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها في حال الاحرام واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله اي
في طاعة الله تعالى الذين يقاتلونكم كان في ابتداء الاسلام امر الله تعالى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بالكف عن قتال المشركين ثم لما هاجر الى المدينة
امر بقتال من قاتله منهم بهذه الاية قال الربيع ابن انس هذه اول اية نزلت في القتال ثم امر بقتال المشركين كافة قاتلوا اولم يقاتلوا
بقوله اقتلوا المشركين فصارت هذه الاية منسوخة بها وقيل نسخ بقوله اقتلوا المشركين قريب من سبعين اية وقوله ولا تعتدوا
اي لا تبدءوهم بالقتال وقيل هذه الاية محكمة غير منسوخة امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقتال المقاتلين ومعنى قوله ولا تعتدوا اي لا تقتلوا
النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ولا من القى اليكم السلم السلم هذا قول ابن عباس ومجاهد اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو بكر محمد بن سهل القهستاني المعروف بابي تراب ثنا محمد بن عيسى الطرسوسي ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث
ابن سعد عن جرير بن حازم عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا بعث جيشا قال اغزوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا امرأة
ولا وليدا ولا شيخا كبيرا وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم خرج مع اصحابه الى العمرة وكانوا الفا واربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم المشركون عن البيت الحرام فصالحهم
على ان يرجع عامه ذلك على ان يخلوا له مكة عام قابل ثلثة ايام فيطوف فلما كان العام المقبل تجهز رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش بما قالوا وان يصدوهم عن البيت وكره اصحاب رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فانزل الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله يعني محرمين الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا
فتبدءوا بالقتال في الحرم محرمين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم قيل نسخت الاية الاولى
بهذه الاية واصل الثقافة الحذق والبصر بالامر معناه واقتلوهم حيث ابصرتموهم مقاتلتهم وتمكنتم من قتلهم واخرجوهم
من حيث اخرجوكم وذلك انهم اخرجوا المسلمين من مكة فقال اخرجوهم من ديارهم كما اخرجوكم من دياركم والفتنة
اشد من القتل يعني شركهم بالله العظيم اشد واعظم من قتلكم اياهم في الحرم والاحرام ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم قرا حمزة والكسائي ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم بغير الف فهو من القتل
على معنى ولا تقتلوا بعضهم تقول العرب قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم وقرا الباقون بالالف من القتال كان هذا في ابتداء الاسلام
كان لا يحل لهم ابتداؤهم بالقتال في البلد الحرام ثم صار منسوخا بقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا قول قتادة وقال مقاتل بن حيان

قوله

قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث ادركتموهم في الحل والحرم فصارت هذه الاية منسوخة بقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
ثم نسختها اية السيف في براءة فهي ناسخة منسوخة وقال مجاهد وجماعة هذه الاية محكمة ولا يجوز الابتداء بالقتال في الحرم
كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا عن القتال والكفر فان الله غفور رحيم اي غفور لما سلف رحيم بالعباد
وقاتلوهم يعني المشركين حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا فلا يقبل من الوثني الا الاسلام فان ابى قتل
ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده فلا يعبد شيء دونه قال نافع جاء رجل الى ابن عمر في فتنة ابن الزبير
فقال ما يمنعك ان تخرج قال يمنعني ان الله تعالى حرم دم اخي قال الا تسمع ما ذكر الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا قال يا ابن اخي لان اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بالاية التي يقول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا قال الم يقل الله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذ كان الاسلام قليلا وكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلوه او يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم يكن فتنة وكان الدين
لله تعالى وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله قال سعيد بن جبير قال رجل لابن عمر كيف ترى
في قتال الفتنة فقال هل تدري ما الفتنة كان محمد يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس بقتالكم على الملك
فان انتهوا عن الكفر واسلموا فلا عدوان فلا سبيل الا على الظالمين قاله ابن عباس يدل عليه قوله تعالى
ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي فلا سبيل علي وقال اهل المعاني العدوان الظلم اي فان اسلموا فلا نهب
ولا اسر ولا قتل الا على الظالمين الذين بقوا على الشرك وما يفعل باهل الشرك من هذه الاشياء لا يكون ظلما وسماه
عدوانا على طريق المجازاة والمقابلة كما قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وكقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها وسمي الجائر ظالما لانه يضع العبادة في غير موضعها الشهر الحرام بالشهر الحرام نزلت في عمرة القضاء وذلك
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج معتمرا في ذي القعدة فصده المشركون عن البيت بالحديبية فصالح اهل مكة على ان يعتمر
ذلك ويرجع العام القابل فيقضي عمرته فانصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عامه ذلك ورجع العام القابل
في ذي القعدة فيقضي عمرته سنة سبع من الهجرة فذلك معنى قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام يعني ذا القعدة الذي دخلتم
فيه مكة وقضيتم عمرتكم سنة سبع بالشهر الحرام ذي القعدة الذي صددتم فيه عن البيت سنة ست والحرمات جمع حرمة وانما جمعها
لانه اراد حرمة الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الاحرام والقصاص المساواة والمماثلة وهو ان يفعل بالفاعل مثل ما فعل
وقيل هذا في امر القتال معناه ان بدءوكم بالقتال في الشهر الحرام فاقتلوهم فيه فانه قصاص بما فعلوا فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه وقاتلوه بمثل ما اعتدى عليكم سمي الجزاء باسم الابتداء على ازدواج الكلام كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين وانفقوا في سبيل الله اراد به الجهاد وكل خير هو سبيل الله ولكن
اطلاقه ينصرف الى الجهاد ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قيل الباء في قوله بايديكم زائدة يريد لا تلقوا ايديكم

اي انفسكم الى التهلكة عبر بالايدي عن النفس كقوله تعالى بما كسبت ايديكم اي بما كسبتم وقيل الباء في موضعها وفيه حذف اي
ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة الى الهلاك وقيل التهلكة كل شيء يصير عاقبته الى الهلاك اي ولا تاخذوا في ذلك
وقيل التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه والهلاك ما لا يمكن الاحتراز عنه والعرب لا تقول للانسان الوقوع في الشر
واختلفوا في تاويل هذه الاية فقال بعضهم هذا في البخل وترك الانفاق يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بترك الانفاق وهو قول
حذيفة والحسن وقتادة وعكرمة وعطا قال ابن عباس في هذه الاية انفق في سبيل الله وان لم يكن لك الا سهم او شقص ولا يقولن
احدكم اني لا اجد شيئا وقال السدي فيها انفق في سبيل الله ولو عقالا قوله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لا تقل
ليس عندي شيء قال سعيد بن المسيب ومقاتل بن حيان لما امر الله تعالى بالانفاق قال رجل غربا بالنفقة في سبيل الله ولو انفقنا
اموالنا بقينا فقراء فانزل الله تعالى الاية وقال مجاهد فيها لا يمنعكم من نفقة في حق خيفة العيلة اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انبانا احمد بن الحسين الخيري ثنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا احمد بن حازم بن ابي زرعة
ثنا ابو غسان ثنا خالد بن عبد الله الواسطي ثنا واصل مولى ابي عيينة عن بشر بن ابي سيف عن الوليد بن عبد الرحمن
بن عياض بن غضيف قال اتينا ابا عبيدة نعوده قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من انفق
نفقة فاضلة في سبيل الله فسبعمائة ومن انفق نفقة على اهله فالحسنة عشر امثالها وقال زيد بن اسلم كان رجال يخرجون
في البعوث بغير نفقة فاما ان يقطع بهم واما ان يكونوا عيالا فامرهم الله تعالى بالانفاق على انفسهم في سبيل الله ومن يكن
عنده شيء ينفق فلا يخرج بغير نفقة ولا قوة فيلقي بيده الى التهلكة فالتهلكة ان يهلك من الجوع والعطش
او من المشي وقيل نزلت الاية في ترك الجهاد قال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا معشر الانصار وذلك ان الله
تعالى لما اعز دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا انا قد تركنا اهلنا واموالنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا
الى اهلنا واموالنا فاقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منا فانزل الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
فالتهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد فما زال ابو ايوب مجاهدا في سبيل الله حتى كان اخر غزوة غزاها
بقسطنطينية في زمن معوية فتوفي هناك ودفن في اصل سور القسطنطينية وهم يستسقون به
وروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة
من النفاق وقال محمد بن سيرين وعبيدة السلماني الالقاء الى التهلكة هو القنوط من رحمة الله قال ابو قلابة هو الرجل
يصيب الذنب فيقول قد هلكت ليست لي من توبة فييأس من رحمة الله وينهمك في المعاصي فنهاهم الله تعالى عن ذلك
قال الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واحسنوا ان الله يحب المحسنين
واتموا الحج والعمرة لله وقرا علقمة وابراهيم النخعي واقيموا الحج والعمرة لله واختلفوا في اتمامهما فقال بعضهم هو ان يتمهما
بمناسكهما وحدودهما وسننهما وهو قول ابن عباس وعلقمة وابراهيم النخعي ومجاهد واركان الحج خمسة الاحرام والوقوف

ايوب انصاري

بعرفة

بعرفة وطواف الزيارة والسعي بين الصفا والمروة وحلق الراس او التقصير وللحج تحللان وانساب التحلل ثلثة رمي جمرة العقبة
يوم النحر وطواف الزيارة والحلق فاذا وجد شيئان من هذه الاشياء الثلثة حصل التحلل الاول وبالثالث حصل
التحلل الثاني وبعد التحلل الاول يستبيح محظورات الاحرام الا النساء وبعد الثاني يستبيح الكل واركان العمرة اربعة
وجوبه الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق قال سعيد بن جبير وطاوس تمام الحج والعمرة ان يحرم بهما
من دويرة اهله لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله قال ان تحرم من دويرة اهلك
وسئل عن ابن مسعود قال قتادة تمام العمرة ان تعتمر في غير اشهر الحج فان كان في اشهر الحج ثم اقام حتى حج فهي متعة وعليه فيها
الهدي ان وجد او الصيام ان لم يجد الهدي وتمام الحج ان يؤتى بمناسكه كلها حتى لا يلزم عامله دم بسبب قران ولا متعة
وقال الضحاك اتمامهما ان تكون النفقة حلالا وينتهي عما نهى الله تعالى عنه وقال سفيان الثوري اتمامهما ان تخرج من اهلك
لهما ولا تخرج لتجارة ولا لحاجة قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الوفد كثير والحاج قليل واتفقت الامة على وجوب الحج
على من استطاع اليه سبيلا واختلفوا في وجوب العمرة فذهب اكثر اهل العلم الى وجوبها وهو قول عمر وعلي وابن عمر رضي الله
تعالى عنهم وروي عكرمة عن ابن عباس انه قال والله ان العمرة لقرينة الحج في كتاب الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وبه قال
عطاء وطاوس ومجاهد والحسن وقتادة وسعيد بن جبير واليه ذهب الثوري والشافعي في اصح قوليه وذهب قوم
الى انها سنة وهو قول جابر وبه قال النخعي واليه ذهب مالك واهل العراق وتاولوا قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله
على معنى اتموها اذا دخلتم فيهما ابتداء الشروع فيها فتطوع واحتج من لم يوجبها بما روي عن محمد بن المنكدر عن جابر
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه سئل عن العمرة اواجبة هي فقال لا وان تعتمر واخير لكم والقول الاول اصح ومعنى قوله
اتموا الحج والعمرة لله اي ابتدؤها فاذا دخلتم فيها فاتموها فامر بالابتداء والاتمام اي اقيموها كقوله تعالى اتموا
الصيام الى الليل اي ابتدؤه واتموه اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد
ابن زنجويه ثنا ابن ابي شيبة ثنا ابن خالد الاحمر عن عمرو بن قيس عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس
للحجة المبرورة جزاء الا الجنة وقال ابن عمر ليس من خلق الله تعالى احد الا وعليه حجة وعمرة واجبتان ان استطاع الى ذلك
سبيلا كما قال الله تعالى فمن زاد بعد ذلك فهو خير وتطوع واتفقت الامة على ان يجوز اداء الحج والعمرة على ثلثة اوجه الافراد
والتمتع والقران فصورة الافراد ان يفرد الحج ثم بعد الفراغ منه يعتمر وصورة التمتع ان يعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ
من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيحج في هذا العام وصورة القران ان يحرم بالحج والعمرة معا او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج
قبل ان يفتتح الطواف فيصير قارنا واختلفوا في الافضل من هذه الوجوه فذهب جماعة الى ان الافراد افضل ثم التمتع ثم القران وهو
قول مالك والشافعي لما اخبرنا ابو الحسن الرخسي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابن مصعب عن مالك

عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة ابن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة ومنا
من اهل بالحج واهل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحج فاما من اهل بعمرة فحل واما من اهل بالحج او جمع الحج والعمرة
فلم يحلوا حتى كان يوم النحر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز الخلال ثنا ابو العباس الاصم
انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا مسلم عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وهو يحدث عن حجة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال خرجنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ننوي الا الحج ولا نعرف غيره ولا نعرف العمرة وروي عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افرد الحج وذهب قوم الى ان القران افضل وهو قول الثوري واصحاب الرأي واحتجوا
بما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو سعيد الصيرفي انبانا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم ثنا محمد بن هشام
ابن بلاس النميري ثنا مروان بن معاوية الفزاري ثنا حميد قال قال انس بن مالك اهل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال لبيك بحجة وعمرة وذهب قوم الى ان التمتع افضل وهو قول احمد بن حنبل واسحق بن راهويه واحتجوا بما اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن بكير ثنا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع
بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدي من ذي الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج
فتمتع الناس مع النبي عليه الصلوة والسلام بالعمرة الى الحج وكان من الناس من اهدى فساق الهدي ومنهم من لم يهد
فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل من شيء حرم عليه حتى يقضي حجه
ومن لم يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة ويقصر ويحلل ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله فطاف حين قدم مكة فاستلم الركن اول شيء ثم خب ثلثة اطواف ومشى
اربعا فركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فاتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة
اطواف ثم لم يحلل من شيء حرم عليه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء
حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اهدى وساق الهدي من الناس وعن عروة ان عايشة
رضي الله تعالى عنها اخبرته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اخبر سالم
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شيخنا الامام رضي الله تعالى عنه قد اختلفت الرواية في احرام النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كما ذكرنا وذكر الشافعي في كتاب اختلاف الاحاديث كلاما موجزا ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان منهم المفرد والقارن والمتمتع وكل كان يأخذ من امر نسكه ويصدر عن تعليمه فاضيف الكل اليه على معنى انه امرهم
واذن فيها ويجوز في لغة العرب اضافة الفعل الى الآمر به كما يجوز اضافته الى الفاعل له كما يقال بنى فلان دارا ويريد انه

امر

امر ببنائه وكما روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجم ماعزا وانما امر برجمه واختار الشافعي الافراد لرواية جابر وعايشة
وابن عمر وقدمها على رواية غيرهم لتقدم صحبة جابر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحسن سياقه لابتداء قصة حجة الوداع واوفرها
ولفضل حفظ عايشة وقرب ابن عمر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومال في اختلاف الاحاديث الى التمتع وقال
ليس شيء من الاختلاف ايسر من هذا وان كان الغلط فيه فيحا من جهة انه مباح لان الكتاب ثم السنة ثم ما لا اعلم فيه خلافا يدل
على ان التمتع بالعمرة الى الحج وافراد الحج والقران واسع كله وقال من قال انه افرد الحج يشبه ان يكون قاله على ما يعرف من اهل العلم
الذين ادرك دون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان احدا لا يكون مقيما على الحج الا وقد ابتدأ احرامه بحج قال شيخنا
الامام وما يدل على انه كان متمتعا ان الرواية عن ابن عمر وعايشة متعارضة وقد روينا عن ابن شهاب عن سالم
عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وقال ابن شهاب عن عروة ان عايشة
رضي الله تعالى عنها اخبرته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اخبرني سالم
عن ابن عمر وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا بها وقال سعد بن ابي وقاص
في المتعة صنعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصنعناها معه وقال شيخنا الامام رضي الله تعالى عنه وما روي عن جابر انه قال
خرجنا لا ننوي الا الحج لا ينافي التمتع لان خروجهم كان لقصد الحج ثم منهم من قدم العمرة ومنهم من اهل بالحج الى ان امره
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجعله متعة فان احصر ثم فما استيسر من الهدي اختلف العلماء في الاحصار
الذي يبيح للمحرم التحلل من احرامه فذهب جماعة الى ان كل مانع يمنعه عن الوصول الى البيت الحرام والمضي في احرامه من عدو
او مرض او جرح او ذهاب نفقة او ضلال راحلة يبيح له التحلل وبه قال ابن مسعود وهو قول ابراهيم النخعي والحسن ومجاهد
وعطا وقتادة وعروة بن الزبير واليه ذهب سفيان الثوري واهل العراق وقالوا لان الاحصار في كلام العرب هو حبس العلة
والمرض قال الكسائي وابو عبيدة ما كان من مرض او ذهاب نفقة يقال منه احصر فهو محصر وما كان من حبس عدو او سجن
يقال منه حصر فهو محصور وانما جعل ههنا حبس العدو احصارا قياسا على المرض اذا كان في معناه واحتجوا بما روي عن عكرمة
عن الحجاج بن عمرو الانصاري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل قال عكرمة
فسألت ابن عباس وابا هريرة فقالا صدق وذهب جماعة الى انه لا يباح له التحلل الا بحبس العدو وهو قول ابن عباس
قال لا حصر الا حصر العدو وروي معناه عن ابن عمر وعبد الله بن الزبير وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير
وبه ذهب الشافعي واحمد واسحق وقالوا الحصر والاحصار بمعنى وقال الفراء يقول العرب حصرت الرجل عن حاجته فهو محصور
واحصره العدو اذا منعه عن السير فهو محصر واحتجوا بان نزول هذه الاية في قصة الحديبية وكان ذلك حبسا من جهة العدو
يدل عليه قوله تعالى في سياق الاية فاذا امنتم والامن يكون بالخوف وضعفوا حديث الحجاج بن عمرو بما ثبت عن ابن عباس انه قال
لا حصر الا حصر العدو وتأوله بعضهم على انه انما يحل بالكسر والعرج اذا كان قد شرط ذلك في عقد الاحرام كما روي ان ضباعة

بنت الزبير كانت وجعة فقال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني ثم المحصر يحلل
بذبح الهدي وحلق الراس والهدي شاة وهو المراد بقوله تعالى فما استيسر ومحل ذبحه حيث احصر عند اكثر اهل العلم لان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ذبح الهدي عام الحديبية بها وذهب قوم الى ان المحصر يقيم على احرامه ويبعث بهديه الى الحرم ويواعد
من يذبحه هناك ثم يحل وهو قول اهل العراق واختلف القول في المحصر اذا لم يجد هديا ففي قول لا بدل له فيتحلل والهدي في ذمته
الى ان يجد والقول الثاني له بدل فعلى هذا اختلف القوائل فيه ففي قول عليه صوم المتمتع وفي قول تقوم الشاة دراهم ويجعل الدراهم
طعاما فيتصدق به فان عجز عن الاطعام صام عن كل مد من الطعام يوما كما في فدية الطيب واللبس فان المحرم اذا احتاج
الى ستر راسه لحر او برد او الى لبس قميص او مرض فاحتاج الى مداواته بدواء فيه طيب فعل وعليه الفدية وفديته على الترتيب
والتعديل فعليه ذبح شاة فان لم يجد يقوم الشاة دراهم والدراهم طعاما فيتصدق به فان عجز صام عن كل مد يوما
ثم المحصر ان كان احرامه بفرض قد استقر عليه فذلك الفرض في ذمته وان كان بحج تطوع فهل عليه القضاء اختلفوا فيه فذهب جماعة
الى انه لا قضاء عليه وهو قول مالك والشافعي وذهب قوم الى ان عليه القضاء وهو قول مجاهد والنخعي والنخعي واصحاب
الرأي فما استيسر من الهدي فعليه ما تيسر من الهدي ومحله رفع وقيل ما في محل النصب اي فاهدوا ما استيسر والهدي
جمع هدية وهي اسم لكل ما يهدى الى بيت الله تقربا اليه وما استيسر من الهدي شاة قاله علي بن ابي طالب وابن عباس
رضي الله تعالى عنهما لانه اقرب الى اليسر وقال الحسن وقتادة اعلاه بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله واختلفوا في المحل الذي يحل المحصر ببلوغ هديه اليه فقال بعضهم هو ذبحه بالموضع
الذي احصر فيه سواء كان في الحل او في الحرم ومعنى محله حيث يحل ذبحه وكله اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا احمد بن عبد الله
النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر اخبرني الزهري اخبرني عروة
ابن الزبير عن المسور بن مخرمة في قصة الحديبية قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة
فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك
فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعى حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا
حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وقال محل هدي المحصر الحرم فان كان حاجا فمحله يوم النحر وان كان معتمرا فمحله يوم يبلغ
هديه الحرم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه معناه لا تحلقوا رؤسكم في حال الاحرام الا ان يضطر
الى حلقه لمرض او لاذى براسه من هوام او صداع ففدية فيه اضمار اي فحلق فعليه فدية نزلت في كعب بن عجرة اخبرنا عبد الواحد
الملحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحسن بن خلف ثنا اسحق بن يوسف
عن ابي بشر ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله تعالى

عليه

عليه وسلم راه وقمل يسقط على وجهه فقال ايوذيك هوامك قال نعم فامره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحلق وهو بالحديبية
لم يتبين لهم انهم يحلون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله تعالى الفدية فامره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلثة ايام ففدية من صيام اي ثلثة ايام او صدقة
اي ثلثة اصوع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع او نسك واحد تها نسيكة اي ذبيحة اعظمها بدنة
وادناها شاة واوسطها بقرة ايها شاء ذبح فهذه الفدية على التخيير والتقدير بتخيير بين ان يذبح او يصوم
او يتصدق وكل هدي او اطعام يلزم المحرم يكون بمكة ويتصدق به على مساكين الحرم الا هدي يلزم المحصر
فانه يذبحه حيث احصر اما الصوم فله ان يصوم حيث شاء فاذا امنتم اي من خوفكم وبرأتم من مرضكم
فمن تمتع بالعمرة الى الحج اختلفوا في هذه المتعة فذهب عبد الله بن الزبير الى ان معناه فمن احصر حتى فاته الحج ولم يتحلل
فقدم من مكة فخرج من احرامه بعمل عمرة واستمتع باحلاله ذلك بتلك العمرة الى السنة المستقبلة ثم حج فيكون
متمتعا بذلك الاحلال الى احرامه الثاني في العام القابل وقال بعضهم معناه فاذا امنتم وقد حللتم من احرامكم بعد
الاحصار ولم تقضوا عمرة واخرتم العمرة الى السنة القابلة فاعتمرتم في اشهر الحج ثم حللتم فاستمتعتم باحلالكم
الى الحج ثم احرمتم بالحج فعليكم ما استيسر من الهدي وهو قول علقمة وابرهيم النخعي وسعيد بن جبير وقال ابن عباس
وعطاء وجماعة هو الرجل يقدم معتمرا من افق من الافاق في اشهر الحج فقضى عمرته واقام حلالا بمكة حتى انشاء
منا الحج فحج من عامه ذلك فيكون مستمتعا بالاحلال من العمرة الى احرامه بالحج فمعنى التمتع هو الاستمتاع بعد الخروج
من العمرة بما كان محظورا عليه في الاحرام الى احرامه بالحج ولوجوب دم التمتع اربع شرائط احدها ان يحرم
بالعمرة في اشهر الحج والثاني ان يحج بعد الفراغ من العمرة في هذه السنة والثالث ان يحرم بالحج في مكة ولا يعود الى الميقات
لاحرامه الرابع ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام فمتى وجدت هذه الشرائط فعليه ما استيسر من الهدي وهو دم شاة
ويذبحه يوم النحر فلو ذبح قبله بعدما احرم بالحج يجوز عند بعض اهل العلم كرمي الجمرات وذهب بعضهم الى انه لا يجوز
قبل يوم النحر كدم الاضحية فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج اي صوموا ثلثة ايام يصوم يوما قبل التروية
ويوم التروية ويوم عرفة ولو صام قبله بعدما احرم بالحج جاز ولا يجوز يوم النحر ولا ايام التشريق عند اكثر اهل العلم
وذهب بعضهم الى جواز صوم الثلث في ايام التشريق يروى ذلك عن عائشة وابن عمر وابن الزبير وهو قول مالك والاوزاعي
واحمد واسحق وسبعة اذا رجعتم اي صوموا سبعة ايام اذا رجعتم الى اهليكم وبلدكم فلو صام السبع
قبل الرجوع الى اهله لا يجوز وهو قول اكثر اهل العلم روي ذلك عن ابن عمر وابن عباس وقيل يجوز ان يصومها بعد الفراغ
من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الاية تلك عشرة كاملة ذكره على وجه التاكيد وهذا لان العرب
ما كانوا يهتدون الى الحساب فكانوا يحتاجون الى فضل شرح وزيادة بيان وقيل فيه تقديم وتاخير يعني فصيام عشرة ايام

ثلثة في الحج وسبعة اذا رجعتم فهي كاملة قيل كاملة في الثواب والاجر وقيل كاملة فيما اريد به من اقامة الصوم بدل الهدي
وقيل كاملة بشروطها وحدودها وقيل لفظه خبر ومعناه امر اي فاكملوها ولا تنقصوها ذلك اي هذا الحكم لمن لم يكن
اهله حاضري المسجد الحرام واختلفوا في حاضري المسجد الحرام فذهب قوم الى انهم اهل مكة وهو قول مالك وقيل هم اهل الحرم
وبه قال طاوس وقال ابن جريج اهل عرفة والرجيع ونجران وتخلتان وقال الشافعي كل من كان وطنه من مكة على اقل
من مسافة القصر فهو من حاضري المسجد الحرام وقال عكرمة هم من دون الميقات وقيل هم اهل الميقات فما دونه وهو قول
اصحاب الراي ودم القران كدم التمتع والمكي اذا قرن او تمتع فلا هدي عليه قال عكرمة سئل ابن عباس عن متعة الحج
فقال اهل المهاجرون والانصار وازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا
النساء ولبسنا الثياب ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا فقد تم حجنا وعلينا الهدي فجمعوا نسكين
في عام بين الحج والعمرة فان الله تعالى انزله في كتابه وسنه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم واباحه للناس غير اهل مكة قال
الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ومن فاته الحج وفواته يكون بفوات الوقوف بعرفة حتى يطلع الفجر
يوم النحر فانه يتحلل بعمل العمرة وعليه القضاء من قابل والهدي وهي على الترتيب والتقدير كفدية التمتع والقران
اخبرنا ابو الحسن الدرجي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن سليمان
ابن يسار ان هبار بن الاسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ينحر هديه فقال يا امير المؤمنين
اخطأنا العد كنا نعد ان هذا اليوم يوم عرفة فقال له عمر رضي الله تعالى عنه اذهب الى مكة فطف انت ومن معك
بالبيت واسعوا بين الصفا والمروة وانحروا هديا ان كان معكم ثم احلقوا او قصروا ثم ارجعوا فاذا كان عام قابل
فحجوا واهدوا فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم واتقوا الله في اداء الاوامر واعلموا ان الله شديد
العقاب على ارتكاب المناهي الحج اشهر معلومات اي وقت الحج اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة
وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر ويروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما شوال وذو القعدة وعشر
من ذي الحجة وكل واحد من اللفظين صحيح غير مختلف ثم قال عشرة عبر به عن الليالي ومن قال تسع عبر به عن الايام فان اخر ايامها
يوم عرفة وهو اليوم التاسع وانما قال الاشهر بلفظ الجمع وهي شهران وبعض الثالث لانها وقت والعرب تسمي الوقت
تاما بقليله وكثيره فتقول اتيتك يوم الخميس وانما اتاه في ساعة منه ويقولون زرتك العام وانما زاره
في بعضه وقيل الاثنان فما فوقهما جماعة لان معنى الجمع ضم شيء الى شيء فاذا جاز ان يسمى الاثنان بجماعة جاز ان يسمى
الاثنان وبعض الثالث جماعة وقد ذكر الله تعالى الاثنين بلفظ الجمع فقال فقد صغت قلوبكما اي قلباكما وقال
عروة ابن الزبير وغيره اراد بالاشهر شوالا وذا القعدة وذا الحجة كله لانه يبقى على الحاج امور يجب فعلها بعد عرفة مثل الرمي

والذبح

والذبح والحلق وطواف الزيارة والبيتوتة بمنى فكان في حكم الحج فمن فرض فيهن الحج اي فمن اوجب على نفسه
بالاحرام والتلبية وفيه دليل على ان من احرم بالحج في غير اشهر الحج لا ينعقد احرامه بالحج وهو قول ابن عباس وجابر
وبه قال عطاء وطاوس ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والشافعي وقال ينعقد احرامه بالعمرة لان الله تعالى
خص هذه الاشهر بفرض الحج فيها فلو انعقد في غيرها لم يكن في هذا التخصيص فائدة كما انه علق الصلوات بالمواقيت
ثم من احرم بفرض الصلوات قبل دخول وقتها وقته لا ينعقد احرامه عن الفرض وذهب جماعة الى انه ينعقد احرامه
بالحج وهو قول مالك والثوري وابي حنيفة اما العمرة فجميع ايام السنة وقت لها الا ان يكون متلبسا بالحج روي
عن انس انه كان بمكة فكان اذا حمم راسه خرج فاعتمر فلا رفث ولا فسوق قرأ ابن كثير واهل البصرة فلا رفث
ولا فسوق بالرفع والتنوين فيهما وقرأ الاخرون بالنصب من غير تنوين كقوله ولا جدال وقرأ ابو جعفر كلها بالرفع
والتنوين واختلفوا في الرفث قال ابن مسعود وابن عباس وابن عمر هو الجماع وهو قول الحسن
ومجاهد وعمرو بن دينار وقتادة وعكرمة والربيع وابرهيم النخعي وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الرفث
غشيان النساء والقبلة والغمز وان يعرض لها بالفحش بالكلام قال حصين بن قيس اخذ ابن عباس بذنب
بعيره يلويه وهو يحدو ويقول وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير ننك لميسا فقلت له اترفث
وانت محرم فقال انما الرفث ما قيل عند النساء قال طاوس الرفث التعريض للنساء بالجماع وذكره بين ايديهن قال
عطاء الرفث قول الرجل للمراة في حال الاحرام اذا حللت اصبتك وقيل الرفث الفحش والقول القبيح اما الفسوق قال ابن عباس
هو المعاصي كلها وهو قول طاوس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والزهري والربيع والقرظي وقال ابن عمر هو ما نهى
عنه المحرم في حال الاحرام من قتل الصيد وتقليم الاظفار واخذ الاشعار وما اشبههما وقال ابرهيم وعطا ومجاهد هو السباب
بدليل قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سباب المسلم فسوق قال الضحاك هو التنابز بالالقاب بدليل قوله تعالى
ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن
عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ادم ثنا شعبة ثنا سيار ابو الحكم قال سمعت ابا حازم
قال سمعت ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من حج لله تعالى فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته
امه ولا جدال في الحج قال ابن مسعود وابن عباس الجدال ان يماري صاحبه ويخاصمه حتى يغضبه وهو قول
عمرو بن دينار وسعيد بن جبير وعكرمة والزهري وعطا وقتادة وقال قاسم بن محمد هو ان يقول بعضهم الحج اليوم
ويقول بعضهم الحج غدا وقال القرظي كانت قريش اذا اجتمعت بمنى قال هؤلاء حجنا اتم من حجكم وقال هؤلاء حجنا اتم وقال
مقاتل هو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم في حجة الوداع وقد امروا اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي
قالوا كيف نجعلها عمرة وقد سمينا الحج فهذا جدالهم وقال ابن زيد كانوا يقفون مواقف مختلفة كانهم يزعم ان موقفه

الفاء

الهميس اسم جارية والمعنى نفعل بها ما نريد اذ تصدق

موقف ابرهيم يتجادلون فيه وقيل هو كان عليه اهل الجاهلية كان بعضهم يقف بعرفة وبعضهم بالمزدلفة وكان بعضهم يحج
في ذي القعدة وبعضهم في ذي الحجة وكل يقول ما فعلته هو الصواب فقال جل ذكره ولا جدال في الحج اي استقر الحج على ما فعله
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فلا اختلاف فيه من بعد وذلك معنى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان الزمان قد استدار
كهيئة يوم خلق الله تعالى السموات والارض قال مجاهد معناه ولا شك في الحج انه في ذي الحجة فابطل النسيء قال
اهل المعاني ظاهر الاية نفي ومعناها نهي اي لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا كقوله تعالى لا ريب فيه اي لا ترتابوا
وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي لا يخفى عليه فيجازيكم به وتزودوا فان خير الزاد التقوى نزلت في ناس من اهل اليمن
كانوا يحجون الى الحج بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ويقولون نحج بيت الله فلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سألوا الناس
وربما يفضي بحالهم الى النهب والغصب فقال جل ذكره وتزودوا اي ما تتبلغون به وتكفون به وجوهكم قال اهل التفسير
الكعك والزيت والسويق والتمر ونحوها فان خير الزاد التقوى من السؤال والنهب واتقون يا اولي الالباب يا ذوي العقول
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كانت عكاظ
ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فلما كان الاسلام تأثموا من التجارة فيها فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم في مواسم الحج قرا ابن عباس كذا وروي عن ابي امامة التيمي قال قلت لابن اناقوم نكري في هذا الوجه يعني الى مكة فترعمون
ان لا حج لنا فقال الستم تحرمون كما يحرمون وتطوفون كما يطوفون وترمون كما يرمون قلت بلى قال انت حاج جاء رجل
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله عن الذي سألتني فلم يجب بشيء حتى نزل جبريل بهذه الاية ليس عليكم جناح اي حرج
ان تبتغوا فضلا من ربكم رزقا من ربكم يعني بالتجارة في مواسم الحج فاذا افضتم دفعتم والافاضة دفع بكثرة واصله
من قولك العرب افاض الرجل ماء اي صبه من عرفات هي جمع عرفة جمع بما حولها وان كانت بقعة واحدة كقولهم
ثوب اخلاق واختلفوا في المعنى الذي له سمي الموقف عرفات واليوم عرفة فقال عطا كان جبريل عليه السلام
يري ابرهيم المناسك ويقول اعرفت فيقول عرفت فسمي بذلك المكان عرفات واليوم عرفة وقال الضحاك
ان آدم عليه السلام لما اهبط بالهند وحوى بجدة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعوا بعرفات يوم عرفة
وتعارفا فسمي اليوم يوم عرفة والموضع عرفات وقال السدي لما اذن ابرهيم عليه السلام في الناس بالحج
اجابوه بالتلبية واتاه من اتاه امره الله تعالى ان يخرج الى عرفات ونعتها له فخرج فلما بلغ النجرة استقبله
الشيطان ليرده فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية فرماه وكبر فطار
فوقع على الجمرة الثالثة فرماه وكبر فلما راى الشيطان انه لا يطيعه ذهب فانطلق ابرهيم حتى اتى ذا المجاز فلما نظر
اليه لم يعرفه فجاز فسمي ذا المجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فعرفها بالنعت فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات

حتى

حتى اذا افضتم اي زدلفتم الى جمع فسمي المزدلفة روى عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابرهيم عليه السلام
راى ليلة التروية في منامه انه يؤمر بذبح ابنه فلما اصبح روى يومه اجمع اي فكر أمن الله تعالى هذه الرؤيا ام من الشيطان
فسمي اليوم يوم التروية ثم امسى راى ذلك ليلة عرفة ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله تعالى فسمي اليوم عرفة وقيل
سمي بذلك لان الناس يعترفون في ذلك اليوم بذنوبهم وقيل سمي بذلك من العرف وهو الطيب وسمي منى لانه
يمنى فيه الدم اي يصب فيكون فيه الفروث والدماء فلا يكون الموضع طيبا وعرفات طاهرة عنها فتكون طيبة
فاذكروا الله بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام وهو ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي عرفة الى محسر
وليس المأزمان ولا المحسر من المشعر وسمي مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج واصل الحرام من المنع
فهو ممنوع من ان يفعل فيه ما لم يؤذن فيه وسمي المزدلفة جمعا لانه يجمع فيه بين صلاتي العشاء والافاضة
من عرفات يكون بعد غروب الشمس ومن جمع قبل طلوعها من يوم النحر قال طاوس كان اهل الجاهلية يدفعون
من عرفة قبل ان تغيب الشمس ومن المزدلفة بعد ان تطلع الشمس ويقولون اشرق ثبير كيما نغير فاخر الله
تعالى هذه وقدم هذه اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب
عن مالك عن موسى بن عقبة عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن اسامة بن زيد انه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فلم يسبغ الوضوء فقلت له الصلوة يا رسول الله قال الصلوة
امامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ واسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلوة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان
بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا وقال جابر دفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر
فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه
وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا احمد
النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا زهير بن حرب ثنا وهب بن جرير ثنا ابي عن يونس الايلي عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان اسامة بن زيد كان ردف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة
ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منى قال فكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة
واذكروه كما هديكم اي اذكروه بالتوحيد والتعظيم كما ذكركم بالهداية فهديكم لدينه ومناسك حجه وان كنتم من قبله
لمن الضالين اي قد كنتم وقيل اي وان كنتم من قبله الا من الضالين كقوله تعالى وان نظنك لمن الكاذبين اي ما نظنك
الا من الكاذبين والهاء في قوله من قبله راجعة الى الهدى وقيل الى الرسول كناية عن غير مذكور ثم افيضوا
من حيث افاض الناس قال اهل التفسير كانت قريش وحلفاؤها من ولد لؤي بن غالب ومن دان دينهم وهم الحمس يقفون بالمزدلفة

ويقولون نحن اهل الله وقطان حرمه فلا نخلف الحرم ولا نخرج ويتعظمون ان يقفوا مع سائر العرب بعرفات وساير الناس
كانوا يقفون بعرفات فاذا افاض الناس من عرفات افاض الحمس من المزدلفة فامرهم الله تعالى الى ان يقفوا بعرفات
ويفيضوا منها الى الحج مع ساير الناس واخبرهم انه سنة ابرهيم واسمعيل عليهما السلام وقال بعضهم خاطب به
جميع المسلمين وقوله من حيث افاض الناس جمع اي ثم افيضوا من جمع الى منى وقالوا لان الافاضة من عرفات
قبل الافاضة من جمع فكيف يسوغ ان يقول فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله ثم افيضوا من عرفات والاولى قول اكثر اهل التفسير
وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقيل ثم بمعنى الواو اي وافيضوا كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا واما الناس فهم العرب كلهم غير الحمس
وقال الكلبي هم اهل اليمن وربيعة وقال الضحاك الناس هنا ابرهيم وحده كقوله تعالى ام يحسدون الناس واراد محمدا وحده
صلى الله تعالى عليه وسلم ويقال هذا الذي يقتدى به ويكون لنا قدوة وقال الزهري الناس هنا آدم عليه السلام
وحده دليله قراءة سعيد بن جبير ثم افيضوا من حيث افاض الناسي بالياء وقال هو آدم نسي عهد الله تعالى
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
سعيد بن ابي مريم ثنا ابرهيم بن سويد حدثني عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب اخبرني سعيد بن جبير مولى والبة الكوفي
حدثني ابن عباس انه دفع مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وراءه زجرا شديدا
وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي فرغتم من حجكم وذبحتم نسائككم
اي ذبائحكم يقال نسك الرجل ينسك نسكا اذا ذبح نسيكة وذلك بعد رمي جمرة العقبة والاستقرار منى فاذكروا
الله بالتكبير والتحميد والثناء عليه كذكركم اباءكم وذلك ان العرب كانت اذا فرغت من حجها وقفت عند البيت
فذكرت مفاخر ابائها فامرهم الله تعالى بذكره وقال فاذكروني فانا الذي فعلت لكم وبابائكم واحسنت اليكم واليهم
قال ابن عباس وعطا معناه فاذكروا الله كذكر الصبيان الصغار الاباء وذلك ان الصبي اول ما يتكلم يلهج بذكر ابيه
لا يذكر غيره فيقول الله تعالى فاذكروا الله لا غيره كذكر اباءه او اشد وسئل ابن عباس عن قوله فاذكروا الله كذكركم
اباءكم فقيل قد يأتي على الرجل اليوم لا يذكر اباءه قال ابن عباس ليس كذلك ولكن ان تغضب لله عز وجل اذا عصي
اشد من غضبك لوالديك اذا شتما اوله وقوله او اشد ذكرا يعني واشد وبل اشد اي واكثر ذكرا
فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا اراد به المشركين كانوا لا يسألون الله في حجهم الا الدنيا يقولون اللهم اعطنا
غنما وابلا وبقرا وعبيدا وكان الرجل يقوم فيقول اللهم ان ابي كان عظيم القبة كبير الجفنة كثير المال فاعطني
مثل ما اعطيته قال قتادة هذا عبد نيته الدنيا لها انفق ولها عمل ونصب وماله في الاخرة من خلاق حظ ونصيب
اي تعب

ومنهم

ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة يعني المؤمنين واختلفوا في معنى الحسنتين قال علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه في الدنيا حسنة امرأة صالحة وفي الاخرة حسنة الجنة اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنيفي ثنا ابو الحسن
محمد بن يعقوب الطوسي انبانا ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد ثنا الحارث بن ابي اسامة ثنا ابو عبد الرحمن المقري
ثنا حيوة وابن لهيعة قالا حدثنا شرحبيل بن شريك انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وقال الحسن في الدنيا حسنة العلم والعبادة
وفي الاخرة حسنة الجنة وقال السدي وابن حبان في الدنيا حسنة رزقا حلالا وعملا صالحا وفي الاخرة حسنة المغفرة
والثواب اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي ثوبة انبانا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انبانا ابو الحسن محمد بن يعقوب
الكسائي انبانا عبد الله بن محمد انبانا ابرهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايوب حدثني
عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اغبط
اوليائي لي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا
في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا لا اهل له ولا ولد له فصبر على ذلك ثم نفد ما بيده فقال عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه
وقلت قادة في الدنيا عافية وفي الاخرة عافية وقال عوف في هذه الاية من اتاه الله الاسلام والقرآن واهلا ومالا فقد اوتي
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة اخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي الكرماني الطوسي ثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش
الزيادي انبانا ابو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور السمسار ثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي
ثنا محمد بن عبيد الله الانصاري ثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
رجلا قد صار مثل الفرخ فقال هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال يا رسول الله كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به
في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال سبحان الله لا تستطيعه او لا تطيقه هلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الرخجي ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن ابي اسحق الحجاجي ثنا ابو العباس
محمد بن عبد الرحمن الدغولي ثنا محمد بن مشكان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن ثابت عن انس قال كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر ان يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الكسائي انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا
سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج عن يحيى بن عبيد مولى السائب عن ابيه عن عبد الله بن السائب انه سمع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فيما بين ركن بني جمح والركن الاسود ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا من الخير والدعاء بالثواب والجزاء والله سريع الحساب يعني اذا حاسب
فحسابه سريع لا يحتاج الى عقد يد ولا الى وعي صدر ولا الى روية وفكرة قال الحسن اسرع من لمح البصر وقيل معناه اتيان القيمة

قريب لان ما هو كائن لا محالة فهو قريب قال الله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب واذكروا الله يعني التكبيرات ادبار
الصلوات وعند الجمرات يكبر مع كل حصاة وغيرها من الاوقات في ايام معدودات هي ايام التشريق وهي ايام منى
ورمي الجمار وسميت معدودات لقلتهن كقوله دراهم معدودة والايام المعلومات عشر ذي الحجة اخرهن يوم النحر
هذا قول اكثر العلماء وروي عن ابن عباس قال المعلومات يوم النحر ويومان بعدها والمعدودات ايام التشريق وعن علي
رضي الله تعالى عنه قال المعلومات يوم النحر وثلثة ايام بعده وقال عطاء عن ابن عباس المعلومات يوم عرفة والنحر وايام التشريق
وقال محمد بن كعب هما شيء واحد وهي ايام التشريق وروي عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكر في ايام التشريق التكبير واختلفوا فيه فروي عن عمر رضي الله تعالى
عنه وعبد الله بن عمر انهما كانا يكبران في تلك الايام خلف الصلوات وفي المجلس وعلى الفراش والفسطاط والطريق
ويكبر الناس بتكبيرهما ويتأولان هذه الاية والتكبير ادبار الصلوات في هذه الايام مشروع في حق الحاج وغير الحاج
عند عامة العلماء واختلفوا في قدره فذهب قوم الى انه يبتدئ التكبير عقيب صلوة الصبح من يوم عرفة ويختم بعد العصر
من اخر ايام التشريق يروى ذلك عن علي وبه قال مكحول واليه ذهب ابو يوسف وذهب قوم الى انه يبتدئ عقيب صلوة الصبح
من يوم عرفة ويختم بعد العصر من يوم النحر يروى ذلك عن ابن مسعود وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى وقال قوم يبتدئ
عقيب صلوة الظهر من يوم النحر ويختم بعد الصبح من اخر ايام التشريق يروى ذلك عن ابن عباس وبه قال مالك والشافعي
قال الشافعي رحمه الله تعالى لان الناس فيه تبع للحاج وذكر الحاج قبل هذا الوقت التلبية ويأخذون في التكبير يوم النحر مع صلوة الظهر
ولفظ التكبير كان سعيد بن جبير والحسن يقولان الله اكبر الله اكبر ثلثا نسقا وهو قول اهل المدينة واليه ذهب الشافعي
وقال وما زاد من ذكر الله فحسن وعند اهل العراق يكبر اثنين يروى ذلك عن ابن مسعود فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه اراد من نفر من الحاج في اليوم الثاني من ايام التشريق فلا اثم عليه وذلك ان على الحاج ان يبيت بمنى الليلة الاولى
والثانية من ايام التشريق ويرمي كل يوم بعد الزوال احدى وعشرين حصاة عند كل جمرة سبع حصيات ورخص في ترك
البيتوتة لرعاء الابل واهل سقاية الحاج ثم كل من رمى اليوم الثاني من ايام التشريق واراد ان ينفر فيودع البيتوتة
الليلة الثالثة ورمي يومها فذلك له واسع لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن لم ينفر حتى غربت الشمس عليه ان يبيت
حتى يرمي اليوم الثالث ثم ينفر ومن تأخر فلا اثم عليه يعني لا اثم على من تعجل فنفر في اليوم الثاني في تعجله ومن تأخر
حتى ينفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه في تأخره وقيل معناه من تعجل فقد ترخص فلا اثم عليه بالترخص ومن تأخر فلا اثم
عليه بترك الترخص وقيل معناه رجع مغفورا له لا ذنب عليه تعجل او تأخر كما روينا من حج فلم يرفث رجع كيوم ولدته
امه وهذا قول علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما لمن اتقى اي لمن اتقى ان يصيب في حجه شيئا نهاه الله تعالى عنه
كما قال من حج فلم يرفث ولم يفسق قال ابن مسعود انما جعلت مغفرة الذنوب لمن اتقى الله في حجه وفي رواية الكلبي عن ابن عباس

معناه

معناه لمن اتقى الصيد لا يحل له ان يقتل صيدا حتى يحلق ايام التشريق وقال ابو العالية ذهب اثمه ان اتقى فيما بقي من عمره
ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا قال الكلبي ومقاتل وعطا نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي
حليف بني زهرة واسمه ابي وسمي الاخنس لانه خنس يوم بدر بثلثمائة من رجال بني زهرة عن قتال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وكان رجلا حلو الكلام حلو المنظر وكان يأتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيجالسه ويظهر الاسلام ويقول اني احبك
ويحلف بالله على ذلك وكان منافقا وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدني مجلسه فنزل قوله تعالى ومن الناس من يعجبك
قوله في الحيوة الدنيا اي تستحسنه ويعظم في قلبك يقال في الاستحسان اعجبني كذا وفي الانكار والكراهة عجبت
من كذا ويشهد الله على ما في قلبه يعني قول المنافق والله اني بك مؤمن ولك محب وهو الد الخصام
اي شديد الخصومة يقال لددت يا هذا وانت تلد لددا ولدادة فاذا اردت انه غلب خصمه قلت لده يلده لدا يقال رجل الد وامرأة لداء وقوم لد قال الله تعالى وتنذر به قوما لدا قال الزجاج اشتقاقه من لديدي العنق
وهما صفحتاه وتأويله انه في اي وجه اخذ من يمين وشمال في ابواب الخصومة غلب والخصام مصدر خاصمه خصاما
ومخاصمة قاله ابو عبيد وقال الزجاج هو جمع خصم يقال خصم وخصام وخصوم مثل بحر وبحار
وبحور وقال الحسن الد الخصام اي كاذب لقوله قال قتادة شديد القسوة في المعصية جدل بالباطل
يتكلم بالحكمة ويعمل بالخطيئة اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ان ابغض الرجال الى الله تعالى الالد الخصام واذا تولى ادبر واعرض عنك سعى في الارض اي عمل فيها
وقيل سار وشى ليفسد فيها قال ابن جريج قطع الرحم وسفك دماء المسلمين ويهلك الحرث
والنسل وذلك ان الاخنس كان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلا فاحرق زروعهم واهلك مواشيهم
قال مقاتل فرج الى الطايف مقتضيا ماله على غريم فاحرق له كدسا وعقر له اتانا والنسل نسل كل دابة والقائم منهم
وقال الضحاك واذا تولى اي ملك الامر وصار واليا سعى في الارض قال مجاهد في قوله عز وجل واذا تولى سعى في الارض
قال واذا ولي فعل بالعدوان والظلم امسك الله المطر واهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد اي لا يرضى
بالفساد قال سعيد بن المسيب قطع الدراهم من الفساد في الارض واذا قيل له اتق الله اي خف الله
اخذته العزة بالاثم اي حملته العزة وحمية الجاهلية على العمل بالاثم اي بالظلم والعزة التكبر والمنعة وقيل معناه
اخذته العزة الاثم الذي في قلبه فاقام الباء مقام اللام فحسبه جهنم اي كافيه ولبئس المهاد الفراش قال عبد الله بن مسعود
ان من اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وروي انه قيل لعمر بن الخطاب اتق الله
فوضع خده على الارض تواضعا لله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله اي يطلب

رضا الله تعالى والله رؤف بالعباد وروي عن ابن عباس والضحاك ان هذه الاية نزلت في سرية الرجيع وذلك ان كفار قريش
بعثوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالمدينة انا قد اسلمنا فابعث الينا نفرا من علماء اصحابك يعلموننا
دينك وشرائع ذلك مكر امنهم فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خبيب بن عدي الانصاري ومرثد بن ابي مرثد
الغنوي وخالد بن بكير وعبد الله بن طارق بن شهاب البلوي وزيد بن الدثنة وامر عليهم عاصم بن ثابت
ابن ابي الاقلح الانصاري قال ابو هريرة بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت
الانصاري فساروا فنزلوا بطن الرجيع بين مكة والمدينة ومعهم تمر عجوة فاكلوا فمرت عجوز فابصرت النوى فرجعت
الى قومها بمكة وقالت قد سلك هذا الطريق اهل يثرب من اصحاب محمد فركب سبعون رجلا معهم ~~حتى احاطوا~~
بهم معهم الرماح حتى احاطوا بهم وقال ابو هريرة ذكر ولحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم ~~بقريب~~ بقريب
من مائة رجل رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم
عاصم واصحابه لجؤا الى فدفد فاحاطوا بهم القوم فقتلوا مرثدا وخالدا وعبد الله بن طارق ونثر عاصم بن ثابت
كنانته وفيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم ~~رجلا~~ رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم اني حميت دينك صدر النهار
فاحم لحمي اخر النهار ثم احاطوا به المشركون فقتلوه فلما قتلوه ارادوا ان يجزوا راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن
سهيل وكانت قد نذرت حين اصاب ابنها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر
فارسل الله تعالى رجلا من الدبر وهي الزنابير فحمت عاصما فلم يقدروا ~~على~~ عليه فسمي حمى الدبر فقالوا دعوه
حتى يمسي فتذهب عنه فنأخذه فجاءت سحابة سوداء ومطرت مطرا كالعزالي فبعث الله تعالى الوادي فاحتمل
عاصما فذهب به الى الجنة وحمل خمسة من المشركين الى النار وكان عاصم قد اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك
ولا يمس مشركا ابدا وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول حين بلغه ان الدبر منعته عجبا لحفظ الله تعالى
العبد المؤمن كان عاصم نذر ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فمنعه الله تعالى بعد وفاته كما امتنع في حياته
واسر المشركون خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فذهبوا بهما الى مكة فاما خبيب فاتباعه بنو الحارث
ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ليقتلوهم بابيهم وكان خبيب هو الذي قتل الحارث يوم بدر فلبث خبيب
عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى ليستحد بها فاعارته فدرج بني لها
وهي غافلة فاذا بالمراة الا بخبيب قد اجلس الصبي على فخذه والموسى بيده فصاحت المراة فقال خبيب اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ان الغدر ليس من شاننا فقالت المراة بعد والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب
والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة ان كان الا رزقا رزقه الله تعالى
خبيبا ثم انهم خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل واراد ان يصلبوه فقال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه

فكان

فكان خبيب هو من سن لكل مسلم قتل صبرا الصلوة فركع ركعتين ثم قال لولا ان تحسبوا ما بي جزع لزدت اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وانشاء يقول فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله
وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي يبلغ سلامي رسولك
فابلغه سلامي ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحرث فقتله ويقال كان رجل من المشركين يقال له سلامان ابو ميسرة معه رمح فوضعه
بين ثدي خبيب فقال له خبيب اتق الله فما زاده ذلك الا عتوا وطعنه فانفذه وذلك قوله عز وجل واذا قيل له اتق الله يعني سلامان
واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتل بابيه امية ابن خلف فبعث به مع مولى له يسمى نسطاس الى التنعيم واجتمع
رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان بمكانك
يضرب عنقه وانت في اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي فقال
ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس فلما بلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الخبر
قال لاصحابه ايكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال الزبير انا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا يمشيان بالليل
ويكتمان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون رجلا من المشركين نيام نشاوى فانزلاه فاذا هو
~~طري~~ رطب ينثني لم يتغير منه شيء بعد اربعين يوما ويده على جراحته وهي تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك
فحمله الزبير على فرسه وسارا فانتبه الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون فلما لحقوهما قذف الزبير
خبيبا فابتلعته الارض فسمي بلقع الارض فقال الزبير ما جركم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه فقال انا الزبير
ابن العوام وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابضان يدفعان عن شبلهما
فان شئتم ناضلتكم وان شئتم نازلتكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وجبريل عنده فقال يا محمد ان الملئكة لتباهي بهذين من اصحابك فنزلت في الزبير والمقداد ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله حين شريا انفسهما لا نزال خبيب من خشبته وقال اكثر المفسرين نزلت في صهيب بن سنان
الرومي اخذه المشركون في رهط من المؤمنين فعذبوهم فقال لهم صهيب اني شيخ كبير لا يضركم امنكم كنت ام من غيركم
فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا وكان شرطا عليهم راحلة ونفقة فاقام بمكة ما شاء الله تعالى
ثم خرج الى المدينة فتلقاه ابو بكر وعمر في رجال فقال له ابو بكر ربح بيعك ايا يحيى فقال وبيعك فلا يخسر ما ذاك فقال انزل الله فيك
وقرأ عليه هذه الاية وقال سعيد بن المسيب وعطاء اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتبعه نفر من مشركي قريش
فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم اني من ارماكم رجلا والله لا اضع سهما مما في كنانتي الا في قلب رجل منكم
وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضربكم بسيفي ما بقي في يدي ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة
وخليتم سبيلي قالوا نعم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الحسن اتدرون فيم نزلت هذه الاية نزلت في المسلم يلقى الكافر

فيقول له قل لا اله الا الله فابى ان يقولها فيقول المسلم والله لاشرين نفسي بالله فتقدم فقاتل حتى قتل وقيل نزلت الاية في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن عباس اراى من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله يقوم فيامر هذا بتقوى الله واذا لم يقبل
واخذته العزة بالاثم قال هذا وانا اشري نفسي فقاتل وكان علي اذا قرا هذه الاية يقول اقتتلا ورب الكعبة فسمع عمر بن
الخطاب انسانا يقرا هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فقال عمر رضي الله تعالى عنه انا لله
وانا اليه راجعون قام رجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا عبد الرحمن بن ابي شريح
انبانا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد اخبرني حماد بن سلمة عن ابي غالب عن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله
اي الجهاد افضل قال عليه السلام افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جاير يا ايها الذين امنوا
ادخلوا في السلم كافة قرا اهل الحجاز والكسائي السلم هنا بفتح السين والباقون بكسرها وفي سورة الانفال بالكسر ابو بكر
الباقون بالفتح وفي سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالكسر حمزة وابو بكر نزلت الاية في مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام
النفري واصحابه وذلك انهم كانوا يعظمون السبت ويكرهون لحمان الابل بعدما اسلموا وقالوا يا رسول الله ان التورية
كتاب الله وقد عنا فلنقم بها في صلاتنا بالليل فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة اي في الاسلام
وقال مجاهد في احكام اهل الاسلام واعمالهم كافة اي جميعا وقيل ادخلوا في الاسلام الى منتهى شرايعه كافين عن المجاوزة
الى غيره واصل السلم من الاستسلام والانقياد ولذلك قيل للصلح سلم فلا حذيفة بن اليمان في هذه الاية الاستسلام
ثمانية اسهم فعد الصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال قد خاب من لا سهم له
ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي اثاره فيما زين لكم من تحريم السبت ولحوم الابل وغيره انه لكم عدو مبين
اخبرنا محمد بن الحسين المروزي انبانا ابو العباس الطحان انبانا ابو احمد محمد بن قريش انبانا علي بن عبد العزيز المكي
انبانا ابو عبيد القاسم بن سلام ثنا هشيم انبانا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت
اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي فان زللتم ضللتم وقيل
ضللتم يقال زلت قدمه تزل زلا وزللا اذا دحضت قال ابن عباس يعني الشرك قال قتادة قد علم الله تعالى انه سيزل
زالون من الناس فتقدم في ذلك واوعد فيه ليكون به الحجة عليهم من بعد ما جاءتكم البينات اي الدلالات الواضحات
فاعلموا ان الله عزيز في نقمته حكيم في امره فالعزيز الغالب الذي لا يفوته شيء والحكيم ذو الاصابة في الامر
هل ينظرون اي هل ينتظرون التاركون الدخول في السلم والمتبعون خطوات الشيطان يقال نظرته وانتظرته
بمعنى واحد فاذا كان النظر مقرونا بذكر الوجه او الى لم يكن الا بمعنى الرؤية الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وهو
السحاب الابيض الرقيق سمي غماما لانه يغم اي يستر قال مجاهد هو غير السحاب ولم يكن الا لبني اسرائيل في تيههم قال

مقاتل

مقاتل كهيئة الضباب البيض قال الحسن في ستره من الغمام فلا ينظر اليهم اهل الارض والملئكة قرا ابو جعفر بالخفض عطفا
على الغمام تقديره مع الملائكة تقول العرب اقبل الامير في العسكر اي مع العسكر وقراها الباقون بالرفع على معنى الا ان ياتيهم الله
والملائكة في ظلل من الغمام والاولى في هذه الاية فيما شاكلها ان يؤمن الا ان يظاهرها ويكل علمها الى الله تعالى ويعتقد ان الله تعالى
عز اسمه منزه عن سمات الحدث على ذلك مضت ائمة السلف وعلماء السنة قال الكلبي هذا من المكتوم الذي لا يفسر وكان مكحول
والزهري والاوزاعي ومالك وابن المبارك وسفيان الثوري والليث بن سعد واحمد واسحق يقولون فيه وفي امثاله امروها كما جاءت
بلا كيف قال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عنه ليس لاحد ان يفسره الا الله ورسوله
وقضي الامر اي وجب العذاب وفرغ من الحساب وذلك فصل الله القضاء بين الخلق يوم القيمة والى الله ترجع الامور
قرا ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب ترجع بفتح التاء وكسر الجيم وقرا الباقون بضم التاء وفتح الجيم سل بني اسرائيل
اي سل يا محمد يهود المدينة كم اتيناهم اعطيناهم اباءهم واسلافهم من اية بينة دلالة واضحة على نبوة موسى عليه السلام مثل العصا
واليد البيضاء وفلق البحر وغيرها وقيل معناه الدلالات التي اتاهم في التورية والانجيل على نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ومن يبدل يغير نعمة الله كتاب الله وقيل عهد الله وقيل منكر الدلالة على نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من بعد ما جاءته فان الله
شديد العقاب قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا الاكثرون على ان المزين هو الله تعالى والتزيين من الله تعالى
هو ان خلق الاشياء الحسنة والمناظر العجيبة فنظر الخلق اليها باكثر من قدرها فاعجبتهم ففتنوا به وقال الزجاج زين لهم الشيطان
نزلت قيل الاية في مشركي العرب ابي جهل واصحابه كانوا يتنعمون بما بسط لهم في الدنيا من المال ويكذبون بالمعاد ويسخرون من الذين
امنوا اي يستهزؤن بالفقراء من المؤمنين قال ابن عباس اراد بالذين امنوا عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وصهيبا
وبلالا وخبابا وامثالهم وقال مقاتل نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه كانوا يتنعمون في الدنيا ويسخرون
من ضعفاء المؤمنين وفقراء المهاجرين ويقولون انظروا الى هؤلاء الذين يزعم محمد انه يغلب بهم قال عطاء نزلت في رؤساء
اليهود من بني قريظة والنضير وقينقاع سخروا من فقراء المهاجرين فوعدهم الله ان يعطيهم اموال بني قريظة والنضير فقال
ويسخرون من الذين امنوا فقرهم والذين اتقوا يعني هؤلاء الفقراء فوقهم يوم القيمة لانهم في اعلى عليين وهم في اسفل
السافلين اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انبانا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انبانا ابو بكر
محمد بن زكريا العذافري انبانا اسحق الدبري ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن سليمان التيمي عن ابي عثمان الهندي عن اسامة
ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفت على باب الجنة فرايت اكثر اهلها المساكين ووقفت على باب النار
فرايت اكثر اهلها النساء واذا اهل الجد محبوسون الا من كان منهم من اهل النار فقد امر به الى النار اخبرنا عبد الوهاب بن احمد المليحي
انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحق بن اسمعيل حدثني عبد العزيز بن ابي حازم
عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي انه قال مر رجل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رايك في هذا

فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم مر برجل فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما رايك في هذا فقال رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح
وان شفع ان لا يشفع وان قال لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا خير من ملاء الارض مثل هذا
والله يرزق من يشاء بغير حساب قال ابن عباس يعني كثيرا بغير مقدار لان كل ما دخل عليه الحساب فهو قليل يريد
يوسع على من يشاء من عباده وقال الضحاك يعني من غير تبعة يرزقه في الدنيا ولا يحاسبه في الاخرة وقيل هذا يرجع
الى الله عز وجل معناه يقتر على من يشاء ويبسط لمن يشاء ولا يعطي كل احد بقدر حاجته بل يعطي الكثير من لا يحتاج اليه
ولا يعطي القليل من يحتاج اليه فلا يعترض عليه ولا يحاسب فيما يرزق ولا يقال لم اعطيت هذا وحرمت هذا ولم اعطيت
هذا اكثر مما اعطيت ذاك وقيل معناه لا يخاف نفاد خزائنه فيحتاج الى حساب يخرج منها لان الحساب من العطي انما يكون
لمن يخاف من نفاد خزائنه كان الناس امة واحدة تعالى على دين واحد اراد ادم عليه السلام وحده كان امة واحدة سمي الواحد
بلفظ الجمع لانه اصل النسل وابو البشر ثم خلق الله تعالى حوا ونشر منهما الناس فكانوا مسلمين الى ان قتل قابيل
هابيل فاختلفوا فبعث الله النبيين قال الحسن وعطا كان الناس بين وقت وفاة ادم الى بعثة نوح امة واحدة
على ملة الكفر امثال البهائم فبعث الله تعالى نوحا وغيره من النبيين وقال قتادة وعكرمة كان الناس من وقت ادم
الى بعث نوح وكان بينهما عشر قرون كلهم على شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا في زمن نوح عليه السلام
فبعث الله تعالى اليهم نوحا وكان اول نبي بعث ثم بعث بعده النبيين وقال الكلبي هم اهل سفينة نوح كانوا مؤمنين
ثم اختلفوا بعد وفاة نوح وروي عن ابن عباس قال كان الناس على عهد ابرهيم عليه السلام امة واحدة كفارا كلهم فبعث الله تعالى
ابرهيم وغيره من النبيين عليهم السلام وقيل كان العرب على دين ابرهيم الى ان غيره عمرو بن لحي وروي عن ابي العالية عن ابي بن
كعب قال كان الناس حين عرض على ادم واخرجوا من ظهره واقروا بالعبودية امة واحدة مسلمين كلهم ولم يكونوا امة واحدة
قط غير ذلك اليوم ثم اختلفوا بعد ادم نظيره في سورة يونس وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين
وجملتهم مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمذكورون في القران باسم العلم ثمانية وعشرون
نبيا مبشرين بالثواب من امن واطاع ومنذرين محذرين بالعقاب من كفر وعصى وانزل معهم الكتاب اي الكتب تقديره
وانزل مع كل واحد الكتاب بالحق بالعدل والصدق ليحكم بين الناس قرا ابو جعفر ليحكم بضم الياء وفتح الكاف ههنا
وفي النور موضعين لان الكتاب لا يحكم في الحقيقة انما يحكم به وقراءة العامة بفتح الياء وضم الكاف اي ليحكم الكتاب
ذكره على سعة الكلام كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقيل معناه ليحكم كل نبي بكتابه فيما اختلفوا فيه واختلف
فيه اي في الكتاب الا الذين اوتوه اي اعطوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات يعني احكام التورية والانجيل قال الفراء
واختلافهم معناه احدهما كفر بعضهم بكتاب بعض قال الله تعالى ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض والاخر تحريفهم

كتاب الله تعالى

كتاب الله قال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وقيل الاية راجعة الى محمد وكتابه اختلف فيه اهل الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات صفة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم في كتبهم بغيا ظلما وحسدا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اي لما اختلفوا فيه من الحق باذنه بعلمه وارادته
فيهم قال ابن زيد في هذه الاية اختلفوا في القبلة فمنهم من يصلي الى المشرق ومنهم من يصلي الى المغرب ومنهم من يصلي الى بيت المقدس
فهدانا الله تعالى الى الكعبة واختلفوا في الصيام فهدانا الله تعالى لشهر رمضان واختلفوا في الايام فاخذت اليهود السبت والنصارى
الاحد فهدانا الله تعالى للجمعة واختلفوا في ابرهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا فهدانا الله تعالى للحق من ذلك
واختلفوا في عيسى فجعلته اليهود بغية وجعلته النصارى الها فهدانا الله تعالى للحق فيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قال قتادة والسدي نزلت هذه الاية في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد والشدة
الخوف والبرد وضيق العيش وانواع الاذى كما قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وقيل نزلت في حرب احد وقال عطا لما دخل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه المدينة اشتد عليهم الضر لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وآثروا
رضاء الله تعالى ورسوله واظهرت اليهود العداوة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسر قوم النفاق فانزل الله تعالى تطييبا
لقلوبهم ام حسبتم معناه احسبتم واليم صلة وقال الزجاج بل حسبتم ومعنى الاية اظننتم ايها المؤمنون ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم وما صلة مثل الذين خلوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين مستهم اصابتهم البأساء
الفقر والشدة والبلاء والضر المرض والزمانة وزلزلوا اي حركوا بانواع البلاء والرزايا وخوفوا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله ما زال البلاء بهم حتى استبطؤا النصر الا ان نصر الله قريب وقرا نافع حتى يقول
بالرفع معناه حتى قال واذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي ولفظه لفظ المستقبل فله فيه الوجهان الرفع والنصب
فالنصب على ظاهر الكلام لان حتى تنصب الفعل المستقبل والرفع لان معناه على الماضي وحتى لا تعمل في الماضي
يسئلونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا ذا مال فقال يا رسول الله بماذا نتصدق وعلى من ننفق
فانزل الله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون وفي قوله ذا وجهان من الاعراب احدهما ان يكون محل نصبا بقوله ينفقون
تقديره اي شيء ينفقون والاخر ان يكون رفعا بما ومعناه ما الذي ينفقون قل ما انفقتم من خير اي مال فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يجازيكم به قال اهل التفسير كان هذا قبل فرض
الزكوة فنسخت بالزكوة كتب عليكم القتال فرض عليكم الجهاد واختلف العلماء في حكم هذه الاية قال عطاء
الجهاد تطوع والمراد من الاية اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دون غيرهم واليه ذهب الثوري واحتج من ذهب
الى هذا بقوله تعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى ولو كان القاعد
تاركا فرضا لم يكن بعده الحسنى وجرى بعضهم على ظاهر الاية وقال الجهاد فرض على كافة المسلمين الى قيام الساعة
اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي الخوارزمي انبانا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انبانا ابو عمر

احمد بن ابي الفراتي انبانا الهيثم بن كليب ثنا احمد بن حازم بن ابي غرزة ثنا سعيد بن عثمان السعيدي عن عمر بن محمد بن المنكدر
عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة
من النفاق وقال القوم وعليه الجمهور ان الجهاد فرض على الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين الفرض مثل صلوة الجنازة
ورد السلام وقال الزهري والاوزاعي كتب الله تعالى الجهاد على الناس غزوا او قعدوا فمن غزا فبها ونعمت ومن قعد فهو عدة ان استعين
به اعان وان استنفر نفر وان استغنى عنه قعد وهو كره لكم اي شاق عليكم قال بعض اهل المعاني هذا الكره من حيث
نفور الطبع عنها فيه من مؤنة المال ومشقة النفس وخطر الروح لا انهم كرهوا امر الله تعالى وقال عكرمة نسختها قوله تعالى
سمعنا واطعنا يعني انهم كرهوا ثم احبوه فقالوا سمعنا واطعنا وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لان في الغزو
احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من فوات
الغنيمة والاجر والله يعلم وانتم لا تعلمون يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاسباب نزول هذه الاية
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جمادي الاخرة قبل قتال
بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابي وقاص الزهري
وعكاشة بن محصن الاسدي وعتبة بن غزوان السلمي وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر
بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب لامرهم عبد الله بن جحش كتابا وقال سر على اسم الله فلا تنظر في الكتاب
حتى تسير يومين فاذا نزلت فافتح الكتاب واقرأه على اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك على السير معك
فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله تعالى بمن تبعك من اصحابك
حتى تنزل ببطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك تأتينا منه بخبر فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك
وقال انه نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره فليرجع ثم مضى ومضى معه اصحابه فلم يتخلف
عنه منهم احد حتى كان بمعدن فوق الفرع بقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما يتعقبانه
فتخلفا في طلبه ومضى بقية اصحابه حتى نزلوا ببطن نخلة بين مكة والطايف فبينما هم كذلك مرت عير لقريش تحمل زبيبا
وادما وتجارة من تجار الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله
الخزومي فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم
فاحلقوا راس رجل منكم فليتعرض لهم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا باس فامنوهم وكان ذلك في اخر يوم
من جمادي الاخرة وكانوا يرون انه من جمادي وهو من رجب فتشاور القوم وقالوا ان تركتموهم الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن
منكم فاجمعوا امرهم في مواقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله فكان اول قتيل من المشركين
واستاسر الحكم وعثمان فكانا اول اسيرين في الاسلام وافلت نوفل فاعجزهم واستاق المؤمنون العير والاسيرين حتى قدموا

على

على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فقال قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فسفك فيه الدماء واخذ الحرائب وعير بذلك
اهل مكة من كان بها من المسلمين وقالوا يا معاشر الصباة استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ شيئا من ذلك
فعظم ذلك على اصحاب السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم وقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا
فنظرنا الى هلال رجب فلا ندري افي رجب اصبناه ام في جمادي واكثر الناس في ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية فاخذ رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم العير فعزل منها الخمس فكان اول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية وكان اول غنيمة
في الاسلام وبعث اهل مكة في فداء اسيرهم فقال بل نفديهما حتى يقدم سعد وعتبة وان لم يقدما قتلناهما بهما فلما قدما
فاداهم قام الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيدا واما عثمان
ابن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الاحزاب ليدخل الخندق فوقع في الخندق مع فرسه
فتحطما جميعا وقتله الله فطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث
الدية فهذا سبب نزول الاية قوله عز وجل يسئلونك عن الشهر الحرام يعني رجب سمي بذلك لتحريم القتال فيه اي عن قتال فيه قل يا محمد
قتال فيه كبير عظيم تم الكلام ههنا ثم ابتدأ فقال وصد عن سبيل الله اي صدكم المسلمين عن الاسلام وكفر به اي كفركم
بالله تعالى والمسجد الحرام اي بالمسجد الحرام وقيل وصدكم عن المسجد الحرام واخراج اهل المسجد منه اكبر اعظم وزرا عند الله
والفتنة اي الشرك الذي انتم عليه اكبر من القتل اي من قتل ابن الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الاية كتب عبد الله بن انيس
الى مؤمني مكة اذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم انتم بالكفر واخراج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة
ومنعهم المسلمين عن البيت ثم قال ولا يزالون يعني مشركي مكة وهو فعل لا مصدر له مثل عسى يقاتلونكم يا معشر المؤمنين
حتى يردوكم يصرفوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت جزم بالشرط وهو كافر فاولئك
حبطت بطلت اعمالهم حسناتهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فقال اصحاب السرية يا رسول الله هل نؤجر
على وجهنا هذا وهل نطمع ان يكون سفرنا هذا غزوا فانزل الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا اعشارهم
ومنازلهم واموالهم وجاهدوا المشركين في سبيل الله طاعة الله فجعلها جهادا اولئك يرجون رحمة الله اخبر انهم على رجاء رحمة
والله غفور رحيم يسئلونك عن الخمر والميسر الاية نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الانصار رضي الله تعالى
عنهم اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانهما مذهبة للعقل مسلبة للمال
فانزل الله تعالى هذه الاية وجملة القول في تحريم الخمر على ما قال المفسرون ان الله تعالى انزل في الخمر اربع ايات نزلت بمكة ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ ثم نزلت في مسئلة عمر ومعاذ ويسئلونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم

لقوله اثم كبير ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن طعاما فدعانا ناسا من اصحاب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلوة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون
هكذا الى اخر السورة بحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر
في اوقات الصلوات فلما نزلت هذه الاية تركها قوم وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلوة وتركها قوم في اوقات الصلوة
وشربوها في غير حين الصلوة حتى كان الرجل يشرب بعد صلوة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ومنهم من يشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء
وقت الظهر واتخذ عباد بن مالك صنيعا ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير
فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى اخذت منهم فتناشدوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة
فيها هجاء للانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي البعير فضرب به رأس سعد ففجره موضحة فانطلق سعد الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وشكى اليه الانصاري فقال عمر رضي الله تعالى عنه اللهم بين لنا رأيك في الخمر بيانا شافيا فانزل الله
تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة الى قوله فهل انتم منتهون وذلك بعد غزوة الاحزاب بايام فقال عمر انتهينا يا رب قال انس حرمت
الخمر ولم يكن للعرب عيش اعجب منها وما حرم عليهم شيء اشد من الخمر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله
النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يعقوب بن ابرهيم ثنا ابن علية ثنا عبد العزيز بن صهيب قال قال انس
ابن مالك ما كان لنا خمر غير فضيخكم فاني لقائم اسقي ابا طلحة وفلانا وفلانا اذ جاءه رجل فقال حرمت الخمر قالوا اهرق هذه القلال
يا انس قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل واختلف الفقهاء في ماهية الخمر فقال قوم هو عصير العنب او الرطب
الذي اشتد وغلا من غير عمل النار واتفقت الامة على ان هذا خمر نجس يحد شاربه ويفسق ويكفر مستحله فذهب سفيان
الثوري وابو حنيفة وجماعة الى ان الخمر لا يتعدى ولا يحرم ما يتخذ من غيرهما كالمتخذ من الحنطة والشعير والذرة والعسل
والفانيذ الا ان يسكر منه فيحرم وقالوا اذا طبخ عصير العنب والرطب حتى ذهب نصفه فهو حلال ولكنه يكره وان طبخ حتى ذهب
ثلثاه قالوا هو حلال مباح شربه الا ان السكر منه حرام ويحتجون بما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كتب الى بعض عماله
ان ارزق المسلمين من الطلاء ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ورأى ابو عبيدة ومعاذ شرب الطلاء على الثلث وقال قوم
اذا طبخ العصير او نبيذ طبخ صار حلالا وهو قول اسمعيل بن علية وذهب اكثر اهل العلم الى ان كل شراب اسكر كثيره فهو خمر
قليله حرام يحد شاربه واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب
عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها قالت سئل
رسول الله عليه الصلوة والسلام عن المبتع كل شراب اسكر حرام اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انبانا
ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انبانا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا
اسمعيل بن جعفر عن داود بن بكر بن ابي الفرات عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قال

قال ما اسكر كثيره فقليله حرام اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انبانا عبد الغافر بن محمد الفارسي انبانا محمد بن عيسى
الجلودي ثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو الربيع القيسي ثنا حماد بن زيد ثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات
وهو يدمنها ولم يتب لم يشربها في الاخرة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا احمد بن ابي رجاء ثنا يحيى عن ابي حيان التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل
والخمر ما خامر العقل وروى الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من العنب خمرا وان من التمر
خمرا وان من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا فثبت ان الخمر لا يختص بما يتخذ من العنب او الرطب
اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب
عن السائب بن يزيد انه اخبره ان عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال اني وجدت من فلان ريح شراب وزعم انه
شرب الطلاء واني سائل عما شرب فان كان مسكرا جلدته فجلده عمر الحد تاما وما روي عن عمر وابي عبيدة ومعاذ
في الطلاء فهو فيما طبخ حتى خرج عن ان يكون مسكرا سئل ابن عباس عن الباذق فقال سبق محمد الباذق فما اسكر
فهو حرام قوله عز وجل والميسر يعني القمار قال ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر الرجل على اهله وماله فايهما قمر
صاحبه ذهب باهله وماله فانزل الله تعالى هذه الاية والميسر مفعل من قولهم يسر لي الشيء اذا اوجب يسر يسرا ويسرا
ثم قيل للقمار ميسر وللقمار يسر ويسر وكان اصل الميسر في الجزور وذلك ان اهل الثروة من العرب كانوا يشترون
جزورا فينحرونها ويجزونها عشرة اجزاء ثم يسهمون عليها بعشرة قداح يقال لها الازلام والاقلام السبعة
منها ايضا وهي القدح له نصيب واحد والتوام وله نصيبان والرقيب وله ثلثة والحلس وله اربعة والنافس وله خمسة
والمسبل وله ستة والمعلى وله سبعة وثلثة منها لا انصباء لها وهي المنيح والشفيح والوغد ثم يجعلون القداح في خريطة
تسمى الربابة ويضعونها على يدي رجل عدل عندهم يسمى المجيل والمفيض ثم يجيلها ويخرج قدحا منها باسم رجل
فايهم خرج سهمه اخذ نصيبه على قدر ما يخرج فان خرج له واحد من هذه الثلثة التي لا انصباء لها كان لا يأخذ شيئا ويغرم
ثمن الجزور كله وقال بعضهم كان لا يأخذ ولا يغرم ويكون ذلك القداح لغوا ثم يدفعون ذلك الجزور الى الفقراء ولا يأكلون
منه شيئا فكانوا يفتخرون بذلك ويذمون من لم يفعل ذلك ويسمونه البرم فهو اصل القمار التي
كانت تفعله العرب والمراد من الاية انواع القمار كلها قال طاوس وعطا ومجاهد كل شيء فيه قمار فهو من الميسر
حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب وروي عن علي في النرد والشطرنج انه من الميسر قال فيهما اثم كبير وزر عظيم
من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش قرأ حمزة والكسائي اثم كثير بالثاء المثلثة وقرأ الباقون بالباء فالاثم في الخمر والميسر

ماذكر الله تعالى في سورة المائدة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة
ومنافع للناس فمنفعة الخمر اللذة عند شربها والفرح واستمراء الطعام وما يصيبون من الربح بالتجارة فيها ومنفعة الميسر
اصابة المال من غير كد ولا تعب وارتفاق الفقراء به والاثم فيه انه اذا ذهب ماله من غير عوض ساءه ذلك فعادى صاحبه
وقصده بالسوء واثمهما اكبر من نفعهما قال الضحاك وغيره اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وقيل
اثمهما اكبر من نفعهما قبل التحريم وهو ما يحصل من العداوة والبغضاء ويسئلونك ماذا ينفقون وذلك ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حثهم على الصدقة فقالوا ماذا ننفق فقال قل العفو قرأ ابو عمرو والعفو بالرفع معناه الذي
ينفقون هو العفو وقرأ الاخرون بالنصب على معنى قل انفقوا العفو واختلفوا في معنى العفو قال قتادة وعطا والسدي
هو ما فضل عن الحاجة فكانت الصحابة يكتسبون المال ويمسكون قدر النفقة ويتصدقون بالفضل نحكم هذه الاية
ثم نسخ بآية الزكوة وقال مجاهد معناه التصدق عن ظهر غنى حتى لا يبقى ولا على الناس اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد
القاضي انبانا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن محمش الزيادي انبانا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ثنا ابرهيم بن عبد الله بن
عمر الكوفي انبانا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الصدقة
ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من السفلى وابدأ بمن تعول وقال عمرو بن دينار الوسط من غير اسراف ولا اقتار
قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقال طاوس ما يسر والعفو اليسر من كل شيء ومنه قوله تعالى
خذ العفو اي الميسور من اخلاق الناس اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال
ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع بن سليمان انبانا الشافعي انبانا سفيان عن محمد بن عجلان عن سعيد
بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي دينار قال انفقه
على نفسك قال عندي اخر قال انفقه على ولدك قال عندي اخر قال انفقه على اهلك قال عندي اخر قال انفقه على خادمك
قال عندي اخر قال انت اعلم كذلك يبين الله قال الزجاج انما قال كذلك على الواحد وهو يخاطب جماعة لان الجماعة
معناها القبيل كانه قال كذلك ايها القبيل وهو خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان خطابه يشتمل على خطاب الامة
لقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة قيل معناه يبين لكم الايات
في امر النفقة لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة فتحتسبون من اموالكم ما يصلحكم في معاشكم الدنيا وتنفقون الباقي فيما ينفعكم
في العقبى وقال اكثر المفسرين معناها هكذا يبين الله لكم الايات في امر الدنيا والاخرة لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا
وفنائها فتزهدوا فيها وفي اقبال الاخرة وبقائها فترغبوا فيها ويسئلونك عن اليتامى قال ابن عباس
وقتادة لما نزلت قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية
تحرج المسلمون من اموال اليتامى تحرجا شديدا حتى عزلوا اموال اليتامى عن اموالهم حتى كان يصنع لليتيم طعام

فيفضل

فيفضل منه شيء فيتركونه ولا ياكلونه حتى يفسد فاشتد ذلك عليهم وسألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله
تعالى هذه الاية قل اصلاح لهم خير اي الاصلاح لاموالهم من غير اجرة ولا اخذ عوض خير واعظم اجرا قال مجاهد يوسع
عليهم طعام نفسه لا يتوسع من طعام اليتيم وان تخالطوهم هذا اباحة المخالطة اي تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها
باموالكم في نفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم باموورهم او تكافئوهم على ما تصيبون
من اموالهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض على وجه الاصلاح والله
يعلم المفسد من المصلح لها يعني الذي يقصد بالمخالطة الخيانة وافساد مال اليتيم واكله بغير حق من الذي يقصد الاصلاح
ولو شاء الله لاعنتكم اي لضيق عليكم وما اباح لكم مخالطتهم وقال ابن عباس ولو شاء الله لجعل ما اصبتم من اموال اليتامى
موبقا لكم واصل العنت الشدة والمشقة ومعناه كلفكم من كل شيء ما يشق عليكم ان الله عزيز حكيم فالعزيز الذي لا يمنعه
سهل على العباد او شق عليهم ولا تنكحوا المشركات حتى يومن سبب نزول هذه الاية ان ابا مرثد الغنوي بعثه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا فلما قدمها سمعت به امرأة مشركة يقال لها عناق
وكانت خليلته في الجاهلية فاتته وقالت يا ابا مرثد الا تخلو فقال لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك
قالت فهل لك ان تتزوج بي قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأمره فقالت اني تستبرم
ثم استغاثت عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اعلمه الذي كان من امره وامر عناق وقال يا رسول الله ايحل لي ان اتزوجها فانزل الله تعالى ولا تنكحوا المشركات
حتى يومن وقيل الاية منسوخة في حق الكتابيات بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فان قيل
كيف اطلقتم اسم الشرك على من لم ينكر الا نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو الحسن بن فارس لانه يقول القرآن
كلام غير الله تعالى فقد اشرك مع الله غيره الله وقال قتادة وسعيد بن جبير اراد بالمشركات الوثنيات فان عثمان تزوج
نائلة بنت فرافصة وكانت نصرانية فاسلمت تحته وتزوج طلحة بن عبيد الله نصرانية وتزوج حذيفة يهودية
ولامة مومنة خير من مشركة ولو اعجبتكم جمالها ومالها نزلت في خنساء وليدة سوداء كانت لحذيفة بن اليمان
قال حذيفة يا خنساء قد ذكرت في الملاء الاعلى على سوادك وذمامتك فاعتقها وتزوجها وقال السدي نزلت في عبد الله
بن رواحة كانت له امة سوداء فغضب عليها ولطمها ثم فزع فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بذلك فقال له
وما هي يا عبد الله قال هي تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلي فقال هذه
مومنة قال عبد الله فوالذي بعثك بالحق نبيا لاعتقنها ولاتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا
انكح امة وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله تعالى هذه الاية ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا هذا اجماع لا يجوز للمسلمة
ان تنكح المشرك ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يعني المشركين يدعون الى النار اي الى الاعمال الموجبة

للنار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه اي بقضائه وارادته ويبين اياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون
يتعظون ويسئلونك عن المحيض اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انبانا ابو عمر القاسم بن جعفر
بن عبد الواحد الهاشمي انبانا ابو علي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ثنا موسى
ابن اسمعيل ثنا حماد هو ابن سلمة انبانا ثابت البناني عن انس بن مالك ان اليهود كانت اذا حاضت منهم المراة اخرجوها
من البيت ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيت فسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى
ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض الاية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جامعوهن في البيوت
واصنعوا كل شيء غير النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل ان يدع شيئا من امرنا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير
وعباد بن بشر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا افلا ننكح في المحيض فتغير وجه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى رسول الله فبعث في اثارهما
فسقاهما فظننا انه لم يجد عليهما قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى اي الحيض وهو مصدر حاضت المراة
تحيض حيضا ومحيضا كالسير والمسير واصل الحيض الانفجار والسيلان قل هو اذى اي قذر والاذى ما يكره
من كل شيء فاعتزلوا النساء في المحيض اراد بالاعتزال ترك الوطء ولا تقربوهن اي لا تجامعوهن اما الملامسة والمضاجعة
معها فجائز اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا قبيصة ثنا سفيان عن منصور عن ابرهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من اناء واحد كلانا جنب وكان يامرني فاتزر فيباشرني وانا حائض وكان يخرج راسه الي وهو معتكف فاغسله
وانا حائض اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سعد بن
حفص ثنا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام سلمة قالت حضت وانا مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في الخميلة فانسللت فخرجت منها فاخذت ثياب حيضتي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انفست قلت نعم فدعاني فادخلني معه في الخميلة اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي انبانا ابو الحرث
طاهر بن محمد الطاهري انبانا ابو محمد الحسن بن محمد بن حكيم ثنا ابو الموجه محمد بن عمرو انبانا صدقة انبانا وكيع ثنا
سعر وسفيان عن المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة قالت كنت اشرب وانا حائض فاناوله النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فيضع فاه على موضع فيّ واتعرق العرق فيتناوله فيضع فاه على موضع فيّ فوطء الحائض حرام ومن يفعله
يعص الله عز وجل ويعزره الامام ان علم ذلك واختلف اهل العلم في وجوب الكفارة عليه فذهب اكثرهم الى انه لا كفارة
عليه فيستغفر الله ويتوب اليه وذهب قوم الى وجوب الكفارة عليه منهم قتادة والاوزاعي واحمد واسحق لما اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا عبد الرحمن بن ابي شريح انبانا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انبانا ابو جعفر

الرازي

الرازي عن عبد الكريم بن ابي المخارق عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في رجل جامع امراته
وهي حائض قال ان كان الدم عبيطا فليتصدق بدينار وان كان صفرة فنصف دينار ويروى هذا موقوفا على ابن عباس
ويمنع الحيض جواز الصلوة ووجوبها ويمنع جواز الصوم ولا يمنع وجوبه حتى اذا طهرت يجب عليها قضاء الصوم ولا يجب
قضاء الصلوة وروى ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انبانا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا علي بن حجر انبانا علي بن مسهر عن عبيدة هو ابن معتب الضبي عن ابرهيم عن الاسود
عن عائشة قالت كنا نحيض عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نطهر فيامرنا بقضاء الصيام ولا يامرنا بقضاء
الصلوة ولا يجوز للحائض الطواف بالبيت ولا الاعتكاف في المسجد ولا مس المصحف ولا قراءة القران ولا يجوز للزوج غشيانها
اخبرنا عمر بن عبد العزيز انبانا القاسم ابن جعفر انبانا ابو علي اللؤلؤي ثنا ابو داود ثنا مسدد ثنا عبد الواحد بن
زياد ثنا افلت بن خليفة قال حدثتني حسرة بنت دجاجة قالت سمعت عائشة تقول جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ووجوه بيوت اصحابه شارعة في المسجد فقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحائض ولا لجنب
حتى يطهرن قرأ عاصم برواية ابي بكر وحمزة والكسائي بتشديد الطاء والهاء يعني يغتسلن وقرأ الاخرون
بسكون الطاء وضم الهاء مخففا ومعناه حتى يطهرن من الحيض وينقطع دمهن فاذا تطهرن يعني اغتسلن فاتوهن
اي فجامعوهن من حيث امركم الله اي من حيث امركم ان تعتزلوهن منه وهو الفرج قاله مجاهد وقتادة وعكرمة
قال ابن عباس طؤهن في الفرج ولا تعدوه الى غيره اي اتقوا الادبار وقيل من بمعنى في اي في حيث امركم الله وهو الفرج
كقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة وقيل فاتوهن من الوجه الذي امركم الله ان تاتوهن
وهو الطهر وقال ابن الحنفية من قبل الحلال دون الفجور وقيل لا تاتوهن صائمات ولا معتكفات ولا محرمات
وأتوهن وغشيانهن لكم حلال واعلم انه لا يرتفع تحريم شيء مما منعه الحيض بانقطاع الدم ما لم تغتسل او تتيمم عند عدم
الماء الا تحريم الصوم فان الحائض اذا انقطع دمها بالليل ونوت الصوم ووقع غسلها بالنهار صح صومها
والطلاق في حال الحيض يكون بدعيا واذا طلقها بعد انقطاع الدم قبل الغسل لا يكون بدعيا وذهب ابو حنيفة رضي الله
تعالى عنه الى انه اذا انقطع دمها لاكثر مدة الحيض وهو عنده عشرة ايام يجوز للزوج غشيانها قبل الغسل وقال
مجاهد وطاوس اذا غسلت فرجها جاز للزوج غشيانها واكثر اهل العلم على التحريم ما لم تغتسل او تتيمم عند عدم الماء
لان الله تعالى علق جواز وطئها بشرطين بانقطاع الدم والغسل فقال حتى يطهرن يعني من الحيض فاذا تطهرن
يعني اغتسلن فاتوهن ومن قرأ يطهرن بالتشديد فالمراد منه الغسل كقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا
اي اغتسلوا فدل ان قبل الغسل لا يحل الوطء ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال عطا
ومقاتل بن سليمان والكلبي يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين من الشرك وقال سعيد بن جبير التوابين

من الشرك والمتطهرين من الذنوب وقال مجاهد التوابين من الذنوب لا يعودون فيها والمتطهرين منها لم يصيبوها
والتواب الذي كلما اذنب تاب نظيره قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا عبد الله بن حامد الاصبهاني ثنا محمد بن يعقوب
ثنا ابن المنادي ثنا يونس ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما الذي اهلكك قال حولت رحلي البارحة فلم يرد عليه شيئا واوحي اليه نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم يقول اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبانا احمد بن الحسين
الخيري انبانا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منيب ثنا ابن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله يقول كانت
اليهود تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها ان الولد يكون احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وروى
مجاهد عن ابن عباس قال كان من شان اهل الكتاب ان لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك استر ما تكون المرأة وكان هذا الحي
من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحي من قريش يتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون
المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرت عليه وقالت انا كنا نؤتى على حرف فان شئت فاصنع
ذلك والا فاجتنبني حتى يتبين امرها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم يعني موضع الولد
فأتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات وانى حرف استفهام يكون سؤالا عن الحال والمحل معناه كيف
شئتم وحيث شئتم بعد ان يكون في ضمام واحد وقال عكرمة انى شئتم انما هو الفرج ومثله عن الحسن وقيل حرث لكم اي مزرع
لكم ومنبت للولد بمنزلة الارض تزرع وفيه دليل على تحريم الادبار لان محل الحرث والزرع هو القبل لا الدبر وقال سعيد بن المسيب
هذه العزلة يعني ان شئتم فاعزلوا وان شئتم فلا تعزلوا سئل ابن عباس عن العزل فقال حرثك فإن شئت فاعطش وان شئت
فارو وروي عنه انه قال تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر الجارية وكره جماعة العزل وقالوا هو الوأد الخفي ويروى عن مالك
عن نافع قال كنت امسك على ابن عمر المصحف فقرأ هذه الاية نساؤكم حرث لكم فقال تدري فيما نزلت هذه الاية قلت لا
قال نزلت في رجل اتى امرأته في دبرها فشق ذلك عليه فنزلت هذه الاية وحكي عن مالك اباحة ذلك وانكر ذلك اصحابه
وروي عن عبد الله بن الحسن انه اتى سالم بن عبد الله فقال له يا ابا عمر ما صح ما يحدث نافع عن عبد الله انه لم يكن يرى
بأسا باتيان النساء في ادبارهن قال كذب العبد واخطأ انما قال عبد الله يؤتين في فروجهن من ادبارهن والدليل
على تحريم الادبار ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبأنا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبأنا
الربيع انبانا الشافعي انبانا عمي محمد بن علي بن شافع اخبرني عبد الله بن علي بن السايب عن عمرو بن أخي حكيم بن الحارث
عن خزيمة بن ثابت ان رجلا سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في اي الخربتين او في اي الخرزتين او في الخصفتين امن دبرها في قبلها فنعم ام من دبرها في دبرها فلا فان الله تعالى

لا يستحي

لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن واخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا ابو عبد الله
الحسين بن محمد الحافظ ثنا عمر بن احمد بن القاسم الدهاوندي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر بن ابان ثنا
يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن مسلم بن خالد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملعون
من اتى امرأته في دبرها وقدموا لانفسكم قال عطا تسمية الرجل عند الجماع قال مجاهد وقدموا لانفسكم يعني اذا اتى
اهله فليدع اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك
لم يضره شيطان ابدا وقيل قدموا لانفسكم يعني طلب الولد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انبانا ابو الحسن
علي بن عبد الله الطيفوري انبأنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل
بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع
عمله الا من ثلثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقيل هو التزوج بالعفايف ليكون الولد صالحا اخبرنا
عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله
حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها
وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقيل معنى الاية تقديم الاعمال اخبرنا ابو الحسن الرضي انبانا زاهر بن
احمد انبانا اسحق ابو الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم وقال المجاهد والسدي
وقدموا لانفسكم يعني الخير والعمل الصالح بدليل سياق الاية واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه صابرون اليه فيجزيكم
باعمالكم وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم نزلت في عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختنه
على اخته بشير بن النعمان شيء فحلف عبد الله ان لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصمه واذا قيل له
فيه قال قد حلفت بالله ان لا افعل فلا يحل لي الا ان تبر يميني فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابن جريج نزلت
في ابي بكر الصديق حين حلف ان لا ينفق على مسطح حين خاض في حديث الافك فالعرضة الشدة والقوة ومنه قيل
للدابة التي تتخذ للسفر عرضة لقوتها عليه ثم قيل لكل ما صلح لشيء هو عرضة له حتى قالوا للمرأة هي عرضة للنكاح اذا صلحت له
والعرضة كل ما يعترض فيمنع عن الشيء معنى الاية لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى يدعى احدكم
الى صلة الرحم او الى بر فيقول حلفت بالله ان لا افعله فيعتل بيمينه في ترك البر ان تبروا معناه ان لا تبروا
كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم اخبرنا ابو الحسن الرضي انبانا زاهر
اي لئلا تضلوا صح

ابن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حلف بيمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير

لا يؤاخذكم باللغو في ايمانكم اللغو كل مطرح من الكلام لا يعتد به واختلف اهل العلم في اللغو في اليمين
المذكور في الاية فقال قوم هو ما يسبق الى اللسان على عجلة لصلة كلام من غير عقد وقصد كقول القائل لا والله
وبلى والله وكلا والله اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم
انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا مالك عن هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت لغو اليمين قول القائل
لا والله وبلى والله ودفعه بعضهم والى هذا ذهب الشعبي وعكرمة وبه قال الشافعي ويروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ايمان اللغو ما كان في الهزل والمراء والخصومة والحديث الذي لا يعقد عليه القلب وقال قوم هو ان يحلف على شيء
يرى انه صادق ثم تبين له خلاف ذلك وهو قول الزهري والحسن وابرهيم النخعي وقتادة ومكحول وبه قال ابو حنيفة
رضي الله تعالى عنه وقالوا لا كفارة فيه ولا اثم وقال علي هو اليمين في الغضب وبه قال طاوس وقال سعيد بن جبير
هو اليمين في المعصية لا يؤاخذه الله تعالى في الحنث فيها بل يحنث ويكفر وقال مسروق ليس عليه كفارة انكفر خطوات
الشيطان وقال الشعبي في الرجل يحلف على المعصية كفارته ان يتوب منها وكل يمين لا يحل لك ان تفي بها فليس فيها
كفارة ولو امرته بالكفارة لامرته ان يتم على قوله وقال زيد بن اسلم هو دعاء الرجل على نفسه كقول الانسان اعمى الله
بصري ان لم افعل كذا اخرجني الله تعالى من مالي ان لم آتك غدا او يقول هو كافر ان فعل كذا فهذا كله لغو
لا يؤاخذ الله تعالى به ولو اخذهم به لعجل لهم العقوبة قال الله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وقال ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي عزمتم وقصدتم في اليمين
وكسب القلب العقد والنية والله غفور حليم واعلم ان اليمين لا تنعقد الا بالله او باسم من اسمائه او صفة
من صفاته فاليمين بالله ان تقول والذي اعبده والذي اصلي له والذي نفسي بيده ونحو ذلك واليمين
باسمائه كقوله والله والرحمن ونحوه واليمين بصفاته كقوله وعزة الله وعظمة الله وجلال الله وقدرة الله
ونحوها فاذا حلف بشيء منها على امر في المستقبل فحنث يجب عليه الكفارة واذا حلف على امر ماض انه كان ولم يكن
او على انه لم يكن وقد كان ان كان عالما به حالة ما حلف فهو اليمين الغموس وهو من الكبائر وتجب به الكفارة
عند بعض اهل العلم عالما كان او جاهلا وبه قال الشافعي ولا تجب عند بعضهم وهو قول اصحاب الرأي
وقالوا ان كان عالما فهو كبيرة لا كفارة لها كما في سائر الكبائر وان كان جاهلا فهو يمين اللغو عندهم ومن حلف
بغير الله مثل ان قال والكعبة وبيت الله ونبي الله او حلف بابيه ونحو ذلك فلا يكون يمينا ولا تجب به الكفارة
اذا حلف وهو يمين مكروه وقال الشافعي واخشى ان تكون معصية اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبانا زاهر بن احمد انبانا

ابو

ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادرك
عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب وهو يحلف بابيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا
بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر يؤلون اي يحلفون
والايلاء اليمين والمراد من الاية اليمين على ترك وطء المرأة قال قتادة وكان الايلاء طلاق اهل الجاهلية وقال
سعيد بن المسيب كان ذلك من ضرار اهل الجاهلية كان الرجل لا يحب المرأة ولا يريد ان يتزوجها غيره فيحلف
ان لا يقربها ابدا فيتركها لا ايما ولا ذات بعل وكانوا عليه في ابتداء الاسلام فضرب الله تعالى له اجلا في الاسلام
واختلف اهل العلم فيه فذهب اكثرهم الى انه ان حلف ان لا يقرب زوجته ابدا او متى مدة اكثر من اربعة اشهر
يكون موليا فلا يتعرض له قبل مضي اربعة اشهر وبعد مضيها يوقف ويؤمر بالفيء او الطلاق بعد مطالبة
المرأة والفيء هو الرجوع عما مال بالوطء ان قدر عليه وان لم يقدر فبالقول فان لم يف ولم يطلق طلق عليه السلطان
واحدة وذهب الى الوقف بعد مضي المدة عمر وعثمان وعلي وابو الدرداء وابن عمر قال سليمان بن يسار
ادركت بضعة عشر من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم يقولون يوقف المولي واليه ذهب سعيد بن
جبير وسليمان بن يسار ومجاهد وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق وقال بعض اهل العلم اذا مضت
اربعة اشهر يقع عليها طلقة بائنة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال سفيان الثوري واصحاب
الرأي وقال سعيد بن المسيب والزهري يقع طلقة رجعية ولو حلف ان لا يطأها اقل من اربعة اشهر لا يكون
موليا بل هو حالف اذا وطئها قبل مضي تلك المدة يجب عليه كفارة اليمين ولو حلف ان لا يطأها اربعة اشهر لا يكون
موليا عند من يقول بالوقف بعد مضي المدة لان بقاء المدة شرط للوقف وثبوت المطالبة بالفيء او الطلاق
وقد مضت المدة وعند من لا يقول بالوقف يكون موليا ويقع الطلاق بمضي المدة ومدة الايلاء اربعة اشهر
في حق الحر والعبد جميعا عند الشافعي لانها ضربت لمعنى يرجع الى الطبع وهو قلة صبر المرأة عن الزوج فيستوي
فيه الحر والعبد كمدة العنة وعند مالك وابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما ينتصف مدة العنة بالرق غير ان عند
ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ينتصف برق المرأة وعند مالك برق الزوج كما قالا في الطلاق قوله تعالى تربص اربعة
اشهر اي انتظار اربعة اشهر والتربص التثبت والتوقف فان فاؤا رجعوا عن اليمين بالوطء فان الله غفور
رحيم واذا وطئ خرج عن الايلاء ويجب عليه كفارة اليمين عند اكثر العلم وقال الحسن وابرهيم وقتادة لا كفارة
عليه لان الله تعالى وعد المغفرة فقال فان الله غفور رحيم وذلك عند الاكثرين في اسقاط العقوبة
لا في الكفارة ولو قال لزوجته ان قربتك فعبدي حر او ضرتك طالق او لله علي عتق عبد او صوم او صلوة
فهو مول لان المولي من يلزمه امر بالوطء ويوقف بعد مضي المدة فان فاء يقع الطلاق او العتق المعلق به

وان التزم في الذمة تلزمه كفارة اليمين في قول وفي قول يلزمه ما التزم في ذمته من الاعتاق والصلوة والصوم
وان عزموا الطلاق اي حققوه بالايقاع فان الله سميع لقولهم عليم بنياتهم وفيه دليل على انها لا تطلق بعد مضي
المدة مالم يطلقها زوجها لانه شرط فيه العزم وقال فان الله سميع عليم فدل انه يقتضي مسموعا والقول هو الذي يسمع
والمطلقات اي المخليات من حبال ازواجهن يتربصن ينتظرن بانفسهن ثلثة قروء فلا يتزوجن
والقروء جمع قرء مثل قرع وجمع القليل اقرؤ والجمع الكثير اقراء واختلف اهل العلم في القرء فذهب جماعة الى انها الحيض
وهو قول عمر وعلي وابن عباس وبه قال الحسن ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب الراي واحتجوا
بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال للمستحاضة دعي الصلوة ايام اقرائك وانما تدع المرأة الصلوة ايام حيضها وذهب
جماعة الى انها الاطهار وهو قول زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعايشة وهو قول الفقهاء السبعة والزهري وبه قال
ربيعة ومالك والشافعي واحتجوا بان ابن عمر لما طلق امراته وهي حايض قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر رضي الله تعالى عنه
مره فليراجعها حتى تطهر ثم ان شاء امسك وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء
فاخبر ان زمان العدة هو الطهر ومن جهة اللغة قول الشاعر فني كل عام انت جاشم غزوة
تشد لاقصاها عزيم عزايكا مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا واراد انه
كان يخرج الى الغزو ولم يغش نساءه فتضيع اقراؤهن فانما يضيع بالسفر زمان الطهر لا زمان الحيض وفائدة الخلاف
تظهر في ان المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة تنقضي عدتها على قول من يجعلها اطهارا ويحسب بقية الطهر
الذي وقع فيه الطلاق قرءا قالت عايشة رضي الله تعالى عنها اذا طعنت المطلقة في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت
منه وبرئ منها ومن ذهب الى ان القرء هي الحيض يقول لا تنقضي عدتها مالم تطهر من الحيضة الثالثة وهذا الاختلاف
من حيث ان اسم القرء يقع على الطهر والحيض جميعا يقال اقرأت المرأة اذا حاضت واقرأت اذا طهرت فهو من الاضداد
واختلفوا في اصله قال ابو عمرو بن العلا وابو عبيدة هو الوقت لمجيء الشيء وذهابه يقال رجع فلان لقرئه ولقرائه
اي لوقته وهذا قارئ الرياح اي وقت هبوبها قال مالك بن الحارث الهذلي كرهت العقر عقر بني شليل
اذا هبت لقارئها الرياح اي لوقتها والقرء يصلح للوجهين لان الحيض ياتي لوقت والطهر مثله وقيل هو من القرء
وهو الجمع والجمع تقول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي لم تضم رحما على ولد ومنه قريت الماء في المقراة وهي
الحوض اي جمعته بترك همزها فالقرء هاهنا احتباس الدم واجتماعه فعلى هذا يكون الترجيح فيه للطهر لانه يحبس الدم
ويجمعه والحيض يرخيه ويرسله وجملة الحكم في العدة ان المرأة اذا كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل سواء وقعت
الفرقة بينها وبين الزوج بالطلاق او بالموت لقول الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
وان لم تكن حاملا نظر ان وقعت الفرقة بينهما بموت الزوج فعليها ان تعتد باربعة اشهر وعشرا سواء مات

الزوج

الزوج قبل الدخول بها او بعده وسواء كانت المرأة ممن تحيض او لا تحيض لقول الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان وقعت الفرقة في الحيوة نظر ان كان قبل الدخول بها فلا عدة عليها
لقول الله تعالى اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وان كان بعد الدخول
بها نظر ان كانت المرأة ممن لا تحيض قط او بلغت في الكبر سن الايسات فعدتها بثلثة اشهر لقول الله تعالى واللائي
يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن وان كانت ممن تحيض فعدتها بثلثة اقراء
لقول الله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قوله تعالى يتربصن بانفسهن لفظه خبر ومعناه امر وعدة الامة
ان كانت حاملا بوضع الحمل كالحرة وان كانت حايلا ففي الوفاة عدتها شهران وخمس ليال وفي الطلاق ان كانت ممن تحيض
فعدتها قرآن وان كانت ممن لا تحيض فشهر ونصف وقيل شهران كالقرآن في حق من تحيض قال عمر بن الخطاب ينكح العبد
امراتين ويطلق تطليقتين وتعتد الامة حيضتين فان لم تكن تحيض فشهرين او شهرا ونصفا ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن في رحمها من الحيض لتبطل حق الزوج ارحامهن قال عكرمة يعني الحيض والولد يريد
الرجل مراجعتها فتقول قد حضت الثالثة وقال ابن عباس وقتادة يعني الحمل معنى الاية لا يحل للمرأة كتمان ما خلق الله
في رحمها من الحيض والحمل لتبطل حق الزوج من الرجعة والولد ان كن يومن بالله واليوم الاخر معناه ان هذا من فعل المؤمنات
وان كانت المؤمنة والكافرة في هذا الحكم سواء كما تقول ادي حقي ان كنت مؤمنا يعني اداء الحقوق من فعل المؤمنين
وبعولتهن يعني ازواجهن جمع بعل كالفحولة جمع فحل سمي الزوج بعلا لقيامه بامر زوجته واصل البعل
السيد والمالك احق بردهن اولى برجعتهن اليهم في ذلك اي في حال العدة ان ارادوا اصلاحا اي ارادوا
بالرجعة الصلاح وحسن العشرة لا الاضرار كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كان الرجل يطلق امرأته فاذا قرب انقضاء
عدتها راجعها ثم تركها مدة ثم طلقها فاذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم بعد مدة طلقها يقصد بذلك تطويل العدة
عليها ولهن اي للنساء على الازواج مثل الذي عليهن للازواج بالمعروف قال ابن عباس في معناه اني احب ان اتزين
لامراتي كما تحب امراتي ان تتزين لي لان الله تعالى قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
الحسن المروزي انبانا ابو سهل محمد بن عمر بن طرفة السجزي انبانا ابو سليمان الخطابي انبانا ابو بكر بن داسة
حدثنا ابو داود السجستاني حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد انبانا ابو قزعة سويد بن حجر الباهلي عن حكيم
ابن معاوية القشيري عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها
اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انبانا عبد الغافر
ابن محمد الفارسي انبانا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا حاتم بن اسمعيل المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقلت

مطلب عدة النسا

أخبرني عن حجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسرد قصة حجة الوداع الى ان ذكر خطبته يوم عرفة قال فاتقوا الله في النساء
فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن
ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده اذا اعتصمتم به
كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وادّيت ونصحت فقال باصبعه السبابة
يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انبانا احمد بن الحسن الحيري انبانا حاجب بن احمد الطوسي حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
وخياركم خياركم لنسائكم وللرجال عليهن درجة قال ابن عباس بما ساق اليها من المهر وانفق عليها
من المال وقال قتادة بالجهاد وقيل بالعقل وقيل بالشهادة وقيل بالميراث وقيل بالطلاق لان الطلاق بيد الرجال
وقيل بالرجعة وقال سفيان وزيد بن اسلم بالامارة وقال القتيبي وللرجال عليهن درجة معناه فضيلة في الحق
والله عزيز حكيم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انبأنا ابو عبيد محمد بن موسى الصيرفي انبانا ابو عبد الله محمد بن
عبد الله الصفار ثنا احمد بن محمد بن عيسى البرتي ثنا ابو حذيفة ثنا سفيان عن الاعمش عن ابن ابي ظبيان
ان معاذ بن جبل خرج في غزاة بعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ثم رجع فرأى رجالا يسجد بعضهم لبعض فذكر
ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة
ان تسجد لزوجها الطلاق مرتان روي عن عروة بن الزبير قال كان الناس في الابتداء يطلقون من غير حصر
ولا عدد وكان الرجل يطلق امرأته فاذا قاربت انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها كذلك ثم راجعها بقصد مضارتها
فنزلت الطلاق مرتان يعني الطلاق الذي يملك الرجعة عقيبه مرتان فاذا طلق ثلثا لا تحل له الا بعد نكاح زوج اخر
فامساك بمعروف قيل اراد بالامساك الرجعة بعد الثانية والصحيح ان المراد منه الامساك
بعد الرجعة يعني اذا راجعها بعد الطلقة الثانية فعليه ان يمسكها بالمعروف والمعروف كل ما يعرف في الشرع
من اداء حقوق النكاح وحسن الصحبة او تسريح باحسان هو ان يتركها بعد الطلاق حتى تنقضي عدتها وقيل
الطلقة الثالثة قوله تعالى او تسريح باحسان وصريح اللفظ الذي يقع به الطلاق من غير نية ثلثة الطلاق والفراق
والسراح وعند ابي حنيفة الصريح هو لفظ الطلاق وجملة الحكم ان الحر اذا طلق زوجته طلقة او طلقتين
بعد الدخول بها يجوز له مراجعتها بغير رضاها ما دامت في العدة وان لم يراجعها حتى انقضت عدتها
او طلقها قبل الدخول او خالعها فلا تحل له الا بنكاح جديد باذنها واذن وليها فان طلقها ثلثا فلا تحل له
ما لم تنكح زوجا غيره اما العبد اذا كانت تحته امرأة فطلقها طلقتين فانها لا تحل له الا بعد نكاح زوج اخر

واختلف

واختلف اهل العلم فيما اذا كان احد الزوجين رقيقا فذهب اكثرهم الى انه يعتبر عدد الطلاق بالزوج فالحر يملك على زوجته
الامة ثلث طلقات والعبد لا يملك على زوجته الحرة الا طلقتين قال عبد الله بن مسعود الطلاق بالرجال والعدة
بالنساء يعني يعتبر في عدد الطلاق حال الرجل وفي قدر العدة حال المرأة وهو قول ابن عثمان وزيد بن ثابت وابن
عباس وبه قال عطاء وسعيد بن المسيب واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق وذهب قوم الى ان الاعتبار بالمرأة
في عدد الطلاق فيملك العبد على زوجته الحرة ثلث طلقات ولا يملك الحر على زوجته الامة الا طلقتين وهو قول سفيان
واصحاب الراي ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن اعطيتموهن شيئا من المهور وغيرها ثم استثنى
الخلع فقال الا ان يخافا الا يقيما حدود الله نزلت في جميلة بنت عبد الله بن ابي اوفى ويقال حبيبة بنت سهل كانت
تحت ثابت ابن قيس بن شماس وكانت تبغضه وهو يحبها وكان بينهما كلام فاتت اباها فشكت اليه زوجها
وقالت لا يسوئني ويضربني فقال ارجعي الى زوجك فاني اكره للمرأة ان لا تزال رافعة يدها تشكو زوجها قال فرجعت
اليه الثانية وبها اثر الضرب فقال لها ارجعي الى زوجك فلما رأت ان اباها لا ينكرها فاتت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فشكت اليه زوجها وارته اثارا بها من الضرب وقالت يا رسول الله لا انا ولا هو فارسل رسول الله صلى الله تعالى
الى ثابت فقال ما لك ولاهلك قال والذي بعثك بالحق ما على وجه الارض احب الي منها غيرك قال لها ما تقولين
فكرهت ان تكذب رسول الله حين سأله فقالت صدق يا رسول الله ولكن قد خشيت ان يهلكني فاخرجني منه وقالت
يا رسول الله ما كنت احدثك حديثا يزل عليك خلافه هو من اكرم الناس محبة لزوجته ولكني ابغضه فلا انا ولا هو قال ثابت
قد اعطيتها حديقة فقل لها فلترد عليك واخلي سبيلها فقال لها تردين عليه وتملكين امرك قالت نعم فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يا ثابت خذ منها ما اعطيتها وخل سبيلها ففعل اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله
النعيمي حدثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ازهر بن جميل انبانا عبد الوهاب الثقفي ثنا خالد عن عكرمة
عن ابن عباس ان امرأة ثابت بن قيس قالت ما اعتب عليه في دين ولا خلق ولكني اكره الكفر في الاسلام قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اتردين عليه حديقته قالت نعم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل الحديقة وطلقها تطليقة
الا ان يخافا اي يعلما الا يقيما حدود الله قرأ ابو جعفر وحمزة ويعقوب الا ان يخافا بضم الياء اي يعلم ذلك منهما
يعني يعلم القاضي والوالي ذلك من الزوجين بدليل قوله تعالى ان خفتم فجعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا
وقرأ الاخرون بفتح الياء اي يعلم الزوجان من انفسهما ان لا يقيما حدود الله تخاف المرأة ان تعصي الله في امر زوجها
ويخاف الزوج اذا لم تطعه امرأته ان يعتدي عليها فنهى الله تعالى الرجال ان يأخذوا من امرأته شيئا مما اتاها الا ان يكون النشوز
من قبلها فقالت لا اطيع لك امرا ولا اكلمك مضجعا ونحو ذلك قال الله تعالى فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح
عليهما فيما افتدت به اي فيما افتدت المرأة نفسها منه قال الفراء اراد بقوله عليهما الزوج دون المرأة فذكرهما جميعا

لا قرآنهما كقوله تعالى فنسيا حوتهما وانما الناسي فتى موسى دون موسى وقيل اراد لا جناح عليهما جميعا لا جناح على المراة
في النشوز اذا خشيت الهلاك والمعصية ولا فيما افتدت به واعطت من المال لانها ممنوعة من اتلاف المال لغير عوض
ولا على الزوج فيما اخذ منها من المال اذا اعطته طايعة وذهب اكثر العلم الى ان الخلع جايز على اكثر مما اعطاها وقال الزهري
لا يجوز باكثر مما اعطاها من المهر وقال سعيد المسيب لا ياخذ منها جميع ما اعطاها بل يترك شيئا ويجوز الخلع في غير حال النشوز
غير انه يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب آخبرنا ابو سعيد الشريحي انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا ابو عبد الله بن فنجوية
الدينوري انبانا عبيد الله بن محمد بن شنبة ثنا احمد بن جعفر المسطي ثنا ابو محمد يحيى بن اسحق بن شاكر بن احمد بن
احمد بن حبان انبانا عيسى بن يونس انبانا عبيد بن الوليد الوصافي عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان من ابغض الحلال الى الله تعالى الطلاق آخبرنا ابو سعيد الشريحي انبانا ابو اسحق الثعلبي
اخبرني ابن فنجوية ثنا ابن شيبة حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابي حدثنا ابو اسامة عن حماد بن زيد
عن ابي ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسما الرحبي عن ثوبان رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايما امراة سألت زوجها
الطلاق في غير ما باس فحرام عليها رايحة الجنة وقال طاوس الخلع يختص بحالة خوف النشوز لظاهر الاية والاية نزلت
على وفق العادة في ان الخلع لا يكون الا في حالة خوف النشوز غالبا واذا طلق الرجل امراته بلفظ الطلاق على مال فقبلت وقعت البينونة
وانتقص به العدد واختلف اهل العلم في الخلع فذهب اكثرهم الى انه تطليقة باينة تنتقص به عدد الطلاق وهو قول عمر وعثمان
وعلي وابن مسعود وبه قال سعيد بن المسيب وعطا والحسن والشعبي والنخعي واليه ذهب مالك والثوري واصحاب الراي
وهو اظهر قولي الشافعي وذهب قوم الى انه فسخ لا ينتقص به عدد الطلاق وهو قول عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس
وبه قال عكرمة وطاوس واليه ذهب احمد واسحق واحتجوا بان الله تعالى ذكر الطلاق مرتين ثم ذكر بعده الخلع ثم ذكر الطلقة
الثالثة فقال فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فلو كان الخلع طلاقا لكان الطلاق اربعا ومن قال
بالاول جعل الطلقة الثالثة او تسريح باحسان تلك حدود الله اي هذه اوامر الله ونواهيه وحدود الله تعالى
ما منع الشرع من المجاوزة عنه فلا تعتدوها لا تجاوزوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها
يعني الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد اي من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره اي غير المطلق فيجامعها والنكاح
يتناول العقد والوطي جميعا نزلت في تميمة وقيل في عايشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي كانت تحت بن عمها رفاعة بن
وهب بن عتيك القرظي فطلقها ثلثة آخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس
الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا سفيان عن الزهري عن عروة عن عايشة انه سمعها تقول جاءت امراة رفاعة
القرظي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير
وانما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة حتى يذوق عسيلتك

وتذوق عسيلتك وروى انها لبثت ما شاء الله ثم رجعت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان زوجي قد مسني فقال
لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذبت بقولك الاول فلن اصدقك في الاخر فلبثت حتى قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاتت ابا بكر فقالت يا خليفة رسول الله ارجع الى زوجي الاول فان زوجي الاخر مسني وطلقني فقال لها ابو بكر قد شهدت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اتيته وقال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر رضي الله تعالى عنه اتت عمر رضي الله تعالى
عنه وقالت مثل ذلك فقال لها عمر لئن رجعت اليه لارجمنك فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا
يعني فان طلقها الزوج الثاني بعد ما جامعها فلا جناح عليهما يعني لا على المراة ولا على الزوج الاول ان يتراجعا يعني بنكاح جديد
ان ظنا اي علما وقيل رجوا لان احدا لا يعلم ما هو كائن الا الله ان يقيما حدود الله اي يكون بينهما الصلاح وحسن الصحبة
وقال المجاهد معناه ان علما ان نكاحهما على غير دلسة واراد بالدلسة التحليل وهو مذهب سفيان والاوزاعي ومالك
واحمد واسحق قالوا اذا تزوجت المطلقة ثلثا زوجا اخر ليحللها للزوج الاول ان النكاح فاسد وذهب جماعة
الى انه اذا لم يشترط في النكاح مع الثاني انه يفارقها فالنكاح صحيح ويحصل به التحليل غير انه يكره اذا كان في عزمها ذلك
آخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل التميمي انبانا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي انبانا ابو احمد عبد الله بن عدي
الحافظ ثنا الحسن بن الفرج ثنا عمرو بن خالد الطرآني ثنا عبيد الله بن عبد الكريم هو الجزري عن ابي واصل عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه لعن المحلل والمحلل له قال نافع اتي رجل ابن عمر فقال ان رجلا طلق امراته ثلثا
فانطلق اخ له من غير مواطرة فتزوجها ليحللها للاول فقال لا الا نكاح رغبة كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ما امرهم به
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن نزلت في رجل من الانصار يدعى ثابت يسار طلق امراته حتى اذا قرب انقضاء
عدتها راجعها ثم طلقها يقصد مضارتها قوله تعالى فبلغن اجلهن اي اشرفن على ان تبين بانقضاء العدة ولم يرد
حقيقة انقضاء العدة لان العدة اذا انقضت لم يكن للزوج امساكها فالبلوغ ههنا بلوغ مقاربة وفي قوله تعالى
بعد هذا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة انقضاء العدة والبلوغ يتناول المعنيين يقال بلغت المدينة
اذا قربت منها واذا دخلها فامسكوهن اي ارجعوهن بمعروف قيل المراجعة بالمعروف ان يشهد على رجعتها
وان يراجعها بالقول لا بالوطي او تتركوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن
ولا تمسكوهن ضرارا اي لا تقصدوا بالرجعة المضارة بتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه اي اضر
بنفسه لمخالفة امر الله تعالى ولا تتخذوا ايات الله هزوا قال الكلبي يعني قوله تعالى فامساك بمعروف
او تسريح باحسان وكل من خالف امر الشرع فهو متخذ ايات الله هزوا قال ابو الدرداء هو ان الرجل كان يطلق
ثم يقول كنت لاعبا ويعتق ويقول كنت مازحا وينكح ويقول كنت مازحا ذلك آخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل

الخزفي انبانا ابو الحسن الطيسفوني انبأنا عبد الله بن عمر الجوهري اخبرنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن سعيد ثنا اسمعيل
ابن جعفر عن ابن خبيب بن ادرك عن عطا بن ابي رباح عن ابن ماهك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والعتاق وابن خبيب بن ادرك هو عبد الرحمن بن خبيب
وابن ماهك هو يوسف بن ماهك واذكروا نعمة الله عليكم بالايمان وما انزل عليكم من الكتاب يعني القران
والحكمة يعني السنة وقيل مواعظ القران يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن نزلت في جميلة بنت يسار اخت معقل بن يسار المزني كانت تحت ابي البداح عاصم بن عدي بن مجلاذ
فطلقها اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
ثنا احمد بن عمرو حدثني ابي حدثني ابرهيم عن يونس عن الحسن قال حدثني معقل بن يسار قال زوجت اختا لي من رجل فطلقها
حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك واكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود
اليك ابدا وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه فانزل الله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
فقلت الآن افعل يا رسول الله قال فزوجتها اياه فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
اي لا تمنعوهن عن النكاح والعضل المنع واصل الضيق والشدة يقال عضلت المراة اذا نشب ولدها في بطنها
فضاق عليها الخروج والداء العضال الذي لا يطاق علاجه وفي الاية دليل على ان المراة لا تلي عقد النكاح اذ لو كانت
تملك ذلك لم يكن هناك عضل ولا نهي الولي عن العضل معنى وقيل الاية خطاب مع الازواج منعهم من الاضرار لانتهاء
الاية خطاب معهم والاول اصح اذا تراضوا بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جائز ذلك اي ذلك الذي ذكر النهي
يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر وانما قال ذلك موحدا والخطاب للاولياء لان الاصل في مخاطبة الجميع
ذلكم ثم كثر حتى توهموا ان الكاف من نفس الحرف وليست بكاف خطاب فقالوا ذلك فاذا قالوا هذا كانت الكاف موحدة منصوبة
في الاثنين والجمع والمؤنث وقيل هو خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك وحد ثم رجع الى خطاب المؤمنين فقال اذكى لكم ازكى
اي خير لكم واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انه اذا كان في نفس كل واحد منهما علاقة حب لم يومن ان يتجاوز ذلك الى غير
ما احل الله لهما ولم يومن من الاولياء ان يسبق الى قلوبهم منهما ما لعلهما ان يكونا بريئين من ذلك فيأثمون
والله يعلم من حب كل واحد منهما لصاحبه والوالدات يرضعن اولادهن اي المطلقات
اللاتي لهن اولاد من ازواجهن يرضعن خبر بمعنى الامر وهو امر استحباب لا امر ايجاب لانه لا يجب عليهن الارضاع اذا كان
يوجد من ترضع الولد لقوله تعالى في سورة الطلاق فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن فان رغبت الام في الارضاع فهي
اولى من غيرها حولين كاملين اي سنتين وذكر الكمال للتاكيد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وقيل انما قال كاملين
لان العرب قد تسمي بعض الحول حولا وبعض الشهر شهرا كما قال تعالى الحج اشهر معلومات وانما هو شهران وبعض الثالث

وقال

وقال الجلال لمن تعجل في يومين فلا اثم عليه وانما يتعجل في يوم وبعض يوم ويقال اقام فلان بموضع كذا حولين وانما اقام به
حولا وبعض الحول بين الله تعالى انهما حولان كاملان اربعة وعشرون شهرا واختلف اهل العلم في هذا الحد منهم من قال هو حد
لبعض المولودين فروي عكرمة عن ابن عباس انها اذا وضعت لستة اشهر فانها ترضعه حولين كاملين وان وضعت
لسبعة اشهر ترضعه ثلثة وعشرين شهرا وان وضعت لتسعة اشهر ترضعه احدا وعشرين شهرا لكل ذلك تمام ثلثين شهرا
لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال قوم هو حد لكل مولود باي وقت ولد لا ينقص رضاعه من حولين الا باتفاق
الابوين فايهما اراد الفطام قبل تمام الحولين ليس له ذلك الا ان يجمعا عليه لقوله تعالى فان ارادا فصالا عن تراض منهما
وهذا قول ابن جريج والثوري ورواية الوالبي عن ابن عباس وقيل المراد من الاية بيان ان الرضاع الذي تثبت به الحرمة ما يكون
في الحولين ولا يحرم ما يكون بعد الحولين قال قتادة فرض الله تعالى على الوالدات ارضاع حولين كاملين ثم انزل التخفيف فقال
لمن اراد ان يتم الرضاعة اي هذا منتهى الرضاع وليس فيما دون ذلك حد محدود وانما هو على مقدار صلاح الصبي وما يعيش به
وعلى المولود له يعني على الاب رزقهن طعامهن وكسوتهن لباسهن بالمعروف اي على قدر الميسرة لا تكلف نفس الا وسعها
اي طاقتها لا تضار والدة بولدها قرأ ابن كثير واهل البصرة لا تضار برفع الراء نسقا على قوله لا تكلف وقرأ الاخرون تضار
بنصب الراء واصله تضارر فادغمت الراء في الراء وقالوا المادغمت الراء في الراء وحركت الى اخف الحركات وهو النصب ومعنى الاية
لا تضار والدة بولدها فينزع الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه ولا مولود له بولده اي لا تلقيه المراة الى ابيه بعد
ما الفتها تضاره بذلك وقيل معناه لا تضار والدة فتكره على ارضاعه اذا كرهت هي ارضاعه وقيل الصبي عن غيرها لان ذلك
واجب عليها لقوله تعالى ولا مولود له بولده فيحمل على ان يعطي الام اكثر مما يجب لها اذا لم ترضع الولد من غيرها فعلى هذين القولين
اصل الكلمة لا تضارر بفتح الراء الاولى على الفعل المجهول والوالدة والمولود له مفعولان ويحتمل ان يكون الفعل لهما ويكون
تضارر بمعنى تضارر بكسر الراء الاولى على تسمية الفاعل والمعنى لا تضار والدة فتأبى ان ترضع ولدها ليشق على ابيه ولا مولود له
اي لا يضار الاب ام الصبي فينزعه منها ويمنعها من ارضاعه وعلى هذه الاقوال يرجع الضرار الى الوالدين يضار كل واحد منهما
صاحبه بسبب الولد ويجوز ان يكون الضرار راجعا الى الولد الصبي اي لا يضار كل واحد منهما الصبي فلا ترضعه الام حتى يموت
او لا ينفق الاب عليه او ينتزعه من الام حتى يضر بالصبي فعلى هذا تكون الباء زائدة معناه لا تضار والدة ولدها ولا اب ولده
وكل هذه الاقاويل مروية عن المفسرين وعلى الوارث مثل ذلك اختلفوا في هذا الوارث فقال قوم هو وارث الصبي
معناه وعلى وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال ورثه مثل الذي كان على ابيه في حال حيوته ثم اختلفوا اي وارث هو من ورثته
فقال بعضهم هو عصبة الصبي من الرجال مثل الجد والاخ وابن الاخ والعم وابن العم وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وبه قال ابرهيم
والحسن ومجاهد وعطا وهو مذهب سفيان قالوا اذا لم يكن للصبي ما ينفق عليه اجبرت عصبته الذين يرثونه على ان يستر ضعونه
وقيل هو وارث الصبي من كان من الرجال والنساء وهو قول قتادة وابن ابي ليلى وهو مذهب احمد واسحق وقالوا يجبر على النفقة

كل وارث على قدر ميراثه عصبة كانوا او غيرهم وقال بعضهم هو من كان ذا رحم محرم من ورثة المولود فمن ليس بمحرم مثل ابن العم
والمولى فغير مراد بالاية وهو قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وذهب جماعة الى ان المراد بالوارث هو الصبي نفسه
الذي هو وارث ابيه المتوفي يكون اجرة رضاعه ونفقته في ماله فان لم يكن له مال فعلى الام ولا يجبر على نفقة الصبي
الا الوالدان وهو قول مالك والشافعي وقيل هو الباقي من والدي المولود بعد وفاة الاخر عليه مثل ما كان على الاب
من اجرة الرضاع والنفقة والكسوة وقيل ليس المراد منه النفقة بل معناه وعلى الوارث ترك المضارة وبه قال
الشعبي والزهري فان اراد يعني الوالدين فصالا اي فطاما قبل الحولين عن تراض منهما اي اتفاق من الوالدين
وتشاور اي يشاورون اهل العلم حتى يخبروا ان الفطام في ذلك الوقت لا يضر بالولد والمشاورة استخراج الراي
فلا جناح عليهما اي لا حرج عليهما في الفطام قبل الحولين وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم
مراضع غير امهاتهم اذا ابت امهاتهم ان ترضعنهم او بعذر لعلة بهن اي انقطاع لبن او اردن النكاح فلا جناح
عليكم اذا سلمتم ما اتيتم ما سميتم لهن من اجرة الرضاع بقدر ما ارضعن وقيل اذا سلمتم اجور المراضع اليهن
بالمعروف وقرأ ابن كثير ما آتيتم وفي الروم ما آتيتم من ربوا بقصر الالف ومعناه ما فعلتم يقال اتيت جميلا
اذا فعلته فعلى هذه القراءة يكون التسليم بمعنى الطاعة والانقياد لا بمعنى تسليم الاجرة يعني اذا سلمتم لام ووافقتم
لحكمه وقيل اذا سلمتم للاسترضاع عن تراض منهما واتفاق دون الضرار واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون
بصير والذين يتوفون منكم اي يموتون وتتوفى اجله وتوفي واستوفى بمعنى واحد ومعنى التوفي
اخذ الشيء وافيا ويذرون ازواجا يتربصن ينتظرن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي يعتددن بترك الزينة
والطيب والنقلة على فراق ازواجهن هذه المدة الا ان يكن حوامل فعدتهن بوضع الحمل وكانت عدة الوفاة
في الابتداء حولا كاملا لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول
غير اخراج ثم نسخت باربعة اشهر وعشرا وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد كانت هذه العدة يعني اربعة اشهر وعشرا
واجبة عند اهل زوجها فانزل الله تعالى متاعا الى الحول فجعل لها تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية
ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قوله عز وجل غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم
فالعدة كما هي واجبة عليها خرجت او سكنت وقال عطا قال ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد
حيث شاءت قال عطا ان شاءت اعتدت عند اهله وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت قال عطا ثم جاء الميراث
فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها ويجب عليها الاحداد في عدة الوفاة وهو ان تمتنع من الزينة والطيب
فلا يجوز تدهين راسها باي دهن كان فيه طيب او لم يكن ولها تدهين جسدها بدهن لا طيب فيه وفيه طيب
فلا يجوز ولا يجوز لها ان تكتحل بكحل فيه طيب او فيه زينة كالكحل الاسود ولا بأس بالكحل الفارسي الذي لا زينة فيه وان اضطرت

الى الكحل فيه زينة فرخص فيه كثير من اهل العلم منهم سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار وعطا والنخعي وبه قال مالك واصحاب الراي
وقال الشافعي وتكتحل به ليلا وتمسحه بالنهار قالت ام سلمة دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين توفي ابو سلمة وقد جعلت
على صبرا فقال ان شئت الوجه فلا تجعليه الا بالليل وتنزعيه بالنهار ولا يجوز لها الخضاب ولا لبس الموشى والديباج والحلي
ويجوز لها لبس البيض من الثياب ولبس الصوف والوبر ولا تلبس الثوب المصبوغ للزينة كالاحمر والاصفر والاخضر الناضر ويجوز
ما صبغ لغير زينة كالسواد والكحلي وقال سفيان لا تلبس المصبوغ بحال اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبانا زاهر بن احمد ثنا ابو يحيى
الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب بنت ابي سلمة
انها اخبرته هذه الاحاديث الثلثة قالت زينب دخلت على ام حبيبة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين توفي ابوها
ابو سفيان بن حرب فدعت ام حبيبة لطيب فمسحت خلوقا او غيره فذهبت به جارية ثم مست به بطنها ثم قالت والله ما لي
بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلث
ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب دخلت على زينب بنت جحش حين توفي اخوها عبد الله فدعت بطيب
فمست به ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة
ان تحد على ميت فوق ثلث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب وسمعت ام سلمة تقول جاءت امرأة الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا ثم قال انما هي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول قال حميد فقلت
لزينب وما ترمي بالبعرة على راس الحول فقالت زينب كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا اي بيتا
صغيرا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طائر فتفتض به فقل
ما تفتض بشيء الا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ذلك ما شاءت من طيب او غيره قال مالك
تفتض تمسح جلدها وقال سعيد بن المسيب الحكمة في هذه المدة ان فيها ينفخ الروح في الولد ويقال ان الولد يركض
اي يتحرك في البطن لنصف مدة الحمل اربعة اشهر وعشرا قريب من نصف مدة الحمل وانما قال عشرا بلفظ المؤنث
لانه اراد الليالي لان العرب اذا ابهمت العدد بين الليالي والايام غلبت عليها الليالي فيقولون صمنا عشرا
والصوم لا يكون الا بالنهار وقال المبرد انما انث العشر لانه اراد المدد اي وعشر مدد كل مدة يوم وليلة
وان كانت المتوفى عنها زوجها حاملا فعدتها بوضع الحمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم يروى عن علي
وابن عباس انها تنتظر اخر الاجلين من وضع الحمل او اربعة اشهر وعشرا قال عبد الله بن مسعود انزلت سورة
النساء القصرى بعد الطولى اراد بالقصرى سورة الطلاق وبالطولى سورة البقرة واراد بان قوله تعالى
في سورة الطلاق واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن نزل بعد قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا

في سورة البقرة فحمل على النسخ وعامة الفقهاء خصوا الاية بحديث سبيعة وهو ما اخبرنا ابو الحسن الرحبي انبأنا زاهر بن احمد
انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن المسور بن مخرمة ان سبيعة نفست
بعد وفاة زوجها بليال فجاءت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأذنته ان تنكح فاذن لها فنكحت فاذا بلغن
اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم خاطب الاولياء فيما فعلن في انفسهن اي من اختيار الازواج دون
العقد فان العقد الى الولي وقيل فيما فعلن من التزين للرجال الذي لا ينكرها الشرع بالمعروف والله بما تعملون خبير
والاحداد واجب على المراة في عدة الوفاة اما المعتدة عن الطلاق فنظر ان كانت رجعية فلا احداد عليها في العدة لان لها ان تمنع
ما تشوق قلب الزوج ليراجعها وفي البائنة بالخلع والطلقات الثلث قولان احدهما عليها الاحداد كالمتوفى عنها زوجها
وهو قول سعيد بن المسيب وبه قال ابو حنيفة والثاني لا احداد عليها وهو قول عطاء وبه قال مالك ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء اي النساء المعتدات واصل التعريض هو التلويح بالشيء والتعريض في الكلام
ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح والتعريض بالخطبة مباح وهو ان يقول رب راغب فيك من يجد مثلك انك لجميلة
وانك لصالحة وانك على كريمة واني فيك لراغب وان من غرضي ان اتزوج وان جمع الله تعالى بيني وبينك بالحلال اعجبني
ولئن تزوجتك لاحسنن اليك ونحو ذلك من الكلام من غير ان يقول الكيني والمراة تجيبه بمثله ان رغبت فيه وقال
ابرهيم لا بأس ان يهدي لها وان يقوم بشغلها في العدة اذا كانت من شانه روي ان سكينة بنت حنظلة تأيمت
من زوجها فدخل عليها ابو جعفر محمد بن علي الباقر في عدتها وقال يا بنت حنظلة انا من قد علمت قرابتي من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وحق جدي علي رضي الله تعالى عنه وقدمي في الاسلام فقالت سكينة اتخطبني وانا في العدة
اوانت تؤخذ عنك فقال انما اخبرتك بقرابتي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد دخل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم على ام سلمة وهي في عدة زوجها ابي سلمة فذكرها منزلته من الله تعالى وهو يحامل على يده حتى اثر الحصير في يده
من شدة تحامله على يده والتعريض بالخطبة جائز في عدة الوفاة اما المعتدة عن فرقة الحياة نظر ان كانت ممن لا تحل
لمن بانت منه نكاحها كالمطلقة ثلثا والمبانة بالفسخ والرضاع يجوز خطبتها تعريضا وان كانت ممن تحل للزوج نكاحها
كالمختلعة والمفسوخة نكاحها يجوز لزوجها خطبتها تعريضا وتصريحا وهل يجوز للغير تعريضا فيه قولان احدهما يجوز
كالمطلقة ثلثا والثاني لا يجوز لان المعاودة ثابتة لصاحب العدة كالرجعية لا يجوز للغير تعريضها بالخطبة
من خطبة النساء الخطبة التماس النكاح وهي مصدر خطب الرجل يخطب خطبة وقال الاخفش الخطبة الذكر والخطبة
التشهد فيكون معناه فيما عرضتم به من ذكر النساء عندهن او كننتم اضمرتم في انفسكم من نكاحهن يقال كننت الشيء
واكننته لغتان وقال الغلب كننت الشيء اخفيته في نفسي وكننته سترته قال السدي هو ان يقول فيكم وهدي ان شاء
ولا يتكلم بشيء علم الله انكم ستذكرونهن بقلوبكم ولكن لا تواعدوهن سرا اختلفوا في السر المنهي عنه

فقال

فقال قوم هو الزنى وكان الرجل يدخل على المراة من اجل الزنية وهو يعرض بالنكاح ويقول لها دعيني فاذا وفيت عدتك اظهرت
لك ما في هذا قول الحسن وقتادة وابرهيم وعطاء ورواية عطية عن ابن عباس قال زيد بن اسلم اي لا ينكحها سرا فيمسكها فاذا ظنت
انه ذلك وقال مجاهد هو قول الرجل لا تفوتيني بنفسك فاني ناكحك وقال الشعبي والسدي لا ياخذ ميثاقها ان لا تنكح غيره وقال عكرمة
لا يخطبها في العدة قال الشافعي السر هو الجماع قال الكلبي لا تصفوا انفسكم لهن بكثرة النكاح فتقول انيك لاربعة من الخمسة وما شابه
ذلك ويذكر السر ويراد به الجماع قال امرؤ القيس الا زعمت بسباسة القوم انني كبرت وان لا يحسن السر امثالي
وانما قيل للزنا والجماع سرا لانه يكون في خفاء بين الرجل والمراة ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
اجله اي لا تحققوا العزم على عقد النكاح في العدة حتى يبلغ الكتاب اجله اي حتى تنقضي العدة وسماها كتابا لانها فرض
من الله تعالى كقوله عز وجل كتب عليكم اي فرض عليكم واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي فخافوا الله
واعلموا ان الله غفور حليم لا يعجل بالعقوبة لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن
فريضة اي ولم تمسوهن ولم تفرضوا نزلت في رجل من الانصار تزوج امراة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها
فنزلت هذه الاية فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متعها ولو بقلنسوتك قرا حمزة والكسائي ما لم تماسوهن
بالالف ههنا وفي الاحزاب على المفاعلة لان بدن كل واحد يلاقي بدن صاحبه كما قال تعالى من قبل ان يتماسا
وقرا الباقون تمسوهن بلا الف لان الغشيان يكون من فعل الرجل دليله قوله تعالى ولم يمسسني بشر قوله عز وجل او تفرضوا لهن
فريضة اي توجبوا لهن صداقا فان قيل ما الوجه في نفي الجناح عن المطلق قبل الطلاق قطع سبب الوصلة وجاء في الحديث
ابغض الحلال الى الله تعالى الطلاق نفى الجناح عنه اذا كان الفراق اروح من الامساك وقيل معناه لا سبيل للنساء
عليكم ان طلقتموهن قبل المسيس في اي وقت شئتم حايضا كانت المراة او طاهرا لانه لا سنة ولا بدعة في طلاقهن
قبل الدخول بخلاف المدخول بها لا يجوز تطليقها في حال الحيض ومتعوهن اي اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به
والمتعة والمتاع ما يتبلغ به من الزاد على الموسع على الغني قدره وعلى المقتر الفقير قدره اي على مكانه وطاقته قرا ابو جعفر
وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص قدره بفتح الدال فيهما وقرا الاخرون بسكونها وهما لغتان وقيل القدر بالسكون
المصدر وبالفتح الاسم متاعا نصب على المصدر اي متعوهن متاعا بالمعروف بما امركم الله تعالى به من غير ظلم حقا على المحسنين
وبيان حكم الاية ان من تزوج امراة ولم يفرض لها مهرا ثم طلقها قبل المسيس يجب لها المتعة بالاتفاق وان طلقها بعد الفرض
قبل المسيس فلا متعة لها على قول الاكثرين ولها نصف المفروض واختلفوا في المطلقة بعد الدخول بها فذهب جماعة الى انه
لا متعة لها لانها تستحق المهر وهو قول اصحاب الرأي وذهب جماعة الى انها تستحق المتعة لقوله تعالى وللمطلقات متاع
بالمعروف وهو قول عبد الله بن عمر وبه قال عطاء ومجاهد والقاسم بن محمد واليه ذهب الشافعي لان استحقاقها المهر
بمقابلة ما اتلف عليها من منفعة البضع فلها المتعة على وحشة الفراق فعلى القول الاول لا متعة الا لواحدة وهي المطلقة

قبل الفرض والمسيس وعلى القول الثاني لكل مطلقة متعة الا لواحدة وهي المطلقة بعد الفرض قبل المسيس قال عبد الله بن عمر
لكل مطلقة متعة الا التي فرض لها ولم يسها زوجها فحسبها نصف المهر وقال الزهري متعتان يقضي باحديهما السلطان
ولا يقضي بالاخرى بل يلزمه فيما بينه وبين الله تعالى فاما التي يقضي بها السلطان وهي المطلقة قبل الفرض والمسيس
وهو قوله تعالى حقا على المحسنين والتي تلزمه فيما بينه وبين الله تعالى ولا يقضي بها السلطان فهي المطلقة بعد المسيس
وهي قوله تعالى حقا على المتقين وذهب الحسن وسعيد بن جبير الى ان لكل مطلقة متعة سواء كان قبل الفرض والمسيس
او بعد الفرض قبل المسيس لقوله تعالى وللمطلقات متاع ولقوله تعالى في سورة الاحزاب فمتعوهن وقال الاخرون قوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة وقال بعضهم المتعة غير واجبة والامر بها
امر ندب واستحباب وروي ان رجلا طلق امرأة وقد دخل بها فخاصمته الى شريح في المتعة فقال شريح لا تأبى ان تكون
من المحسنين من المحسنين ولا تأبى ان تكون من المتقين ولم يجبره على ذلك واختلفوا في قدر المتعة فروي عن ابن عباس
اعلاها خادم واوسطها ثلثة اثواب درع وخمار وازار ودون ذلك وقاية او شيء من الورق وبه قال الشعبي
والزهري وهذا مذهب الشافعي قال اعلاها على الموسع خادم واوسطها ثوب واقلها اقل ما له ثمن وحسن ثلاثون
درهما وطلق عبد الرحمن بن عوف امرأة وحتمها جارية سوداء اي متعها ومتع الحسن بن علي امرأته بعشرة
الاف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق وقال ابو حنيفة مبلغها اذا اختلف الزوجان قدر نصف
مهر مثلها لا يجاوز والاية تدل على انه يعتبر حال الزوج في العسر واليسر ومن حكم الاية ان من تزوج امرأة بالغة
برضاها على غير مهر مثلها يصح النكاح وللمرأة مطالبته بان يفرض لها صداقا فان دخل بها قبل الفرض فلها عليه مهر مثلها وان طلقها
قبل الفرض والدخول فلها المتعة فان مات احدهما قبل الدخول والفرض فاختلف اهل العلم في انها هل تستحق المهر ام لا
فذهب جماعة الى ان لا مهر لها وهو قول علي وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس كما لو طلقها قبل الفرض
والدخول وذهب قوم الى ان لها المهر لان الموت كالدخول في تقرير المسمى كذلك في ايجاب مهر المثل اذا لم يكن في العقد مسمى
وهو قول الثوري واصحاب الراي واحتجوا بما روي عن علقمة عن ابن مسعود انه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها
صداقا ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود لها صداق نسائها ولا كسر ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث
فقام معقل بن سنان الاشجعي فقال قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بروع بنت واشق امرأة منا مثل ما قضيت
ففرح بها ابن مسعود وقال الشافعي فان ثبت بروع بنت واشق فلا حجة في قول احد دون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وان لم يثبت فلا مهر لها ولها الميراث وكان علي يقول في حديث بروع لا يقبل قول اعرابي من اشجع على كتاب الله تعالى
وسنة رسول الله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم هذا في المطلقة
بعد الفرض قبل المسيس فلها نصف المفروض وان مات احدهما قبل المسيس فلها كمال المهر المفروض والمراد بالمس المذكور الجماع

واختلف

واختلف اهل العلم فيما لو خلا الرجل بامرأته ثم طلقها قبل ان يدخل بها فذهب جماعة الى انه لا يجب لها الا نصف الصداق ولا عدة
عليها لان الله تعالى اوجب بالطلاق قبل المسيس نصف المهر ولم يوجب العدة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال
الشافعي وقال قوم يجب لها كمال المهر وعليها العدة لما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال اذا ارخيت الستور فقد وجب الصداق
ومثله عن زيد بن ثابت وحمل بعضهم قول عمر على وجوب تسليم الصداق اليها اذا سلمت نفسها لا على تقرير الصداق وقيل
هذه الاية ناسخة للاية التي في الاحزاب فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن فقد كان للمطلقة قبل المسيس
متاع فنسخت بهذه الاية واوجب للمطلقة المفروض لها قبل المسيس نصف المفروض ولا متاع لها
وقد فرضتم لهن فريضة اي سميتم لهن مهرا فنصف ما فرضتم اي لها نصف المهر المسمى الا ان يعفون يعني النساء اي الا
ان تترك المرأة نصيبها فيعود جميع الصداق الى الزوج او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اختلفوا
فيه فذهب بعضهم الى ان الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وبه قال ابن عباس معناه الا ان تعفو المرأة
بترك نصيبها الى الزوج ان كانت ثيبا من اهل العفو ويعفو وليها فيترك نصيبها ان كانت المرأة بكرا او غير جائزة
الامر فيجوز عفو وليها وهو قول علقمة وعطاء والحسن والزهري وربيعة وذهب بعضهم الى انه انما يجوز عفو الولي اذا كانت
المرأة بكرا فان كانت ثيبا فلا يجوز عفو وليها وقال بعضهم الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج وهو قول علي وبه قال
سعيد بن جبير والمسيب وسعيد بن جبير والشعبي وشريح ومجاهد وقتادة وقالوا لا يجوز لوليها ترك شيء
من صداقها بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز ذلك قبل الطلاق بالاتفاق وكما لا يجوز ان يهب شيئا من مالها وقالوا معنى الاية
الا ان تعفو المرأة بترك نصيبها فيعود جميع الصداق الى الزوج او يعفو الزوج بترك نصيبه فيكون لها
جميع الصداق فعلى هذا التاويل وجه الاية الذي بيده عقدة النكاح نفسه في كل حال قبل الطلاق وبعده
وان تعفوا اقرب للتقوى موضعه رفع بالابتداء اي والعفو اقرب للتقوى اي الى التقوى والخطاب
للرجال والنساء جميعا لان المذكر والمؤنث اذا اجتمعا كانت الغلبة للذكر معناه وعفو بعضكم على بعض اقرب للتقوى
ولا تنسوا الفضل بينكم اي افضال بعضكم على بعض باعطاء تمام الصداق او ترك المرأة نصيبها حثهما جميعا
على الاحسان ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات اي واظبوا وداوموا على الصلوات
المكتوبات بمواقيتها وحدودها واتمام اركانها ثم خص من بينها الصلوة الوسطى بالمحافظة عليها
دلالة على فضلها والوسطى تأنيث الاوسط ووسط الشيء خيره واعدله واختلف العلماء من الصحابة فمن بعدهم
في الصلوة الوسطى فقال بعضهم هي صلوة الفجر وهو قول عمر وابن عباس ومعاذ وجابر وبه قال عطاء وعكرمة
ومجاهد واليه ذهب مالك والشافعي لان الله تعالى قال وقوموا لله قانتين والقنوت طول القيام وصلوة
الصبح مخصوصة بطول القيام وبالقنوت ولان الله تعالى خصها في اية اخرى بين الصلوات فقال ان قرآن الفجر

كان مشهودا يعني يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فهي مكتوبة في ديوان الليل وديوان النهار ولانها بين صلوتين
وهي لا تقصر ولا تجمع الى غيرها وذهب قوم الى انها صلوة الظهر وهو قول زيد بن ثابت وابي سعيد الخدري واسامة بن زيد
لانها في وسط النهار وهي اوسط صلوات النهار في الطول اخبرنا عمر بن عبد العزيز انبانا القاسم ابن جعفر الهاشمي
انبانا ابو علي اللؤلؤي ثنا ابو داود ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة حدثني عمرو بن ابي حكيم قال سمعت الزبرقان
يحدث عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي
صلوة هي اشد على اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وذهب
الاكثرون الى انها صلوة العصر رواه جماعة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قول علي وعبد الله بن مسعود وابي ايوب
وابي هريرة وعائشة رضي الله تعالى عنهم وبه قال ابرهيم النخعي وقتادة والحسن وابو عبد الله احمد بن حنبل واخبرنا
ابو الحسن الدرخسي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع
ابن حكيم عن ابي يونس مولى عائشة رضي الله تعالى عنهم انه قال امرتني عائشة رضي الله تعالى عنها ان اكتب لها مصحفا
وقالت اذا بلغت هذه الاية فاذنني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغتها اذنتها فاملت علي
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة رضي الله تعالى عنها سمعتها
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن حفصة رضي الله تعالى عنها مثل ذلك اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انبانا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابو نعيم حدثنا سفيان
عن عاصم بن ابي النجود زر بن حبيش قال قلنا لعبيدة سل عليا عن الصلوة الوسطى فسأله قال كنا نرى انها صلوة
الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله تعالى
اجوافهم وقبورهم نارا ولانها بين صلوتي نهار وصلوتي ليل وقد خصها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتغليظ اخبرنا
عبد الواحد بن احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن اسمعيل ثنا مسلم بن ابرهيم ثنا هشام بن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة
عن ابي الملح قال كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال عليكم السلام بكروا بصلوة العصر فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من ترك صلوة العصر حبط عمله وقال قبيصة بن ذويب هي صلوة المغرب لانها وسط ليس باقلها ولا اكثر ولم ينقل
عن احد من السلف انها صلوة العشاء وذكره بعض المتاخرين لانها بين صلوتين لا تقصران وقال بعضهم هي احدى
الصلوات لا بعينها ابهمها الله تعالى تحريضا للعباد على المحافظة على اداء جميعها كما اخفى ليلة القدر في شهر رمضان
وساعة اجابة الدعوة في يوم الجمعة واخفا اسمه الاعظم في الاسماء ليحافظوا على جميعها وقوموا لله قانتين
اي مطيعين قال الشعبي وعطا وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وطاوس والقنوت الطاعة قال الله تعالى
امة قانتا لله اي مطيعا قال الكلبي ومقاتل لكل اهل دين صلوة يقومون فيها عاصين فقوموا انتم لله في صلوتكم مطيعين

وقيل

وقيل القنوت السكوت عما لا يجوز التكلم به في الصلوة اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انبانا ابو محمد
عبد الجبار بن محمد الجراحي انبانا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا احمد بن منيع ثنا هشيم
ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن الحرث بن شبيل عن ابي عمرو الشيباني عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم خلف
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلوة يكلم الرجل منا صاحبه الى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وقال مجاهد خاشعين وقال من القنوت طول الركوع وغض البصر
والركود وخفض الجناح كان العلماء اذا قام احدهم يصلي هاب الرحمن ان يلتفت او يقلب الحصى او يعبث
بشيء او يحدث نفسه بشيء من امر الدنيا الا ناسيا وقيل المراد من القنوت طول القيام اخبرنا ابو عثمان
الضبي انبانا ابو محمد الجراحي ثنا ابو العباس المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان
ابن عيينة عن ابي الزبير عن جابر قال قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي الصلوة افضل قال طول القنوت
وقيل قانتين اي داعين دليله ما روي عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا متتابعا
يدعو على احياء من سليم على رعل وذكوان وعصية وقيل معناه مصلين لقوله تعالى امن هو قانت
اناء الليل ساجدا اي مصل فان خفتم رجالا او ركبانا رجالا اي رجالة يقال راجل ورجال
مثل صاحب وصحاب وقائم وقيام وركبانا على دوابهم وهو جمع راكب معناه ان لم يمكنكم ان تصلوا قانتين
موفين للصلوة حقها فصلوا مشاة على ارجلكم او ركبانا على ظهور دوابكم وهذا في حال المقاتلة والمسايفة
يصلي حيث كان وجهه راجلا وراكبا مستقبل القبلة وغير مستقبل الى يومي بالركوع والسجود ويجعل السجود اخفض
من الركوع وكذلك اذا قصده سبع او غشيه سيل يخاف منه على نفسه فعدا امامه مصليا بالايماء
يجوز والصلوة في حال الخوف على اقسام فهذه صلوة شدة الخوف وساير الاقسام سياتي بيانها في سورة
النساء ان شاء الله تعالى ولا ينقص عدد الركعات بالخوف عند اكثر العلماء وروي عن مجاهد عن ابن عباس
قال فرض الله تعالى الصلوة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وهو قول
عطا وطاوس اليماني والحسن ومجاهد وقتادة انه يصلي في حال شدة الخوف ركعة وقال سعيد بن جبير اذا كنت
في القتال وضرب الناس بعضهم بعضا فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذكر الله تعالى
فتلك صلوتك فاذا امنتم فاذكروا الله اي فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا اي زوجات وصية لازواجهم قرأ اهل البصرة
وابن عامر وحمزة وحفص وصية بالنصب على معنى فليوصوا وصية وقرأ الباقون بالرفع اي كتب عليكم
الوصية متاعا الى الحول نصب على المصدر اي متعوهن متاعا وقيل جعل الله تعالى ذلك لهن متاعا

والمسابقة نعم

على اقسام صلوات الخوف وكل واحدة هنا وما فيها سياتي في سورة النساء

مطلب ما يقال في القتال

والمتاع نفقة سنة طعامها وكسوتها وسكناها وما يحتاج الحال اليه غير اخراج نصب على الحال وقيل بنزع حرف
الصفة اي من غير اخراج نزلت الاية في رجل من اهل الطايف يقال له حكيم بن الحارث هاجر الى المدينة وله اولاد
ومعه ابواه وامراته فمات فانزل الله تعالى هذه الاية فاعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والديه واولاده من ميراثه
ولم يعط امراته شيئا وامرهم ان ينفقوا عليها من تركة زوجها حولا وكانت عدة الوفاة في ابتداء الاسلام
حولا وكان يحرم على الوارث اخراجهم البيت قبل تمام الحول وكان نفقتها وسكناها واجبة في مال زوجها تلك السنة
ما لم تخرج ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت وكان على الرجل ان يوصي بها فكان كذلك حتى
نزلت اية الميراث فنسخ الله تعالى نفقة الحول بالربع والثمن ونسخ عدة الحول باربعة اشهر وعشر
فان خرجن يعني من قبل انفسهن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن
من معروف يعني التزين للنكاح ولرفع الجناح عن الرجال وجهان احدهما لا جناح عليكم في قطع النفقة عنهن فان خرجن
قبل انقضاء الحول والاخر لا جناح عليكم في ترك منعهن من الخروج لان مقامها في بيت زوجها حولا غير واجب عليها
خيرها الله تعالى بين ان تقيم حولا ولها النفقة والسكنى وبين ان تخرج الى ان نسخه باربعة اشهر وعشر والله عزيز حكيم
وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين انما اعاد ذكر المتعة ههنا لزيادة معنى وذلك ان في غيرها
بيان حكم غير الممسوسة وفي الاية بيان حكم جميع المطلقات في المتعة وقيل لانه لما نزل قوله تعالى ومتعوهن على الموسع قدره والمقتر
حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين ان احسنت فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فقال الله تعالى وللمطلقات متاع
جعل المتعة لهن بلام التمليك وقال حقا على المتقين يعني المؤمنين المتقين الشرك كذلك يبين الله لكم اياته
لعلكم تعقلون الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الى اخر الاية قال اكثر اهل العلم تفسيره كانت قرية يقال لها
داوردان قبل واسط وقع بها الطاعون فخرجت طائفة منها وبقيت طائفة فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم الذين
خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا فلو صنعنا كما صنعوا لبقينا
ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض لا بأس بها فوقع الطاعون من قابل فهرب عامة اهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا
افيح فلما نزلوا المكان الذي يبتغون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي واخر من اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا
اخبرنا ابو الحسن الرخسي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خرج الى الشام فلما جاء سرغ بلغه ان الوباء وقع
بالشام فاخبره عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فرجع عمر من سرغ وقال الكلبي ومقاتل والضحاك انما فروا من الجهاد
وذلك انه ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فعسكروا فجبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا

لعلكم

لعلكم ان الارض التي تأتيها بها الوباء فلا تأتيها حتى ينقطع منها الوباء فارسل الله تعالى عليهم الموت فخرجوا من ديارهم فرارا من الموت
فلما راى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك فاريهم اية في انفسهم حتى يعلموا
انهم لا يستطيعون الفرار منك فلما خرجوا قال لهم الله عز وجل موتوا فعوقبوا لهم فماتوا جميعا وماتت دوابهم
كموت رجل واحد فاتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا وارتوحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فحجزوا عن دفنهم
فحظروا عليهم حظيرة دون السباع واختلفوا في مبلغ عددهم فقال عطا الخراساني كانوا ثلثة الاف وقال وهب
اربعة الاف وقال مقاتل والكلبي ثمانية الاف وقال ابو روق عشرة الاف وقال السدي بضعة وثلثون الفا
وقال ابن جريج اربعون الفا وقال عطا بن ابي رباح سبعون الفا واولى الاقاويل قول من قال كانوا زيادة عن عشرة
الاف لان الله تعالى قال وهم الوف والالوف جمع الكثير وجمع القليل الاف ولا يقال لما دون عشرة الاف الوف
قالوا فلما اتى على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعريت عظامهم مر عليهم نبي يقال له حزقيل بن بوذي
ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وذلك ان القيم بامر بني اسرائيل بعد موسى كان يوشع بن نون
ثم كالب بن يوقنا ثم حزقيل وكان يقال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزا فسألت الله تعالى الولد بعد ما كبرت
وعقمت فوهبه الله تعالى لها قال الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسمي حزقيل ربه ذا الكفل لانه كفل بسبعين نبيا
وانجاهم من القتل فلما مر حزقيل على اولئك الموتى وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم متعجبا فاوحى الله تعالى اليه اتريد
ان اريك اية قال نعم فاحياهم الله تعالى وقيل دعى حزقيل ربه ان يحييهم فاحياهم وقال مقاتل والكلبي هم كانوا
قوم حزقيل احياهم الله تعالى بعد ثمانية ايام وذلك لما اصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم قتلى وقال
يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحيدا لا قوم لي فاوحى الله تعالى
اليه اني جعلت حياتهم اليك فقال حزقيل احيوا باذن الله تعالى فعاشوا قال مجاهد انهم قالوا احيي احيوا سبحانك
ربنا وبحمدك لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم وعاشوا دهرا سيحة الموت على وجوههم لا يلبسون ثيابا
الا عادت رمسا مثل الكفن حتى ماتوا لاجالهم التي كتبت لهم قال ابن عباس فانها لتوجد اليوم في ذلك السبط
من اليهود تلك الريح منتنة اماتهم الله تعالى على فرارهم من الموت فاماتهم عقوبة ثم احياهم بعثهم ليستوفوا مدة اجالهم
ولو جاءت اجالهم ما بعثوا فذلك قوله تعالى الم تعلم يا علامي اياك وهو من رؤية القلب وقال اهل المعاني هو تعجيب
يقول هل رايت مثلهم كما تقول الم تر الى ما يصنع فلان وكل ما في القران الم تر ولم يعاينه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فهذا وجهه الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف جمع الف وقيل مؤتلفة قلوبهم جمع الف مثل قاعد وقعود والصحيح
ان المراد منه العدد حذر الموت اي من خوف الموت فقال لهم الله موتوا امر تحويل كقوله تعالى كونوا قردة ثم احياهم
بعد موتهم ان الله لذو فضل على الناس قيل هو على العموم في حق الكافة في الدنيا وقيل هو على الخصوص

من الانبياء الذين قصصنا عليك من اليهود وبني اسرائيل
ثم قال ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى
بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون فالله تعالى اعلم
ولذا سمى الله تعالى اسم القران ذا الكفل

في حق المؤمنين ولكن اكثر الناس لا يشكرون اما الكفار فلم يشكروا واما المؤمنون فلم يبلغوا غاية الشكر

وقاتلوا في سبيل الله في طاعة الله اعداء الله واعلموا ان الله سميع عليم قال اكثر اهل التفسير
هذا خطاب للذين احيوا امروا بالقتال في سبيل الله فخرجوا من ديارهم فرارا من الجهاد فاماتهم الله ثم احياهم
وامرهم ان يجاهدوا وقيل هو خطاب لهذه الامة امرهم بالجهاد من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
القرض اسم لما يعطيه الانسان ليجازى عليه فسمى الله تعالى عمل المؤمنين له على رجاء ما وعد لهم من الثواب قرضا
لانهم يعملونه لطلب ثوابه قال الكسائي القرض ما اسلفت من عمل صالح او سيئ واصل القرض في اللغة القطع
سمي به القرض لانه يقطع من ماله شيئا يعطيه ليرجع اليه مثله وقيل في الاية اختصار مجازه من ذا الذي يقرض
عباد الله والمحتاجين من خلقه كقوله تعالى ان الذين يؤذون الله اي عباد الله كما جاء في الحديث عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة ابن ادم استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه
اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قوله عز وجل يقرض الله اي ينفق في طاعة الله قرضا حسنا
قال الحسين بن علي الواقدي يعني محتسبا طيبة بها نفسه وقال ابن المبارك من مال حلال وقيل لا يمن به
ولا يؤذي فيضاعفه له قرا ابن كثير وابو جعفر وابن عامر ويعقوب فيضعفه وبابه بالتشديد ووافق ابو عمرو في سورة
الاحزاب وقرا الاخرون فيضاعفه بالالف مخففا وهما لغتان ودليل التشديد قوله تعالى اضعافا كثيرة لان التشديد
للتكثير وقرا ابو عاصم ويعقوب بنصب الفاء وكذلك في سورة الحديد على جواب الاستفهام وقيل باضمار ان وقرا الاخرون
برفع الفاء نسقا على قوله يقرض اضعافا كثيرة قال السدي هذا التضعيف لا يعلمه الا الله عز وجل وقيل سبعمائة ضعف
والله يقبض ويبسط قرا اهل البصرة وحمزة يبسط ههنا وفي الاعراف بسطة بالسين كنظائرها وقرا الاخرون
بالصاد قيل يقبض بامساك الرزق والتقتير ويبسط بالتوسيع وقيل يقبض بقبول الصدقة ويبسط بالخلف
والثواب وقيل هذا في القلوب لما امرهم الله تعالى بالصدقة اخبرهم انه لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه فالقبض بعض
القلوب فلا ينشط لخير ويبسط بعضها فيقدم لنفسه خيرا كما جاء في الحديث القلوب بين اصبعين من اصابع الله
واليه ترجعون اي الى الله تعودون فيجزيكم باعمالكم وقال قتادة الهاء راجعة الى التراب كناية عن غير مذكور
اي من التراب خلقهم واليه يعودون الم تر الى الملا من بني اسرائيل والملا من القوم وجوههم
واشرافهم واصل الملا الجماعة من الناس ولا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والابل والخيل والجيش
وجمع الملا من بعد موسى اي من بعد موت موسى اذ قالوا لنبي لهم واختلفوا في ذلك النبي فقال قتادة هو يوشع بن نون بن
افرايم بن يوسف وقال السدي اسمه شمعون وانما سمي شمعون لان امه دعت الله تعالى ان يرزقها غلاما فاستجاب الله
دعاءها فولدت غلاما فسمته شمعون تقول سمع الله تعالى دعائي والسين تصير شينا بالعبرانية وهو شمعون بن صفية

ابن

ابن علقمة من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام وقال سائر المفسرين هو اشمويل وهو بالعبرانية اسمعيل بن بالي بن
علقمة قال مقاتل هو من نسل هارون وقال مجاهد اشمويل بن هلقايا قال وهب وابن اسحق وغيرهم كان سبب
مسألتهم اياه ذلك انه لما مات موسى عليه السلام خلف بعده في بني اسرائيل يوشع بن نون يقيم فيهم التورية وامر الله
حتى قبضه الله تعالى ثم خلف فيهم كالب كذلك حتى قبضه الله تعالى ثم حزقيل حتى قبضه الله تعالى ثم عظمت الاحداث
في بني اسرائيل ونسوا عهد الله تعالى حتى عبدوا الاوثان فبعث الله تعالى اليهم الياس نبيا عليه السلام فدعاهم الى الله
وكانت الانبياء من بني اسرائيل من بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التورية فلم يزل بعد الياس اليسع
وكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله تعالى وخلفت فيهم الخلوف وعظمت الخطايا وظهر لهم عدو يقال له البلشاثا وهم قوم جالوت
كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالقة فظهروا على بني اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم
وسبوا كثيرا من ذراريهم واسروا من ابناء ملوكهم اربعين وارباعه غلام وضربوا عليهم الجزية واخذوا
توريتهم ولقي بنو اسرائيل منهم بلاء شديدا ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم
الا امراة حبلى فجعلوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدله بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها وجعلت
المراة تدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل تقول سمع الله دعائي فكبر الغلام فاسلمته
بتعلم التورية في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ الغلام اتاه جبريل وهو نائم الى جنب الشيخ
وكان لا يأتمن عليه احدا فدعاه جبريل بلحن يا اشمويل فقام الغلام فزعا الى الشيخ فقال يا ابتاه دعوتني فكره
ان يقول لا فيفزع الغلام فقال يا بني ارجع فنام ثم دعاه الثانية فقال الغلام دعوتني فقال ارجع فنام
فان دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل عليه السلام فقال له اذهب الى قومك فبلغهم
رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا استعجلت بالنبوة ولم تأت لك وقالوا
ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اية من نبوتك وانما كان قوام بني اسرائيل بالاجتماع
على الملوك وطاعة انبيائهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير برشده ويأتيه
بالخبر من ربه وقال وهب بعث اشمويل نبيا فلبثوا اربعين سنة باحسن حال ثم كان من امر جالوت والعمالقة
ما كان فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله جزم على جواب الامر فلما قالوا له ذلك قال لهم هل عسيتم
استفهام مثل يقول لعلكم وقرا نافع عسيتم بكسر السين كل القرآن وقرا الباقون بالفتح وهي اللغة الفصيحة
بدليل قوله تعالى عسى ربكم ان كتب ان فرض عليكم القتال مع ذلك الملك ان لا تفوا انما تقولون ولا تقاتلوا
معه قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله فان قيل فما وجه دخول ان في هذا الموضع والعرب لا تقول ما لك لا تفعل وانما يقال
ما لك لا تفعل قيل دخول ان وحذفها لغتان صحيحتان فالاثبات قوله ما لك ان لا تكون مع الساجدين والحذف قوله

العمالقة

وما لكم لا تؤمنون بالله وقال الكسائي معناه وما لنا في ان لا نقاتل فحذف في وقال الفراء اي ما يمنعنا ان نقاتل
في سبيل الله لقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وقال الاخفش ان هنا زائدة معناه وما لنا الا نقاتل وقد اخرجنا
من ديارنا وابنائنا اي اخرج من غلب عليهم من ديارهم ظاهر الكلام العموم وباطنه الخصوص لان الذين قالوا لنبيهم
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله كانوا في ديارهم واوطانهم وانما اخرج من اسر منهم ومعنى الاية انهم قالوا لنبيهم انا انما كنا نزهد في الجهاد اذ كنا ممنوعين في بلادنا لا يظهر علينا عدو فاما اذا بلغ ذلك منا فنطيع ربنا في الجهاد
وضيعوا امر الله فلما كتب عليهم القتال تولوا اي اعرضوا عن القتال وتركوه ولم يبق الا قليلا وهم الذين عبروا النهر
مع طالوت واقتصروا على الغرفة على ما سيأتي ان شاء الله تعالى والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وذلك ان اشمويل سأل الله تعالى ان يبعث لهم ملكا فاتي بعصا وقرن فيه
دهن القدس وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا يكون طوله طول هذا العصا وانظر القرن الذي فيه الدهن
فاذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن به راسه وملكه عليهم
وكان طالوت واسمه بالعبرانية شاول بن قيس من اولاد بنيامين بن يعقوب عليه السلام سمي طالوت
لطوله وكان اطول من كل احد برأسه ومنكبه وكان جلادا باغيا يعمل الاديم قاله وهب وقال السدي كان سقاء
يسقي على حمار له من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقيل كان خربندجا وقال وهب بل ضلت حمر لابي طالوت
فارسله وغلاما له في طلبها فمر ببيت اشمويل فقال الغلام لطالوت لو دخلنا على هذا النبي فسألناه عن امر الحمر
لعله يرشدنا ويدعو لنا فدخلا عليه فبينما هما عنده يذكران له شأن الحمر اذ نش الدهن الذي في القرن فقام اشمويل
فقاس طالوت بالعصا فكان على طوله فقال لطالوت قرب راسك فقربه فدهنه بدهن القدس ثم قال له
انت ملك بني اسرائيل الذي امرني الله تعالى ان املكه عليهم فقال طالوت اما علمت ان سبطي ادنى اسباط بني اسرائيل
وبيتي ادنى بيوت بني اسرائيل فقال بلى قال فباي اية قال باية انك ترجع وقد وجد ابوك حمره فكان كذلك ثم قال
لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق واولى بالملك
منه وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة وكان سبط النبوة سبط لاوي
ابن يعقوب ومنه كان موسى وهرون عليهما السلام وسبط المملكة سبط يهوذا ابن يعقوب ومنه كان داود
وسليمان ولم يكن طالوت من احدهما وكان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا علموا ذنبا عظيما كانوا يرتكبونه
النساء على ظهر الطريق نهارا فغضب الله تعالى عليهم ونزع الملك والنبوة عنهم وكانوا يسمون سبط الاثم فلما قال لهم
نبيهم ذلك انكروا لانه لم يكن من سبط الملك ومع ذلك قالوا هو فقير ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه
عليكم اختاره عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم وذلك انه كان اعلم بني اسرائيل في وقته وقيل انه

اتاه

اتاه الوحي حين اوتي الملك وقال الكلبي بسطة في العلم بالحرب والجسم بالطول وقيل والجسم بالجمال وكان طالوت
اجمل رجل في بني اسرائيل واعلمهم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم قيل الواسع ذو السعة
وهو الذي يعطي عن غنى والعليم العالم وقيل العالم بما كان والعليم بما يكون فقالوا له فما اية ملكه فقال لهم نبيهم
ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وكان قصة التابوت ان الله تعالى انزل تابوتا على ادم فيه صور الانبياء وكان
من عود الشمشار نحو من ثلثة اذرع في ذراعين وكان عند ادم الى ان مات ثم عند شيث ثم توارثها اولاد
ادم الى ان بلغ ابرهيم ثم كان عند اسمعيل لانه كان اكبر ولده ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل الى موسى
فكان موسى يضع فيه التورية ومتاعا من متاعه فكان عنده الى ان مات ثم تداولته انبياء بني اسرائيل الى وقت اشمويل
وكان فيه ما ذكر الله تعالى فيه سكينة من ربكم واختلفوا في السكينة ما هي قال علي بن ابي طالب هي ريح تخرج هفافة
لها راس ووجه كوجه الانسان وعن مجاهد شيء يشبه الهرة له راس كراس الهرة وذنب كذنب الهرة وله جناحان
وقيل له عينان لهما شعاع وجناحان من زمرد وزبرجد فكانوا اذا سمعوا صوته تيقنوا بالنصر وكانوا اذا ارادوا
وضعوا التابوت قدامهم فاذا سار سار واذا وقف وقفوا وعن ابن عباس قال هي طست من ذهب من الجنة
كان يغسل قلوب الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعن وهب بن منبه قال هي روح من الله تعالى يتكلم اذا اختلفوا
في شيء تخبرهم ببيان ما يريدون وقال عطا بن ابي رباح هي ما يعرفون من الايات فيسكنون اليها وقال قتادة
والكلبي السكينة فعيلة من السكون اي طمانينة من ربكم ففي اي موضع كان التابوت اطمأنوا اليه وسكنوا
وبقية مما ترك ال موسى وال هرون يعني موسى وهرون نفسهما كان فيه لوحان من التورية ورضاض الالواح
التي تكسرت وكان فيه عصا موسى ونعلاه وعمامة هرون وعصاه وقفيز من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل
وكان التابوت عند بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم
يستفتحون به على عدوهم فلما عصوا وفسدوا وسلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وكان السبب
في ذلك لعيلي الذي ربى اشمويل ابنان شابان وكان عيلي حبرهم وصاحب قربانهم فاحدث ابناه في القربان
شيئا لم يكن فيه وذلك انه كان شوط القربان الذي كانوا يشوطونه به كلاليب بين ثما اخرجا كان للكاهن الذي
يشوط فجعل ابناه كلاليب وكان النساء يصلين في القدس يتشبثن بهن فاوحى الله تعالى الى اشمويل انطلق
الى عيلي فقل له منعك حب الوالدين ان يحدثا في قربانى وقدسى وان يعصيانى فلانزعن منك الكهانة ومن ولدك
ولاهلكنك واياهما فاخبر اشمويل عيلي بذلك ففزع فزعا شديدا فسار اليهم عدو من حولهم فامر ابنيه
ان يخرجا بالناس فيقاتلا ذلك العدو فخرجا واخرجا معهما التابوت فلما تهيؤا للقتال جعل عيلي يتوقع خبر
فجاءه رجل وهو قاعد على كرسيه ان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلا قال فما فعل التابوت قال ذهب به

فشهق ووقع على قفاه من كرسيه ومات فمرج امر بني اسرائيل وتفرقوا الى ان بعث الله طالوت ملكا فسألوا البينة
فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت وكانت قصة التابوت ان الذين سبوا التابوت اتوا به قرية
من قرى فلسطين يقال لها ازدود وجعلوه في بيت صنم لهم ووضعوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد
والصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه وستروا قدم الصنم على التابوت فاصبحوا وقد قطعت يدا الصنم ورجلاه واصبح
ملقى تحت التابوت فاصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه من بيت الصنم ووضعوه في ناحية من مدينتهم فاخذ
اهل تلك الناحية وجع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان اله بني اسرائيل لا يقوم له
شيء فاخرجوه الى قرية اخرى فبعث الله تعالى الى اهل تلك القرية فارا تبيت الفارة مع عجل فيصبح ميتا قد اكلت
ما في جوفه فاخرجوه الى الصحراء فدفنوه في مخراة لهم وكان كل من يبول هناك اخذه الباسور والقولنج فتحيروا
فقالت لهم امرأة كانت عندهم من سبي بني اسرائيل من اولاد الانبياء لا تزالون ترون ما تكرهون ما دام
هذا التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فاتوا بعجلة باشارة تلك المرأة وحملوا عليها التابوت ثم علقوها
على ثورين وضربوا جنوبهما فاقبل الثوران يسيران ووكل الله تعالى بهما اربعة من الملئكة يسوقونهما
حتى وقفوا على ارض بني اسرائيل فكسروا نيرهما وقطعا حبالهما ووضعا التابوت في ارض فيها حصاد لبني اسرائيل
ورجعا الى ارضهما فلم يزرع بنو اسرائيل الا بالتابوت فكبروا وحمدوا الله فذلك قوله تعالى تحمله الملئكة اي تسوقه
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جاءت الملئكة بتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته
عند طالوت وقال الحسن كان التابوت مع الملئكة في السماء فلما ولي طالوت حملته الملئكة ووضعته بينهم وقال قتادة
بلغنا ان التابوت في التيه خلفه موسى عند يوشع بن نون فبقي هناك فحملته الملئكة حتى وضعته في دار طالوت
فاقروا بملكه ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس ان التابوت وعصا موسى
في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيمة فلما فصل طالوت بالجنود اي خرج بهم واصل الفصل
القطع يعني قطع مستقره شاخصا الى غيره فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود وهم يومئذ سبعون الف
مقاتل وقيل ثمانون الفا لم يتخلف عنه الا كبير هرم او مريض لمرضه او معذور لعذره وذلك انهم لما رأوا التابوت
لم يشكوا في النصر فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لا حاجة لي في كل ما اري لا يخرج معي رجل بنى بناء لم يفرغ منه
ولا صاحب تجارة مشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امرأة لم يبن بها ولا ابتغي الا الشباب
النشيط الفارغ واجتمع ثمانون الفا من شرطه وكان في حر شديد فشكوا قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه
لا تحملنا فادع الله ان يجري لنا نهرا فقال طالوت ان الله مبتليكم مختبركم ليري طاعتكم وهو اعلم
بنهر قال ابن عباس والسدي هو نهر فلسطين وقال قتادة هو نهر بين الاردن وفلسطين عذب

فمن

فمن شرب منه فليس مني اي من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعمه يشربه فانه مني الا من اغترف غرفة قرا اهل الحجاز وابو عمرو
غرفة بفتح الغين وقرا الاخرون بضم الغين وهما لغتان قال الكسائي الغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الماء
اذا غرف والغرفة الاغتراف بالضم اسم والفتح مصدر فشربوا منه الا قليلا منهم نصب على الاستثناء واختلفوا
في القليل الذين لم يشربوا فقال السدي كانوا اربعة الاف وقال غيره ثلثمائة وبضعة عشر وهو الصحيح اخبرنا عبد الواحد
المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن رجا ثنا اسرائيل
عن ابي اسحق عن البراء قال كنا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت
الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة ويروي ثلثمائة وثلثة عشر فلما وصلوا الى النهر وقد القى
وقد القى عليهم العطش فشرب منه الكل الا هذا العدد القليل فمن اغترف غرفة كما امره الله تعالى قوي قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالما
وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه وحمله ودوابه والذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت شفاههم وغلبهم العطش
فلم يروا وبقوا على شط النهر وجبنوا على لقاء العدو فلم يجاوزوا ولم يشهدوا الفتح وقيل كلهم جاوزوا لكن لم يجزوا
القتال الا القليل الذين لم يشربوا فلما جاوزه يعني النهر هو يعني طالوت والذين امنوا معه يعني القليل قالوا
يعني الذين شربوا وخالفوا امر الله وكانوا اهل شك ونفاق لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال ابن عباس
والسدي فتأخروا ولم يجاوزوا قال الذين يظنون يستيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين ثبتوا مع طالوت
كم من فئة جماعة وهي جمع لا واحد له من لفظه وجمعها فئات وفئون في الرفع وفئين في النصب والخفض قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله بقضائه وارادته والله مع الصابرين بالنصر والمعونة ولما برزوا يعني طالوت وجنوده
المؤمنين لجالوت وجنوده المشركين ومعنى برزوا صاروا بالبراز من الارض وهو الظاهر واستوى قالوا ربنا
افرغ علينا صبرا انزل واصب علينا صبرا وثبت اقدامنا قوي قلوبنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله
اي بعلم الله وقتل داود جالوت وصفة قتله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء
الى اخر الاية قال اهل التفسير عبر النهر مع طالوت فيمن عبر ايشيا ابو داود في ثلثة عشر ابنا له فكان داود
اصغرهم وكان يرعى بالقذافة فقال لابيه يوما يا ابتاه ما ارمي بقذافتي شيئا الا صرعته فقال ابشر يا بني
فان الله تعالى جعل رزقك في قذافتك ثم اتاه مرة اخرى فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا
رابضا وركبته فاخذته باذنيه فلم يهجني فقال ابشر يا بني فان هذا خير يريده الله تعالى بك ثم اتاه يوما
اخر فقال يا ابتاه اني لا مشي بين الجبال فاسبح فلا يبقى جبل الا يسبح معي فقال ابشر يا بني فان هذا خير اعطاك الله تعالى
فارسل جالوت الى طالوت ان ابرز الي او ابرز الي من يقاتلني فان قتلني فلكم ملكي وان قتلته فلي ملكم فشق
ذلك على طالوت فنادى في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته ملكي فهاب الناس جالوت فلم يجبه احد

80

فسال طالوت نبيهم ان يدعو الله تعالى فدعى في ذلك فاتي بقرن فيه دهن القدس وتنور من حديد فقيل ان صاحبكم
الذي يقتل جالوت هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فيغلى الدهن حتى يدهن منه راسه ولا يسيل
على وجهه يكون على راسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا التنور فيماوه ولا يتقلقل فيه فدعا طالوت
بني اسرائيل فجربهم فلم يوافقه منهم احد فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان في ولد ايشا من يقتل الله به جالوت
فدعا طالوت ايشا فقال اعرض علي بنيك فاخرج له اثني عشر رجلا امثال السواري فجعل يعرضهم على القرن
فلا يرى شيئا فقال لايشا هل بقي لك ولد غيرهم قال لا فقال النبي صلوات الله على نبينا وعليه يا رب
انه يزعم ان لا ولد له غيرهم فقال تعالى كذب فقال النبي عليه السلام ان ربي كذبك قال صدق الله تعالى يا نبي الله
ان لي ابنا صغيرا يقال له داود استحييت ان يراه الناس لقصر قامته وحقارته فخلفته في الغنم يرعاها
وهو في شعب كذا وكان داود رجلا قصيرا مسقاما مصفارا ازرق اصغر معمر فدعاه طالوت ويقال
بل خرج طالوت اليه فوجد الوادي قد سال بينه وبين الزريبة التي كان يريح اليها فوجده يحمل شاتين شاتين
يجيزهما السيل ولا يخوضهما الماء فلما راه قال هذا هو ان شك فيه هذا يرحم البهائم فهو بالناس ارحم
فدعاه ووضع القرن على راسه ففاض فقال طالوت هل لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنتي واجري
خاتمك في ملكي فقال نعم قال وهل انت من نفسك شيئا تقوى به على قتله قال نعم انا ارعى فيجيئ الاسد
او النمر او الذيب فياخذ شاة فاقوم اليه فافتح لحييه عنها واخرقها الى قفاه فرده الى عسكره فمر داود عليه السلام في الطريق
بحجر فناداه يا داود احملني فاني حجر هارون الذي قتل به ملك كذا فحمله في مخلاته ثم مر بحجر اخر فناداه يا داود احملني
فاني حجر موسى عليه السلام الذي قتل به ملك كذا فحمله في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال احملني فاني حجرك الذي تقتل به
جالوت فوضعه في مخلاته فلما تصافوا للقتال وبرز جالوت وسال المبارزة انتدب له داود فاعطاه طالوت
فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس فسار قليلا ثم انصرف الى الملك فقال من حوله جبن الغلام
فجاء فوقف على الملك فقال ما شانك فقال ان الله تعالى ان لم ينصرني لم يغن عني هذا السلاح شيئا فدعني
اقاتل كما اريد قال نعم فاخذ داود مخلاته فتقلدها واخذ المقلاع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس
واقواهم كان يهزم الجيوش وحده وكان له بيضة فيها ثلثمائة رطل من حديد فلما نظر الى داود القي في قلبه
الرعب فقال له انت تبرز الي قال نعم وكان جالوت على فرس ابلق عليه السلاح التام قال فاتيتني بالمقلاع
والحجر كما يوتى الكلب قال نعم انت شر من الكلب قال لاجرم لاقسمن لحمك بين سباع الارض وطير السماء قال
داود ويقسم الله تعالى لحمك فقال داود بسم الله اله ابرهيم واخرج حجرا ثم اخرج الاخر وقال بسم الله اله اسحق
ووضعه في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال بسم الله اله يعقوب ووضعه في مقلاعه فصارت كلها حجرا واحدا ودور

المقلاع ورمى به فسخر الله تعالى له الريح حتى اصاب الحجر انف البيضة فخلط دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورائه ثلثين
رجلا وهزم الله تعالى الجيش وخر جالوت قتيلا فاخذه بحجره حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا
وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين والناس يذكرون داود فجاء داود طالوت فقال انجزلي ما وعدتني فقال
تريد ابنة الملك بغير صداق فقال داود ما شرطت علي صداقا وليس لي شيء قال لا اكلفك الا ما تطيق انت رجل
جريء وفي حيالنا اعداء لنا غلف فاذا قتلت منهم مائتي رجل وجئتني بغلفهم زوجتك ابنتي فاتاهم فجعل لا يقتل
منهم رجلا نظم غلفته في خيط حتى نظم غلفهم فجاء بها الى طالوت فالقاها اليه وقال ادفع الي امراتي فزوجه ابنته
واجرى خاتمه في ملكه فمال الناس الى داود واحبوه واكثروا ذكره فحسده طالوت واراد قتله فاخبر بذلك
ابنة طالوت رجل يقال له ذو العينين فقالت لداود انك مقتول الليلة قال ومن يقتلني قالت ابي
قال وقد اجرمت جرما فقالت حدثني من لا يكذب ولا عليك ان تغيب الليلة حتى تنظر مصداق ذلك
فقال لئن كان اراد ذلك لا استطيع خروجا ولكن ائتني بزق خمر فاتته به فوضعته في مضجعه على السرير
وتنحاه ودخل تحت السرير فدخل طالوت نصف الليل فقال لها اين بعلك قالت هو نائم على السرير فضربه
بالسيف ضربة فسال الخمر فلما وجد ريح الشراب قال يرحم الله داود كان اكثر شربه الخمر وخرج فلما اصبح علم انه
لم يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لحقيق ان لا يكد عني حتى يدرك مني ثاره فاشتد حجابه وحراسه
واغلق دونه ابوابه ثم ان داود اتاه ليلة وقد هدأت العيون فاعمى الله تعالى حجبته وفتح له الابواب فدخل
عليه وهو نائم على فراشه فوضع سهما عند راسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله
ثم خرج فلما استيقظ طالوت بصر بالسهام فوزنها فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصدت قتله
وظفرني فكف عني ولو شاء لوضع هذا السهم في حلقي وما انا بالذي آمنه فلما كان في الليلة القابلة اتاه
ثانيا واعمى الله تعالى الحجاب فدخل عليه وهو نائم فاخذ ابريق طالوت الذي كان يتوضى منه وكوزه الذي كان
يشرب منه وقطع شعرات من لحيته وشيئا من هدب ثيابه ثم خرج وهرب وتوارى فلما اصبح طالوت ورأى ذلك
سلط على داود العيون وطلبه اشد الطلب فلم يقدر عليه ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية
فقال اليوم اقتله فركض على اثره واشتد داود وكان اذا فزع لم يدرك فدخل غارا فاوحى الله تعالى
الى العنكبوت فنسجت عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار ونظر الى بناء العنكبوت قال لو كان دخل
ههنا لخرق بناء العنكبوت فتركه ومضى وانطلق داود واتى الجبل مع المتعبدين فتعبد فيه وطعن
العلماء والعباد على طالوت في شان داود فجعل طالوت لا ينهاه احد عن قتل داود الا قتله واغرى بقتل
العلماء فلم يكن يقدر على عالم في بني اسرائيل يطيق قتله الا قتله حتى اتي بامراة تعلم اسم الله الاعظم فامر خبازه

بقتلها فرجها الخباز فقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها فوقع في قلب طالوت التوبة وندم على ما فعل واقبل على البكاء
حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي وينادي انشد الله عبدا يعلم ان لي توبة الا ان خبرني بها
فلما اكثر عليهم ناداه منادٍ من القبور يا طالوت اما ترضى ان قتلتنا حتى توذينا امواتا فازداد بكاء
وحزنا فرحمه الخباز فقال يا ملك ايها الملك فقال هل تعلم في الارض عالما اسئله هل لي من توبة فقال الخباز
انما مثلك كمثل ملك نزل قرية عشاء فصاح الديك فتطير منه فقال لا تتركوا في القرية الا ذبحتموه فلما اراد
ان ينام قال لاصحابه اذا صاح الديك فايقظوني حتى نذبحه فقالوا له وهل تركت ديكا نسمع صوته
يعني ما تركت عالما في الارض فازداد حزنا وبكاء فلما راى الخباز ذلك قال ارايتك ان دللتك
على عالم لعلك ان تقتله قال لا فتوثق عليه الخباز فاخبره ان المراة العالمة عنده قال فانطلق بي اليها
اسئلها هل لي من توبة وكان يعلم ذلك الاسم اهل بيت اذا فنيت رجالهم علمت نساؤهم فلما بلغ طالوت
الباب فقال الخباز انها اذا رأتك فزعت فخلف خلفه ثم دخل عليها فقال انت اعظم الناس منه عليك
انجيتك من القتل واوتيك قالت بلى قال فان لي اليك حاجة هذا طالوت يسألك هل له من توبة فغشي
عليها من الفرق فقال لها انه لا يريد قتلك وكيف يسألك هل له من توبة قالت لا والله لا اعلم لطالوت توبة
ولكن هل تعلمون مكان قبر نبي فانطلق بها الى قبر اشمويل فصلت ودعت ثم نادت يا صاحب القبر فخرج اشمويل
عليه السلام من القبر ينفض رأسه من التراب فلما نظر اليهم ثلثتهم قال ما لكم اقامت القيامة قال لا ولكن
طالوت يسألك هل له من توبة قال اشمويل يا طالوت ما فعلت بعدك قال لم ادع شيئا من الشر الا فعلته
وجئت اطلب التوبة قال كم لك من الولد قال عشرة رجال قال ما اعلم لك من توبة الا ان تتخلى من ملكك
وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم قاتل حتى تقتل آخرهم ثم رجع
اشمويل الى القبر وسقط ميتا ورجع طالوت احزن ما كان رهبة ان لا يتابعه ولده وقد بكى حتى سقطت
اشفار عينيه ونحل جسمه فدخل عليه اولاده فقال لهم ارايتم لو دفعت الى النار هل كنتم تفدونني قالوا بلى
نفديك بما قدرنا عليه قال فانه النار ان لم تفعلوا ما اقول لكم قالوا فاعرض علينا فذكر لهم القصة
قالوا وانك لمقتول قال نعم قالوا فلا خير لنا في الحيوة بعدك قد طابت انفسنا بالذي سألت فجهز بماله
وولده فقدم ولده وكانوا عشرة فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد هو بعدهم حتى قتل فجاء قاتله الى داود
ليبشره وقال قتلت عدوك فقال داود ما انت بالذي يحيي بعده فضرب عنقه وكان ملك طالوت اربعين سنة
الى ان قتل واتى بنو اسرائيل بداود واعطوه خزائن طالوت وملكوه على انفسهم قال الضحاك والكلبي ملك داود
بعد قتل طالوت سبع سنين ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود فذلك قوله تعالى وآتاه الله الملك

والحكمة يعني النبوة جمع الله تعالى لداود بين الملك والنبوة ولم تكن من قبل بكان الملك في سبط والنبوة في سبط
وقيل الملك والحكمة هو العلم مع العمل وعلمه مما يشاء قال الكلبي وغيره يعني صنعة الدروع فكان يصنعها
ويبيعها وكان لا ياكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام الحكل والنمل وقيل هو الزبور وقيل الصوت والالحان
فلم يعط الله تعالى احدا من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ الزبور دنوا الوحوش حتى يؤخذ باعناقها وتظلل الطير مصيخة له
ويركد الماء الجاري ويسكن الريح وروى الضحاك عن ابن عباس هو ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالمجرة
ورأسها عند صومعته قوتها ثقل الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر مدبرة بقضبان اللؤلؤ
الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الا صلصلت السلسلة فعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برئ وكانوا يتحاكمون
اليها بعد داود الى ان رفعت لمن تعدى على صاحبه وانكر له حقا الى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة
فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها فكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فبلغنا ان بعض ملوكها اودع رجلا
جوهرة ثمينة فلما استردها انكر فتحاكما الى السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة الى عكازة فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد
عليها حتى حضروا الى السلسلة فقال صاحب الجوهرة رد علي الوديعة فقال صاحبه ما اعلم لك عندي من وديعة
فان كنت صادقا فتناول السلسلة فتناولها بيده فقيل للمنكر قم انت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازي
هذه فاحفظها حتى اتناول السلسلة فاخذها فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها
قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة فمد يده فتناولها وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله تعالى السلسلة
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قرا اهل المدينة ويعقوب دفاع الله بالالف ههنا وفي سورة
الحج وقرا الاخرون بغير الف لان الله تعالى لا يغالبه احد وهو الدافع وحده ومن قرا بالالف قال قد يكون الدفاع
من واحد مثل قولك اعرب احسن الله عنك الدفاع قال ابن عباس ومجاهد لولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب
المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاد وقال سائر المفسرين لولا دفع الله بالمؤمنين
والابرار عن الكفار والفجار لهلكت الارض ومن عليها ولكن الله تعالى يدفع بالمؤمنين عن الكافر وبالصالح عن الفاجر
اخبرنا احمد بن ابرهيم الشرجي انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا ابو عبد الله بن فنجويه ثنا ابو بكر بن خرجة ثنا عبد الله
ابن احمد بن حنبل ثنا ابو حميد الحمصي ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا ابن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة
ابن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل
بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
يعني موسى عليه السلام اي كلمه الله ورفع بعضهم درجات يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قال شيخنا الامام وما اوتي

نبي آية الا اوتي نبينا مثل تلك الاية وفضل على غيره بايات مثل انشقاق القمر باشارته وحنين الجذع على مفارقته
وتسليم الحجر والشجر عليه وكلام البهايم والشهادة برسالته ونبع الماء من بين اصابعه وغير ذلك من المعجزات والايات
التي لا تحصى واظهرها القران الذي عجز اهل السموات والارض عن الاتيان بمثله اخبرنا ابو بكر يعقوب بن احمد بن
محمد بن علي الصيرفي حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي ثنا ابو العباس محمد بن اسحق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا الليث بن سعد عن سعد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من نبي
من الانبياء الا وقد اعطي من الايات ما امن على مثله البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو
ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا احمد النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا محمد بن سنان ثنا هيثم ثنا سيار ثنا يزيد الفقير انبانا جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي
ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الجرجاني انبانا ابو الحسن علي بن
عبد الله الطيسفوني انبانا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر
ثنا العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فضلت
على الانبياء بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم اي من بعد الرسل من بعد مجاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم
من امن ثبت على ايمانه بفضل الله تعالى ومنهم من كفر بخذلانه ولو شاء الله ما اقتتلوا اعادة تاكيد ولكن الله
يفعل ما يريد يوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا سال رجل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه فاعاد السوال فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد
السوال قال سر الله في الارض قد خفي عليك لا تفتشه يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم قال
السدي اراد به الزكوة المفروضة وقال غيره اراد به صدقة التطوع والنفقة في الخير من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فيه اي لا فداء فيه سماه بيعا لان الفداء شراء نفسه ولا خلة لا صداقة ولا شفاعة الا باذن الله تعالى قرا ابن كثير
واهل البصرة كلها بالنصب وكذلك في سورة ابرهيم لا بيع فيه ولا خلال وفي سورة الطور لا لغو فيها ولا تاثيم وقرا
الاخرون كلها بالرفع والتنوين والكافرون هم الظالمون لانهم وضعوا العبادة في غير موضعها
الله لا اله الا هو الحي القيوم اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملحي انبانا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا

ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الريانى ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابن ابي شيبة ثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى الجريري
عن ابي السليل عن عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا المنذر
اتدري اية من كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم ثم قال والذي
نفس محمد بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين يقدس الله عند ساق العرش اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا احمد النعيمي
انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل قال وقال عثمان بن ابي الهيثم ابو عمرو ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
قال وكلني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال
النبي عليه السلام يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت
سبيله فقال اما انه قد كذبك وسيعود لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه سيعود فرصدته
فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال
لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة
قلت يا رسول الله شكى حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء
يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا اخر ثلث مرات انك تزعم لا تعود
ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو
الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها
فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي من اولها حتى تختم الاية الله لا اله
الا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب من ثلث ليال يا ابا هريرة قلت لا
قال ذلك شيطان اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الريانى ثنا حميد بن
زنجويه ثنا يحيى بن يحيى ثنا ابو معاوية عن عبد الرحمن بن ابي بكر هو الملكي عن زرارة بن مصعب عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قراحين يصبح اية الكرسي وايتين من اول
حم تنزيل من الله العزيز العليم حفظ في يومه ذلك حتى يمسي فان قراها حين يمسي حفظ في ليلته حتى يصبح قوله
الله الهاء رفع بالابتداء وخبره في لا اله الا هو الحي القيوم الباقي الدائم على الابد وهو من له الحيوة والحيوة صفة الله تعالى
القيوم قرا ابن عمر وابن مسعود القايم وقرا علقمة القيم وكلها لغات مختلفة بمعنى واحد قال مجاهد القيوم القائم

على كل شيء قال الكلبي القائم على كل نفس بما كسبت وقيل هو القائم بالامور وقال ابو عبيدة الذي لا يزول لا تاخذه سنة
ولا نوم السنة النعاس وهو النوم الخفيف والوسنان بين النايم واليقظان يقال منه وسن يوسن وسنا وسنة
والنوم هو الثقيل المزيل للقوة والعقل وقال المفضل الضبي السنة في الراس والنوم في القلب والسنة اول النوم
وهو النعاس وقيل السنة في الراس والنعاس في العينين والنوم في القلب فهو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة
بالاشياء نفى الله تعالى عن نفسه لانه افة وهو منزه عن الافات ولانه تغير ولا يجوز عليه التغير اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي
انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا عبد الله بن حامد انبانا محمد بن جعفر ثنا علي بن حرب ثنا ابو معاوية انبانا الاعمش
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله تعالى
لا ينام ولا ينبغي له ان ينام ولكنه يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل
حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ورواه المسعودي عن عمرو بن مرة
وقال حجابه النار له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الا بامره يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم قال مجاهد وعطاء السلمي ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة وقال الكلبي
ما بين ايديهم يعني الاخرة لانهم يقدمون عليها وما خلفهم من الدنيا لانهم يخلفونها وراء ظهورهم وقال ابن جريج
ما بين ايديهم ما مضى امامهم وما خلفهم ما يكون وقال مقاتل ما بين ايديهم ما كان قبل خلق الملئكة وما خلفهم
اي ما كان بعد خلقهم وقيل ما بين ايديهم ما قدموا من خير وشر وما خلفهم ما هم فاعلوه ولا يحيطون بشيء من علمه
اي من علم الله الا بما شاء ان يطلعهم عليه يعني لا يحيطون بشيء من علم الغيب الا بما شاء مما اخبر به الرسل
كما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وسع كرسيه السموات والارض اي ملأ واحاط به
واختلفوا في الكرسي قال الحسن رحمه الله تعالى هو العرش نفسه وقال ابو هريرة الكرسي موضع امام العرش ومعنى قوله
وسع كرسيه السموات والارض اي سعته مثل سعة السموات والارض وفي الاخبار ان السموات والارض
في جنب الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة ويروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان السموات السبع في الكرسي كدراهم سبعة القيت في ترس وقال علي ومقاتل كل قائمة من الكرسي طولها
مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي اربعة املاك كل ملك اربعة اوجه
واقدامهم على الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة سيد البشر
آدم عليه السلام وهو يسأل للادميين الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام
وهو الثور وهو يسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجه غضاضة منذ عبد العجل وملك
وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد وهو يسأل الرزق للسباع من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطيور

وهو النسر

وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة وفي بعض الاخبار ان بين حملة العرش وبين حملة الكرسي سبعين
حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترق حملة الكرسي
من نور حملة العرش وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال المراد بالكرسي علمه وهو قول مجاهد ومنه
قيل لصحيفة العلم كراسة وقيل كرسيه ملكه وسلطانه والعرب تسمي الملك القديم كرسيا ولا يؤده اي لا يثقله
ولا يشق عليه يقال آدني الشيء اي اثقلني حفظهما اي حفظ السموات والارض وهو العلي الرفيع فوق خلقه
المتعالي عن الاشباه والانداد وقيل العلي بالملك والسلطنة العظيم الكبير الذي لا شيء اعظم منه
لا اكراه في الدين قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت المراة تكون مقلاة لا يعيش لها ولد فكانت
تنذر لئن عاش لها ولد لتهودنه فاذا عاش ولدها جعلته في اليهود فجاء الاسلام وفيهم منهم فلما اجليت
بنو النضير كان فيهم عدد من اولاد الانصار فاراد الانصار استردادهم وقالوا ابناؤنا واخواننا فنزلت
لا اكراه في الدين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد خير اصحابكم فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم
فاجلوهم معهم وقال مجاهد كان ناس مسترضعين في اليهود من الاوس فلما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
باجلاء بني النضير قال الذين كانوا مسترضعين فيهم لنذهبن معهم ولندينن بدينهم فمنعوهم اهلوهم
فنزلت لا اكراه في الدين وقال مسروق كان لرجل من الانصار من بني سالم بن عوف ابنان فتنصرا قبل مبعث
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الطعام فلزمهما ابوهما وقال
لا ادعكما حتى تسلما فاختصموا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ايدخل بعضي النار
وانا انظر فانزل الله تعالى لا اكراه في الدين فخلى سبيلهما وقال قتادة وعطاء نزلت في اهل الكتاب اذا قبلوا
الجزية وذلك ان العرب كانت امة امية لم يكن لهم كتاب فلن يقبل منهم الاسلام فلما اسلموا طوعا
او كرها انزل الله تعالى لا اكراه في الدين فامر بقتال اهل الكتاب الى ان يسلموا او يقروا بالجزية فمن اعطى منهم
الجزية لم يكره على الاسلام وقيل كان هذا في الابتداء قبل ان يؤمر بالقتال فصارت منسوخة بآية السيف
وهو قول ابن مسعود قد تبين الرشد من الغي اي الايمان من الكفر والحق من الباطل فمن يكفر
بالطاغوت يعني الشيطان وقيل كل ما عبد من دون الله وقيل كل ما يطغى الانسان فاعول من الطغيان
زيدت التاء فيه بدلا من لام الفعل كقولهم جاثوت وتابوت فالتاء فيهما مبدلة من هاء التانيث
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي تمسك واعتصم بالعقد الوثيق المحكم في الدين
والوثقى تانيث الاوثق وقيل العروة الوثقى السبب الذي يوصل الى رضاء الله تعالى لا انفصام لها لا انقطاع
لها والله سميع عليم قيل سميع لدعائك اياهم الى الاسلام عليم بحرصك على ايمانهم الله ولي الذين

اسنوا نامرهم ومعينهم وقيل مجرهم وقيل متولي امورهم لا يكلهم الى غيره وقال الحسن ولي هداهم يخرجهم من الظلمات
الى النور اي من الكفر الى الايمان قال الواحدي كل ما في القران من الظلمات والنور فالمراد منه الكفر والايمان
غير الذي في سورة الانعام وجعل الظلمات والنور فان المراد منه الليل والنهار سمى الكفر ظلمة لانه لا يتبين
طريقه وسمى الاسلام نورا لوضوح طريقه والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت قال مقاتل يعني كعب بن الاشرف
وحيي بن اخطب وساير رؤس الضلالة يخرجونهم يدعونهم من النور الى الظلمات والطاغوت مذكرا ومؤنثا
واحدا وجمعا فقال تعالى في المذكر والواحد يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقال
في المؤنث والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال في الجمع يخرجونهم من النور الى الظلمات
فان قيل فكيف قال يخرجونهم من النور الى الظلمات وهم كفار ولم يكونوا في نور قط قيل هم الذين كانوا
مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما يجدون في كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به قيل هو على العموم
في جميع الكفار وقالوا منعهم اياهم عن الدخول فيه اخراج كما يقول الرجل لابيه اخرجتني من مالك ولم يكن فيه قط وقال
الله تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن قط في ملتهم يوسف
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه معناه هل انتهى
اليك خبر الذي حاج ابرهيم في ربه اي خاصم وجادل وهو نمرود وهو اول من وضع التاج على راسه وتجبر الارض
وادعى الربوبية ان اتاه الملك اي لان اتاه الله الملك فطغى اي كانت تلك الحاجة من بطر الملك وطغيانه قال
مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران اما المؤمنان فسليمان وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر
واختلفوا في وقت هذه المناظرة قال مقاتل لما كسر ابرهيم عليه السلام الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه
بالنار فقال له من ربك الذي تدعونا اليه قال ربي الذي يحيي ويميت وقال اخرون كان هذا بعد القائه
في النار وذلك ان الناس قحطوا على عهد نمرود وكان الناس يمتارون من عنده الطعام فكان اذا اتاه
رجل في طلب الطعام سأله من ربك فان قال انت ربي باع منه الطعام فاتاه ابرهيم عليه السلام فيمن اتاه
فقال له نمرود من ربك فقال ربي الذي يحيي ويميت فاشتغل بالحاجة ولم يعطه شيئا فرجع ابرهيم عليه السلام
فمر على كثيب من رمل اعفر فاخذ منه تطييبا لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله وضع متاعه ثم نام
فقامت امراته الى متاعه ففتحته فاذا هو اجود طعام ما رأه احد فصنعت له منه فقربته اليه لما انتبه
فقال من اين هذا قالت من الطعام الذي جئت به فعرف ان الله تعالى رزقه فحمد الله تعالى قال الله عز وجل
اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت هذا جواب سؤال غير مذكور تقديره قال له من ربك فقال ابرهيم ربي الذي
يحيي ويميت قرا حمزة ربي الذي يحيي باسكان الياء وكذلك حرم ربي الفواحش وعن ايات الذين يتكبرون

ملك الارض اربعة

وقل

وقل لعبادي الذين واتاني الكتاب ومتني الضر ومسني الشيطان وعبادي الصالحون وعبادي الشكور
وان ارادني الله وان اهلكني الله ارسل الياء فيهن حمزة وافق ابن عامر والكسائي في لعبادي الذين
وابن عامر في اياتي الذين وفتحها الاخرون قال نمرود انا احيي واميت قرا اهل المدينة انا باثبات الالف
والمد في الوصل اذا تلقتها الف مفتوحة او مضمومة وقرا الاخرون بحذف الياء ووقفوا جميعا بالالف
قال اكثر المفسرين دعا نمرود برجلين فقتل احدهما واستحيى الاخر فجعل ترك القتل احياء فانتقل
ابرهيم عليه السلام الى حجة اخرى لا عجز فان حجته كانت لازمة لانه اراد بالاحياء احياء الميت فكان له
ان يقول فاحي من امت ان كنت صادقا فانتقل الى حجة اخرى اوضح من الاولى فقال فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير ودهش وانقطعت حجته فان قيل
كيف بهت وكان يمكنه ان يعارض ابرهيم فيقول له سل انت ربك حتى ياتي بها من المغرب قيل انما لم يقله
لانه خاف ان لو سال ذلك دعى ابرهيم ربه فكان زيادة في فضيحته وانقطاعه والصحيح ان الله تعالى منعه عن تلك
المعارضة اظهارا للحجة عليه ومعجزة لابرهيم عليه السلام والله لا يهدي القوم الظالمين

او كالذي مر على قرية وهذه الاية منسوقة على الاية الاولى تقديره الم تر الى الذي حاج ابرهيم او الى الذي
مر على قرية وقيل تقديره هل رأيت كالذي حاج ابرهيم في ربه وهل رأيت كالذي مر على قرية واختلفوا في ذلك
المار فقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وقال وهب بن منبه هو ارميا بن حلقيا
وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال
وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال الكلبي هي دير ساير اباد
وقال السدي سلماباد وقيل دير هرقل وقيل هي الارض التي اهلك الله تعالى فيها الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية تساقطت
يقال خوى البيت بكسر الواو يخوي خوا مقصورا اذا سقط وخوي البيت بالفتح خواء ممدودا
اذا خلى على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بناء عرش ومعناه ان السقوف سقطت ثم وقعت
الحيطان عليها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها وكان السبب في ذلك على ما روى محمد بن اسحق
عن وهب بن منبه ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية بن اموص ملك بني اسرائيل ليسدده في ذلك
ويأتيه بالخبر من الله تعالى فعظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر
قومك نعمتي وعرفهم احداثهم وادعهم الي فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني
مخذول ان لم تنصرني فقال الله تعالى انا الهك فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى في الوقت

بطلب قصة حضرت عزير عليه السلام

خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل واني
احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحكيم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدره
الرحمة يتبعه مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث
اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارمياذلك صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ التراب على رأسه
فلما سمع الله تعالى تضرعه وبكاءه ناداه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني
قبل ان اري في بني اسرائيل ما لا اسر به فقال الله عز وجل وعزتي لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك
من قبلك ففرح بذلك ارميا وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرائيل
ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف
عنا فرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب
هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر في ستمائة الف
راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا اتى الخبر الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله اوحى
اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارميا ملكا تمثل له
رجلا من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من بني اسرائيل ائتك استفتيك في اهل رحمي
وصلت ارحامهم ولم آت اليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا سخاطا الي فافتني فيهم فقال احسن
فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فقعد
بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك في شان اهلي فقال له ارميا ما ظهرت
اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما اعلم كرامة يأتيها احد من الناس الى رحمه الا قدمتها
اليهم وافضل فقال له النبي عليه السلام ارجع فاحسن اليهم واسأل الله الذي يصلح عباده
الصالحين ان يصلحهم فقام الملك فمكث اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس باكثر
من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل فقال ملكهم لارميا يا نبي الله اين ما وعدك الله تعالى قال اني بربي
واثق ثم اقبل الملك الى ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه عز وجل الذي
وعده فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك في شان اهلي مرتين فقال النبي عليه السلام
الم يأن لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر
عليه فاليوم رأيتهم في عمل لا يرضى الله عز وجل فقال النبي على اي عمل رأيتهم قال على عمل عظيم من سخط الله تعالى
فغضبت لله تعالى لذلك واتيتك لاخبرك واني اسألك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم

فقال

فقال ارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم
فلما خرجت الكلمة من فمي ارميا ارسل الله تعالى صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان
وخسفت سبعة ابواب من ابوابها فلما راى ارميا ذلك صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه وقال
يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعائك
فاستيقن النبي انها فتياه وانه ذلك السائل كان رسوله ربه فطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت
نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده
ان يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملأوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان
في بلد ان بيت المقدس فاجتمع عنده كبيرهم وصغيرهم من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي
فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل منهم اربعة غلمة وكان في اولئك الغلمان
دانيال النبي وحنانيا وفرق بني اسرائيل ثلث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقر بالشام
وكانت هذه الوقعة الاولى التي انزلها الله تعالى ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر راجعا
الى بابل معه سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حماره معه عصير عنب في زكرة وسلة تين حتى مشى ايليا فلما وقف
عليها ورأى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وقال الذي قال ان الحمار كان عزيرا وان بخت نصر لما خرب بيت
المقدس واقدم سبي بني اسرائيل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داود فلما نجا عزير من بابل
ارتحل على حماره حتى نزل على دير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا وعامة شجرها حامل فاكل
من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق فلما رأى
خراب القرية وهلاك اهلها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها قالها تعجبا لا شكا في البعث رجعنا الى حديث
وهب قال ثم ربط ارميا حماره بحبل جديد فالقى الله تعالى عليه النوم فلما قام نزع الله منه الروح مائة عام
وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله عنه العين فلم ير احد ذلك فحيي ومنع الله السباع والطير لحمه
فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا الى ملك من ملوك فارس يقال له نوشك فقال ان الله
تعالى يأمرك ان تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس وايليا حتى يعود اعمر ما كان فانتدب الملك الف قهرمان مع كل قهرمان
ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله عز وجل بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه ونجى الله تعالى منه ما بقي
من بني اسرائيل ولم يمت ببابل وردهم جميعا الى بيت المقدس ونواحيه وعمروها ثلثين سنة وكثروا حتى كانوا
على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة احيا الله تعالى منه عينيه وسائر جسده ميتا ثم احيى الله تعالى جسده وهو ينظر
ثم نظر الى حماره واذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله يأمرك ان تجتمعي فاجتمع

بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله يامرك
ان تحيي فقام باذن الله تعالى ثم نهق وعمر الله تعالى ارميا فهو الذي يري في الفلوات فذلك قوله تعالى
فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه قال كم لبثت يقال لما احياه الله بعث اليه ملكا فسأله كم لبثت
قال لبثت يوما وذلك ان الله تعالى اماته ضحى في اول النهار واحياه بعد مائة عام اخر النهار غيبوبة الشمس
فقال لبثت يوما وهو يري ان الشمس قد غربت ثم التفت فراي بقية من الشمس فقال او بعض يوم بل بعض يوم
قال له الملك بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك يعني التين يعني العصير لم يتسنه اي لم يتغير وكان التين
كانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته قال الكسائي كانه لم تأت عليه السنون قرا حمزة والكسائي
ويعقوب لم يتسن بحذف الهاء في الوصل وكذلك في الهدى اقتده وقرأ الاخرون بالهاء فيهما وصلا ووقفا
ثم اسقط الهاء في الوصل جعل الهاء صلة زائدة وقال اصله لم يتسنى فحذف الياء للجزم وابدل من هاء
في الوقف وقال ابو عمرو هو من التسنن بنونين وهو التغير كقوله تعالى من حمإ مسنون اي متغير فعوضت من احدى
النونين هاء كقوله تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى اي يتمطط وكقوله تعالى وقد خاب من دسيها ومن اثبت الهاء
في الحالين جعل الهاء اصلية لا من الفعل وهذا على قول من جعل اصل السنة سنهة وتصغيرها سنيهة
والفعل منه المسانهة وانما قال لم يتسنه ولم يتبين مع انه اخبر عن شيئين رد التغير الى اقرب اللفظين به
وهو الشراب واكتفى بذكر احد المذكورين لانه في معنى الاخر وانظر الى حمارك فنظر فاذا عظامه بيض وركب الله تعالى العظام
بعضها على بعض وكساه اللحم والجلد واحياه وهو ينظر ولنجعلك اية للناس قيل الواو زائدة
مقحمة وقال الفراء ادخل الواو فيه دلالة على انها شرط لفعل بعدها معناه ولنجعلك اية فعلنا ذلك
نريد فعلنا ذلك لنجعلك اية اي عبرة ودلالة على البعث بعد الموت قاله اكثر المفسرين وقال الضحاك
وغيره هي انه عاد الى قريته شابا واولاده واولاد اولاده شيوخ وعجائز وهو اسود الراس واللحية
وانظر الى العظام كيف ننشزها قرأ اهل الحجاز والبصرة ننشرها معناه نحييها يقال انشر الله تعالى
الميت انشارا ونشر هو نشرا قال الله تعالى ثم اذا شاء انشره وقال في اللازم واليه النشور وقرأ الاخرون
بالزاي اي نرفعها من الارض ونردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها على بعض وانشاز الشيء رفعه وازعاجه
يقال انتزته فنتز اي رفعته فارتفع واختلفوا في معنى الاية فقال الاكثرون اراد به عظام حماره وقال السدي
ان الله تعالى احيى عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله تعالى ريحا فجاءت بعظام الحمار
من كل سهل وجبل وكان ذهب بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظام
ليس فيه لحم ولا دم ثم كسا لحما وجلدا فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ منخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار

ونهق باذن الله تعالى وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله تعالى لم يمت حماره فاحيي الله تعالى عينيه
ورأسه وساير جسده ميت ثم قال انظر الى حمارك فنظر فراى حماره قائما واقفا كهيئته يوم ربطه حيا
لم يطعم ولم يشرب مائة سنة ونظر الى الزمه في عنقه جديدا لم يتغير وتقدير الاية وانظر الى حمارك وانظر
الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وفي الاية تقديم وتاخير وتقديرها وانظر الى حمارك
وانظر الى العظام كيف ننشزها ولنجعلك اية للناس وقال قتادة عن كعب والضحاك عن ابن عباس
والسدي ومجاهد عن ابن عباس لما احيى الله تعالى عزيرا بعد اماته مائة سنة ركب حماره حتى اتى محلته فانكره
الناس وانكر الناس منازله فانطلق على وهمه حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة اتى عليها مائة
وعشرون سنة كانت امة لهم فخرج عزير عنها وهي بنت عشرين سنة كانت عرفته وعقلته فقال لها عزير
يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا
قال فاني انا عزير قالت سبحان الله فان عزيرا قد فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني انا
عزير كان الله تعالى اماتني مائة سنة ثم بعثني قالت فان عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب
البلاء بالعافية فادع الله يرد الي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه ومسح يده على عينيها
فصحتا فاخذ بيدها فقال قومي باذن الله فاطلق الله رجليها فقامت صحيحة فنظرت فقالت اشهد انك
عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثمانية عشر سنة
وبنو بنيه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعي لي ربه
فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم ان الله كان اماته مائة سنة ثم بعثه قال فنهض الناس فاقبلوا
اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير وقال السدي
والكلبي لما رجع عزير الى قومه وقد احرق بخت نصر التورية ولم يكن من عهد بين الخلق فبكى عزير على التورية
فاتاه ملك باناء فيه ماء فسقاه من ذلك الماء فثلث التورية في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله تعالى
التورية وبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال اني عزير بعثني الله اليكم لاجدد لكم توريتكم قالوا فاملها علينا
فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التورية في قلب رجل بعد ما ذهب الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله وستاتي
القصة في سورة البراءة ان شاء الله عز وجل فلما تبين له ذلك عيانا قال اعلم قرا حمزة والكسائي
مجزوما موصولا على الامر على معنى قال الله له اعلم وقرا الاخرون اعلم ان الله بقطع الالف ورفع الميم على الخبر عن عزير انه
قال لما راى ذلك قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة
وعطا الخراساني والضحاك وابن جريج كان سبب هذا السؤال من ابراهيم عليه السلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج

كانت جيفة تحارب بساحل البحر قال عطا بحيرة طبرية قالوا فراها وقد توزعتها دواب البحر والبر فكان اذا مد البحر
جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا زحر جاءت السباع فاكلت منها فما وقع
منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فاكلن منها فاسقط قطعته الريح في الهوا فلما راى ذلك ابرهيم
تعجب منه وقال يا رب قد علمت تجمعها من بطون السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارني كيف
تحييها لاعاين فازداد يقينا فعاتبه الله تعالى فقال اولم تؤمن قال بلى يا رب قد علمت وامنت ولكن ليطمئن
قلبي الى المعاينة والمشاهدة اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وقيل كان
سبب هذا السوال من ابرهيم انه لما احتج على نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي واميت
فقتل احد الرجلين واطلق الاخر فقال له ابرهيم ان الله يقصد الى الجسد الميت فيحييه فقال نمرود انت عاينته
ولم تقدر ان تقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه ان يريه احياء الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته فاقول انعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله تعالى
ابرهيم خليلا سال ملك الموت ان يأذن له فيبشر ابرهيم بذلك فاذن له فاتى ابرهيم ولم يكن في الدار
فدخل داره وكان ابرهيم اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه ليأخذه وقال له
من اذن لك تدخل داري قال اذن لي رب هذه الدار فقال ابرهيم صدقت وعرف انه ملك فقال من انت
فقال انا ملك الموت جئت ابشرك بان الله تعالى اتخذك خليلا فحمد الله عز وجل وقال ما علامة ذلك قال
ان يجيب الله دعاك ويحيي الموتى بسؤالك فحينئذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انك اتخذتني خليلا وتجيبني اذا دعوتك اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد النعيمي
انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب
عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
ورحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي
واخرجه مسلم بن الحجاج هذا الحديث عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب بهذا الاسناد مثله وقال نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال الى اخره
حكى محمد بن اسحق بن خزيمة عن ابي ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزني انه قال عن هذا الحديث لم يشك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ابرهيم
عليه السلام في ان الله تعالى قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا هل يجيبهما الى ما سالا قال ابو سليمان الخطابي ليس في قوله نحن
احق بالشك من ابرهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابرهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى
على احياء الموتى فابرهيم اولى بان لا يشك وقال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله لو لبثت في السجن طول

مالبث يوسف لاجبت الداعي وفيه الاعلام ان المسئلة من ابرهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان
فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابرهيم لم يشك
نبينا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا القول تواضعا منه وتقديما لابرهيم عليه السلام قوله عز وجل اولم تؤمن
معناه قد امنت فلم تسأل شهد له بالايمان كقول جرير الست خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
يعني انتم كذلك ولكن ليطمئن قلبي بزيادة اليقين فخذ اربعة من الطير قال مجاهد وعطا وابن جريج
اخذ طاوسا وديكا وحمامة وغرابا وحكى عن ابن عباس وسعيد بن جبير الحمامة وقال عطا الخراساني اوحى الله تعالى اليه
ان خذ بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر فصرهن اليك قرأ ابو جعفر وحمزة وصرهن
بكسر الصاد اي قطعهن ومزقهن يقال صار يصير صيرا اذا قطع وانصار الشيء انصيارا اذا انقطع قال الفراء مقلوب
من صريت اصري صريا اذا قطعت وقرا الاخرون بضم الصاد فصرهن اليك ومعناه املهن اليك ووجههن يقال صرت
الشيء اصوره اذا املته ورجل اصور اذا كان مايل العنق وقال عطا معناه اجمعهن واضمهن اليك يقال اصار
يصور صورا اذا اجمع ومنه قيل لجماعة النخل صور ومن فسر بالاماله والضم قال فيه اضمهن معناه فصرهن اليك
ثم قطعهن فخذ فصور اكتفاء بقوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزء لانه يدل عليه وقال عبيدة فصرهن قطعهن
ايضا والصور القطع ثم اجعل على كل جبل منهن جزء قرا عاصم برواية ابي بكر جزءا مثقلا مهموزا
والاخرون بالتخفيف والهمز وقرا ابو جعفر مشددا الزاء بلا همز واراد بعض الجبال قال المفسرون امر الله تعالى ابرهيم
ان يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها بعضها ببعض ففعل ثم امره ان يجعل
اجزاءها على الجبال واختلفوا في عدد الاجزاء والجبال فقال ابن عباس وقتادة امر ان يجعل كل طاير اربعة
اجزاء ويجعلها على اربعة اجبل على كل جبل ربعا من كل طاير وقيل جبل على جانب المشرق وجبل على جانب المغرب
وجبل على جانب الشمال وجبل على جانب الجنوب وقال ابن جريج والسدي جزاها سبعة اجزاء ووضعها
على سبعة اجبل وامسك رؤوسهن ثم دعاهن تعالين باذن الله تعالى فجعل كل قطرة من دم طاير تصير الى القطرة الاخرى
وكل ريشة تطير الى الريشة الاخرى وكل عظم يصير الى الاخر وكل بضعة تصير الى الاخرى وابرهيم ينظر حتى لقيت
كل جثة بعضها بعضا في السماء بغير راس ثم اقبلن الى رؤوسهن سعيا وكلما جاء طاير قال براسه فان كان راسه
دني منه وان لم يكن تاخر حتى يلقى كل طاير راسه فذلك قوله تعالى ثم ادعهن يأتينك سعيا قيل المراد بالسعي
الاسراع والعدو وقيل المشي كما قال تعالى فاسعوا الى ذكر الله اي فامضوا والحكمة في المشي دون الطيران كونه ابعد
من الشبهة لانها لو طارت لتوهم متوهم انها غير تلك الطير وان ارجلها غير سليمة والله اعلم وقيل السعي بمعنى الطيران
واعلم ان الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله فيه اضمار تقديرها مثل صدقات

الذين ينفقون اموالهم كمثل زارع حبة واراد بسبيل الله الجهاد وقيل جميع ابواب الخير انبتت اخرجت سبع سنابل
جمع سنبلة في كل سنبلة مائة حبة فان قيل ما راينا سنبلة فيها مائة حبة فكيف ضرب المثل به قيل ذلك متصور
غير مستحيل وما لا يكون مستحيلا جاز ضرب المثل به وان لم يوجد معناه في سنبلة مائة حبة ان جعل الله فيها
وقيل هو موجود في الارض وقيل معناه انها ان بذرت انبتت مائة حبة فاحدث من القدر الذي كان فيها كان مضافا
اليها وكذلك تاوله الضحاك قال وكل سنبلة انبتت مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قيل معناه
يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء وقيل معناه يضاعف على هذا ويزيد لمن يشاء ما بين سبع الى سبعين
الى سبع مائة الى ما شاء الله من الاضعاف مما لا يعلمه الا الله تعالى والله واسع غني يعطي عن سعة عليم بنية من ينفق
ماله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله قال الكلبي نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف جاء
عبد الرحمن باربعة الاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان عندي ثمانية الاف فامسكت
منها لنفسي وعيالي اربعة الاف واربعة الاف اقرضتها ربي فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بارك الله لك
فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمان فجهز جيش المسلمين في غزوة تبوك بالف بعير باقتابها واحلاسها فنزلت فيهما
هذه الاية وقال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بالف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يدخل يده فيها ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله تعالى الذين ينفقون اموالهم سبيل الله في طاعة
الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا وهو ان يمن عليه بعطائه فيقول اعطيتك كذا وبعد نفع عليه فيكدرها ولا اذى
هو ان يعيره فيقول الم اكرمك وكم توذيني وقيل من الاذى ان يذكر انفاقه عليه عند من لا يحب وقوفه عليه وقال
سفيان منا ولا اذى هو ان يقول اعطيتك واعطيت فما شكرت قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان ابي يقول
اذا اعطيت رجلا شيئا ورايت ان سلامك يثقل عليه فكف سلامك عنه فحظر الله تعالى على عباده المن بالصنيعة
واختص به صفة لنفسه لانه من العباد تعيير وتكدير ومن الله تعالى افضال وتذكير لهم اجرهم اي ثوابهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف اي كلام حسن ورد على السائل جميل وقيل عدة حسنة
وقال الكلبي دعاء صالح يدعو لاخيه بظهر الغيب وقال الضحاك نزلت في اصلاح ذات البين ومغفرة اي هو ستر
عليه خلته ولا يهتك ستره قال الكلبي والضحاك يتجاوز عن ظالمه وقيل يتجاوز عن الفقير اذا استطال عليه عند رده
خير من صدقة يدفعها اليه يتبعها اذى من من وتعيير للسائل او قول يؤذيه والله غني اي مستغن عن صدقة العباد
حليم لا يعجل بالعقوبة على من من ويؤذي بالصدقة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجور صدقاتكم
بالمن على السائل وقال ابن عباس بالمن على الله تعالى والاذى بصاحبها ثم ضرب لذلك مثلا فقال كالذي ينفق
اي كابطال الذي ينفق ماله رياء الناس اي مراياة وسمعة ليروا نفقته ويقولوا انه كريم سخي ولا يومن بالله

واليوم

واليوم الاخر يريد ان الرياء يبطل الصدقة ولا تكون النفقة مع الرياء من فعل المومنين وهذا للمنافقين لان الكافر
معلن بكفره غير مراء فمثله اي مثل هذا المرائي كمثل صفوان وهو الحجر الاملس وهو واحد وجمع فمن جعله جمعا
فواحده صفوانة ومن جعله جمعا فواحده صفوان فجمعه صفا وصيفي عليه اي على الصفوان تراب فاصابه وابل وهو المطر
الشديد العظيم القطر فتركه صلدا اي املس والصلد الحجر الصلب الاملس الذي لا شيء عليه فهذا مثل ضربه الله
لنفقة المنافق والمرائي والمومن الذي يمن بصدقته ويوذي ترى الناس في الظاهر ان لهولاء اعمالا كما ترى التراب
على هذه الصفوان فاذا كان يوم القيمة بطل كله واضمحل لانه لم يكن لله عز وجل كما اذهب الوابل ما على الصفوان
من التراب وتركه صلدا لا يقدرون على شيء اي على ثواب شيء مما كسبوا مما عملوا في الدنيا والله لا يهدي القوم
الكافرين اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي ثنا ابو الحسن الطيسفوني ثنا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد
ابن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا عمر بن ابي عمر مولى المطلب عن عاصم عن ابن عمر عن محمود
ابن لبيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك
الاصغر قال الرياء يقول الله تعالى لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا
هل تجدون عندهم جزاء اخبرنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله ابن ابي ثوبة انبانا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث
اخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انبانا عبد الله بن محمد انبانا ابرهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك
عن حيوة بن شريح اخبرني الوليد بن ابي الوليد انبانا ابو عثمان المدايني ان عقبة بن مسلم حدثه ان شفي الاصبحي
حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا فقالوا هذا ابو هريرة فدنوت منه
حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك الله بحق الله وبحق رسوله الا ما حدثتني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم القيمة
ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعو به رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل
كثير المال فيقول الله تعالى للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت
قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت وتقول له الملئكة كذبت ويقول الله بل اردت
ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك
تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت
وتقول له الملئكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي
قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت فيقول يا رب امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت
فيقول الله له كذبت وتقول له الملئكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك

ثم ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كتفي وقال يا ابا هريرة اولئك الثلثة اول خلق الله تسعر بهم النار
يوم القيمة ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله اي طلب رضا الله وتثبيتا
من انفسهم قال قتادة احتسابا وقال الشعبي والكلبي تصديقا من انفسهم اي يخرجون الزكوة طيبة بها انفسهم
على يقين بالثواب وتصديق بوعد الله يعلمون ان ما اخرجوا خير لانفسهم مما تركوا وقيل على يقين باخلاف الله
عليهم وقال مجاهد وعطا يتثبتون اي يضعون اموالهم قال الحسن كان الرجل اذا هم بصدقة يتثبت
فان كان لله امضى وان خالطه شك امسك وعلى هذا القول يكون التثبيت بمعنى التثبت كقوله تعالى وتبتل
اليه تبتيلا اي تبتلا كمثل جنة اي بستان قال الفرا اذا كان في البستان نخل فهو جنة وان كان فيه كرم فهو فردوس
بربوة قرا ابن عامر وعاصم بربوة والى ربوة في سورة المؤمنين بفتح الراء وقرا الاخرون بضمها وهي المكان
المرتفع المستوي الذي يجري فيه الانهار فلا يعلوه الماء ولا يعلو عن الماء وانما جعلها بربوة لان النبات
عليها احسن وازكى اصابها وابل مطر شديد كثير فاتت اعطت اكلها ثمرها قرا نافع وابن كثير
وابو عمرو بالتخفيف والباقون بالتثقيل وزاد نافع وابن كثير تخفيف اكله والاكل وخفف ابو عمرو رسلنا
ورسلهم ورسلكم وسبلنا ضعفين اي اضعفت في الحمل قال عطا حملت في سنة من الربع اكثر مما تحمل غيرها
في سنتين وقال عكرمة حملت في السنة مرتين فان لم يصبها وابل فطل اي فطش وهو المطر الضعيف
الخفيف يكون دائما قال السدي هو الندى وهذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المؤمن المخلص يقول تعالى هذه
الجنة تربع في كل حال ولا يخلف سواء قل المطر او كثر كذلك يضعف الله تعالى صدقة المؤمن المخلص الذي لا يمن ولا يؤذي
سواء قلت نفقته او كثرت وذلك ان الطل اذا كان يدوم يعمل عمل الوابل الشديد والله بما تعملون بصير
ايود احدكم هذه الاية متصلة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قوله عز وجل ايود
احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء
اولاد صغار ضعاف عجزة فاصابها اعصار وهو الريح العاصف التي يرتفع الى السماء كانها عمود وجمعه اعاصير
فيه نار فاحترقت هذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المنافق والمرائي يقول عمله في حسنه كحسن الجنة ينتفع بها
كما ينتفع صاحب الجنة فاذا كبر وضعف وصار له اولاد ضعاف اصاب جنته اعصار فيه نار فاحترقت
احوج ما يكون اليها وضعف عن اصلاحها لكبره وضعف اولاده عن اصلاحها لصغرهم ولم يجد هو ما يعود به
على اولاده ولا اولاده ما يعودون به عليه فبقوا جميعا متحيرين عجزة لا حيلة بايديهم كذلك يبطل الله تعالى
عمل هذا المنافق والمرائي حين لا مستعتب لهما ولا توبة ولا اقالة قال عبيد بن عمير قال عمر رضي الله تعالى عنه
يوما لاصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان يكون له جنة من نخيل قالوا

الله اعلم

الله اعلم فغضب عمر وقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا امير المؤمنين قال عمر ابن اخي
قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله
بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات من خيار وقال ابن مسعود ومجاهد من حلالات ما كسبتم
بالتجارة والصناعة وفيه دلالة على اباحة الكسب وانه ينقسم الى طيب وخبيث اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا يعلى بن عبيد ثنا الاعمش
عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اطيب ما اكل الرجل
من كسبه وان ولده من كسبه اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد
ابن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن بحيرة بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام
ابن معدي كرب انه حدثه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل
يده وكان داود عليه السلام لا ياكل الا من عمل يده اخبرنا ابو القاسم يحيى بن علي بن محمد الكشميهني انبانا
جناح بن بريد المجاري بالكوفة انبانا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا احمد بن حازم ثنا يعلى بن عبيد
ثنا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يكسب عبد مالا حراما فيتصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده
الى النار ان الله تعالى لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث والزكوة واجبة في مال التجارة
عند اكثر اهل العلم فبعد الحول تقوم العروض فيخرج من قيمتها ربع العشر اذا كانت قيمتها عشرين دينارا
او مائتي درهم قال سمرة بن جندب كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامرنا ان نخرج الصدقة من الذي نعده
للبيع وعن ابي عمرو بن حماس ان اباه قال مررت بعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعلى عنقي ادمة احملها فقال لي
عمر الا تودي زكوتك يا حماس فقلت مالي غير هذا واهب في القرض فقال ذاك مال فضع فوضعتها فحسبها فاخذ منها
الزكوة ومما اخرجنا لكم من الارض قيل هذا امر باخراج العشور من الثمار والحبوب واتفق اهل العلم
على ايجاب العشر في النخل والكروم وفيما يقتات من الحبوب ان كان مستقيا بماء السماء او من نهر يجري الماء
اليه من غير مؤنة وان كان مستقيا بآنية او نضح ففيه نصف العشر اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد النعيمي
انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انبانا سعيد بن مريم ثنا عبد الله بن وهب اخبرني يونس ابن يزيد
عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون
او كان عثريا العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز بن احمد

الخلال انبانا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح التمار عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن اسيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في زكوة الكرم يخرص كما يخرص النخل
ثم يؤدى زكوته زبيبا كما تؤدي زكوة النخل تمرا واختلف اهل العلم فيما سوى النخيل والكروم وفيما سوى ما يقتات
من الحبوب فذهب قوم الى انه لا عشر في شيء منها وهو قول ابن ابي ليلى والشافعي وقال الزهري ومالك والاوزاعي
يجب في الزيتون وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه تجب العشر في جميع البقول والخضراوات كالثمار الا الحشيش والحطب
وكل ثمرة اوجبنا فيها الزكوة فانما يجب ببدو الصلاح ووقت الاخراج بعد الاجتناء والجفاف وكل حب اوجبنا
فيه العشر فوقت وجوبه اشتداد الحب ووقت الاخراج بعد الدياسة والتنقية ولا يجب العشر في شيء منها حتى تبلغ
خمسة اوسق عند اكثر اهل العلم وعند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه يجب في كل قليل وكثير منها واحتج من شرط النصاب
بما اخبرنا ابو الحسن المرخي انبانا زاهر بن احمد انبأنا ابو اسحق الهاشمي انبأنا ابو مصعب عن مالك عن محمد بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود
من الابل صدقة وروي يحيى بن عبادة عن ابي سعيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر
صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق وقال قوم الاية في صدقات التطوع اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبأنا
ابو منصور السمعاني انبانا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا يحيى بن يحيى انبانا ابو عوانة عن قتادة
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه
انسان او طير او بهيمة الا كانت له به صدقة ولا تيمموا قرأ ابن كثير براوية البزي بتشديد التاء في الوصل
فيها وفي اخواتها وهي في احد وثلثين موضعا في القرآن لانه في الاصل تاء ان اسقطت احديهما فرد هو الساقطة وادغم وقرأ الآخرون
بالتخفيف ومعناه لا تقصدوا الخبيث منه تنفقون وروي عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال كانت الانصار
يخرج اذا كان جداد النخل اقناء من التمر والبسر فيعلقونه على حبلين بين اسطوانتين في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فيأكل منه فقراء المهاجرين فكان الرجل يعمد فيدخل قنو الحشف وهو يظن انه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الاقناء فنزل
فيمن فعل ذلك ولا تيمموا الخبيث اي الحشف والاردي وقال الحسن ومجاهد والضحاك كانوا يتصدقون بشرار
ثمارهم ورذالة اموالهم ويعزلون الجيد في ناحية لانفسهم فانزل الله تعالى ولا تيمموا الخبيث الردي منه تنفقون
ولستم باخذيه يعني الخبيث الا ان تغمضوا فيه والاغماض غض البصر واراد ههنا التجوز والمسامحة معناه لو كان
لاحدكم على رجل حق فجاءه بهذا لم يأخذه الا وهو يرى انه قد اغمض له عن حقه وتركه وقال الحسن وقتادة لو وجدتموه
يباع في السوق ما اخذتموه بسعر الجيد روي عن البراء قال لو اهدي ذلك لكم ما اخذتموه الا على استحياء من صاحبه

وغيظ

وغيظ فكيف ترضون لله ما لا ترضون لانفسكم هذا اذا كان المال كله جيدا فليس له اعطاء الردي لان اهل السهمان
شركاء فيما عنده فان كان المال كله رديا فلا بأس باعطاء الردي واعلموا ان الله غني عن صدقاتكم
حميد محمود في افعاله الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم بالفقر ويقال وعدته خيرا ووعدته شرا قال الله تعالى
في الخير وعدكم الله مغانم كثيرة وقال في الشر وعدها الله الذين كفروا فاذا لم يذكر الخير والشر قلت في الخير وعدته
وفي الشر اوعدته والفقر سوء الحال وقلة ذات اليد واصله من كسر الفقار ومعنى الاية ان الشيطان يخوفكم
بالفقر ويقول للرجل امسك مالك فانك اذا تصدقت افتقرت ويأمركم بالفحشاء اي بالبخل ومنع الزكوة قال
الكلبي كل فحشاء في القرآن فهو الزنى الا هذا والله يعدكم مغفرة منه لذنوبكم وفضلا اي رزقا وخلفا
والله واسع غني عليم اخبرنا حمد بن سعيد المنيعي انبانا ابو طاهر الزيادي انبانا محمد بن الحسين القطان
ثنا احمد بن يوسف السليمي ثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن همام بن منبه قال ثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى قال ابن ادم انفق انفق عليك قال وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمين الله ملاء لا يغيضها نفقة
سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه قال وعرشه على الماء
وبيده الاخرى القسط يرفع ويخفض اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي
انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن سعيد ثنا عبد الله بن نمير ثنا هشام بن عروة
عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها انفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك
ولا توعي فيوعي الله عليك يؤتي الحكمة من يشاء قال السدي النبوة وقال ابن عباس وقتادة
علم القرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله وقال الضحاك
القرآن والفهم فيه وقال في القرآن مائة وتسع ايات ناسخة ومنسوخة والغاية حلال وحرام لا يسع المؤمنين
تركهن حتى يتعلموهن ولا يكونوا كاهل التوراة ان تأولوا آيا من القرآن في اهل القبلة وانما نزلت في اهل الكتاب
جهلوا علمها فسفكوا بها الدماء وانتهبوا الاموال وشهدوا علينا بالضلال فعليكم بعلم القرآن فانه من علم
فيما انزل لم يختلف في شيء منه وقال مجاهد في القرآن والعلم والفقه وقال ابن ابي نجيح عنه الاصابة في القول
والفعل وقال ابراهيم النخعي معرفة معاني الاشياء وفهمها ومن يؤت الحكمة من في محل الرفع على ما لم يسم فاعله والحكمة
خبره وقرأ يعقوب ومن يؤت بكسر التاء اي من يؤته الله الحكمة دليله قراءة الاعمش ومن يؤته الله حكى عن الحسن
ومن يؤت الحكمة قال الورع في دين الله فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر يتعظ الا اولوا الالباب ذوي العقول
وما انفقتم من نفقة فيما فرض الله عليكم او نذرتم من نذر اي ما اوجبتموه انتم على انفسكم في طاعة الله فوفيتم به
فان الله يعلمه ويحفظه حتى يجازيكم به وانما قال يعلمه ولم يقل يعلمها لانه رده الى الاخر منهما كقوله تعالى ومن يكسب

مطلب ناسخ ومنسوخ

مطلب ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه انسان او طير الا كانت له به صدقة

خطيئة او اثما فهو يرمي به بريئا وان شئت حملته على كقوله وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به وله يقل بما
وما للظالمين الواضعين الصدقة في غير موضعها بالرياء ويتصدقون من الحرام من انصار من اعوان يدفعون
عذاب الله عنهم وهي جمع نصير مثل شريف واشراف ان تبدوا الصدقات اي تظهروها فنعما هي اي نعمت
الخصلة هي وما في محل الرفع وهي في محل النصب كما تقول نعم الرجل رجلا فاذا عرفت رفعت فقلت نعم الرجل
زيد واصله نعم ما فوصلت قرا اهل المدينة غير ورش وابو عمرو وابو بكر فنعما هي بكسر النون وسكون العين وقرا ابو عامر
وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين وقرا ابن كثير ونافع برواية ورش ويعقوب وحفص بكسرها وكلها لغات
صحيحة وكذلك في سورة النساء وان تخفوها تسروها وتؤتوها اي تعطوها الفقراء اي في السر فهو خير لكم وافضل
وكل مقبول اذا كانت النية صادقة ولكن صدقة السر افضل وفي الحديث صدقة السر تطفئ غضب الرب اخبرنا
ابو الحسن الرخجي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن حبيب بن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج
منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا على ذلك وذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل
دعته امراة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه وقيل الاية في صدقة التطوع اما الزكوة المفروضة فالاظهار فيها افضل حتى يقتدي الناس به كالصلوة
المكتوبة في الجماعة افضل والنافلة في البيت وقيل الاية في الزكوة المفروضة كان الاخفاء فيها خيرا على عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اما في زماننا فالاظهار افضل حتى لا يساء به الظن ويكفر عنكم من سيئاتكم
قرا ابن كثير واهل البصرة وابو بكر بالنون ورفع الراء ونحن نكفر وقرا ابن عامر وحفص بالياء ورفع الراء اي ويكفر
الله وقرا اهل المدينة وحمزة والكسائي بالنون والجزم نسقا على الفاء التي في قوله فهو خير لكم لان موضعها جزم بالجزاء
وقوله من سيئاتكم قيل من صلة تقديره ويكفر عنكم سيئاتكم وقيل هو للتحقيق والتبعيض يعني يكفر الصغاير
من الذنوب والله بما تعملون خبير ليس عليك هديهم قال الكلبي سبب نزولها ان ناسا من المسلمين
كانت لهم قرابات واصهار في اليهود وكانوا ينفقون عليهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا كرهوا ان ينفقوهم وارادوهم
على ان يسلموا وقال سعيد بن جبير كانوا يتصدقون على فقراء اهل المدينة فلما كثر فقراء المسلمين نهى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عن التصدق على المشركين كي تحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام فنزل قوله تعالى ليس عليك هديهم
فنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام حاجة منهم اليها ولكن الله يهدي من يشاء واراد به هداية التوفيق
اما هداية البيان والدعوة فكان على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطوهم بعد نزول الاية وما تنفقوا من خير

قال رسول الله عليه السلام سبعة يظلهم الله في ظله

اي مال

اي مال فلانفسكم اي تعملونه لانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله جحد لفظ نفي ومعناه نهي اي لا تنفقوا
الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير شرط كالاول ولذلك حذف النون منهما يوف اليكم اي يوفر اكم جزاؤه ومعناه
يودى اليكم ولذلك ادخل الى وانتم لا تظلمون اي لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا وهذا في صدقة التطوع اباح
الله تعالى ان توضع في اهل الاسلام واهل الذمة فاما الصدقة المفروضة فلا يجوز وضعها الا في المسلمين
وهم اهل السهمان المذكورين في سورة التوبة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله واختلفوا في موضع هذه اللام
قيل هو مردود على موضع اللام من قوله فلانفسكم كانه قال وما تنفقوا من خير فللفقراء وانما تنفقون لانفسكم
وقيل بعني الصدقات التي سبق ذكرها للفقراء وقيل خبره محذوف تقديره للفقراء الذين صفتهم كذا حق واجب
وهم فقراء المهاجرين كانوا نحوا من اربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشاير كانوا في المسجد يتعلمون
القران ويرضخون النوا بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم اصحاب الصفة
في الله تعالى عليهم الناس فكان كل من عنده فضل اتاهم به اذا امسى قوله تعالى الذين احصروا في سبيل الله فيه اقاويل
قال قتادة وهو اولاها حبسوا انفسهم على الجهاد في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض لا يتفرغون للتجارة
وطلب المعاش وهم اهل الصفة الذين ذكرناهم وقيل حبسوا انفسهم على طاعة الله وقيل معناه حبسهم الفقر
والعدم عن الجهاد في سبيل الله قال سعيد بن جبير هولاء قوم اصابهم جراحات مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في الجهاد فصاروا زمنى احصرهم المرض والزمانة عن الضرب في سبيل الله للجهاد وقال ابن زيد معناه من كثرة
مجاهدتهم واصابتهم الارض كلها حبسا عليهم فلا يستطيعون ضربا في الارض من كثرة اعدائهم يحسبهم قرا ابو جعفر
وابن عامر وعاصم وحمزة يحسبون بفتح السين وقرا الاخرون بالكسر الجاهل باحوالهم اغنياء من التعفف اي
من تعففهم عن السوال وقناعتهم يظن من لا يعرف حالهم انهم اغنياء والتعفف التفعل من العفة هي الترك
يقال عف عن الشيء اذا كف عنه وتعفف اذا تكلف في الامساك تعرفهم بسيماهم والسيما والسيمياء العلامة
التي يعرف بها الشيء واختلفوا في معناها ههنا فقال مجاهد هو التخشع والتواضع وقال السدي اثر الجهد من الحاجة والفقر
وقال الضحاك صفرة الوانهم من الجوع والضر وقيل رثاثة ثيابهم لا يسالون الناس الحافا قال عطا اذا كان عنده غداء لا يسال
عشاء واذا كان عنده عشاء لا يسال غداء وقيل معناه لا يسالون الناس اصلا لانه قال من التعفف والتعفف
ترك السوال ولانه قال تعرفهم بسيماهم ولو كانت المسئلة من شانهم لما كانت الى معرفتهم بالعلامة حاجة فمعنى الاية
ليس لهم سوال فيقع فيهم الحاف والالحاف الالحاح اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انبانا
ابو محمد سعيد بن ابرهيم الاسماعيلي ثنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انبانا انس بن عياض
عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبله فيذهب

فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه اخبرنا ابو الحسن الشرحي انبأنا ازهر بن احمد
انبأنا ابو اسحق الهاشمي انبأنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا فمن المسكين
يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى فيغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل وروي عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال من سأل وله اوقية او عدلها فقد سأل الحافا اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الظاهري انبأنا جدي
ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ثنا ابو بكر محمد بن زكريا الغزاري انبأنا اسحق الدبري ثنا عبد الرزاق
انبأنا معمر عن هارون بن زياد عن كنانة العدوي عن قبيصة بن مخارق قال اني تحملت حمالة في قومي فاتيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني تحملت بحمالة في قومي فاتيتك لتعينني فيها قال بل نحملها
عنك يا قبيصة ونؤديها اليهم من الصدقة ثم قال يا قبيصة ان المسألة حرمت الا في احد ثلثة رجل اصابته
جائحة فاجتاحت ماله فيسأل قواما من عيش ثم يمسك وفي رجل اصابته حاجة حتى يشهد له ثلثة نفر من ذوي الحجى
من قومه ان المسألة قد حلت له فيسأل حتى يصيب القوام من العيش ثم يمسك وفي رجل تحمل بحمالة فيسأل حتى اذا بلغ
امسك وما كان غير ذلك فانه سحت يأكله صاحبه سحتا اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انبأنا ابو محمد
عبد الجبار بن الجراح ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا شريك
عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ومسألته في وجهه خموش او خدوش او كدوح قيل يا رسول الله
ما يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب وما تنفقوا من خير مال فان الله به عليم وعليه يجازي
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية روي مجاهد عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه كانت عنده اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية
وعن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال لما نزلت للفقراء الذين احصروا في سبيل الله بعث عبد الرحمن بن عوف
بدنانير كثيرة الى اصحاب الصفة وبعث علي بن ابي طالب في جوف الليل بوسق من تمر فانزل الله تعالى فيهما الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار الاية عني بالنهار علانية صدقة عبد الرحمن بن عوف وبالليل سرا صدقة علي وقال ابو امامة وابو الدرداء
ومكحول والاوزاعي نزلت في الذين يرتبطون الخيل للجهاد في سبيل الله فانها تعلف ليلا ونهارا وسرا وعلانية اخبرنا
عبد الواحد الملحي انبأنا احمد النعيمي انبأنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن حفص ثنا ابن المبارك انبأنا طلحة بن
ابي سعيد قال سمعت سعيد المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة

فلهم اجرهم عند ربهم قال الاخفش جعل الخبر بالفاء لان الذين بمعنى من وجواب من بالفاء في الجزاء وبمعنى
الاية من انفق كذا فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا يعاملون به
انما خص الاكل لانه معظم المقصود من المال لا يقومون يعني يوم القيمة من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه اي يصرعه
الشيطان واصل التخبط الضرب والوطء وهو ضرب على غير استواء يقال ناقة خبوط التي تطأ الناس وتضرب الارض
بقوائمها من المس اي الجنون يقال مس فهو ممسوس اذا كان مجنونا ومعناه ان آكل الربوا يبعث يوم القيمة وهو
كمثل المصروع اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انبأنا ابو اسحق الثعلبي انبأنا عبد الله بن حامد
انبأنا احمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن يحيى ثنا يعقوب بن سفيان ثنا اسمعيل بن سالم ثنا عباد بن
عباد عن ابي حرب العبدي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قصة الاسراء قال
فانطلق بي جبرائيل عليه السلام الى رجال كثير كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم منضدين على ثابلة ال فرعون
وال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل الابل المنهومة يخبطون بالحجارة والشجر لا يعقلون
ولا يعقلون فاذا احسن بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم فيصرعون ثم يقوم احدهم فيميل به بطنه
فيصرع فلا يستطيعون ان يبرحوا حتى يغشاهم ال فرعون فيردوهم مقبلين ومدبرين فذلك عذابهم في البرزخ
بين الدنيا والاخرة قال وال فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة ابدا قال ويوم القيمة يقول ادخلوا ال فرعون اشد العذاب
قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اي ذلك الذي نزل بهم بقولهم هذا واستحلالهم اياه وذلك ان اهل الجاهلية
كان احدهم اذا حل ماله على غريمه فيطالبه فيقول الغريم لصاحب الحق زدني في الاجل حتى ازيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولون
سواء علينا الزيادة في اول البيع بالربح او عند الحل لاجل التاخير فكذبهم الله تعالى وقال واحل الله البيع وحرم الربوا
واعلم ان الربوا في اللغة الزيادة قال الله تعالى وما اتيتم من ربوا ليربو في اموال الناس اي ليكثر فلا يربو عند الله وطلب
الزيادة بطريق التجارة غير حرام في الجملة انما المحرم زيادة على صفة مخصوصة في مال مخصوص بينه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فيما اخبرنا ابو الحسن عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبأنا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس
الاصم انبأنا الربيع انبأنا الشافعي انبأنا عبد الوهاب عن ايوب بن ابي تميمة عن محمد بن سيرين عن مسلم
ابن يسار رجل من اهل عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا تبيعوا الذهب بالذهب
ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين يدا
بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالتمر والتمر بالملح والملح بالتمر يدا بيد
كيف شئتم ونقص احدهما الملح والتمر وزاد احدهما فمن زاد وازداد فقد اربى روي هذا الحديث من طرق

اي على طريق ال فرعون

في حق ربا

عن محمد بن سيرين عن سلم بن يسار وعبد الله بن عبك عن عبادة فالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نص على ستة اشياء
وذهب عامة اهل العلم الى ان حكم الربوا يثبت في هذه الاشياء لاوصاف فيها فيتعدى الى كل مال يوجد فيه تلك الاوصاف
ثم اختلفوا في تلك الاوصاف فذهب قوم الى ان المعنى في جميعها واحد وهو النفع فاثبتوا الربوا في جميع الاموال
وذهب الاكثرون الى ان الربوا يثبت في الدراهم والدنانير بوصف وفي الاشياء المطعومة بوصف اخر واختلفوا في ذلك
الوصف فقال قوم يثبت في الدراهم والدنانير بوصف النقدية وهو قول مالك والشافعي وقال قوم يثبت بعلة الوزن
وهو قول اصحاب الراي واثبتوا الربوا في جميع الموزونات كالحديد والنحاس والقطن ونحوها واما الاشياء
الاربعة فذهب قوم الى ان الربوا يثبت فيها بعلة الكيل وهو قول اصحاب الرأي واثبتوا الربا في جميع المكيلات
مطعوما كان او غير مطعوم كالجص والنورة ونحوها وذهب جماعة الى ان العلة فيها الطعم في المكيل والموزون
فكل مطعوم هو مكيل او موزون يثبت فيه الربوا ولا يثبت فيما ليس بمكيل ولا موزون وهو قول سعيد بن المسيب
وقاله الشافعي في القديم وقال في الجديد يثبت فيها الربوا بوصف الطعم واثبت الربا في جميع الاشياء المطعومة من الثمار
والفواكه والبقول والادوية مكيلة كانت لما روي عن معمر بن عبد الله قال كنت اسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل فجملة مال الربوا عند الشافعي ما كان ثمنا او مطعوما والربوا نوعان
ربوا الفضل وربوا النسأ فاذا باع مال الربوا بجنسه مثلا ان باع احد النقدين بجنسه او باع مطعوما بجنسه
كالحنطة بالحنطة ونحوها يثبت فيها كلا نوعي الربوا حتى لا يجوز الا متساويين في معيار الشرع فان كان موزونا
كالدراهم والدنانير بشرط المساواة في الوزن وان كان مكيلا كالحنطة والشعير يبتاع بجنسه بشرط المساواة
في المكيل ويشترط التقابض في المجلس العقد واذا باع مال الربوا بغير جنسه نظر ان باع بما لا يوافقه في وصف الربوا
مثل ان باع مطعوما باحد النقدين فلا رباء فيه كما لو باعه بغير مال الربا وان باعه بما يوافقه في الوصف مثل ان باع
الدراهم بالدنانير او باع الحنطة بالشعير او باع مطعوما بمطعوم اخر من غير جنسه فلا يثبت فيه ربا الفضل حتى يجوز متفاضلا
وجزافا ويثبت فيه ربوا النسأ حتى يشترط التقابض في المجلس وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث لا تبيعوا الذهب
بالذهب الى ان قال الا سواء بسواء فيه ايجاب المماثلة وتحريم الفضل عند اتفاق الجنس وقوله عينا بعين فيه ايجاب
تحريم النسأ وقوله يدا بيد كيف شئتم فيه اطلاق التفاضل عند اختلاف الجنس مع ايجاب التقابض في المجلس هذا
في ربا المتابعة ومن اقرض شيئا بشرط ان يرد عليه افضل فهو قرض جر منفعة وكل قرض جر منفعة فهو ربو
فمن جاءه موعظة من ربه تذكير وتخويف وانما ذكر الفعل رد الى الوعظ فانتهى عن اكل الربو فله ما سلف اي ما مضى من ذنبه
قبل النهي مغفور له وامره الى الله بعد النهي ان شاء عصمه حتى يثبت على الانتهاء وان شاء خذله حتى يعود وقيل وامره
الى الله فيما يامره وينهاه ويحله ويحرم عليه وليس له من امر نفسه شيء ومن عاد بعد التحريم الى اكل الربو مستحلا له فاولئك

مطلب في حق الربا

اصحاب

فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا محمد بن المثنى ثنا غندر ثنا شعبة عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه انه قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغي ولعن آكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور اخبرنا اسمعيل
ابن عبد القاهر انبانا عبد الغافر بن محمد الفارسي انبانا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان
ثنا مسلم بن الحجاج ثنا زهير بن حرب ثنا هشيم ثنا انبانا ابو الزبير عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا ابو محمد
الخلدي انبانا ابو حامد بن الشرقي ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة بن عمار ثنا يحيى هو ابن
ابي كثير ثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الربوا سبعون بابا اهونها عند الله تعالى
كالذي ينكح امه يمحق الله الربوا يعني لا يقبل منه صدقة ولا جهاد ولا حجا ولا صلة ويربي الصدقات
اي ينمها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف الاجر والثواب في العقبى والله لا يحب كل كفار تحليل الربوا اثيم فاجر
باكله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وقال عطا وعكرمة نزلت في العباس
ابن عبد المطلب وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما وكانا قد اسلفا في التمر فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب
التمر ان انتما اخذتما حقكما لا يبقى لي ما يكفي عيالي فهل لكما ان تأخذا النصف وتؤخرا النصف واضعف كما فعلا
فلما حل الاجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنهاهما فانزل الله تعالى هذه الاية فسمعا
واطاعا واخذا رؤس اموالهما وقال السدي نزلت في العباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهلية
يسلفان الى بني عمرو بن عمير فارس من ثقيف في الربا فانزل الله تعالى هذه الاية
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع في خطبته يوم عرفة الا ان كل شيء من امر الجاهلية تحت الدم موضوع
ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد
فقتلته هذيل وربوا الجاهلية موضوع واول ربوا اضع ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله
وقال مقاتل نزلت في اربعة اخوة من ثقيف مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعة وهم بنو عمرو بن عمير بن مخزوم
ابن عوف الثقفي كانوا يداينون بني المغيرة ابن عبد الله بن عمير بن مخزوم وكانوا يربون فلما ظهر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم على الطائف اسلم هؤلاء الاخوة وطلبوا رباهم من بني المغيرة فقالت بنو المغيرة والله ما نعطي
الربا في الاسلام وقد وضعه الله تعالى عن المؤمنين فاختصموا الى عتاب بن اسيد وكان عامل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم على مكة فكتب عتاب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقصة الفريقين وكان ذلك مالا عظيما فانزل الله تعالى

نسخ

يمحق الله الربا اي ينقصه ويهلكه عباس
ويذهب بركته قال الضحاك كان ابن

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا اي لم تذروا ما بقي من الربوا فأذنوا
وقرا حمزة وعاصم رواية ابي بكر فاذنوا بالمد وكسر الذال على وزن آمنوا اي فاعلموا غيركم انكم حرب لله ورسوله واصله من الاذان
اي اوقعوا الاذان وقرا الاخرون فأذنوا مقصورا بفتح الذال اي فاعلموا انتم وايقنوا بحرب من الله ورسوله وقال
سعيد بن جبير عن ابن عباس يقال لاكل الربا يوم القيمة خذ سلاحك للحرب قال اهل المعاني حرب الله النار وحرب
رسوله السيف وان تبتم اي تركتم استحلال الربا ورجعتم عنه فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون
بالنقصان عن راس المال فلما نزلت هذه الاية قالت بنو عمرو والمربون بل نتوب الى الله تعالى فانه لا بد لنا بحرب الله ورسوله
فرضوا براس المال فشكا بنو المغيرة العسرة وقالوا اخرونا الى ان ندرك الغلات فابوا ان يؤخروا فانزل الله تعالى
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة يعني وان كان الذي عليه الدين معسرا رفع الكلام باسم كان ولم يأت لها خبر
وذلك جائز في النكرة يقول ان كان رجل صالح فاكرمه وقيل كان بمعنى وقع وحينئذ لا يحتاج الى خبر وقرا ابو جعفر عسرة
بضم السين وقرا الاخرون بفتحها وقرا مجاهد ميسورة وهما بضم السين مضافا ومعناها اليسار والسعة
وان تصدقوا بتخفيف الصاد اي تتركوا رؤس اموالكم الى المعسر خير لكم ان كنتم تعلمون وقرا عاصم تصدقوا بتخفيف الصاد
والاخرون بتشديدها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان انبانا
ابو العباس بن سعيد بن عبد الله المكاري ثنا عبد الله بن احمد بن موسى بن عبدان الحافظ ثنا ابو طاهر احمد بن عمرو بن
السرح انبانا ابن وهب عن جرير بن حازم عن ايوب عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه كان
يطلب رجلا حتى فاختبأ منه فقال ما حملك على ذلك قال العسرة فاستحلفه على ذلك فحلف فدعا بصكه فاعطاه اياه
وقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه انجاه الله تعالى من كرب يوم القيمة
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه
ثنا عبد الله بن موسى انبانا اسرائيل عن منصور عن ربعي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان الملائكة تلقت روح رجل كان قبلكم فقالوا له هل عملت خيرا قط قال لا قالوا تذكر قال لا الا اني كنت
رجلا اداين الناس وكنت آمر فتياني ان ينظروا الموسر ويتجاوزوا عن المعسر قال الله تبارك وتعالى تجاوزوا عنه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا احمد بن عبد الله
ثنا زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن ابي اليسر قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله في الدين وحسن قضائه وتشديد امره اخبرنا عبد الواحد
المليحي انبانا احمد النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو الوليد ثنا شعبة انبانا سلمة بن كهيل
سمعت ابا سلمة يحدث عن ابي هريرة ان رجلا تقاضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاغلظ له فهم به اصحابه فقال

دعوه

دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه فقالوا لا نجد الا افضل من سنه قال اشتروه فاعطوه
اياه فان خيركم احسنكم قضاء اخبرنا ابو الحسن الرخسي انبانا زاهر بن احمد الرخسي انبانا ابو اسحق
الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي فليتبع اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبانا عبد العزيز
ابن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انبانا الربيع انبانا الشافعي انبانا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن عمرو
ابن سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه
اخبرنا ابو الحسن الرخسي انبانا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن يحيى
ابن سعيد عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبد الله بن ابي قتادة الانصاري عن ابيه انه قال جاء
رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر يكفر الله تعالى عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم فلما ادبر ناداه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم او امر به فنودي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه قوله فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم الا الدين كذلك قال جبريل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قرا اهل البصرة
بالفتح اي بفتح التاء اي تصيرون الى الله وقرا الاخرون بضم التاء وفتح الجيم اي تردون الى الله عز وجل ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قال ابن عباس هذه اخر اية نزلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال جبريل
ضعها على راس مائتين وثمانين اية من سورة البقرة وعاش بعدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدا وعشرين
يوما وقال ابن جريج تسع ليال وقال سعيد بن جبير سبع ليال ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر
ربيع الاول حين زاغت الشمس سنة احدى عشرة من الهجرة وقال الشعبي عن ابن عباس اخر اية نزلت على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اية الربوا يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه
قال ابن عباس لما حرم الله الربا اباح السلم وقال اشهدوا ان السلم المضمون الى اجل مسمى قد احله الله تعالى في كتابه
واذن فيه ثم قال يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه قوله تعالى تداينتم اي تعاملتم بالدين
يقال داينته اذا عاملته بالدين وانما قال بدين بعد قوله تداينتم لان المداينة قد تكون مجازاة وتكون معاطاة
فقيده بالدين ليعرف المراد من اللفظ وقيل ذكره تاكيدا كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه الى اجل مسمى الاجل مدة
معلومة الاول والاخر والاجل يلزم في الثمن في البيع وفي السلم حتى لا يكون لصاحب الحق الطلب قبل محله وفي القرض
لا يلزم الاجل عند اكثر اهل العلم فاكتبوه اي اكتبوا الذي تداينتم به بيعا كان او سلما او قرضا واختلفوا في هذه
الكتابة فقال بعضهم هي واجبة والاكثرون على انها امر استحباب فان ترك فلا باس كقوله تعالى فاذا قضيت

الصلوة فانتشروا في الارض وقال قوم كانت كتابة الدين والاشهاد والرهن فرضا ثم نسخ الكل بقوله فان امن بعضكم بعضا
فليؤد الذي اؤتمن امانته وهو قول الشعبي ثم بين كيفية الكتابة فقال جل ذكره وليكتب بينكم كاتب اي ليكتب كتاب الدين
بينكم بين الطالب والمطلوب كاتب بالعدل اي بالحق من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم اجل ولا تاخير ولا يأب كاتب
ان يكتب واختلفوا في وجوب الكتابة على الكاتب وتحمل الشهادة على الشاهد فذهب قوم الى وجوبها اذا طولب وهو قول
مجاهد وقال الحسن تجب اذا لم يكن كاتب غيره وقال قوم هو على الندب والاستحباب وقال الضحاك كانت غزوة واجبة
على الكاتب والشاهد فنسخها قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد كما علمه الله اي كما علمه شرعه وامره فليكتب وليملل
الذي عليه الحق يعني المطلوب يقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه والاملال والاملاء لغتان فصيحتان معناهما
واحد جاء بهما القران والاملال ههنا والاملاء قوله تعالى فهي تملى عليه بكرة واصيلا وليتق الله ربه
يعني المملي ولا يبخس منه اي لا ينقص منه اي من الحق الذي عليه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها اي جاهلا بالاملاء
قاله مجاهد وقال الضحاك والسدي طفلا صغيرا وقال الشافعي السفيه هو المبذر المفسد لماله او في دينه او ضعيفا
او شيخا كبيرا وقيل هو ضعيف العقل بعته او جنون او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او عي او عجمة او حبس
او غيبة لا يمكنه حضور الكاتب او جهل بماله وعليه فليملل وليه بالعدل اي قيمه بالعدل اي بالصدق والحق
وقال ابن عباس ومجاهد وسفيان اراد بالولي صاحب الحق يعني ان عجز من عليه الحق من الاملال فليملل
ولي السفيه الحق وصاحب الدين بالعدل لانه اعلم بحقه واستشهدوا اي واشهدوا شهيدين من رجالكم
يعني الاحرار المسلمين دون العبيد والصبيان والكفار وهو قول اكثر العلم واجاز شريح وابن سيرين
شهادة العبد فان لم يكونا رجلين اي ان لم يكن الشاهدان رجلين فرجل وامراتان اي
فليشهد رجل وامراتان واجمع الفقهاء على ان شهادة النساء جائزة مع الرجال في الاموال حتى يثبت برجل وامراتين
واختلفوا في غير الاموال فذهب جماعة الى انه تجوز شهادتهن مع الرجال في غير العقوبات وهو قول سفيان الثوري
واصحاب الراي وذهب جماعة الى ان غير المال لا يثبت الا برجلين عدلين وذهب الشافعي الى ان ما يطلع عليه
النساء غالبا كالولادة والرضاع والثيابة والبكارة ونحوها يثبت بشهادة رجل وامراتين وشهادة اربع
نسوة واتفقوا على ان شهادة النساء غير جائزة في العقوبات ممن ترضون من الشهداء
يعني من كان مرضيا في ديانته وامانته وشرائط قبول الشهادة سبعة اشياء الاسلام والحرية والعقل والبلوغ
والعدالة والمروة وانتفاء التهمة فشهادة الكافر مردودة لان المعروفين بالكذب عند الناس لا تجوز شهادتهم
فالذي يكذب على الله اولى ان يكون مردود الشهادة وجوز اصحاب الراي شهادة اهل الذمة بعضهم على بعض
ولا تقبل شهادة العبيد واجازها شريح وابن سيرين وهو قول انس بن مالك ولا قول المجنون حتى يكون له

مطلب شهادة الصبيان

شهادة ولا يجوز شهادة الصبيان سئل ابن عباس عن ذلك فقال لا يجوز لان الله تعالى يقول ممن ترضون من الشهداء
والعدالة شرط وهو ان يكون الشاهد مجتنبا للكبائر غير مصر على الصغائر والمروة شرط وهي ما يتصل
باداب النفس مما يعلم ان تاركه قليل الحياء وهي حسن الهيئة والسيرة والعشرة والصناعة فان كان الرجل
يظهر من نفسه في شيء منها ما يستحيي امثاله من اظهاره في الاغلب يعلم به قلة مروته وترد شهادته وانتفاء التهمة
شرط حتى لا تقبل شهادة العدو على العدو وان كان مقبول الشهادة على غيره لانه متهم في حق عدوه ولا تقبل
شهادة الرجل لولده ووالده وان كان مقبول الشهادة عليهما ولا تقبل شهادة من يجر الى نفسه بشهادته نفعا
كالوارث يشهد على رجل بقتل مورثه او يدفع عن نفسه بشهادته ضررا كالمشهود عليه بجرح من شهد عليه لتمكن
التهمة في شهادته اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي انبانا ابو الحسن احمد بن محمد بن سراج الطيالسي
انبانا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان انبانا علي بن عبد العزيز المكي انبانا عبيد القاسم بن سلام
ثنا مروان الفزاري عن شيخ من اهل الجزيرة يقال له بريد بن زياد عن الزهري عن عروة عن عائشة ترفعه
لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي غمر على اخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع اهل البيت
ان تضل احداهما قرا حمزة ان تضل بكسر الالف فتذكر برفع الراء ومعناه الجزاء والابتداء
وموضع تضل جزم بالجزاء الا انه لا يتبين في التضعيف فتذكر رفع لان ما بعد فاء الجزاء مبتدأ وقرا العامة
بفتح الالف ونصب الراء على الاتصال بالكلام الاول وتضل محله نصب بان فتذكر منسوق عليه ومعنى الاية
رجل وامراتان كي تذكر احديهما ومعنى تضل اي تنسى يريد اذا نسيت احديهما شهادتها تذكرها الاخرى
فتقول النساء اليس حدثنا مجلس كذا وسمعناكذا وقرا ابن كثير واهل البصرة فتذكر مخففا وقرا الباقون مشددا
وذكر واذكر بمعنى واحد وهما متعديان الذكر الذي هو ضد النسيان وحكي عن سفيان بن عيينة انه قال هو
من الذكر اي يجعل احديهما الاخرى ذكرا اي تصير شهادتهما كشهادة ذكر والاول اصح لانه معطوف على النسيان
ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قيل اراد به اذا دعوا لتحمل الشهادة سماهم شهداء على معنى
انهم يكونون شهداء وهو امر ايجاب عند بعضهم وقال قوم تجب الاجابة اذا لم يكن غيرهم فان وجد غيرهم
فهو مخير وهو قول الحسن وقال قوم هو امر ندب وهو مخير في جميع الاحوال وقال بعضهم هذا في اقامة الشهادة
وادائها ففي الاية ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة التي تحملوها وهو قول مجاهد وعطا
وعكرمة وسعيد بن جبير قال الشعبي الشاهد بالخيار ما لم يشهد وقال الحسن الاية في الامرين جميعا في التحمل
والاقامة اذا كان فارغا ولا تسأموا اي لا تملوا ان تكتبوه والهاء راجعة الى الحق صغيرا كان الحق
او كبيرا قليلا كان او كثيرا الى اجله الى محل الحق ذلكم الكتاب اقسط اعدل عند الله لانه امر به واتباع امره

اعدل من تركه واقوم للشهادة لان الكتبة تذكر الشهود وادنى واحرى واقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في الشهادة
الا ان تكون تجارة حاضرة قراها العامة وعاصم بالنصب على خبر كان واضمر الاسم تجارة الا ان تكون التجارة تجارة
او المبايعة تجارة وقرا الباقون بالرفع ولوجهان احدهما ان يجعل الكون بمعنى الوقوع معناه الا ان تقع تجارة
والثاني ان يجعل الاسم في التجارة والخبر في الفعل وهو قوله تديرونها بينكم تقديره الا ان تكون تجارة حاضرة دائرة
بينكم ومعنى الاية الا ان تكون تجارة حاضرة يدا بيد تديرونها بينكم ليس فيها اجل فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها يعني التجارة
واشهدوا اذا تبايعتم قال الضحاك هو عزم من الله تعالى والاشهاد واجب في صغير الحق وكبيره ونقده ونسائه
وقال ابو سعيد الخدري الامر فيه الى الامانة كقوله تعالى فان امن بعضكم بعضا الاية وقال الاخرون هو امر ندب
ولا يضار كاتب ولا شهيد هذا نهي الغائب واصله يضارر فادغمت احدى الرائين في الاخرى ونصبت بحق التضعيف
حق لاجتماع الساكنين واختلفوا فيه فمنهم من قال اصله ضار بكسر الراء الاولى وجعل الفعل للكاتب والشهيد معناه
لا يضار الكاتب فيزيد او ينقص او يحرف ما املي عليه ولا الشهيد فيشهد بما لم يستشهد عليه وهذا قول طاوس والحسن
وقتادة وقال قوم اصله يضارر بفتح الراء على الفعل المجهول وجعلوا الكاتب والشهيد مفعولين ومعناه ان تدعو الرجل
الكاتب او الشاهد وهما على شغل مهم فيقولان نحن على شغل مهم فاطلب غيرنا فيقول الداعي ان الله تعالى امركم ان تجيبا
ويلح عليهما فيشغلهما عن حاجتهما فنهي عن ذلك وامر بطلب غيرهما وان تفعلوا ما نهيتكم عنه من الضرار فانه فسوق
بكم اي معصية وخروج عن الامر واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتبا فرهان مقبوضة قرا ابن كثير وابو عمرو فرهن بضم الهاء والراء وقرا الباقون فرهان وهو جمع رهن مثل ثمار
وثمار وجبل وجبال ورهن جمع الرهان جمع الجمع قاله الفراء والكسائي وقال ابو عبيدة وغيره هو جمع الرهن ايضا مثل سقف
وسقف قال ابو عمرو وانما قرأنا فرهن ليكون فرقا بينها وبين رهان الخيل وقرا عكرمة فرهن بضم الراء وسكون الهاء
والتخفيف والتثقيل في الرهن لغتان مثل كتب وكتب ورسل ورسل ومعنى الاية ان كنتم على سفر ولم تجدوا الات
الكتابة فارتهنوا ممن تداينوه رهونا لتكون وثيقة لكم باموالكم واتفقوا على ان الرهن لا يتم الا بالقبض وقوله تعالى
فرهن مقبوضة اي ارتهنوا واقبضوا حتى لو رهن ولم يسلم لا يجبر الراهن على التسليم فاذا سلم لزم من جهة الراهن
حتى لا يجوز له ان يسترجعه ما دام شيء من الحق باقيا ويجوز الرهن في الحضر مع وجود الكاتب وقال مجاهد لا يجوز الا في السفر
عند عدم الكاتب لظاهر الاية وعند الاخرين خرج الكلام في الاية على الاعم الاغلب على سبيل الشرط والدليل عليه ما روي
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي ولم يكن ذلك في سفر ولا عند عدم كاتب فان امن بعضكم
بعضا وفي حرف ابي فان ائتمن يعني فان كان الذي عليه الحق امينا عند صاحب الحق فلم يرتهن منه شيئا لحسن ظنه به
فليؤد الذي ائتمن امانته اي فليقضه على الامانة وليتق الله ربه في اداء الحق ثم رجع الى خطاب الشهود فقال

ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم الى اقامتها نهي عن كتمان الشهادة واوعد عليه فقال ومن يكتمها فانه اثم قلبه اي فاجر
قلبه قيل ما اوعد الله تعالى على شيء كما اوعده على كتمان الشهادة قال فانه اثم قلبه واراد به مسخ القلب ونعوذ بالله تعالى
من ذلك والله بما تعملون من بيان الشهادة وكتمانها عليم لله ما في السموات وما في الارض يعني ملكا وخلقا
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اختلف العلماء في هذه الاية فقال قوم هي خاصة ثم اختلفوا في وجه
تخصيصها فقال بعضهم هي متصلة بالاية الاولى التي نزلت في كتمان الشهادة معناه وان تبدوا ما في انفسكم
ايها الشهود من كتمان الشهادة او تخفوا الكتمان يحاسبكم به الله وهو قول الشعبي وعكرمة وقال بعضهم
نزلت فيمن يتولى الكافرين من المؤمنين يعني وان تعلنوا ما في انفسكم من ولاية الكفار او تسروه يحاسبكم به
الله وهو قول مقاتل كما ذكر في سورة آل عمران لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء الى ان قال قل ان تخفوا
ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله وذهب الاكثرون الى ان الاية عامة ثم اختلفوا فيها فقال قوم هي منسوخة
بالاية التي بعدها والدليل عليه ما اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انبانا عبد الغافر بن محمد بن انبانا
محمد بن منهال الضرير وامية بن بسطام العيسي واللفظ له قالا ثنا يزيد بن زريع ثنا روح وهو ابن القاسم
عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال لما انزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض
الاية قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتوا رسول الله عليه السلام ثم بركوا على الركب
وقالوا اي رسول الله كلفنا من العمل ما نطيق الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك
هذه الاية ولا نطيقها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين
من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت
بها السنتهم انزل الله تعالى في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك
نسخها الله عز وجل فانزل لا يكلف نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم وروي
سعيد بن جبير عن ابن عباس معناه وقال في كل ذلك قد فعلت بدل قوله نعم هذا قول ابن مسعود وابن عباس
وابن عمر واليه ذهب محمد بن سيرين ومحمد بن كعب وقتادة والكلبي اخبرنا الامام الحسين بن محمد القاضي ثنا ابو محمد
عبد الله بن يوسف الاصفهاني ثنا ابو بكر احمد بن اسحق الفقيه انبانا يعقوب بن يوسف القزويني ثنا القاسم
ابن الحكم العرني ثنا سعد بن كرام عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قال ان الله تعالى تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسهم ما لم تتكلم او تعمل به وقال بعضهم الاية غير منسوخة لان النسخ لا يرد على الاخبار
انما يرد على الامر والنهي وقوله يحاسبكم به الله خبر لا يرد عليه النسخ ثم اختلفوا في تأويلها فقال قوم قد اثبت الله تعالى
للقلب كسبا فقال بما كسبت قلوبكم فليس لله عبد اسر عملا او اعلن من حركة في جوارحه او همة في قلبه الا يخبره الله تعالى به
ويحاسبه الله تعالى عليه ثم يغفر ما يشاء ويعذب ما يشاء وهذا معنى قول الحسن ويدل عليه قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال اخرون معنى الاية ان الله عز وجل يحاسب خلقه بجميع ما ابدوا من اعمالهم واخفوه ويعاقبهم
عليه غير ان معاقبته على ما اخفوه مما لم يعملوه بما يحدث لهم في الدنيا من النوائب والمصائب والامور التي يحزنون عليها
وهذا قول عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عائشة هذه متابعة الله العبد بما يصيبه من الحمى
والنكبة حتى الشوكة والبضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيروع لها فيجدها في جيبه حتى ان المؤمن يخرج من ذنوبه
كما يخرج التبر الاحمر من الكير اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني
ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن سعيد بن سنان عن انس
ابن مالك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله
بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيمة وقال بعضهم وان تبدوا ما في انفسكم يعني ما في قلوبكم
مما عزمتم عليه او تخفوه ولا تبدوه وانتم عازمون عليه يحاسبكم به الله فاما ما حدثتم به انفسكم مما لم تعزموا عليه
فان ذلك مما لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يؤاخذ دليله قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان ايؤاخذ العبد بالهمة قال اذا كان عزما اخذ بها وقيل
معنى المحاسبة الاخبار والتعريف ومعنى الاية وان تبدوا ما في انفسكم فتعملوا به او تخفوه مما اضمرتم وتوبتم
يحاسبكم به الله ويجزيكم به ويعرفكم اياه ثم يغفر للمؤمنين اظهارا للفضل ويعذب الكافرين اظهارا للعدل وهذا معنى
قول الضحاك وروي ذلك عن ابن عباس يدل عليه انه قال يحاسبكم به الله ولم يقل يؤاخذكم والمحاسبة غير المؤاخذة
والدليل عليه ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الزراد انبانا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي ثنا ابو سعيد الهيثم بن
كليب ثنا عيسى بن احمد بن العسقلاني انبانا يزيد بن هرون انبانا همام بن يحيى عن قتادة عن صفوان
ابن محرز قال كنت اخذا بيد عبد الله بن عمر فاتاه رجل فقال كيف سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله تعالى يدني المؤمن يوم القيمة حتى يضع عليه
كنفه يستره من الناس فيقول له اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب ثم يقول اي عبدي تعرف ذنب كذا
وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه وراى في نفسه انه قد هلك فاني سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها
لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله

هذا قول عائشة بيان

على الظالمين

على الظالمين فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء برفع الراء والباء ابو جعفر وابن عامر وعاصم
ويعقوب وجزمهما الاخرون فالرفع على الابتداء والجزم على النسق روي طاوس عن ابن عباس
فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الصغير لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والله على كل
شيء قدير آمن الرسول اي صدق الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله يعني كل واحد
منهم ولذلك وحد الفعل وملئكته وكتبه قرا حمزة والكسائي وكتابه على الواحد يعني القران وقيل معناه
الجمع وان ذكر بلفظ الواحد كقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب وقرا الاخرون
وكتبه بالجمع كقوله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت
اليهود والنصارى وفيه اضمار تقديره وقالوا لا نفرق وقرا يعقوب لا يفرق بالياء فيكون خبرا عن الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم او معناه لانه يفرق الكل وانما قال بين احد وله يقل احاد لان الاحد يكون الواحد
والجمع قال الله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين وقالوا سمعنا قولك واطعنا امرك وروي عن حكيم بن
حزام ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين نزلت هذه الاية ان الله قد اثنى عليك
وعلى امتك فاسئل تعطه فسأل بتلقين الله تعالى فقال غفرانك ربنا واليك وهو نصب على المصدر
اي اغفر غفرانك او يسألك الانس اغفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ظاهر الاية قضاء الحاجة وفيها اضمار السؤال كانه قال وقالوا لا تكلفنا الا وسعنا فاجاب لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي طاقتها والوسع اسم لما يسع الانسان ولا يضيق عليه واختلفوا في تاويله فذهب ابن عباس
وعطاء واكثر المفسرين الى انه اراد به حديث النفس الذي ذكر في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
كما ذكرنا وروي عن ابن عباس انه قال هذه المؤمنون خاصة وسع الله عليهم في امر دينهم ولم يكلفهم فيه
الا ما يستطيعون كما قال يريد الله بكم اليسر وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وسئل سفيان
ابن عيينة عن قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال الا يسرها ولم يكلفها الا طاقتها وهذا قول الحسن
لان الوسع ما دون الطاقة لها ما كسبت اي للنفس ما عملت من الخير لها اجره وثوابه وعليها ما اكتسبت
من الشر وعليها وزره وعقابه ربنا لا تؤاخذنا اي لا تعاقبنا ان نسينا جعله بعضهم من النسيان الذي هو الهو
قال الكلبي كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به واخطاوا عجلت لهم العقوبة فحرم عليهم شيء من مطعم
او مشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله المؤمنين ان يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك وقيل هو من النسيان الذي
هو الترك كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم او اخطأنا قيل معناه القصد والعمد يقال اخطاء فلان
اذا تعمد قال الله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا قال عطاء ان نسينا او اخطأنا ان جهلنا او تعمدنا وجعله

الاكثرون من الخطاء الذي هو الجهل والسهو لان ما كان عمدا من الذنب فهو غير معفو عنه بل هو في مشية الله تعالى
والخطاء معفو عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه
ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا ثقيلا ومنا قا فلا نستطيع القيام به فتعذبنا بتقصيرنا وتركه
كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود فلم يقوموا به فعذبتهم هذا قول مجاهد وعطا وقتادة والسدي
والكلبي وجماعة يدل عليه قوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي وقيل معناه لا تشدد ولا تغلظ
الامر علينا كما شددت على من قبلنا من اليهود وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلوة وامرهم
باداء ربع اموالهم من الزكوة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوب
على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال وهذا معنى قول عثمان وعطا ومالك بن انس وابي عبيدة وجماعة
يدل عليه قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقيل الاصر ذنب لا توبة له معناه اعصمنا من مثله واجعل
فيه العقوبة والانتقام ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ولا تكلفنا من الاعمال ما لا نطيق وقيل هو حديث النفس
والوسوسة حكي عن مكحول انه قال هو الغلمة وشدة الشهوة وعن ابراهيم [illegible] وعن محمد بن عبد الوهاب قال هو العشق
وقال ابن جريج هو مسخ القردة والخنازير وقيل شماتة الاعداء وقيل هو الفرقة والقطيعة نعوذ بالله منها
واعف عنا اي تجاوز عنا واصح عنا ذنوبنا واغفر لنا استر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا وارحمنا
فانا لا ننال العمل الا بطاعتك ولا نترك معصيتك الا برحمتك انت مولينا ناصرنا وولينا فانصرنا على القوم
الكافرين روى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى غفرانك ربنا قال الله تعالى قد غفرت لكم وفي قوله
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا اؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به قال لا احملكم واعف عنا الى اخره قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين
كان معاذ اذا ختم سورة قال امين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انبانا عبد الغافر بن محمد انبانا
محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة
حدثني مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة هو ابن مصرف عن مرة عن عبد الله قال لما اسري برسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض
منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال
واعطي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك
بالله من امته شيئا اخبرنا الامام الحسين بن محمد القاضي انبانا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن
الاسفرايني انبانا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ ثنا يونس واحمد بن شيبان قالا ثنا سفيان بن عيينة

عن منصور

عن منصور عن ابرهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الايتان
من اخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا ابو منصور المعاني
ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا العلا بن عبد الجبار ثنا حماد بن سلمة ثنا الاشعث بن عبد الرحمن
الجرمي عن ابي قلابة عن ابي الاشعث الصنعاني عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرآن في دار ثلث ليال فيقربها شيطان

في سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله قال الكلبي والربيع بن انس وغيرهما نزلت هذه الاية في وفد نجران وكانوا ستين راكبا قدموا على
صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وفي الاربعة عشر ثلثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم
وصاحب شورهم الذي لا يصدرون الا عن رايه واسمه عبد المسيح والسيد عالمهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم
وابو حارثة بن علقمة اسقفهم وحبرهم دخلوا مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين صلى العصر عليهم ثياب
الحبرات جبب وارديه في كمال رجال بني الحرث بن كعب من رايتهم يقول من راهم ما رايناه وفدا مثلهم وقد حانت
صلوتهم فقاموا للصلوة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام اليهم اصحابه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق فكلم السيد والعاقب فقال لهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلما فقالا قد اسلمنا
قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعواكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا ان لم يكن ولد
فمن ابوه وخاصموه جميعا في عيسى عليه السلام فقال لهم النبي عليه السلام الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه
اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفناء قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا
قيوم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل ملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك الا ما علم قالوا لا قال الستم
تعلمون ان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا ياكل ولا يشرب قالوا بلى قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه
كما تحمل المراة ولدها ووضعته كما تضع المراة ولدها ثم غذي كما يغذي الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى
قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فانزل الله تعالى صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها
فقال الله عز وجل الم الله مفتوح الميم موصول عند العامة وانما فتح الميم لالتقاء الساكنين حرك الى اخف الحركات
وقرا ابو يوسف يعقوب بن خليفة الاعشى عن ابي بكر الم الله مقطوع بسكون عاينية الوقف ثم قطع الهمزة
للابتداء واجراه على لغة من يقطع الف الوصل وقوله الله ابتداء وما بعده خبره والحي القيوم نعت له نزل عليك الكتاب

نزل عليك الكتاب بالحق

اي القران بالحق اي بالصدق مصدقا لما بين يديه لما قبله من الكتب في التوحيد والنبوات والاخبار وبعض الشرايع
وانزل التورية وانما قال وانزل التورية والانجيل من قبل لان الانجيل والتورية انزلا جملة واحدة وقال في القران
نزل لانه نزل مفصلا فالتنزيل للتكثير والتورية قال البصريون اصلها وورية على وزن فوعلة مثل دوحلة وحوقلة
فحولت الواو الاولى تاء وجعلت الياء المفتوحة الفا فصارت تورية ثم كتب بالياء على اصل الكلمة وقال
الكوفيون اصلها تفعلة مثل توصية وتوفية فقلبت الياء الفا على لغة طي فانهم يقولون للجارية جاراة وللتوصية
توصاة واصلها من قولهم وري الزند اذا اخرجت ناره واوريته انا قال الله تعالى افرايتم النار التي تورون
فسمي تورية لانه نور وضياء قال الله تعالى وضياء وذكر للمتقين وقيل هو من التورية وهي كتمان السر والتعريض
بغيره وكان اكثر التورية معاريض من غير تصريح وايضاح والانجيل افعيل من النجل وهو الخروج ومنه سمي الولد
نجلا لخروجه فسمي الانجيل به لان الله عز وجل اخرج به دارسا من الحق عافيا ويقال هو من النجل وهو سعة العين
سمي به لانه انزل توسعة لهم ونورا وقيل التورية بالعبرانية نور ومعناه الشريعة والانجيل بالسريانية انفليون
ومعناه الاكليل هدى للناس هاد لمن تبعه ولم يقل لانه مصدر وانزل الفرقان الفرق بين الحق
والباطل وقال السدي في الاية تقديم وتاخير تقديرها وانزل التورية والانجيل والفرقان هدى للناس
ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء
في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ذكرا او انثى ابيض او اسود حسنا او قبيحا
تاما او ناقصا لا اله الا هو العزيز الحكيم هذا في الرد على اهل نجران من النصارى حيث قالوا عيسى ولد الله
فكانه يقول كيف يكون ولدا لله وقد صوره الله تعالى في الرحم اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو محمد عبد الرحمن
ابن احمد بن محمد الانصاري انبانا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد انبانا ابو خيثمة
زهير بن معوية عن الاعمش عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يبعث الله تعالى اليه الملك او قال يبعث اليه الملك باربع كلمات فيكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد فوالذي لا اله
غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انبانا عبد الغافر بن محمد الفارسي انبانا ابو احمد بن محمد
ابن عيسى الجلودي ثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن عبد الله بن نمير
ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد سلغ به النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يا رب اشقي او سعيد
فيكتبان فيقول اي رب اذكر او انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد
فيها ولا ينقص هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات مبينات مفصلات سميت
محكمات من الاحكام كانه احكمها فمنع الخلق من التصرف فيها لظهورها ووضوح معناها هن ام الكتاب
ولم يقل امهات الكتاب لان الايات كلها في تكاملها واجتماعها كالاية الواحدة وكلام الله واحد وقيل معناه
كل اية منهن ام الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وامه اية اي كل واحد منهما اية واخرجه اخرى ولم يصرف
لانه معدول عن الاخر مثل عمر وزفر متشابهات فان قيل كيف فرق ههنا بين المحكم والمتشابه وقد جعل الله
كل القران محكما في موضع اخر فقال تعالى الر كتاب احكمت اياته وجعل كله متشابها فقال الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها قيل حيث جعل الكل محكما اراد ان الكل حق ليس فيه عبث ولا هزل وحيث جعل الكل متشابها
اراد بعضه يشبه بعضا في الحق والصدق وفي الحسن وجعل ههنا بعضه محكما وبعضه متشابها واختلف
العلماء فيها فقال ابن عباس المحكمات هي الايات الثلث التي في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ونظيرها في بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الايات وعنه انه قال المتشابهات حروف التهجي
في اوايل السور وقال مجاهد وعكرمة المحكم ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يشبه بعضه بعضا
في الحق ويصدق بعضه بعضا كقوله وما يضل به الا الفاسقين ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقال
قتادة والضحاك والسدي المحكم الناسخ الذي يعمل به والمتشابه المنسوخ الذي يؤمن به ولا يعمل به
وروي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال محكمات القران ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه وما يؤمن به
وما يعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به وقيل المحكمات
ما اوقف الله تعالى الخلق على معناها والمتشابه ما استاثر الله تعالى بعلمه لا سبيل لاحد الى علمه نحو الخبر عن اشراط الساعة
من خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة وفناء الدنيا وخروج
يأجوج ومأجوج والدخان وحروف المقطعة في اوائل السور وقال محمد بن جعفر بن زبير المحكم ما لا يحتمل
من التاويل غير وجه واحد والمتشابه ما يحتمل اوجها وقيل المحكم ما يعرف معناها ويكون بحجها واضحة
ودلائلها لائحة ولا تشتبه والمتشابه هو الذي يدرك علمه بالنظر ولا تعرف العوام تفصيل الحق من الباطل
وقال بعضهم المحكم ما يستقل بنفسه في المعنى والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقال ابن عباس في رواية
باذان المتشابه حروف التهجي في اوايل السور وذلك ان رهطا من اليهود منهم حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف
ونظراوهما اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له حيي بلغنا انه انزل عليك الم فقال بلى فقالوا الله انزلت عليك

سورة الاخلاص فانه ليس فيها الا التوحيد فقط

قال نعم قال فان كان ذلك حقا فاني اعلم كم مدة ملك امتك هي احدى وسبعون سنة فهل انزل عليك غيرها قال نعم الم ص قال فهذه اكثر
هي احدى وستون ومائة سنة قال فهل غيرها قال نعم الر قال فهذه اكثر هي مائتان واحدى وثلثون سنة قال فهل غيرها قال نعم
المر قال فهذه اكثر هي مائتان واحدى وسبعون سنة ولقد خلطت علينا فلا ندري ابكثيره نأخذ ام بقليله ونحن ممن لا نؤمن
بهذا فانزل الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
اي ميل عن الحق وقيل شك فيتبعون ما تشابه منه واختلفوا في المعني بهذه الاية قال الربيع هم وفد نجران خاصموا النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في عيسى عليه السلام وقالوا الست تزعم انه كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا حسبنا فانزل الله تعالى هذه الاية
وقال الكلبي هم اليهود طلبوا علم اجل هذه الامة واستخراجها بحساب الجمل وقال ابن جريج هم المنافقون وقال الحسن هم
الخوارج وكان قتادة اذا قرأ هذه الاية فاما الذين في قلوبهم زيغ قال ان لم يكونوا الحرورية والسبابية فلا ادري من هم
وقيل هم جميع المبتدعة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا يزيد بن ابرهيم التستري عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت تلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات الى قوله الالباب قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين
سمى الله فاحذروهم ابتغاء الفتنة طلب الشرك قاله الربيع والسدي وقال مجاهد ابتغاء الشبهات واللبس ليضلوا
بها جهالهم وابتغاء تأويله تفسيره وعلى هذا دليله قوله تعالى سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا وقيل ابتغاء عاقبته
وطلب اجل هذه الامة اي مدة ملكهم من حساب الجمل دليله قوله تعالى ذلك خير واحسن تأويلا اي عاقبة
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اختلف العلماء في نظم هذه الاية فقال قوم الواو في قوله والراسخون
في العلم واو العطف يعني ان تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم يقولون
امنا به وهذا قول مجاهد والربيع وعلى هذا يكون قوله تعالى يقولون حالا معناه الراسخون في العلم قائلين
امنا به كقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى للفقراء الذين اخرجوا
من ديارهم الى ان قال والذين تبوؤا الدار والايمان ثم قال والذين جاؤا من بعدهم وهذا عطف على ما سبق
ثم قال يقولون ربنا اغفر لنا يعني هم مع استحقاقهم الفيء يقولون ربنا اغفر لنا اي قائلين على الحال وروي
عن ابن عباس انه كان يقول في هذه الاية انا من الراسخين في العلم وعن مجاهد انا ممن يعلم تأويله وذهب
الاكثرون الى ان الواو في قوله والراسخون في العلم واو الاستيناف وتم الكلام عند قوله وما يعلم تأويله الا الله وهو قول
ابي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير ورواية طاوس عن ابن عباس وبه قال الحسن واكثر التابعين
واختاره الكسائي والفراء والاخفش وقالوا لا يعلم تأويل المتشابه الا الله ويجوز ان يكون للقرآن تأويل

استأثر الله تعالى

استأثر الله تعالى بعلمه لم يطلع عليه احدا من خلقه كما استأثر بعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج
الدجال ونزول عيسى عليه السلام ونحوها والخلق متعبدون في المتشابه بالايمان به وفي المحكم بالايمان به والعمل
وبما يصدق ذلك قراءة عبد الله ان تأويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون امنا به وفي حرف ابي بن كعب
ويقول الراسخون في العلم امنا به وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الاية انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن
الى ان قالوا امنا به كل من عند ربنا وهذا القول اقرب في العربية واشبه بظاهر الاية والراسخون
في العلم اي الداخلون في العلم هم الذين اتقنوا علمهم بحيث لا يدخل في معرفتهم شك واصله من رسوخ الشيء في الشيء
وهو ثبوته يقال رسخ الايمان في قلب فلان يرسخ رسخا ورسوخا وقيل الراسخون في العلم علماء مؤمني
اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه دليله قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم يعني الدارسين
علم التورية وسئل مالك بن انس عن الراسخين في العلم قال العالم العامل بما علم المتبع له وقيل الراسخ في العلم
من وجد في علمه اربعة اشياء التقوى بينه وبين الله والتواضع بينه وبين الناس والزهد بينه وبين الدنيا
والمجاهدة بينه وبين نفسه وقال ابن عباس ومجاهد والسدي يقولهم امنا به سماهم الله تعالى راسخين
في العلم فرسوخهم في العلم قولهم امنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ
وما علمنا وما لم نعلم وما يذكر يتعظ بما في القرآن الا اولوا الالباب ذوو العقول ربنا لا تزغ قلوبنا
اي ويقول الراسخون في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تمل عن الحق والهدى كما ازغت قلوب الذين في قلوبهم زيغ
بعد اذ هديتنا ووفقتنا لدينك والايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك وهب لنا من لدنك اعطنا من عندك رحمة
توفيقا وتثبيتا الذي نحن عليه من الايمان والهدى وقال الضحاك تجاوزا ومغفرة انك انت الوهاب اخبرنا ابو الفرج
المظفر بن اسمعيل التميمي انبانا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي انبانا ابو احمد بن عدي الحافظ انبانا ابو بكر عبد الرحمن
ابن قاسم القرشي يعرف بابن الرواس الكبير بدمشق ثنا ابو سهر عبد الاعلى بن سهر الغساني ثنا صدقة ثنا عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر حدثني بسر بن عبيد الله سمعت ابا ادريس الخولاني يقول حدثني النواس بن سمعان الكيلابي
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء ان يقيمه اقامه وان شاء
ان يزيغه ازاغه وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع
اقواما ويضع اخرين الى يوم القيمة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي ثنا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انبانا حاجب بن
احمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منيب ثنا يزيد بن هرون انبانا سعيد بن اياس الجريري عن غنيم بن قيس عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل القلب كريشة في ارض فلاة تقلبها الرياح ظهرا لبطن
ربنا انك جامع الناس ليوم اي ليوم القضاء وقيل اللام بمعنى في اي في يوم لا ريب فيه اي لا شك فيه

وهو يوم القيمة ان الله لا يخلف الميعاد وهو مفعال من الوعد ان الذين كفروا لن تغني عنهم
ولن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قال الكلبي من عذاب الله وقال ابو عبيدة من بمعنى عند اي عند الله شيئا
واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد كفعل آل فرعون اي صنيعهم في الكفر
والتكذيب وقال عطا والكسائي وابو عبيدة كسنة آل فرعون وقال الاخفش كامر آل فرعون وشانهم وقال النظر
ابن شميل كعادة آل فرعون يريد عادة هؤلاء الكفار في تكذيب الرسول وجحود الحق كعادة آل فرعون والذين
من قبلهم كفار الامم الماضية مثل عاد وثمود وغيرهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله فعاقبهم الله بذنوبهم وقيل
نظم الاية ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم عند حلول النقمة والعقوبة مثل آل فرعون
وكفار الامم الماضية اخذناهم فلم تغن عنهم اموالهم ولا اولادهم والله شديد العقاب
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم فقرأ حمزة والكسائي بالياء فيهما اي انهم سيغلبون ويحشرون وقرأ
الاخرون بالتاء فيهما على الخطاب اي قل لهم انكم ستغلبون وتحشرون وقال مقاتل اراد مشركي مكة معناه
قل لكفار مكة انكم ستغلبون يوم بدر وانكم تحشرون الى جهنم في الاخرة فلما نزلت هذه الاية قال لهم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر ان الله غالبكم وحاشركم الى جهنم وقال بعضهم المراد بهذه الاية اليهود
وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان يهود اهل المدينة قالوا لما هزم رسول الله المشركين يوم بدر هذا والله
النبي الذي بشرناه به نبينا موسى عليه السلام لا ترد له راية واراد واتباعه ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا
حتى تنظروا الى وقعة اخرى فلما كان يوم احد ونكب اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شكوا فغلب
عليهم الشقا فلم يسلموا وقد كان بينهم وبين اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عهد الى مدة فنقضوا ذلك وانطلق كعب بن
الاشرف في ستين راكبا الى مكة يستنفرهم فاجمع امرهم على قتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية
وقال محمد بن اسحق عن رجاله ورواه سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ايضا لما اصاب رسول الله صلى الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قريشا ببدر ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال يا معشر اليهود احذروا
من الله مثل ما انزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون
ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله
لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس فانزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون تهزمون وتحشرون
في الاخرة الى جهنم وبئس المهاد اي الفراش اي بئس ما مهد لهم يعني النار قد كان لكم اية ولم يقل قد كانت
والاية مؤنثة لانه رد ها الى البيان اي قد كان لكم بيان فذهب الى المعنى قال الفرا انما ذكره لانه حالت الصفة
بين الفعل والاسم المؤنث فذكر الفعل وكلما جاء من هذا النحو فهذا وجهه فمعنى الاية قد كان لكم اية اي عبرة

ودلالة

ودلالة على صدق ما اقول لكم ستغلبون في فئتين فرقتين واصلها في الحرب لان بعضهم يفيء الى بعض التقتا يوم بدر
فئة تقاتل في سبيل الله في طاعة الله وهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلثون رجلا من الانصار وصاحب راية المهاجرين علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنهم وكان فيهم سبعون بعيرا وفرسان
فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد واكثرهم رجالة وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية سيوف
واخرى كافرة اي فرقة اخرى كافرة وهم مشركو مكة وكانوا تسع مائة وخمسين رجلا من المقاتلة رأسهم
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفيهم مائة فرس وكان حرب بدر اول مشهد شهده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يرونهم مثليهم قرأ اهل المدينة ويعقوب بالتاء يعني ترون يا معشر اليهود اهل مكة مثلي المسلمين وذلك
ان جماعة من اليهود كانوا حضروا قتال بدر لينظروا على من تكون الدائرة فرأوا المشركين مثلي عدد المسلمين ورأوا النصرة
مع ذلك للمسلمين فكان ذلك معجزة واية وقرأ الاخرون بالياء واختلفوا في وجهه فجعل بعضهم الرؤية للمسلمين ثم له تاويلان
احدهما يرى المسلمون المشركين مثليهم كما هم فان قيل كيف قال مثليهم وهم كانوا ثلثة امثالهم قيل هذا مثل قول الرجل
وعنده درهم انا احتاج الى مثلي هذا الدرهم يعني الى مثليه سواه فيكون ثلثة دراهم والتاويل الثاني وهو الاصح كان المسلمون
يرون المشركين مثلي عدد انفسهم قللهم الله تعالى في اعينهم حتى رأوهم ستمائة وستة وعشرين ثم قللهم في اعينهم في حالة اخرى
حتى رأوهم مثل عدد انفسهم قال ابن مسعود نظرنا الى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فرأيناهم
يزيدون علينا رجلا واحدا فذلك قوله تعالى ايضا في اعينهم حتى رأوهم عددا يسيرا اقل من انفسهم قال ابن مسعود
حتى قلت لرجل الى جنبي حتى تراهم سبعين قال اراهم مائة وقال بعضهم الرؤية راجعة الى المشركين يعني يرى المشركون المسلمين
مثليهم قللهم الله تعالى قبل القتال في اعين المشركين ليجترئ المشركون عليهم فلا ينصرفوا فلما اخذوا في القتال كثرهم
الله تعالى في اعين المشركين ليحيفوا وقللهم في اعين المؤمنين ليجترؤا فذلك قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم
قليلا ويقللكم في اعينهم راي العين نصب بنزع حرف الصفة والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك
الذي ذكرت لعبرة لاولي الالباب لذوي العقول وقيل لابصار البصيرة زين للناس حب الشهوات
جمع شهوة وهو ما تدعو اليه النفس من النساء بدأ بهن لانهن حبائل الشيطان والبنين والقناطير جمع القنطار واختلفوا
فيه قال الربيع بن انس القنطار المال الكثير بعضه على بعض وقال معاذ بن جبل القنطار الف ومائتا اوقية وقال ابن عباس
والضحاك الف ومائتا مثقال وعنهما رواية اخرى اثنا عشر الف درهم او الف دينار ديته احدكم وعن الحسن قال
القنطار ديته احدكم وقال سعيد بن جبير وعكرمة وهو مائة الف دينار او مائة من الفضة او مائة رطل ومائة مثقال ومائة
درهم ولقد جاء الاسلام يوم جاء بمكة مائة رجل قد قنطروا وقال سعيد بن المسيب وقتادة ثمانون الف وقال مجاهد اي مثقال

سبعون الفا وقال السدي اربعة الاف مثقال وقال الحكم القنطار ما بين السماء والارض من مال وقال ابو نضرة ملأ مسك ثور
ذهبا او فضة ويسمى قنطارا عن الحكم ويقال قنطرت الشيء اذا احكمته ومنه سميت المقنطرة وقوله المقنطرة قال الضحاك المحصنة
وقال قتادة هي الكثيرة المنضدة بعضها فوق بعض وقال ابن زيد المدفونة وقال السدي المضروبة المنقوشة حتى صارت دراهم
ودنانير وقال الفراء المضعفة فالقناطير ثلثة والمقنطرة تسعة من الذهب والفضة وقيل سمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى
والفضة فضة لانها تتفضض اي تتفرق والخيل المسومة الخيل جمع لا واحد له من لفظه واحده فرس كالقوم والنساء ونحوهما
والمسومة قال مجاهد هي المطهمة الحسان وقال عكرمة تسومها حسنها وقال سعيد بن جبير هي الراعية يقال اسام الخيل وسومها
قال الحسن هي المعلمة من السيماء والسيماء العلامة ومنه من قال سيماؤها الشية واللون وهو من قول قتادة وقيل الكي
والانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم جمع لا واحد له من لفظه والحرث يعني الزرع ذلك الذي ذكرت متاع الحيوة الدنيا
يشير الى انها متاع يفنى والله عنده حسن المآب اي المرجع فيه ترهيد في الدنيا وترغيب في الاخرة قل أؤنبئكم اخبركم
بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله
قرأ العامة بكسر الراء وروى ابو بكر عن عاصم بضم الراء وهما لغتان كالعدوان والعدوان اخبرنا عبد الواحد الملیحي انبانا
احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثني مالك
عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا
لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء
افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا والله بصير بالعباد الذين
يقولون ان شئت جعلت مكان الذين مخفضا ردا على قوله للذين اتقوا وان شئت جعلته رفعا على الابتداء ويحتمل
ان يكون نصبا تقديره اعني الذين يقولون ربنا اي يدعون ربنا انتا امنا صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا استرها علينا وتجاوز عنا
وقنا عذاب النار الصابرين ان شئت نصبتها على المدح وان شئت خفضتها على النعت يعني الصابرين في اداء الامر
وعن ارتكاب النهي وعن البأساء والضراء وحين البأس والصادقين في ايمانهم قال قتادة هم قوم صدقت نياتهم واستقامت
قلوبهم والسنتهم وصدقوا في السر والعلانية والقانتين المطيعين المصلين والمنفقين اموالهم في طاعة الله والمستغفرين
بالاسحار قال مجاهد وقتادة والكلبي يعني المصلين بالاسحار وعن زيد بن اسلم انه قال هم الذين يصلون الصبح في الجماعة
والقيد بالسحر لقربه من الصبح وقال الحسن مدوا الصلوة الى السحر ثم استغفروا وقال نافع كان ابن عمر يحيي الليل
ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول لا فيعاود الصلوة فاذا قلت نعم قعد يستغفر الله فيدعو حتى يصبح اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد الملیحي انبانا ابو محمد بن الحسن بن احمد المخلدي انبانا ابو العباس محمد بن اسحق السراج ثنا قتيبة ثنا يعقوب

بن

بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينزل الله الى سماء الدنيا
كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوك فاستجيب له من الذي يسألني فاعطيه
من الذي يستغفرني فاغفر له وحكي عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار
وانت نائم على فراشك شهد الله انه لا اله الا هو قيل نزلت هذه الاية في نصارى نجران وقال الكلبي قدم
جبران من احبار الشام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ابصر المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة
مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي يخرج في آخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة فقالا له انت محمد قال نعم
قالا له وانت احمد قال نعم انا محمد واحمد قالا انا نسألك عن شيء فان انت اخبرتنا به آمنا بك وصدقناك
قال اسألا فقالا اخبرنا من اعظم شهادة في كتاب الله عز وجل فانزل الله تعالى هذه الاية فاسلم الرجلان قوله عز وجل
شهد الله اي بين الله لان الشهادة تبيين وقال مجاهد حكم الله وقيل اعلم الله انه لا اله الا هو قال ابن عباس
خلق الله عز وجل الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة
فشهد بنفسه لنفسه قبل ان يخلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه
لا اله الا هو وقوله والملئكة اي وشهدت الملئكة قيل معنى شهادة الله الاعلام والاخبار ومعنى شهادة الملئكة
والمؤمنين الاقرار واولوا العلم يعني الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقال ابن كيسان يعني المهاجرين
والانصار وقال مقاتل علماء مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه قال السدي والكلبي يعني جميع علماء المؤمنين
قائما بالقسط اي بالعدل ونظم الاية شهد الله قائما بالقسط انصب على الحال وقيل على القطع قيل
ومعنى قوله قائما بالقسط اي قائم بتدبير الخلق كما يقال فلان قائم بامر فلان اي موبر له ومعتمد لاسبابه
وقائم بحق فلان اي مجاز له فالله جل ذكره مدبر رازق مجاز بالاعمال لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين
عند الله الاسلام يعني الدين المرضي الصحيح كما قال تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وقال ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وفتح الكسائي الالف من ان الدين ردا على ان الاولى تقديره شهد الله انه لا اله الا هو وشهد
ان الدين عند الله الاسلام بانه لا اله الا هو وكسر الباقون الالف على الابتداء والاسلام هو الدخول في السلم
وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم اي دخل في السلم واستسلم قال قتادة في قوله ان الدين عند الله الاسلام
قال شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وهو دين الله الذي شرع لنفسه وبعث رسله
ودل عليه اولياءه ولا يقبل غيره ولا يجزي الا به اخبرنا ابو سعيد الرازي انبانا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا
ابو عمرو الفراتي ثنا ابو موسى عمران بن موسى انبانا الحسن بن سفيان ثنا عمار بن عمر بن المختار حدثني ابي
عن غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة

مطلب خلق الله عز وجل الارواح قبل الاجساد

مطلب يقول الله تعالى لاهل الجنة

اردت ان اخدر الى البصرة قام من الليل يتهجد فتلا هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة
وهي لي عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قال لها مرارا قلت لقد سمع فيها شيئا فصليت معه
وودعته ثم قلت اني سمعتك اية تردد ها قال اوما ابلغك ما فيها قلت انا عندك منذ سنتين لم تحدثني
قال والله لا احدثك بها الى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد
قد مضت السنة فقال حدثني ابو وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاء بصاحبها
يوم القيمة فيقول الله تعالى ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي
الجنة

وما اختلف الذين اوتوا الكتاب قال الكلبي نزلت في اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام
اي وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان نعته في كتبهم
وقال الربيع ان موسى عليه السلام لما حضره الموت دعى سبعين رجلا من احبار بني اسرائيل فاستودعهم
التورية واستخلف يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم وهم الذين
اوتوا الكتاب من ابناء اولئك السبعين حتى اهرقوا بينهم الدماء ووقع الشر والاختلاف وذلك
من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان ما في التورية بغيا بينهم اي طلبا للملك والرياسة فسلط الله عليهم الجبابرة
وقال محمد بن جعفر بن الزبير نزلت في نصارى نجران معناها وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني الانجيل في امر عيسى
عليه السلام وفرقوا القول فيه الا من بعد ما جاءهم العلم بان الله واحد وان عيسى عبده ورسوله بغيا
بينهم اي المعاداة والمخالفة ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب
اي فاصمك يا محمد في الدين وذلك ان اليهود والنصارى قالوا لسنا على ما سميتنا به يا محمد انما اليهودية
والنصرانية نسب والدين هو الاسلام ونحن عليه فقال الله تعالى فقل اسلمت وجهي لله اي انقدت لله وحده
بقلبي ولساني وجميع جوارحي وانما خص الوجه لانه اكرم جوارح الانسان وفيه بهاؤه فاذا تضع له جميع جوارحه
وقال الفراء معناه اخلصت عملي لله ومن اتبعني اي ومن اتبعني اسلم كما اسلمت واثبت نافع وابو عمرو الياء
في قوله اتبعني على الاصل وحذفه الاخرون على الخط لانها في المصحف بغير ياء وقل للذين اوتوا
الكتاب والاميين يعني العرب ءاسلمتم لفظه استفهام ومعناه امر اي اسلموا كما قال فهل انتم منتهون
اي انتهوا فان اسلموا فقد اهتدوا فقرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الاية فقال لاهل الكتاب اسلمنا
فقال لليهود اتشهدون ان عزيرا عبد الله فقالوا معاذ الله وقال للنصارى اتشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله
فقالوا معاذ الله ان يكون عيسى عبدا فقال الله عز وجل فان تولوا فانما عليك البلاغ تبليغ الرسالة وليس عليك

الهداية

الهداية والله بصير بالعباد عالم بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ان الذين يكفرون بجحدون بايات الله
يعني القران وهم اليهود والنصارى ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس
وقرا حمزة ويقاتلون الذين يامرون قال ابن جريج كان الوحي ياتي الى انبياء بني اسرائيل ولم يكن يأتيهم
كتاب فيذكرون قومهم فيقتلون فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم فيقتلون ايضا فهم الذين
يأمرون بالقسط من الناس اخبرنا ابو سعيد الشريحي انبانا ابو اسحق الثعلبي انبانا عبد الله بن الحسين بن يحيى
الدينوري ثنا ابو نصر منصور بن جعفر النهاوندي ثنا احمد بن يحيى بن الجارود ثنا محمد بن عمرو بن حياني ثنا محمد بن عمر
ثنا ابو الحسن مولى بني اسد عن مكحول عن قبيصة بن ذويب الخزاعي عن ابي عبيدة ابن الجراح قال قلت لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او قتله نبي او رجل امر بالمنكر ونهى
عن المعروف وفي رواية رجل قتل نبيا او قتل رجلا امر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس الى انتهى وما لهم من ناصرين
ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار
في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر
فقتلوا جميعا من اخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله في كتابه وانزل الاية فيهم فبشرهم بعذاب اليم
وجيع وانما ادخل الفاء على خبر ان لتضمن الذين معنى الشرط وتقديره الذين يكفرون ويقتلون فبشرهم
لانه لا يقال ان زيدا فقائم اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين
وبطلان العمل في الدنيا ان لا يقبل وفي الاخرة ان لا يجازى عليه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يعني اليهود يدعون الى كتاب الله اختلفوا في هذا الكتاب قال قتادة هم اليهود دعوا الى حكم القران
فاعرضوا عنه وروى الضحاك عن ابن عباس في هذه الاية ان الله تعالى جعل القران حكما فيما بينهم وبين
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحكم القران على اليهود والنصارى انهم على غير الهدى فاعرضوا عنه وقال
اخرون هو التورية روى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله تعالى فقال له نعيم بن عمرو والحرث بن زيد على اي
دين انت يا محمد فقال على ملة ابرهيم قالا ان ابرهيم كان يهوديا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهلموا
الى التورية فهي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله تعالى هذه الاية وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ان رجلا وامرأة من اهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا امرهما الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ورجوا ان يكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن ابي اوفى ويحيى بن

عر وجرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيني وبينكم التورية قالوا قد انصفتنا
قال فمن اعلمكم بالتورية قالوا رجل اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا فارسلوا اليه فقدم مدينة وكان جبريل عليه السلام
قد وصفه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انت ابن صوريا قال نعم قال انت اعلم اليهود
قال كذلك يزعمون قال فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشيء من التورية فيها الرجم مكتوب فقال له اقرأ فلما اتى
على اية الرجم وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها وقام فرفع كفه عنها ثم قرأ
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اليهود باب المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت
المراة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باليهودييين فرجما فغضب اليهود
لذلك وانصرفوا فانزل الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب حظا من التورية يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون والغرور هو الاطماع فيما لا يحصل منه شيء والافتراء اختلاق الكذب فكيف اذا جمعناهم
اي فكيف حالهم او كيف يصنعون اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه وهو يوم القيمة ووفيت كل نفس ما كسبت اي جزاء
ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم قل اللهم
مالك الملك قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم سال ربه ان يجعل ملك فارس والروم في امته
فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وانس بن مالك لما فتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مكة وعد امته ملك فارس والروم وقالت المنافقون واليهود هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم
اعز وامنع من ذلك الم يكف محمدا اخذ مكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم فانزل الله تعالى هذه الاية قوله تعالى
اللهم قيل معناه يا الله فلما حذف حرف النداء زيد الميم في اخره وقال قوم الميم فيه معنى ومعناه يا الله امنا بخير اي اقصد
حذف منه حرف النداء كقولهم هلم الينا كان اصله هل ام الينا ثم كثرت فحذفت الهمزة استخفافا وربما خففوا فقالوا
لا هم قوله تعالى مالك الملك يعني يا مالك الملك اي مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك السموات والارض وقال الله
تعالى في بعض الكتب انا الله ملك الملوك ومالك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد اطاعوني جعلتهم
عليهم رحمة وان عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توجهوا الي اعطفهم عليكم قوله تعالى
تؤتي الملك من تشاء قال مجاهد وسعيد بن جبير يعني ملك النبوة وقال الكلبي تؤتي الملك من تشاء محمدا صلى الله
تعالى عليه وسلم واصحابه وتنزع الملك ممن تشاء ابي جهل وصناديد قريش وقيل تؤتي الملك من تشاء العرب وتنزع
الملك ممن تشاء ملك فارس والروم وقال السدي تؤتي الملك من تشاء انبياء الله الانبياء عليهم السلام وامر العباد بطاعتهم
وتنزع الملك ممن تشاء تنزعه من الجبابرة وامر العباد بخلافهم وقيل تؤتي الملك من تشاء ادم وولده وتنزع الملك ممن تشاء

ابليس

ابليس وجنده وتعز من تشاء وتذل من تشاء قال عطا تعز من تشاء المهاجرين والانصار وتذل من تشاء
فارس والروم وقيل تعز من تشاء محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حتى دخلوا مكة في عشرة الاف ظاهرين عليها وتذل
من تشاء ابا جهل واصحابه حتى حرت رؤسهم والقوا في القليب وقيل تعز من تشاء بالايمان والهداية وتذل من تشاء
بالكفر والضلالة وقيل تعز من تشاء بالطاعة وتذل من تشاء بالمعصية وقيل تعز من تشاء بالنصرة وتذل من تشاء
بالقهر وقيل تعز من تشاء بالغنا وتذل من تشاء بالفقر وقيل تعز من تشاء بالقناعة والرضا وتذل من تشاء
بالحرص والطمع بيدك الخير اي بيدك الخير والشر فاكتفى بذكر احدهما كما قال سرابيل تقيكم الحر اي والحر
والبرد فاكتفى بذكر احدهما انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار اي تدخل الليل في النهار
حتى يكون النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات وتولج النهار في الليل حتى يكون الليل خمسة عشر ساعة
والنهار تسع ساعات فما نقص من احدهما زاد في الاخر وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قرا اهل
المدينة وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم الميت بتشديد الياء ههنا وفي الانعام ويونس والروم وفي الاعراف البلد
الميت وفي فاطر الى بلد ميت زاد نافع او من كان ميتا فاحييناه ولحم اخيه ميتا والارض الميتة احييناها فشددوها
والاخرون يخففونها وشدد يعقوب الحي من الميت ولحم اخيه ميتا قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد
وقتادة معنى الاية يخرج الحيوان من النطفة وهي ميتة ويخرج النطفة من الحيوان وقال عكرمة والكلبي يخرج الحي
من الميت اي الفرخ من البيضة ويخرج البيضة من الطير وقال الحسن وعطا يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر
من المؤمن والمؤمن حي الفؤاد والكافر ميت الفؤاد قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وقال الزجاج يخرج
النبات الغض الطري من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي قوله تعالى وترزق من تشاء
بغير حساب من غير تضييق ولا تقتير اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي ثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
ثنا ابو جعفر عبد الله بن اسمعيل بن ابرهيم الهاشمي ثنا محمد بن علي بن زيد الصايغ ثنا محمد بن الازهر ثنا الحارث
بن عمر ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فاتحة الكتاب
واية الكرسي واثنتين من ال عمران شهد الله الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب
معلقات ما بينهن وبين الله تعالى حجاب قلن يا رب تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله تعالى حلفت
لا يقرؤكن احد من عبادي دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه والا اسكنته حضيرة القدس
والا نظرت اليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين مرة ولا قضيت كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة ولا عيذنه
من كل عدو حاسد ونصرته منهم الحارث بن عمرو ضعيف لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين قال ابن عباس كان الحجاج بن عمرو وابن ابي الحقيق وقيس بن زيد بطنوا بنفر من الانصار ليفتنوهم

مسند الطف

مداومة دبر كل صلوة

غير

عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعيد بن خيثمة لاولئك النفر اجتنبوا هؤلاء اليهود
لا يفتنوكم عن دينكم فابى اولئك النفر الا مباطنتهم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال مقاتل نزلت في حاطب
ابن ابي بلتعة وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت
في المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه كانوا يتولون المشركين واليهود ويأتونهم بالاخبار يرجون
ان يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية ونهى المؤمنين عن مثل قولهم
ومن يفعل ذلك اي موالاة الكفار من نقل الاخبار اليهم واظهارهم على عورة المسلمين
فليس من الله في شيء اي ليس من دين الله في شيء ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاة يعني الا ان تخافوا
منهم مخافة وقرأ مجاهد ويعقوب تقية على وزن فعيلة لانهم كتبوها بالياء ولم يكتبوها بالالف
مثل حصاة ونواة وهي مصدر يقال تقيه تقاة وتقى وتقية وتقوى فاذا قلت اتقيت كان مصدره الاتقاء
وانما قال تتقوا من الاتقاء ثم قال تقية ولم يقل اتقاء لان معنى اللفظين اذا كان واحدا يجوز اخراج مصدر
احدهما على لفظ الاخر كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ومعنى الاية ان الله تعالى نهى المؤمنين عن موالاة الكفار
ومباطنتهم الا ان يكون الكافر غالبا بين ظاهرين او يكون المؤمن في قوم كفار يخافهم فيداريهم
باللسان وقلبه مطمئن بالايمان دفعا للضرر عن نفسه من غير ان يستحل دما حراما او مالا حراما او يظهر الكفار على عورات
المسلمين والتقية لا تكون الا مع خوف القتل وسلامة النية قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
ثم هذا رخصة فلو صبر حتى قتل فله اجر عظيم وانكر قوم التقية اليوم قال معاذ بن جبل ومجاهد كانت التقية
في بدو الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام فليس ينبغي لاهل الاسلام
ان يتقوا من عدوهم وقال يحيى البكا قلت لسعيد بن جبير في ايام الحجاج ان الحسن كان يقول لكم التقية بالليل
والقلب مطمئن بالايمان فقال سعيد بن جبير ليس في الاسلام تقية وانما التقية في اهل الحرب
ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم الله تعالى عقوبته على موالاة الكفار وارتكاب المنهي ومخالفة المامور
والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه من موالاتهم قولا وفعلا يعلمه الله وقال الكلبي ان تسروا
ما في قلوبكم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من التكذيب او تظهروه بقلوبكم من مودة الكفار تخبروه وقتالهم يعلمه الله ويحفظه عليكم
حتى يجازيكم به ثم قال ويعلم رفع على الاستيناف ما في السموات وما في الارض يعني اذا كان لا يخفى عليه شيء
في السموات والارض فكيف يخفى عليه موالاتكم الكفار وميلكم اليهم بالقلب والله على كل شيء قدير
يوم تجد كل نفس نصب يوم بنزع حرف الصفة اي في يوم وقيل باضمار فعل اي اذكروا واتقوا يوما
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا لم يخسر منه شيء كما قال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا وما عملت من سوء جعلت

يخسر ساه
الخسر وهو النقص

بعضهم

بعضهم خبرا في موضع النصب اي تجد محضرا ما عملت من الخير والشر فتسر بما عملت من الخير وجعل بعضهم خبرا مستأنفا
دليل هذا التأويل قراءة ابن مسعود وما عملت من سوء ودت لو ان بينها وبينه تود لو ان بينها
وبينه اي بين النفس وبينه يعني السوء امدا بعيدا قال السدي مكانا بعيدا قال مقاتل كما بين المغرب والمشرق
والامد الاجل والغاية التي ينتهي اليها قال الحسن يسر احدهم ان لا يلقى عمله ابدا وقيل يود انه لم يعمله ويحذركم الله
نفسه والله رؤوف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نزلت في اليهود والنصارى
حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه قال الضحاك عن ابن عباس وقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قريش وهم في المسجد الحرام
وقد نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في اذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش
والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابرهيم واسمعيل فقالت قريش انما نعبدها حبا لله عز وجل ليقربونا الى الله زلفى فقال الله
تعالى قل يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام لتقربكم اليه فاتبعوني يحببكم الله فانا رسوله اليكم وحجته
عليكم اي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم الله فحب المؤمنين لله اتباعهم امره وايثار طاعته وابتغاء مرضاته
وحب الله المؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم فذلك قوله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقيل
لما نزلت هذه الاية قال عبد الله بن ابي لاصحابه ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله ويأمرنا ان نحبه كما احبت النصارى
عيسى بن مريم فنزل قوله تعالى قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا اعرضوا عن طاعتهما فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى فعلهم
ولا يغفر لهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل امتي
يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يأبى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى اخبرنا عبد الواحد
المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن عبادة انبانا يزيد ثنا
سليم بن حيان ليثي عليه ثنا سعيد بن ميناء عن ابي هريرة او سمعت جابر بن عبد الله يقول جاءت ملائكة الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا
ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب
الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا اولوها له يفقهها
قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله تعالى ومن عصا محمدا فقد عصى الله تعالى ومحمد فرق بين الناس
ان الله اصطفى ادم ونوحا قال ابن عباس قالت اليهود نحن من ابناء ابرهيم واسحق ويعقوب
ونحن على دينهم فانزل الله تعالى هذه الاية ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانتم على دين غير الاسلام اصطفى اختار

من الصفوة وهي الخالص من كل شيء وآدم ابو البشر ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران قيل اراد بآل ابرهيم وآل عمران
ابرهيم وعمران نفسهما كقوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون يعني موسى وهرون وقال آخرون آل ابرهيم
اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وكان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من آل ابرهيم واما آل عمران فقال مقاتل
هو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وآل موسى وهرون وقال الحسن ووهب هو عمران بن ماثان
ابن آموت من ولد سليمان بن داود والد مريم وعيسى وقيل عمران بن ماثان وانما خص هؤلاء بالذكر لان الانبياء
والرسل كلهم من نسلهم على العالمين ذرية اشتقاقها من ذرأ بمعنى خلق وقيل من الذر لانه استخرجهم
من صلب آدم كالذر وسمي الاولاد والآباء ذرية فالابناء ذرية لانه ذرأهم والآباء ذرية لانه ذرأ الانبياء
منهم قال تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم اي آباءهم قوله تعالى ذرية نصب على معنى واصطفى ذرية بعضها من بعض
اي بعضها من ولد بعض وقيل بعضها من بعض في التناصر وقيل بعضها على دين بعض والله سميع عليم
اذ قالت امرأت عمران وهي حنة بنت فاقوذا ام مريم وعمران هو عمران بن ماثان وليس بعمران
ابي موسى وبينهما الف وثمانمائة سنة وكان بنو ماثان رؤساء اليهود من بني اسرائيل واحبارهم وملوكهم وقيل
عمران بن اشهم رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي جعلت الذي في بطني محررا نذرا مني لك والنذر
ما يوجبه الانسان على نفسه محررا اي عتيقا خالصا لله مفرغا لعبادة الله ولخدمة الكنيسة لا اشغله بشيء من الدنيا
وكل ما اخلص لله تعالى فهو محرر يقال حررت العبد اذا اعتقته وخلصته من الرق قال الكلبي ومحمد بن اسحق
وغيرهما كان المحرر اذا احرز في الكنيسة يقوم عليها ويخدمها ولا يبرح فيها حتى يبلغ الحلم ثم يخير ان احب قام فيها
وان احب ذهب حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد التخيير لم يكن له ذلك ولم يكن احد من الانبياء والعلماء
الا ومن نسله محرر لبيت المقدس ولم يكن محرر الا الغلمان ولا يصلح له الجارية لما يصيبها من الحيض والاذى
فحررت ام مريم ما في بطنها وكانت القصة في ذلك ان زكريا وعمران تزوجا اختين فكانت ايشاع بنت فاقوذا
ام يحيى عند زكريا وكانت حنة بنت فاقوذا ام مريم عند عمران وكان قد امسك عن حنة الولد حتى ايست وكانوا
اهل بيت من الله بكان فبينا هي في ظل شجرة بصرت بطاير يطعم فرخا فتحركت لذلك نفسها للولد فدعت الى الله
ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته
وخدمه فحملت بمريم فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال لها زوجها ويحك ما صنعت ارايت ان كان ما في بطنك
انثى لا يصلح لذلك فوقعا جميعا فيما هما فيه من ذلك فهلك عمران وحنة حامل بمريم فلما وضعتها اي ولدتها اذا هي انثى
والهاء في قوله وضعتها راجعة الى النذرة لا الى ما في بطني ولذلك انث فقالت حنة وكانت ترجو ان يكون غلاما
رب اني وضعتها انثى اعتذارا الى الله تعالى والله اعلم بما وضعت بجزم التاء اخبارا عن الله تعالى وهي قراءة العامة

فتقبلها ربها بقبول حسن اي تقبل الله مريم من حنة مكان المحرر وتقبل بمعنى قبل ورضي والقبول مصدر قبل يقبل
قبولا مثل الولوع والوروع ولم يأت غير هذه الثلاثة وقيل معنى التقبل التكفل في التربية والقيام بشأنها
وانبتها نباتا حسنا معناه وانبتها فنبت نباتا حسنا وقيل هذا مصدر على معنى غير المصدر وكذلك قوله فتقبلها
ربها بقبول حسن ومثله شايع كقولك تكلمت كلاما وقال جرير عن ابن عباس فتقبلها ربها بقبول حسن اي سلك بها طريق
السعداء وانبتها نباتا حسنا يعني سوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في العام
وكفلها زكريا قال اهل الاخبار اخذت حنة مريم حين ولدتها فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعتها
عند الاحبار ابناء هرون وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما تلي الحجبة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه
النذيرة فتنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا عليه السلام انا احقكم
بها عندي خالتها فقالت له الاحبار لا نفعل ذلك فانها لو تركت لاحق الناس بها لتركت لام التي ولدتها وكونها
نقرع عليها فيكون عند من يخرج سهمه فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جار قال السدي هو نهر الاردن
فالقوا اقلامهم في الماء على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها وقيل كان على كل قلم اسم كل واحد منهم وقيل
كانوا يكتبون التوراة فالقوا اقلامهم التي كانت بايديهم في الماء فارتفع قلم زكريا فارتفع فوق الماء وانحدرت
اقلامهم ورسبت في النهر قاله محمد بن اسحق وجماعة وقيل جرى قلم زكريا مصعدا على الماء وجرت اقلامهم مع جري الماء
وقال السدي وجماعة بل ثبت قلم زكريا وقام فوق الماء كانه في طبق وجرت اقلامهم في جرية الماء فذهب بها الماء فسرهم
وقرعهم زكريا وكان رأس الاحبار ونبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا قرأ حمزة والكسائي وعاصم بتشديد الفاء
فيكون زكريا في محل النصب اي ضمها الله تعالى زكريا وضمها اليه بالقرعة وقرأ الآخرون بالتخفيف فيكون زكريا في محل الرفع

قرأ ابن عامر وابو بكر ويعقوب وضعت برفع التاء جعلوها من كلام ام مريم وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعبادة والدين
فيها لعورتها وضعفها وما يعتريها من الحيض والنفاس وانى سميتها مريم وهي بلغتهم العابدة والخادمة وكانت مريم اجمل
النساء في وقتها وافضل وانى اعيذها اي امنعها واجيرها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم الشيطان الطريد
اللعين والرجيم المرجوم بالشهب اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا احمد بن محمد النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا ابو اليمان انبانا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول
ابو هريرة واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا احمد النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا ابو اليمان انبانا شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم فانه ذهب يطعن فطعن في الحجاب

اي ضمها زكريا الى نفسه وقام بامرها وهو زكريا بن آذن بن مسلم بن صدوق من اولاد سليمان بن داود عليهما السلام
قرأ حمزة والكسائي عن عاصم زكريا مقصورا والاخرون يمدونه فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها
وقال محمد بن اسحق ضمها الى خالتها ام يحيى حتى اذا نشأت وبلغت سبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابه وسطها
لا يرقى اليه الا بالسلم مثل باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم كلما دخل
عليها زكريا المحراب واراد بالمحراب الغرفة والمحراب اشرف المجالس ومقدمها وكذلك هو في المسجد ويقال للمسجد
ايضا محراب قال المبرد لا يكون المحراب الا ان ترقى اليه من درج وقال الربيع بن انس كان زكريا اذا خرج يغلق عليها
سبعة ابواب فاذا دخل عليها غرفتها وجد عندها رزقا اي فاكهة في غير حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء
في الصيف فيقول يا مريم انى لك هذا قال ابو عبيدة معناه من اين لك هذا وانكر بعضهم عليه وقال معناه من اي
جهة لك هذا لان اني للسؤال عن الجهة واين للسؤال عن المكان قال هو من عند الله اي من قطف الجنة قال الحسن
حين ولدت مريم لم تلتقم ثديا قط كان يأتيها رزقها من الجنة فيقول لها زكريا انى لك هذا قالت هو من عند الله
تكلمت وهي صغيرة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال محمد بن اسحق ثم اصابت بني اسرائيل ازمة وهي على ذلك
من المهد كما تكلم عيسى عم وهو في المهد
من حالها حتى ضعف زكريا من حملها فخرج على بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل تعلمون والله اني لقد كبرت سني وضعفت
عن حمل بنت عمران فايكم يكفلها بعدي قالوا والله لقد جهدنا واصابنا من السنة ما ترى فتدافعوها بينهم ثم لم يجدوا من حملها
بدا فتقارعوا عليها بالاقلام فخرج السهم على رجل نجار من بني اسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم فحملها
فعرفت مريم في وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فقالت له يا يوسف احسن بالله الظن فان الله تعالى سيرزقنا فجعل يوسف
يرزق بمكانها منه فيأتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا دخله عليها في الكنيسة اتاه الله عز وجل فيدخل عليها
زكريا فيرى عندها فضلا من الرزق ليس بقدر ما تصيبه يوسف فيقول يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال هذا الاخبار فلما راى زكريا ذلك قال ان الذي قدر على ان يأتي مريم
بالفاكهة في غير حينها من غير سبب لقادر على ان يصلح زوجي ويهب لي ولدا في غير حينه وعلى الكبر فطمع في الولد وذلك
ان اهل بيته كانوا قد انقرضوا وكان زكريا قد شاخ وايس من الولد قال الله تعالى هنالك اي عند ذلك دعا زكريا ربه
فدخل المحراب وغلق الابواب وناجى ربه فقال رب هب لي اي اعطني من لدنك اي من عندك ذرية طيبة اي
ولدا مباركا تقيا صالحا رضيا والذرية يكون واحدا وجمعا ذكرا وانثى وهو ههنا واحد بدليل قوله تعالى
فهب لي من لدنك وليا وانما قال طيبة لتأنيث لفظ الذرية انك سميع الدعاء اي سامعه وقيل مجيبه كقوله تعالى
اني آمنت بربكم فاسمعون اي فاجيبون فنادته الملئكة قرأ حمزة والكسائي فناديه بالياء والاخرون
بالتاء فمن قرأ بالتاء فلتأنيث لفظ الملئكة والجمع مع ان الذكور اذا تقدم فعلهم وهم جماعة كالتأنيث

فيها

فيها احسن كقوله تعالى قالت الاعراب وعن ابرهيم قال كان عبد الله بن مسعود يذكر الملئكة في القران قال
ابو عبيدة انما ترى عبد الله اختار ذلك خلافا للمشركين في قولهم الملئكة بنات الله تعالى وروي الشعبي ان ابن مسعود
قال اذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء وذكروا القران واراد بالملئكة ههنا جبريل وحده كقوله تعالى
في سورة النحل ينزل الملئكة يعني جبرائيل عليه السلام بالروح اي بالوحي من امره ويجوز في العربية ان يخبر عن الواحد
بلفظ الجمع كقولهم سمن هذا الخبز الناس وانما سمعه من واحد نظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود
ان الناس يعني ابا سفيان بن حرب قال المفضل بن سلمة اذا كان القائل رئيسا يجوز الاخبار عنه بالجمع لاجتماع
اصحابه معه وكان جبريل رئيس الملئكة وقيل ما بعث الا ومعه جمع فجرى على ذلك وهو قائم يصلي في المحراب
اي في المسجد وذلك ان زكريا كان الحبر الكبير الذي يقرب القربان ويفتح باب المذبح فلا يدخلون حتى ياذن لهم
في الدخول فبينما هو قائم يصلي في المحراب يعني في المسجد عند المذبح يصلي والناس ينتظرون ان ياذن لهم في الدخول
فاذا هو برجل شاب عليه ثياب بياض ففزع منه فناداه وهو جبريل يا زكريا ان الله يبشرك قرأ ابن عامر وحمزة
ان الله بكسر الالف على اضمار القول تقديره فنادته الملئكة فقالت ان الله وقرأ الاخرون بالفتح بايقاع النداء عليه
كانه قال فنادته الملئكة بان الله يبشرك قرأ حمزة يبشرك بالتخفيف كل القران الا قوله تعالى فبم تبشرون فانهم اتفقوا
على تشديدها ووافقه الكسائي ههنا في موضعين وفي سبحان والكهف وعسق ووافق ابن كثير وابو عمرو في عسق
الباقون بالتشديد فمن قرأ بالتشديد فهو من بشر يبشر تبشيرا وهو اعرب اللغات وافصحها دليل التشديد
قوله تعالى فبشر عبادي وبشرناه باسحق قالوا ابشرناك بالحق وغيرها من الايات ومن خفف فهو من بشر يبشر
وهو لغة تهامة وقراءة ابن مسعود يحيى هو اسم لا يجري لمعرفة والزائد في اوله مثل زيد ويعمر وجمع يحيون
مثل موسون وعيسون واختلفوا في انه لم سمي يحيى قال ابن عباس لان الله تعالى احياه بغفر امه قال قتادة لان الله تعالى
احيا قلبه بالايمان وقيل ان الله تعالى احياه بالطاعة حتى لم يعص ولم يهم بمعصية مصدقا نصب على الحال بكلمة
من الله يعني عيسى عليه السلام سمي عيسى كلمة لانه تعالى قال له كن فكان من غير اب فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان وقيل
سمي كلمة لانه يهتدي به كما يهتدي بكلام الله تعالى وقيل هي بشارة الله تعالى مريم بعيسى بكلامه على لسان جبريل عليه السلام
وقيل لان الله تعالى اخبر الانبياء عليهم السلام بكلامه في كتبه انه يخلق نبيا بغير اب فسماه الله تعالى كلمة لحصول ذلك الوعد
وكان يحيى اول من امن بعيسى وصدقه وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وكانا ابني خالة ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى
عليهما السلام قال ابو عبيدة معنى بكلمة من الله اي بكتاب من الله واياته تقول العرب انشدني كلمة فلان اي قصيدته
وسيدا وهو فعيل من ساد يسود وهو الرئيس الذي يتبع وينتهي الى قوله قال المفضل اراد
سيدا في الدين قال الضحاك السيد الحسن الخلق قال سعيد بن جبير السيد الذي يطيع ربه عز وجل قال سعيد بن المسيب

السيد الفقيه العالم قال قتادة سيد في العلم والورع والعبادة وقيل الحليم الذي لا يغضبه شيء قال مجاهد الكريم على الله
وقال الضحاك السيد المتقي وقال سفيان الذي لا يحسد وقيل الذي يفوق قومه في جميع خصال الخير وقيل هو القانع
بما قسم الله تعالى له وقيل هو السخي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سيدكم يا بني سلمة قالوا جد بن قيس على انا نبخله
قال واي داء ادوى من البخل لكن سيدكم عمرو بن الجموح وحصورا ونبيا من الصالحين الحصور
اصله من الحصر وهو الحبس والحصور في قول ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة وعطا والحسن الذي لا يأتي
النساء ولا يقربهن وهو على هذا القول فعول بمعنى فاعل يعني انه يحصر نفسه عن الشهوات وقال سعيد بن المسيب كان
لمثل هدبة الثوب وقد تزوج مع ذلك ليكون اغض لبصره وفيه قول اخر ان الحصور هو الممتنع من الوطء مع القدرة
عليه واختار قوم هذا القول لوجهين احدهما ان الكلام خرج مخرج الثناء وهذا اقرب الى استحقاق الثناء والثاني انه
ابعد من الحاق الاثم بالانبياء قال رب اي يا سيدي قال لجبرائيل هذا قول الكلبي وجماعة وقيل قاله
لله عز وجل انى يكون لي من اين يكون لي غلام ابن وقد بلغني الكبر هذا من المقلوب اي وقد بلغت الكبر وشخت كما يقال بلغني الجهد
اي انا في الجهد وقيل معناه وقد نالني الكبر وادركني واضعفني قال الكلبي كان زكريا يوم بشر بالولد ابن عشرين ومائة
سنة وكانت امراته بنت ثمان وتسعين سنة فذلك قوله تعالى وامراتي عاقر اي عقيم لا تلد يقال رجل عاقر وامراة عاقر
وقد عقر بضم القاف يعقر عقرا وعقارة قال كذلك الله يفعل ما يشاء فان قيل لم قال زكريا بعدما وعده الله
اني يكون لي غلام اكان شاكا في وعد الله تعالى وفي قدرته قيل ان زكريا لما سمع نداء الملئكة جاءه الشيطان فقال
يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس هو من الله انما هو من الشيطان ولو كان من الله لاوحاه اليك كما اوحى
اليك في سائر الامور فقال ذلك دفعا للوسوسة قاله عكرمة والسدي وجواب اخر انه لم يشك في وعد الله انما شك
في كيفيته اي كيف يكون ذلك اتجعلني وامرأتي شابتين ام ترزقنا ولدا على الكبر سنا ام ترزقني من امراة اخرى
فقال مستفهما لا شاكا هذا قول الحسن قال رب اجعل لي اية اي علامة اعلم بها وقت حمل امرأتي فازيد
في العبادة شكرا لك قال اية لك ان لا تكلم الناس تكف عن الكلام ثلثة ايام وتقبل بكليتك على العبادة
لانه حبس لسانه عن الكلام لكنه نهي عنه وهو صحيح سوي كما قال في سورة مريم ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا
يدل عليه قوله تعالى فسبح بالعشي والابكار فامره بالذكر ونهاه عن الكلام وقال اكثر المفسرين عقد لسانه عن الكلام مع الناس
ثلثة ايام قال قتادة امسك لسانه عن الكلام عقوبة له لسؤاله الاية بعد مشافهة الملئكة اياه فلم يقدر
على الكلام ثلثة ايام وقوله الا رمزا اي اشارة والاشارة قد تكون باللسان وبالعين وباليد وكانت اشارته بالاصبع
المسبحة وقال الفراء قد يكون الرمز باللسان من غير ان يبين وهو الصوت الخفي شبه الهمس وقال عطا اراد به صوم ثلثة
ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا الا رمزا وسبح بالعشي والابكار قيل المراد بالتسبيح الصلوة والعشي ما بين زوال

الشمس

الشمس الى غروبها ومنه سمي صلاتي الظهر والعصر صلوتي العشي والابكار ما بين صلوة الفجر الى الضحى واذ قالت الملئكة
يعني جبرئيل يا مريم ان الله اصطفيك اختارك وطهرك قيل من مسيس الرجال وقيل من الحيض والنفاس قال السدي
كانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب واصطفيك على نساء العالمين قيل على عالمي زمانها وقيل على جميع نساء العالمين
في زمانها ولدت بلا اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء وقيل بالتحرير في المسجد ولم تحرر انثى اخبرنا عبد الواحد المليحي
انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا احمد بن ابي رجاء ثنا النضر عن هشام اخبرني ابي
قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا يقول سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها
خديجة ورواه وكيع وابو معاوية عن هشام بن عروة واشار وكيع الى السماء والارض اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا
احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام روى ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انبانا جدي عبد الرحمن بن عبد الصمد والبزاز ثنا محمد بن زكريا الغلابي
انبانا اسحق الدبري ثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امراة فرعون يا مريم اقنتي لربك قالت لها الملئكة
شفاها اي اطيعي ربك وقال مجاهد اطيلي القيام في الصلوة لربك والقنوت الطاعة والقنوت طول القيام قال الاوزاعي
لما قالت لها الملئكة ذلك قامت في الصلوة حتى ورمت قدماها وسالت دما وقيحا واسجدي واركعي قيل انما قدم السجود على الركوع
لانه كان كذلك في شريعتهم وقيل بل كان الركوع قبل السجود في الشرائع كلها وليس الواو للترتيب بل للجمع يجوز ان يقول الرجل رايت
زيدا وعمرا وان كان قد راى عمرا قبل زيد مع الركعين ولم يقل مع الركعات ليكون اعم واشمل فانه يدخل فيه الرجال والنساء
وقيل مع المصلين في الجماعة ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يقول لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الذي
ذكرت من حديث زكريا ويحيى ومريم وعيسى من انباء الغيب نوحيه اليك رد الكناية الى ذلك فلذلك ذكر وما كنت يا محمد
لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم يعني اقلامهم التي كانوا يكتبون بها في الماء للاقتراع ايهم يكفل مريم تحضنها ويربيها وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها
اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم انما قال اسمه مردا
للكناية الى عيسى واختلفوا في انه لم سمي مسيحا منهم من قال هو فعيل بمعنى المفعول يعني انه مسح عن الاقذار وطهر
من الذنوب وقيل لانه مسح بالبركة وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل مسحه جبريل عليه السلام بجناحه
حتى لا يكون للشيطان عليه سبيل وقيل لانه كان مسح القدم لا اخمص له وسمي الرجال مسيحا لانه كان ممسوحا احد العينين
وقال بعضهم هو فعيل بمعنى الفاعل مثل عليم عالم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه سمي مسيحا لانه ما مسح ذا عاهة الا برئ
وقيل سمي بذلك لانه كان يسيح في الارض ولا يقيم في مكان وعلى هذا القول يكون الميم فيه زائدة وقال ابرهيم النخعي

المسيح الصديق ويكون المسيح بمعنى الكذاب وبه سمي الدجال وهو من الحرف من الاضداد وجيها اي شريفا رفيعا
ذا جاه وقدر في الدنيا والاخرة ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد صغيرا قيل ابان الكلام كما ذكره
في سورة مريم قال اني عبد الله اتاني الكتاب الاية وحكي عن مجاهد قال قالت مريم كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثني
وحدثته فاذا شغلني عنه انشا يسبح في بطني وانا اسمع وكهلا قال مقاتل يعني اذا اجتمع قبل ان يرفع
الى السماء وقال الحسن بن الفضل وكهلا بعد نزوله من السماء وقيل اخبرها انه يبقى حتى يتكهل وكلامه بعد الكهولة
اخباره عن الاشياء المعجزة وقيل وكهلا نبيا بشرها بنبوة عيسى وكلامه في المهد معجزة وفي الكهولة دعوة وقال مجاهد
وكهلا اي حليما والعرب تمدح الكهولة لانها الحالة الوسطى في احتباك السن واستحكام العقل وجودة الرأي والتجربة
ومن الصالحين اي هو من العباد الصالحين قالت رب يا سيدي تقوله لجبريل وقيل تقوله لله عز وجل اني يكون لي
ولد ولم يمسسني بشر ولم يصبني رجل قالت ذلك تعجبا اذ لم تكن جرت به العادة بان له يولد ولد لا اب له قال
كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد كون شيء فانما يقول له كن فيكون كما يريد ويعلمه الكتاب
قرأ اهل المدينة وعاصم ويعقوب بالياء كقوله تعالى كذلك الله يخلق ما يشاء وقيل رده على قوله ان الله يبشرك
ويعلمه وقرأ الاخرون بالنون على التعظيم كقوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه قوله الكتاب يعني الكتابة والخط
والحكمة العلم والفقه والتورية والانجيل علم الله التورية والانجيل ورسولا اي ويعلمه رسولا الى بني اسرائيل
قيل كان رسولا في حال الصبي وقيل انما كان رسولا بعد البلوغ وكان اول انبياء بني اسرائيل يوسف واخرهم
عيسى عليهما السلام فلما بعث قال اني قال الكسائي انما فتح الى لانه اوقع الرسالة عليه وقيل معناه باني قد جئتكم
باية علامة من ربكم تصدق قولي وانما قال باية وقد اتى بايات لان الكل قد دل على شيء واحد وهو صدقه
في الرسالة فلما قال ذلك عيسى لبني اسرائيل قالوا وما هي قال اني بكسر الالف على الاستيناف وقرأ الباقون
بالفتح على معنى باني اخلق اي اصور واقدر لكم من الطين كهيئة الطير قرأ ابو جعفر كهيئة الطائر ههنا وفي المائدة
والهيئة الصورة المهيأة من قولهم هيأت الشيء اذا قدرته واصلحته فانفخ فيه اي في الطين فيكون طيرا باذن
الله وقرأ الاكثرون بالجمع لانه خلق طيرا كثيرة وقرأ اهل المدينة ويعقوب فيكون طائرا على الواحد ههنا
وفي سورة المائدة ذهبوا الى نوع واحد من الطير لانه لم يخلق غير الخفاش وانما خص الخفاش لانه اكمل الطير
خلقا لان لها ثديا واسنانا وهي تحيض قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم
سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الله تعالى وليعلم ان الكمال لله عز وجل وابرئ الاكمه والابرص
اي اشفيهما واصحهما واختلفوا في الاكمه قال ابن عباس وقتادة هو الذي ولد اعمى وقال الحسن والسدي
هو الاعمى وقال عكرمة هو الاعشى وقال مجاهد هو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل والابرص الذي به وضح

وانما خص

وانما خص هذين لانهما عياء ان وكان الغالب على زمن عيسى عليه السلام الطب فاراهم الله تعالى المعجزة من جنس ذلك
قال وهب وربما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم الواحد خمسة الاف من اطاق منهم ان يبلغه بلغه
ومن لم يطق مشى اليه عيسى وكان يداويهم بالدعاء على شرط الايمان واحيي الموتى باذن الله قال
ابن عباس قد احيى اربعة انفس عازور وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح فاما عازور
كان صديقا له فارسلت اخته الى عيسى ان اخاك عازور يموت وكان بينه وبينه مسيرة ثلثة ايام فاتاه
هو واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلثة ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره فدعا الله
فقام عازور وودكه يقطر فخرج من قبره وبقي وولد له واما ابن العجوز فمر به ميتا على عيسى عليه السلام
على سرير يحمل فدعا الله تعالى عيسى فجلس على سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثوبه وحمل السرير على عنقه
ورجع الى اهله فبقي وولد له واما ابنة العاشر كان رجل يأخذ العشور مات له بنت بالامس فدعا الله عز وجل
فاحياها فبقيت وولد لها واما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره فدعا باسم الله الاعظم فخرج من قبره
وقد شاب نصف رأسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان فقال قد قامت القيمة
قال لا ولكني دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال له مت قال بشرط ان يعيذني الله تعالى من سكرات الموت
فدعا الله تعالى ففعل وانبئكم اخبركم بما تأكلون معالم اعاينه وما تدخرون ترفعون في بيوتكم حتى تاكلوه
وقيل كان يخبر الرجل بما اكل البارحة وبما يأكل اليوم وبما ادخره للعشاء وقال السدي كان عيسى عليه السلام
في الكتاب يحدث الغلمان بما يصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا ورفعوا لك كذا وكذا فينطلق
الصبي الى اهله ويبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا لا تكلموا
مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا ليسوا ههنا فقال ما في البيت قالوا خنازير قال عيسى كذلك
يكونون ففتحوا عنهم فاذا هم خنازير ففشى ذلك في بني اسرائيل فهمت به بنو اسرائيل فلما خافت عليه امه فحملته على حمير
لها وخرجت هاربة الى مصر وقال قتادة انما هذا في المائدة وكان خوانا ينزل عليهم ايضا كانوا كالمن والسلوى وامروا
ان لا يخونوا ولا يخبئوا لغد فخانوا وخبئوا فجعل عيسى يخبرهم بما اكلوا من المائدة وبما ادخروا فمسخهم الله تعالى خنازير
ان في ذلك الذي ذكرت لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا عطف على قوله ورسولا لما بين يديه
من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من اللحوم والشحوم وقال ابو عبيدة اراد به بعض الكل كقول لبيد
تراك امكنة اذا لم ارضها وتربط بعض النفوس حمامها يعني كل النفوس وجئتكم باية من ربكم
يعني ما ذكرنا من الايات وانما وحدها لان كلها جنس واحد من الدلالة على رسالته فاتقوا الله واطيعون ان الله
ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر اي وجد منهم الفرار وقال ابو عبيدة

الفرار

عرف وقال مقاتل رأى منهم الكفر واراد قتله استنصر عليهم وقال من انصاري الى الله قال السدي كان سبب ذلك ان عيسى
عليه السلام لما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل وامره بالدعوة نفثت بنو اسرائيل واخرجوه وخرج هو وامه يسيحان في الارض فنزلا
في قرية على رجل فاضافهما واحسن اليهما وكان لتلك المدينة ملك جبار معتد فجاء ذلك الرجل يوما مهتما حزينا فدخل منزله
ومريم عند امراته فقالت لها مريم ما شان زوجك اراه كئيبا قالت لا تسأليني قالت اخبريني لعل الله يفرج كربته قالت
ان لنا ملكا جعل على كل رجل منا يوما ان يطعمه وجنوده ويسقيهم الخمر فاذا لم يفعل عاقبه واليوم نوبتنا وليس لذلك
عندنا سعة قالت فقولي له لا يهتم فاني آمر ابني فيدعو له فيكفى ذلك فقالت مريم لعيسى في ذلك فقال عيسى ان فعلت
ذلك وقع شر قالت فلا نبالي فانه قد احسن الينا واكرمنا فقال عيسى قولي له اذا اقترب ذلك فاملأ قدورك وخوابيك
ماء ثم اعلمني ففعل ذلك فدعى الله عيسى فتحول ماء القدور مرقا ولحما وماء الخوابي خمرا لم ير الناس مثله قط فلما جاء
الملك اكل فلما شرب الخمر قال من اين هذا الخمر قال من ارضي كذا قال الملك فان خمري من تلك الارض وليست مثل هذه قال هي
من ارض اخرى فلما خلط على الملك اشتد عليه فقال انا اخبرك عندي غلام لا يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وانه دعا الله
فجعل الماء خمرا وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال ان رجلا دعا الله
حتى صار الماء خمرا ليستجابن له حتى يحيي ابني فدعا عيسى فكلمه في ذلك فقال عيسى لا تفعل فانه ان عاش وقع شر قال الملك
لا ابالي ليس هو اراه فقال عيسى ان احببته تتركوني وامي نذهب حيث نشاء فقال نعم فدعا الله فعاش الغلام فلما راى
اهل مملكته قد عاش تبادروا بالسلاح وقالوا اكلنا هذا حتى اذا دفني موتى يريدان يستخلف علينا فيأكلنا كما اكلنا
ابوه فاقتتلوا فذهب عيسى وامه فمرا بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال ما تصنعون قالوا نصطاد
السمك قال افلا تمشون حتى نصطاد الناس قالوا ومن انت قال انا عيسى بن مريم عبد الله ورسوله من انصاري
الى الله فامنوا به وانطلقوا معه من انصاري الى الله قال السدي وابن جريج مع الله تقول العرب
الزود الى الزود ابل اي مع الزود وكما قال تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم وقال الحسن وابو عبيدة الى بمعنى في اي
من اعواني في الله اي في ذات الله وسبيله وقيل الى في موضع معناه من يضم نصرته الى نصرة الله لي واختلفوا في الحواريين
قال مجاهد والسدي كانوا صيادين يصطادون السمك سموا بذلك حواريين لبياض ثيابهم وقيل كانوا ملاحين
وقال الحسن كانوا قصارين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وقال عطا سلمت مريم عيسى الى عمال
يتعلم وكان احزاب فدفعته الى الحواريين وكانوا قصارين وصباغين فدفعته الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده
ثياب وعرض له سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا خارج في سفر لا ارجع الى عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة
الالوان وقد اعلمت على كل واحد بخيط على اللون الذي يصبغ به فحب ان تكون فارغا منها وقت قدومي وخرج فطبخ
عيسى جبا واحدا على لون واحد وادخله جميع الثياب وقال كوني باذن الله على ما اريد منك فقدم الحواري والثياب

كلها في الجب فقال فرغت منها قال اين هي قال في الجب قال كلها قال نعم قال لقد افسدت تلك الثياب فقال قم فانظر فاخرج عيسى
ثوبا احمر وثوبا اخضر وثوبا اصفر الى ان اخرجها على الالوان التي اراد صبغها فجعل الحواري يتعجب ويعلم ان ذلك من الله تعالى
فقال الناس تعالوا فانظروا فامن به هو واصحابه فهم الحواريون وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال ابن المبارك
سموا به لما عليهم من اثر العبادة ونورها واصل الحور عند العرب شدة البياض يقال رجل احور وامراة حوراء اي شديدة
بياض العين وقال الكلبي وعكرمة الحواريون هم الاصفياء وهم كانوا اصفياء عيسى وكانوا اثني عشر رجلا وقال روح ابن القاسم
سالت قتادة عن الحواريين قال هم الذين تصلح لهم الخلافة وعنه ايضا قال الحواريون هم الوزراء وقال الحسن الحواريون الانصار
والحواري الناصر والحواري في كلام العرب خاصة الرجل الذي يستعين به فيما ينوبه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انبانا احمد النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن
عبد الله يقول ندب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل نبي حواري وحواري الزبير قال سفيان الحواري الناصر قال معمر قال قتادة ان الحواريين
وكان عليه السلام الزبير ابن عمته وحواريه من امته
كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دين الله ورسوله امنا
بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من كتابك واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين اي الذين شهدوا
لانبيائك بالصدق وقال عطا مع النبيين لان كل نبي شاهد امته وقال ابن عباس مع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته لانهم
يشهدون للرسل بالبلاغ ومكروا يعني كفار بني اسرائيل الذين احسوا عيسى منهم الكفر دبروا في قتل عيسى عليه السلام
وذلك ان عيسى بعد اخراج قومه اياه وامه عاد اليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فهموا بقتله وتواطئوا على القتل به
فذلك مكرهم قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فالمكر من المخلوقين الخبث والخديعة والحيلة والمكر من الله استدراج
العبد واخذه بغتة من حيث لا يعلم كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال الزجاج مكر الله تعالى مجازاتهم على مكرهم
فسمي الجزاء باسم الابتداء لانه في مقابلته كقوله تعالى الله يستهزئ بهم وهو خادعهم ومكر الله تعالى خاصة بهم في هذه الاية القاء
الشبه على صاحبهم الذي اراد قتل عيسى حتى قتل قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عيسى استقبل رهطا من اليهود
فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه وامه فلما سمع عيسى ذلك دعا عليهم
ولعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما راى ذلك يهوذا راس اليهود وامرهم ففزع لذلك وخاف دعوته فاجتمعت كلمة اليهود
على قتل عيسى وثاروا اليه ليقتلوه فنبئ الله تعالى اليه جبريل فادخله خوخة في سقفها روزنة فرفعه الله تعالى الى السماء من تلك
الروزنة فامر يهوذا رجلا من اصحابه يقال له ططيانوس ان يدخل الخوخة ويقتله فلما دخلها لم ير عيسى فابطأ عليهم فظنوا
انه يقاتله فيها فالقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه وقال وهب طرقوا عيسى في بعض الليل

ونصبوا خشبة ليصلبوه واظلمت الارض فارسل الله الملئكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى الحواريين تلك الليلة
واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصبح الديك وبعني بدراهم يسيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه
فاتى احد الحواريين الى اليهود فقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها ودلهم عليه
فلما دخل البيت القى الله تعالى عليه شبه عيسى فرفع عيسى واخذ الذي دلهم عليه فقال انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا
الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى فلما صلب شبه عيسى جاءت مريم ام عيسى وامراة كان عيسى دعا
لها فابراها الله تعالى من الجنون يبكيان عند المصلوب فجاء لهما عيسى فقال لهما على ما تبكيان ان الله تعالى رفعني ولم يصبني
الا خير وان هذا شيء شبه لهم فلما كان بعد سبعة ايام قال الله تعالى لعيسى اهبط على مريم المجدلانية في جبلها فانه لم يبك
عليك احد بكاءها ولم يحزن احد عليك حزنها ثم لتجمع لك الحواريين فبثهم في الارض دعاة الى الله عز وجل
فاهبطه الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط نورا فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض دعاة ثم رفعه الله تعالى اليه
وتلك الليلة هي التي تدخن فيها النصارى فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى عليهم
فذلك قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال السدي ان اليهود حبسوا عيسى في بيت وعدة من الحواريين
فدخل عليهم جالسهم فالقى الله تعالى عليه شبهه قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله عيسى قال لاصحابه ايكم يقذف عليه شبهي فانه
مقتول فقال رجل من القوم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفعه اليه واكساه الريش والبسه النور
وقطع لذة المطعم والمشرب وطار مع الملئكة فهو معهم حول العرش فكان انسيا ملكيا سمائيا ارضيا قال اهل
التاريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلثة عشر سنة وولدت عيسى ببيت لحم من ارض اوزى شلم لمضي خمس وستين
سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل فاوحى الله تعالى اليه على راس ثلثين سنة ورفعه الله تعالى من بيت المقدس
ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلث وثلثين فكانت نبوته ثلث سنين وعاشت ام مريم بعده رفعه ست
سنين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي واختلفوا في معنى التوفي ههنا قال الحسن
والكلبي وابن جريج اني قابضك ورافعك من الدنيا الي من غير موت يدل عليه قوله تعالى فلما توفيتني اي قبضتني
الى السماء وانا حي لان قومه تنصروا بعد رفعه لا بعد موته فعلى هذا للتوفي تاويلان احدهما اني رافعك الي
وافيا لم ينالوا منك شيئا من قولهم توفيت كذا واستوفيته اذا اخذته تاما والاخر اني متسلمك من قولهم توفيت منه كذا
اي تسلمته وقال الربيع بن انس المراد بالتوفي النوم وكان عيسى قد نام فرفعه الله تعالى نائما الى السماء معناه اني متوفيك
ورافعك الي كما قال وهو الذي يتوفيكم بالليل اي ينيمكم وقال بعضهم المراد بالتوفي الموت وروي عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ان معناه اني مميتك يدل عليه قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت فعلى هذا له تاويلان احدهما ما قاله وهب
توفى الله تعالى عيسى ثلث ساعات من النهار ثم رفعه اليه وقال محمد بن اسحق النصاري يزعمون ان الله توفاه سبع ساعات

من النهار

من النهار ثم احياه ورفعه اليه والاخر ما قاله الضحاك وجماعة ان في الاية تقديما وتاخيرا معناه اني رافعك الي ومطهرك
من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالك من السماء اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا عبد الرحمن بن ابي شريح انبانا ابو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله احد ويروى
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نزول عيسى قال ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال
فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقيل للحسين بن الفضل هل تجد نزول عيسى في القرآن قال نعم
قوله وكهلا وهو لم يكتهل في الدنيا وانما معناه وكهلا يعني بعد نزوله من السماء قوله تعالى ومطهرك من الذين كفروا
اي مخرجك من بينهم ومنجيك منهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة قال قتادة والربيع
والشعبي ومقاتل والكلبي هم اهل الاسلام الذين صدقوه واتبعوا دينه في التوحيد من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فهم فوق الذين كفروا ظاهرين قاهرين بالعزة والمنعة والحجة وقال الضحاك يعني الحواريين فوق الذين كفروا وقيل
هم الروم وقيل اراد به النصارى فهم فوق اليهود الى يوم القيمة فان اليهود قد ذهب ملكهم وملك النصارى دائم
الى قريب من قيام الساعة فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى الادعاء والمحبة لا اتباع الدين ثم الي مرجعكم في الاخرة فاحكم بينكم
فيما كنتم فيه تختلفون من الدين وامر عيسى عليه السلام فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي
والجزية والذلة والاخرة اي وفي الاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
قرا الحسن وحفص بالياء الباقون بالنون اي نوفي اجورهم باعمالهم والله لا يحب الظالمين اي لا يرحم الكافرين ولا يثني
عليهم بالجميل ذلك اي هذا الذي ذكرته لك من الخبر عن عيسى ومريم والحواريين نتلوه عليك نخبرك به بتلاوة جبريل
عليك من الايات والذكر الحكيم يعني القران اي الذكر الحكيم هو اللوح المحفوظ وهو معلق بالعرش من درة بيضاء
وقيل من الايات اي العلامات الدالة على نبوتك لانها اخبار لا يعلمها الا قارئ كتاب او من يوحى اليه وانت
امي لا تقرأ ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون نزلت في وفد نجران
وذلك انهم قالوا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالك تشتم صاحبنا قال وما اقول قالوا تقول انه عبد الله قال اجل هو عبد الله
ورسوله وكلمته القاها الى العذراء البتول فغضبوا وقالوا هل رايت انسانا من غير اب فانزل الله تعالى هذه الاية
ان مثل عيسى عند الله في كونه خلقا من غير اب كمثل ادم كونه خلقا من غير اب وام خلقه من تراب ثم قال له يعني
لعيسى كن فيكون يعني فكان فان قيل ما معنى قوله كن ثم قال له كن ولا تكون بعد الخلق قيل معناه خلقه ثم اخبر كما اني قلت له
كن فكان من غير ترتيب في الخلق كما يكون في الولادة وهو مثل قول الرجل اعطيتك اليوم درهما ثم اعطيتك امس درهما

اي ثم اخبرك اني اعطيتك اسرارها وفيما سبق من التمثيل على جواز القياس دليل لان القياس هو رد فرع الى اصل
بنوع شبه وقد رد الله تعالى خلق عيسى الى ادم بنوع شبه الحق من ربك اي هو الحق وقيل جاء الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين الخطاب مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد امته فمن حاجك فيه
اي جادلك في عيسى او في الحق من بعد ما جاءك بان عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا واصله تعاليوا تفاعلوا
من العلو فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت قال الفراء معنى تعالوا كانه يقول ارتفع قوله ندع جزم بجواب الامر
وعلامة الجزم سقوط الواو ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قيل ابناءنا اراد الحسن
والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا وانفسكم عني نفسه وعليا والعرب تسمي ابن عم الرجل نفسه كما قال تعالى
ولا تلمزوا انفسكم يريد اخوانكم وقيل هو على العموم لجماعة اهل الدين ثم نبتهل قال ابن عباس نتضرع في الدعاء
وقال الكلبي نجتهد ونبالغ في الدعاء وقال الكسائي وابو عبيد نلتعن والالتعان الابتهال يقال لعله الله اي لعنه الله
فنجعل لعنة الله على الكاذبين منا ومنكم في امر عيسى عليه السلام فلما قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الاية
على وفد نجران دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر في امرنا ثم نأتيك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب
وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى قال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل والله ما لاعن قوم
نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن فان ابيتم الا الاقامة على ما انتم عليه من القول
في صاحبكم فواعدوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد غدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
محتضنا للحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم اذا دعوت انا فامنوا فقال
اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا
فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نترك
على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين
وعليكم ما على المسلمين فابوا فقال فاني انابذكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا
ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب فصالحهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم
الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا قال الله تعالى
ان هذا لهو القصص الحق النبأ الحق وما من اله الا الله ومن صلة تقديره وما اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم
فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين الذين يعبدون غير الله ويدعون الناس
الى عبادة غير الله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال المفسرون قدم وفد نجران

المدينة

المدينة والتقوا مع اليهود فاختصموا في ابرهيم فزعمت النصارى انه كان نصرانيا وهم على دينه واولى الناس به وقال اليهود
بل كان يهوديا وهم على دينه واولى الناس به فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلا الفريقين بريء من ابرهيم ودينه بل كان ابرهيم
حنيفا مسلما وانا على دينه فاتبعوا دينه الاسلام فقالت اليهود ما نريد الا ان نتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا
وقالت النصارى يا محمد ما نريد الا ان نقول فيك ما قالت اليهود في عزير فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
والعرب تسمي كل قصة لها شرح كلمة ومنه سميت القصيدة كلمة سواء عدل بيننا وبينكم مستوية اي امر مستو يقال دعا فلان الى السواء
اي الى النصف وسواء كل شيء وسطه ومنه قوله تعالى فراه في سواء الجحيم وانما قيل للنصف سواء لان عدل الامور وافضلها اوسطها
وسواء نعت للكلمة لانه مصدر فالمصادر لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث فاذا فتحت السين مددت واذا كسرت او ضمت قصرت كقوله تعالى مكانا
سوى ثم فسر الكلمة فقال الا نعبد الا الله ومحل ان رفع على اضمار هو وقال الزجاج رفع بالابتداء وقيل محله نصب بنزع حرف الصفة
معناه بان لا نعبد او قيل محله خفض بدلا من الكلمة اي تعالوا الى ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله كما فعلت اليهود والنصارى قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقال عكرمة هو سجود
بعضهم لبعض اي لا نسجد لغير الله وقيل معناه لا نطيع احدا في معصية الله فان تولوا فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون
مخلصون بالتوحيد اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
انبانا شعيب عن الزهري انبانا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان بن حرب اخبره
ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مادنها ابا سفيان وكفار قريش
فاتوه وهم بايليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم
بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم عن انه كان على دينكم وانما دينكم اليهودية
والنصرانية وقد حدثت اليهودية بعد نزول التورية والنصرانية بعد نزول الانجيل وانما انزلت التورية والانجيل بعد
ابرهيم بزمان طويل وكان بين موسى وابرهيم الف سنة وعيسى الف سنة افلا تعقلون بطلان قولكم ها انتم هؤلاء
حيث كان موصولة وابو عمرو والباقون بالهمزة واختلفوا في اصله فقال بعضهم اصله انتم وها تنبيه وقال الاخفش اصله انتم
فقلبت الهمزة الاولى ها كقولهم هرقت وارقت هؤلاء اصله اولاء دخلت عليه ها التنبيه وهي في موضع النداء يعني يا هؤلاء
انتم حاججتم جادلتم فيما لكم به علم يعني في امر موسى وعيسى عليهما السلام وادعيتم انكم على دينهما وقد انزلت التورية والانجيل
عليكم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وليس في كتابكم انه كان يهوديا او نصرانيا وقيل حاججتم فيما لكم به علم يعني في امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

لانهم وجدوا نعته في كتابهم فجادلوا فيه بالباطل فلم تحاجون في ابرهيم وليس في كتابكم ولا كتابهم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون
ثم برأ الله تعالى ابرهيم عما قالوا فقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
والحنيف المايل عن الاديان كلها الى الدين المستقيم وقيل الحنيف الذي يوحد ويحج ويضحي ويختتن ويستقبل
الكعبة وهو اسهل الاديان واحبها الى الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه اي
من اتبعه في زمانه وهذا النبي يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم والذين امنوا يعني من هذه الامة والله ولي المؤمنين
روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه محمد بن اسحق عن ابن شهاب باسناده حديث هجرة الحبشة لما هاجر
جعفر بن ابي طالب واناس من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحبشة واستقرت بهم الدار وهاجر النبي عليه السلام الى المدينة
وكان من امر بدر ما كان اجتمعت قريش في دار الندوة وقالوا ان لنا في الذين عند النجاشي من اصحاب محمد ثارا فمن قتل منكم ببدر
فاجعلوا ما لا واهدوه للنجاشي لعله يدفع اليكم من عنده من قومكم ولينتدب لذلك رجلان من ذوي رايكم فبعثوا عمرو بن العاص
وعمارة بن ابي معيط مع الهدايا الادم وغيره فركبا البحر واتيا الحبشة فلما دخلا على النجاشي سجدا له وسلما عليه وقالا ان قومنا
لك ناصحون ومشاكرون ولصلاحك محبون وانهم بعثونا اليك لنحذرك هؤلاء الذين قدموا عليك لانهم قوم اتانا منهم رجل
كذاب خرج فينا يزعم انه رسول الله ولم يتابعه احد منا الا السفهاء وانا كنا قد ضيقنا عليهم الامر وحصرناهم والجانا هم
الى شعب بارضنا لا يدخل عليهم احد ولا يخرج منهم احد قد قتلهم الجوع والعطش فلما اشتد عليه الامر بعث اليك ابن عمه
ليفسد عليك دينك وملكك ورعيتك فاحذرهم وادفعهم الينا لنكفيكهم قالوا وآية ذلك انهم اذا دخلوا عليك
لا يسجدون لك ولا يحيونك بالتحية التي تحييك بها الناس رغبة عن دينك وسنتك قال فدعاهم النجاشي فلما حضروا صاح
جعفر بالباب يستاذن عليك حزب الله فقال النجاشي مروا هذا الصائح فليعد كلامه ففعل جعفر فقال النجاشي نعم فليدخلوا
بامان الله وذمته فنظر عمرو بن العاص الى صاحبه فقال الا تسمع كيف يرطنون بحزب الله وما اجابهم به النجاشي فما هاذا لك
ثم دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقال عمرو بن العاص الا ترى انهم يستكبرون ان يسجدوا لك فقال لهم النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي
وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من اتاني من الافاق قالوا نسجد لله الذي خلقك وملكك وانما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الاوثان
فبعث الله تعالى فينا نبيا صادقا وامرنا بالتحية التي رضيها الله تعالى وهي السلام تحية اهل الجنة فعرف النجاشي ان ذلك حق وانه
في التورية والانجيل قال ايكم الهاتف الذي يستاذن عليكم حزب الله قال جعفر انا قال فتكلم قال انك ملك من ملوك اهل الارض
من اهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم وانا احب ان اجيب عن اصحابي في هذين الرجلين فليكلم احدهما
وليسكت الاخر فيستمع محاورتنا فقال عمرو لجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذين الرجلين اعبيد نحن ام احرار فان كنا
عبيدا ابقنا من اربابنا فاردنا اليهم فقال النجاشي اعبيدهم ام احرار فقال بل احرار كرام فقال النجاشي نجوا من العبودية
ثم قال جعفر سلهما هل اهرقنا دما بغير حق فيقتص منا فقال عمرو ولا قطرة قال جعفر سلهما هل اخذنا اموال الناس

بغير حق

بغير حق فعلينا قضاؤها قال النجاشي ان كان قنطارا فعلي قضاؤه فقال عمرو لا ولا قيراط فقال النجاشي فما تطلبون منهم
قال عمرو كنا وهم على دين واحد وامر واحد على دين ابائنا فتركوا ذلك واتبعوا غيره فدفعنا اليك قومنا لتدفعهم الينا
فقال النجاشي ما هذا الدين الذي كنتم والدين الذي اتبعتموه اصدقني قال جعفر اما الدين الذي كنا عليه فتركناه
فهو دين الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة واما الدين الذي تحولنا اليه فدين الله الاسلام جاءنا به من الله رسول
وكتاب مثل كتاب مريم موافقا له فقال النجاشي يا جعفر تكلمت بامر عظيم فعلى رسلك ثم امر النجاشي فضرب الناقوس
فاجتمع اليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي انشدكم الله الذي انزل الانجيل على عيسى هل تجدون
بين عيسى وبين القيمة نبيا مرسلا فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال من امن به فقد امن بي ومن كفر به فقد كفر بي
فقال النجاشي لجعفر ماذا يقول لكم هذا الرجل وما يامركم وما ينهاكم عنه قالوا يقرأ علينا القران كتاب الله ويأمرنا بالمعروف
وينهانا عن المنكر ويأمرنا بحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم ويأمرنا ان نعبد الله وحده لا شريك له فقال اقرأ علي مما يقرأ
عليكم فقرأ عليهم سورة العنكبوت والروم ففاضت عين النجاشي واصحابه من الدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث
الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف واراد عمرو ان يغضب النجاشي فقال انهم يسمون عيسى وامه فقال النجاشي ما تقولون في عيسى
وامه فقرأ جعفر عليهم سورة مريم فلما اتى على ذكر يحيى وعيسى رفع النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذى العين وقال والله
ما زاد المسيح على ما يقول هذا ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا فانتم سيوم بارضي يقول امنون من سبكم
واذاكم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا فلا دهورة اليوم على حزب ابرهيم قال عمرو للنجاشي ومن حزب ابرهيم
قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا من عنده ومن اتبعهم فانكر ذلك المشركون وادعوا في دين ابرهيم
ثم رد النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال انما هديتكم الي رشوة فاقبضوها فان الله سلكني ولم ياخذ مني
رشوة قال جعفر فانصرفنا فكنا في خير دار واكرم جوار وانزل الله تعالى ذلك اليوم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في خصومتهم في ابرهيم وهو بالمدينة قوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي
المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر
حين دعاهم اليهود الى دينهم فنزلت ودت طائفة جماعة من اهل الكتاب يعني اليهود لو يضلونكم يستزلونكم
عن دينكم ويردونكم الى الكفر وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله يعني القران وبنعت محمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانتم تشهدون ان نعته مذكور في التورية والانجيل
يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل الاسلام باليهودية والنصرانية وقيل لم تخلطون الايمان بعيسى وهو
الحق بالكفر بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الباطل وقيل التورية التي انزلت على موسى بالباطل الذي حرفتموه وكتبتموه بايديكم
وتكتمون الحق وانتم تعلمون ان محمدا رسول ودينه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب قال الحسن والسدي تواطأ

اثنا عشر رجلا من يهود خيبر وقراعرينة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار بالشادون الاعتقاد
ثم اكفروا اخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه فاذا فعلتم
ذلك شك اصحابه في دينهم واتهموه وقالوا انهم اهل كتاب وهم اعلم به منا فيرجعون عن دينهم قال مجاهد ومقاتل
والكلبي هذا في شان القبلة لما صرفت الى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه امنوا بالذي انزل
على محمد من امر الكعبة وصلوا اليها في اول النهار ثم اكفروا وارجعوا الى قبلتكم اخر النهار لعلهم يقولون هؤلاء اهل كتاب
وهم اعلم به منا فيرجعون الى قبلتنا فاطلع الله تعالى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم على سرهم فانزل وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا
بالذي انزل على محمد الذين امنوا وجه النهار اوله سمي وجها لانه احسن واول ما يواجه الناظر فيراه واكفروا اخره لعلهم يرجعون
يشكون فيرجعون عن دينهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم هذا متصل بالاول من قول اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا
اي ولا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اي وافق ملتكم واللام في لمن صلة اي لا تصدقوا الا من تبع دينكم اليهودية كقوله تعالى عسى ان يكون
ردف لكم اي رد فكم قل ان الهدى هدى الله هذا اخبار من الله تعالى ان البيان بيانه ثم اختلفوا منهم من قال هذا كلام معترض بين كلامين وما بعده
متصل بالكلام الاول اخبارا عن قول اليهود بعضهم لبعض ومعناه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا تؤمنوا ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم من العلم والحكمة والكتاب والايات من المن والسلوى وفلق البحر وغيرها من الكرامات ولا تؤمنوا ان يحاجوكم
عند ربكم لانكم اصح دينا منهم وهذا معنى قول مجاهد وقيل ان اليهود قالت لسفلتهم لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم من العلم اي لئلا يؤتى احد ولا فيه مضمر كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي ان لا تضلوا ويقول لا تصدقوهم لئلا يعلموا
مثل ما علمتم فيكون لكم الفضل عليهم في العلم ولئلا يحاجوكم عند ربكم فيقولون عرفتم ان ديننا حق وهذا معنى قول ابن جريج وقرأ
الحسن والاعشى ان يؤتى بكسر الالف فيكون قول اليهود تاما عند قوله الا لمن تبع دينكم وما بعده من قول الله تعالى يقول قل يا محمد ان الهدى
هدى الله ان يؤتى ان بمعنى الجحد اي ما يؤتى احد مثل ما اوتيتم يا امة محمد او يحاجوكم يعني المجادلوكم اليهود بالباطل فيقولون
نحن افضل منكم وقوله عند ربكم اي عند فضل ربكم وهذا معنى قول سعيد بن جبير والحسن والكلبي ومقاتل وقال الفراء يجوز ان يكون
او بمعنى حتى كما يقال لاعلق به او يعطيك حقك معنى الاية ما اعطي احد مثل ما اعطيتم يا امة محمد من الدين والحجة حتى يحاجوكم
عند ربكم قرا ابن كثير آن يوتى بالمد على الاستفهام وحينئذ يكون فيه اختصار تقديره ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يا معشر اليهود
من الكتاب والحكمة تحسدونه ولا تؤمنوا به هذا قول قتادة والربيع قالا هذا من قول الله تعالى قل لهم يا محمد قل ان الهدى هدى الله
بان انزل كتابا مثل كتابكم وبعث نبيا حسدتموه وكفرتم به قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله او يحاجوكم على هذه القراءة
رجوع الى خطاب المؤمنين ويكون او بمعنى ان لانهما حرفا شرط وجزاء يوضع احدهما موضع الاخر اي وان يحاجوكم يا معشر المؤمنين
عند ربكم فقل يا محمد ان الهدى هدى الله ونحن عليه ويجوز ان يكون الخطاب للمؤمنين ويكون نظم الاية ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
يا معشر المؤمنين حسدوكم فقل يا محمد ان الفضل بيد الله وان حاجوكم فقل ان الهدى هدى الله ويجوز ان يكون الخبر في اليهود

قدم

قدم عند قوله لعلهم يرجعون وقوله ولا تؤمنوا من كلام الله يثبت به قلوب المؤمنين لئلا يشكوا عند تلبيس اليهود وتزويرهم
في دينهم يقول لا تصدقوا يا معشر المؤمنين الا لمن تبع دينكم ولا تصدقوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الدين والفضل
ولا تصدقوا ان يحاجوكم في دينكم عند ربكم او تقدروا على ذلك فان الهدى هدى الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم فتكون الاية كلها خطاب الله للمؤمنين عند تلبيس اليهود لئلا يرتابوا قوله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك الاية نزلت في اليهود
اخبر الله تعالى ان فيهم امانة وخيانة والقنطار عبارة عن المال الكثير والدينار عبارة عن القليل منهم من يؤدي الامانة
وان كثرت ومنهم من لا يؤديها وان قلت قال مقاتل ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك هم مؤمنوا
اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك يعني كفار اليهود كعب بن الاشرف
واصحابه وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك
يعني عبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية من ذهب فاداه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك
يعني فنحاص بن عازورا استودعه رجل من قريش دينارا فخانه قوله يؤده اليك قرا ابو عمرو وابو بكر وحمزة يؤده
ولا يؤده ونؤته ونصله ساكنة الهاءات وقرا ابو جعفر وقالون ويعقوب بالاختلاس كسرا والباقون بالاشباع
فمن سكن الهاء قال لانها وضعت في موضع الجزم وهو الياء الذاهب ومن اختلس اكتفى بالكسرة عن الياء ومن اشبع
فعلى الاصل لان الاصل في الهاء الاشباع الا ما دمت عليه قائما قال ابن عباس يريد يقوم عليه يطالبه بالالحاح قال
الضحاك اي مواضبا عليه اي يواضب عليه بالاقتضاء وقيل اراد ان استودعته ثم استرجعته وانت قائم
على راسه لا يفارقه رده عليك فان فارقته واخرته انكره ولم يرده ذلك اي ذلك الاستحلال والخيانة بانهم
قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي في مال العرب اثم وحرج كقوله ما على المحسنين من سبيل وذلك ان اليهود قالوا
اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولا حرمة لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقال
الكلبي قالت اليهود ان الاموال كلها كانت لنا فما في ايدي العرب منها فهو لنا وانما ظلمونا وغصبونا فلا سبيل علينا
في اخذنا اياه منهم وقال الحسن وابن جريج ومقاتل بايع اليهود رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا
تقاضوهم بقية اموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا علينا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد
بيننا وبينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فكذبهم الله عز وجل وقال عز من قائل ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون ثم قال ردا عليهم بلى اي ليس كما قالوا بل عليهم سبيل ثم ابتدأ فقال من اوفى بعهده وكون من اوفى
بعهده اي بعهد الله الذي عهد اليه في التورية من الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبالقران واداء الامانة وقيل الهاء
في عهده راجعة الى الموفي واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين اخبرنا عبد الواحد بن احمد

الملحي انبأنا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان
عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد
غدر واذا خاصم فجر ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال عكرمة نزلت في رؤس اليهود
كتموا ما عهد الله اليهم في التورية في شان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبدلوه وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه
من عند الله لئلا تفوتهم المآكل والرشا التي كانت لهم من اتباعهم اخبرنا عبد الواحد الملحي انبانا احمد النعيمي
انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا موسى ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله تعالى وهو عليه غضبان فانزل الله تعالى
تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية فدخل الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم
ابو عبد الرحمن فقالوا كذا وكذا فقال اني انزلت كانت لي بئر في ارض ابن عم لي فاتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال بينتك او يمينه فقلت اذا يحلف عليها يا رسول الله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف على يمين صبر وهو فيها
فاجر يقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله تعالى يوم القيمة وهو عليه غضبان اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انبانا عبد الغافر بن محمد
انبانا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابو الاحوص
عن سماك عن علقمة بن وائل عن حجر عن ابيه قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني في ارض لي كانت لابي فقال الكندي هي ارضي في يدي ازرعها ليس فيها حق فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف
عليه قال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما ادبر اما لئن حلف على ماله ليأكله
ظلما ليلقين الله تعالى وهو عنه معرض ورواه عبد الملك بن عمير عن علقمة وقال وهو امرء القيس بن عابس الكندي وخصمه
ربيعة بن عيدان وروي انه لما هم ان يحلف نزلت هذه الاية فامتنع امرء القيس ان يحلف واقر لخصمه بحقه ودفعه
اليه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الرحبي انبأنا زاهر بن احمد انبأنا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن العلاء
ابن عبد الرحمن عن بعبد بن كعب عن اخيه عبد الله بن كعب بن مالك عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله تعالى عليه الجنة واوجب له النار قالوا وان كان شيئا
يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك قالها ثلث مرات اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملحي انبأنا
احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمرو بن محمد ثنا هيثم انبانا العوام بن حوشب
عن ابرهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة وهو في السوق فحلف بالله لقد اعطي بها

مالم

مالم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قوله تعالى ان الذين
يشترون اي يستبدلون بعهد الله واداء الامانة وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا اي شيئا قليلا من حطام الدنيا
اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الاخرة ونعيمها ولا يكلمهم الله كلاما ينفعهم ويسرهم وقيل هو بمعنى الغضب
كما يقول الرجل اني لا اكلم فلانا اذا كان غضبان عليه ولا ينظر اليهم يوم القيمة اي لا يرحمهم ولا يحسن اليهم ولا ينيلهم خيرا ولا يزكيهم اي لا يثني
عليهم بالجميل ولا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انبانا عبد الغافر بن محمد انبانا محمد بن عيسى
ثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة عن حرشة
ابن الحر عن ابي ذر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علي ثلث مرات فقال خابوا وخسروا فقالوا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته
بالحلف الكاذب وفي رواية المسبل ازاره اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين
العلوي انبانا ابو نصر محمد بن حمدويه المروزي ثنا محمد بن ادم المروزي ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم رجل حلف على يمين على مال امرء مسلم فاقتطعه
ورجل حلف على يمين بعد صلوة العصر انه اعطى سلعته اكثر مما اعطى وهو كاذب ورجل منع فضل ماء فان الله تعالى يقول اليوم
امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك وان منهم يعني من اهل الكتاب لفريقا طائفة وهم كعب بن الاشرف ومالك
ابن الضيف وحيي بن اخطب وابو ياسر وشعبة بن عمرو الشاعر يلوون السنتهم اي يعطفون السنتهم بالتحريف والتغيير
وهو ما غيروا من صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وايات الرجم وغير ذلك يقول لوى لسانه عن كذا اي غيره لتحسبوه اي لتظنوا
ما حرفوا من الكتاب الذي انزل الله عز وجل وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون انهم كاذبون وقال الضحاك عن ابن عباس ان الاية نزلت في اليهود والنصارى جميعا وذلك انهم حرفوا التورية والانجيل
والحقوا بكتاب الله ما ليس فيه ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الاية وقال مقاتل والضحاك ما كان لبشر يعني عيسى عليه السلام
وذلك ان نصارى نجران كانوا يقولون ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا فقال تعالى ما كان لبشر يعني عيسى عليه السلام ان يؤتيه الله الكتاب
اي الانجيل وقال ابن عباس وعطا ما كان لبشر يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤتيه الله الكتاب اي القران وذلك ان ابا رافع
القرظي من اليهود والرئيس من نصارى اهل نجران قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نامر
بعبادة غير الله ما بذلك بعثني الله ولا بذلك امرني فانزل الله تعالى هذه الاية ما كان لبشر اي ما ينبغي لبشر كقوله تعالى ما يكون لنا
ان نتكلم بهذا وكما قال وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ وما كان لله ان يتخذ ولدا اي ما ينبغي والبشر جمع ادم لا واحد له
من لفظه كالقوم والجنس ويوضع موضع الواحد والجمع ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم والعلم وقيل امضاء الحكم عن الله
عز وجل والنبوة المنزلة الرفيعة بالانبياء ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا اي ولكن للنبي ان يقول

كونوا ربانيين اختلفوا فيه قال علي وابن عباس والحسن كونوا فقهاء علماء وقال قتادة حكماء علماء وقال سعيد بن جبير
عن ابن عباس فقهاء معلمين وقيل الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره وقال عطاء علماء حكماء فصحاء
لله في خلقه وعن سعيد بن جبير قال الرباني العالم الذي يعمل بعلمه قال ابو عبيدة سمعت رجلا عالما يقول الرباني العالم
بالحلال والحرام والامر والنهي والعارف بانباء الامة ماكان وما يكون وقيل الربانيون فوق الاحبار والاحبار العلماء والربانيون
الذين جمعوا مع العلم البصارة بسياسة الناس قال المبرد كونوا ربانيين تدينون لربكم من الربوبية كان في الاصل ربني
فادخلت الالف للتفخيم ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل صنعاني ونهراني وقال المبرد هم ارباب العلم سموا به لانهم يربون
العلم ويقومون به ويربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وكل من قام باصلاح شيء واتمامه فقد ربه يربه واحدها
ربان كما قالوا ريان وعطشان وشبعان وعريان ثم نسبت اليه بياء النسبة كما قالوا لحياني ورقباني وحكي عن علي رضي الله تعالى
عنه انه قال هو الذي يربي علمه بعلمه قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس اليوم مات ربانيو هذه الامة بما كنتم اي بسبب
كونكم من كان في المهد صبيا اي من هو في المهد تعلمون الكتاب قرا ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب والكسائي بالتشديد
من التعليم وقرا الاخرون تعلمون بالتخفيف من العلم كقوله تعالى وبما كنتم تدرسون اي تقرؤن قوله ولا يامركم قرا ابن عامر وعاصم
وحمزة ويعقوب بنصب الراء عطفا على قوله ثم يقول للناس فيكون مردودا على البشر اي ولا يامر ذلك البشر وقيل على اضمار ان
اي ولا ان يامركم ذلك البشر وقرا الباقون بالرفع على الاستيناف معناه ولا يامركم الله وقال ابن جريج وجماعة ولا يامركم محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا كفعل قريش والصابئين حيث قالوا الملئكة بنات الله تعالى
واليهود والنصارى حيث قالوا في المسيح وعزير ما قالوا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون قال على طريق التعجب والانكار
يعني لا يقول هذا واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة قرا حمزة لما بكسر اللام وقرا الاخرون
بفتحها فمن كسر اللام فهو لام الاضافة دخلت على ما ومعناه الذي يريد للذي اتيتكم من كتاب وحكمة اي اخذ ميثاق النبيين اي
لاجل الذي اتاهم من الكتاب والحكمة وانهم اصحاب الشرايع ومن فتح اللام فمعناه الذي اتيتكم بمعنى الخبر وقيل بمعنى الجزاء اي لئن اتيتكم
ومهما اتيتكم وجواب الجزاء قوله لتؤمنن به قوله اتيتكم قرا نافع واهل المدينة اتيناكم على التعظيم كما قال واتينا داود زبورا واتيناه
الحكم صبيا وقرا الاخرون بالتاء لموافقة الخط ولقوله وانا معكم واختلفوا في المعنى بهذه الاية فذهب قوم الى ان الله تعالى اخذ
الميثاق على النبيين خاصة قبل ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده وان يصدق بعضهم بعضا واخذ العهد على كل نبي
ان يؤمن بمن يأتي بعده من الانبياء وينصره ان ادركه وان لم يدركه ان يأمر قومه بنصرته ان ادركوه فاخذ الميثاق من موسى
ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد صلى الله تعالى عليهم اجمعين وقال اخرون انما اخذ الميثاق منهم في امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فعلى هذا اختلفوا منهم من قال انما اخذ الميثاق على اهل الكتاب الذين ارسل منهم النبيين وهذا قول مجاهد والربيع الا ترى
الى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وانما كان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوثا الى اهل الكتاب دون النبيين

يدل

يدل عليه ان في قراءة عبد الله بن مسعود وابي بن كعب واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب واما القراءة المعروفة فاراد ان الله
اخذ ميثاق النبيين ان يأخذوا الميثاق على امتهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويصدقوه وينصروه ان ادركوه وقال بعضهم
اراد اخذ الله الميثاق على النبيين وعلى جميع امم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاكتفى بذكر الانبياء لان العهد مع المتبوع عهد على الاتباع
وهذا معنى قول ابن عباس وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لم يبعث الله تعالى نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد في امر محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم واخذ العهد على قومه ليؤمنن به يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ولئن بعث وهم احياء لينصرنه
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم ثم يقول
الله للانبياء حين استخرج الذرية من صلب ادم عليه السلام والانبياء فيهم كالمصابيح والسرج واخذ عليهم الميثاق
في امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اقررتم واخذتم على ذلك اصري اي قبلتم على ذلكم عهدي والاصر العهد الثقيل قالوا
اقررنا قال الله تعالى فاشهدوا اي فاشهدوا انتم على انفسكم وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم وقال
ابن عباس فاشهدوا اي فاعلموا وقال سعيد بن المسيب قال الله تعالى للملئكة فاشهدوا عليهم كناية عن غير مذكور فمن تولى
بعد ذلك الاقرار فاولئك هم الفاسقون العاصون الخارجون عن الايمان افغير دين الله يبغون وذلك
ان اهل الكتاب اختلفوا فادعى كل واحد انه على دين ابرهيم فاختصموا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله
كلا الفريقين بريء من دين ابرهيم عليه السلام فغضبوا وقالوا لا نرضى بقضائك ولا نأخذ بدينك فانزل الله تعالى افغير
دين الله يبغون قرا ابن كثير واهل البصرة وحفص عن عاصم يبغون بالياء لقوله تعالى واولئك هم الفاسقون وقرا الاخرون
بالتاء لقوله تعالى لما اتيتكم وله اسلم خضع من في السموات والارض طوعا وكرها فالطوع الانقياد والاتباع بسهولة والكره
ما كان بمشقة واباء من النفس واختلفوا في قوله طوعا وكرها قال الحسن اسلم اهل السموات طوعا واسلم من في الارض بعضهم
طوعا وبعضهم كرها خوفا من السيف والسبي قال مجاهد طوعا المؤمن وكرها ظل الكافر بدليل قوله تعالى وله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقيل هذا يوم الميثاق حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال بعضهم
طوعا وبعضهم كرها وقال قتادة المؤمن اسلم طوعا فنفعه والكافر اسلم كرها في وقت اليأس فلم ينفعه قال الله تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال الشعبي هو استعادتهم به عند اضطرارهم كما قال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين وقال الكلبي طوعا الذي ولد في الاسلام وكرها الذين اجبروا على الاسلام فمن يسبى منهم فيجاء به في السلاسل
واليه يرجعون بالياء قرا ابو بكر عن عاصم ويعقوب كما قرا يبغون بالياء وقرا الباقون بالتاء فيهما الا ابو عمرو فانه قرا يبغون
بالياء وترجعون بالتاء وقال الاول خاص والثاني عام لان مرجع جميع الخلق الى الله عز وجل قل امنا بالله
وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون ذكر الملل والاديان واضطراب الناس فيها ثم امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول

امنا بالله الاية ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه نزلت في اثني عشر رجلا ارتدوا عن الاسلام وخرجوا
من المدينة واتوا مكة كفارا منهم الحرث بن سويد الانصاري فنزل فيهم ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلم يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم لفظه استفهام ومعناه جحد اي لا يهدي الله وقيل معناه كيف يهديهم الله
في الاخرة الى الجنة والثواب والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا وذلك ان الحارث بن سويد لما لحق بالكفار ندم
فارسل الى قومه ان سالوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل لي من توبة ففعلوا فانزل الله تعالى الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم لما كان منه فحملها اليه رجل من قومه وقراها عليه فقال الحرث انك والله ما علمت لصدوق
وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصدق منك وان الله عز وجل لاصدق الثلثة فرجع الحرث الى المدينة واسلم
وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون
قال قتادة والحسن نزلت في اليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بانبيائهم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله
تعالى عليه وسلم والقران وقال ابو العالية نزلت في اليهود والنصارى كفروا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما راوه بعد
ايمانهم بنعته وصفته في كتبهم ثم ازدادوا كفرا يعني ذنوبا في حال كفرهم قال مجاهد نزلت في جميع الكفار اشركوا بعد اقرارهم
بان الله تعالى خالقهم ثم ازدادوا كفرا اي اقاموا على كفرهم حتى هلكوا عليه وقيل ازدادوا كفرا كلما انزلت اية كفروا
بها فازدادوا كفرا وقيل ازدادوا كفرا بقولهم بتربص محمد ريب المنون قال الكلبي نزلت في احد عشر من اصحاب الحرث بن
سويد لما رجع الحرث الى الاسلام اقاموا على كفرهم بمكة وقالوا نقيم على الكفر ما بدا لنا فمتى اردنا الرجعة ينزل فينا
ما نزل في الحرث فلما افتتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة فمن دخل منهم في الاسلام قبلت توبته ونزل فيمن مات منهم
كافرا ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الاية فان قيل قد وعد الله تعالى قبول توبة من تاب فما معنى قوله لن تقبل توبتهم
قيل لن تقبل توبتهم اذا وقعوا في الحشرجة كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الان وقيل هذا في اصحاب الحرث بن سويد حين امسكوا عن الاسلام وقالوا نتربص بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فان ساعده الزمان نرجع الى دينه لن تقبل ذلك منهم لانهم متربصون غير محققين ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا اي قدر ملء الارض من شرقها الى غربها ذهبا نصب على التفسير كقولهم
عشرون درهما ولو افتدى به قيل معناه لو افتدى به والواو زائدة مجازا اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين
اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا احمد بن عبد الله النعيمي انبانا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن بشار ثنا غندر
ثنا شعبة عن ابي عمران قال سمعت انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقول الله تعالى لاهون اهل النار
عذابا يوم القيمة لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت

في صلب ادم

في صلب ادم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا تشرك بي شيئا لن تنالوا البر يعني الجنة قاله ابن مسعود
وابن عباس ومجاهد وقال مقاتل بن حيان التقوى وقيل الطاعة وقيل الخير وقال الحسن ان يكونوا ابرارا اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انبانا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انبانا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد ثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن سفيان عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي
الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب
يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا
حتى تنفقوا مما تحبون اي من احب اموالكم اليكم روي الضحاك عن ابن عباس ان المراد منه اداء الزكوة قال مجاهد
والكلبي هذه الاية نسختها اية الزكوة وقال الحسن كل انفاق يبتغى به المسلم وجه الله حتى التمرة ينال بها هذا البر وقال
عطاء لن تنالوا البر شرف الدين والتقوى حتى تتصدقوا وانتم اصحاء اشحاء وروي ابو الحسن الرضي انبانا
زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك
يقول كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا وكان احب اموله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب
اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله عز وجل فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بخ بخ ذاك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيها اني ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة
افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه وروي عن مجاهد قال كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري
ان يبتاع له جارية من سبي جلولاء يوم فتحت فدعا بها عمر فاعجبته فقال ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون فاعتقها عمر وعن حمزة بن عبد الله بن عمر قال خطرت على قلب عبد الله بن عمر هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون قال ابن عمر فذكرت ما اعطاني الله عز وجل فما كان شيء احب الي من فلانة جارية لي رومية لوجه الله تعالى وقال لولا اني
لا اعود في شيء جعلته لله لنكحتها وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم اي يعلمه ويجازيكم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل
الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية سبب نزول هذه الاية ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انك تزعم انك على ملة ابرهيم وكان ابرهيم لا ياكل لحوم الابل والبانها وانت تاكلها فانت على ملته فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كان ذلك حلالا لابرهيم فقالوا كل ما نحرمه اليوم كان ذلك حراما على نوح وابرهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى كل الطعام
كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه يريد سوى الميتة والدم فانه لم يكن حلالا قط الا ما حرم اسرائيل على نفسه ويعقوب
من قبل ان تنزل التورية يعني ليس الامر ما قالوا من حرمة لحوم الابل والبانها على ابرهيم بل كان الكل حلالا له ولبني اسرائيل وانما حرم اسرائيل

على نفسه من قبل نزول التورية يعني ليس في التورية حرمتها واختلفوا في الطعام الذي حرم يعقوب على نفسه وفي سببه قال ابو العالية
وعطا ومقاتل والكلبي كان ذلك الطعام لحمان الابل والبانها وروي ان يعقوب مرض مرضا شديدا فطال سقمه فنذر ان عافاه
الله ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل والبانها فحرمها قال ابن عباس ومجاهد وقتادة
والسدي والضحاك هي العروق وكان السبب في ذلك انه اشتكى عرق النساء وكان اصل وجعه فيما روى جويبر عن الضحاك ان يعقوب
كان نذر ان وهب الله تعالى اثني عشر ولدا واتى بيت المقدس صحيحا ان يذبح احدهم فتلقاه ملك من الملئكة فقال يا يعقوب
انك رجل قوي فهل لك في الصراع فعالجه فلم يصرع واحد منهما صاحبه فغمزه الملك غمزة فعرض له عرق النساء من ذلك ثم قال
اما اني لو شئت ان اصرعك لفعلت ولكن غمزتك هذه الغمزة لانك كنت نذرت انك ان اتيت بيت المقدس صحيحا ذبحت
احد ولدك فجعل الله لك بهذه الغمزة من ذلك مخرجا فلما قدم يا يعقوب اراد ذبح ولده ونسي قول الملك فاتاه الملك
وقال انما غمزتك للمخرج وقد وفى الله نذرك فلا سبيل لك على ولدك وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي اقبل يعقوب
من حران يريد بيت المقدس حين هرب من اخيه عيص وكان عيص رجلا بطيشا قويا فلقيه ملك فظن يعقوب انه لص
فعالجه ان يصرعه فغمزه الملك فخذ يعقوب ثم صعد الى السماء ويعقوب عليه السلام ينظر اليه فهاج به عرق النساء ولقي من ذلك بلاء وشدة
فكان لا ينام بالليل من الوجع ويبيت لذرقاه اي صياح فحلف يعقوب لئن شفاه الله ان لا ياكل عرقا ولا طعاما فيه عرق فحرمه
على نفسه فكان بنوه بعد ذلك ينتهون العروق من لحومها ويروي جويبر عن الضحاك عن ابن عباس لما اصاب يعقوب
عرق النساء وصف له الاطبا ان يجتنب لحمان الابل فحرمها يعقوب على نفسه وقال الحسن حرم اسرائيل على نفسه لحم الجزور تعبدا لله عز وجل
فسال ربه ان يجيز ذلك له فحرمه الله تعالى على ولده ثم اختلفوا في حال هذا الطعام المحرم على اسرائيل بعد نزول التورية فقال السدي
حرم الله عليهم في التورية ما كانوا يحرمونه قبل نزولها وقال عطية انما كان محرما عليهم بتحريم اسرائيل فانه كان قد قال ان عافاني الله
لا ياكله لي ولد ولم يكن محرما عليهم في التورية وقال الكلبي لم يحرمه الله عليهم في التورية وانما حرم عليهم بعد التورية بظلمهم كما قال
عز وجل فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا الى ان قال ذلك جزيناهم
ببغيهم وانا لصادقون وكانت بنو اسرائيل اذا اصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا او صب عليهم رجزا وهو الموت
وقال الضحاك لم يكن شيء من ذلك حراما عليهم ولا حرمه الله تعالى في التورية وانما حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم ثم اضافوا تحريمه
الى الله تعالى فكذبهم الله عز وجل فقال قل يا محمد فأتوا بالتورية فاتلوها حتى يتبين انه كما قلت ان كنتم صادقين فلم يأتوا
فقال الله عز وجل فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا
وما كان من المشركين وانما دعاهم الى اتباع ملة ابرهيم لان في اتباع ملة ابرهيم اتباعه ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة سبب نزوله ان اليهود قالوا للمسلمين بيت المقدس قبلتنا وهو افضل من الكعبة واقدم وهو مهاجر الانبياء وقال المسلمون بل الكعبة افضل
فانزل الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس

ج

حج البيت وليس شيء من هذه الفضائل لبيت المقدس واختلف العلماء في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس فقال بعضهم هو اول بيت
ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه الله سبحانه قبل الارض بالفي سنة وكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحته هذا
قول عبد الله بن عمرو مجاهد وقتادة والسدي وقال بعضهم هو اول بيت بني في الارض وروي عن علي بن الحسين ان الله سبحانه وضع تحت العرش
بيتا وهو البيت المعمور وامر الملئكة ان يطوفوا به ثم امر الملئكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا في الارض بيتا على مثاله فبنوا والسمة الضراح
وامر بني في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وروي ان الملئكة بنوه قبل خلق ادم عليه السلام بالفي عام
فكانوا يحجونه فلما حج ادم عليه السلام قالت الملئكة بر حجك يا ادم حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام ويروي عن ابن عباس انه قال
اراد به انه اول بيت بناه ادم في الارض وقيل هو اول بيت مبارك وضع للناس يعبد الله فيه ويحج اليه وقيل هو اول بيت جعل قبلة للناس
وقال الحسن والكلبي معناه ان اول مسجد ومتعبد وضع للناس يروي ذلك عن علي قال الضحاك ان اول بيت وضع فيه البركة وقيل اول
بيت وضع للناس كما قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع يعني المساجد اخبرنا عبد الواحد المليحي انبأنا احمد بن عبد الله النعيمي انبأنا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش ثنا ابرهيم التيمي عن ابيه قال سمعت اباذر يقول قلت يا رسول الله
اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام ثم قلت قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلاة
بعد فصله فان الفضل فيه للذي ببكة قال الجماعة هي مكة نفسها وهو قول الضحاك والعرب تعاقب بين الباء والميم تقول سبد راسه
وسمده وضربه لازم وضربه لازب وقال الاخرون بكة موضع البيت ومكة اسم البلد وقيل بكة موضع البيت والمطاف سميت بكة
لان الناس يتباكون فيها اي يزدحمون فيها يبك بعضهم بعضا ويصلي بعضهم بين يدي بعض ويمر بعضهم بين يدي
بعض وقال عبد الله بن الزبير سميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها فلم يقصدها جبار قط بسوء الا قصمه الله
عز وجل واما مكة سميت بذلك لقلة مائها تقول العرب مك الفصيل ضرع امه واستمكه اذا امتص كل ما فيه من اللبن وتدعا ام رحم
لان الرحمة تنزل بها مباركا نصب على الحال اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلة المؤمنين فيه ايات بينات قرأ ابن عباس اية بينة على التوحيد
واراد مقام ابرهيم وحده وقرأ الاخرون ايات بينات بالجمع فذكر منها مقام ابرهيم وهو الحجر الذي قام عليها ابرهيم وكان اثر قدميه فيه فاندرس
مكرمة للحج بالايدي ومن تلك الايات الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها وقيل مقام ابرهيم جميع الحرم ومن الايات في البيت ان الطير تطير
فلا تعلو فوقه وان الجارحة اذا قصدت صيدا فاذا دخل الحرم كف عنه وانه بلد صدر اليها الانبياء والمرسلون والاولياء والابرار وان الطاعة
والصدقة فيه يضاعف بمائة الف اخبرنا عبد الواحد المليحي انبانا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انبانا ابو العباس محمد بن اسحق
السراج انبانا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري انبانا مالك بن انس عن زيد بن رباح وعبد الله بن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ومن دخله كان
امنا من ان يهاج فيه وذلك بدعاء ابرهيم عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا بلدا امنا وكانت العرب في الجاهلية يقتل بعضهم بعضا
ويغير بعضهم على بعض ومن دخل الحرم امن من القتل والغارة وهو المراد من الاية على قول الحسن وقتادة واكثر المفسرين

قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم وقيل اراد به ان من دخله
عام عمرة القضاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان امنا كما قال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين وقيل هو خبر بمعنى الامر تقديره ومن دخله فامنوه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا
حتى ذهب بعض اهل العلم الى ان من وجب عليه قتل قصاصا او حدا فالتجى الى الحرم لا يستوفى فيه منه لكنه لا يطعم
ولا يباع ولا يشارى حتى يخرج فيقتل قاله ابن عباس وبه قال ابو حنيفة وذهب قوم الى ان القتل الواجب بالشرع
يستوفى فيه واذا ما ارتكب الجريمة في الحرم يستوفى فيه عقوبته بالاتفاق وقيل معناه من دخله معظما له متقربا
الى الله عز وجل كان امنا يوم القيمة من العذاب ولله على الناس حج البيت اي ولله فرض
واجب على الناس حج البيت قرا ابو جعفر وحمزه والكسائي وحفص حج البيت بكسر الحاء في هذا الحرف خاصة
وقرا الاخرون بفتح الحاء وهي لغة اهل الحجاز وهما لغتان فصيحتان ومعناهما واحد والحج احد اركان الاسلام
اخبرنا عبد الواحد الليثي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله
ابن موسى انا حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم
رمضان قال اهل العلم لوجوب الحج خمس شرائط الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والاستطاعة فلا يجب
على الكافر ولا على المجنون ولو حجا بانفسهما لا يصح لان الكافر ليس من اهل القربة ولا حكم لقول المجنون
ولا يجب على الصبي ولا العبد ولو حج صبي يعقل او عبد يصح حجهما تطوعا ولكن لا يسقط به فرض الاسلام
عنهما فلو بلغ الصبي او اعتق العبد بعد ما حج واجتمع في حقه شرائط وجوب الحج يجب عليه ان يحج ثانيا
ولا يجب على غير المستطيع لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا غير انه لو كلف فحج سقط عنه فرض الاسلام
والاستطاعة نوعان احدهما ان يكون مستطيعا ببدنه والآخر ان يكون مستطيعا بغيره فاما الاستطاعة
ببدنه ان يكون قادرا بنفسه على الذهاب ووجد الزاد احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
انا سعيد بن سالم عن ابرهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر قال اقبلنا الى عبد الله بن عمر فسمعته يقول سال رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الحج فقال الشعث التفل فقام اخر فقال يا رسول الله اي الحج افضل قال العج
والثج فقام اخر فقال يا رسول الله ما السبيل قال زاد وراحلة ونقصد له ان يجد راحلة تصلح لمثله ووجد الزاد
للذهاب والرجوع فاضلا عن نفقة عياله ومن تلزمه نفقته وكسوتهم لذهابه ورجوعه وعن دين يكون عليه
ووجد رفقة يخرجون في وقت جرت عادة اهل بلده بالخروج في ذلك الوقت فان خرجوا قبله او اخروا الخروج
الى وقت لا يصلون الا ان يقطعوا كل يوم اكثر من مرحلة لا يلزمه الخروج ويشترط ان يكون الطريق امنا فان كان

فيه

فيه خوف من عدو مسلم وكافر او من رصيده رصدي يطالب شيئا لا يلزمه ويشترط ان تكون المنازل
الماهولة معمورة يجد فيها الزاد والماء فان كان زمان جدوبة تفرق اهلها وغار مياهها فلا يلزمه ولو لم يجد
الراحلة لكنه قادر على المشي او لم يجد الزاد ولكنه يمكنه ان يكتسب في الطريق لا يلزمه الحج ويستحب له فعله
وعند مالك يلزمه واما الاستطاعة بالغير هو ان يكون الرجل عاجزا بنفسه بان يكون زمنا او به مرض غير
مرجو الزوال لكن له مال يمكنه ان يستاجر من يحج عنه يجب عليه ان يستاجر او لم يكن له مال لكن بذل له ولده
او اجنبي الطاعة في ان يحج عنه يلزمه ان يامره اذا كان يعتمد صدقه لان وجوب الحج معلق بالاستطاعة
ويقال في العرف فلان مستطيع لبناء داره وان كان لا يفعله بنفسه وانما يفعله بماله او باعوانه وعند ابي حنيفة
لا يجب الحج ببذل الطاعة وعند مالك لا يجب على المعضوب في المال وحجه من اوجبه ما اخبرنا ابو الحسن الرحبي
انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله ابن عباس
انه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امراة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر
اليها وتنظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة
الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم
ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال عباس والحسن وعطاء جحد فرض الحج وقال مجاهد من كفر بالله واليوم الاخر
قال سعيد بن مسيب يترك في اليهود حيث قالوا الحج الى مكة غير واجب وقال السدي هو من وجد ما يحج به
ثم لم يحج حتى مات فهو كفر به اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم السرخسي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو الحسين
الكلابي واني انا ابو بكر محمد بن عمر نا سهل بن عمار نا يزيد ابن هرون انا شريك عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط
عن ابي امامه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حبسه حاجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان جائر
ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد
على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله اي تصرفون عن دين الله من امن تبغونها عوجا
عوجا زيغا وميلا يعني لم تصدون عن سبيل الله باغين لها عوجا قال ابو عبيدة العوج بالكسر في الدين
والقول والعمل والعوج بالفتح في الجدار وكل شخص قائم وانتم شهداء ان في التوراة مكتوبا نعت محمد
صلى الله عليه وسلم وان دين الله الذي لا يقبل غيره هو الاسلام يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
فريقا من الذين اوتوا الكتاب الاية قال زيد بن اسلم مر شاس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيما الكفر شديد
الضغن على نفر من الاوس والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون فغاظه ما راى من الفتهم وصلاح ذات
بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة وقال قد اجتمع ملا بني قيلة بهذه البلاد

والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا بها من قرار فأمر شابا من اليهود كان معه فقال اعمد اليهم فاجلس معهم
ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان بعاث
يوما اقتتلت فيه الاوس مع الخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك
وتنازعوا وتفاخروا حتى توثب رجلان من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة من الاوس
وجبار ابن صخر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددناها
الان جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهي حرة
فخرجوا اليها وانضمت الاوس والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال
يا معشر المسلمين ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم
امر الجاهلية والف بينكم ترجعون الى ما انتم عليه كفارا الله الله فعرف القوم انها نزغة من الشيطان
وكيد من عدوهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سامعين مطيعين فانزل الله فيه يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يعني شاسا واصحابه يردوكم بعد ايمانكم كافرين قال جابر فما رأيت قط يوما اقبح اولا واحسن اخرا
من ذلك اليوم قال على وجه التعجب وكيف تكفرون ويعني ولم تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله القرآن وفيكم
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال قتادة في هذه الاية علمان بينان كتاب الله ونبي الله اما نبي الله
فقد مضى واما كتاب الله فابقاه بين اظهركم رحمة منه ونعمة اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس
الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل انا ابو احمد
محمد بن عبد الوهاب العبدي انا جعفر بن عون نا ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان قال سمعت
زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى
والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
ومن يعتصم بالله اي يمتنع بالله ويتمسك بدينه وطاعته فقد هدي الى صراط مستقيم
طريق واضح قال ابن جريج ومن يعتصم بالله اي يؤمن بالله واصل العصمة المنع فكل مانع شيء فهو عاصم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال مقاتل بن حيان كان بين الاوس والخزرج
عداوة في الجاهلية وقتال حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاصلح بينهم فافتخر بعدهم

رجلان ثعلبة بن غنم من الاوس واسعد بن زرارة من الخزرج فقال الاوسي منا حزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت بن افلح حمي الدين ومنا سعيد بن معاذ الذي اهتز عرش
الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظة وقال الخزرجي منا اربعة احكموا القرآن ابي بن كعب ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن عبادة خطيب الانصار ورئيسهم فتحادث بينهما فغضبا وانشد
الاشعار وتفاخرا فجاء الاوس والخزرج ومعهم السلاح فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله هذه
الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال عبد الله بن مسعود وابن عباس هو ان يطاع فلا يعصى
قال مجاهد ان تجاهد في سبيل الله حق جهاده ولا تاخذكم في الله لومة لائم وتقوموا لله بالقسط
ولو على انفسكم وابائكم وابنائكم وعن انس انه قال لا يتقي الله العبد حق تقاته حتى يخزن لسانه قال
اهل التفسير لما نزلت هذه الاية شق ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فانزل الله فاتقوا الله
ما استطعتم فنسخت هذه الاية قال مقاتل ليس في ال عمران منسوخ غيرها ولا تموتن الا وانتم مسلمون
اي مؤمنون وقيل مخلصون مفوضون امركم الى الله قال الفضيل يحسنون الظن بالله اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا ابو بكر العبدوسي ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن زيد نا سليمن ابن سيف نا وهب
بن جرير نا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
اتقوا حق تقاته الاية فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لافسدت على اهل الارض معيشتهم فكيف
بمن هو طعامه وليس لهم طعام غيره واعتصموا بحبل الله جميعا الحبل السبب الذي
يوصل به الى البغية وسمي الامان حبلا لانه سبب يتوصل به الى زوال الخوف واختلفوا في معناه هاهنا
قال ابن عباس تمسكوا بدين الله وقال ابن مسعود هو الجماعة وقال عليكم بالجماعة فانها حبل الله الذي
امر به وانما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة وقال مجاهد وعطا بعهد الله وقال قتادة
والسدي هو القرآن روى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن هو حبل الله
المتين وهو النور المبين والشفاء النافع وعصمة من تمسك به ونجاة من تبعه وقال مقاتل بن حيان
بحبل الله اي بامر الله وطاعته ولا تفرقوا كما افترقت اليهود والنصارى اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن ملك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا وان تناصحوا من ولي الله امركم ويسخط لكم
قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم

قال محمد بن اسحق بن يسار وغيره من اهل العلم والاخبار كانت الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت
بينهما عداوة بسبب قتيل فتطاولت تلك العداوة والحرب بينهم عشرين ومائة سنة الى ان اطفأ الله
عز وجل ذلك بالاسلام والف بينهم برسوله صلى الله عليه وسلم وكان سبب الفتح ان سويد
بن الصامت اخا بني عمرو بن عوف وكان شريفا تسميه قومه الكامل لجلالته ونسبه قدم مكة حاجا او معتمرا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث وامر بالدعوة فتصدى له حين سمع به ودعاه الى الله والى الاسلام
فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة
لقمن يعني حكمة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها فقال ان هذا الكلام حسن
معي افضل من هذا قرآن انزله الله عز وجل علي نور وهدى فتلا عليه القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعده
منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف الى المدينة فلم يلبث ان قتله الخزرج يوم بعاث فان قومه يقولون
قد قتل وهو مسلم ثم قدم ابو الحيسر انس بن رافع معه فتية من بني الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف
من قريش على قومهم من الخزرج فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم فجلس اليهم فقال هل لكم
الى خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الله الى العباد ادعوهم الى ان لا يشركوا بالله شيئا
وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا اي قوم
هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس وقال دعنا منك فلعمري
لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة فكانت
وقعة بعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك فلما اراد الله عز وجل اظهار دينه
واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار يعرض
نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فلقي عند العقبة رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا
وهم ستة نفر اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث وهو ابن عفراء ورافع بن مالك وهو ابن العجلان وقطبة
بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن اناس وجابر بن عبد الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انتم قالوا نفر من الخزرج فقال امن موالي اليهود قالوا نعم قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا
بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال وكان مما صنع
الله به في الاسلام ان يهودا كانوا معهم بارضهم وكانوا اهل كتاب وعلم وهم كانوا اهل اوثان وشرك
وكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا الان مبعوثا قد اظل زمانه ونتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم
فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم الى الله عز وجل قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون

والله

والله انه النبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم اليه فاجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا انا قد تركنا
قوما ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى الله ان يجمعهم بك وستقدم عليهم فتدعوهم
الى امرك فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم وقد اسلموا فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم تبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا عفراء
ورافع بن مالك بن العجلان وذكوان بن عبد القيس وعبادة ابن الصامت وزيد بن ثعلبة وعباس بن عبادة وعقبة
بن عامر وقطبة بن عامر فهؤلاء خزرجيون وابو الهيثم بن التيهان وعويمر بن ساعدة من الاوس فلقوه بالعقبة
وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا
يسرقوا ولا يزنوا الى اخر الاية فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم شيئا من ذلك فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة
له وان ستره عليكم فامركم الى الله ان شاء عذبكم وان شاء غفر لكم قال وذلك قبل ان يفرض عليهم الحرب قال
فلما انصرف القوم بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وامره
ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم وكان مصعب يسمى بالمدينة المقرئ وكان منزله على
اسعد بن زرارة ثم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر فجلسا في الحائط
واجتمع اليهما رجال من اسلم فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير انطلق الى هذين الرجلين اللذين
قد اتيا دارنا يسفهان ضعفاءنا فازجرهما فان اسعد بن خالتي ولولا ذلك لكفيتك وكان سعد بن معاذ واسيد
بن حضير سيدي قومهما من بني عبد الاشهل وهما مشركان فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل الى مصعب
واسعد وهما جالسان في الحائط فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله
فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه قال فوقف عليهما منتشما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلا ان كانت لكما في انفسكما من حاجة فقال له مصعب اوتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته
كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القرآن
فقالا والله لعرفنا في وجه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون
اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل وتزكي ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام
واغتسل وطهر ثوبه وشهد شهادة الحق وصلى ركعتين ثم قال لهما ان وراءي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد
من قومه وسارسله اليكما الان سعد بن معاذ ثم اخذ حربته ثم انصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم
فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب من عندكم فلما وقف

على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت
وقد حدثت ان اناسا من بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك لجفروك
فقام سعد مغضبا مبادرا للذي ذكره من بني حارثة فاخذ الحربة ثم قال والله ما اراك اغنيت شيئا فلما راهما
مطمئنين عرف أن أسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما فقال لاسعد بن زرارة لولا ما بيني
وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تغشانا في ديارنا بما نكره وقد قال اسعد لمصعب جاءك والله سيد قومه
ان يتبعك لم يخالفك منهم احد فقال له مصعب ارتقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته
عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة فجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا
والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به في اشراقه وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم
ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام واغتسل
وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق وركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن
حضير فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع سعد اليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم
فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رأيا وايمننا نقيبة
قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فما امسى في دار عبد الاشهل رجل
ولا امراة الا مسلم او مسلمة ورجع اسعد بن زرارة ومصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس
الى الاسلام حتى لم يبق دار من دار الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد
وخطمة ووائل وواقف وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الاسلت الشاعر وكانوا يسمعون منه ويطيعونه
فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق قالوا ثم ان
مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج معه من الانصار من المسلمين سبعون رجلا مع حجاج قومهم من اهل الشرك
حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق وهي بيعة العقبة الثانية
قال كعب بن مالك وكان قد شهد بدرا ذلك فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر اخبرناه وما كنا نكتم من معنا من المشركين من قومنا امرنا وكلمناه وقلنا
له يا جابر انك سيد من سادتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ودعوناه
الى الاسلام فاسلم واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معنا العقبة وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة
مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل مستخفين
نتسلل القطا حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا امراتان من نسائنا نسيبة بنت كعب

ام عماره

ام عماره احدى نسائي النجار واسماء بنت عمرو بن عدي ام منيع احدى نسائي بني سلمة فاجتمعنا بالشعب ننتظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب
ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلسنا كان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب
يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو
على مثل رايينا وهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانقطاع اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له
بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم
فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما شئت
قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القران ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال
ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق
نبيا لنمنعك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض
القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا
يعني العهود فانا قاطعوها فهل عسيت ان فعلنا نحن ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم والدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم
من سالمتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا كفلا من قومه بما فيهم ككفالة
الحواريين بعيسى بن مريم فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس قال عاصم بن عمر بن
قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري
يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون
انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله خزي في الدنيا والاخرة وان
كنتم ترون انكم وافون بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة
قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحن وفينا قال
الجنة قال ابسط يدك فبسط يده فبايعوه واول من ضرب على يده البراء بن معرور ثم تتابع القوم قال فلما بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت ما سمعته قط يا اهل الجباجب
هل لكم في مذمم والصباة قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عدو الله هذا
ازب العقبة اسمع عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم فقال
العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لن نؤمن بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت
علينا حلة قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج بلغنا انكم جئتم صاحبنا هذا فستخرجونه من بين
اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله والله ما حي من العرب ابغض الينا ان ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال
فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وصدقوا لم يعلموا بعضنا
ينظر الى بعض وقام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان جديدان قال فقلت له كالمة
كاني اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا جابر اما تستطيع ان تخبرني من سيد من سادتنا مثل نعلي هذا
الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما الي وقال والله لتنتعلنهما قال يقول ابو جابر
والله احفظت الفتى فاردد اليه نعليه قال لا اردهما قال والله لئن صدق الفال لاستلبنه قال ثم انصرف الانصار
الى المدينة وقد شددوا العقد فلما قدموها اظهر الله الاسلام وبلغ ذلك قريشا فاذوا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون فيها
فامرهم بالهجرة الى المدينة والحق باخوانهم من الانصار فاول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي
ثم عامر بن ربيعة ثم عبد الله بن جحش ثم تتابع اصحاب رسول الله ارسالا الى المدينة فجمع اهل المدينة ارسها
وخزرجها بالاسلام واصلح ذات بينهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذكروا نعمت الله
عليكم يا معشر الانصار اذ كنتم اعداء اقبل الاسلام فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم اي فصرتم بنعمته بعد
وبدينه الاسلام اخوانا في الدين والولاية وكنتم يا معشر الاوس والخزرج على شفا حفرة من النار اي على طرف
حفرة مثل شفا البئر معناه كنتم على طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا على
كفركم فانقذكم الله منها بالايمان كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير اي كونوا امة ومن صلة ليس للتبعيض كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لم يرد به
اجتناب بعض الاوثان بل اراد فاجتنبوا الاوثان واللام في قوله ولتكن لام الامر يدعون الى الخير الى الاسلام
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اسا عبد الغافر
بن محمد اسا محمد بن عيسى الجلودي سا ابرهيم بن محمد بن سفيان سا مسلم بن الحجاج سا ابو بكر ابن ابي
شيبة سا وكيع عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال ابو سعيد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ان ابو الحسن الطيسفوني اسا عبد الله
بن عمر الجوهري سا احمد بن علي الكشميهني سا علي بن حجر سا اسمعيل بن جعفر سا عمرو بن ابي عمرو عن عبد الله بن عبد الرحمن

الاشهل

الاشهل عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم اخبرنا الامام ابو علي الحسين
بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد ابن محمش الزيادي ان ابو بكر محمد بن الحسين القطان سا علي بن الحسن الدارا
بجردي سا ابو النعمن سا عبد الله بن مسلم القسملي سا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت
ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه
يوشك ان يعمهم الله بعذابه اخبرنا عبد الواحد الملحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل
سا عمر بن حفص بن غياث سا ابي سا الاعمش حدثني الشعبي انه سمع النعمان بن بشير يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم
في اعلاها فكان الذي في اسفلها يمرون بالماء على الذين في اعلاها فتاذوا به فاخذ فاسا فجعل ينقر
اسفل السفينة فاتوه فقالوا ما لك قال تاذيتم بي ولا بد لي من الماء فان اخذوا على يديه انجوه وانجوا انفسهم
وان تركوا هلكوه واهلكوا انفسهم ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد
ما جاءهم البينات قال اكثر المفسرين هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم المبتدعة من هذه الامة
وقال ابو امامة الحرورية وقال عبد الله بن شداد وقف ابو امامة وانا معه على رؤس الحرورية بالشام فقال
كلاب النار كانوا مؤمنين فكفروا بعد ايمانهم ثم قرأ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد
ما جاءهم البينات الى قوله اكفرتم بعد ايمانكم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران
انا اسمعيل بن محمد الصفار سا احمد بن منصور الرمادي سا عبد الرزاق انا معمر عن عبد الملك بن عمير عن
عبد الله بن الزبير ان عمر بن الخطاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره بحبوحة الجنة
فعليه بالجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد قوله واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه نصب على الظرف اي في يوم وانتصاب الظرف على التشبيه بالمفعول يريد تبيض وجوه
المؤمنين وتسود وجوه الكافرين وقيل تبيض وجوه المخلصين وتسود وجوه المنافقين وعن سعيد بن
جبير عن ابن عباس انه قرأ هذه الاية قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة قال الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس اذا كان يوم القيمة رفع لكل قوم ما كانوا يعبدون فيسعى كل قوم الى ما كانوا
يعبدون وهو قوله نوله ما تولى فاذا انتهوا اليه حزنوا فتسود وجوههم من الحزن وبقي اهل القبلة
واليهود والنصارى لم يعرفوا شيئا مما رفع لهم فيأتيهم الله فيسجد له من كان يسجد له في الدنيا مطيعا ومنا

ويبقى اهل الكتاب والمنافقون لا يستطيعون السجود ثم يؤذن لهم فيرفعون رؤسهم ووجوه المؤمنين مثل
الثلج بياضا والمنافقون واهل الكتاب اذا نظروا الى وجوه المؤمنين حزنوا حزنا شديدا فاسودت وجوههم
ويقولون ربنا ما لنا مسودة وجوهنا فوالله ما كنا مشركين فيقول الله للملائكة انظروا كيف كذبوا على انفسهم
قال اهل المعاني ابيضاض الوجوه اشراقها واستبشارها واستيثارها وسرورها بعلمها وبثواب الله واسودادها
حزنها وكآبتها وكسوفها بعلمها وبعذاب الله يدل عليه قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة وقال وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة وقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم معناه يقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم فان قيل كيف قال اكفرتم بعد ايمانكم
وهم لم يكونوا مؤمنين حكي عن ابي بن كعب انه اراد به الايمان يوم الميثاق حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى
يقول اكفرتم بعد ايمانكم يوم الميثاق وقال الحسن هم المنافقون تكلموا بالايمان بالسنتهم وانكروا بقلوبهم
وعن عكرمة انهم اهل الكتاب اسروا بانبيائهم ومحمد قبل ان يبعث فلما بعث كفروا به وقال قوم هم من اهل قبلتنا
وقال ابو امامة هم الخوارج وقال قتادة هم اهل البدع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم عن نافع عن ابن عمر قال حدثتني ابن ابي مليكة عن اسما بنت ابي بكر قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يا رب مني
ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على اعقابكم وقال الحارث الاعور سمعت عليا على
المنبر يقول ان الرجل ليخرج من اهله فما يؤوب اليهم حتى يعمل عملا يستوجب به الجنة وان الرجل ليخرج من اهله فما يؤوب
اليهم حتى يعمل عملا يستوجب به النار ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية ثم نادى الذين كفروا بعد ايمانكم
ورب الكعبة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي
الاشيمي نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا
يبيع دينه بعرض من الدنيا واما الذين ابيضت وجوههم هؤلاء اهل طاعة الله ففي رحمة الله جنة الله هم فيها
خالدون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله
ترجع الامور كنتم خير امة اخرجت للناس الاية قال عكرمة ومقاتل نزلت في ابن
مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وذلك ان ملك بن الضيف ووهب بن يهودا اليهوديين
قالا لهم نحن افضل منكم وديننا خير مما تدعونا اليه فانزل الله هذه الاية وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس

كنتم

كنتم خير امة هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقال جويبر عن الضحاك هم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم خاصة الرواة والدعاة الذين امر الله المسلمين بطاعتهم وروي عن عمر بن الخطاب قال
كنتم خير امة اخرجت للناس تكون لاولنا ولا تكون لآخرنا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا
ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت زهدم بن المضرب عن عمران بن الحصين عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم قال عمران لا ادري اذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بعد قرنه مرتين او ثلاثا وقال ان بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون
ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وبهذا الاسناد عن علي بن الجعد انا شعبة انا ابو معوية عن الاعمش عن ذكوان عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وقال الاخرون هم جميع المؤمنين من هذه الامة وقوله كنتم يعني انتم كقوله
تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وقال في موضع اخر واذكروا اذ انتم قليل وقيل كنتم خير امة عند الله في اللوح
المحفوظ اخبرنا ابو سيف السرجي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ انا ابو علي الحسين
ابن محمد بن حبش المقرئ نا علي بن زنجوية نا سلمة بن شبيب نا عبد الرزاق انا معمر عن بهز بن حكيم عن ابيه
عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم
تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وقال قوم قوله للناس من صلة قوله خير امة اي انتم
خير الناس للناس قال ابو هريرة معناه كنتم خير الناس للناس تجيئون بهم في السلاسل فتدخلونهم في الاسلام
قال قتادة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم لم يؤمر نبي قبله بالقتال فهم يقاتلون الكفار فيدخلونهم
في الاسلام فهم خير امة للناس وقيل قوله للناس من صلة قوله اخرجت معناه ما اخرج الله للناس امة
خير من امة محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو معشر ابرهيم بن محمد الغيركي
نا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى نا ابو الصلت نا حماد بن زيد نا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا وان هذه الامة توفي سبعين امة هي خيرها واكرمها على الله
عز وجل اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد نا الفضل بن الفضل
نا ابو خليفة الفضل بن الحباب نا عبد الرحمن يعني بن المبارك نا حماد بن يحيى الابح نا ثابت البناني عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا
ابو اسحاق الثعلبي انا ابو محمد الخلدي انا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي انا احمد بن عيسى التنيسي نا عمرو بن
ابي سلمة نا صدقة بن عبد الله بن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر

بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت
على الامم حتى يدخلها امتي اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني عبد الله بن الحسين بن محمد
نا ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله حاتم الترمذي نا جدي لامي محمد بن عبد الله بن مزدوق نا عفان بن مسلم
نا العوذ بن مسلم نا ابو سنان يعني ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من هذه الامة قوله تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون
لن يضروكم الا اذى قال مقاتل ان رؤس اليهود عمدوا الى من امن منهم عبد الله بن سلام
واصحابه فاذوهم فانزل الله تعالى لن يضروكم الا اذى يعني لا يضروكم ايها المؤمنون هؤلاء اليهود الا اذى
باللسان وعيدا وطعنا وقيل كلمة كفر تتاذون بها وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
بل يكون لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا الا بحبل من الله بان يسلموا او يدخلوا
من الناس من المؤمنين ببذل جزية او امان يعني الا ان يعتصموا بحبل فيامنوا قوله وباؤا بغضب من الله
رجعوا به وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب قال ابن عباس ومقاتل لما اسلم
عبد الله بن سلام واصحابه قالت احبار اليهود ما امن بمحمد الا اشرارنا ولو لا ذلك ما تركوا ديننا باديهم فانزل الله
هذه الاية واختلفوا في وجهها فقال قوم فيه اختصار تقديره ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة
واخرى غير قائمة فترك الاخرى اكتفاء بذكر احد الفريقين وقال الاخرون تمام الكلام عند قوله ليسوا سواء
وهو وقف لانه قد ذكر الفريقين من اهل الكتاب في قوله منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ثم قال ليسوا سواء
يعني المؤمنين والفاسقين ثم وصف الفاسقين فقال لن يضروكم الا اذى ووصف المؤمنين بقوله امة
قائمة من اهل الكتاب ابتداء كلام اخر لان ذكر الفريقين قد جرى ثم قال ليس هذان الفريقان سواء ثم
ابتدأ فقال من اهل الكتاب قال ابن مسعود معناه لا يستوي اليهود وامة محمد صلى الله عليه وسلم القائمة
بامر الله الثابتة على الحق المستقيمة قوله امة قائمة قال ابن عباس اي مهتدية قائمة على امر الله لم يضيعوه ولم
يتركوه وقال مجاهد عادلة وقال السدي مطيعة قائمة على كتاب الله وحدوده وقيل قائمة في الصلاة
وقيل الامة الطريقة ومعنى الاية ذو امة ذو طريقة مستقيمة يتلون ايات الله يقرؤن كتاب الله وقال
مجاهد يتبعون انا الليل ساعاته واحدها انى مثل الحي والحياء وانا وانا مثل معا ومعاء وهم يسجدون
اي يصلون لان التلاوة لا تكون في السجود واختلفوا في معناها فقال بعضهم هي في قيام الليل وقال ابن مسعود

هي في صلاة العتمة يصلونها ولا يصليها من سواهم من اهل الكتاب وقال عطاء ليسوا سواء من اهل الكتاب
امة قائمة الاية يريد اربعين رجلا من اهل نجران من العرب واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا
على دين عيسى وصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم منهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة وابو قيس صرمة بن انس كانوا موحدين يغتسلون
من الجنابة ويقومون بما عرفوا من شرائع الحنيفية حتى جاءهم الله بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقوه ونصروه
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه قرا حمزة والكسائي وحفص بالياء اخبارا عن الامة القائمة
وقرا الاخرون بالتاء فيهما لقوله كنتم خير امة وابو عمرو ويعقوب القراءتين جميعا ومعنى الاية وما تفعلوا من خير
فلن تعدموا ثوابه بل يشكركم ويجازيكم عليها والله عليم بالمتقين بالمؤمنين ان الذين كفروا لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذاب الله شيئا اي لا تدفع اموالهم بالفدية ولا اولادهم بالنصرة شيئا
من عذاب الله وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد
واولئك اصحاب النار وانما جعلتم من اصحابها لانهم اهلها لا يخرجون منها ولا يفارقونها كصاحب الرجل
لا يفارقه هم فيها خالدون يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الاية
قال ابن عباس كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار
والرضاع فانزل الله تعالى هذه الاية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة عليهم وقال مجاهد نزلت في قوم
من المؤمنين كانوا يواصلون المنافقين فنهاهم الله عن ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم اي اولياء واصفياء من غير اهل ملتكم وبطانة الرجل خاصته تشبيها ببطانة الثوب التي تلي بطنه
لانهم يستبطنون امره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم ثم بين العلة في النهي عن مباطنتهم
فقال جل ذكره لا يألونكم خبالا اي لا يقصرون ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر والفساد والخبال
الشر والفساد ونصب خبالا على المفعول الثاني لان الالو يتعدى الى المفعولين وقيل بنزع حرف الخافض
اي بالخبال كما يقال اوجعته ضربا ودوا ما عنتم اي يودون ما يشق عليكم من الضر والشر والهلاك
والعنت المشقة قد بدت البغضاء اي البغض مصناه ظهرت علامة العداوة من افواههم بالشتيمة والوقيعة
في المسلمين وقيل باطلاع المشركين على اسرار المؤمنين وما تخفي صدورهم من العداوة والغيظ اكبر
اعظم قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء ها تنبيه وانتم كناية للمخاطبين من الذكور
واولاء اسم للمشار اليهم يريد انتم ايها المؤمنون تحبونهم اي تحبون هؤلاء اليهود الذين نهيتكم
عن مباطنتهم للاسباب التي بينكم من القرابة والرضاع والمصاهرة ولا يحبونكم هم لما بينكم من مخالفة الدين

قال مقاتل هم المنافقون يعجبهم المؤمنون لما اظهروا من الايمان ولا يعلمون ما في قلوبهم وتؤمنون بالكتاب
كله يعني بالكتب كلها وهم لا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا فكان بعضهم مع بعض
عضوا عليكم الانامل يعني اطراف الاصابع واحدتها انملة بضم الميم وفتحها من الغيظ لما يرون من
ايتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وعض الانامل عبارة عن شدة الغيظ وهذا من مجاز الامثال وان لم يكن
ثم عض قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب وخير وشر
ان تمسسكم اي تصبكم ايها المؤمنون حسنة بظهوركم على عدوكم وغنيمة تنالونها منهم وتتابع
الناس في الدخول في دينكم وخصب في معاشكم تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة مساءة باخفاف
سرية منكم او اصابة عدو منكم او اختلاف يكون بينكم او جدب او نكبة تصيبكم يفرحوا بها وان
تصبروا على اذاهم وتتقوا وتخافوا ربكم لا يضركم لا ينقصكم كيدهم شيئا قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة
لا يضركم بكسر الضاد خفيفة يقال ضار يضير ضيرا وهو جزم على جواب الجزاء وقرا الباقون بضم الضاد
وتشديد الراء من ضر يضر ضرا مثل رد يرد وفي رفعه وجهان احدهما انه اراد الجزم واصله يضرر
فادغمت الراء في الراء ونقلت ضمة الراء الاولى الى الضاد وضمت الثانية اتباعا والثاني ان تكون لا بمعنى
ليس وتضمر فيه الفاء تقديره وان تصبروا وتتقوا فليس يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط
عالم
واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال فقال الحسن
هو يوم بدر وقال مقاتل يوم الاحزاب وقال سائر المفسرين هو يوم احد لان ما بعده الى قريب
من اخر السورة في حرب احد قال مجاهد والكلبي والواقدي غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منزل عائشة مشى على رجليه الى احد فجعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم القدح قال محمد بن اسحاق
والسدي عن رجالهما ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره
فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو
قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا
اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم
وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض اصحابه
اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما هزيمة ورايت اني ادخلت يدي في درع
فاولته

حصينة

حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وكان يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا
في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرجنا
الى اعدائنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من جبهم للقاء العدو حتى دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلبس لامته فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رايت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون
باحد يوم الاربعاء والخميس فراح رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يوم الجمعة بعد ما صلى
باصحابه الجمعة وقدمات في ذلك اليوم رجل من الانصار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم خرج اليهم فاصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة
وكان من امر حرب احد ما كان فذلك قوله عز وجل واذ غدوت من اهلك اي واذكر اذ غدوت
من اهلك تبوئ المؤمنين اي تنزل المؤمنين مقاعد للقتال اي مواطن ومواضع للقتال يقال
بوأت القوم اذا اوطنتهم وتبوأ هو اذا توطن قال الله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل وقال ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا وقيل تتخذ معسكرا والله سميع عليم
اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا اي تجبنا وتضعفا وتتخلفا والطائفتان بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وكانا
جناح العسكر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى احد في الف رجل وقيل في تسع مائة
وخمسين رجلا فلما بلغوا الشوط انخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس ورجع في ثلثمائة وقال علام نقتل
انفسنا واولادنا فتبعه ابو جابر السلمي وقال انشدكم الله في نبيكم وفي انفسكم فقال عبد الله بن ابي لو نعلم
قتالا لاتبعناكم وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف مع عبد الله بن ابي فعصمهم الله فلم ينصرفوا فذكرهم
عظيم نعمته فقال عز وجل اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ناصرهما وحافظهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل
محمد بن يوسف عن بن عيينة عن عمرو عن جابر قال نزلت هذه الاية فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
والله وليهما بني سلمة وبني حارثة وما احب انها نزلت والله يقول والله وليهما
ولقد نصركم الله ببدر وبدر موضع بين مكة والمدينة وهو اسم الموضع وعليه الاكثرون وقيل اسم
لبير هناك وقيل كانت بدر بير الرجل يقال له بدر قاله الشعبي وانكر الاخرون عليه بذكر الله تعالى
في هذه الاية منته عليهم بالنصرة يوم بدر وانتم اذلة جمع ذليل واراد قلة العدد فانهم كانوا ثلثمائة

وثلثة عشر رجلا فنصرهم مع قلة عددهم فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول
للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم اختلفوا في هذه الاية قال قتادة كان هذا يوم بدر امدهم الله بالف
من الملايكة كما قال فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة ثم صاروا ثلاثة الف ثم صاروا خمسة
الاف كما ذكرها هنا بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف فصبروا يوم
بدر واتقوا فامدهم بخمسة الاف كما وعد قال الحسن فهولاء الخمسة الاف رد المؤمنين الى يوم القيمة قال ابن
عباس ومجاهد لم يقاتل الملايكة في المعركة الا يوم بدر وفيما سوا ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون
انما يكون عددا ومددا قال عمر بن اسحق لما كان يوم احد انجلى القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبقي سعد بن مالك يرمي وفتى شاب ينتبل فلما فني النبل اتاه به فنثره فقال ارم ابا اسحق ارم ابا اسحق مرتين
فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الرجل فلم يعرف اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله نا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن سعد بن ابي وقاص قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال
ما رايتهما قبل ولا بعد رواه مسلم عن ابي بكر ابن ابي شيبة ونا محمد بن بشر وابو اسامة عن مسعر عن سعد
بن ابرهيم عن ابيه عن سعد يعني بن ابي وقاص قال رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وعن شماله
يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكايل قال الشعبي بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربي يريد ان يمد المشركين
فشق ذلك عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم الى قوله مسومين فبلغ كرزا الهزيمة فرجع
ولم ياتهم ولم يمدهم فلم يمدهم الله ايضا بالخمسة الاف وكانوا قد امدوا بالف وقال اخرون انما وعد الله
تعالى المسلمين يوم بدر ان صبروا على طاعته واتقوا محارمه ان يمدهم ايضا في حروبهم كلها فلم يصبروا
الا في يوم الاحزاب فامدهم حين حاصروا قريظة والنضير وقال عبد الله بن ابي اوفى كنا محاصرين قريظة
والنضير ما شاء الله فلم يفتح علينا فرجعنا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل وهو يغسل راسه
اذ جاءه جبريل عليه السلام فقال وضعتم اسلحتكم ولم تضع الملايكة اوزارها فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخرقة فكف بها راسه ولم يغسله ثم نادى فينا فقمنا حتى اتينا قريظة والنضير فيومئذ
امدنا الله بثلاثة الاف من الملايكة ففتح لنا فتحا يسيرا وقال عكرمة والضحاك كان هذا يوم احد
وعدهم الله المدد ان صبروا فلم يصبروا فلم يمددوا ان يمدكم ربكم والامداد
اعانة الجيش بالجيش وقيل ما كان على جهة القوة والاعانة يقال فيه امده امدادا وما كان على جهة

الزيادة

الزيادة يقال مده مدا وسنه قوله تعالى والبحر يمده وقيل المد في الشر والامداد في الخير يدل عليه قوله
تعالى ويمدهم في طغيانهم ونمد له من العذاب مدا وقال في الخير اني ممدكم بالف من الملايكة وقال وامددناهم
باموال وبنين قوله ثلاثة الاف من الملايكة منزلين قرا ابن عامر بتشديد الزاي على التكثير لقوله تعالى
ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وقرا الاخرون بالتخفيف دليله قوله تعالى لولا انزل علينا الملايكة وقوله
وانزل جنودا لم تروها ثم قال بلى يمددكم ان تصبروا وتتقوا مخالفة نبيكم ويأتوكم
يعني المشركين من فورهم هذا قال ابن عباس وقتادة واكثر المفسرين من وجههم هذا وقال مجاهد
والضحاك من غضبهم هذا لانهم انما رجعوا للحرب يوم احد من غضبهم ليوم بدر يمددكم ربكم
بخمسة الاف من الملايكة لم يرد خمسة الاف سوى ما ذكر من ثلاثة الاف بل اراد منهم قوله مسومين
اي معلمين قرا ابن كثير وابو عمرو عاصم بكسر الواو وقرا الاخرون بفتحها فمن كسر الواو واراد انهم سوموا
خيلهم ومن فتحها اراد بهم انفسهم والتسويم الاعلام من السومة وهي العلامة واختلفوا في تلك
العلامة قال عروة بن الزبير كانت الملايكة على خيل بلق عليهم عمايم بيض قد ارسلوها بين اكتافهم
وقال هشام بن عروة عمايم صفر مرخاة على اكتافهم وقال قتادة والضحاك كانوا قد علموا بالعهن في نواصي
الخيل واذنابها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملايكة
قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم وما جعله الله يعني هذا
الوعد والمدد الا بشرى لكم اي بشارة لتستبشروا بها ولتطمئن قلوبكم به فلا تجزعوا من كثرة
عدوكم وقلة عددكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يعني لا تخيلوا النصر على الملايكة والجند
فان النصر من الله فاستعينوا به وتوكلوا عليه لان العز والحكم له ليقطع طرفا من الذين
كفروا يقول لقد نصركم الله ببدر ليقطع طرفا من الذين كفروا اي لكي يهلك طايفة من الذين كفروا
وقال الشدي معناه ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر فقتل من قادتهم وساداتهم يوم
بدر سبعون واسر سبعون ومن حمل الاية على حرب احد فقد قتل منهم يومئذ ستة عشر وكانت
النصرة للمسلمين حتى خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقلب عليهم او يكبتهم قال
الكلبي يهزمهم وقال يمان يصرعهم لوجوههم قال السدي يلعنهم وقال ابو عبيدة يهلكهم وقيل
يخزيهم والمكبوت الحزين وقيل اصله يكبدهم اي يصيب الحزن والغيظ اكبادهم والتاء والدال
يتعاقبان كما يقال سبت راسه وسيده اذا حلقه وقيل يكبتهم بالخيبة فينقلبوا خايبين لن ينالوا
خيرا مما كانوا يرجون من الظفر بكم ليس لك من الامر شيء اختلفوا في سبب نزول

هذه الاية فقال قوم نزلت في اهل بئر معونة وهم سبعون رجلاً من القراء بعثهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بئر معونة في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القران
والعلم اميرهم المنذر بن عمرو فقتلهم عامر بن الطفيل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا
شديدا وقنت شهرا في الصلوات كلها يدعوا على جماعة من تلك القبايل باللعن والسنين فنزلت ليس لك
من الامر شيء اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
حبان بن موسى انا عبد الله يعني ابن المبارك انا معمر عن الزهري حدثني سالم عن ابيه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا
وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقال قوم نزلت يوم احد اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد
الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا عبد الله
بن مسلمة بن قعنب نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا
نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء وعن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن ابا سفين اللهم العن الحرث بن هشام
اللهم العن صفوان بن امية فنزلت ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فاسلموا فحسن اسلامهم
وقال سعيد بن المسيب ومحمد بن اسحاق لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يوم
احد ما باصحابهم من جدع الاذان والانوف وقطع المذاكير قالوا لئن اذالنا الله منهم لنفعلن بهم
مثل ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد فانزل الله عز وجل هذه الاية وقيل
اراد النبي صلى الله عليه ان يدعوا عليهم بالاستيصال فنزلت هذه الاية وذلك لعلمه ان كثيرا
يسلمون فقوله ليس لك من الامر شيء اي ليس اليك فاللام بمعنى الى كقوله تعالى انا سمعنا مناديا
ينادي للايمان وقوله او يتوب عليهم قال بعضهم معناه حتى يتوب عليهم او الى ان يتوب عليهم
في تماثيل قيل هو نسق على قوله ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون ليس لك من الامر شيء بل الامر امري في ذلك كله ثم قال ولله ما في السموات وما في الارض
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة
اراد به ما كانوا يفعلونه حين حلول اجل الدين من زيادة المال وتاخير الطلب واتقوا الله في امر الربا

فلا تاكلوه

فلا تاكلوه لعلكم تفلحون ثم خوفهم فقال واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون لكي ترحموا وسارعوا وقرا اهل المدينة والشام وسارعوا بلا واو الى مغفرة من ربكم
اي بادروا وسابقوا الى الاعمال التي توجب المغفرة قال ابن عباس الى الاسلام وروي عنه الى التوبة
وقاله عكرمة وقال علي بن ابي طالب الى اداء الفرايض وقال ابو العالية الى الهجرة وقال الضحاك الى الجهاد
وقال مقاتل الى اعمال الصالحة روي عن انس انها التكبيرة الاولى وجنة اي والى جنة عرضها
السموات والارض اي عرضها عرض السموات والارض كما قال في سورة الحديد وجنة عرضها كعرض
السماء والارض اي سعتها وانما خص العرض على المبالغة لان طول كل شيء في الاغلب اكثر من عرضه يقول
هذه صفة عرضها فكيف طولها قال الزهري انما وصف عرضها فاما طولها فلا يعلمه الا الله وهذا على التمثيل
لا انها كالسموات والارض لا غير معناه كعرض السموات السبع والارضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى
خالدين فيها ما دامت السموات والارض يعني عند ظنكم والا فهما زايلتان وروي عن طارق بن
شهاب ان ناسا من اليهود سالوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنده اصحابه وقالوا ارايتم
قولكم وجنة عرضها السموات والارض فاين النار قال عمر ارايتم اذا جاء الليل اين يكون النهار
فاذا جاء النهار اين يكون الليل فقالوا الله لمثلها في التوراة ومعناه حيث يشاء الله فان قيل قد قال
الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون واراد بالذي وعدنا الجنة فاذا كانت الجنة في السماء فكيف
يكون عرضها السموات والارض قيل ان باب الجنة في السماء وعرضها السموات والارض كما الخبر
وسيل انس بن مالك عن الجنة افي السماء ام في الارض فقال واي ارض وسماء تسع الجنة
فقيل فاين هي فقال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون ان الجنة
فوق السموات وان جهنم تحت الارضين السبع قوله اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء
والضراء اي في العسر واليسر نا وكل ما ذكر من اخلاقهم الموجبة للجنة ذكر السخاوة اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو عمرو القزاز انا ابو العباس احمد بن اسمعيل
العنبري انا ابو عبد الله بن حازم البغوي بمكة نا صالح بن ايوب الهاشمي نا ابرهيم بن سعد
نا سعيد بن محمد عن يحيى بن سعيد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد
من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل السخي احب الى الله من العالم
البخيل والكاظمين الغيظ اي الجارعين الغيظ عند امتلاء نفوسهم منه والكظم حبس الشيء

عند امتلائه وكظم الغيظ ان يمتلئ غيظا فيرده في جوفه ولا يظهره ومنه قوله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين اخبرنا ابو سعيد الشرخي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو عمرو الفراتي نا ابو محمد الحسن بن محمد الاسفراييني انا ابو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي نا روح بن عبد المومن نا ابو عبد الرحمن المقرئ نا سعيد بن ابي ايوب
حدثني ابو مرحوم عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا
وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله عز وجل يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره من اي الحور شاء
والعافين عن الناس قال الكلبي عن المملوكين سوء الادب وقال زيد بن اسلم ومقاتل عن من ظلمهم
واسا اليهم والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
الاية قال ابن مسعود قال للمومنين يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله منا كان احدهم
اذا اذنب اصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه اجدع انفك اي اجدع انفك اذنك افعل كذا
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية وقال عطا نزلت في نبهان التمار و
كنيته ابو مقبل اتته امراة حسناء تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفي البيت اجود منه
فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها و ندم على ذلك فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك فنزلت هذه الاية وقال مقاتل والكلبي اخا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين رجلين احدهما من الانصار والاخر من ثقيف فخرج الثقفي في غزاة واستخلف الانصاري
على اهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم فلما اراد المراة ان تاخذ منه دخل على اثرها وقبل يدها ثم ندم
وانصرف ووضع التراب على راسه وهام على وجهه فلما رجع الثقفي لم يستقبله الانصاري فسال
امراته عن حاله فقالت لا اكثر الله في الاخوان مثله ووصفت له الحال والانصاري يسيح في الجبال
تايبا مستغفرا فطلب الانصاري الثقفي حتى وجده فاتى به ابا بكر رجا ان يجد عنده راحة وفرجا
وقال الانصاري هلكت وذكر القصة فقال ابو بكر ويحك اما علمت ان الله يغار للغازي ما لا يغار
للمقيم ثم لقيا عمر فقال له مثل ذلك فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما مثل مقالتهما
فانزل الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة يعني قبيحة خارجة عما اذن الله فيه واصل الفحش
القبح والخروج عن الحد قال جابر الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم ما دون الزنا من القبلة والنظرة
والمعانقة واللمس وقال مقاتل والكلبي الفاحشة ما دون الزنا من قبلة او لمسة او نظرة فيما
لا يحل او ظلموا انفسهم بالمعصية وقيل فعلوا فاحشة الكبائر او ظلموا انفسهم بالصغاير
وقيل فعلوا فاحشة فعلا وظلموا انفسهم قولا ذكروا الله اي ذكروا وعيد الله وانه الله سايلهم

قال

قال مقاتل بن حيان ذكروا الله باللسان عند الذنوب فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله اي
وهل يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا اي لم يقيموا ولم يثبتوا ولكن تابوا وانابوا واستغفروا
واصل الاصرار الثبات على الشيء قال الحسن اتيان العبد ذنبا عمدا اصرار حتى يتوب وقال السدي
الاصرار السكوت وترك الاستغفار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني حميد بن زنجوية نا يحيى بن يحيى انا عبد الحميد بن عبد الرحمن عن عثمان بن واقد العمري عن ابي
نضيرة قال لقيت مولى لابي بكر فقلت له اسمعت من ابي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون قال ابن العباس
والحسن ومقاتل والكلبي وهم يعلمون انها معصية وقيل وهم يعلمون ان الاصرار ضار وقال
الضحاك وهم يعلمون ان الله يملك مغفرة الذنوب وقال الحسين بن الفضل وهم يعلمون ان لهم ربا
يغفر الذنوب وقيل وهم يعلمون ان الله لا يتعاظمه العفو عن الذنوب وان كثرت وقيل وهم
يعلمون انهم ان استغفروا غفر لهم اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين ثواب المطيعين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجوية نا عفان بن مسلم نا ابو عوانة عن عثمان ابي المغيرة عن علي بن ربيعة الاسدي
عن اسما بن الحكم الفزاري قال سمعت عليا يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثا ينفعني الله منه بما شاء ان ينفعني واذا حدثني احد من اصحابه استحلفته فاذا حلف لي
صدقه وانه حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ورواه ابو عيسى عن قتيبة عن
ابي عوانة وزاد ثم قرا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجوية نا هشام بن عبد الملك نا هما عن اسحق
بن عبد الله بن ابي طلحة قال كان قاض بالمدينة يقال له عبد الرحمن بن ابي عمرة سمعته يقول سمعت ابا
هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذنب ذنبا فقال اذنبت ذنبا
فاغفره لي قال فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويا خذ به فغفر له فمكث ما شاء الله
ثم اصاب ذنبا اخر فقال اذنبت ذنبا فاغفره لي قال قال ربه عز وجل عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويا خذ
به قد غفرت لعبدي فليفعل ما شا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو عثمان السدوسي نا المهدي بن ميمون نا غيلان بن جرير عن شهر

بن حوشب عن معدي كرب عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال
قال يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ابن ادم انك لو تلقني بقراب الارض
خطايا لقيتك بقرابها مغفرة بعد ان لا تشرك بي شيئا ابن ادم انك تذنب حتى يبلغ ذنبك عنان السما
ثم تستغفرني اغفر لك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو الحسن محمد بن الحسن الحسيني انا ابو عبد الله
محمد بن الحسن الشرقي نا ابو الازهر احمد بن الازهر نا ابرهيم بن الحكم بن ابان حدثني ابي عن عكرمة عن ابن
عباس عن رسول الله صلى الله قال قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي
ما لم يشرك بي شيئا قال ثابت البناني بلغني عن ابليس بكى حين نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فا
حشة الى اخرها قد خلت من قبلكم سنن قال عطا شرايع وقال الكلبي مضت
لكل امة سنة ومنهاج اذا تبعوها رضي الله عنهم وقال مجاهد قد خلت من قبلكم سنن بالهلاك
فيمن كذب قبلكم وقيل سنن اي امم والسنة امة قال الشاعر ما عاين الناس من فضل كفضلكم
ولا راوا مثلكم في سالف السنن وقيل معناه اهل سنن والسنة هي الطريقة المتبعة في الخير والشر
يقال سن فلان سنة حسنة وسنة سيئة اذا عمل عملا اقتدي به من خير وشر ومعنى الاية قد مضت
وسلفت مني فيمن قبلكم من الامم الماضية الكافرة بامهالي واستدراجي اياهم حتى يبلغ الكتاب فيهم
اجلي الذي اجلته لاهلاكهم واذا لة انبيائي فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة اي اخر
امر المكذبين منهم بينهم وهذا في حزب احد يقول فانا امهلهم واستدرجهم حتى يبلغ اجلي الذي
اجلت في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم واوليايه وهلاك اعدايه هذا اي هذا القران
بيان للناس عامة وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا
ولا تحزنوا هذا حث لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد على ما اصابهم من القتل
والجراح يوم احد يقول ولا تهنوا اي لا تضعفوا ولا تجبنوا عن جهاد اعدايكم بما نالكم
من القتل والجرح وكان قد قتل يومئذ من المهاجرين خمسة منهم حمزة بن العبد المطلب ومصعب
بن عمير وقتل من الانصار سبعون رجلا ولا تحزنوا فانكم انتم الاعلون اي تكون لكم العاقبة
بالنصر والظفر ان كنتم مؤمنين يعني اذ كنتم مؤمنين اي لانكم مؤمنون قال ابن عباس انهزم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فاقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد ان يعلوا
عليهم الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تعلوا علينا اللهم لا قوة الا بك وثاب نفر
من المسلمين رماة فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم فذلك قوله عز وجل

وانتم الاعلون وقال الكلبي نزلت هذه الاية بعد يوم احد حين امر النبي صلى الله عليه وسلم
اصحاب بطلب القوم مع ما اصابهم من الجراح فاشتد ذلك على المسلمين فانزل الله هذه الاية
دليله قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان يمسسكم قرح فراجعوا
والكسايي وابو بكر قرح بضم القاف حيث جاء وقرا الاخرون بالفتح وهما لغتان ومعناهما واحد
كالجهد والجهد قال الفرا القرح بالفتح الجراحة وبالضم الم الجراحة وهذا خطاب للمسلمين حين
انصرفوا من احد مع الكابة والحزن يقول ان يمسسكم قرح يوم احد فقد مس القوم قرح مثله يوم
بدر وتلك الايام نداولها بين الناس فيوما لهم ويوما عليهم ادبل المسلمون على المشركين يوم بدر
حتى قتلوا منهم سبعين واسروا سبعين فادبل المشركين من المسلمين يوم احد حتى جرحوا منهم
سبعين وقتلوا خمسة وسبعين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحاق قال سمعت البرا ابن عازب
يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله
بن جبير فقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا
هزمنا القوم واوطانا هم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزمهم الله قال فانا والله رايت النساء
يشددن قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير
الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم
صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخريهم فلم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين فكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال
ابو سفيان اني القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال
اني القوم ابن ابي قحافة ثلاث مرات ثم قال اني القوم عمر بن الخطاب ثلاث مرات فرجع الى اصحابه
فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء
كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم
امر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا
يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلا واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

الا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وروي هذا المعنى عن ابن
عباس رضي الله عنه وفي حديثه قال ابو سفيان يوم بيوم وان الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا
في الجنة وقتلاكم في النار قال الزجاج الدولة تكون للمسلمين على الكفار لقوله تعالى وان جندنا لهم
الغالبون وكانت يوم احد للكفار على المسلمين لمخالفتهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليعلم الذين امنوا يعني انما كانت هذه المداولة ليعلم الله اي امري الله
الذين امنوا منكم فيميز المؤمن من المنافق ويتخذ منكم شهداء ايكرم اقواما بالشهادة والله لا يحب
الظالمين وليمحص الله الذين امنوا اي يطهرهم من الذنوب ويمحق الكافرين يفنيهم ويهلكهم
معناه انهم ان قتلوكم فهو تطهير لكم وان قتلتموهم فهو محقهم واستيصالهم ام حسبتم حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله اي ولم يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد
كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وذلك ان قوما من المسلمين تمنوا يوما كيوم بدر ليقاتلوا و
يستشهدوا فاراهم الله يوم احد وقوله تمنون الموت اي سبب الموت وهو الجهاد من قبل
ان تلقوه فقد رايتموه يعني اسبابه فان قيل ما معنى قوله وانتم تنظرون بعد قوله فقد رايتموه
قيل ذكر النظر تاكيدا وقيل الرويه قد تكون بمعنى العلم فقال وانتم تنظرون ليعلم ان المراد بالرويه
النظر وقيل وانتم تنظرون الى محمد صلى الله عليه وسلم وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال اصحاب المغازي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بالشعب من احد في سبع ماية رجل وجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير
على الرماة الرجالة وكانوا خمسين رجلا وقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا ياتونا
من خلفنا فان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم فانا لن نزال غالبين
ما ثبتم في مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن وليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل
ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيفا فقال من ياخذ السيف بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة
سماك بن خرشة فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها لمشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموضع فعلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم وروينا عن البراء بن عازب قال فانا والله رايت
النساء يشددن قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن

جبير

جبير الغنيمة والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم قال الزبير بن العوام
ورايت هندا وصواحباتها هاربات صاعدات في الجبل باديات خداهن ما دون اخذهن شيء فلما
نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا ورأوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راى
خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيلة من المشركين
ثم حمل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم وقتلوهم وروي عبد الله بن
قمية رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله وتفرق عنه
اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم
يستطع فجلس تحته طلحة فنهض حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب
طلحة ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلايد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة
فلاكتها فلم يستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قمية يريد قتل النبي صلى الله عليه
وسلم فذب مصعب بن عمير وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقتله ابن قمية وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني
قتلت محمدا وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ كان ابليس فانكفاء الناس
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله الى عباد الله فاجتمع اليه
ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابي وقاص حتى اندقت سية قوسه
ونثل له رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فقال له ارم فداك ابي وامي وكان ابو طلحة
رجلا راميا شديد النزع كسر يوم احد قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل
فيقول انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى تشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى موضع نبله
واصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست وقي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة
بن النعمان يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فعادت كانت
احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو
يقول لانجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال عليه السلام دعوه
حتى اذا دنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة
اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله

فلما دنا منه فناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة ثم استقبله نطعنه
في عنقه وحدشه حدشة فتدهدأ عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور وهو يقول قتلني محمد
واحتمله اصحابه وقالوا ليس عليك باس قال لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال لي
اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة قتلني فلم يلبث الا يوما حتى مات بموضع يقال له سرف
لعنه الله اخبرنا عبد الواحد اللحمي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل
سا عمرو بن علي سا ابو عاصم عن بن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن بن عباس قال اشتد
غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من رمي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وفشا في الناس ان محمدا قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ
لنا امانا من ابي سفيان وبعض الصحابة جلسوا والقوا بايديهم وقال اناس من اهل النفاق
ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان
محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون في الحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم
اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني المسلمين وابرا اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين
ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى الصخرة وهو
يدعو الناس فاول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وقال عرفت عينيه
تحت المغفر تزهران فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاشار الي ان اسكت فانحازت اليه طايفة من المسلمين فلامهم النبي صلى الله عليه
وسلم على الفرار فقالوا يا نبي الله فديناك بابائنا وامهاتنا اتانا الخبر بانك قد قتلت فرعبت
قلوبنا فولينا مدبرين فانزل الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ومحمد هو المستحق
لجميع المحامد لان الحمد لا يستوجبه الا الكامل والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه الا المستولي على الامد
في الكمال واكرم الله نبيه وصفيه باسمين مشتقين من اسمه جل جلاله محمد واحمد وفيه يقول حسان
بن ثابت الم تر ان الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلى واعز وامجد وشق له من اسمه ليجله فذو العرش
محمود وهذا محمد افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى دينكم
الاول ومن ينقلب على عقبيه فيرتد عن دينه فلن يضر الله شيئا بارتداده وانما ضر نفسه ويجزي
الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا قال الاخفش اللام في النفس منقولة

تقديره

تقديره وما كان نفس لتموت الا باذن الله بقضايه وقدره وقيل بعلمه وقيل بامره كتابا مؤجلا
اي كتب كل نفس اجلا لا يقدر احد على تقديمه وتاخيره ونصب الكتاب على المصدر اي كتب
كتابا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها يعني من يرد بطاعته الدنيا ويعمل لها نؤته منها ما يكون
جزا عمله يريد نؤته منها ما يشاء مما قدرنا له كما قال من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد نزلت في الذين تركوا المركز يوم احد طلبا للغنيمة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي اراد
بعمله الاخرة قيل اراد الذين ثبتوا مع اميرهم عبد الله بن جبير حتى قتلوا وسيجزي الله الشاكرين
اي المؤمنين المطيعين اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن ابن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن
موسى بن الصلت سا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي سا ابو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد بن
ابي عبد الرحمن المقري سا ابي سا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كانت نيته طلب الاخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته
الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه
امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن اعلى الزراد انا ابو بكر
محمد بن ادريس بن محمد الجرجاني وابو احمد محمد بن احمد المعلم الهروي قال انا ابو الحسن علي بن عيسى
الماليني انا ابو العباس الحسن بن سفيان النسوي سا حبان بن موسى وعبد الله بن اسماء بن اخي
جويرية ابن اسما قالا سا عبد الله بن المبارك عن يحيى عن سعيد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن علقمة
بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما الامرى ما نوى فمن كانت هجرة الى الله والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله ومن كانت
هجرته الى الدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه

مطلب الاعمال بالنيات

وكاين من نبي قتل قرا ابن كثير وكاين بالمد والهمز على وزن فاعل ويلين الهمز ابو جعفر وقرا
الاخرون وكاين بالتشديد على وزن كعين ومعناه وكم وهي كاف التشبيه ضمت الى اي الاستفهام
ولم يقع التنوين صورة في الخط الا في هذا الحرف خاصة ويقف بعض القراء وكاي بلا نون
والاكثرون على الوقف بالنون قتل قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة قتل بضم القاف وقرا الاخرون
قاتل فمن قرا قاتل فلقوله فما وهنوا ويستحيل وصفهم بانهم لم يهنوا بعدما قتلوا ولقول
سعيد بن جبير ما سمعنا ان نبيا قتل في القتال ولان قاتل اعم قال ابو عبيد ان الله تعالى اذا احمد
من قاتل كان من قتل داخلا فيه واذا احمد من قتل لم يدخل فيه غيرهم فكان قاتل اعم ومن قرا قتل

فله ثلاث اوجه احدها ان يكون القتل راجعا على النبي وحده فيكون تمام الكلام عند قوله
قتل ويكون في الايه اضمار معناه ومعه ربيون كثير كما يقال قتل فلان معه جيش كثير اي ومعه
والوجه الثاني ان يكون القتل نال النبي ومن معه من الربيين ويكون المراد بعض من معه تقول العرب
قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم ويكون قولهم فما وهنوا راجعا الى الباقين والوجه الثالث ان يكون
القتل للربيين لا غير وقوله ربيون كثير قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وجموع كثيرة وقال ابن مسعود
الربيون الالوف وقال الكلبي الربية الواحدة عشرة الاف وقال الضحاك الربية الواحدة الف قال الحسن
فقهاء وعلماء وقيل هم الاتباع فالربانيون الولاة والربيون الرعية وقيل منسوب الى الرب وهم الذين
يعبدون الرب فما وهنوا اي ما جبنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن الجهاد عما نالهم
من الم الجراح وقتل الاصحاب وما استكانوا قال مقاتل وما استسلموا وما خضعوا لعدوهم وقال
السدي وما ذلوا وقال عطاء وما تضرعوا وقال ابو العاليه وما جبنوا لكرهم صبروا على امر ربهم وطاعة
نبيهم وجهاد عدوهم والله يحب الصابرين وما كان قولهم نصب على خبر كان والاسم
في ان معناه وما كان قولهم عند قتل نبيهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا الصغاير واسرافنا
في امرنا اي الكباير وثبت اقدامنا كي لا تزول وانصرنا على القوم الكافرين يقول فهل لا فعلتم
وقلتم مثل ذلك يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاتاهم الله ثواب الدنيا النصرة والغنيمة وحسن
ثواب الاخرة والاجر والجنة والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا الذين كفروا يعني اليهود والنصارى وقال علي يعني المنافقين في قولهم للمؤمنين
عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم يردوكم على اعقابكم يرجعوكم
الى الاول امركم الشرك بالله فتنقلبوا خاسرين مغبونين ثم قال بل الله مولاكم ناصركم وحافظكم
على دينكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
وذلك ان ابا سفيان والمشركين لما ارتحلوا يوم احد متوجهين نحو مكة انطلقوا حتى بلغوا
بعض الطريق ندموا وقالوا بئس ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم الا الشريد تركناهم ارجعوا
فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك قذف الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به سنلقي
اي سنقذف في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف وقرا ابو جعفر وابن عامر والكسائي ويعقوب
الرعب بضم العين وقرا الاخرون بسكونها بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة
وبرهانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين مقام الكافرين

ولقد صدقكم

ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن كعب القرظي لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة من احد وقد اصابهم ما اصابهم قال ناس من اصحابه من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله
النصر فانزل الله ولقد صدقكم الله وعده بالنصر وذلك ان النصر والظفر كان للمسلمين في الابتدا
اذ تحسونهم باذنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل احدا خلف ظهره وا
ستقبل المدينة وجعل عينين وهو جبل عن يساره واقام عليه الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير
وقال لهم احموا ظهورنا فان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا واقبل المشركين
واخذوا في القتال فجعل الرماة يشرقون خيل المشركين بالنبل والمسلمون يضربونهم بالسيوف
حتى ولوهم ادبارهم فذلك قوله اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم قتلا ذريعا بقضاء الله قال
ابو عبيدة الحس في الاستيصال بالقتل حتى اذا فشلتم اي اذا جبنتم وقيل معناه فلما فشلتم وتنازعتم
في الامر والواو زايدة في تنازعتم يعني حتى اذا فشلتم وتنازعتم وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره حتى
اذا تنازعتم في الامر وعصيتم فشلتم ومعنى التنازع الاختلاف وكان اختلافهم ان الرماة اختلفوا
حين انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم فما مقامنا فاقبلوا على الغنيمة وقال بعضهم
لم يجاوزوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة
فلما راى خالد بن الوليد وعكرمة ابن ابي جهل حملوا على الرماة فقتلوا عبد الله بن جبير واصحابه
واقبلوا على المسلمين وحالت الريح فصارت دبورا بعد ما كانت صبا وانتقضت صفوف
المسلمين واختلطوا فجعلوا يقتلون على غير شعار يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من
الدهش ونادى ابليس ان محمدا قد قتل فكان ذلك سبب هزيمة المسلمين قوله وعصيتم
يعني الرسول صلى الله عليه وسلم وخالفتم امره من بعد ما اراكم الله ما تحبون يا معشر
المسلمين من الظفر والغنيمة منكم من يريد الدنيا يعني الذين تركوا المركز واقبلوا على النهب ومنكم
من يريد الاخرة يعني الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا قال عبد الله بن مسعود وما شعرت
ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى كان يوم احد ونزلت
هذه الاية ثم صرفكم عنهم اي ردكم عنهم بالهزيمة ليبتليكم ليمتحنكم وقيل لينزل البلاء
ولقد عفا عنكم فلم يستأصلكم بعد المعصية والمخالفة والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون
يعني ولقد عفا عنكم اذ تصعدون هاربين وقرا ابو عبد الرحمن السلمي والحسن وقتادة بفتح
التاء والعين والقراة المعروفة بضم التاء وكسر العين الاصعاد السير في مستوي الارض والصعود

الارتفاع على الجبال والسطوح قال ابو حاتم يقال اصعدت اذا مضيت حيال وجهك وصعدت
اذا ارتقيت في جبل وغيره قال المبرد اصعد اذا ابعد في الذهاب وكلتا القراتين صواب فقد كان
يومئذ من المنهزمين مصعد وصاعد وقال المفضل صعد واصعد وصعد بمعنى واحد ولا تلوون
على احد اي لا تعرجون ولا تقيمون على احد لا يلتفت بعض الى بعض والرسول يدعوكم
في اخراكم اي في اخركم ومن ورائكم الى عباد الله فانا رسول الله من يكر فله الجنة فاثابكم
فجازاكم جعل الاثابة بمعنى العقاب واصلها في الحسنات لانه وضعه في موضع الثواب كقوله
تعالى فبشرهم بعذاب جعل البشارة في العذاب ومعناه جعل مكان الثواب الذي كنتم ترجون
غما بغم وقيل الباء بمعنى على اي غما على غم وقيل غما متصلا بغم فالغم الاول ما فاتهم
من الظفر والغنيمة والغم الثاني ما نالهم من القتل والهزيمة وقيل الغم الاول ما اصابهم
من القتل والجراح والغم الثاني ما سمعوا ان محمدا قد قتل فانساهم الغم الاول وقيل الغم الاول
اشراف خالد بن الوليد عليهم بخيل المشركين والغم الثاني حين اشرف عليهم ابو سفيان
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يومئذ يدعو الناس حتى انتهى الى
اصحاب الصخرة فلما راوه وضع رجل سهما في قوسه واراد ان يرميه فقال انا رسول الله
ففرحوا حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرح النبي صلى الله عليه
وسلم حين رأى من يمتنع فاقبلوا على المشركين يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون
اصحابهم الذين قتلوا فاقبل ابو سفيان واصحابه حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون
اليهم همهم ذلك وظنوا انهم يميلون عليهم فيقتلونهم فانساهم هذا ما نالهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد
في الارض ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم وقيل انهم غموا الرسول صلى الله
عليه وسلم بمخالفة امره فجازاهم الله بذلك الغم غم القتل والهزيمة قوله لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم من الفتح والغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله
خبير بما تعملون ثم انزل عليكم يا معشر المسلمين من بعد الغم امنة نعاسا يعني امنا والامن
والامنة بمعنى واحد وقيل الامن يكون مع زوال سبب الخوف والامنة مع بقاء سبب الخوف
وكان سبب الخوف ها هنا قائما نعاسا بدل من الامنة يغشى طائفة منكم قرا حمزة والكسائي
تغشى بالتاء ردا الى الامنة وقرا الاخرون بالياء ردا الى النعاس قال ابن عباس انهم يومئذ

بنعاس يغشاهم وانما ينعس من يأمن والخائف لا ينام اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله الغيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن
نا حسين ابن محمد نا شيبان عن قتادة نا انس ان ابا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في
مصافنا يوم احد قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه وقال ثابت
عن انس عن ابي طلحة قال رفعت راسي يوم احد فجعلت ما اري احدا من القوم الا وهو
يميل تحت حجفته من النعاس قال عبد الله بن زبير عن ابيه الزبير بن العوام لقد رأيتني مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد علينا الخوف ارسل الله علينا النوم وانه
اني لاسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني ما اسمعه الا كالحلم يقول لو كان لنا
من الامر شيء ما قتلنا ها هنا فذلك قوله تعالى يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين وطائفة قد
اهمتهم انفسهم يعني المنافقين قيل اراد به تمييز المؤمنين من المنافقين فبقوا في الخوف
قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم يقال امر مهم يظنون بالله غير الحق اي لا ينصر
محمد وقيل ظنوا ان محمد قد قتل اي كظن اهل الجاهلية والشرك يقولون هل لنا من الامر
من شيء استفهام ومعناه جحد من الامر من شيء يعنون النصر قل ان الامر كله لله
قرا اهل البصرة كله برفع اللام على الابتداء وخبره لله وقرا الاخرون بالنصب على البدل
وقيل على المعنى يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
ها هنا وذلك ان المنافقين قال بعضهم لبعض لو كان لنا عقول لم نخرج مع محمد الى قتال
اهل مكة ولم يقتل رؤساؤنا وقيل لو كنا على الحق ما قتلنا ها هنا قال الضحاك عن ابن عباس
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني التكذيب بالقدر وهو قولهم لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب قضى عليهم القتل الى مضاجعهم
مصارعهم وليبتلي الله وليختبر الله ما في صدوركم وليمحص يخرج ويظهر ما في قلوبكم
والله عليم بذات الصدور بما في القلوب من خير وشر ان الذين تولوا منكم اي انهزموا
منكم يا معشر المسلمين يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد وكان
قد انهزم اكثر المسلمين ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة عشر رجلا
ستة من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص قوله انما استزلهم الشيطان اي طلب زللهم كما يقال استجهله فلانا اذا طلب

عجلة وقيل حملهم على الزلة وهي الخطيئة وقيل ازلّ واستزلّ بمعنى واحد ببعض ما كسبوا
اي بشوم ذنوبهم قال بعضهم بتركهم المركز وقال الحسن ما كسبوا هو قبولهم من الشيطان
ما وسوس اليهم في الهزيمة ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه وقالوا لاخوانهم
في النفاق والكفر وقيل في النسب اذا ضربوا في الارض اي سافروا فيها لتجارة او غيرها
او كانوا غزاى غزاة جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك يعني قولهم
وظنهم حسرة عما في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير قرا ابن كثير وحمزة
والكسائي بما يعملون وقرا الاخرون بالياء ولئن قتلتم في سبيل الله او متم قرا نافع وحمزة
والكسائي متم بكسر الميم وقرا الاخرون بالضم فمن ضمه فهو من مات يموت كقولك من قال يقول
قلت بضم القاف ومن كسره فهو من مات يمات كقولك من خاف يخاف خفت لمغفرة من الله
في العاقبة ورحمة خير مما يجمعون من الغنايم قراه العامة بالتاء لقوله ولئن قتلتم
وقرا حفص عن عاصم بالياء يعني خير مما يجمع الناس ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
في العاقبة فبما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة من الله وما صلة
كقوله فبما نقضهم ميثاقهم لنت لهم اي سهلت لهم اخلاقك وكثر احتمالك ولم تسرع
اليهم فيما كان منهم يوم احد ولو كنت فظا غليظا يعني جافيا سيئ الخلق قليل الاحتمال
غليظ القلب قال الكلبي فظا في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا من حولك اي
لتفرقوا وتفرقوا عنك يقال فضضتهم فانفضوا اي فرقتهم فتفرقوا فاعف عنهم تجاوز
عنهم ما اتوا يوم احد واستغفر لهم حتى اشفعك فيهم وشاورهم في الامر اي استخرج
اراهم واعلم ما عندهم من قول العرب شرت الدابة وشورتها اذا استخرجت جريها
واشرت العسل واشرته اذا اخذته من موضعه واستخرجته واختلفوا في المعنى الذي
لاجله امر الله بالمشاورة مع كمال عقله وجزالة رايه ونزول الوحي عليه ووجوب
طاعته على الخلق فيما احبوا وكرهوا فقال بعضهم هو خاص في المعنى اي شاورهم
فيما ليس عندك فيه من الله عهد قال الكلبي يعني ناظرهم في لقاء العدو ومكايد الحرب عند
الغزو وقال مقاتل وقتادة امر الله تعالى بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم فان ذلك اعطف واذهب
لاضغانهم فان سادات العرب كانوا اذا لم يشاوروا في الامر شق عليهم ذلك قال الحسن

قد علم الله عز وجل انه ما به الى مشاورتهم حاجة ولكنه اراد ان يستن به من بعده حدثنا ابو طاهر
المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي انا ابو ذر محمد بن ابرهيم الصالحاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن حيان نا علي بن العباس المقانعي نا احمد بن محمد ابن ماهان اخبرني ابي نا طلحة بن زيد
عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت ما رايت رجلا اكثر استشارة للرجال من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا عزمت فتوكل على الله لا على مشاورتهم اي قم بامر الله وثق بالله واستعنه
ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله يعنكم الله ويمنعكم من عدوكم فلا غالب لكم مثل يوم بدر
وان يخذلكم بتركهم كما كان باحد والخذلان القعود عن النصرة والاسلام للهلكة فمن ذا الذي
ينصركم من بعده اي من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون قيل التوكل ان لا تعصي الله من اجل
رزقك وقيل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غيره ولا لرزقك خازنا غيره ولا لعملك شاهدا
غيره اخبرنا ابو القسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري انا ابو عبد الله الحسن بن شجاع البزاز
ببغداد انا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري نا محمد بن العوام نا وهب بن جرير
نا هشام بن حسان عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل سبعون الفا من امتي الجنة بغير حساب قيل يا رسول الله من هم قال هم الذين لا يكتوون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فقال سبقك بها عكاشة اخبرنا ابو بكر محمد بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحارث
نا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن
المبارك عن حيوة بن شريح حدثني بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة انه سمع ابا تميم الجيشاني
يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
وما كان لنبي ان يغل الاية روى عكرمة ومقسم عن ابن عباس
ان هذه الاية نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس اخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الكلبي ومقاتل نزلت في غنايم احد حين ترك الرماة المركز
للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له وان لا يقسم
الغنايم كما لم يقسم يوم بدر فتركوا المركز ووقعوا في الغنايم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم

الم اقل لكم ان لا تتركوا المركز حتى يأتيكم امري قالوا تركنا بقية اخواننا وقوفا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بل ظننتم انا نغل فلا نقسم لكم فانزل الله هذه الاية وقال قتادة ذكر لنا انها نزلت
في طائفة غلت من اصحابه وقيل ان الانصار الحوا عليه يسألونه من المغنم فانزل الله وما كان
لنبي ان يغل فيعطي قوما ويمنع اخرين بل عليه ان يقسم بينهم بالسوية وقال محمد بن اسحاق
ابن يسار هذا في الوحي يقول ما كان لنبي ان يكتم شيئا من الوحي رغبة او رهبة او مداهنة
قوله وما كان لنبي ان يغل قرا ابن كثير واهل البصرة وعاصم يغل بفتح الياء وضم الغين معناه
ان يخون والمراد منه الامة وقيل اللام منقولة معناه ما كان النبي ليغل وقيل معناه ما كان
يظن به ذلك ولا يليق به وقرا الاخرون بضم الياء وفتح الغين وله وجهان احدهما ان يكون
من الغلول ايضا اي ما كان لنبي ان يخان يعني ان تخونه امته والوجه الاخر ان يكون من الاغلال
معناه ما كان لنبي ان يخون او ينسب الى الخيانة ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة قال
الكلبي يمثل له ذلك الشيء في النار ثم يقال له انزل فخذه فينزل فيحمله على ظهره فاذا بلغ
موضعه وقع الى النار ثم كلف ان ينزل اليه فيخرجه يفعل ذلك به اخبرنا ابو الحسن
محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحاق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن ثور بن زيد الديلي عن ابي الغيث مولى ابي مطيع عن ابي هريرة انه
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال
والثياب والمتاع قال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وكان
رفاعة بن زيد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اسود يقال له مدعم قال فخرجنا
حتى اذا كنا بوادي القرى فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه
سهم غارب واصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم
تشتعل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك او شراكين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابي عمرة الانصاري عن زيد بن
بن خالد الجهني انه قال توفي رجل يوم خيبر فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فزعم

فزعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك
فزعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله قال ففتحنا
متاعه فوجدنا خرزات اليهود ما يساوين درهمين اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب
المروزي انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي
انا سفيان عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابي حميد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا من الازد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدي
فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال العامل نبعثه على بعض اعمالنا
فيقول هذا لكم وهذا لي هلا جلس في بيت امه او بيت ابيه فينظر ايهدي اليه ام لا والذي
نفسي بيده لا ياخذ احد منها شيئا الا جاء به يوم القيمة يحمله على رقبته ان كان بعيرا
له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة ابطيه ثم قال اللهم
هل بلغت اللهم هل بلغت وروي عن قيس بن ابي حازم عن معاذ بن جبل قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لا تصيبن شيئا بغير اذني فانه غلول
ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه وروي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر وحرقوا متاع الغال وضربوه قوله ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله فترك الغلول
كمن باء بسخط من الله فغل وماواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله
يعني ذو درجات عند الله قال ابن عباس يعني من اتبع رضوان الله ومن باء بسخط
من الله يختلفون المنازل عند الله فالمتبع رضوان الله الثواب العظيم والمتبوء
بالسخط من الله العذاب الاليم والله بصير بما يعملون
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قيل اراد به العرب
لانه لحيش حي من اخبار العرب الا وله فيهم نسب الا ترى تغلب دليله قوله
تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال اخرون اراد به جميع المؤمنين
ومعنى قوله من انفسهم اي بالايمان والشفقة لا بالنسب دليله قوله تعالى لقد جاءكم

رسول من انفسكم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا وقد كانوا
من قبل مبعثه لفي ضلال مبين اولما اصابتكم اي حين اصابتكم مصيبة باحد قد اصبتم مثليها
ببدر وذلك ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم احد سبعين وقتل المسلمون ببدر منهم
سبعين واسروا سبعين قلتم اني هذا من اين هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا قل هو من عند انفسكم روى عبيدة السلماني عن علي قال جاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الفداء من الاساري
وقد امرك ان تخيرهم بين ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان تاخذوا الفداء على ان يقتل
منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقالوا يا رسول الله عشايرنا
واخواننا لا بل نأخذ فداءهم فنقوى على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فقتل منهم يوم احد
سبعون عدد اساري بدر فهذا معنى قوله قل هو من عند انفسكم باخذكم الفداء واختياركم القتل
ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد من القتل والجراح والهزيمة
فباذن الله اي بقضائه وقدره وليعلم المؤمنين اي ليميز وقيل ليرى وليعلم الذين نافقوا
وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله لاجل دين الله وطاعته او ادفعوا عن اهلكم وحريمكم وقال
السدي اي كثروا سواد المسلمين ورابطوا ان لم تقاتلوا يكون ذلك دفعا وقمعا للعدو
قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين انصرفوا عن احد وكانوا
ثلاث مائة قال الله تعالى هم للكفر اي الى الكفر يومئذ اقرب منهم للايمان اي الى الايمان يقولون
بافواههم يعني كلمة الايمان ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم
في النسب لا في الدين وهم شهداء احد وقعدوا يعني قعد هولاء القايلون عن الجهاد لو اطاعونا
وانصرفوا عن محمد وقعدوا في بيوتهم ما قتلوا قل لهم يا محمد فادرءوا فادفعوا عن انفسكم
الموت ان كنتم صادقين ان الحذر يغني عن القدر ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وقيل نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر رجلا
ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين بن حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير
وعثمان بن شماس وعبد الله بن جحش وساير هم من الانصار اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب ابن احمد الطوسي نا محمد بن حماد
نا ابو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الاية

ولا تحسبن

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين قال اما
انا فقد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم كطير خضر ويروى في جوف طير خضر تسرح في الجنة
في ايها شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش فبينما هم كذلك اذ اطلع ربك اطلاعة
فقال سلوني ما شئتم فقالوا يا رب كيف نسالك ونحن نسرح في الجنة في ايها شئنا
فلما راوا ان لا يتركوا من ان يسئلوا سالوا قالوا نسالك ان ترد ارواحنا الى اجسادنا
في الدنيا فنقتل في سبيلك قال فلما راى انهم لا يسئلون الا هذا تركوا اخبرنا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحاق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا احمد بن محمد بن شاذان نا جيعونة نا صالح بن محمد
نا سليمن بن عمرو عن اسمعيل بن امية عن عطاء ابن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر
ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتسرح في الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب
تحت العرش فلما راوا طيب مقيلهم ومطعمهم ومشربهم ورواحهم قالوا يا ليت قومنا يعلمون ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا
عنه فقال الله عز وجل انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الى قوله لا يضيع اجر المؤمنين سمعت
عبد الواحد بن احمد الملحي قال سمعت الحسن بن احمد البيني سمعت محمد بن عبد الله ابن محمد بن يوسف
سمعت محمد بن اسمعيل الكبري سمعت يحيى بن حبيب بن عربي سمعت موسى بن ابرهيم
سمعت طلحة بن خراش سمعت جابر بن عبد الله يقول لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا جابر مالي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالا ودينا
قال افلا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله احدا قط
الا من وراء حجاب واحيا اباك وكلمه كفاحا قال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب
احيني فاقتل فيك الثانية فقال الرب تبارك وتعالى انه قد سبق مني انهم لا يرجعون
قال انزلت فيه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل
الحرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني
نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يموت له عند الله خير يحب ان يرجع الى الدنيا وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد يتمنى

من فضل الشهادة فانه يحبه ان يرجع الي الدنيا فيقتل مرة أخري وقال قوم نزلت في شهداء بير
معونة وكان سبب ذلك علي ما روي محمد بن اسحق عن ابيه اسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم وعن حميد الطويل عن انس بن مالك
وغيرهم من اهل العلم قالوا قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وكان سيد بني
عامر بن صعصعة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدي له هدية فابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقبلها وقال لا اقبل هدية مشرك فاسلم ان اردت ان اقبل هديتك
ثم عرض عليه الاسلام واخبره بما له فيه وما وعد الله المؤمنين وقرا عليه القران فلم يسلم
ولم يبعد وقال يا محمد ان الذي تدعوا اليه لحسن جميل فلو بعثت رجالا من اصحابك الي اهل
نجد فدعوهم الي امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اخشي عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الي امرك
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة في سبعين رجلا
من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن اسماء بن الصلت السلمي
ونافع بن بديل بن ورقا الخزاعي وعامر بن فهيرة مولي ابي بكر وذلك في صفر سنة اربع من الهجرة
علي راس اربعة اشهر من احد فساروا حتي نزلوا بير معونة وهي ارض بين ارض بني عامر
وحرة بني سليم فلما نزلوها قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل هذا الماء فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي عامر
بن الطفيل وكان علي ذلك الماء فلما اتاهم حرام بن ملحان لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرام يا اهل بير معونة اني رسول رسول الله اليكم
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت برمح فضرب
به في جنبه حتي خرج من الشق الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم استصرخ
عامر بن الطفيل بني عامر علي المسلمين فابوا ان يجيبوه الي ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا
براء قد عقد لهم عقدا وجوارا ثم استصرخ عليهم قبايل من بني سليم عصية ورعلا وذكوان
فاجابوه فخرجوا حتي غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا السيوف
فقاتلوا حتي قتلوا من اخرهم الا كعب ابن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلي
فعاش حتي قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو ابن امية الضمري ورجل من الانصار

احد

احد بني عمرو بن عوف فلم ينبههما مصاب اصحابهما الا الطير تحوم علي العسكر فقالا والله ان
لهذا الطير لشانا فاقبلا يستطرفان القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة قال الانصاري
لعمرو بن امية ما ذا ترى قال اري ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره فقال الانصاري
لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر عمرو ثم قاتل القوم حتي قتل واخذوا عمرو بن امية
الضمري اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة
زعم انها كانت علي امه فقدم عمرو ابن امية علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ
ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه
وجواره وكان فيمن اصيب عامر بن فهيرة فروي محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة عن ابيه
ان عامر بن الطفيل كان يقول من الرجل منهم لما قتل رايته رفع بين السماء والارض حتي
رايت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة ثم بعد ذلك حمل ربيعة بن ابي براء علي عامر بن
الطفيل فطعنه علي فرسه فقتله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الاعلي ابن حماد نا يزيد ابن زريع نا سعيد عن
قتادة عن انس بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي عدوهم فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا
يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتي كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقنت شهرا يدعوا في الصبح علي احياء من احياء العرب رعل وذكوان وعصية
وبني لحيان قال انس فقرانا قرانا فيهم ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا
وارضانا وقيل ان اولياء الشهداء كانوا اذا اصابتهم نعمة تحسروا علي الشهداء وقالوا
نحن في النعمة وابائنا وابناؤنا واخواننا في القبور فانزل الله تنفيسا عنهم واخبارا عن حال
قتلاهم ولا تحسبن ولا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله قرا ابن عامر قتلوا بالتشديد والاخرون
بالتخفيف امواتا كاموات من لم يقتل في سبيل الله بل احياء بل هم احياء عند ربهم قيل احياء
في الدين وقيل في الذكر وقيل لانهم يرزقون ويا كلون ويتنعمون كالاحياء وقيل لان ارواحهم
تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش الي يوم القيامة وقيل لان الشهيد لا يبلي في القبر ولا تاكله الارض
فقال عبيد بن عمير مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من احد علي مصعب بن عمير

وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم قرا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
ثم قال ان رسول الله صلى ان هولاء الشهدا عند الله يوم القيمة فاتوهم وزوروهم وسلموا عليهم
فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه يرزقون من ثمار الجنة وتحفها
فرحين بما اتاهم الله من فضله رزقه وثوابه ويستبشرون ويفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من
اخوانهم الذين تركوهم احياء في الدنيا على مناهج الايمان والجهاد لعلهم انهم اذا استشهدوا الحقوا
ونالوا من الكرامة ما نالوا هم فهم لذلك يستبشرون الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وان الله اي وبان الله لا وقرا الكسائي بكسر الالف على الاستيناف لا يضيع اجر
المؤمنين اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله
لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الجهاد في سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة وقال والذي لا يكلم احد في سبيل الله
والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه ينثعب دما اللون لون الدم والريح
ريح المسك اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي
نا ابو بكر محمد بن حسين القطان نا علي بن الحسين الدرابجردي نا عبد الله بن يزيد المقري حدثني سعيد
حدثني محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة
الذين استجابوا لله والرسول وذلك ان ابا سفيان واصحابه لما انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء ندموا
على انصرافهم وتلاوموا وقالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد
تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يرهب العدو
ويريهم من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان فانتدب عصابة منهم
مع ما بهم من الم الجراح والقرح الذي اصابهم يوم احد ونادى مناد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا امس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله
ان ابي كان خلفني على اخوات لي سبع وقال لي يا بني لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هولاء النسوة
ولا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك على نفسي في الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج

رسول الله صلى الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة وان الذي
اصابهم لم يوهنهم فينصرفوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة اي قريش والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة
ابن اليمان وابو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا حتى بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية
اميال وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لعبد الله بن الزبير ابن اختي اما والله ان اباك
وجدك ابا بكر والزبير لمن الذين قال الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
صلى الله عليه وسلم معبد الخزاعي بحمراء الاسد وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد
يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله كان قد اعفاك
فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقي ابا سفيان ومن معه بالروحاء
وقد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد اصبنا جل اصحابه وقادتهم
لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما راى ابو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد
قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان
تخلف عنه في يومكم وندموا على صنيعهم وفيهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال
ويلك ما تقول قال والله ما اراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة
عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رايت على ان قلت
فيه ابياتا كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الاباييل فذكر ابياتا
فترذلك ابا سفيان ومن معه ومر به ركب من بني عبد القيس فقالوا اين تريدون قالوا
نريد المدينة قالوا ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون محمدا عني رسالة واحمل لكم
ابلكم هذه زبيبا بعكاظ غدا اذا وافيتمونا قالوا نعم قال فاذا جيتموكا فاخبروه انا قد جمعنا
اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم وانصرف ابو سفيان الى مكة ومر الركب برسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة بعد الثالثة هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الاية
في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان يوم احد حين اراد ان ينصرف قال يا محمد موعدنا

ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيننا وبينك ان شاء الله فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة
حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله الرعب في قلبه فبدا له الرجوع فلقي نعيم
بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان يا نعيم اني قد واعدت محمدا واصحابه
ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب
فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليه واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة ولان
يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة فثبطهم واعلمهم اني في جمع
كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يدي سهيل ابن عمرو ونصرها
قال فجا سهيل فقال له نعيم يا ابا يزيد اقضمن لي هذه الفرايض فانطلق الى محمد واثبطه قال
نعم فخرج نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال اين تريدون
فقالوا اواعدوا ابو سفيان بموسم بدر الصغرى ان نقتل بها فقال بئس الرأي رأيتم اتوكم
في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم
والله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما
الشجاع فانه تاهب للقتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اصحابه حتى وافوا بدر الصغرى فجعلوا يلقون المشركين ويسألونهم عن قريش
فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل
حتى بلغوا بدرا وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية
ايام فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان
من مجنة الى مكة فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من المشركين ووافقوا
السوق وكانت معهم تجارات ونفقات فباعوا فاصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا
الى المدينة سالمين غانمين فذلك قوله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول اي اجابوا
ومحل الذين خفض على صفة المؤمنين تقديره ان الله لا يضيع اجر المؤمنين المستجيبين
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح اي نالهم الجرح تم الكلام ها هنا ثم ابتدا
فقال للذين احسنوا منهم بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابته الى الغزو واتقوا

معصيته

معصيته اجر عظيم الذين قال لهم الناس ومحل الذين خفض ايضا مردود على توليه الذين
الاولى واراد بالناس نعيم بن مسعود في قول مجاهد وعكرمة فهو من العام الذي
اريد به الخاص كقوله تعالى ام يحسدون الناس يعني محمدا وحده وقال ابن اسحاق قبلهم
وجماعة اراد بالناس الركب من عبد قيس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فا خشوهم
فخافوهم واحذروهم فانه لا طاقة لكم بهم فزادهم ايمانا تصديقا ويقينا وقوة
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي كافينا الله ونعم الوكيل اي الموكول اليه الامور
فعيل بمعنى مفعول اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
سا محمد بن اسمعيل سا احمد بن يونس اراه قال سا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي الضحى
عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابرهيم حين القي في النار وقال محمد صلى الله
عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله بعافية لم يلقوا عدوا وفضل تجارة وربح وهو
ما اصابوا من السوق ولم يمسسهم سوء لم يصبهم اذى ولا مكروه واتبعوا رضوان الله طاعة الله
وطاعة رسوله وذلك انهم قالوا هل يكون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب الغزو ورضي الله عنهم
والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يعني ذلك الذي قال لكم
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم من فعل الشيطان الذي في افواههم ترهبوهم وتجبنوا
عنهم يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وكذلك هو في قراة ابي بن كعب يعني يخوف المؤمنين
بالكافرين قال السدي يعظم اولياءه في صدورهم ليخافوهم يدل عليه قراءة عبد الله
بن مسعود يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم وخافوني في ترك امري ان كنتم مؤمنين مصدقين
بوعدي فاني متكفل لكم بالنصر والظفر ولا يحزنك قرا نافع
بضم الياء وكسر الزاي وكذلك جميع القران الا قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر ضده ابو جعفر
وهما لغتان حزن يحزن واحزن يحزن الا ان اللغة الغالبة حزن ايحزن الذين يسارعون
في الكفر قال الضحاك هم كفار قريش وقال غيره هم المنافقون يسارعون في الكفر بمظاهرة
الكفار انهم لن يضروا الله شيئا بمسارعتهم في الكفر يريد الله ان لا يجعل لهم حظا
في الاخرة نصيبا في ثواب الاخرة فلذلك خذلهم حتى سارعوا في الكفر ولهم عذاب عظيم
ان الذين اشتروا واستبدلوا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا وانما يضرون انفسهم ولهم عذاب اليم

ولا يحسبن الذين كفروا قرا حمزة هذا والذي بعده بالتاء فيهما وقرا الاخرون بالياء فمن قرا
بالياء فالذين في محل الرفع على الفاعل تقديره ولا يحسبن الكفار ان املاءنا لهم خير ومن قرا
بالتاء يعني ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا وانما نصب على البدل من الذين انما نملي لهم خير لانفسهم
والاملاء الامهال والتاخير يقال عشت طويلا وتمليت حينا ومنه قوله تعالى واهجرني مليا
اي حينا طويلا ثم ابتداء فقال انما نملي لهم نمهلهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين قال
مقاتل نزلت في مشركي مكة وقال عطاء في قريضة والنضير اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله
القفال سا ابو منصور احمد بن الفضل البروجردي سا ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي
سا محمد بن يونس سا ابو داود الطيالسي سا شعبة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكر
عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس خير قال من طال عمره وحسن
عمله قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله ما كان الله
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه اختلفوا فيها قال الكلبي قالت قريش يا محمد تزعم ان من خالفك
فهو في النار والله عليه غضبان وان من اتبعك على دينك فهو في الجنة والله عنه راض
فاخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن فانزل الله هذه الاية وقال السدي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرضت علي امتي في صورتها في الطين كما عرضت على ادم واعلمت من يؤمن
ومن يكفر فبلغ ذلك المنافقين فقالوا استهزاء ازعم محمد انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر
ممن يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام طعنوا في علمي لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم
وبين الساعة الا نبأتكم به فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي يا رسول الله قال حذافة
فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران اماما وبك نبيا فاعف
عفا الله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل انتم منتهون فهل انتم منتهون ثم نزل
عن المنبر فانزل الله هذه الاية واختلفوا في حكم هذه الاية ونظمها فقال ابن عباس والضحاك
ومقاتل والكلبي واكثر المفسرين ان الخطاب للكفار والمنافقين من الكفر والنفاق حتى
يميز الخبيث من الطيب وقال قوم الخطاب للمؤمنين الذين اخبر عنهم معناه وما كان الله ليذركم
يا معشر المؤمنين على ما انتم عليه من التباس المؤمن بالمنافق فرجع من الخبر الى الخطاب حتى
يميز قرا حمزة والكسائي ويعقوب بضم الياء والتشديد وكذلك الذي في الانفال وقرا الباقون

بالتخفيف

بالتخفيف يقال ماز الشيء يميز ميزا وميزه تمييزا اذا افرقه وامتاز وانماز هو بنفسه قال
ابو معاذ اذا افرقت بين شيئين قلت مزت ميزا فاذا كانت اشياء قلت ميزتها تمييزا
وكذلك اذا جعلت الشيء الواحد شيئين قلت فرقت بالتخفيف ومنه فرق الشعر وان جعلته
اشياء قلت فرقتها تفريقا ومعنى الاية حتى يميز المنافقين من المخلص فيميز الله المؤمنين من المنافقين
يوم احد حيث اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة حتى
يميز المؤمن من الكافر بالهجرة والجهاد وقال الضحاك وما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه في اصلاب الرجال وارحام النساء يا معشر المنافقين والمشركين حتى يفرق بينكم وبين
في اصلابكم وارحام نسائكم من المؤمنين وقيل حتى يميز الخبيث وهو المذنب من الطيب
وهو المؤمن يعني حتى يحط الاوزار عن المؤمن بما يصيبه من نكبة ومحنة ومصيبة وما كان الله
ليطلعكم على الغيب لانه لا يعلم الغيب احد غيره ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه
على بعض علم الغيب تظهيرا لقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
وقال السدي معناه وما كان ليطلع محمدا على الغيب ولكن الله اجتباه فامنوا بالله ورسله
وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم اي ولا يحسبن الباخلون البخل خيرا لهم
بل هو يعني البخل شر لهم سيطوقون سوف يطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني يجعل ما منعه
من الزكاة حية تتطوق في عنقه يوم القيمة تنهشه من قرنه الى قدمه وهذا قول ابن مسعود
وابن عباس وابي وايل والشعبي والسدي اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل سا علي بن عبد الله سا هشام بن القسم سا عبد الرحمن بن عبد الله
بن دينار عن ابيه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه
يوم القيمة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن
الذين يبخلون الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا
محمد بن اسمعيل سا عمرو بن حفص بن عياش سا ابي سا الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر
قال انتهيت اليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده او والذي لا اله
غيره او كما حلف ما من رجل تكون له ابل او بقر او غنم لا يؤدي حقها الا اتي بها يوم القيمة

اعظم ما تكون واسمنه تطأه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما جازت اخرها ردت عليه اولاها
حتى يقضي بين الناس قال ابرهيم النخعي معنى الايه يجعل يوم القيمة في اعناقهم طوق من النار
قال مجاهد يكلفون يوم القيمة ان ياتوا بما بخلوا به في الدنيا من اموالهم وروى عطية عن
ابن ان هذه الايه نزلت في احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته
واراد بالبخل كتمان العلم كما قال في سورة النساء الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون
ما اتاهم الله من فضله ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يحملون وزره واثمه
كقوله تعالى يحملون اوزارهم على ظهورهم ولله ميراث السموات والارض يعني انه الباقي الدايم
بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فيموتون ويرثهم نظير قوله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها
والله بما يعملون خبير قرا اهل مكة والبصرة بالياء وقرا الاخرون بالتاء

لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال الحسن ومجاهد لما نزل من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فقالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء وذكر
الحسن ان قايل هذه المقالة حيي ابن اخطب وقال عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن اسحاق
كتب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام
والى اقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر ذات يوم بيت مدراسهم
فوجد ناسا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا وكان من علمائهم
ومعه حبر اخر يقال له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا
رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوريه فامن وصدق واقرض الله
قرضا حسنا يدخلك الجنة ويضاعف لك الثواب فقال فنحاص يا ابا بكر تزعم ان ربنا يستقرض
اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني فان كان ما تقول حقا فانه اذا الفقير ونحن
اغنياء وانه ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر وضرب وجه
فنحاص ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك
يا عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع بي
صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عدو الله قال قولا عظيما زعم ان الله فقير وهم اغنياء فغضبت لله
فضربت وجهه وجحد ذلك فنحاص فانزل الله عز وجل ردا على فنحاص وتصديقا لابي بكر

لقد سمع الله

لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا من الافك
والفرية على الله فيجازيهم وقال مقاتل سيحفظ عليهم وقال الواقدي سنامر
الحفظة بالكتابة تطيره وانا له كاتبون وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا
عذاب الحريق قرا حمزة سيكتب ما قالوا بضم الياء وفتح التاء وقتلهم برفع اللام ويقول
بالياء ذوقوا عذاب الحريق اي النار وهو بمعنى المحرق كما يقال عذاب اليم اي مولم
ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين
قالوا ان الله عهد الينا الايه قال الكلبي نزلت في كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف
ووهب بن يهوذا وزيد بن التابوت وفنحاص بن عازورا وحيي بن اخطب اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تزعم ان الله بعثك الينا رسولا وانزل عليك كتابا
وان الله قد عهد الينا في التوراة الا نؤمن لرسول يزعم انه جاء من عند الله حتى
ياتينا بقربان تاكله النار فان جئتنا به صدقناك فانزل الله الذين قالوا يعني وسمع الله
قول الذين قالوا ومحل الذين خفض ردا على الاول ان الله عهد الينا اي امرنا واوصانا
في كتبه ان لا نؤمن لرسول اي لا نصدق رسولا يزعم انه جاء من عند الله حتى ياتينا
بقربان تاكله النار فيكون دليلا على صدقه والقربان كل ما يتقرب به الى الله
عز وجل من نسيكة وصدقة وعمل صالح وفعلان من القربة وكانت القرابين
والغنايم لا تحل لبني اسرائيل وكانوا اذا قربوا قربانا او غنموا غنيمة جاءت نار بيضاء
من السما لا دخان لها لها دوي خفيف فتاكل وتحرق ذلك القربان وتلك الغنيمة
فيكون ذلك علامة القبول واذا لم يقبل بقي على حاله وقال السدي ان الله امر بني
اسرائيل من جاءكم يزعم انه رسول الله فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقربان تاكله النار
حتى ياتيكم المسيح ومحمد عليهما السلم فاذا اتياكم فامنوا بهما فانهما ياتيان
بغير قربان قال الله تعالى اقامة للحجة عليهم قل يا محمد قد جاءكم يا معشر اليهود
رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم من القربان فلم قتلتموهم يعني زكريا
ويحيى وسائر من قتلوا من الانبياء واراد بذلك اسلافهم فخاطبهم بذلك لانهم
رضوا بفعل اسلافهم ان كنتم صادقين معناه تكذيبهم مع علمهم بصدقك كقتل
ابائهم الانبياء مع الاتيان بالقربان ثم قال معزيا لنبيه صلى الله عليه وسلم فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك

جاؤا بالبينات والزبر قرا ابن عامر وبالزبر بالباي الكتب المزبورة يعني المكتوبة واحدها
زبور مثل رسول ورسل والكتاب المنير الواضح المضيء
كل نفس ذائقة الموت وفي الحديث لما خلق الله تعالى آدم اشتكت الارض الى ربها لما
اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فما من احد الا يدفن في التربة التي
خلق منها وانما توفون اجوركم توفون جزاء اعمالكم يوم القيمة ان خيرا فخير
وان شرا فشر فمن زحزح نجي وازيل عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة
ونجا من الخوف وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور يعني منفعة ومتعة كالفاس
والقدر والقصعة ثم تزول ولا يبقى قال الحسن كخضرة النبات ولعب البنات
لا حاصل له قال قتادة هي متاع متروكة يوشك ان تضمحل باهلها فخذوا
من هذا المتاع بطاعة الله ما استطعتم والغرور الباطل اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي انا محمد
بن يحيى ثنا يزيد بن هارون انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وان في الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود
ولموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما عليها واقرؤا ان شئتم فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
لتبلون في اموالكم وانفسكم الاية قال عكرمة ومقاتل والكلبي وابن جريج نزلت
في ابي بكر وفنحاص وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى فنحاص
ابن عازورا سيد بني قينقاع ليستمده وكتب اليه كتابا وقال لابي بكر لا تقاتن
علي بشيء حتى ترجع فجاء ابو بكر وهو متوشح بالسيف فاعطاه الكتاب
فلما قرأه قال قد احتاج ربكم ان نمده فهم ابو بكر ان يضربه بالسيف ثم ذكر قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقاتن علي بشيء حتى ترجع فكف ونزلت هذه الاية
وقال الزهري نزلت في كعب بن الاشرف فانه كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويسب

ويسب المسلمين ويحرض المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه في شعره
ويشبب بنساء المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لي من ابن الاشرف
فانه قد اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة الانصاري انا لك يا رسول الله انا اقتله
قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة الانصاري فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب
الا ما يعلق بنفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت
الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت قولا لا ادري هل افي به ام لا قال انما عليك
الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك
فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة وكان اخا كعب من الرضاعة
وعباد بن بشر والحرث بن اوس وابو عبس بن جبر فمشى معهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك في ليلة مقمرة فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فقدموا
ابا نايلة فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشد الشعر وكان ابو نايلة يقول الشعر ثم قال
ويحك يا ابن الاشرف اني قد جيتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم علي قال افعل قال كان
قدوم هذا الرجل بلادنا بلاء عادينا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وانقطعت عنا
السبل حتى ضاعت العيال وجهدت الانفس فقال كعب انا ابن الاشرف اما
والله لقد كنت اخبرتك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى هذا قال ابو نايلة ان معي
اصحابا اردنا ان نبيعنا طعامك ونرهنك ونوثق لك ونحسن في ذلك فقال ترهنوني
ابناءكم فقال انا نستحيي ان تعير ابناؤنا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين
قال ترهنوني نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب ولا نأمنك واي
امرأة تمتنع منك لجمالك ولكنا نرهنك الحلقة يعني السلاح وقد علمت حاجتنا
الى السلاح قال واراد ابو نايلة ان لا ينكر السلاح اذا راوه فواعده ان ياتيه فرجع
ابو نايلة الى اصحابه فاخبرهم خبره فاقبلوا حتى اذا انتهوا الى حصنه ليلا فهتف
ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب من ملحفته فقالت امرأته اسمع صوتا يقطر
منه الدم وانك رجل محارب وان صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة فكلمهم
من فوق الحصن فقال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نايلة وان هؤلاء لو وجدوني

نايما ما ايقظوني وان الكريم اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب فنزل اليهم فتحدث معهم
ساعة ثم قالوا يا ابن الاشرف هل لك ان نتماشا الى شعب العجوز فنتحدث فيه
بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان ابو نايلة قال لاصحابه اني قائل
شعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه ثم انه شام يده
في فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيب عروس قط قال انه طيب
ام فلان يعني امراته ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة
فعاد لمثلها ثم اخذ بفودي راسه حتى استمكن ثم قال اضربوا عدو الله فاختلفت
عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت معولا في سيفي فاخذته
وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار قال فوضعت
في تندوته ثم تحامكت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحرث
بن اوس بجرح في راسه اصابه بعض اسيافنا فخرجنا وقد بطا علينا صاحبنا الحرث
بن اوس وترفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتا يتبع اثارنا فاحتملناه فجينا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخر الليل وهو قايم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل
كعب وجينا براسه اليه وثقل علي جرح صاحبنا فرجعنا الى اهلها فاصبحنا وقد خافت
يهود وقعتنا بعدو الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال
يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على شنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم
ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة
فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله اقتلته اما والله لرب شحم في بطنك
من ماله قال محيصة والله لو امرني بقتلك من امرني بقتله لضربت عنقك قال لو امرك
محمد بقتلي لقتلتني قال نعم قال والله ان دينا بلغ بك هذا العجب فاسلم حويصة وانزل الله
في شان كعب لتبلون لتختبرن واللام للتاكيد وفيه معنى القسم والنون لتاكيد القسم
في اموالكم بالجوايح والعاهات والخسران وانفسكم بالامراض وقيل بمصايب الاقارب
والعشاير وقال عطاء هم المهاجرون اخذ المشركون اموالهم وربا عهم وعذبوهم
وقال الحسن هو ما فرض عليهم في اموالهم وانفسهم من الحقوق كالصلاة والصيام
والحج والجهاد والزكاة ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى

ومن الذين

ومن الذين اشركوا يعني مشركي العرب اذى كثيرا وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله
فان ذلك من عزم الامور اي من حق الامور وخيرها قال عطاء من حقيقة الايمان
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس
ولا يكتمونه قرا ابن كثير واهل البصرة وابو بكر بالياء فيهما لقوله فنبذوه وراء ظهورهم
وقرا الاخرون بالتاء فيهما على اضمار القول فنبذوه وراء ظهورهم طرحوه وضيعوه وتركوا
العمل به واشتروا به ثمنا قليلا يعني المآكل والرشا فبئس ما يشترون قال قتادة هذا
ميثاق اخذه الله على اهل العلم فمن علم شيئا فليعلمه واياكم وكتمان العلم فانه
هلكة وقال ابو هريرة لولا ما اخذ الله عز وجل على اهل الكتاب ما حدثتكم بشيء ثم تلا هذه
الاية واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية حدثنا ابو الفضل زياد بن
محمد الحنفي سا ابو معاذ الشاه بن عبد الرحمن سا ابو بكر عمر بن سهل ابن اسمعيل الدينوري
سا احمد بن محمد بن عيسى البرقي سا ابو حذيفة موسى بن مسعود سا ابرهيم بن طهمان
عن سماك بن حرب عن عطا بن ابي رباح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سيل عن علم يعلمه فكتمه الجم الله يوم القيمة بلجام من نار وقال الحسن بن عمارة اتيت
الزهري بعد ان ترك الحديث فلقيته على بابه فقلت ان رايت ان تحدثني فقال اما علمت
اني قد تركت الحديث فقلت اما تحدثني واما ان تحدثك فقال حدثني فقلت حدثني
الحكم بن عيينة عن يحيى بن الجزار قال سمعت عليا ابن ابي طالب يقول ما اخذ الله
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال فحدثني اربعين حديثا
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية قرا عاصم وحمزة والكسائي
تحسبن بالتاء اي لا تحسبن يا محمد الفارحين وقرا الاخرون بالياء لا يحسبن الفارحون
فرحهم منجيا لهم من العذاب فلا يحسبنهم قرا ابن كثير وابو عمرو بالياء وضم الباء خبرا
عن الفارحين اي فلا يحسبن انفسهم وقرا الاخرون بالتاء وفتح الباء اي فلا تحسبنهم
يا محمد واعاد قوله فلا تحسبنهم تاكيد وفي حرف عبد الله بن مسعود لا يحسبن الذين
يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا بمفازة من العذاب واختلفوا في من نزلت
هذه الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي سا احمد بن عبد الله النعيمي سا محمد بن يوسف سا محمد
بن اسمعيل سا سعيد ابن ابي مريم سا سعيد الخدري ان رجالا من المنافقين كانوا على عهد

مريم سا محمد بن جعفر حدثني زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا
بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت ولا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا ابرهيم بن موسى انا هشام ان ابن جريج اخبرهم اخبرني ابن ابي
مليكة ان علقمة بن وقاص اخبره ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل
لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون قال ابن عباس
ومالكم وهذه انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء فكتموه
اياه واخبروه بغيره فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما اتوا
من كتمانهم ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب كذلك
حتى قوله يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال عكرمة نزلت في مخاص
واشيع وغيرهما من الاحبار يفرحون باضلالهم الناس وبنسبة الناس اياهم
الى العلم وليسوا باهل علم وقال مجاهد هم اليهود فرحوا باعجاب الناس بتبديلهم
الكتاب وحمدهم اياهم عليه وقال سعيد بن جبير هم اليهود فرحوا بما اعطي ابرهيم
وهم برآء من ذلك وقال قتادة ومقاتل اتت يهود خيبر نبي الله صلى الله عليه وسلم
قالوا نحن نوافقك ونصدقك وانا على رايكم ونحن لكم ردء وليس ذلك في قلوبهم
فلما خرجوا قال لهم المسلمون ما صنعتم قالوا عرفناه وصدقناه فقال لهم المسلمون
احسنتم هكذا فافعلوا فحمدوهم ودعوا لهم فانزل الله هذه الاية وقال يفرحون بما اتوا
قال الفراء بما فعلوا كما قال لقد جئت شيئا فريا اي فعلت ويحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض
والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم عبد
الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الحافظ نا احمد بن عبد الله
الخباز نا ابن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن حبيب بن ابي ثابت عن محمد بن علي
بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن عبد الله بن عباس انه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فراه استيقظ فتسوك ثم توضا وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم
السورة ثم قام فصلى ركعتين فاطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ
ففعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضا ثم يقرا هؤلاء الايات
ثم اوتر بثلاث ركعات ثم اتاه المؤذن فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في بصري
نورا وفي سمعي نورا وفي لساني نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي
نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا ورواه كريب عن ابن عباس وزاد اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا
قوله لايات لاولي الالباب وذوي العقول ثم وصفهم فقال الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال علي بن ابي طالب وابن عباس والنخعي وقتادة هذا
في الصلوة يصلي قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب اخبرنا
ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي نا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي نا هناد نا وكيع عن ابي غيم
ابن طهمان عن حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة المريض فقال صلي قائما فان لم تستطع فقاعدا
فان لم تستطع فعلى جنب وقال سائر المفسرين اراد به المداومة على الذكر في عموم الاحوال
لان الانسان قلما يخلو من احدى هذه الحالات الثلاث نظيره في سورة النساء
ويتفكرون في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما ليدلهم ذلك على قدرة الصانع
ويعرفون انها صانعا قادرا ومدبرا حكيما قال ابن عون الفكرة تذهب الغفلة ويحدث
للقلب خشية كما يحدث الماء الزرع النبات وما جلبت القلوب بمثل الاحزان ولا
استنارت بمثل الفكرة ربنا اي ويقولون ربنا ما خلقت هذا ردة الى الخلق فلذلك
لم يقل هذه باطلا اي عبثا وهزلا بل خلقته لامر عظيم وانتصب الباطل بنزع
الخافض اي بالباطل سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
اهنته وقيل اهلكته وقيل فضحته لقوله تعالى ولا تخزوني في ضيفي فان قيل قد قال
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه ومن اهل الايمان من يدخل النار وقد قال
انك من تدخل النار فقد اخزيته فكيف الجمع قيل قال انس معناه انك من تخلد في النار

فقد اخزيته وقال سعيد بن المسيب هذه خاصة لمن لا يخرج منها فقد روي انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدخل قوما النار ثم يخرجون منها وما للظالمين
من انصار ربنا انا سمعنا مناديا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قاله بن مسعود وابن
عباس واكثر الناس وقال القرظي يعني القران فليس كل احد يلقى النبي صلى الله عليه وسلم
ينادي اي الى الايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا
وتوفنا مع الابرار في جملة الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنة
رسلك ولا تخزنا ولا تعذبنا ولا تهلكنا ولا تهنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد
فان قيل ما وجه قولهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك وقد علموا ان الله لا يخلف الميعاد
قيل لفظة دعا ومعناه الخبر تقديره فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ولا تخزنا
يوم القيامة لتؤتينا ما وعدتنا على رسلك من الفضل والرحمة وقيل معناه ربنا
واجعلنا ممن يستحقون ثوابك وتؤتيهم ما وعدتهم على السنة رسلك لانهم لم يتيقنوا
استحقاقهم لتلك الكرامة فسالوه ان يجعلهم مستحقين لها وقيل انما سالوه تعجيل
ما وعدهم من النصر ولا صبرنا على حلك فعجل حربهم وانصرنا عليهم
فاستجاب لهم ربهم اني اي باني لا اضيع احبط عمل عامل منكم ايها المؤمنون من ذكر
او انثى قال مجاهد قالت ام سلمة يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة
ولا يذكر النساء فانزل الله هذه الاية بعضكم من بعض قال الكلبي في الدين والنصرة
والموالاة وقيل كلكم من ادم وحوا وقال الضحاك رجالكم شكل نسائكم ونسائكم
شكل رجالكم في الطاعة كما قال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فالذين
هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي اي في طاعتي وديني وهم المهاجرون
الذين اخرجهم المشركون من مكة وقاتلوا وقتلوا قرا ابن كثير وابن عامر قتلوا بالتشديد
قال الحسن يعني انهم قطعوا في المعركة والاخرون بالتخفيف وقرا اكثر القراء وقاتلوا
وقتلوا يريد انهم قاتلوا العدو ثم قتلوا وقرا حمزة والكسائي قتلوا وقاتلوا وله وجهان
احدهما معناه وقاتل من بقي منهم ومعنى وقتلوا اي بعضهم تقول العرب قتلنا بني فلان
وانما قتلوا بعضهم والوجه الاخر وقتلوا وقد قاتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله نصب على القطع قاله الكسائي

وقال

وقال المبرد مصدر لاثيبنهم ثوابا والله عنده حسن الثواب
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد نزلت في المشركين وذلك انهم كانوا في رخاء
ولين من العيش يتجرون ويتنعمون فقال بعض المؤمنين ان اعداء الله في ما نرى من الخير
ونحن في الجهد فانزل الله هذه الاية لا يغرنك تقلب الذين كفروا في ضربهم في البلاد
وتصرفهم في الارض للتجارات وانواع المكاسب فالخطاب مع النبي صلى الله عليه
وسلم والمراد منه غيره متاع قليل اي هو متاع قليل بلغة فانية ومتعة زايلة ثم
ماواهم جهنم وبئس المهاد الفراش لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نزلا الاجزاء وثوابا من عند الله نصب على التفسير وقيل جعل ذلك نزلا
وما عند الله خير للابرار من متاع الدنيا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد العزيز بن عبد الله
ثنا سليمان بن بلال عن يحيى ابن سعيد عن عبيد بن جبير انه سمع ابن عباس قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة
وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف
وان عند رجليه قرظا مصبورا وعند راسه اهب معلقة فرايت اثر الحصير في جنبه
فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت
رسول الله فقال اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية قال الجابر وابن عباس وانس وقتادة نزلت
في النجاشي ملك الحبشة واسمه اصحمة وهو بالعربية عطية وذلك انه لما مات نعاه
جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم النجاشي
فخرج الى البقيع وكشف له الى الارض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه وكبر
اربع تكبيرات واستغفر له فقال المؤمنون انظروا الى هذا يصلي على علج حبشي نصراني
لم يره قط وليس على دينه فانزل الله هذه الاية قال عطاء نزلت في اربعين رجلا
من اهل نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وكانوا على دين عيسى
فامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن جريج نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه

وقال مجاهد نزلت في مؤمني اهل الكتاب كلهم وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل
اليكم يعني القران وما انزل اليهم يعني التوراة والانجيل خاشعين خاضعين
متواضعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا يعني لا يحرفون كتبهم ولا يكتمون
صفة محمد صلى الله عليه وسلم لاجل الرياسة والماكلة كفعل غيرهم من رؤسا اليهود
اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا قال الحسن اصبروا على دينكم فلا تدعوه لشدة
ولا رخاء قال قتادة اصبروا على طاعة الله وقال الضحاك ومقاتل بن سليمان على امر الله
وقال مقاتل بن حيان على فرايض الله وقال زيد بن اسلم على الجهاد وقال الكلبي على البلاء
وصابروا يعني الكفار ورابطوا يعني المشركين قال ابو عبيدة اي داوموا واثبتوا
والرابط الشد واصل الرباط ان يربط هولاء خيولهم وهولاء خيولهم ثم قيل
لكل مقيم في ثغر يدفع عن وراه وان لم يكن له مركب اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن منير سمع
ابا النضر ثنا عبد الرحمن بن دينار عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وما عليها
اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي
وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في
سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني
انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر
الحويدي ثنا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن شريح عن
عبد الكريم بن الحرث عن ابي عبيدة بن عقبة عن شرحبيل بن السمط عن سلمان الخير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان له
اجر صيام شهر مقيم ومن مات مرابطا اجري له مثل ذلك الاجر واجري عليه الرزق
وامن من الفتان وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلاة ودليل هذا التاويل ما اخبرنا ابو الحسن
محمد بن محمد السرخسي ان زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحاق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي

انا ابو مصعب

انا ابو مصعب عن مالك عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ
الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلوة فذلكم الرباط
فذلكم الرباط فذلكم الرباط واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال بعض ارباب اللسان
اصبروا على النعماء وصابروا على البلاء والضراء ورابطوا في دار الاعداء واتقوا الله الذي
والسماء لعلكم تفلحون في دار البقاء

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وخلق منها زوجها يعني حواء وبث
منهما نسا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اي
تتساءلون وقرا اهل الكوفة بتخفيف السين على حذف التا اي كقوله تعالى
ولا تعاونوا والارحام قراة العامة بالنصب اي واتقوا الارحام ان تقطعوها وقرا
حمزة بالخفض اي به وبالارحام كما يقال سالتك بالله والرحم والقراة الاولى افصح
لان العرب لا تكاد تنسق بظاهر على مكنى الا ان تعيد الخافض فيقول مررت به وبزيد
الا انه جايز مع قلته ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا
واتوا اليتامى اموالهم قال مقاتل والكلبي نزلت في رجل من غطفان كان معه مال
كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه فترافعا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية فلما سمعها العم قال اطعنا الله واطعنا الرسول
نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع اليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يوق
شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه يحل داره يعني جنته فلما قبض الفتى ماله انفقه في
سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر فقالوا كيف
بقي الوزر فقال ثبت الاجر للغلام وبقي الوزر على والديه فقوله واتوا خطابا للاولياء
والاوصياء واليتامى جمع يتيم واليتيم اسم لصغير لا اب له ولا جد وانما يدفع
المال اليه بعد البلوغ وسماهم يتامى هاهنا على معنى انهم كانوا يتامى ولا تتبدلوا
اي لا تستبدلوا الخبيث بالطيب اي مالهم الذي هو حرام عليكم بالحلال من
اموالكم واختلفوا في هذا التبديل فقال سعيد بن المسيب والنخعي والزهري

والسدي كان اولياء اليتامى يأخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردي
وربما كان احدهم يأخذ الشاة السمينة من مال اليتيم ويجعل مكانها المهزولة ويأخذ
الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف فيقول درهم بدرهم فنهوا عن ذلك وقيل كان
اهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان ويأخذ الاكبر الميراث فنصيبه من الميراث
طيب وهذا الذي يأخذ خبيث وقال مجاهد لا تتعجل الرزق الحرام قبل ان يأتيك
الحلال ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم كقوله تعالى من انصاري
الى الله اي مع الله انه كان حوبا كبيرا اي اثما عظيما
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الآية واختلفوا في تأويلها قال بعضهم معناه
وان خفتم يا اولياء اليتامى ان لا تعدلوا فيهن اذا نكحتموهن فانكحوا غيرهن من النساء
مثنى وثلاث ورباع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال كان
عروة بن الزبير يحدث انه سأل عائشة وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت هي اليتيمة في حجر وليها فيرغب في جمالها
ومالها ويريد ان يتزوجها بادنى من سنة نسائها فنهوا عن نكاحهن الا ان
يقسطوا لهن في الاكمال للصداق والامر بانكاح من سواهن من النساء قالت
عائشة ثم في استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن فبين الله في هذه
الاية ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال او مال ورغبوا في نكاحها ولم يلحقوها
بسنتها باكمال الصداق واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها
والتمسوا غيرها من النساء قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها ليس لهم ان ينكحوها
اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها الاوفى من الصداق ويعطوها حقها قال الحسن كان الرجل
من اهل المدينة يكون عنده الايتام وفيهن من يحل له نكاحها فيتزوجها لاجل مالها وهي
لا تعجبه كراهية ان يدخل غريب فيشاركه في مالها ثم يسيء صحبتها ويتربص بها ان تموت
فيعاب الله ذلك وانزل هذه الاية قال عكرمة كان الرجل من قريش يتزوج العشر من النساء
والاكثر فاذا صار معدما من مؤن نسائه مال الى مال يتيمه الذي في حجره فانفقه فقيل لهم

لا تزيدوا

لا تزيدوا على اربع حتى لا يجوز لكم الى اخذ اموال اليتامى وهذا رواية طاوس عن ابن عباس
وقال بعضهم كانوا يتحرجون عن اموال اليتامى ويترخصون في النساء فيتزوجون ما شاؤا
فربما عدلوا وربما لم يعدلوا انزل الله هذه الاية في اموال اليتامى واتوا اليتامى اموالهم
انزل الله هذه الاية وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى يقول فكما خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فكذلك خافوا في النساء ان لا تعدلوا فيهن فلا يتزوجوا اكثر مما يمكنكم القيام
بحقهن لان النساء في الضعف كاليتامى وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة والضحاك
والسدي ثم رخص في نكاح اربع فقال فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة وقال مجاهد معناه ان تحرجتم من ولاية اليتامى
واموالهم ايمانا فكذلك تحرجوا من الزنا فانكحوا النساء حلالا ونكاحا طيبا ثم بين لهم
عددا وكانوا يتزوجوا ما شاؤا من غير عدد
فانكحوا ما طاب لكم اي من طاب لكم كقوله والسماء وما بناها قال فرعون
وما رب العالمين والعرب تضع من وما كل واحد موضع الاخر كقوله فمنهم من يمشي
على بطنه وطاب اي حل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع معدولات عن اثنين
وثلاث ورباع فلذلك لا ينصرفن والواو بمعنى او للتخيير كقوله تعالى ان تقوموا لله
مثنى وفرادى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وهذا اجماع ان احدا من الامة لا يجوز
له ان يزيد على اربع نسوة وكانت الزيادة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم
لا مشاركة معه لاحد من الامة فيه روي ان قيس بن الحرث كان تحته ثمان نسوة
فلما نزلت هذه الاية قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق اربعا وامسك اربعا
قال فجعلت اقول للمرأة التي لم تلدني يا فلانة ادبري والتي قد ولدت يا فلانة اقبلي
وروي عن غيلان ابن سلمة الثقفي اسلم وعنده عشر نسوة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم امسك اربعا وفارق سائرهن واذا جمع الحر بين اربع نسوة حرائر
يجوز ان ينكح اكثر من امرأتين عند اكثر اهل العلم لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
نا السفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى ابي طلحة عن سليمان بن يسار عن عبد الله
بن عتبة عن عمر بن الخطاب انه قال ينكح العبد امرأتين ويطلق تطليقتين وتعتد الامة

حيضتين وان لم تكن تحيض فشهرين او شهرا ونصفا وقال ربيعة يجوز للعبد ان ينكح
اربع نسوة كالحر فان خفتم خشيتم وقيل علمتم ان لا تعدلوا بين الازواج الاربع فواحدة اي
فانكحوا واحدة وقرا ابو جعفر فواحدة بالرفع او ما ملكت ايمانكم يعني السراري لانه لا يلزم
فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرايس ولا قسم لهن ولا وقت في عدتهن وذكر الايمان بيان
تقديره او ملكتم وقال بعض اهل المعاني او ما ملكت ايمانكم اي ما تتخذ فيه اقساما كم جعله
من يمين الحلف لا يمين الجارحة ذلك ادنى اقرب ان لا تعولوا تجوروا ولا تميلوا يقال ميزان
عايل اي جايز مايل هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد لا تضلوا وقال الفرا لا تجاوزوا
ما فرض الله عليكم واصل العول المجاوزة ومنه عول الفرايض وقال الشافعي ان لا تكثر
عيالكم وما قاله احد انما يقال من كثرة العيال اعال يعيل اعاله اذا اكثر عياله قال ابو حاتم
كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة ويقال هي لغة حمير وقرا طلحة بن مصرف
ان لا تعيلوا وهو حجة لقول الشافعي واتوا النساء صدقاتهن نحلة قال الكلبي وجماعة هذا
خطاب للاولياء وذلك ان ولي المراة اذا كان زوجها غريبا حملوها اليه على بعيره ولا يعطونها
من مهرها قليلا ولا كثيرا وان كان غريبا زوجها فان كانت معهم في العشيرة لم يعطوها من
مهرها قليلا ولا كثيرا وان كان زوجها غريبا حملوها اليه على بعيره ولا يعطونها من مهرها غير ذلك
فنهاهم الله عن ذلك وامرهم ان يدفعوا الحق الى اهله قال الحضرمي كان اولياء النساء
يعطي هذا اخته على ان يعطيه الاخر اخته ولا مهر بينهما فنهوا عن ذلك وامروا بتسمية
المهر في العقد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي ابو مصعب
عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار
والشغار ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الرجل الاخر ابنته وليس بينهما صداق
وقال اخرون الخطاب للازواج امروا باتيان نسايهم الصداق وهذا اصح لان الخطاب
فيما قبل مع الناكحين والصدقات المهور واحدتها صدقة نحلة قال قتادة فريضة
وقال ابن جريج فريضة مسماة قال ابو عبيد لا تكون النحلة الا مسماة معلومة وقال الكلبي
عطية وهبة وقال ابو عبيد عن طيب النفس وقال الزجاج تدينا اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن يوسف
ثنا الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه

احق الشروط

احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج فان طبن لكم عن شيء منه نفسا يعني فان طابت
نفوسهن بشيء من ذلك فوهبن منكم فنقل الفعل من النفوس الى اصحابها فخرجت النفوس
مفسرا فلذلك وحد النفس كما قال وضاق بهم ذرعا وقرئ عينا وقيل لفظها واحد ومعناها
جمع فكلوه هنيئا مريئا سائغا طيبا يقال هنا في الطعام نهنيني بفتح النون في الماضي وكسرها
في الغابر وقيل الهنيء الطيب المساغ الذي لا ينقصه شيء والمريء المحمود العاقبة التام الهضم الذي
لا يضر قرا ابو جعفر هنيئا مريئا بتشديد الياء فيهما من غير همز وكذلك بريء وبريون وبريا
وكهية والاخرون يهمزونها ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي
جعل الله لكم قياما واختلفوا في هؤلاء السفهاء فقال قوم هم النساء قال قال الضحاك
النساء من اسفه السفهاء قال مجاهد نهى الرجال ان يوتوا النساء اموالهم وهن سفهاء مركن
ازواجا او بنات او امهات وقال الاخرون هم الاولاد قال الزهري يقول لا تعط ولدك السفيه
مالك الذي هو قيامك بعد الله فيفسده وقال بعضهم هم النساء والصبيان قال الحسن هي
امراتك السفيهة وابنك السفيه وقال ابن عباس لا تعمد الى مالك الذي خولك الله وجعله لك
معيشة فتعطيه امراتك وبنيك فيكونوا هم الذين ينفقونه عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن
امسك مالك واصلحه وكن انت الذي تنفق عليهم في رزقهم ومونتهم قال الكلبي اذا علم الرجل
ان امراته سفيهة مفسدة وان ولده سفيه مفسد فلا ينبغي ان يسلط واحد منهما على ماله
فيفسده وقال سعيد بن جبير وعكرمة هو مال اليتيم يكون عندك تقول لا تؤته اياه وانفق
عليه حتى يبلغ وانما اضاف الى الاولياء فقال اموالكم لانهم قوامها ومدبروها والسفيه الذي
لا يجوز لوليه ان يؤتيه ماله هو المستحق للحجر عليه وهو ان يكون مبذرا في ماله ومفسدا في دينه
فقال جل ذكره ولا تؤتوا السفهاء اي الجهال بموضع الحق اموالكم التي جعل الله لكم
قياما قرا نافع وابن عامر قيما بلا الف وقرا الاخرون قياما واصله قواما فانقلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها وهو ملاك الامر وما يقوم به الامر واراد هاهنا قوام عيشكم الذي
تعيشون به قال الضحاك به يقام الحج والجهاد واعمال البر وبه تكاك الاسير
وارزقوهم فيها اي اطعموهم واكسوهم لمن يجب عليكم رزقه ومونته
وانما قال فيها ولم يقل منها لانه اراد اجعلوا لهم فيها رزقا فالرزق من الله
العطية من غير حد ومن العباد اجر موقت محدود وقولوا لهم قولا معروفا

عدة جميلة وقال عطا يقول اذا ربحت اعطيتك وان غنمت جعلت لك حظا وقيل هم
الدعاء قال بن زيد ان لم يكن ممن يجب عليك نفقته فقل له عافانا الله واياك
وبارك الله فيك وقيل قولا لينا تطيب به نفوسهم
وابتلوا اليتامى الاية نزلت في ثابت بن رفاعة وفي عمه توفي وترك ابنه ثابتا وهو
صغير فجاء عمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابن اخي يتيم في حجري فما يحل لي
من ماله ومتى ادفع اليه ماله فانزل الله عز وجل وابتلوا اليتامى اختبروهم في عقولهم
وادبانهم وحفظهم اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي مبلغ الرجال والنساء فان انستم
منهم ابصرتم منهم رشدا قال المفسرون يعني عقلا وصلاحا في الدين وحفظا في المال
وعلما بما يصلحه قال سعيد بن جبير ومجاهد والشعبي لا يدفع اليه ماله وان كان شيخا
حتى يؤنس رشده والابتلاء يختلف باختلاف احوالهم فان كان ممن يتصرف في السوق فيدفع
الولي اليه شيئا يسيرا من المال وينظر في تصرفه وان كان ممن لا يتصرف في السوق
فيختبره في نفقة داره والانفاق على عبيده واجرايه وتختبره المراة في امر بيتها وحفظ متاعها
وغزلها واستغزالها فاذا راى حسن تدبيره وتصرفه في الامور مراء يقلب على القلب
رشده دفع اليه المال واعلم ان الله تعالى علق زوال الحجر عن الصغير وجواز دفع المال اليه
بشيئين البلوغ والرشد والبلوغ يكون باحد الاشيا الاربعة اثنان تشترك فيها الرجال
والنساء واثنان تختص بالنساء فما تشترك فيه الرجال والنساء احدهما السن
والثاني الاحتلام اما السن اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة حكم ببلوغه غلاما
كان او جارية لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد
الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام احد وانا ابن
اربع عشرة سنة فردني ثم عرضت عليه عام الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني
قال نافع فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال هذا فرق بين المقاتلة والذرية
وكتب ان يفرض لابن خمس عشرة سنة في المقاتلة ومن لم يبلغها في الذرية وهذا
قول اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة بلوغ الجارية باستكمال سبع عشرة سنة
وبلوغ الغلام استكمال ثماني عشرة سنة واما الاحتلام فيعني به نزول المني سوا كان

بالاحتلام

بالاحتلام او بالجماعة او غيرهما واذا وجد ذلك بعد استكمال تسع سنين من ايهما كان
حكم ببلوغه لقوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لمعاذ في الجزية حين بعثه الى اليمن خذ من كل حالم دينارا واما الابنات
فهو انبات الشعر الخشن حول الفرج فهو بلوغ اولاد المشركين لما روي عطية القرظي
قال كنت من سبي بني قريضة فكانوا ينظرون فمن انبت الشعر قتل ومن لم ينبت لم يقتل
فكنت ممن لم ينبت وهل يكون ذلك بلوغا في اولاد المسلمين فيه قولان احدهما يكون
بلوغا كما في اولاد الكفار والثاني لا يكون بلوغا لانه يمكن الوقوف على مواليد المسلمين بالرجوع
الى ابائهم وفي الكفار لا يوقف على مواليدهم ولا يقبل قول ابائهم فيه لكفرهم فجعل الانبات
الذي هو امارة البلوغ بلوغا في حقهم اما ما يختص بالنساء فالحيض والحبل فاذا حاضت
المراة بعد استكمال تسع سنين يحكم ببلوغها وكذلك اذا ولدت يحكم ببلوغها
قبل الوضع بستة اشهر لانها اقل مدة الحمل واما الرشد فهو ان يكون مصلحا في دينه
وماله فالصلاح في الدين هو ان يكون مجتنبا عن الفواحش والمعاصي التي تسقط العدالة
والصلاح في المال هو ان لا يكون مبذرا والتبذير هو ان ينفق ماله فيما لا يكون فيه محمدة دنيا
ولا مثوبة اخرى ولا يحسن التصرف فيغبن في البيوع فاذا بلغ الصبي وهو مفسد في دينه
وغير مصلح لماله دام الحجر عليه ولا يدفع اليه ماله ولا ينفذ تصرفه وعند ابي حنيفة اذا كان
مصلحا لماله زال الحجر عنه وان كان مفسدا في دينه وان كان مفسدا في ماله لا يدفع اليه حتى
يبلغ خمسا وعشرين سنة غير ان تصرفه يكون نافذا قبله والقران حجة لمن استدام الحجر عليه
لان الله تعالى قال حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم امر بدفع
المال اليهم بعد البلوغ وايناس الرشد والفاسق لا يكون رشيدا وبعد بلوغه خمسا وعشرين
سنة وهو مفسد لماله بالاتفاق غير رشيد فوجب ان لا يجوز دفع المال اليه كما قبل بلوغه
هذا السن فاذا بلغ واونس منه الرشد زال عنه الحجر ودفع المال اليه رجلا كان او امراة تزوج
او لم يتزوج وعند مالك ان كانت امراة لا يدفع المال اليها ما لم تتزوج فاذا تزوجت
دفع المال اليها ولكن لا ينفذ تصرفها الا باذن الزوج ما لم تكبر وتجرب فاذا بلغ الصبي رشيدا
وزال الحجر عنه ثم عاد سفيها نظر ان كان عاد مبذرا لماله الحجر عليه وان عاد مفسدا في دينه
فعلى وجهين احدهما يعاد الحجر عليه كما يستدام الحجر عليه اذا بلغ بهذه الصفة والثاني لا يعاد

لان حكم الدوام اقوى من حكم الابتداء وعند ابي حنيفة لا اجر على الحر العاقل البالغ بحال والدليل
على اثبات الاجر من اتفاق الصحابة ما روي عن هشام بن عروة عن ابيه ان عبد الله بن جعفر
ابتاع ارضا سبخة بستين الف درهم فقال علي لاتين عثمان فلاجرن عليك فاتى
ابن جعفر الزبير فاعلمه بذلك فقال الزبير انا شريكك في بيعك فاتى علي عثمان وقال اجر
علي هذا فقال الزبير انا شريكه فقال عثمان كيف اجر على رجل في بيع شريكه فيه الزبير فكان
ذلك اتفاقا منهم على جواز الاجر حين احتال الزبير لدفعه
ولا تاكلوها يا معشر الاولياء اسرافا يعني بغير حق وبدارا مبادرة ان يكبروا وان في محل النصب
يعني لا تبادروا كبرهم ورشدهم حذرا ان يبلغوا فيلزمكم تسليمها اليهم ثم بين ما يحل
لهم من مالهم فقال ومن كان غنيا فليستعفف اي ليمتنع من مال اليتيم فلا يزدد قليلا ولا كثيرا
والعفة الامتناع مما لا يحل ومن كان فقيرا محتاجا الى مال اليتيم وهو يحفظه ويتعهده
فليأكل بالمعروف اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انا ابو سهل محمد بن عمر السخري انا ابو سليمان
الخطابي انا ابو بكر ابن داسه التمار نا ابو داود السجستاني نا حميد بن مسعدة ان خالد ابن الحرث
حدثهم نا حسين يعني المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اني فقير ليس لي شيء ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف
ولا مبادر ولا متاثل واختلفوا في انه هل يلزمه القضاء فذهب قوم الى انه يقضي اذا ايسر
وهو المراد من قوله فليأكل بالمعروف والمعروف القرض اي يستقرض من مال اليتيم اذا احتاج
اليه فاذا ايسر قضاه وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير قال عمر بن الخطاب اني انزلت نفسي
من مال الله عز وجل بمنزلة ولي اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
فاذا ايسرت قضيت وقال الشعبي لا ياكل الا ان يضطر اليه كما يضطر الى الميتة وقال قوم
لا قضاء عليه ثم اختلفوا في كيفية هذا الاكل بالمعروف فقال عطاء وعكرمة ياكل باطراف
اصابعه ولا يسرف ولا يكتسي منه ولا يلبس الكتان ولا الحلل ولكن ما سد الجوعة
وواري العورة وقال الحسن وجماعة ياكل من ثمر نخيله ولبن مواشيه بالمعروف ولا قضاء
عليه واما الذهب والفضة فلا ان احد شيئا منه رده عليه وقال الكلبي المعروف ركوب
الدابة وخدمة الخادم وليس له ان ياكل من ماله شيئا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر
بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد انه قال سمعت القاسم

بن محمد

بن محمد يقول جاء رجل الى ابن عباس فقال ان لي يتيما وانه له ابلا افاشرب من لبن ابله فقال
ابن عباس ان كنت تبغي ضالة ابله وتهنأ جرباها وتلوط حوضها وتسقيها يوم وردها
فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب وقال بعضهم المعروف ان ياخذ من جميع ماله
بقدره قيامه واجرة عمله ولا قضاء عليه وهو قول عائشة وجماعة اهل العلم
فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم هذا امر ارشاد وليس
بواجب امر الولي بالاشهاد على دفع المال الى اليتيم بعد ما بلغ لتزول عنه التهمة وتنقطع
الخصومة وكفى بالله حسيبا محاسبا مجازيا وشاهدا به
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الاية نزلت في اوس بن ثابت الانصاري توفي
وترك امراة يقال لها ام كحة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه
سويد وعرفجة فاخذا ماله ولم يعطيا امراته ولا بناته شيئا وكانوا في الجاهلية لا يورثون
النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا انما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا نعطي الا من
قاتل وحاز الغنيمة فجاءت ام كحة فقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك علي
بنات وانا امراته ليس عندي ما انفق عليهن وقد ترك ابوهن مالا حسنا وهما عند سويد
وعرفجة ولم يعطياني ولا بناته شيئا وهن في حجري لا يطعمن ولا يسقين فدعاهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكا عدوا
فانزل الله عز وجل للرجال نصيب يعني الذكور من اولاد الميت واقربائه نصيب حظ
مما ترك الوالدان والاقربون من الميراث وللنساء من الاناث منهم نصيب مما قل منه اي
من المال او كثر نصيبا مفروضا نصب على القطع وقيل جعل ذلك نصيبا فاثبت لهن الميراث
ولم يبين كم هو فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجة لا تفرقا
من مال اوس بن ثابت شيئا فان الله عز وجل جعل لبناته نصيبا مما ترك
ولم يبين كم هو حتى انظر ما ينزل فيهن فانزل الله عز وجل يوصيكم الله في اولادكم
فلما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجة ان ادفعا الى ام كحة
الثمن مما ترك والى بناته الثلثين ولكما باقي المال
واذا حضر القسمة
يعني قسمة المواريث اولوا القربى الذين لا يرثون واليتامى والمساكين فارزقوهم اي فارضخوا لهم
من المال قبل القسمة اختلف العلماء في حكم هذه الاية فقال قوم هي منسوخة قال سعيد بن المسيب

والضحاك كانت هذه قبل اية الميراث فلما نزلت اية الميراث جعلت المواريث لاهلها
ونسخت هذه الاية وقال الاخرون هي محكمة وهو قول ابن عباس والشعبي والنخعي والزهري
قال مجاهد هي واجبة على اهل الميراث ما طابت به انفسهم قال الحسن كانوا يعطون
التابوت والاواني ورث الثياب والمتاع والشيء الذي يستحيي من قسمة وان كان
بعض الورثة طفلا فاختلفوا فيه قال بن عباس وغيره ان كانت الورثة كبارا ارضخوا لهم
وان كان صغارا اعتذروا اليهم فيقول الولي والوصي اني لا املك هذا المال انما هو للصغار
ولو كان لي منه شيء لاعطيتكم وان يكبروا فسيعرفون حقكم هذا هو القول بالمعروف
وقال بعضهم ذلك حق واجب في اموال الصغار والكبار فان كانوا كبارا تولوا اعطاءهم
وان كانوا صغارا اعطى وليهم روي محمد بن سيرين ان عبيدة السلماني قسم اموال
ايتام وامر بشاة فذبحت فصنع طعاما لاهل هذه الاية وقال لولا هذه الاية لكان هذا
من مالي وقال قتادة عن يحيى بن يعمر ثلاث ايات محكمات مدنيات تركهن الناس هذه الاية
واية الاستيذان يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم وقوله يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وقال بعضهم وهو اولى الاقاويل ان هذا على الندب والاستحباب
لا على الحتم والايجاب وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم اولادا صغارا خافوا عليهم الفقر هذا في الرجل يحضره الموت فيقول من يحضره انظر
لنفسك فان اولادك وورثتك لا يغنون عنك شيئا قدم لنفسك اعتق وتصدق واعط
فلانا كذا وفلانا كذا حتى يأتي على عامة ماله فنهاهم الله عز وجل عن ذلك وامرهم ان يأمروه
ان ينظر لولده ولا يزيد في وصيته على الثلث ولا يجحف بورثته كما لو كان هذا القائل هو
الموصي لستره ان يحثه من يحضره على حفظ ماله لولده لا يدعهم عالة مع ضعفهم وعجزهم
وقال الكلبي هذا الخطاب لولاة اليتامى يقول من كان منهم في حجره يتيم فليحسن اليه
وليأت اليه بما يحب ان يفعل بذريته من بعده قوله فليتق الله وليقولوا قولا سديدا
اي عدلا والسديد العدل والصواب من القول وهو ان يأمره ان يتصدق بما دون الثلث
ويخلف الباقي لولده نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما قال مقاتل بن حيان
نزلت في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد ولي مال بن اخيه وهو يتيم صغير فاكله
فانزل الله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اي بغير حق انما يأكلون في بطونهم نارا

اخبرنا عن ماله اي عاقبته تكون كذلك وسيصلون سعيرا قراة العامة بفتح الياء اي يدخلونها
يقال صل النار يصلاها صلا قال الله تعالى الا من هو صال الجحيم وقرا ابن عامر وابو بكر بضم الياء
يدخلون النار ويحرقون تطيره قوله فسوف نصليه نارا ساصليه سقر وفي الحديث قال النبي
صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي قوما لهم مشافر كمشافر الابل احديهما فاصلة
على منخريه والاخرى على بطنه وخزنة النار يلقمونهم حجرا جهنم وصخرها فقلت يا جبريل من هؤلاء
قال الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين الاية اعلم ان الوراثة كانت في الجاهلية بالذكورة والقوة فكانوا
يورثون الرجال دون النساء والصبيان فابطل الله ذلك بقوله للرجال نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون وللنساء نصيب الاية وكانت ايضا في الجاهلية وفي ابتداء الاسلام
بالمحالفة قال الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ثم صارت الوراثة بالهجرة
قال الله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء فنسخ الله ذلك كله
وصارت الوراثة باحد الامور الثلاثة بالنسب او النكاح او الولاء فالمعنى بالنسب ان القرابة
يرث بعضهم من بعض لقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله والمعنى
بالنكاح ان احد الزوجين يرث صاحبه وبالولاء ان المعتق وعصباته يرثون المعتق
فنذكر بعون الله فصلا وجيزا في بيان من يرث من الاقارب وكيفية توريث الورثة
فنقول اذا مات ميت وله مال يبدأ بتجهيزه ثم بقضاء ديونه ثم بانفاذ وصاياه فما فضل
يقسم بين الورثة ثم الورثة على ثلاثة اقسام منهم من يرث بالفرض ومنهم من يرث
بالتعصيب ومنهم من يرث بهما جميعا فمن يرث بالنكاح لا يرث الا بالفرض ومن يرث
بالولاء لا يرث الا بالتعصيب اما من يرث بالقرابة فمنهم من يرث بالفرض كالبنات والاخوات
والامهات والجدات واولاد الام ومنهم من يرث بالتعصيب كالبنين والاخوة وبني الاخوة
والاعمام وبنيهم ومنهم من يرث بهما كالاب يرث بالتعصيب اذا لم يكن للميت ولد وان كان
للميت ابن يرث الاب بالفرض السدس وان كان للميت بنت يرث الاب السدس بالفرض
ويأخذ الباقي بعد نصيب البنت بالتعصيب وكذلك الجد وصاحب التعصيب من يأخذ
جميع المال عند الانفراد ويأخذ ما فضل عن اصحاب الفرايض وجملة الورثة سبعة عشر
من الرجال وسبع من النساء فمن الرجال الابن وابن الابن وان سفل والاب والجد اب الاب

وان علا والاخ سواء كان لاب وام او لاب او لام وابن الاخ للاب والام او للاب وان سفل
والعم للاب والام او للاب وابناهما وان سفلوا والزوج وموالي العتاق ومن النساء البنت
وبنت الابن وان سفلت والام والجدة ام الام وام الاب والاخت سواء كانت لاب وام
او لاب او لام والزوجة ومولاة العتاق وستة من هؤلاء لا يلحقهم حجب الحرمان بالغير الابوان
والولدان والزوجان لانه ليس بينهم وبين الميت والاسقة والاسباب التي توجب حرمان
الميراث اربعة اختلاف الدين والرق والقتل وعمى الموت يعني باختلاف الدين ان الكافر
لا يرث المسلم والمسلم لا يرث الكافر اما اخبر عبد الوهاب بن محمد الكتاني الخطيب انا عبد العزيز
بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينة عن الزهري عن علي
بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واما الكفار يرث بعضهم من بعض مع اختلاف
مللهم لان الكفر كله ملة واحدة لقوله تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض وذهب
بعضهم الى ان اختلاف الملل في الكفر يمنع التوارث حتى لا يرث اليهودي من النصراني ولا النصراني
من المجوس واليه ذهب الزهري والاوزاعي واحمد واسحاق لقوله النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتوارث اهل ملتين شتى وتأوله الاخرون على الاسلام مع الكفر فاما الكفر فكله ملة واحدة
فتوريث بعضهم من بعض لا يكون اثبات التوارث من اهل ملتين شتى والرقيق لا يرث
احدا ولا يرثه احد لانه لا ملك له ولا فرق فيه بين القن والمدبر والمكاتب وام الولد والقتل
يمنع الميراث عمدا كان او خطأ لما روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
القاتل لا يرث ونعني بعمى الموت ان المتوارثين اذا عمي موتهما بان غرقا في ماء او انهدم عليهما
بناء فلم يدر ايهما سبق موته فلا يورث احدهما من الاخر بل ميراث كل واحد منهما لمن كانت
حياته يقينا بعد موته من ورثته والسهام المحدودة في الفرايض ستة النصف والربع والثمن
والثلثان والثلث والسدس فالنصف فرض الزوج عند عدم الولد وفرض البنت الواحدة
للصلب او لبنت الابن عند عدم ولد الصلب وفرض الاخت الواحدة للاب والام او للاب
اذا لم يكن له ولد لاب وام والربع فرض الزوج اذا كان للميتة ولد وفرض الزوجة اذا لم يكن
للميت ولد والثمن فرض الزوجة اذا كان للميت ولد والثلثان فرض البنتين للصلب فصاعدا
او لبنتي الابن عند عدم ولد الصلب وفرض الاختين لاب وام او لاب فصاعدا والثلث فرض

ثلاثة

ثلاثة فرض الام اذا لم يكن للميت ولد ولا اثنان من الاخوة والاخوات الا في مسئلتين احدهما
زوج وابوان والاخرى زوجة وابوان فان للام ثلث ما بقي بعد نصيب الزوج والزوجة وفرض
الاثنين فصاعدا من اولاد الام ذكرهم وانثاهم فيه سواء وفرض الجد مع الاخوة اذا لم يكن
في المسئلة صاحب فرض وكان الثلث خيرا للجد من المقاسمة مع الاخوة واما السدس
ففرض سبعة فرض الاب اذا كان للميت ولد وفرض الام اذا كان للميت ولد واثنان من
الاخوة وفرض الجد اذا كان للميت ولد ومع الاخوة اذا كان في المسئلة صاحب فرض وكان السدس
خيرا للجد من المقاسمة مع الاخوة وفرض الجدة الجدة والجدات وفرض الواحد من اولاد الام ذكرا
كان او انثى وفرض بنات الابن اذا كان للميت ابنة واحدة الصلب تكملة الثلثين وفرض
الاخوات للاب اذا كان للميت اخت واحدة لاب وام تكملة الثلثين اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسلم بن ابرهيم نا
وهيب نا ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحقوا الفرايض باهلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر وفي الحديث دليل على ان بعض الورثة يحجب
البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان فحجب النقصان هو ان الولد وولد
الابن يحجب الزوج من النصف الى الربع والزوجة من الربع الى الثمن والام من الثلث الى السدس
وكذلك الاثنان من الاخوة والاخوات فصاعدا يحجبون الام من الثلث الى السدس وحجب
الحرمان هو ان الام تسقط الجدات واولاد الام هو الاخوة للام يسقطون باربعة بالاب والابن
وابن الابن وان سفلوا ولا يسقطون بالجد على مذهب زيد بن ثابت وهو قول عمر وعثمان
وعلي وابن مسعود وبه قال ملك والاوزاعي والشافعي واحمد واولاد الاب يسقطون
بهؤلاء الثلثة وبالاخ للاب والام وذهب قوم الى ان الاخوة جميعا يسقطون بالجد كما يسقطون
بالاب وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن عباس ومعاذ وابي الدرداء وعايشة
وبه قال الحسن وعطاء وطاووس وابو حنيفة واقرب العصبات يسقط الابعد من العصوبة
واقربهم الابن ثم ابن الابن وان سفل ثم الاب ثم الجد ابو الاب وان علا فان كان مع الجد احد
من الاخوة او الاخوات للاب والام او لاب يشتركان في الميراث فان لم يكن جد فللاخ
من الاب والام ثم الاخ للاب ثم بنوا الاخوة يقدم اقربهم سواء كان لاب وام او لاب
فان استويا في الدرجة فالذي هو لاب وام اولى ثم العم للاب والام ثم العم للاب ثم بنوهم

على ترتيب بني الاخوة ثم عم الاب ثم عم الجد ثم على هذا الترتيب فان لم يكن احد من عصبات النسب
وعلى الميت ولاء فالميراث للمعتق فان لم يكن حيا فلعصبات المعتق واربعة من الذكور يعصبون
الاناث الابن وابن الابن والاخ للاب والام والاخ للأب حتى لو مات عن ابن وبنت او عن
اخ واخت لاب وام او لاب يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين ولا يفرض للبنت
والاخت وكذلك ابن الابن يعصب من في درجته من الاناث ومن فوقه اذا لم يأخذ من الثلثين
شيئا حتى لو مات عن بنتين وبنت ابن فللبنتين الثلثان ولا شيء لبنت الابن فان كان
في درجتها ابن ابن واسفل منهما ابن ابن كان الباقي بينهما للذكر مثل حظ الانثيين والاخت
للاب والام او للاب تكون عصبة مع البنت حتى لو مات عن بنت واخت كان النصف
للبنت والباقي للاخت والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم ثنا شعبة ثنا ابو قيس قال سمعت
هزيل بن شرحبيل يقول سئل ابو موسى عن بنت وبنت ابن واخت فقال للبنت النصف
وللاخت النصف وايت ابن مسعود فسيتابعني فسئل بن مسعود واخبر بقول ابي
موسى فقال لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين اقضي فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
للبنت النصف ولبنت الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي للاخت فاتينا ابا موسى فاخبرناه
بقول بن مسعود فقال لا تسئلوني ما دام هذا الحبر فيكم رجعنا الى تفسير الايه واختلفوا في سبب
نزولها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابرا يقول
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض لا اعقل فتوضأ فصب علي من وضوئه
فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث وانما يرثني كلالة فنزلت اية الفرايض
وقال مقاتل والكلبي نزلت في ام كحة امراة اوس بن ثابت وبناته وقال عطاء استشهد
سعد بن الربيع النقيب يوم احد وترك امراة وبنتين واخا فاخذ الاخ المال فاتت
امراة سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنت سعد فقالت يا رسول الله ان هاتين
ابنتا سعد وان سعدا قتل يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولا ينكحان الا ولهما مال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعي فلعل الله سيقضي في ذلك فنزلت
يوصيكم الله في اولادكم الى اخرها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمهما فقال اعط

ابنتي

ابنتي سعد الثلثين وامهما الثمن وما بقي فهو لك فهذا اول ميراث قسم في الاسلام
يوصيكم اي يعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم اي في امر اولادكم اذا متم للذكر مثل حظ الانثيين
فان كن يعني المتروكات وكان الاولاد نساء فوق اثنتين اي اثنتين فصاعدا فوق صلة كقوله
عز وجل واضربوا فوق الاعناق فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة يعني البنت واحدة
قراه العامة بالنصب على خبر كان ورفعها اهل المدينة على معنى ان وقعت واحدة فلها
النصف ولابويه يعني لابوي الميت كناية عن غير مذكور لكل واحد منهما السدس مما ترك
ان كان له ولد واراد الاب والام يكون لكل واحد منهما سدس الميراث عند وجود الولد
وولد الابن والاب يكون صاحب فرض فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث
قرا حمزة والكسائي فلامه بكسر الهمزة استثقالا للضمة بعد الكسرة وقرا الاخرون بالضم
على الاصل فان كان له اخوة اثنان او اكثر ذكورا كانوا او اناثا فلامه السدس والباقي يكون
للاب ان كان معها اب فالاخوة لا ميراث لهم مع الاب ولكنهم يحجبون الام من الثلث
الى السدس وقال بن عباس لا يحجب الاخوة للام من الثلث الى السدس الا ان يكونوا ثلاثة قد تفرد
به وقال لان الله تعالى قال فان كان له اخوة فلامه السدس ولا يقال للاثنين اخوة فنقول
اسم الجمع قد يقع على التثنية لان الجمع ضم شيء الى شيء وهو موجود في الاثنين قال الله تعالى
فقد صغت قلوبكما ذكر القلب بلفظ الجمع واضاف الى اثنين قوله من بعد وصية يوصى بها
او دين قرا ابن كثير وابن عامر وابو بكر يوصا بفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وكذلك الثانية
وافق حفص في الثانية وقرا الاخرون بكسر الصاد لانه جرى ذكر الميت من قبل بدليل قوله من بعد
وصية يوصين وتوصون قال علي بن ابي طالب انكم تقرؤن الوصية قبل الدين وبدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية وهذا اجماع ان الدين مقدم على الوصية ومعنى
الاية الجمع لا الترتيب وبيان الميراث مؤخر على الدين والوصية جمعا معناه من بعد وصية
ان كانت او دين ان كان فالارث مؤخر عن كل واحد منهما اباؤكم وابناؤكم يعني الذين
يرثونكم اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اي لا تعلمون ايهم انفع لكم في الدين
والدنيا فمنكم من يظن ان الاب انفع فيكون الاب اتقى والابن اعصى هو انفع لكم وقد
دبرت امركم على ما فيه المصلحة فاتبعوه وقال بن عباس اطوعكم لله عز وجل من الاباء
والابناء ارفع درجة يوم القيمة والله تعالى يشفع المؤمنين بعضهم في بعض فان كان الوالد

رفع درجة في الجنة رفع اليه ولده وان كان الولد ارفع درجة يوم القيمة رفع اليه والده ليقر بذلك
بذلك اعينهم فريضة من الله اى ما قدر من المواريث ان الله كان عليما بامور العباد حكيما
بنصيب الاحكام ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن
ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين هذا في ميراث
الازواج ولهن الربع يعني الزوجات الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن
الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين هذا في ميراث الزوجات واذا كان للرجل
اربع نسوة فهن يشتركن في الربع او الثمن وان كان رجل
يورث كلالة او امراة تورث كلالة ونظم الايه وان كان رجل او امرأة تورث كلالة
وهو نصب على المصدر وقيل على خبر ما لم يسم فاعله تقديره وان كان رجل يورث ماله
كلالة واختلفوا في الكلالة فذهب اكثر الصحابة الى ان الكلالة من لا والد له ولا ولد
روي عن الشعبي قال سئل ابو بكر عن الكلالة فقال اني سأقول فيها قولا برأيي
فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني ومن الشيطان اراه ما خلا الوالد والولد فلما
استخلف عمر قال اني لاستحيي من الله ان ارد شيئا قاله ابو بكر وذهب طاووس
الى ان الكلالة من لا ولد له وهي احدى الروايتين عن بن عباس واحد القولين عن بن عمر
واحتج من ذهب الى هذا بقول الله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك
ليس له ولد وبيانه عند العامة مأخوذ من حديث جابر بن عبد الله لان الاية نزلت
فيه ولم يكن له يوم نزولها اب ولا ابن لان اباه عبد الله بن حرام قتل يوم احد
واية الكلالة نزلت في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم فصار شان جابر بيانا لمراد
الاية لنزولها فيه واختلفوا في ان الكلالة اسم لمن منهم من قال اسم للميت وهو قول
علي وابن مسعود لانه مات عن ذهاب طرفيه فكل عمود نسبه ومنهم اسم للورثة
وهو قول سعيد بن جبير لانهم يتكللون الميت من جوانبه وليس في عمود نسبه احد
كالاكليل يحيط بالرأس ووسط الرأس منه خال وعليه يدل حديث جابر حيث
قال انما يرثني كلالة اي ورثة ليسوا بولد ولا والد وقال النضر بن شميل الكلالة
اسم للمال وقال ابو الخير سأل رجل عقبة عن الكلالة فقال الا تعجبون من هذا يسألني
عن الكلالة وما اعضل باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شيء ما اعضلت بهم الكلالة

وقال

وقال عمر بن ثلاث لان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بينهن لنا احب الينا من الدنيا وما فيها
الكلالة والخلافة وابواب الربا وقال معدان بن طلحة خطب عمر بن الخطاب فقال اني لا ادع
بعدي شيئا اهم عندي من الكلالة ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء
ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري
وقال يا عمر الا تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء واني ان اعش اقض فيها
بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن وقوله الا يكفيك اية الصيف اراد ان الله
تعالى انزل في الكلالة ايتين احداهما في الشتاء وهي التي في اول سورة النساء والاخرى في الصيف
وهي التي في اخرها وفيهما من البيان ما ليس في اية الشتاء فلذلك احاله عليها
وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس واراد به الاخ والاخت للام باتفاق وقرأ سعد بن
ابي وقاص وله اخ او اخت من ام ولم يقل لهما مع ذكر الرجل والمراة من قبل على عادة العرب اذا
ذكرت اسمين ثم اخبرت عنهما وكان في الحكم سواء ربما اضافت الى احدهما وربما اضافت
اليهما كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة فان كانوا اكثر من ذلك
فهم شركاء في الثلث وفيه اجماع ان ولد الام اذا كانوا اثنين فصاعدا يشتركون في الثلث
ذكرهم وانثاهم فيه سواء قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته الا ان الاية التي انزل الله
في اول سورة النساء من شان الفرايض انزلها في الولد والوالد والايه الثانية في الزوج والزوجة
والاخوة من الام والاية التي ختم بها سورة النساء في الاخوات والاخوات من الاب والام والاية
التي ختم بها سورة الانفال انزلها الله في اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من بعد
وصية يوصي بها او دين غير مضار اي غير مدخل الضرر على الورثة المجاوزة الثلث في الوصية
قال الحسن هو ان يوصي بدين ليس عليه وصية من الله والله عليم حليم قال قتادة ذكر الله الضرار
في الحيات وعند الموت ونهى عنه وقدم تلك حدود الله يعني ما ذكر من الفروض المحدودة
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
قرا اهل المدينة وابن عامر ندخله جنات وندخله نارا وفي سورة الفتح يدخله ويعذبه وفي سورة
التغابن نكفر وندخله وفي سورة الطلاق ندخله الجنة فيهن وقرا الاخرون بالياء
واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم يعني من المسلمين وهذا خطاب

الحكام اي فاطلبوا عليهن اربعة من الشهود وفيه بيان ان الزنا لا يثبت الا باربعة من الشهود
فان شهدوا فامسكوهن فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفيهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا
وهذا كان في اول الاسلام قبل نزول الحدود وكانت المراة اذا زنت حبست في البيت حتى تموت
ثم نسخ ذلك في حق البكر بالجلد والتغريب وفي حق الثيب بالجلد والرجم اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال سا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب
عن يونس عن الحسن عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني
خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد
مائة والرجم قال الشافعي وقد حدثني الثقة ان الحسن كان يدخل بينه وبين عبادة حطان الرقاشي
لا ادري ادخله عبد الوهاب فترك من كتابي ام لا قال شيخنا الامام رضي الله عنه الحديث
صحيح رواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن مثنى عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن
عن قتادة عن حطان بن عبد الله عن عبادة بن الصامت ثم نسخ الجلد في حق الثيب وبقي الرجم
عند اكثر اهل العلم وذهب طائفة الى انه يجمع بينهما روي عن علي انه جلد سراحة
الهمدانية يوم الخميس مائة ثم رجمها يوم الجمعة وقال جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العلماء على ان الثيب لا يجلد مع الرجم لان النبي
صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية ولم يجلدهما وعن ابي حنيفة التغريب ايضا منسوخ
في حق البكر واكثر اهل العلم على انه ثابت روي نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان ضرب وغرب واختلفوا في الامساك في البيت
كان حدا فنسخ ام كان حبسا ليظهر الحد على قولين
واللذان
يأتيانها منكم يعني الرجل والمراة والهاء راجعة الى الفاحشة وقرأ ابن كثير واللذان واللذين
وهاذان وهاذين وهاتين مشددة النون وافقه اهل البصرة في فذانك وقرأ الاخرون
بالتخفيف وقال ابو عبيدة حصن ابو عمرو فذانك بالتشديد لقلة الحروف في الاسم فآذوهما
قال عطا وقتادة يعني عيروهما باللسان اما خفت الله اما استحييت من الله حين زنيت قال
ابن عباس سبوهما واشتموهما قال ابن عباس هو باللسان واليد يوزي بالتعيير وضرب
النعال فان قيل ذكر الحبس في الاية الاولى وذكر في هذه الاية الايذاء فكيف وجه الجمع قيل الاية
الاولى في النساء وهذه في الرجال وهو قول مجاهد وقيل الاية الاولى في الثيب وهذه في البكر

فان تابا

فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا رحيما
وهذا كله كان قبل نزول الحدود فنسخت بالرجم والجلد فالجلد في القرآن قال الله تعالى الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والرجم في السنة اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد
السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحاق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو
مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة
وزيد بن خالد الجهني انهما اخبراه ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله
فاقض بيننا بكتاب الله واذن لي ان اتكلم فقال تكلم قال ابني كان عسيفا على هذا فزنا بامراته
فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ثم اني سألت اهل العلم فاخبروني
انما على ابني جلد مائة وتغريب سنة وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه
مائة وغربه عاما وامر انيس الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها
اخبرنا عبد الواحد بن احمد الطليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل
سا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابرهيم ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود عن بن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدا صلى الله عليه بالحق وانزل عليه
الكتاب وكان مما انزل الله اية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد
اية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله على من زنا
اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان بالحبل او الاعتراف وجملة حد الزنا
الزاني اذا كان محصنا وهو الذي اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة
بالنكاح الصحيح فحده الرجم مسلما كان او ذميا وهو المراد من الثيب المذكور في الحديث وذهب
اصحاب الرأي الى ان الاسلام من شرايط الاحصان ولا يرجم الذمي وصح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه رجم يهوديين زنيا وكان قد احصنا وان كان الزاني غير محصن فان تجتمع فيه
هذه الاوصاف نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا عاقلا بالغا غير انه
لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه

قولان ان قلنا يغرب بكم يغرب قولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين على نصف الحر
انما التوبة على الله قال الحسن التوبة التي يقبلها فيكون على بمعنى عند
وقيل من الله للذين يعملون السوء بجهالة قال قتادة اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان كل ما عصي به الله فهو جهالة عمد كان او لم يكن وكل من عصى الله فهو جاهل وقال
مجاهد المراد من الاية العمد قال الكلبي لا يجهل انه ذنب ولكنه يجهل عقوبته وقيل معنى الجهالة
اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية ثم يتوبون من قريب قيل معناه قبل ان يحيط السوء
بحسناته فيحبطها وقال السدي والكلبي القريب ان يتوب في صحته قبل مرض موته وقال
عكرمة قبل الموت وقال الضحاك قبل معاينة ملك الموت اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن
بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد نا ابن ثوبان
وهو عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن حبيب بن نفير عن عبد الله ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو الاسود نا ابن لهيعة عن دراج ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح
اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني
لا ازال اغفر لهم ما استغفروني قوله فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست
التوبة للذين يعملون السيئات يعني المعاصي حتى اذا حضر احدهم الموت ووقع في النزع قال
اني تبت الان وهي حالة السوق حين تساق روحه لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة
قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون حين ادركه
الغرق ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها نزلت في اهل المدينة كانوا في الجاهلية
وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امراة جاء ابنه من غيرها او قريبه من عصبة فالقى
ثوبه على تلك المراة وعلى خبائها فصار احق بها من نفسها ومن غيره فان شاء تزوجها بغير
صداق الا الصداق الاول الذي اصدقها الميت وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها وان شاء
عضلها ومنعها من الازواج يضارها لتفتدي منه بما ورثت من الميت او تموت هي فيرثها

فان ذهبت

فان ذهبت المراة الى اهلها قبل ان يلقي عليها ولي زوجها ثوبه فهي احق بنفسها فكانوا على
هذا حتى توفي ابو قيس ابن الاسلت الانصاري وترك امراته كبيشة بنت معن الانصارية
فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقال مقاتل ابن حيان اسمه قيس بن ابي قيس فطرح ثوبه
عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها لتفتدي منه فاتت كبيشة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا قيس توفي وورث نكاحي ابنه
فلا هو ينفق علي ولا يدخل بي ولا يخلي سبيلي فقال اقعدي في بيتك حتى ياتي فيك امر الله فانزل
الله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قرا حمزة والكسائي كرها بضم الكاف
هاهنا وفي التوبة وقرا الباقون بالفتح قال الكسائي هما لغتان وقال الفراء الكره بالفتح ما اكره
عليه وبالضم ما كان من قبل نفسه من المشقة ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
اي لا تمنعوهن من الازواج لتضجر فتفتدي ببعض مالها قيل هذا خطاب لاولياء الميت
والصحيح انه خطاب للازواج قال ابن عباس هذا في الرجل تكون له المراة وهو كاره لصحبتها ولها
عليه مهر فيضارها لتفتدي وترد اليه ما ساق اليها من المهر فنهاه الله عن ذلك ثم قال الا ان ياتين
بفاحشة مبينة فحينئذ يحل لكم ضرارهن لتفتدي منكم واختلفوا في الفاحشة فقال
ابن مسعود وقتادة هي النشوز وقال بعضهم وهو قول الحسن هي الزنا يعني المراة اذا نشزت
او زنت حل للزوج ان يسئلها الخلع وقال عطاء كان الرجل اذا اصابت امراته فاحشة
اخذ منها ما ساق اليها واخرجها فنسخ الله ذلك بالحدود قرا ابن كثير وابو بكر مبينة
ومبينات بفتح الياء ووافق اهل المدينة والبصرة في مبينات الباقون بكسرها وعاشروهن
بالمعروف قال الحسن رجع الى اول الكلام يعني فاتوا النساء صدقاتهن نحلة وعاشروهن
بالمعروف والمعاشرة بالمعروف هو الاجمال بالقول والمبيت والنفقة وقيل هو ان يتصنع
لها كما تتصنع له فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
قيل هو ولد صالح او يعطفه الله عليها فان اردتم استبدال زوج مكان زوج وارادة الزوج
الزوجة ولم يكن من قبلها نشوز ولا فاحشة واتيتم احديهن قنطارا وهو المال
الكثير صداقا فلا تاخذوا منه شيئا اي من القنطار اتاخذونه استفهام توبيخ وتقريع بهتانا
واثما مبينا وانتصابهما من وجهين احدهما بنزع الخافض والثاني بالاضمار تقديره تصيبون
في اخذه بهتانا واثما مبينا ثم قال وكيف تاخذونه على طريق الاستفهام وقد افضى بعضكم

الى بعض ازاد للجامعه ولكن الله حيي يكني واصل الافضاء الوصول الى الشيء من غير
واسطة واخذن منكم ميثاقا غليظا قال الحسن وابن سيرين والضحاك وقتادة
هو قول الولي عند العقد زوجتكها على ما اخذ الله للنساء على الرجال من امساك بمعروف
او تسريح باحسان قال الشعبي وعكرمة هو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء كان اهل الجاهلية ينكحون
ازواج اباءهم قال اشعث ابن سوار توفي ابو قيس وكان من صالح الانصار فخطب ابنه
قيس امراة ابيه فقالت اني اتخذتك ولدا وانت من صالحي قومك ولكني اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم استامره فاتته فاخبرته فانزل الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف يعني بعد ما قد سلف وقيل معناه لكن ما سلف اي مضى
في الجاهلية فهو معفو عنه انه كان فاحشة اي انه كان فاحشة وكان فيه صلة فالفاحشة
اقبح المعاصي ومقتا اي تورث مقت الله والمقت اشد البغض وساء سبيلا وبئس
ذلك طريقا وكانت العرب تقول لولد الرجل من امراة ابيه مقيتا فكان منهم
الاشعث بن قيس وابو معيط بن ابي عمرو بن امية اخبرنا محمد بن الحسن المروزي
انا ابو سهل محمد بن عمر السجزي انا ابو سليمان الخطابي نا احمد بن هشام الحصري نا
احمد بن عبد الجبار العطاردي نا حفص بن غياث عن اشعث بن سوار عن عدي
بن ثابت عن البراء ابن عازب قال مر بي خالي ومعه لواء قلت اين تذهب قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امراة ابيه اتيه براسه
حرمت عليكم امهاتكم الى اخر الاية بين الله في هذه الاية المحرمات بسبب الوصلة
وجملة المحرمات في كتاب الله اربع عشرة سبع بالنسب وسبع بالسبب فمنها اثنتان
بالرضاع واربعة بالصهرية والسابعة المحصنات وهن ذوات الازواج فالنسب
قوله حرمت عليكم امهاتكم هي جمع ام فتدخل فيه الجدات وان علون من قبل الام او من
قبل الاب وبناتكم جمع بنت فيدخل فيهن بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم
جمع الاخت سواء كانت من قبل الاب والام او من قبل احدهما وعماتكم جمع العمة ويدخل
فيهن جميع اخوات ابائك واجدادك وان علون وخالاتكم جمع خالة ويدخل فيهن جميع

اخوات

اخوات امهاتك وجداتك وبنات الاخ وبنات الاخت فيدخل فيهن بنات اولاد الاخ والاخت
وان سفلن وجملته انه يحرم على الرجل اصوله وفصوله وفصول اول اصوله واول فصل
من كل اصل بعده اصل فالاصول هن الامهات والجدات والفصول البنات وبنات
الاولاد وفصول اول اصوله هن الاخوات وبنات الاخوة والاخوات واول فصل
من كل اصل بعدهن العمات والخالات وان علون واما المحرمات بالرضاع فقوله
وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وجملته انه يحرم من الرضاعة ما يحرم
من النسب اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عروة بن الزبير عن عايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاعة
ما يحرم من الولادة اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت رجل يستاذن في بيت
حفصة فقالت عايشة فقلت يا رسول الله هذا صوت رجل يستاذن في بيتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقلت يا رسول الله
لو كان فلانا حيا لعمها من الرضاعة ايدخل علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما
ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين وروي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع
الا ما فتق الامعاء وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا رضاع الا ما انشز
العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون
شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وهو عند اكثرين لاقل مدة الحمل واكثر
مدة الرضاع واقل مدة الحمل ستة اشهر والشرط الثاني ان توجد خمس رضعات
متفرقات يروي ذلك عن عايشة وبه قال عبد الله بن الزبير واليه ذهب الشافعي
وذهب اكثر اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر
وبه قال سعيد بن المسيب واليه ذهب سفيان الثوري ومالك والاوزاعي وعبد الله

بن المبارك واصحاب الراي واحتج من ذهب الى ان القليل لا يحرم بما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
انا انس بن عياض عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تحرم المصة من الرضاع والمصتان هكذا رواه بعضهم هذا الحديث ورواه عبد الله
بن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله
بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة ام المؤمنين
انها قالت كان فيما انزل الله في القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخ معلومات
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن واما المحرمات بالصهرية
فقوله وامهات نسائكم وجملته ان كل من عقد النكاح على امراة يحرم على الناكح امهات المنكوحة
وجداتها وان علون من الرضاع والنسب بنفس العقد وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن والربايب جمع ربيبة وهي بنت المراة سميت ربيبة لتربيته اياها وقوله
في حجوركم اي في تربيتكم يقال فلان في حجر فلان اذا كان في تربيته دخلتم بهن اي جامعتموهن
ويحرم عليه ايضا بنات المنكوحة وبنات الاولاد وان سفلن من الرضاع والنسب بعد
الدخول بالمنكوحة حتى لو فارق المنكوحة قبل الدخول بها او ماتت جاز له ان ينكح ابنتها
ولا يجوز ان ينكح امها لان الله تعالى اطلق تحريم الامهات وقال في تحريم الربايب فان لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم يعني في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن او متن وقال على ام المراة
لا تحرم الا بالدخول بالبنت وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم يعني ازواج ابنائكم واحدتها
حليلة والذكر حليل سمي بذلك لان كل واحد منهما حلال لصاحبه وقيل سمي بذلك
لان كل واحد منهما يحل صاحبه من الحلول وهو النزول وقيل لان كل واحد يحل ازار
صاحبه من الحل وهو ضد العقد وجملته انه يحرم على الرجل حلائل ابنائه وابناء اولاده وان
سفلوا من الرضاع والنسب بنفس العقد وانما قال من اصلابكم ليعلم ان حليلة المتبنى لا تحرم
على الرجل الذي تبناه فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة زيد بن حارثة وكان
زيد تبناه الرسول صلى الله عليه وسلم والرابع من المحرمات بالصهرية حليلة الاب والجد
وان علا يحرم على الوالد وولد الولد بنفس العقد سواء كان الاب من الرضاع او من النسب لقوله ولا تنكحوا

ما نكح

ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء وقد سبق ذكره وكل امراة حرم عليك بعقد النكاح على امراة فتحرم
بالوطء في ملك اليمين والوطء بشبهة النكاح حتى لو وطئ امراة بالشبهة او جارية بملك اليمين يحرم
على الواطئ ام الموطوءة وابنتها وتحرم الموطوءة على ابي الواطئ وعلى ابنه ولو زنا بامراة فاختلف
فيه اهل العلم فذهب جماعة الى انه لا تحرم على الزاني ام المزني بها وابنتها ولا تحرم الزانية على ابي
الزاني وابنه وهو قول علي وابن عباس وبه قال سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والزهري واليه ذهب
مالك والشافعي وذهب قوم الى التحريم يروى ذلك عن ابن عمر وابن حصين وابي هريرة وبه قال جابر بن زيد
والحسن وهو قول اصحاب الراي ولو لمس امراة وقبلها فهل يجعل كالدخول في اثبات حرمة المصاهرة فيه
قولان اصحهما وهو قول اكثر اهل العلم انه يثبت به الحرمة والثاني لا يثبت بالنظر بالشهوة **قوله**
تعالى وان تجمعوا بين الاختين لا يجوز للرجل ان يجمع بين الاختين في النكاح سواء كانت الاخوة
بينهما بالنسب او بالرضاع فاذا نكح امراة ثم طلقها بائنا جاز له نكاح اختها وكذلك لو ملك اختين
بملك اليمين لا يجوز ان يجمع بينهما في الوطء فاذا وطئ احديهما لم يحل له وطء الاخرى حتى يحرم الاولى على
نفسه وكذلك لا يجوز ان يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها اخبرنا ابو الحسين السرخسي
نا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها **قوله تعالى**
الا ما قد سلف لكن ما مضى فهو معفو عنه لانهم كانوا يفعلونه قبل الاسلام وقال عطا والسدي الا
ما قد سلف يعقوب عليه السلام فانه جمع بين ليا امر يهوذا وراحيل امر يوسف وكانتا
اختين ان الله كان غفورا رحيما **قوله تعالى** والمحصنات من النساء يعني ذوات الازواج
لا يحل للغير نكاحهن قبل مفارقة الازواج وهذه السابعة من النساء اللاتي حرمن بالسبب قال
ابو سعيد الخدري نزلت في نساء كن يهاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن ازواج
فيتزوجهن بعض المسلمين ثم تقدم ازواجهن مهاجرين فنهى الله المسلمين عن نكاحهن ثم
استثنى فقال الا ما ملكت ايمانكم يعني السبايا اللواتي سبين وهن ازواج في دار الحرب فيحل
لمالكهن وطيهن بعد الاستبراء لان بالسبي يرتفع النكاح بينها وبين زوجها قال ابو سعيد الخدري
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين جيشا الى اوطاس فاصابوا سبايا لهن
ازواج من المشركين فكرهوا غشيانهن وتحرجوا فانزل الله هذه الاية وقال عطاء اراد ان تكون
امته في نكاح عبده يجوز ان ينزعها منه وقال ابن مسعود اراد ان يبيع الجارية المزوجة فيقع

الفرقة بينها وبين زوجها ويكون بيعها طلاق فيحل للمشتري وطيها وقيل اراد بالمحصنات الحرائر معناه
ان ما فوق الاربع منهن حرام الا ما ملكت ايمانكم فانه لا عدد عليكم في الجواري قوله تعالى كتاب الله عليكم نصب
على المصدر اي كتب عليكم كتاب الله عليكم اي وقيل نصب على الاغراء اي الزموا كتاب الله عليكم اي فرض الله
عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم قرا ابو جعفر والكسائي وحفص احل بضم الالف وكسر الحاء لقوله حرمت عليكم
وقرا الاخرون بالنصب يعني احل لكم ما وراء ذلكم الذي ذكرت من المحرمات ان تبتغوا تطلبوا باموالكم اي
تنكحوا بصداق او تشتروا بثمن محصنين اي متزوجين متعففين غير مسافحين اي غير زانين ماخوذ
من سفح الماء وصبه وهو المني فما استمتعتم به منهن اختلفوا في معناه قال الحسن ومجاهد اراد ما التقم
وتلذذتم بالجماع من النساء بالنكاح الصحيح فاتوهن اجورهن اي مهورهن وقال اخرون هو نكاح المتعة
وهو ان ينكح المراة الى مدة فاذا انقضت تلك المدة بانت منه بلا طلاق وتستبرئ رحمها وليس بينهما ميراث
وكان ذلك مباحا في ابتداء الاسلام ثم نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا اسمعيل بن عبد
القاهر انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج
نا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي نا عبد العزيز بن عمر حدثني الربيع بن سبرة الجهني ان اباه حدثه انه كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء
وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة فمن كان عنده منهن شيء فخلي سبيله ولا تاخذوا مما اتيتموهن
شيئا اخبرنا ابو الحسن حسن انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب
عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسية واجمعوا ذهب عامة اهل العلم ان نكاح
المتعة حرام والاية منسوخة وكان ابن عباس يذهب الى ان الاية محكمة ويرخص في نكاح المتعة روي
عن ابي نضرة قال سالت ابن عباس عن المتعة فقال اما تقرا سورة النساء فما استمتعتم به منهن الى اجل
مسمى قلت لا اقراها هكذا فقال ابن عباس هكذا انزل الله ثلاث مرات وقيل ان ابن عباس رجع عن
ذلك وروى سالم بن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب لما صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال ما بال رجال
ينكحون هذه المتعة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها لا اجد احدا نكحها الا رجمته بالحجارة
وقال هذه المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول لا علم
في الاسلام شيئا احل ثم حرم ثم احل ثم حرم غير المتعة قوله فاتوهن اجورهن اي مهورهن فريضة ولا
جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة فمن حمل ما قبلها على نكاح المتعة قال اراد انهما اذا عقدا الى

اجل

اجل بمال فاذا تم الاجل فان شاءت المراة زادت في الاجل وزاد الرجل في الاجر وان لم يتراضيا فارقها ومن
ومن حمل الاية على الاستمتاع بالنكاح الصحيح قال المراد بقوله فلا جناح عليكم فيما تراضيتم به من الابراء
عن المهر والافتراء والاعتياض ان الله كان عليما حكيما **فصل** في قدر الصداق وما يستحب منه
اعلم انه لا تقدير لاكثر الصداق لقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا والمستحب ان لا يغالى
فيه قال عمر بن الخطاب الا لا تغالوا في صدقة النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله لكان
اولاكم بها نبي الله صلى الله عليه وسلم ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا من نسائه
ولا انكح شيئا من بناته باكثر من اثنتي عشرة اوقية اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا جعفر بن
محمد بن المغلس نا هرون بن اسحق نا يحيى بن محمد الحارثي نا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن
الهاد عن محمد بن ابرهيم عن ابي سلمة قال سالت عائشة كم كان صداق النبي صلى الله عليه وسلم قالت
اتدري ما النش قلت لا قالت نصف اوقية فتلك خمسمائة درهم هذا صداق النبي صلى الله عليه
وسلم لازواجه اما اقل الصداق فاختلفوا فيه فذهب جماعة الى انه لا تقدير لاقله بل ما جاز ان يكون
مبيعا او ثمنا جاز ان يكون صداقا وهو قول ربيعة وسفيان الثوري والشافعي واحمد واسحق وقال عمر بن الخطاب
في ثلاث قبضات زبيب مهر وقال سعيد بن المسيب لو اصدقها سوطا جاز وقال قوم يتقدر بنصاب
السرقة وهو قول مالك وابي حنيفة غير ان نصاب السرقة عند مالك ثلاثة دراهم وعند ابي حنيفة عشرة
دراهم والدليل على انه لا يتقدر ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته
امراة فقالت يا رسول الله قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله
زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء تصدقها اياه
فقال ما عندي الا ازاري هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطيتها جلست لا ازار لك فالتمس
شيئا فقال ما اجد قال التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله هل
معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد زوجتكها بما معك من القرآن ففيه دليل على انه لا تقدير لاقل الصداق لانه قال التمس شيئا فهذا
يدل على جواز اي شيء كان من المال وقال ولو خاتما من حديد ولا قيمة لخاتم الحديد الا القليل التافه وفي
الحديث دليل على انه يجوز ان يجعل تعليم القرآن صداقا وهو قول الشافعي وذهب بعض اهل العلم الى انه
لا يجوز وهو قول اصحاب الراي وكل عمل جاز الاستيجار عليه مثل البناء والخياطة وغير ذلك من الاعمال

جاز ان يجعل صداقا ولم يجوز ابو حنيفة ان يجعل منفعة الحر صداقا والحديث حجة لمن جوزه بعد ما اخبر الله
تعالى عن شعيب حيث زوج ابنته من موسى عليهما السلام على العمل فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
على ان تاجرني ثماني حجج **قوله عز وجل** ومن لم يستطع منكم طولا اي فضلا وسعة
ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات قرا الكسائي المحصنات بكسر الصاد حيث كان الا قوله في هذه السورة
والمحصنات من النساء وقرا الاخرون بفتح جميعها فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات اي ايكم المؤمنات
اي من لم يقدر على مهر الحرة المؤمنة فليتزوج الامة المؤمنة وفيه دليل على انه لا يجوز للحر نكاح الامة الا بشرطين
احدهما ان لا يجد مهر حرة والثاني ان يكون خائفا على نفسه من العنت وهو الزنا بقوله تعالى في اخر الاية
ذلك لمن خشي العنت منكم وهو قول جابر وبه قال طاوس وعمر بن دينار واليه ذهب مالك والشافعي وجوز
اصحاب الراي للحر نكاح الامة الا ان يكون في نكاحه حرة واما العبد فيجوز له نكاح الامة وان كان في
نكاحه حرة او امة وعند ابي حنيفة لا يجوز اذا كانت تحته حرة كما يقول في الحر وفي الاية دليل على انه لا يجوز للمسلم
نكاح الامة الكتابية لانه قال فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات جوز نكاح الامة بشرط ان تكون مؤمنة
وقال في موضع اخر وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي الحرائر يجوز بشرط ان تكون حرة وجوز اصحاب الراي للمسلم نكاح الامة
الكتابية وبالاتفاق يجوز وطيها بملك اليمين والله اعلم بايمانكم اي لا تتعرضوا للباطن في الايمان
وخذوا بالظاهر فان الله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض قيل اخوة لبعض وقيل كلكم من نفس واحدة فلا
تستنكفوا من نكاح الاماء فانكحوهن يعني الاماء باذن اهلهن اي مواليهن واتوهن اجورهن مهورهن
بالمعروف من غير مطل وضرار محصنات عفائف بالنكاح غير مسافحات اي غير زانيات ولا متخذات اخدان
احبابا يزنون بهن في السر وقال الحسن المسافحة هي ان كل من دعاها تبعته وذات الخدن ان تختص
بواحد لا ترى لامعة والعرب كانت تحرم الاولى وتجوز الثانية فاذا احصن قرا حمزة والكسائي وابو بكر
بفتح الالف والصاد اي حفظن فروجهن وقال ابن مسعود اسلمن وقرا الاخرون احصن بضم الالف وكسر
الصاد اي زوجن فان اتين بفاحشة يعني الزنا فعليهن نصف ما على المحصنات اي الحرائر الابكار
اذا زنين من العذاب يعني الجلد فيجلد الرقيق اذا زنا خمسين جلدة وهل يغرب فيه قولان قلنا يغرب يغرب
نصف سنة على القول الاصح ولا رجم على العبد روي عن عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة قال المسور بن
عمر بن الخطاب في فتاة من قريش نجلدها ولا يدمن ولا يدمن الامارة خمسين خمسين في الزنا ولا فرق في حد
المملوك بين من تزوج او لم يتزوج عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى انه لا حد على من لم يتزوج من

المماليك

المماليك اذا زنا لان الله تعالى قال فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
ويروى ذلك عن ابن عباس وبه قال طاوس ومعنى الاحصان عند الاخرين الاسلام وان كان المراد
منه التزويج فليس المراد منه ان التزويج شرط لوجوب الحد عليه بل المراد منه التنبيه على ان المملوك وان كان
محصنا بالتزويج فالرجم عليه انما حده الجلد بخلاف الحر لحد الامة ثابت بهذه الاية وبيان اية الحد
في الخبر وهو ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن عبد الله النعيمي وانا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز
بن عبد الله حدثني الليث عن سعيد يعني المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها
الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر قوله تعالى ذلك
لمن خشي العنت منكم يعني الزنا يريد المشقة بغلبة الشهوة وان تصبروا عن نكاح الاماء متعففين
خير لكم كيلا يخلق الولد رقيقا والله غفور رحيم **قوله عز وجل** يريد الله ليبين لكم
اي ان يبين لكم كقوله تعالى وامرت لاعدل بينكم اي ان اعدل ومثل قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال
في موضع اخر وامرت ان اسلم ومعنى الاية يريد ان يبين ان يوضح لكم شرائع دينكم ومصالح امركم
قال عطاء يبين لكم ما يقربكم منه قال الكلبي يبين لكم ان الصبر عن نكاح الاماء خير لكم ويهديكم
يرشدكم سنن شرائع الذين من قبلكم في تحريم الامهات والبنات والاخوات فانها كانت محرمة على
من قبلكم دليل ويهديكم الملة الحنيفية وهي ملة ابرهيم ويتوب عليكم ويتجاوز عنكم ما اصبتم قبل
ان يبين لكم وقيل يرجع بكم عن المعصية التي كنتم عليها الى طاعته وقيل يوفقكم للتوبة والله عليم
بمصالح عباده في امر دينهم ودنياهم حكيم فيما دبر من امورهم والله يريد ان يتوب عليكم ان وقع
منكم تقصير في امر دينه ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا عن الحق ميلا عظيما بايتانكم
ما حرم عليكم واختلفوا في الموصوفين باتباع الشهوات قال السدي هم اليهود والنصارى وقال بعضهم
هم المجوس لانهم يحلون نكاح الاخوات وبنات الاخ والاخت وقال مجاهد هم الزناة يريدون ان تميلوا
عن الحق فتزنون كما يزنون وقيل هم جميع اهل الباطل يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم في احكام
الشرع وقد سهل كما قال ويضع عنهم اصرهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة
وخلق الانسان ضعيفا قال طاوس والكلبي وغيرهما في امر النساء لا يصبر عنهن وقال ابن كيسان خلق الله
الانسان ضعيفا يستميله هواه وشهوته وقال الحسن هو انه خلقه من ماء مهين بيانه قوله تعالى الله الذي
خلقكم من ضعف **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام

يعني الربا والقمار والغصب والسرقة والخيانة ونحوها وقيل هو العقود الفاسدة الا ان تكون تجارة قرا اهل
الكوفة تجارة نصب على خبر كان الا ان تكون الاموال تجارة وقرا الاخرون بالرفع اي الا ان تقع تجارة عن تراض
منكم اي بطيبة نفس كل واحد واحد منكم وقيل هو ان يخير كل واحد من المتبايعين صاحبه بعد البيع
فيلزم والا فلهما الخيار ما لم يتفرقا اما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتبايعان
كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار **قوله عز وجل** ولا تقتلوا انفسكم
قال ابو عبيدة لا تهلكوها كما قال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل لا تقتلوا انفسكم باكل المال الباطل وقيل
اراد به قتل المسلم نفسه اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس
الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينة عن ايوب عن ابي قلابة عن ثابت بن الضحاك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيمة حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد
الحنفي انا ابو معاذ الشاة بن عبد الرحمن الرازي نا ابو اسحاق ابرهيم بن حماد القاضي نا ابو موسى الزمن نا
وهب بن جرير نا ابي قال سمعت الحسن قال نا جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج برجل ممن كان قبلكم ارابة فجزع منه فاخرج سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات فقال الله
عز وجل بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة وقال الحسن لا تقتلوا انفسكم يعني اخوانكم او لا يقتل
بعضكم بعضا ان الله كان بكم رحيما اخبرنا عبد الواحد الملحمي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا سليمان بن حرب نا شعبة عن علي ابن مدرك سمعت ابا زرعة ابن عمرو بن جرير عن
جده جرير قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس
ثم قال لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ومن يفعل ذلك يعني
ما سبق ذكره من المحرمات عدوانا وظلما فسوف ان تجاوزة الحد والظلم وضع الشيء في غير
موضعه فسوف نصليه ندخله في الاخرة نارا يصلى فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا **قوله
تعالى** ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه اختلفوا في الكبائر التي جعل الله اجتنابها
تكفيرا للصغائر اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملحمي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا محمد بن مقاتل انا النضر انا شعبة نا فراس قال سمعت الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله عز وجل وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين
الغموس اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملحمي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل

نا مسدد

نا مسدد نا بشر بن المفضل نا الجريري عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال النبي صلى الله عليه
وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وجلس وكان متكيا الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا احمد بن محمد بن عيسى
البرقي نا محمد بن كثير انا سفين الثوري عن الاعمش ومنصور وواصل الاحدب عن ابي وائل عن عمرو بن
شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال
ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان ياكل معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل
تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملحمي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن ثور بن زيد
عن ابي الغيث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات
قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق
واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات
وقال عبد الله بن مسعود اكبر الكبائر الشرك والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس
من روح الله اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملحمي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد نا شعبة عن سعد بن ابرهيم سمعت
حميد بن عبد الرحمن يحدث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قال وكيف يسب الرجل والديه قال يسب ابا الرجل
فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وعن سعيد بن جبير ان رجلا سال ابن عباس
عن الكبائر اسبع هي قال هي الى السبع مائة اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة
مع الاصرار وقال كل شيء عصي الله به فهو كبيرة فمن عمل شيئا منها فليستغفر الله
فان الله لا يخلد في النار من هذه الامة الا من كان راجعا عن الاسلام او جاحدا
فريضة او مكذبا بقدر وقال عبد الله بن مسعود ما نهى الله عنه في هذه السورة الى
قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فهو كبير وقال علي بن ابي طالب هي كل ذنب
ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقال الضحاك ما اوعد الله عليه جزاء

في الدنيا وعذابا في الاخرة قال الحسين بن الفضل ما سماه الله في القرآن كبيرا او عظيما نحو قوله
انه كان حوبا كبيرا ان قتلهم كان خطأ كبيرا ان الشرك لظلم عظيم ان كيدكن عظيم سبحانك
هذا بهتان عظيم ان ذلكم كان عند الله عظيما قال سفيان الثوري الكبائر ما كان فيه المظالم
بينك وبين العباد والصغائر ما كان بينك وبين الله لان الله كريم يعفو واحسن بما اخبرنا
الشيخ ابو القسم عبد الله بن علي الكرماني انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي نا ابو جعفر
محمد بن احمد بن سعيد نا الحسين بن داود البلخي نا يزيد بن هرون نا حميد الطويل عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من بطنان العرش يا امة محمد ان الله
عز وجل قد عفا عنكم جميعا المؤمنين والمؤمنات تواهبوا المظالم وادخلوا الجنة برحمتي وقال
ملك ابن مغول الكبائر ذنوب اهل البدع والسيئات ذنوب اهل السنة وقيل الكبائر ذنوب العمد
والسيئات الخطأ والنسيان وما اكره عليه وحديث النفس المرفوعة عن هذه الامة وقيل الكبائر
ذنوب المستحلين مثل ذنب ابليس والصغائر ذنوب المستغفرين مثل ذنب ادم عليه السلام
وقال السدي الكبائر ما نهى الله عنه من الذنوب الكبار والسيئات مقدماتها وتوابعها وما
يجتمع فيه الصالح والفاسق مثل النظرة واللمسة والقبلة واشباهها قال النبي صلى الله عليه
وسلم العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويصدق ذلك الفرج او يكذبه
وقيل الكبائر ما تستصغره العباد والصغائر ما يستقطعونه فيخافون مواقعته اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا احمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد
نا مهدي عن غيلان عن انس قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات وقيل الكبائر الشرك وما يؤدي اليه وما
دون الشرك فهو من السيئات قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اي من الصلاة
الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد
الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني
هرون بن سعيد الايلي نا ابن وهب عن ابي صخر ان عمر بن اسحق مولى زايد حدثه عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر قوله وندخلكم مدخلا كريما

اي حسنا

اي حسنا وهو الجنة قرأ اهل المدينة مدخلا بفتح الميم ههنا وفي الحج وهو موضع الدخول
وقرأ الباقون بالضم على المصدر بمعنى الادخال **قوله عز وجل** ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض قال مجاهد قالت ام سلمة يا رسول الله ان الرجال يغزون ولا نغزو ولهم ضعف
ما لنا من الميراث فلو كنا رجالا غزونا كما غزوا واخذنا من الميراث مثل ما اخذوا فنزلت هذه
الاية وقيل لما جعل الله للذكر مثل حظ الانثيين في الميراث قالت النساء نحن احوج الى الزيادة من
الرجال لانا ضعفاء وهم اقوى واقدر على المعاش منا فانزل الله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض وقال قتادة والسدي لما نزل قوله للذكر مثل حظ الانثيين قال الرجال انا لنرجو
ان نفضل على النساء بحسناتنا في الاخرة فيكون اجرنا على الضعف من اجر النساء كما فضلنا عليهن
بالميراث فقال تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا من الاجر وللنساء نصيب مما اكتسبن معناه
ان الرجال والنساء في الاخرة في الاجر سواء وذلك ان الحسنة تكون بعشرة امثالها يستوي
فيه الرجال والنساء وان فضل الرجال في الدنيا على النساء وقيل معناه للرجال نصيب مما اكتسبوا
من امر الجهاد وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة الازواج وحفظ الفروج يعني ان كان للرجال
فضل الجهاد فللنساء فضل طاعة الازواج وحفظ الفروج قوله واسئلوا الله من فضله قرأ ابن كثير
والكسائي وسلوا وسل فسل اذا كان قبل السين واو او فاء بغير همز ونقل حركة الهمزة الى السين والباقون
بسكون السين مهموزا فنهى الله تعالى عن التمني لما فيه من دواعي الحسد والحسد ان يتمنى زوال النعمة
عن صاحبه ويتمناها لنفسه وهو حرام والغبطة ان يتمنى لنفسه مثل ما لصاحبه وهو جائز
قال الكلبي لا يتمنى الرجل مال اخيه ولا امرأته ولا خادمه ولكن ليقل اللهم ارزقني مثله وهو
كذلك في التورية وذلك في القرآن واسئلوا الله من فضله اي من رزقه وقال سعيد بن
جبير من عبادته فهو سؤال التوفيق على العبادة وقال سفيان بن عيينة لم يأمر بالمسألة الا
ليعطي ان الله كان بكل شيء عليما **قوله عز وجل** ولكل جعلنا موالي اي لكل واحد من الرجال
والنساء جعلنا موالي اي عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون هم الوارثون وقيل
معناه ولكل جعلنا مواليا اي ورثة مما ترك اي من الذين تركهم تكون ما بمعنى من ثم فسر
الموالي فقال الوالدان والاقربون اي هم الوالدان والاقربون فعلى هذا القول الوالدان والاقربون
هم الوارثون والذين عاقدت ايمانكم قرأ اهل الكوفة عقدت بالالف اي عقدت هم ايمانكم
وقرأ الاخرون عاقدت ايمانكم والمعاقدة المعاهدة والمحالفة والايمان جمع يمين من اليد والقسم

وذلك انهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم يد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد ومحالفتهم
ان الرجل في الجاهلية كان يحالف الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وثاري ثارك
وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتطلب بي واطلب بك وتعقل عني واعقل عنك
فيقول للمحتلف السدس من مال الحليف وكان ذلك ثابتا في ابتداء الاسلام فذلك قوله تعالى
فآتوهم نصيبهم اي اعطوهم حظهم من الميراث ثم نسخ الله ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وقال ابرهيم ومجاهد اراد فآتوهم نصيبهم من النصب والرفد
ولا ميراث وعلى هذا الاية غير منسوخة لقوله عز وجل اوفوا بالعقود وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم فتح مكة ولا تحدثوا حلفا في الاسلام وما كان من حلف
في الجاهلية فتمسكوا به فانه لم يزده الاسلام الا شدة قال ابن عباس نزلت هذه الاية في الذين
آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار حين قدموا المدينة فكانوا
يتوارثون بتلك المواخاة دون الرحم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي فسخت ثم قال والذين عاقدت
ايمانكم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له وقال سعيد بن المسيب كانوا يتوارثون
بالتبني وهذه الاية فنسخت ثم نسخ **قوله عز وجل** الرجال قوامون على النساء الاية
نزلت في سعد بن الربيع وكان من النقباء وفي امرأته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير قاله مقاتل
وقال الكلبي امرأته بنت محمد بن مسلمة وذلك انها نشزت عليه فلطمها فانطلق ابوها معها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افرشته كريمتي فلطمها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لتقتص من زوجها فانصرفت مع ابيها لتقتص منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارجعوا هذا جبريل اتاني فانزل الله هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اردنا امرا
واراد الله امرا والذي اراد الله خير ورفع القصاص قوله الرجال قوامون على النساء اي مسلطون
على تأديبهم والقوام والقيم بمعنى واحد والقوام ابلغ وهو القيم بالمصالح والتدبير والتأديب
بما فضل الله بعضهم على بعض يعني فضل الرجال على النساء بزيادة العقل والدين والولاية وقيل
بالشهادة لقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان وقيل بالجهاد وقيل بالعبادات
من الجمعة والجماعات وقيل هو ان الرجل ينكح اربعا ولا يحل للمرأة الا زوج واحد وقيل بان
الطلاق بيده وقيل بالميراث وقيل بالدية وقيل بالنبوة وبما انفقوا من اموالهم يعني
اعطاء المهر والنفقة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله

محمد بن

محمد بن عبد الله الصفار انا احمد بن محمد بن عيسى البرني انا ابو حذيفة انا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان
ان معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة
ان تسجد لزوجها قوله فالصالحات قانتات اي مطيعات حافظات للغيب اي حافظات
للفرج في غيبة الازواج وقيل حافظات لسرهم بما حفظ الله قرا ابو جعفر حفظ الله نصب
اي يحفظهن في الطاعة وقرأة العامة بالرفع واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن واصل
النشوز التكبر والارتفاع ومنه النشز الموضع المرتفع اي بما حفظهن الله بايصال الازواج بحقوقهن
وامرهم باداء المهر والنفقة وقيل حافظات للغيب بحفظ الله اخبرنا ابو سعيد الشريحي وانا ابو اسحق
الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا محمد بن اسحاق المسوحي نا الحارث بن عبد الله
نا ابو معشر عن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء
امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها
ثم تلا الرجال قوامون على النساء الاية فعظوهن بالتخويف من الله والوعظ بالقول واهجروهن
يعني ان لم ينزعن عن ذلك بالقول فاهجروهن في المضاجع قال ابن عباس يوليها ظهره في الفراش ولا
يكلمها وقال غيره يعتزل عنها الى فراش آخر واضربوهن يعني ان لم ينزعن مع الهجران فاضربوهن
يعني ضربا غير مبرح ولا شاين قال عطاء اضرب بالسواك وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم في حق المرأة ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر
الا في البيت فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تجتنوا عليهن الذنوب وقال ابو عبيدة
لا تكلفوهن محبتكم فان القلب ليس بايديهن ان الله كان عليا كبيرا متعاليا من ان يكلف العباد
ما لا يطيقونه وظاهر الاية يدل على ان الزوج يجمع بين الوعظ والهجران والضرب فذهب بعضهم الى ظاهره
وقال اذا ظهر منها النشوز يجمع بين هذه الافعال على ترتيب الجرائم فان خاف نشوزها بان ظهر اماراته
منها من الخشونة وسوء الخلق وعظها فان ابدت النشوز هجرها فان اصرت على ذلك ضربها
قوله عز وجل وان خفتم شقاق بينهما يعني خلافا بين الزوجين والخوف بمعنى اليقين
وقيل هو بمعنى الظن اي ان ظننتم شقاق بينهما وجملته انه اذا ظهر بين الزوجين شقاق واشتبه
حالهما فلم يفعل الرجل الصفح ولا الفرقة ولا المرأة فادية الحق ولا الفدية وحرجا الى ما تحاقوا وفعلا
بعث الامام حكما من اهله اليه وحكما من اهلها اليها رجلين حرين عدلين ليستطلع كل واحد
من الحكمين رأي من بعث اليه ان رغبته في الصلح او الفرقة ثم يجتمع الحكمان فيقدران ما يجتمع عليه

رأيهما من الصلاح فذلك قوله عز وجل فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
يعني بين الزوجين وقيل بين الحكمين ان الله كان عليما خبيرا اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا الثقفي عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة انه قال
في هذه الاية وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها قال جاء رجل وامراة الى علي رضي
الله عنه ومع كل واحد منهما فئام من الناس فامرهم علي ان يبعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ثم قال للحكمين
تدريان ما عليكما عليكما ان رايتما ان تجمعا ان تجمعا وان رايتما ان تفرقا ان تفرقا قالت المراة رضيت بكتاب
الله بما علي فيه ولي وقال الزوج اما الفرقة فلا فقال علي كذبت والله حتى تقر بمثل الذي اقرت به واختلف القول في
جواز بعث الحكمين من غير رضى الزوجين فاصح القولين انه لا يجوز الا برضاهما وليس لحكم الزوج ان يطلق
الا باذنه ولا لحكم المراة ان تخلع على مالها الا باذنها وهو قول اصحاب الراي لان عليا حين قال للرجل اما الفرقة
فلا فقال كذبت حتى تقر بمثل الذي اقرت به فثبت ان تنفيذ الامر موقوف على اقراره ورضاه والقول الثاني يجوز
بعث الحكمين دون رضاهما ويجوز لحكم الزوج ان يطلق دون رضاه ولحكم المراة ان تخلع دون رضاها اذا
راياه الصلاح فيه كالحاكم يحكم بين الخصمين وان لم يكن على وفق مرادهما وبه قال مالك ومن قال بهذا قال ليس
المراد من قول علي للرجل حتى تقر ان رضاه شرط بل معناه ان المراة رضيت بما في كتاب الله فقال الرجل اما الفرقة
فلا يعني ليست الفرقة في كتاب الله فقال علي كذبت حيث انكرت ان يكون الفرقة كتاب الله بل هي في كتاب
الله فان قوله يوفق الله بينهما يشتمل على الفراق وغيره لان التوفيق ان يخرج كل واحد منهما من الوزر
وذلك تارة يكون بالفراق وتارة بصلاح حالهما في الوصلة قوله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
واصبروه ولا تشركوا به شيئا اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي وانا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله
بن بشران انا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن ابي اسحاق
عن عمرو بن ميمون الاودي عن معاذ بن جبل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري
يا معاذ ما حق الله على الناس قال قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري
يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم
قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال دعهم يعملون قوله وبالوالدين احسانا بر بهما وعطفا عليهما وبذي
القربى اي احسنوا بذي القرابة واليتامى والمساكين اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن زرارة انا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا

اخبرنا

اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن ابي توبة
محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن
يزيد عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مسح براس يتيم لم يمسحه الا لله كان له
بكل شعرة تمر عليها يده حسنات ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو كهاتين وفرق بين
اصبعيه قوله عز وجل والجار ذي القربى اي ذي القرابة والجار الجنب اي البعيد الذي ليس بينك
وبينه قرابة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد
العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة عن ابي عمران الجوني قال سمعت طلحة قال قلت عائشة يا رسول الله
ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا اخبرنا ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني نا ابو عوانة يعقوب بن اسحق نا يزيد بن سنان نا عثمان بن
عمر نا ابو عامر الخزاز عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق واذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واغرف
لجيرانك منها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا محمد بن منهال نا يزيد بن زريع نا عمر بن محمد عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه قوله تعالى والصاحب بالجنب يعني
الرفيق في السفر قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال علي وعبد الله والنخعي هو المراة معه تكون
الى جنبه وقال ابن جريج وابن زيد هو الذي يصحبك رجا نفعك وابن السبيل قيل هو المسافر لانه ملازم
السبيل والاكثرون على انه الضيف اخبرنا ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو نعيم عبد الملك
بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق نا شعيب بن عمرو الدمشقي نا شفين بن
عيينة عن عمرو بن دينار سمع نافع بن جبير عن ابي شريح الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله فليكرم ضيفه ومن
كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت اخبرنا ابو الحسين السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو
اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة
والضيافة ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل ان يثوي عنده حتى يحرجه قوله

وما ملكت ايمانكم اى المماليك احسنوا اليهم اخبرنا محمد بن الحسن المروزى انا ابو العباس الطهمان انا ابو احمد
بن قريش انا على بن عبد العزيز المكى انا ابو عبيد القسم بن سلام نا يزيد عن همام عن قتادة عن صالح ابى
الخليل عن سفينة عن ام سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى مرضه الصلاة وما ملكت ايمانكم
فجعل يتكلم ولا يفيض بها لسانه اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص نا ابى نا الاعمش عن المعرور عن ابى ذر قال رايت عليه بردا وعلى غلامه
بردا فقلت لو اخذت هذا فلبسته كانت حلة واعطيته ثوبا اخر فقال كان بينى وبين رجل كلام وكانت
امه عجمية قلت منها فذكرنى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى انك امرؤ فيك جاهلية قلت على ساعتى هذه من اكبر السن قال رسول الله هم اخوانكم جعلهم الله تحت
ايديكم فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه عليه اخبرنا
الامام ابو على الحسين بن محمد القاضى نا ابو طاهر الزيادى انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا سهيل بن
عمار نا يزيد بن هرون نا صدقة بن موسى عن فرقد السبخى عن مرة الطيب عن ابى بكر عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخل الجنة سيى الملكة وان الله لا يحب من كان مختالا فخورا المختال المتكبر والفخور الذى تفخر على الناس
بغير الحق تكبرا ذكر هذا من بعد ما ذكر من الحقوق لان المتكبر يمنع الحق تكبرا اخبرنا حسان بن سعيد المنيعى
انا ابو طاهر الزيادى انا محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمى نا عبد الرزاق انا معمر عن همام
بن منبه قال نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يستحثر فى بردين وقد
اعجبته نفسه خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة اخبرنا ابو الحسين السرخسى انا زاهر بن
احمد انا ابو اسحاق الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ثوبه خيلاء الذين يبخلون البخل فى كلام العرب منع السائل من فضل
ما لديه وفى الشرع منع الواجب ويامرون الناس بالبخل قرا حمزة والكسائى بالبخل بفتح الباء والخاء
وكذلك فى سورة الحديد وقرا الاخرون بضم الباء وسكون الخاء نزلت فى اليهود بخلوا ببيان صفة محمد صلى
الله عليه وسلم وكتموها قال سعيد بن جبير هذا فى كتمان العلم وقال ابن عباس وابن زيد نزلت فى كردم
ابن زيد وحى بن اخطب ورفاعة بن التابوت واسامة بن حبيب ونافع بن ابى نافع وبحرى بن عمرو وكانوا
ياتون رجالا ممن الانصار ويخالطونهم فيقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر ولا تدركوا
ما يكون فانزل الله هذه الاية ويكتمون ما اتيهم الله من فضله يعنى المال وقيل يعنى يبخلون بالصدقة
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر

محل الذين

محل الذين نصب عطفا على الذين يبخلون وقيل خفض عطف على قوله واعتدنا للكافرين نزلت فى اليهود وقال
السدى فى المنافقين وقيل فى مشركى مكة المنفقين على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن يكن الشيطان
له قرينا صاحبا وخليلا فساء قرينا اى فبئس الشيطان قرينا وهو نصب على التفسير وقيل على القطع
بالقاء الالف واللام كما تقول نعم رجلا عبد الله وكما قال الله تعالى بئس للظالمين بدلا وساء مثلا وما
ذا عليهم اى ما الذى عليهم واى شىء عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان
الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة ونظمه ما ذا عليهم لو امنوا وانفقوا فان الله لا يظلم اى لا يبخس
ولا ينقص احدا من ثواب عمله مثقال ذرة وزن ذرة والذرة هى النملة الحمراء الصغيرة وقيل الذرة اجزاء الهباء
فى الكوة وكل جزء منها ذرة ولا يكون هاوزة وهذا مثل يريد ان الله لا يظلم شيئا كما قال فى اية اخرى ان الله
لا يظلم الناس شيئا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى انا ابو عمرو بكر بن محمد المزنى نا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الجعيد
نا الحسين بن الفضل البجلى نا عفان نا همام نا قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق فى الدنيا ويجزى بها فى الاخرة قال واما الكافر
فيطعم بحسناته فى الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحى انا ابو الطيب الربيع بن محمد بن احمد بن حاتم البزاز الطوسى انا احمد بن محمد بن الحسين
ان محمد بن يحيى حدثهم نا عبد الرزاق واخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهرى انا جدى ابو سهل عبد الصمد
بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافرى انا اسحاق بن ابرهيم الدبرى نا عبد الرزاق انا
معمر عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خلص المؤمنون من النار وامنوا فما مجادلة احدكم لصاحبه فى الحق يكون له فى الدنيا اشد مجادلة
من المؤمنين لربهم فى اخوانهم الذين ادخلوا النار وقال فيقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون
معنا ويحجون معنا فادخلتهم النار قال فيقول اذهبوا فاخرجوا من عرفتم منهم فياتونهم فيعرفونهم بصورهم
لا تاكل النار صورهم فمنهم من اخذته النار الى انصاف ساقيه ومنهم من اخذته الى كعبيه فيخرجونهم
فيقولون ربنا قد اخرجنا من امرتنا قال ثم يقول اخرجوا من كان فى قلبه وزن دينار من الايمان ثم من كان
فى قلبه وزن نصف دينار حتى يقول من كان فى قلبه مثقال ذرة قال ابو سعيد فمن لم يصدق هذا فليقرا
هذه الاية ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما قال
فيقولون ربنا قد اخرجنا من امرتنا فلم يبق فى النار احد فيه خير ثم يقول الله عز وجل شفعت الملائكة
وشفعت الانبياء وشفع المؤمنون وبقى ارحم الراحمين قال فيقبض قبضة من النار او قال قبضتين

ناسا لم يعملوا خيرا قط قد احترقوا حتى صاروا حمما فيؤتى بهم الى ماء يقال له ماء الحياة فيصب عليهم
فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل قال فتخرج اجسادهم مثل اللؤلؤ في اعناقهم الخواتم عتقاء الله فيقال
لهم ادخلوا الجنة فما تمنيتم او رايتم من شيء فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين
قال فيقولون فان لكم عندي افضل منه فيقولون ربنا وما افضل من ذلك فيقول رضائي عنكم فلا اسخط
عليكم ابدا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي ثوبة انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي
انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن ليث بن سعيد حدثني عامر بن
يحيى عن ابي عبد الرحمن المعافري ثم الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعين سجلا
كل سجل مد البصر ثم يقول الله اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول فلك عذر
او حسنة فبهت الرجل قال لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له
بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه
البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة قال فلا يثقل اسم الله شيء وقال قوم هذا في الخصوم روي عن عبد الله بن مسعود قال اذا كان
يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين ثم نادى مناد الا من كانت له مظلمة فليجيء الى حقه فليأخذ فيفرح
المرء ان يثوب له الحق على والده وولده او زوجته واخيه فيأخذ منه وان كان صغيرا او مصداق ذلك
في كتاب الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ويؤتى العبد وينادي
مناد على رؤس الاولين والاخرين هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه ثم يقال له
ائت هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله عز وجل لملائكته انظروا
في اعماله الصالحة فاعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة يا ربنا بقي له مثقال ذرة
من حسنة فيقول ضعفوها لعبدي وادخلوه بفضل رحمتي الجنة مصداق ذلك في كتاب الله عز وجل
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة هذا قد نفدت
حسناته وبقي طالبون فيقول الله عز وجل خذوا من سيئاتهم فاضيفوها الى سيئاته ثم صكوا له
صكا الى النار فمعنى الاية على هذا التاويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة للخصم على الخصم بل يأخذ له منه ولا يظلم
مثقال ذرة تبقى له بل يثبته عليها ويضعفها له فذلك قوله عز وجل وان تك حسنة يضاعفها قرأ اهل
الحجاز حسنة بالرفع اي وان توجد حسنة وقرأ الاخرون بالنصب على معنى وان تك زنة الذرة حسنة

يضاعفها

يضاعفها اي يجعلها اضعافا كثيرة ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقال ابو هريرة قال الله عز وجل اجرا عظيما
فمن يقدر قدره قوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف الحال وكيف تصنعون
اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني نبيها يشهد عليهم بما عملوا وجئنا بك على هؤلاء شهيدا شاهدا
على جميع الامم على من رآه وعلى من لم يره اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن يوسف نا سفين عن الاعمش عن ابرهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم فقرأت
سورة النساء حتى اذا اتيت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان قوله عز وجل يومئذ اي يوم القيامة يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض قرأ اهل المدينة وابن عامر تسوى بفتح التاء وتشديد السين
على معنى تتسوى فادغمت التاء الثانية في السين وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف السين على
حذف تاء التفعل كقوله لا تكلم نفس الا باذنه وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف السين على المجهول اي لو تسوى
بهم الارض وصاروا هم والارض شيئا واحدا وقال قتادة وابو عبيدة يعني لو خرقت الارض فساخوا فيها
وعادوا اليها ثم تسوى بهم اي عليهم الارض وقيل ودوا انهم لم يبعثوا لانهم انما نقلوا من التراب وكان
الارض مستوية عليهم وقال الكلبي يقول الله عز وجل للبهائم والوحوش والطير والسباع كونوا
ترابا فتسوى بين الارض فعند ذلك يتمنى الكافر ان لو كان ترابا كما قال الله تعالى ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا قال عطاء ودوا لو تسوى بهم الارض وانهم لم يكونوا كتموا امر
محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعته وقال الحزون بل هو كلام مستأنف يعني ولا يكتمون الله حديثا
لان ما عملوه لا يخفى على الله فلا يقدرون على كتمانه وقال الكلبي وجماعة لا يكتمون الله حديثا لان جوارحهم
تشهد عليهم قال سعيد بن جبير قال رجل لابن عباس اني اجد في القرآن اشياء تختلف علي قال هات ما
اختلف عليك قال قال الا انساب بينهم ولا يتساءلون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ولا يكتمون الله
حديثا وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا وقال ام السماء بناها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها
فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله طائعين فذكر
في هذه الاية خلق الارض قبل خلق السماء وقال وكان الله غفورا رحيما عزيزا حكيما فكانه كان ثم مضى فقال
ابن عباس فلا انساب بينهم في النفخة الاولى وقال فنفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
فلا انساب عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الاخيرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله ما كنا

مشركين ولا يكتمون الله حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم فقال المشركون تعالوا نقل لم نكن مشركين
فيختم على افواههم وتنطق ايديهم فعند ذلك عرفوا ان الله لا يكتم حديثا وعنده يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض وخلق الارض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسويهن في يومين اخرين ثم
دحى الارض ودحيها ان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والاكام وما بينهما في يومين اخرين فقال خلق الارض
في يومين فخلقت الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين وكان الله غفورا رحيما
اي لم يزل كذلك فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله وقال الحسن انها مواطن لا يتكلمون ولا تسمع الا
همسا وفي مواطن يتكلمون ويكذبون ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين وما كنا نعمل من سوء وفي موطن يعترفون
على انفسهم فهو قوله فاعترفوا بذنوبهم وفي موطن يتساءلون وفي موطن يسئلون الجعة واخر تلك المواطن
ان يختم على افواههم ويتكلم جوارحهم وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى الاية والمراد من السكر السكر من الخمر عند الاكثرين وذلك ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما
ودعا ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وناهم بخمر فشربوا قبل تحريم الخمر وسكروا فحضرت صلاة المغرب
فقدموا رجلا ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون بحذف لا هكذا الى اخر السورة فانزل الله عز
وجل هذه الاية فكانوا بعد نزول هذه الاية يجتنبون السكر اوقات الصلاة حتى نزل تحريم الخمر وقال الضحاك بن مزاحم
اراد به سكر النوم نهى عن الصلاة عند غلبة النوم اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو القسم جعفر
ابن محمد بن المغلس ساهرون بن اسحق الهمداني سا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم
اذا صلى وهو ينعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه قوله ولا جنبا نصب على الحال يعني ولا تقربوا الصلاة
وانتم جنب يقال رجل جنب وامرأة جنب ورجال جنب ونساء جنب واصل الجنابة البعد سمي جنبا لانه
يجتنب موضع الصلاة او مجانبة الناس ويعزل منهم حتى يغتسل وقوله الا عابري سبيل حتى تغتسلوا
واختلفوا في معناه فقال بعضهم الا ان تكونوا مسافرين ولا تجدون الماء فتيمموا ومنع الجنب من الصلاة حتى
يغتسل الا ان يكون في سفر لا يجد ماء فيصلي بالتيمم وهذا قول علي وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد
وقال الاخرون المراد من الصلاة موضع الصلاة لقوله تعالى وبيع وصلوات ومعناه لا تقربوا المسجد وانتم
جنب الا مجتازين فيه للخروج منه مثل ان ينام في المسجد فيجنب او يصيبه جنابة والماء في مسجده او يكون
طريقه عليه فيمر فيه ولا يقيم وهذا قول عبد الله بن مسعود وسعيد بن المسيب والحسن وعكرمة والنخعي
والزهري وذلك ان قوما من الانصار كانت ابوابهم في المسجد فتصيبهم الجنابة ولا ماء عندهم ولا ممر لهم الا في المسجد

فرخص

فرخص لهم في العبور واختلف اهل العلم فيه فاباح بعضهم المرور فيه على الاطلاق وهو قول الحسن وبه
قال مالك والشافعي ومنع بعضهم على الاطلاق وهو قول اصحاب الراي وقال بعضهم يتيمم للمرور فيه اما المكث
فيه فلا يجوز عند اكثر اهل العلم لما روينا عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجهوا هذه البيوت
عن المسجد فاني لا احل المسجد لحايض ولا جنب وجوز احمد المكث فيه وضعف الحديث لان راويه مجهول
وبه قال المزني ولا يجوز للجنب الطواف كما لا يجوز له الصلاة ولا يجوز له قراءة القرآن اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي سا علي بن الجعد سا شعبة سا عمرو بن مرة قال سمعت
عبد الله بن سلمة يقول دخلت على علي فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الحاجة ويأكل معنا اللحم
ويقرأ القرآن وكان لا يحجبه او لا يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة وغسل الجنابة يجب باحد
امرين اما نزول المني او بالتقاء الختانين وهو تغييب الحشفة في الفرج وان لم ينزل وكان الحكم في الابتداء
ان من جامع امرأته فاكسل لا يجب عليه الغسل ثم صار منسوخا اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد
العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
ان ابا موسى الاشعري اسال عايشة رضي الله عنها عن التقاء الختانين فقالت عايشة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا التقى الختانان او مس الختان الختان فقد وجب الغسل **قوله عز وجل** وان كنتم
مرضى جمع مريض وارادبه مريضا يضره امساس الماء مثل الجدري ونحوه او كان على موضع طهارة جراحة
يخاف من استعمال الماء فيه التلف او زيادة الوجع فانه يصلي بالتيمم وان كان الماء موجودا وان كان بعض
اعضاء طهارته صحيحا والبعض جريحا غسل الصحيح منها وتيمم عن الجريح لما اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد
العزيز القاشاني انا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمر واللؤلؤي سا ابو داود سليمن
بن الاشعث السجستاني سا موسى بن عبد الرحمن الانطاكي سا محمد بن سلمة عن الزبير بن خريق عن عطاء عن جابر
قال خرجنا في سفر فاصاب رجلا منا حجر فشجه في راسه فاحتلم فسال اصحابه هل تجدون لي رخصة في
التيمم قالوا ما نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله الا سالوا اذ لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال انما كان يكفيه
ان يتيمم ويعصر او يعصب شك موسى على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل ساير جسده ولم يجوز اصحاب
الراي الجمع بين التيمم والغسل وقالوا ان كان اكثر اعضائه صحيحا غسل الصحيح ولا يتيمم عليه وان كان
الاكثر جريحا اقتصر على التيمم والحديث حجة لمن اوجب الجمع بينهما قوله او على سفر وارادبه اذا كان
في سفر طويل كان او قصير وعدم الماء فانه يصلي بالتيمم ولا اعادة عليه لما روي عن ابي ذر قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم ان الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم تجد الماء عشر سنين فاذا وجدت الماء فليمسسه بشرته
واما اذا لم يكن الرجل مريضا ولا في سفر ولكنه عدم الماء في موضع لا يعدم فيه الماء غالبا فان كان في قرية انقطع
ماؤها فانه يصلي بالتيمم ثم يعيد اذا قدر على الماء عند الشافعي وعند مالك والاوزاعي لا اعادة عليه وعند ابي
حنيفة يؤخر الصلاة حتى يجد الماء قوله او جاء احد منكم من الغائط اراد به اذا احدث والغائط اسم
للمطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيان الغائط للحدث فكني عن الحدث بالغائط او لامستم النساء
قرأ حمزة والكسائي لمستم ههنا وفي المائدة وقرأ الباقون لامستم واختلفوا في معنى اللمس والملامسة فقال قوم هما
الجماع وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وكنايا باللمس عن الجماع لان باللمس يوصل الى الجماع وقال
قوم هما التقاء البشرتين سواء كان بجماع او غير جماع وهو قول ابن مسعود وابن عمر والشعبي والنخعي واختلف
الفقهاء في حكم الاية فذهب جماعة الى انه اذا افضى الرجل شيئا من بدنه الى شيء من بدن المرأة ولا حائل بينهما
ينتقض وضوءهما وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبه قال الزهري والاوزاعي والشافعي وقال مالك والليث بن
سعد واحمد واسحق ان كان اللمس لشهوة نقض الطهر وان لم يكن لشهوة فلا ينقض وقال قوم لا ينتقض الوضوء
باللمس بحال وهو قول ابن عباس وبه قال الحسن والثوري وقال ابو حنيفة لا ينقض الا ان يحدث الانتشار
واحتج من لم يوجب الوضوء باللمس بما اخبرنا ابو الحسين السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي
في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي فاذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح
اخبرنا ابو الحسين السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت نائمة الى
جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدته من الليل فلمسته بيدي فوضعت يدي على قدميه
وهو ساجد يقول اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك واختلف قول الشافعي فيما لو مس امرأة من محارمه كالام والبنت والاخت
او لمس اجنبية صغيرة اصح القولين انه لا ينتقض الوضوء لانها ليست بمحل الشهوة كما لو لمس رجلا واختلف
قوله في انتقاض وضوء الملموس احدهما ينتقض لاشتراكهما في الالتذاذ كما يجب الغسل عليهما بالجماع
والثاني لا ينتقض لحديث عائشة حيث قالت فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد ولو لمس
شعر امرأة او سنها او ظفرها لا ينتقض وضوءه عنده واعلم ان المحدث لا تصح صلاته ما لم يتوضأ

اذا وجد

اذا وجد الماء او يتيمم اذا لم يجد الماء لما اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر
محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام ابن منبه قال سمعت
ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ
والحدث هو خروج الخارج من احد الفرجين عينا كان او اثرا او لغلبة على العقل بجنون او اغماء على اي
حال كان اما النوم فمذهب الشافعي انه يوجب الوضوء الا ان ينام قاعدا فلا وضوء عليه لما اخبرنا عبد الواحد
الخطيب انا عبد العزيز الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا الثقة عن حميد عن انس قال
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء وينامون احسبه قال قعودا حتى تخفق
رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضأون وذهب قوم الى ان النوم يوجب الوضوء بكل حال وهو قول ابي هريرة
وعائشة وبه قال الحسن واسحاق والمزني وذهب قوم الى انه لو نام قائما او قاعدا او ساجدا لا وضوء
عليه حتى ينام مضطجعا وبه قال الثوري وابن المبارك واصحاب الرأي واختلفوا في لمس رجل المرأة كما بيناه
واختلفوا في مس الفرج من نفسه او من غيره فذهب جماعة الى انه يوجب الوضوء وهو قول عمر وابن عباس
وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعروة
ابن الزبير واليه ذهب الاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وكذلك امرأة تمس فرجها غير ان الشافعي
يقول لا ينتقض الا ان يمس ببطن الكف وبطون الاصابع واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم
انه سمع عروة بن الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم فذكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان من
مس الذكر الوضوء فقال عروة ما علمت ذلك فقال مروان اخبرتني بسرة بنت صفوان انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ وذهب جماعة الى انه
لا يوجب الوضوء روي ذلك عن علي وابن مسعود وابي الدرداء وحذيفة وبه قال الحسن واليه ذهب
الثوري وابن المبارك واصحاب الرأي واحتجوا بما روى طلق بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن مس الرجل ذكره قال هل هو الا مضغة او بضعة منه وسئل عن وجوب الوضوء قال هذا منسوخ بحديث
بسرة لان ابا هريرة يروي ايضا الوضوء من مس الذكر وهو متأخر الاسلام وكان قدوم طلق بن علي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من قدم حين كان يبني المسجد واختلفوا في خروج النجاسة من غير
الفرجين بالقصد والحجامة والقيء ونحوها فذهب جماعة الى انه لا يوجب الوضوء روي ذلك عن عبد الله
بن عمر وعبد الله بن عباس وبه قال عطاء وطاوس والحسن وسعيد بن المسيب واليه ذهب مالك

والشافعي وذهب جماعة الى ايجاب الوضوء بالنبيذ والرعاف والحجامة والقصد منهم سفيان الثوري وابن المبارك وعن
الرأي واحمد واسحاق واتفقوا على ان القليل منه وخروج الريح من غير السبيلين لا يوجب الوضوء ولو اوجب الوضوء
كثيره لاوجب قليله كالريح قوله عز وجل فلم تجدوا ماء فتيمموا اعلم ان التيمم من خصايص هذه الامة
روي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا
كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء وكان بدو التيمم
ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحاق ابرهيم بن عبد الصمد انا شمي
انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء وبذات الجيش انقطع عقد لي
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ما فاتى
الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عايشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس
وليسوا على ماء وليس معهم فجا ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي
قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ما قالت
فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك الا مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح على غير ماء فانزل الله
اية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر قالت عايشة
فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة
انها استعارت من اسماء قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه
في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه
فنزلت اية التيمم فقال اسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه
فرجا ومخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة قوله فتيمموا اي اقصدوا صعيدا طيبا اي ترابا طاهرا نظيفا
قال ابن عباس الصعيد هو التراب واختلف اهل العلم فيما يجوز به التيمم فذهب الشافعي الى انه يختص
بما يقع عليه اسم التراب مما يعلق باليد منه غبار لان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت تربتها
لنا طهورا وجوز اصحاب الراي التيمم بالزرنيخ والجص والنورة وغيرها من طبقات الارض حتى قالوا
لو ضرب بيده على صخرة لا غبار عليها او على تراب ثم نفخ فيه حتى زال التراب كله فمسح بيديه وجهه

ويديه

ويديه صح تيممه وقالوا الصعيد وجه الارض لما روي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت
لي الارض مسجدا وطهورا وهذا مجمل وحديث حذيفة في تخصيص التراب مفسر والمفسر من الحديث يقضي
على المجمل وجوز بعضهم بكل ما هو متصل بالارض من شجر ونبات ونحوها وقالوا لان الصعيد اسم للصاعد
على وجه الارض والقصد الى التراب شرط في صحة التيمم لان الله تعالى قال فتيمموا والتيمم هو القصد حتى لو
في محب الريح فاصاب الغبار وجهه ونوى لم يصح قوله عز وجل فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله
كان عفوا غفورا اعلم ان مسح الوجه واليدين واجب في التيمم واختلفوا في كيفيته فذهب اكثر اهل
العلم الى انه يمسح الوجه واليدين مع المرفقين بضربتين يضرب بكفيه على التراب فيمسح جميع وجهه
ولا يجب ايصال التراب الى ما تحت الشعور ثم يضرب ضربة فيمسح يديه الى المرفقين لما اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابرهيم بن محمد عن
ابي الحويرث عن الاعرج عن ابن الصمة قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت
عليه فلم يرد علي حتى قام الى جدار فحته بعصا كان معه ثم وضع يده على الجدار فمسح وجهه وذراعيه ثم رد
علي فقيه دليل على وجوب مسح اليدين الى المرفقين ودليل على ان التيمم لا يصح ما لم يعلق باليد غبار لان النبي
صلى الله عليه وسلم حت الجدار بالعصا ولو كان مجرد الضرب كافيا لكان لا يحتاجه وذهب الزهري الى انه
يمسح اليدين الى المنكبين بما روي عن عمار انه قال تيممنا الى المناكب وذلك حكاية فعله ولم ينقله عن النبي صلى
عليه وسلم كما روي انه قال اجنبت فتمعكت فلما سال النبي صلى الله عليه وسلم وامره بالوجه والكفين انتهى
اليه وذهب جماعة الى ان التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين وهو قول علي وابن عباس وبه قال الشعبي وعطا
ابن ابي رباح ومكحول واليه ذهب الاوزاعي واحمد واسحاق واحتجوا بما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن اسمعيل نا ادم نا شعبة نا الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابن ابزى عن ابيه قال جاء
رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت فلم اصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر انا كنا في
سفر انا وانت فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت فصليت فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انما كفيك هذا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم
مسح بهما وجهه وكفيه وقال محمد بن اسمعيل نا محمد بن كثير عن شعبة باسناده وقال قال عمار لعمر عملت
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يكفيك الوجه والكفين وفي الحديث دليل على ان الجنب اذا لم يجد
الماء فيصلي بالتيمم وكذلك الحايض والنفساء اذا طهرتا وعدمتا الماء وذهب عمر وابن مسعود الى ان الجنب
لا يصلي بالتيمم بل يؤخر الصلاة الى ان يجد الماء فيغتسل وحملا قوله تعالى او لامستم النساء على اللمس

بالبيد دون الجماع وحديث عمار حجة وكان عمر انسى ما ذكره له عمار فلم يقنع بقوله وروى ان ابن مسعود
رجع عن قوله وجوز التيمم للجنب والدليل عليه ايضا ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع انا الشافعي ابرهيم بن محمد عن عمار بن منصور عن ابي رجاء
العطاردي عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا كان جنبا ان يتيمم ثم يصلي فاذا
وجد الماء اغتسل واخبرنا عمر بن عبد العزيز انا ابو عمر القسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي اللؤلؤي نا ابو
داود السجستاني نا مسدد نا يزيد الواسطي عن خالد الحذاء عن علي عمرو بن يحمد عن ابي ذر قال اجتمعت
غنيمة من الصدقة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ابد فيها فبدوت الى الربذة وكان
تصيبني الجنابة فامكث الخمس والست فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الصعيد الطيب وضوء
المسلم ولو عشر سنين فاذا وجدت الماء فامسسه جلدك فان ذلك خير ومسح الوجه واليدين في التيمم
تارة يكون بدلا عن غسل جميع البدن في حق الجنب والحائض والنفساء والميت وتارة عن غسل الاعضاء
الاربعة في حق المحدث وتارة يكون بدلا عن غسل بعض اعضاء الطهارة بان يكون على بعض اعضائه جراحة
لا يمكنه غسل محلها فعليه ان يتيمم بدلا عن غسله ولا يصح التيمم لصلاة الوقت الا بعد دخول الوقت ولا يجوز
ان يجمع بين فريضتين بتيمم واحد لان الله تعالى قال اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الى ان قال فلم تجدوا
ماء فتيمموا ظاهر الاية يدل على وجوب الوضوء والتيمم اذا لم يجد الماء عند كل صلاة الا ان الدليل قد قام في
الوضوء فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة الصلوات بوضوء واحد فبقي التيمم على ظاهره وهذا
قول علي وابن عباس وابن عمر وبه قال الشعبي والنخعي وقتادة واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق
وذهب جماعة الى ان التيمم كالطهارة بالماء يجوز تقديمه على وقت الصلاة ويجوز ان يصلي به ما شاء من الفرائض
ما لم يحدث وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والزهري والثوري واصحاب الرأي واتفقوا على انه يجوز
ان يصلي بتيمم واحد مع الفريضة ما شاء من النوافل قبل الفريضة وبعدها وان يقرأ القرآن ان كان جنبا
وان كان تيممه بغير السفر وعدم الماء فيشترط طلب الماء وهو ان يطلب من الرحل ورفقائه فان كانت
في صحراء لا حائل دون نظره يقرأ حواليه فان كان دون نظره حائل قريب من تل او جدار عدل عنه لان الله تعالى
قال فلم تجدوا ماء فتيمموا ولا يقال لم تجد الا لمن طلب وعند ابي حنيفة طلب الماء ليس بشرط وان رأى الماء
ولكنه بينه وبين الماء حائل من عدو او سبع يمنعه من الذهاب اليه او كان الماء في بير وليس معه آلة الاستقاء
فهو كالعادم يصلي بالتيمم ولا اعادة عليه قوله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يعني يهود المدينة قال ابن عباس نزلت في رفاعة بن زيد ومالك بن دخشم كانا

اذ تكلم

اذ تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لويا لسانهما وعابا دينه فانزل الله هذه الاية يشترون يستبدلون
الضلالة يعني بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل اي عن السبيل يا معشر المؤمنين والله اعلم
بأعدائكم منكم فلا تستنصحوهم فانهم اعداؤكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا وقيل
هي متصلة بقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من الذين هادوا وقيل هي مستأنفة
معناه من الذين هادوا من يحرفون كقوله وما منا الا له مقام معلوم يريد فريق يحرفون الكلم
عن مواضعه يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كانت ليهود يأتون رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسألونه عن الامر فيخبرهم فيرجعون فيأخذون بقوله فاذا انصرفوا من عنده حرفوا
كلامه ويقولون سمعنا منك قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع اي اسمع منا ولا نسمع منك غير مسمع
غير مقبول منك وقيل كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون في انفسهم لا سمعت
وراعنا ويقولون راعنا يريدون به النسبة الى الرعونة ليا بالسنتهم تحريفا وطعنا قدحا في الدين لان قوله
راعنا من المراعات وهم يحرفونه فيريدون به الرعونة ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا اي انظر
الينا مكان قولهم راعنا لكان خيرا لهم واقوم اي اعدل واصوب ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا الا نفرا منهم قليل وهم عبد الله بن سلام ومن اسلم منهم معه قوله عز وجل يا ايها الذين
اوتوا الكتاب يخاطب ليهود امنوا بما نزلنا يعني القرآن مصدقا لما معكم يعني التوراة وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلم احبار اليهود عبد الله بن صوريا وكعب بن اسد فقال يا معشر يهود اتقوا الله
واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به لحق قالوا ما نعرف ذلك واصروا على الكفر فنزلت
هذه الاية من قبل ان نطمس وجوها قال ابن عباس نجعلها كخف البعير وقال قتادة والضحاك نعميها
والمراد بالوجه العين فنردها على ادبارها اي نطمس الوجه فنردها الى القفا وقيل جعل الوجوه منابت
الشعر كوجوه القردة لان منابت شعور الادميين في ادبار وجوههم وقيل معناه نمحو آثارها
وما فيها من عين وانف وفم وحاجب فنجعلها كالاقفاء وقيل نجعل عينيه على القفا فيمشي القهقرى روي ان
عبد الله بن سلام لما سمع هذه الاية جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يأتي اهله ورده على وجهه
واسلم وقال يا رسول الله ما كنت ارى ان اصل اليك حتى يتحول وجهي في قفاي وكذلك كعب الاحبار
لما سمع هذه الاية اسلم في زمن عمر رضي الله عنه فقال يا رب امنت يا رب اسلمت مخافة ان
يصيبه وعيد هذه الاية فان قيل قد اوعدهم بالطمس ان لم يؤمنوا ثم لم يؤمنوا ولم يفعل ذلك بهم
قيل هذا وعيد باق يكون طمس ومسخ في اليهود قبل قيام الساعة وقيل كان هذا وعيدا بشرط فلما اسلم

يحرفون الكلم صح

عبد الله بن سلام وأصحابه رفع ذلك عن الباقين وقيل أراد به في القيمة وقال مجاهد أراد بقوله نطمس
وجوهها أي نتركهم في الضلالة فيكون المراد طمس وجه القلب والرد عن بصائر الهدى على أدبارهم في الكفر والضلالة
وأصل الطمس المحو والإفساد والتحويل وقال ابن زيد نمحو آثارهم من وجوههم ونواحيهم التي هم بها فنردها على
أدبارها حتى تعود إلى حيث جاءوا منه بدءا وهو الشام وقد مضى ذلك وتأويله في إجلاء بني النضير إلى أذرعات
وأريحاء من أرض الشام أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت فجعلهم قردة وخنازير وكان أمر الله مفعولا إن الله
لا يغفر أن يشرك به قال الكلبي نزلت في وحشي بن حرب وأصحابه وذلك أنه لما قتل حمزة كان قد جعل له على
قتله أن يعتق فلم يوف له بذلك فلما قدم مكة ندم على صنيعه هو وأصحابه فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنا قد ندمنا على الذي صنعنا وإنه ليس يمنعنا عن الإسلام إلا أنا سمعناك تقول وأنت بمكة
والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى آيات وقد دعونا مع الله إلها آخر وقتلنا النفس التي
حرم الله وزنينا فلو لا هذه الآيات لاتبعناك فنزلت إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا إلى الا يبقى فبعث
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فلما قرؤوها كتبوا إليه إن هذا شرط شديد نخاف أن لا نعمل
عملا صالحا فنزل إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها إليهم فقرؤوا
إليه إنا نخاف أن لا نكون من أهل مشيئته فنزلت يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فبعث بها إليهم
فدخلوا في الإسلام وجعلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقتل منهم ثم قال لوحشي أخبرني كيف قتلت
حمزة فلما أخبره قال ويحك غيب وجهك عني فلحق وحشي بالشام وكان بها إلى أن مات وقال أبو مجلز
عن ابن عمر لما نزلت قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية قام رجل فقال وإن أشرك يا رسول الله فسكت
ثم قام إليه مرتين أو ثلاثا فنزلت إن الله لا يغفر أن يشرك به وقال مطرف بن الشخير قال ابن عمر كنا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات الرجل على كبيرة شهدنا أنه من أهل النار حتى نزلت هذه
الآية إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فأمسكنا عن الشهادات حكي
عن علي أن هذه الآية أرجى آية في القرآن ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما أخبرنا أحمد بن عبد الله
الصالحي أنا أحمد بن الحسن الجيري أنا حاجب بن أحمد الطوسي نا محمد بن حماد نا أبو معوية عن الأعمش
عن أبي سفيان عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان
قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة النار أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا أبو معمر نا عبد الوارث عن الحسين يعني المعلم
عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الديلي حدثه أن أبا ذر حدثه قال أتيت النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله
ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن زنا وإن سرق قال وإن زنا وإن سرق قلت وإن زنا وإن سرق قال
وإن زنا وإن سرق قلت وإن زنا وإن سرق قال وإن زنا وإن سرق على رغم أنف أبي ذر وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال
وإن رغم أنف أبي ذر قوله عز وجل ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم الآية قال الكلبي نزلت في رجال من
اليهود منهم بحري ابن عمرو ونعمان بن أوفى ومرحب بن زيد أتوا بأطفالهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد هل على هؤلاء من ذنب فقال لا قالوا ما نحن إلا كهيئتهم ما عملنا بالنهار يكفر عنا بالليل وما
عملنا بالليل يكفر عنا بالنهار فأنزل الله هذه الآية وقال مجاهد وعكرمة كانوا يقدمون أطفالهم
في الصلاة يزعمون أنهم لا ذنوب لهم فتلك التزكية وقال الحسن والضحاك وقتادة ومقاتل نزلت في اليهود
والنصارى حين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى قال عبد الله
بن مسعود هو تزكية بعضهم لبعض روى طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال إن الرجل ليغدو من بيته ومعه
دينه فيأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيقول والله إنك لذيت وذيت فيرجع إلى بيته وما معه
من دينه شيء ثم قرأ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي أي يطهر ويبرئ من الذنوب ويصلح من يشاء
ولا يظلمون فتيلا وهو اسم لما في شق النواة والقطمير اسم للقشرة التي على النواة والنقير اسم للنقطة التي تكون
على ظهر النواة وقيل الفتيل من الفتل وهو ما يحصل بين الإصبعين من الوسخ عند الفتل انظر يا محمد كيف يفترون
يختلقون على الله الكذب في تغييرهم كتابه وكفى به إثما أي بالكذب إثما مبينا قوله عز وجل ألم تر
إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت اختلفوا فيهما قال عكرمة هما صنمان
كان المشركون يعبدونهما من دون الله عز وجل وقال أبو عبيدة هما كل معبود يعبد من دون الله عز وجل
قال الله تعالى أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان وهو قول
الشعبي ومجاهد وقيل الجبت الأوثان والطاغوت شياطين الأوثان ولكل صنم شيطان يعبر عنها
فتغتر بها الناس وقال محمد بن سيرين ومكحول الجبت الكاهن والطاغوت الساحر وقال سعيد بن جبير
وأبو العالية الجبت الساحر بلسان الحبشية والطاغوت الكاهن ويروى عن عكرمة الجبت بلسان
الحبشة شيطان وقال الضحاك الجبت حيي بن أخطب والطاغوت كعب بن الأشرف دليله قوله تعالى
يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو الحسين بن بشران أنا إسمعيل بن
محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر عن عوف العبدي عن حيان بن فطن
بن قبيصة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العيافة والطرق والطيرة من الجبت وقيل الجبت

كل ما حرم الله والطاغوت كل ما يطغى الانسان ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا
قال المفسرون خرج كعب بن الاشرف في سبعين راكبا من اليهود الى مكة بعد وقعة احد ليحالفوا قريشا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل كعب على ابي سفيان فاحسن مثواه ونزلت اليهود في دور قريش فقال اهل مكة انكم اهل كتاب
ومحمد صاحب كتاب ولا نامن ان يكون هذا مكرا منكم فان اردت ان نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين
وآمن بهما ففعل فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب لاهل مكة ليجئ منكم
ثلاثون ومنا ثلاثون فنلزق اكبادنا بالكعبة فنعاهد رب هذا البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ثم قال
ابو سفيان لكعب انك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن اميون لا نعلم فاينا اهدى طريقا نحن ام محمد فقال كعب
اعرضوا على دينكم فقال ابو سفيان نحن نحر للجزور الكوماء ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل
الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم ودينا
القديم ودين محمد الحديث فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا مما عليه محمد فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يعني الكعب واصحابه يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني الصنمين ويقولون
للذين كفروا يعني ابي سفيان واصحابه هؤلاء اهدى من الذين آمنوا محمد واصحابه سبيلا دينا اولئك الذين لعنهم الله
ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم يعني لهم واليم صلة نصيب حظ من الملك وهذا على جهة الانكار يعني
ليس لهم من الملك شيء فاذا لا يؤتون الناس نقيرا الحسد هم ومجاهد والنقير النقطة التي تكون في ظهر النواة فيها
تنبت النخلة وقال ابو العالية هو نقر رجل الشيء بطرف اصبعه كما ينقر الدرهم ام يحسدون الناس يعني اليهود
يحسدون الناس قال قتادة والمراد بالناس العرب حسدهم اليهود على النبوة وما اكرمهم الله تعالى بمحمد صلى الله
عليه وسلم وقيل اراد محمدا واصحابه وقال ابن عباس والحسن ومجاهد وجماعة المراد بالناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحين حسدوه على ما احل الله له من النساء وقالوا له ما همه الا النكاح وهو المراد من قوله
على ما آتيهم الله من فضله وقيل حسدوه على النبوة وهو المراد من الفضل المذكور في الآية فقد آتينا آل ابرهيم
الكتاب والحكمة واراد بآل ابرهيم داود وسليمان وبالكتاب ما انزل عليهم وبالحكمة النبوة وآتيناهم
ملكا فمن فسر الفضل بكثرة النساء فسر الملك العظيم في حق داود وسليمن بكثرة النساء فانه كان لسليمان
الف امرأة ثلاث مائة مهرية وسبع مائة سرية وكان لداود مائة امرأة ولم يكن يومئذ لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الا تسع نسوة فلما قال لهم ذلك سكتوا قال الله تعالى فمنهم من آمن به يعني بمحمد صلى الله عليه
وسلم وهم عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من صد عنه اعرض عنه ولم يؤمن به وكفى بجهنم سعيرا وقودا

وقيل الملك

وقيل الملك العظيم ملك سليمان ثم قال السدي هاء في قوله آمن به وصد عنه راجعة الى ابرهيم وذلك ان ابرهيم
زرع ذات سنة وزرع الناس فهلك زرع الناس وزكا زرع ابرهيم عليه السلام فاحتاجوا الناس اليه
وكان يقول من آمن بي عطيته فمن آمن منهم اعطاه ومن لم يؤمن منعه **قوله عز وجل** ان الذين كفروا
بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها غير الجلود المحترقة قال
ابن عباس يبدلون جلودهم بيضا كامثال القراطيس وروي ان هذه الآية قرئت عند عمر رضي الله عنه فقال عمر
للقارئ اعدها فاعادها وكان عنده معاذ بن جبل فقال معاذ بن جبل عندي تفسيرها يبدل في ساعة مائة
مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن تاكلهم النار كل يوم سبعين الف مرة كلما
اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا معاذ بن اسيد نا الفضيل بن موسى نا الفضيل عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن
محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا شريح بن يونس نا حميد بن عبد
الرحمن عن الحسن ابن صالح عن هرون بن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرس الكافر او ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة ايام فان قيل كيف يعذب جلود لم تكن في الدنيا
ولم تعصه قيل يعاد الجلد الاول في كل مرة وانما قال جلودا غيرها لتبدل صفتها كما تقول صغت من خاتمي خاتما
غيره فالخاتم الثاني هو الاول الا ان الصياغة والصفة تبدلت وكمن ينزل اخاه صحيحا ثم بعد مدة يراه مريضا
فيقول انا غير الذي عهدت وهو عين الاول الا ان صفته تغيرت وقال السدي يبدل الجلد جلدا غيره من لحم الكافر
بغير الجلد ثم يخرج من اللحم جلدا آخر وقيل يعذب الشخص في الجلد لا الجلد بدليل انه قال ليذوقوا العذاب
ولم يقل ليذوق العذاب قال عبد العزيز بن يحيى ان الله عز وجل يلبس اهل النار جلودا لا تالم فتكون زيادة
عذاب عليهم فكلما احترق جلد بدلهم جلدا غيره كما قال سرابيلهم من قطران فالسرابيل ثوب لهم وهي لا تالم والذين
آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة
وندخلهم ظلا ظليلا كثيفا لا تنسخه الشمس ولا يؤذيهم برد ولا حر **قوله عز وجل**
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن
الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب البيت وصعد السطح فطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل انه مع عثمان فطلب منه فابى وقال لو علمت انه
رسول الله لم امنعه المفتاح فلوى علي بن ابي طالب يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله

صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس المفتاح ان يعطيه ويجمع له بين
السقاية والسدانة فانزل الله هذه الاية فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان
ويعتذر اليه ففعل ذلك علي فقال له عثمان اكرهت واذيت ثم جيت ترفق فقال لقد انزل الله في شانك
وقرا عليه الاية فقال عثمان اشهد ان محمدا رسول الله واسلم وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه
شيبة فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيمة وقيل المراد من الاية جميع الامانات اخبرنا ابو طاهر
محمد بن علي الزراد انا ابو بكر محمد بن ادريس الخرجاني وابو احمد المحلم الهروي قالا انا ابو الحسن علي بن عيسى
المايني انا الحسين بن سفيان النسوي نا شيبان بن ابي شيبة نا ابو هلال عن قتادة عن انس قال قل
ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقوله واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل اي بالقسط ان الله نعما اي نعم الشيء الذي يعظكم به ان الله كان سميعا
بصيرا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن محمد بن
عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابن ابي عباس ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس
سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال المقسطون عند الله على منابر
من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين هم الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح نا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن
الجعد نا فضيل ابن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احب الناس الى الله يوم القيامة واشدهم عذابا امام جائر قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اختلفوا في اولي الامر قال ابن عباس وجابر هم
الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد دليله قوله
تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال ابو هريرة هم الامراء
والولاة وقال علي بن ابي طالب حق على الامام ان يحكم بما انزل الله ويؤدي الامانة فاذا فعل ذلك
حق على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا اخبرنا ابو علي حسان بن السعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد
بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا
معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني
فقد اطاع الله ومن يعصني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد
عصاني اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل

نا مسدد

نا مسدد نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة
اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت انا ابو اسحاق
ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي وانا ابو مصعب عن مالك بن انس عن يحيى بن سعيد اخبرني عبادة بن الوليد بن
عبادة ان اباه اخبره عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
في اليسر والعسر والمنشط والمكره وان لا ينازع الامر اهله وان يقوم او يقول بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله
لومة لائم اخبرنا ابو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد القفار انا ابو منصور احمد بن الفضل البروجردي
نا ابو بكر ابو محمد بكر بن محمد ابن حمدان الصيرفي في دسا محمد بن يوسف الكريمي نا ابو داود الطيالسي نا شعبة
عن ابي التياح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع واطع ولو لعبد حبشي كان راسه
زبيبة انا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الصبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن
احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا موسى بن عبد الرحمن الكندي نا زيد بن الحباب انا معوية بن صالح
حدثني سليم بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة
الوداع فقال اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا ذا امركم تدخلوا
جنة ربكم وقيل المراد امراء السرايا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا صدقة قال ابن الفضل نا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن
حذافة بن قيس ابن عدي اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقال عكرمة اراد باولي الامر ابا بكر
وعمر حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن ابن عثمان بن القسم انا هشيم بن سليمان
ابن حيدرة الاطرابلسي نا ابو عمرو بن عزيزة بالكوفة نا ثابت بن موسى العابد عن سفيان ابن عيينة
عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر وقال عطاء هم المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الاية اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله ابن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد
الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي نا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابرهيم ابن عبد الله الخلال نا عبد الله
ابن المبارك عن اسمعيل المكي عن الحسن عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح قال قال الحسن فقد ذهب ملحنا فكيف يصلح

قوله تعالى فان تنازعتم اى اختلفتم فى شئ من امر دينكم والتنازع اختلاف الاراء واصله
كان المتنازعين يتجاذبان ويتمايلان فردوه الى الله والرسول اى الكتاب الله والى رسوله ما دام حيا وبعد
وفاته الى سنته والرد الى الكتاب والسنة واجب ان وجد فيهما فان لم يوجد فسبيله الاجتهاد وقيل الرد الى الله
والرسول ان يقول لما لا يعلم الله ورسوله علم ان كنتم مؤمنين بالله واليوم الاخر ذلك خير اى الرد الى الله
والرسول خير واحسن تاويلا احسن مالا وعاقبة قوله عز وجل الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الاية قال الشعبى كان
بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودى تحاكم الى محمد لانه عرف انه لا ياخذ
الرشوة ولا يميل فى الحكم قال المنافق تحاكم الى اليهود لعلمه انهم ياخذون الرشوة ويميلون فى الحكم
فاتفقا على ان ياتيا كاهنا فى جهينة فيتحاكما اليه فنزلت هذه الاية قال جابر كانت الطواغيت
التى يتحاكمون اليها واحد فى جهينة وواحد فى اسلم وفى كل حى واحد كهان وقال الكلبى عن ابى صالح
عن ابن عباس نزلت فى رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودى خصومة فقال
اليهودى تنطلق الى محمد وقال المنافق بل الى كعب بن الاشرف وهو الذى سماه الله الطاغوت فابى
اليهودى ان يخاصم الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المنافق ذلك اتى معه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى فلما خرجا من عنده تبعه المنافق وقال انطلق
بنا الى عمر فاتيا عمر فقال اليهودى اختصمت انا وهذا الى محمد فقضى لى عليه فلم يرض بقضايه وزعم
انه يخاصمك اليه فقال عمر للمنافق كذلك قال نعم قال هما رويدكما حتى اخرج اليكما فدخل عمر البيت
واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد وقال هكذا اقضى بين من لم يرض
بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت هذه الاية وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق
وقال السدى كان ناس من اليهود اسلموا ونافق بعضهم وكانت قريظة والنضير فى الجاهلية اذا قتل
رجل من بنى قريظة رجلا من بنى النضير قتل به او اخذ ديته مائة وسق تمر واذا قتل رجل من النضير
رجلا من قريظة لم يقتل به واعطى ديته ستين وسقا وكانت النضير وهم حلفاء الاوس اشرف واكثر
من قريظة وهم حلفا الخزرج فلما جاء الله بالاسلام وهاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة قتل
رجل من النضير رجلا من قريظة فاختصموا فى ذلك فقال بنو النضير كنا وانتم قد اصطلحنا على ان
نقتل منكم ولا تقتلون منا وديتكم ستون وسقا وديتنا مائة وسق فنحن نعطيكم ذلك فقالت
الخزرج هذا شئ لنتم فعلتموه فى الجاهلية لكثرتكم وقلتنا فقهر تمونا ونحن وانتم اليوم اخوة ودينا

ودينكم

ودينكم واحد فلا فضل لكم علينا فقال المنافقون منهم انطلقوا بنا الى ابى برزة الكاهن الاسلمى
وقال المسلمون من الفريقين لا بل الى النبى صلى الله عليه وسلم فاتى المنافقون فانطلقوا الى ابى برزة
يحكم بينهم فقال اعطوا الحكمة يعنى الخطر فقالوا لك عشرة اوسق فقال الابل مائة وسق دينى فابوا
ان يعطوه فوق عشرة اوساق وابى ان يحكم بينهم فانزل الله اية القصاص وهذه الاية الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعنى الكاهن
كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا يعرضون عنك اعراضا
فكيف اذا اصابتهم مصيبة هذا وعيد اى فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم
يعنى عقوبة صدودهم وقيل هى كل مصيبة تصيب جميع المنافقين فى الدنيا والاخرة وتم الكلام ههنا
ثم عاد الكلام الى ما سبق يخبر عن فعلهم فقال ثم جاؤك يعنى يتحاكمون الى الطاغوت ثم جاؤك اى
يجيئونك ويحلفون لك وقيل اراد بالمصيبة قتل عمر المنافق ثم جاؤك يطلبون ديته ويحلفون
ان اردنا ما اردنا بالعدول عنه فى المحاكمة وبالترافع الى عمر الا احسانا وتوفيقا وقال الكلبى الا احسانا
فى القول وتوفيقا صوابا وقال ابن عباس حقا وعدلا نظيره وليحلفن ان اردنا الا الحسنى وقيل
هو احسان بعضهم الى بعض وقيل تقريب الامر من الحق لا القضاء على من الحكم والتوفيق هو موافقة
الحق وقيل هو التاليف والجمع بين الخصمين اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم من النفاق اى علم ان
ما فى قلوبهم خلاف ما على السنتهم فاعرض عنهم اى عن عقوبتهم وقيل فاعرض عن قبول عذرهم
وعظهم باللسان وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا قيل هو التخويف بالله عز وجل وقيل بوعيدهم
بالقتل ان لم يتوبوا قال الحسن القول البليغ ان يقول لهم ان اظهرتم ما فى قلوبكم من النفاق قتلتم
لا تبليغ فى نفوسهم كل مبلغ وقال الضحاك فاعرض عنهم وعظهم فى الملاء وقل لهم قولا بليغا فى السر والخلاء
وقيل هذا منسوخ باية القتال قوله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
اى بامر الله يعنى ان طاعة الرسول وجبت بامر الله قال الزجاج الا ليطاع لان الله قد اذن
فيه وامر به وقيل الا ليطاع كلام كلى باذن الله اى بعلم الله وبقضايه وقوع طاعته تكون باذن
الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما قوله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الاية اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان

انا شعيب عن الزهري اخبرني عروة ابن الزبير كان يحدث انه خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير حتى عرف الزبير حقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على
الزبير برأي سعة له وللانصاري فلما احفظ الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى للزبير
حقه في صريح الحكم قال عروة قال الزبير والله ما احسب هذه الاية نزلت الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية وروي ان الانصاري الذي خاصم الزبير كان اسمه حاطب بن ابي بلتعة
فلما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضاء فقال الانصاري قضى لابن عمته ولوى شدقه فقص له
يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي به
بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى فدعا موسى الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم
ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت ابن قيس ابن شماس اما والله
ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت فانزل الله في شان حاطب بن ابي
بلتعة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما الاية وقال مجاهد والشعبي نزلت في شان بشر المنافق
واليهودي اللذين اختصما الى عمر قوله تعالى يعني ليس الامر كما تزعمون انهم يؤمنون ثم لا يرضون بحكمك
ثم استانف القسم وربك لا يؤمنون ويجوز ان يكون لا في قوله فلا صلة كما قال في قوله لا اقسم حتى يحكموك
اي يجعلوك حكما فيما شجر اي اختلف واختلط من امورهم والتبس عليهم حكمه ومنه الشجر لالتفاف
اغصانه بعضها على بعض ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا قال مجاهد شكا وقال غيره ضيقا مما قضيت
وقال الضحاك اثما اي يأثمون بانكارهم ما قضيت ويسلموا تسليما اي ينقادوا لامرك انقيادا
قوله عز وجل ولو انا كتبنا عليهم فرضنا او حتمنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
كما امرنا بني اسرائيل بالخروج من مصر ما فعلوه معناه انا ما كتبنا عليهم الا طاعة الرسول والرضا
بحكمه ولو كتبنا عليهم القتل والخروج عن الديار ما كان يفعله الا قليل منهم نزلت في ثابت ابن
قيس وهو من القليل الذي استثنى الله وقال الحسن ومقاتل لما نزلت هذه الاية قال عمر وعمار ابن
ياسر وعبد الله ابن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم القليل والله لو امرنا لفعلنا
فالحمد لله الذي عافانا الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان من امتي لرجال الايمان اثبت
في قلوبهم من الجبال الرواسي قرا ابن عامر واهل الشام الا قليلا منهم بالنصب على الاستثناء وكذلك هو في مصحف

اهل الشام

اهل الشام وقيل فيه اضمار تقديره الا ان يكون قليلا منهم وقرا الاخرون على اضمار الفاعل في قوله فعلوه
تقديره الا نفر قليل فعلوه ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول والرضى بحكمه لكان خيرا لهم
واشد تثبيتا تحقيقا وتصديقا لايمانهم واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ثوابا وافرا ولهديناهم
صراطا مستقيما اي الصراط المستقيم قوله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة
شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان ادخلت الجنة في
منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة فلا اراك ابدا فنزلت هذه الاية وقال قتادة قال بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون الحال في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فكيف نراك
فانزل الله هذه الاية ومن يطع الله في اداء الفرايض والرسول في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
لانقوتهم رؤية الانبياء ومجالستهم لانهم يرفعون الى درجة الانبياء والصديقين وهم افاضل اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم والصديق البالغ في الصدق والشهداء قيل هم الذين استشهدوا يوم احد وقيل الذين
استشهدوا في سبيل الله والصالحين وقال عكرمة النبيون ههنا محمد صلى الله عليه وسلم والصديقون ابو بكر
والشهداء عمر وعثمان وعلي والصالحون سائر الصحابة رضي الله عنهم وحسن اولئك رفيقا يعني رفقاء
في الجنة والعرب تضع الواحد موضع الجمع كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلا اي اطفالا ويولون الدبر اي الادبار اخبرنا
عبد الواحد ابن المليحي انا ابو محمد الحسن ابن احمد المخلدي انا ابو العباس السراج نا قتيبة ابن سعيد
نا حماد بن زيد عن ثابت عن انس ان رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب قوما ولما يلحق بهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب اخبرنا احمد ابن عبد الله الصالحي وابو عمرو محمد بن عبد الرحمن السنوي
قالا اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا ابو العباس الاصم نا ابو يحيى زكريا بن يحيى المروزي نا سفيان ابن
عيينة عن الزهري عن انس ابن مالك قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة قال وما اعددت لها
فلم يذكر كثيرا الا انه يحب الله ورسوله قال فانت مع من احببت ذلك الفضل من الله وكفى بالله اي
بثواب الاخرة وقيل من اطاع رسول الله واحبه وفيه بيان انهم لن ينالوا تلك الدرجة بطاعتهم
انما نالوها بفضل الله عز وجل اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم ابن منيب نا يعلى ابن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا انه لا ينجو احد منكم بعمله
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل **قوله عز وجل** يا ايها
الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي عدتكم والتكم من السلاح والحذر والحذر واحد كالمثل والمثل والشبه
والشبه فانفروا اخرجوا ثبات اي سرايا متفرقين سرية بعد سرية والثبات جماعات في تفريقة واحدتها
ثبة او انفروا جميعا اي مجتمعين كلكم مع نبيكم صلى الله عليه وسلم **قوله عز وجل** وان منكم لمن
ليبطئن نزلت في المنافقين وانما قال منكم لاجتماعهم مع اهل الايمان في الجنسية والنسب واظهار الاسلام
لا في الايمان ليبطئن اي ليتاخرن وليتثاقلن عن الجهاد وهو عبد الله بن ابي المنافق واللام ليبطئن
لام القسم والتبطية التاخر عن الامر يقال ما بطاك عنا اي ما اخرك عنا يقال ابطاء ابطاء وبطى
يبطي تبطية فان اصابتكم مصيبة اي قتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا
اي حاضرا في تلك الغزاة فيصيبني ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن هذا المنافق
وفيه تقديم وتاخير كان لم يكن بينكم وبينه مودة متصل بقوله فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله
علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينه مودة اي معرفة قرا ابن كثير وحفص ويعقوب تكن بالتاء
الباقون بالياء وليئن اصابكم فضل من الله ليقولن يا ليتني كنت معهم في تلك الغزاة فافوز فوزا عظيما
اي اخذ نصيبا وافرا من الغنيمة وقوله فافوز نصيب على جواب التمني بالفاء كما يقول وددت اني
اقوم فيتبعني الناس **قوله عز وجل** فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة
قيل نزلت في المنافقين ومعنى يشرون اي يشترون يعني الذين يختارون الدنيا على الاخرة ومعناه امنوا
ثم قاتلوا وقيل نزلت في المؤمنين المخلصين فمعناه فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون اي يبيعون الحياة
الدنيا بالاخرة ويختارون الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يعني يستشهد ويغلب يظفر فسوف
نؤتيه في كلا الوجهين اجرا عظيما ويدغم ابو عمرو والكسائي الباء في الفاء حيث كان اخبرنا ابو الحسن محمد بن
محمد السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله وتصديق كلمته ان يدخله
الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل
الفراوني انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن
علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم الذي لا يفتر من صلاة ولا من صيام

حتى يرجعه

حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه من غنيمة واجر او يتوفاه فيدخله الجنة **قوله عز وجل** وما لكم لا تقاتلون لا
تجاهدون في سبيل الله في طاعة الله يعاتبهم على ترك الجهاد والمستضعفين اي عن المستضعفين وقال ابن شهاب
في سبيل المستضعفين لتخليصهم وقيل لتخليص المستضعفين عن ايدي المشركين وكانوا بمكة جماعة من الرجال
والنساء والولدان يلقون من المشركين اذى كثيرا الذين يدعون ويقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية
يعني مكة الظالم اهلها اي المشرك اهلها يعني القرية التي من صفتها ان اهلها مشركون وانما حفض الظالم
لانه نعت للاهل فلما عاد الاهل على القرية صار كان الفعل لها كما يقال مررت برجل حسنة عينه
واجعل لنا من لدنك وليا اي من يلي امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا اي من يمنع العدو عنا فاستجاب الله
دعوتهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ولي عليهم عتاب بن اسيد وجعله الله لهم نصيرا ينصف المظلومين
من الظالمين **قوله عز وجل** الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله اي في طاعة الله والذين كفروا يقاتلون
في سبيل الطاغوت اي في طاعة الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان حزبه وجنوده وهم
الكفار ان كيد الشيطان مكره كان ضعيفا كما قتل يوم بدر لما راى الملائكة خاف ان تاخذه فهرب فخذلهم
قوله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الاية قال الكلبي نزلت في عبد الرحمن بن عوف الزهري
والمقداد بن الاسود الكندي وقدامة بن مظعون الجمحي وسعد ابن ابي وقاص وجماعة كانوا يلقون من
المشركين بمكة اذى كثيرا قبل ان يهاجروا ويقولون يا رسول الله ايذن لنا في قتالهم فانهم قد اذونا فيقول
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم فاني امرت بقتالهم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما هاجروا
الى المدينة وامرهم الله بقتال المشركين شق ذلك على بعضهم قال الله تعالى فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق
منهم يخشون يعني يخشون مشركي مكة كخشية الله اي كخشيتهم من الله او اشد اكثر خشية وقيل معناه
واشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب يعني الموت اي
هلا تركتنا حتى نموت باجالنا واختلفوا في هؤلاء الذين قالوا ذلك قيل قاله قوم من المنافقين
لان قوله لم كتبنا علينا القتال لا يليق بالمؤمنين وقيل قاله جماعة من المؤمنين ثم تكونوا راسخين
في العلم قالوا خوفا وجبنا لا اعتقادا ثم تابوا واهل الايمان يتفاضلون في الايمان وقيل هم كانوا مؤمنين
فلما كتب اي فرض عليهم القتال نافقوا من الجبن وتخلفوا عن الجهاد قل يا محمد متاع الدنيا قليل اي
منفعتها والاستمتاع بها قليل والاخرة اي وثواب الاخرة خير وافضل لمن اتقى الشرك ومعصية الرسول
ولا تظلمون فتيلا قرا ابن كثير وابو جعفر وحمزة والكسائي بالياء الباقون تظلمون بالتاء فتيلا اخبرنا
ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن انا ابو اسحاق ابرهيم بن معوية الصيدلاني نا الاصم نا عبد الله

ابن محمد بن شاكر نا محمد بن بشار العبدي نا مسعود بن كدام عن اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم
حدثني المستورد بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما جعل احدكم
اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قوله عز وجل اينما تكونوا يدرككم الموت اي ينزل بكم الموت نزلت
في المنافقين الذين قالوا في قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم بقوله اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع والمشيدة المرفوعة المطولة وقال قتادة معناه
في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة وقال والتشييد الجص وان تصبهم حسنة نزلت في اليهود والمنافقين
وذلك انهم قالوا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم
علينا هذا الرجل واصحابه قال الله تعالى وان تصبهم يعني اليهود حسنة اي خصب ورخص في السعر يقولوا
هذه من عند الله لنا وان تصبهم سيئة يعني الجدب وغلاء الاسعار يقولوا هذه من عندك اي من شوم
محمد واصحابه وقيل المراد بالحسنة الظفر والغنيمة يوم وبالسيئة القتل والهزيمة يوم احد يقولوا
هذه من عندك اي انت حملتنا عليه يا محمد فعلى هذا يكون هذا من قول المنافقين قل لهم يا محمد كل شيء من
عند الله اي الحسنة والسيئة كلها من عند الله ثم عيرهم بالجهل فقال فمال هؤلاء القوم لا يكادون يعني
يفقهون حديثا اي لا يفقهون قولا وقيل الحديث هاهنا القرآن اي لا يفقهون معاني القرآن قوله فمال
هؤلاء قال الفراء كثرت في الكلام هذه الكلمة حتى توهموا ان اللام متصلة بها وانهما حرف واحد ففصلوا
اللام مما بعدها في بعضه ووصلوها في بعضه والاتصال القراءة ولا يجوز الوقف على اللام لانها لام خافضة
قوله عز وجل ما اصابك من حسنة خير ونعمة فمن الله وما اصابك من سيئة بلية وامر تكرهه
فمن نفسك اي بذنوبك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نظيره قوله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم وتعلق اهل القدر بظاهر هذه الاية فقالوا نفى الله عز وجل السيئة
عن نفسه ونسبها الى العبد فقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك ولا متعلق لهم فيه لانه ليس المراد
من الاية حسنات الكسب ولا سيئاته من الطاعات والمعاصي بل المراد منه ما يصيبهم من النعم والمحن
وذلك من فعلهم بدليل انه نسبها الى غيرهم ولم ينسبها اليهم فقال ما اصابك ولا تقال في الطاعة
والمعصية اصابني انما يقال اصبتها ويقال في النعم والمحن اصابني بدليل انه لم يذكر عليه ثوابا ولا
عقابا فهو كقوله تعالى واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن
معه ولما ذكر حسنات الكسب وسيئاته نسبها اليه ووعد عليها الثواب والعقاب فقال
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقيل معنى الاية

ما اصابك

ما اصابك من حسنة من النصر والظفر يوم بدر فمن الله اي من فضل الله وما اصابك من سيئة من القتل
والهزيمة يوم احد فمن نفسك اي بذنب نفسك من مخالفة الرسول فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله
قل كل من عند الله وبين قوله فمن نفسك قيل قوله قل كل من عند الله اي الخصب والجدب والنصر
والهزيمة كلها من عند الله وقوله فمن نفسك اي ما اصابك من سيئة فمن الله بذنب نفسك
عقوبة لك كما قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم يدل عليه ما روى مجاهد عن ابن عباس
انه قرأ وما اصابك من سيئة فمن نفسك وانا كتبتها عليك وقال بعضهم الاية متصلة بما قبلها
والقول فيه مضمر تقديره فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله وارسلناك يا محمد للناس رسولا وكفى بالله
شهيدا على رسالتك وصدقك وقيل وكفى بالله شهيدا على ان الحسنة والسيئة كلها من الله
قوله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
من اطاعني فقد اطاع الله ومن احبني فقد احب الله فقال بعض المنافقين ما يريد هذا الرجل الا ان نتخذه
ربا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم ربا فانزل الله عز وجل من يطع الرسول فيما امره فقد
اطاع الله ومن تولى عن طاعته فما ارسلناك يا محمد عليهم حفيظا اي حافظا ورقيبا بل كل امورهم
الى قيل نسخ الله عز وجل هذه باية السيف وامره بقتال من خالف الله ورسوله ويقولون طاعة يعني
المنافقين يقولون باللسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا امنا بك فرنا فامرك طاعة قال الحوفي
اي امرنا وشاننا ان نطيعك فاذا برزوا من عندك خرجوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول
قال قتادة والكلبي بيت اي غير وبدل الذي عهد اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ويكون التبييت
بمعنى التبديل وقال ابو عبيدة والقتبي معناه قالوا وقدروا ليلا غير ما اعطوك نهارا وكل ما قدر بليل
فهو تبييت وقال ابو الحسن الاخفش تقول العرب للشيء اذا قدر قد بيت يشبهونه بتقدير بيوت
الشعر والله يكتب اي يثبت ويحفظ ما يبيتون ما يزورون ويغيرون ويقدرون وقال الضحاك
عن ابن عباس يعني ما يسرون من النفاق فاعرض عنهم يا محمد ولا تعاقبهم ولا تخبر باسمائهم
منع الرسول صلى الله عليه وسلم من الاخبار باسماء المنافقين وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
اي اتخذه وكيلا وناصرا قوله عز وجل افلا يتدبرون القرآن يعني افلا يتفكرون القرآن
والتدبر هو النظر في اخر الامر ودبر الشيء اخره ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
اي تفاوتا وتناقضا كثيرا قاله ابن عباس وقيل لوجدوا فيه اي في الاخبار عن الغيب

بما كان وبما يكون اختلافا كثيرا افلا يتفكرون فيه فيعرفون لعدم التناقض فيه وصدق ما يخبر به
انه كلام الله لان ما لا يكون من عند الله لا يخلو عن تناقض فيه واختلاف **قوله عز وجل**
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا عوا به وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث السرايا
فاذا غلبوا او غلبوا بادر المنافقين يستخبرون عن حالهم فيفشونه ويحدثونه قبل ان يحدث به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فانزل الله واذا جاءهم يعني المنافقين
امر من الامن اي الفتح والغنيمة او الخوف القتل والهزيمة اذاعوا به اشاعوه وافشوه ولو ردوه
الى الرسول اي لم يحدثوا به حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به والى اولي الامر
منهم اي ذوي الراي من الصحابة مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي لعلمه الذين يستنبطونه منهم يستخرجونه
وهم العلماء علموا ما ينبغي ان يفشا والاستنباط الاستخراج يقال استنبطت الماء اذا استخرجته
وقال عكرمة يستنبطونه اي يحرضون عليه ويسئلون عنه وقال الضحاك يتبعونه يريد الذين سمعوا
تلك الاخبار من المؤمنين والمنافقين لوردوه الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى ذوي الراي والعلم
لعلمه الذين يستنبطونه اي يحيطون اي يعلموه على حقيقته كما هو ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان كلكم الا قليلا فان قيل كيف استثنى القليل ولولا فضله لاتبع الكل الشيطان
قيل هو راجع الى ما قبل معناه اذا عوا به الا قليلا لم يفشه وعني بالقليل المؤمنين وهذا قول الكلبي
واختيار الفراء لان علم السر اذا ظهر عليه المستنبط وغيره والاذاعة قد تكون في بعض دون بعض
وقيل لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا ثم قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
كلام تام وقيل فضل الله الاسلام ورحمته القران يقول لولا ذلك لاتبعتم الشيطان الا قليلا فهم
قوم اهتدوا قبل مجي الرسول صلى الله عليه وسلم ونزول القران مثل زيد بن عمرو بن نفيل ورقة بن نوفل
وجماعة سواهما وفي الاية دليل على جواز القياس وان من العلم ما يدرك بالتلاوة والرواية وهو المنصوص
ما يدرك بالاستنباط والقياس على المعاني الموجودة في المنصوص **قوله عز وجل** فقاتل في سبيل الله
لا تكلف الا نفسك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد ابا سفيان بعد حرب احد
موسم بدر الصغرى في ذي القعدة فلما بلغ الميعاد دعا الناس الى الخروج فكره بعضهم فانزل الله فقاتل
في سبيل الله لا تكلف الا نفسك اي لا تدع جهاد العدو والانتصار للمستضعفين من المؤمنين
ولو تحرك فان الله قد وعدك بالنصر عابتهم على ترك القتال والغاني قوله فقاتل جواب عن قوله
ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما فقاتل وحرض المؤمنين

على القتال

على القتال اي حضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا
فكفاهم الله القتال فقال جل ذكره عسى الله اي لعل الله ان يكف باس الذين كفروا اي قتال المشركين وعسى
من الله واجب والله اشد باسا اي اشد بطشا واعظم سلطانا واشد تنكيلا اي عقوبة **قوله**
عز وجل من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له
كفل منها اي نصيب منها قال ابن عباس الشفاعة الحسنة هي الاصلاح بين الناس والشفاعة السيئة
هي المشي بالنميمة بين الناس وقيل الشفاعة الحسنة هي حسن القول في الناس ينال به الثواب والخير
والسيئة هي الغيبة واساءة القول في الناس ينال به الشر قوله كفل منها اي من وزرها وقال مجاهد
هي شفاعة الناس بعضهم لبعض يوجر الشفيع على شفاعته وان لم يشفع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سفين عن بردة اخبرني جدي ابو بردة
عن ابيه عن ابي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جاءه رجل يسال او طلب حاجة اقبل
علينا بوجهه فقال اشفعوا فلتوجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء قوله وكان الله على كل شيء
مقيتا قال ابن عباس مقتدرا مجازيا قال الشاعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته
مقيتا وقال مجاهد شاهدا وقال قتادة حفيظا وقيل معناه على كل حيوان مقيتا اي يوصل القوت
اليه وجاء في الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوته ويقيته **قوله عز وجل** واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها التحية هي دعا الحيوة والمراد بالتحية هاهنا السلام يقول اذا سلم عليكم
مسلم فاجيبوا باحسن مما سلم او ردوها اي ردوا كما سلم فاذا قال السلام عليكم فقل وعليكم السلام
ورحمة الله واذا قال السلام عليكم ورحمة الله فقل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته واذا قال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فرد مثله وروي ان رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم زاد شيئا فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة وروي عن عمران ابن حصين ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه فقال عشرة ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد
عليه فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فقال ثلاثون واعلم ان
السلام سنة ورد السلام فريضة وهو فرض على الكفاية وكذلك السلام سنة على الكفاية فاذا سلم واحد
في الجماعة كان كافيا في السنة فاذا سلم واحد على جماعة فرد واحد منهم سقط الفرض عن جميعهم اخبرنا الامام
ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا ابرهيم
بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه
تحاببتم أفشوا السلام بينكم أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل
ثنا قتيبة ثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف ومعنى قوله أي الإسلام خير
يريد أي خصال الإسلام خير وقيل فيه أي أحسن منها إذا كان الذي سلم مسلما أو ردوها أي ردوا مثلها
إذا لم يكن مسلما أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن عبد الله
بن دينار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم فإنما
يقول السام عليكم فقل عليك **قوله عز وجل** إن الله كان على كل شيء حسيبا أي على كل شيء من رد
السلام بمثله أو بأحسن منه حسيبا أي حاسبا مجازيا وقال مجاهد حفيظا قال أبو عبيدة كافيا يقال حسبي
هذا أي كفاني **قوله عز وجل** الله لا إله إلا هو ليجمعنكم لام القسم تقديره والله ليجمعنكم الله
في الموت وفي القبور إلى يوم القيامة وسميت القيامة قيامة لأن الناس تقوم من قبورهم قال الله تعالى
يوم يخرجون من الأجداث وقيل لقيامهم إلى الحساب قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ومن
أصدق من الله حديثا أي قولا ووعدا قرأ حمزة والكسائي أصدق وكلاهما دساكنة بعدها دال بإشمام الزاي
قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين اختلفوا في سبب نزولها فقال قوم نزلت في الذين
تخلفوا يوم أحد من المنافقين فلما رجعوا قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلهم فإنهم
منافقون وقال بعضهم اعف عنهم فإنهم تكلموا بالإسلام أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن
زيد بن ثابت قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد رجع ناس ممن خرج معه وكان أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله
أركسهم بما كسبوا وقال إنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وقال مجاهد هم قوم خرجوا إلى
المدينة وأسلموا ثم ارتدوا واستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون
فيها فخرجوا فأقاموا بمكة فاختلف المسلمون فيهم فقائل يقول هم منافقون وقائل يقول هم مؤمنون
وقال بعضهم نزلت في ناس من قريش قدموا المدينة وأسلموا ثم نزلوا على ذلك فخرجوا كهيئة المترهبين حتى بلغوا
من المدينة كتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا على الذي وافقناك عليه من الإيمان ولكنا اجتوينا المدينة
واشتقنا إلى أرضنا ثم إنهم خرجوا في تجارة لهم نحو الشام فبلغ ذلك المسلمين فقال بعضهم نخرج إليهم فنقتلهم

وناخذ ما معهم

وناخذ ما معهم لأنهم رغبوا عن ديننا وقال طائفة كيف تقتلون قوما على دينكم إن لم يهاجروا ديارهم وكان
هؤلاء بين النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساكت لا يعيب واحدا من الفريقين فنزلت هذه الآية وقال بعضهم هم قوم
أسلموا بمكة ثم لم يهاجروا فكانوا يظاهرون المشركين فنزلت فما لكم يا معشر المؤمنين في المنافقين فئتين أي صرتم
فيهم فئتين فرقتين والله أركسهم أي نكسهم وردهم إلى الكفر بما كسبوا بأعمالهم غير الزاكية أتريدون أن
تهدوا أن ترشدوا من أضل الله وقيل معناه أتقولون إن هؤلاء مهتدون وقد أضلهم الله ومن يضلل الله أي
ومن يضلله الله عن الهدى فلن تجد له سبيلا طريقا إلى الحق ودوا تمنوا يعني أولئك الذين رجعوا عن الدين
تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء في الكفر وقوله فتكونون لم يرد به جواب التمني بالفاء منصوب إنما أراد النسق
أي ودوا لو تكفرون وودوا لو تكونون سواء مثل قوله ودوا لو تدهن فيدهنون أي ودوا لو تدهن وودوا
لو يدهنون فلا تتخذوا منهم أولياء منع من موالاتهم حتى يهاجروا في سبيل الله معكم قال عكرمة هي هجرة أخرى
والهجرة على ثلاثة أوجه هجرة المؤمنين في أول الإسلام وهي قوله للفقراء المهاجرين وقوله ومن يخرج من بيته
مهاجرا إلى الله ورسوله ونحوهما من الآيات وهجرة المنافقين هي الخروج في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضاربا محتسبا كما حكي هاهنا منع من موالاتهم حتى يهاجروا في سبيل الله وهجرة سائر المؤمنين فهي ما قال النبي
صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه **قوله عز وجل** فإن تولوا أعرضوا عن التوحيد وهجرة
فخذوهم أي خذوهم أسارى ومنه يقال للأسير أخيذ واقتلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرم ولا تتخذوا منهم
وليا ولا نصيرا ثم استثنى طائفة منهم فقال إلا الذين يصلون إلى قوم هذا الاستثناء يرجع إلى القتل لا إلى الموالاة
لأن موالاة الكفار والمنافقين لا تجوز بحال ومعنى يصلون أي ينتسبون ويتصلون بهم ويدخلون فيهم
بالحلف والجوار وقال ابن عباس يريد يلجئون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أي عهد وهم الأسلميون وذلك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر الأسلمي خروجه إلى مكة على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن
وصل إلى هلال من قومه وغيرهم ولجأ إليه فلهم من الجوار مثل ما لهلال وقال الضحاك عن ابن عباس أراد بالقوم الذين بينكم
وبينهم ميثاق بني بكر بن زيد مناة كانوا في الصلح والهدنة وقال مقاتل هم خزاعة وقوله أو جاءوكم أي يتصلون
بقوم جاءوكم حصرت صدورهم أي ضاقت صدورهم وقرأ الحسن ويعقوب حصرة منصوبة منونة أي ضيقة
صدورهم يعني القوم الذين جاءوكم وهم بنو مدلج كانوا عاهدوا أن لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا قريشا ألا
يقاتلوهم حصرت ضاقت صدورهم أن يقاتلوكم أي عن قتالكم للعهد الذي بينكم أو يقاتلوا قومهم يعني من آمن
منهم ويجوز أن يكون معناه أنهم لا يقاتلونكم مع قومهم ولا يقاتلون قومهم معكم يعني قريشا فقد ضاقت صدورهم
لذلك وقال بعضهم أو بمعنى الواو كأنه قال إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق وجاءوكم حصرت أي وقد حصرت صدورهم

عن قتالكم والقتال معكم وهم قوم هلال الاسلميون وبنو بكر نهى الله سبحانه وتعالى عن قتل هؤلاء المرتين
اذا اتصلوا باهل عهد المسلمين لان من انضم الى قوم ذوي عهد فله حكمهم في حقن الدم **قوله عز وجل**
ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فذكر منته على المسلمين بكف بأس المعاهدين يقول ضيق صدورهم
عن قتالكم لما القى الله في قلوبهم من الرعب وكفهم عن قتالكم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم
مع قومهم فان اعتزلوكم اي اعتزلوا قتالكم فلم يقاتلوكم ومن اتصل بهم ويقال يوم فتح مكة لم يقاتلوكم
مع قومهم والقوا اليكم السلم اي الصلح فانقادوا واستسلموا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي طريقا بالقتل
والقتال **قوله عز وجل** ستجدون آخرين قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس هم اسد وغطفان
كانوا حاضري المدينة تكلموا بالاسلام رياء وهم غير مسلمين فكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا اسلمت
فيقول امنت بهذه العقرب والحيسفساء واذا لقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون
بذلك الامن في الفريقين وقال الضحاك عن ابن عباس هم بنو عبد الدار كانوا بهذه الصفة يريدون ان يأمنوكم
فلا تتعرضوا لهم ويأمنوا قومهم فلا يتعرضون لهم كلما ردوا الى الفتنة اي دعوا الى الشرك ارتكسوا فيها اي رجعوا
وعادوا الى الشرك فان لم يعتزلوكم اي فان لم يكفوا عن قتالكم حتى يسيروا الى مكة ويلقوا اليكم السلم اي المقادة
والصلح ويكفوا ايديهم ولم يقبضوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم اسرى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واولئكم اي اهل هذه الصفة جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة بينة ظاهرة بالقتل والقتال **قوله**
عز وجل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ الاية نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وذلك
انه لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاسلم قبل الهجرة ثم خاف ان يظهر اسلامه لاهله فخرج هاربا الى المدينة
وتحصن في اطم من اطامها فجزعت لذلك امه جزعا شديدا وقالت لابنيها الحرث وابي جهل ابني هشام وهما
اخوه لامه لا والله لا يظلني سقف ولا اذوق طعاما ولا اشربه حتى تأتوني به فخرجا في طلبه وخرج معهما الحرث
بن زيد بن ابي انيسة حتى اتوا المدينة فاتوا عياشا وهو في الاطم فقالا له انزل فان امك لم يؤوها سقف بيت
بعدك وقد حلفت الا تأكل طعاما ولا تشربه حتى ترجع اليها ولك الله علينا ان لا نكرهك على شيء ولا نحول
بينك وبين دينك فلما ذكروا له جزع امه وثقوا له بالله نزل اليهم فاخرجوه من المدينة ثم اوثقوه بنسعة
فجلده كل واحد منهم مائة جلدة ثم قدموا به على امه فلما اتاها قالت والله لا احلك من وثاقك حتى تكفر بالذي
امنت به ثم تركوه موثقا مطروحا في الشمس ما شاء الله فاعطاهم الذي ارادوا فاتاه الحرث بن زيد فقال
يا عياش اهذا الذي كنت عليه فوالله لئن كان هذا هدى لقد تركت الهدى ولئن كان ضلالة لقد كنت
عليها فغضب عياش من مقالته وقال والله لا القاك خاليا ابدا الا قتلتك ثم ان عياشا اسلم بعد ذلك

وهاجر

وهاجر ثم سلم الحرث بن زيد بعده وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عياش حاضرا يومئذ ولم يشعر
باسلامه فبينما عياش يسير بظهر قباء اذ لقي الحرث فقتله فقال الناس ويحك اي شيء صنعت انه قد اسلم
فرجع عياش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قد كان من امري وامر الحرث ما قد علمت
واني لم اشعر باسلامه حتى قتلته فنزل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا وهذا نهي عن قتل المؤمن وهذا كقوله
تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الا خطأ استثناء منقطع معناه لكن ان وقع خطأ فتحرير رقبة اي
فعليه اعتاق رقبة مؤمنة كفارة ودية مسلمة كاملة الى اهله اي الى اهل القتيل الذين يرثونه الا ان يصدقوا
اي تصدقوا بالدية فيعفوا ويتركوا الدية وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة اراد به اذا كان
الرجل مسلما في دار الحرب منفردا مع الكفار فقتله من لم يعرف باسلامه فلا دية فيه وعليه الكفارة وقيل المراد
منه اذا كان المقتول مسلما في دار الاسلام وهو من نسب قوم كفار وقرابته في دار الحرب حرب للمسلمين ففيه
الكفارة ولا دية لاهله وكان الحرث بن زيد من قوم كفار حرب للمسلمين وكان فيه تحرير رقبة ولم يكن فيه دية
لانه لم يكن بين قومه وبين المسلمين عهد قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله
وتحرير رقبة مؤمنة اراد به اذا كان المقتول كافرا ذميا او معاهدا فتجب فيه الدية والكفارة تكون باعتاق
رقبة مؤمنة سواء كان المقتول مسلما او معاهدا رجلا كان او امرأة حرا كان او عبدا او كان في مال القاتل
فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فالقاتل ان كان واجدا للرقبة او قادرا على تحصيلها بوجود ثمنها فاضلا
عن نفقته ونفقة عياله وحاجة من مسكن ونحوه فعليه الاعتاق ولا يجوز ان ينتقل الى الصوم وان عجز
عن تحصيلها فعليه صوم شهرين متتابعين فان افطر يوما متعمدا في خلال الصوم وان نسي النية او نوى صوما
آخر يجب عليه استيناف الشهرين وان افطر يوما بعذر مرض او سفر هل ينقطع التتابع اختلف العلماء فيه منهم
من قال ينقطع وعليه استيناف الشهرين وهو النخعي واظهر قول الشافعي لانه افطر مختارا ومنهم من قال لا
ينقطع وله ان يبني وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والشعبي ولو حاضت المرأة في خلال الشهرين افطرت
ايام الحيض ولا ينقطع التتابع فاذا طهرت بنت على ما صامت لانه امر مكتوب على النساء لا يمكنهن اجتنابه
عنه وان عجز عن الصوم فهل يخرج عنه باطعام ستين مسكينا فيه قولان احدهما يخرج كما في كفارة الظهار
والثاني لا لان الشرع لم يذكره بدلا فقال صيام شهرين متتابعين توبة من الله اي جعل الله ذلك توبة
لقاتل الخطاء وكان الله عليما بمن قتل خطأ حكيما فيما حكم به عليه اما الكلام في بيان التعزير اعلم
ان القتل على ثلاثة انواع عمد محض وشبه عمد وخطأ محض اما العمد المحض هو ان يقصد قتل الانسان بما
يقصد به القتل غالبا فقتله فعليه القصاص عند وجود التكافؤ او دية مغلظة في مال القاتل حالة وشبه العمد ان يقصد

180

ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بأن ضربه بعصا خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص
عليه فيه ولكن يجب فيه دية مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين والخطأ المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيئا
اخر فاصابه فمات منه فلا قصاص فيه بل يجب فيه دية مخففة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين ويجب الكفارة
في ماله في الانواع كلها وعند ابي حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كساير الكبايير ودية الحر المسلم ماية من الابل
فاذا عدمت الابل يجب قيمتها من الدراهم والدنانير وفي قول يجب بدل مقدر منهما وهو الف دينار او اثنا عشر الف
درهم لما روي ان عمر رضي الله عنه فرض الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الف درهم وذهب قوم
الى ان الواجب في الدية ماية من الابل او الف دينار او اثنا عشر الف درهم وهو قول عروة ابن الزبير والحسن البصري
وبه قال مالك وذهب قوم الى انها ماية من الابل والف دينار او عشرة الاف درهم وهو قول سفيان الثوري وابي حنيفة
ودية المرأة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فثلث
خمس الدية روي عن عمر انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف ودية المجوسي ثمان ماية وهو قول سعيد بن
المسيب والحسن واليه ذهب الشافعي وذهب قوم الى ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم روي ذلك عن ابن مسعود
وهو قول سفيان الثوري واصحاب الرأي وقال قوم دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول عمر بن عبد العزيز وبه
قال مالك واحمد والدية في العمد المحض وشبه العمد مغلظة بالسن فيجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون
خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت وبه قال عطاء واليه ذهب الشافعي لما اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينة عن علي ابن
زيد ابن جدعان عن القسم بن ربيعة عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتل العمد
الخطاء بالسوط والعصا ماية من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها وذهب قوم الى ان الدية المغلظة
اربع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول
الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد واصحاب الرأي واما دية الخطاء المخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا
في تقسيمها فذهب قوم الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة
وعشرون جذعة وهو قول عمر ابن عبد العزيز وسليمان ابن يسار والزهري وربيعة وبه قال مالك والشافعي
وابدل قوم بني اللبون ببني المخاض يروى ذلك عن ابن مسعود وبه قال احمد واصحاب الرأي ودية الاطراف
على هذا التقدير ودية المرأة على النصف من دية الرجل والدية في قتل الخطاء وشبه العمد على العاقلة وهم عصبات
القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لان النبي صلى الله عليه وسلم اوجبها على العاقلة

قوله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية نزلت في مقيس ابن ضبابة الكناني وكان قد اسلم هو واخوه

هشام فوجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه رجلا من بني فهر الى بني النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان تدفعوا قاتل
هشام ابن ضبابة ان علمتم به دفعوه الى مقيس فيقتص منه وان لم تعلموه ان تدفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري
ذلك فقالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله ما نعلم به قاتلا ولكنا نؤدي ديته فاعطوه ماية من الابل ثم انصرفا راجعين
الى المدينة فاتى الشيطان مقيسا فوسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فيكون عليك مسبة اقتل الذي معك
فيكون نفس مكان نفس وفضل الدية ففعل الفهري فرماه بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا وساق بقية الابل
راجعا الى مكة كافرا فنزل فيه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها بكفره وارتداده وهو الذي
استثناه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ممن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة قوله وغضب الله
عليه ولعنه اي طرده عن رحمته واعد له عذابا عظيما واختلفوا في حكم هذه الاية حكى ابن عباس ان قاتل المؤمن
عمدا لا توبة له فقيل له اليس قد قال الله تعالى في سورة الفرقان ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
الى ان قال ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب فقال كانت
هذه الاية في الجاهلية وذلك ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا وزنوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان الذي تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله
الا من تاب وامن فهذه لاولئك وامثالهم في النساء فالرجل اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم وقال
زيد بن ثابت لما نزلت التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر
ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة واراد بالغليظة هذه الاية وباللينة اية الفرقان وقال ابن عباس
تلك اية مكية وهذه مدنية نزلت ولم ينسخها شيء والذي عليه الاكثرون وهو مذهب اهل السنة ان قاتل المسلم
عمدا توبته مقبولة لقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل كما روي عن سفيان
ابن عيينة انه قال ان لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل ثم جاء يقال لك توبة ويروى مثله عن ابن عباس وليس
في الاية متعلق لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكبايير لان الاية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس ابن
ضبابة وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم
كان كافرا مخلدا في النار وقيل في قوله فجزاؤه جهنم خالدا فيها معناه هي جزاؤه ان جازاه ولكنه ان شاء عفا عنه بفضله
وان شاء عفا عنه بكرمه فانه وعد ان يغفر لمن يشاء حكى ان عمرو بن عبيد جاء الى عمرو بن العلاء فقال هل يخلف الله وعده
فقال لا فقال اليس قد قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو من العجمة اتيت

يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا ذما وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وذما واستشهد ابي وان وعدته
او وعدته فخلف بما ادعى ومجز موعدي والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روينا ان النبي صلى الله
قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني ابو ادريس عايذ الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت
وكان شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه
بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم
وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفا منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو
كفارة ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس نزلت هذه الاية في رجل من بني مرة بن عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من اهل فدك وكان مسلما ولم يسلم
من قومه غيره فسمعوا بسرية رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة
الليثي فهربوا واقام الرجل لانه على دين المسلمين فلما راى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالجا غنمه الى عاقول من الجبل وصعد هو الى الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فلما سمع التكبير
عرف انهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم
فغشاه اسامة بن زيد فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وقد كان سبقهم قبل ذلك الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قتلتموه ارادة ما معه ثم قرا هذه الاية على اسامة بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي قال وكيف بلا
اله الا الله قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال اسامة فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي بعد ثلاث
مرات وقال اعتق رقبة وروى ابو صبيان عن اسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا
شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا وقال عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم قالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فقاموا فقتلوه واخذوا غنمه
فانزل الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم في سبيل الله
يعني الجهاد فتبينوا قرا حمزة والكسائي هاهنا موضعين وفي صورة الحجرات بالتاء والثاء من التثبت اي تثبتوا
حتى تعرفوا المؤمن من الكافر وقرا الاخرون بالثاء والنون من التبين يقال تبينت الامر اذا تاملته ولا تقولوا

لمن القى

لمن القى اليكم السلم هكذا قراة اهل المدينة وابن عامر وحمزة اي المقادة وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله
وقرا الاخرون السلام وهو السلام الذي هو تحية المسلمين لانه كان قد سلم عليهم وقيل السلم والسلام واحد
اي لا تقولوا لمن سلم عليكم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني تطلبون الغنم والغنيمة وعرض الحياة
الدنيا منافعها ومتاعها فعند الله مغانم اي غنائم كثيرة وقيل ثواب كثير لمن اتقى قتل المؤمن كذلك كنتم من قبل
قال سعيد بن جبير كذلك كنتم تكتمون ايمانكم في المشركين فمن الله عليكم باظهار الاسلام وقال قتادة كنتم ضلالا
من قبل فمن الله عليكم بالهداية وقيل معناه كذلك كنتم من قبل تامنون في قومكم من المؤمنين بلا اله الا الله قبل الهجرة
فلا تخيفوا من قالها فمن الله عليكم بالهجرة فتبينوا ان يقتلوا مؤمنا ان الله كان بما تعملون خبيرا قلت واذا مر
الغزاة في بلد او قرية شعار الاسلام عليهم ان يكفوا عنهم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما فان سمع
اذانا كف عنهم وان لم يسمع اغار عليهم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس
الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين عن عبد الملك ابن نوفل ابن مساحق عن ابن عصام عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا بعث سرية قال اذا رايتم مسجدا او سمعتم اذانا فلا تقتلن احدا **قوله عز وجل** لا يستوي
القاعدون من المؤمنين الاية اخبرنا عبد الواحد ابن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن عبد الله الحلال نا ابراهيم بن سعد الزهري حدثني صالح بن كيسان عن ابن
شهاب عن سهل ابن سعد الساعدي انه قال رايت مروان بن الحكم جالسا في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه
فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم وهو يملها علي فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا اعمى فانزل الله
على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري عنه فانزل الله عز وجل غير اولي
الضرر فهذه الاية في فضل الجهاد والحث عليه فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي
الضرر قرا اهل المدينة وابن عامر والكسائي غير بنصب الراء اي الا اولي الضرر وقرا الاخرون برفع الراء على
نعت القاعدين يريد لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي غير اولي الزمانة والضعف في البدن
والبصر والمجاهدون في سبيل الله اي ليس المؤمنون القاعدون عن الجهاد من غير عذر والمؤمنون المجاهدون
سواء غير اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين لان العذر اقعدهم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر
احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم ابن منيب نا يزيد بن هارون انا حميد الطويل
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزاة تبوك فدنا من المدينة فقال ان في المدينة لاقواما ما سرتم
من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم

العذر وروى مقسم عن ابن عباس قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر قوله
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة اي فضيلة وقيل اراد بالقاعدين هاهنا اولي
الضرر فضل الله المجاهدين عليهم درجة لان المجاهد باشر الجهاد مع النية ولاولي الضرر كانت لهم نية ولكن لم يباشروا
فنزلوا عنهم بدرجة وكلا يعني المجاهد والقاعد وعد الله الحسنى يعني الجنة بايمانهم قال مقاتل يعني المجاهد
والقاعد المعذور وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما يعني على القاعدين من غير عذر درجات
منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما قال ابن جبير في هذه الاية هي سبعون درجة ما بين كل درجتين
عدو الفرس الجواد المضمر سبعين خريفا وقيل الدرجات هي الاسلام والهجرة والجهاد والشهادة فازبها
المجاهدون اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد علي ابن محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن مسلم
ابو بكر الجوربذي نا يونس بن عبد الاعلى ابن وهب حدثني ابو هانئ الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من رضي الله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وجبت له الجنة قال فعجب لها ابو سعيد قال اعدها علي يا رسول الله ففعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فقال وما هي يا رسول الله
قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله اخبرنا الامام ابو علي الحسين ابن محمد القاضي انا ابو القاسم ابراهيم
ابن محمد ابن علي بن الشاه نا ابي نا ابو الحسن علي ابن احمد بن صالح المقرائ نا محمد بن يحيى نا سريج بن النعمان
نا فليح عن هلال ابن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن
بالله ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس
في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا نبشر الناس بذلك قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين
في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض واذا سالتم الله فاسئلوه الفردوس فانه اوسط الجنة
واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة واعلم ان الجهاد في الجملة فرض غير انه ينقسم الى فرض
العين وفرض الكفاية ففرض العين ان يدخل العدو دار قوم من المؤمنين فيجب على كل مكلف من الرجال
ممن لا عذر له من اهل تلك البلدة الخروج الى عدوهم حرا كان او عبدا فقيرا كان او غنيا دفعا عن انفسهم
وعن جيرانهم وهو الحق من بعد عنهم من المسلمين فرض على الكفاية فان لم تقع الكفاية ممن نزل بهم تجب على من بعد
منهم من المسلمين عونهم وان وقعت الكفاية بالنازلين بهم فلا فرض على الابعدين الا على طريق الاختيار
ولا يدخل في هذا القسم العبيد والفقراء ومن هذا القبيل ان يكون الكفار قارين في بلادهم فعلى الامام ان لا يخلي
سنة عن غزوة يغزوها بنفسه او بسراياه حتى لا يكون الجهاد معطلا والاختيار المطيق الجهاد مع وقوع

الكفاية

الكفاية بغيره ان لا يقعد عن الجهاد ولكن لا يفترض لان الله تعالى وعد المجاهدين والقاعدين الثواب في هذه
الاية فقال وكلا وعد الله الحسنى ولو كان فرضا على الكفاية لاستحق القاعدون اثم لا الثواب **قوله تعالى**
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية نزلت في ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا منهم قيس ابن الفاكه
بن المغيرة وقيس ابن الوليد بن المغيرة واشباههما فلما خرج المشركون الى بدر خرجوا معهم فقتلوا مع الكفار فقال الله
تعالى ان الذين توفاهم الملائكة اراد ملك الموت الذي وكل بكم والعرب قد تخاطب الواحد بلفظ الجمع ظالمي انفسهم
بالشرك وهو نصب على الحال اي في حال ظلمهم قيل اي بالمقام في دار الشرك لان الله تعالى لم يكن يقبل الاسلام بعد هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم الا بالهجرة ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فهؤلاء قتلوا
يوم بدر وضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقالوا لهم فيما كنتم اي في اي الفريقين كنتم في المسلمين او في المشركين
سؤال توبيخ وتعيير فاعتذروا بالضعف عن مقاومة اهل الشرك وقالوا كنا مستضعفين عاجزين في الارض يعني ارض مكة
قالوا يعني الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني المدينة من مكة من بين اهل الشرك فاكذبهم الله واعلمهم
بكذبهم قال فاولئك ماواهم منزلهم جهنم وساءت مصيرا اي بئس المصير جهنم ثم استثنى اهل العذر منهم فقال الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة لا يقدرون على حيلة ولا على نفقة ولا قوة للخروج
منها ولا يهتدون سبيلا اي لا يعرفون طريقا الى الخروج وقال مجاهد لا يعرفون طريق المدينة فاولئك عسى الله ان
يعفو عنهم يتجاوز عنهم وعسى من الله واجب لانه لا طماع والله تعالى اذا طمع عبدا او صله اليه وكان الله عفوا غفورا
قال ابن عباس كنت انا واي ممن عذر الله يعني من المستضعفين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهؤلاء
المستضعفين في الصلاة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني
معاذ بن فضالة نا هشام عن يحيى هو ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله
لمن حمده في الركعة الاخيرة من صلاة العشاء قنت اللهم انج عياش ابن ابي ربيعة اللهم انج الوليد ابن الوليد اللهم انج
سلمة بن هشام اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف
قوله عز وجل ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة الاية قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
مراغما اي متحولا يتحول اليه وقال مجاهد متزحزحا عما يكره وقال ابو عبيدة المراغم المهاجر يقال راغمت قومي وهاجرتهم
وهو المضطرب والمذهب وقيل سميت الهجرة مراغمة لان من يهاجر يراغم قومه وسعة اي سعة في الرزق وقيل سعة
من الضلال الى الهدى روي انه لما نزلت هذه الاية سمعها رجل من بني ليث شيخ كبير مريض يقال له جندع بن ضمرة فقال
والله ما انا ممن استثنى الله عز وجل واني لاجد حيلة وفي من المال ما تبلغني المدينة وابعد منها والله لا ابيت الليلة
بمكة اخرجوني فخرجوا به يحملونه على سرير حتى اتوا به التنعيم فادركه الموت فصفق بيمينه على شماله وقال اللهم هذه لك

وهذه لرسولك بايعك على ما بايعك عليه ورسولك فمات فبلغ خبره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
لو وافى المدينة لكان اتم اجرا وضحك المشركون وقالوا ما ادرك هذا ما طلب فانزل الله عز وجل ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت اى قبل بلوغه الى مهاجره فقد وقع اجره على الله اى وجب بايجابه على نفسه
فضلا منه وكان الله غفورا رحيما **قوله عز وجل** واذا ضربتم فى الارض اى سافرتم فليس عليكم جناح
اى حرج وايم ان تقصروا من الصلاة يعنى من اربع ركعات الى ركعتين وذلك فى صلاة الظهر والعصر والعشاء ان خفتم
ان يفتنكم اى يقاتلكم ويفتنكم الذين كفروا فى الصلاة وظاهره قوله على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم
اى يقتلهم ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا اى ظاهر العداوة واعلم ان قصر الصلاة فى السفر جايز باجماع الامة
واختلفوا فى جواز الاتمام فذهب اكثرهم الى ان القصر واجب وهو قول عمر وعلى وابن عمر وجابر وابن عباس وبه
قال الحسن وعمر بن عبد العزيز وقتادة وهو قول مالك واصحاب الرأى لما روى عن عايشة رضى الله عنها انها
قالت الصلاة اول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة السفر واتمت صلاة الحضر وذهب قوم الى جواز الاتمام
روى ذلك عن عثمان وسعيد ابن ابى وقاص وبه قال الشافعى ان شاء تم وان شاء قصر والقصر افضل اخبرنا عبد
الوهاب بن عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع نا الشافعى نا ابرهيم بن محمد عن طلحة بن عمر عن
عطاء بن ابى رباح عن عايشة قالت كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الصلاة واتم وظاهر القران يدل على
هذا لانه قال فليس عليكم جناح ان تقصروا ولفظ لا جناح انما يستعمل فى رخص لا فيما يكون حتما وظاهر الاية لا يجوز
الا عند الخوف وليس الامر على ذلك انما نزلت الاية على غالب اسفار النبى صلى الله عليه وسلم واكثرها لم يخل عن خوف العدو
والقصر جايز فى السفر فى حال الامن عند عامة اهل العلم والدليل ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز
بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع اخبرنا الشافعى نا مسلم بن خالد وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد
عن ابن جريج اخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن ابى عمار عن عبد الله بن بابا عن يعلى بن امية قال قلت لعمر بن الخطاب
رضى الله عنه انما قال الله ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فقد امن الناس فقال عمر عجبت مما عجبت
منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته اخبرنا عبد الوهاب
الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع نا الشافعى نا عبد الوهاب عن ايوب السختيانى
عن محمد بن سيرين عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة امنا لا يخاف الا الله
فصلى ركعتين وذهب قوم الى ان ركعتى المسافر ليستا بقصر انما القصر ان يصلى ركعة واحدة فى الخوف يروى
ذلك عن جابر وهو قول عطاء وطاوس والحسن ومجاهد وجعلوا شرط الخوف المذكور فى الاية باقيا وذهب اكثر
العلم على ان الاقتصار على ركعة واحدة لا يجوز خايفا كان او امنا واختلف اهل العلم فى مسافة القصر فقال طايفة

تجوز القصر

تجوز القصر فى السفر الطويل والقصير روى ذلك عن انس وقال عمرو بن دينار قال لى جابر بن زيد اقصر بعرفة اما
عامة الفقهاء لا يجوزون القصر فى السفر القصير واختلفوا فى حد ما يجوز فيه القصر قال الاوزاعى مسيرة يوم وكان ابن
عمر وابن عباس يقصران ويفطران فى اربعة برد وهى ستة عشر فرسخا واليه ذهب مالك واحمد واسحاق وقول الحسن
والزهرى قريب من ذلك قال مسيرة يومين واليه ذهب الشافعى قال مسيرة ليلتين قاصدتين وقال فى موضع ستة
واربعين ميلا بالهاشمى وقال سفيان الثورى واصحاب الراى ثلاثة ايام قوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
متصل بما بعده من صلاة الخوف منفصل مما قبله روى عن ايوب الانصارى انه قال قوله فليس عليكم
جناح ان تقصروا من الصلاة هذا القدر ثم بعد حول سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ان خفتم
اى وان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم الاية ومثله
فى القران كثير ان يجى الخبر بتمامه ثم ينسق عليه خبر اخر هو فى الظاهر كالمتصل به وهو منفصل عنه كقوله
تعالى الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين هذه حكاية عن امراة العزيز وقوله
ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب اخبار عن يوسف عليه السلم **قوله عز وجل** واذا كنت فيهم فاقمت
لهم الصلاة الاية روى الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس وجابر ان المشركين لما رأوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه قاموا الى الظهر يصلون جميعا ندموا الا كانوا اكبوا عليهم فقال بعضهم لبعض دعوهم فان
لهم بعدها صلاة هى احب اليهم من ابايهم وابنايهم يعنى صلاة العصر فاذا قاموا فيها فشدوا عليهم فاقتلوهم فنزل
جبريل فقال يا محمد انما صلاة الخوف وان الله عز وجل يقول واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فعلمه صلاة الخوف
وجملته ان العدو اذا كانوا فى معسكرهم فى غير ناحية القبلة فيجعل الامام القوم فرقتين فتقف طايفة
وجاه العدو وخرسهم ويشرع الامام مع طايفة فى الصلاة فاذا صلى بهم ركعة قام وثبت قايما حتى اتموا صلاتهم
وذهبوا الى وجاه العدو ثم اتت الطايفة الثانية فصلى بهم الركعة الثانية وثبت جالسا حتى اتموا
لانفسهم الصلاة ثم يسلم بهم وهذا رواية سهل ابن ابى حثمة ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى كذلك
بذات الرقاع واليه ذهب مالك والشافعى واحمد واسحق اخبرنا ابو الحسن السرخسى نا زاهر بن احمد نا ابو
اسحق الهاشمى نا ابو مصعب عن مالك عن يزيد ابن رومان عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طايفة صفت معه وصفت طايفة وجاه العدو فصلى بالتى معه
ركعة ثم ثبت قايما فاتموا لانفسهم ثم انصرفوا وصفوا وجاه العدو وجاءت الطايفة الاخرى فصلى بهم
الركعة التى بقيت ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم قال مالك وذلك احسن ما سمعت فى صلاة
الخوف اخبرنا عبد الواحد المليحى نا احمد بن عبد الله النعيمى نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا يحيى

عن شعبة عن عبد الرحمن ابن القسم عن ابيه عن صالح ابن خوات عن سهل ابن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا وذهب قوم الى ان الامام اذا قام الى الركعة الثانية تذهب الطايفة الاولى في خلال الصلاة الى وجاه العدو
ويأتي الطايفة فيصلي بهم الركعة الثانية ويسلم وهم لا يسلمون بل يذهبون الى وجاه العدو وتعود الطايفة
الاولى فتتم صلاتها ثم تعود الثانية فتتم صلاتها وهذا رواية عبد الله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى كذلك وهو قول اصحاب الرأي اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار الجراحي نا
ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا محمود بن عبد الملك بن ابي الشوارب نا يزيد بن زريع
معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف باحدى الطايفتين ركعة
والاخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا فقاموا في مقام اولئك فصلى بهم ركعة اخرى ثم سلم عليهم فقام هؤلاء
فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم وكلتا الروايتين صحيحة فذهب قوم الى ان هذه من الاختلاف
المباح وذهب الشافعي الى حديث سهل ابن ابي حثمة لانه اشد موافقة لظاهر القرآن واحوط للصلاة وابلغ
في حراسة العدو وذلك لان الله تعالى قال فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم اي اذا صلوا وقال ولتأت طايفة
اخرى لم يصلوا فهذا يدل على ان الطايفة قد صلوا وقال فليصلوا معك فمقتضاه ان تصلوا تمام الصلاة
فظاهره يدل على ان كل طايفة تفارق الامام بعد تمام الصلاة والاحتياط لامر الصلاة من حيث انه لا يكثر
فيها العمل والذهاب والمجيء والاحتياط لامر الحرب من حيث انهم اذا لم يكونوا في الصلاة كان امكن للحرب والضرب
والهرب ان احتاجوا اليه ولو صلى الامام اربع ركعات بكل طايفة ركعتين جاز اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن
محمد القاضي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الحافظ قال نا الصاغاني
نا عفان ابن مسلم نا ابان العطار عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله قال اقبلنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع وكنا اذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء رجل من المشركين وسيف نبي الله صلى الله عليه وسلم معلق بشجرة فاخذ سيف نبي الله صلى الله عليه وسلم
فاخترطه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخافني فقال لا قال فمن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فتهدده
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فهذا السيف وعلقه فنودي بالصلاة قال فصلى بطايفة ركعتين
ثم تأخر فصلى بالطايفة الاخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان
اخبرنا عبد الوهاب ابن محمد الخطيب انا عبد العزيز ابن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي اخبرني
الثقة ابن علية او غيره عن يونس عن الحسن عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالناس صلاة الظهر في الخوف
ببطن نخل فصلى بطايفة ركعتين ثم سلم ثم جاءت طايفة اخرى فصلى بهم ركعتين ثم سلم وروى حذيفة عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف انه صلى بهؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة ولم يقضوا ورواه زيد بن ثابت وقال كانت
للقوم ركعة ركعة وللنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان وتأوله قوم على صلاة شدة الخوف وقالوا الفرض في هذه الحالة
ركعة واحدة واكثر اهل العلم على ان الخوف لا ينقص من عدد الركعات فان كان العدو في ناحية القبلة في مستوى حملوا
عليهم رأوهم صلى الامام بهم جميعا وجرسوا في السجود كما اخبرنا الامام ابو علي الحسن ابن محمد القاضي انا ابو نعيم الاسفرائني
انا ابو عوانة نا عثمان نا يزيد بن هرون انا عبد الملك ابن ابي سليمان عن عطاء عن جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف فصففنا خلفه صفين والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ركع وركعنا
جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الاولى
وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر
بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا قال جابر كما يصنع حرسكم هؤلاء بامرائهم واعلم
ان صلاة الخوف جايزة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم عند عامة اهل العلم وحكي عن بعضهم عدم الجواز ولا وجه له
وقال احمد بن حنبل كل حديث روي في ابواب صلاة الخوف فالعمل به جايز روي فيه ستة اوجه او سبعة اوجه وقال مجاهد
في سبب نزول هذه الاية عن ابن عباس الزرقي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى المشركين خالد بن
الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون لقد اصبنا غرة لو حملنا عليهم وهم في الصلاة فنزلت الاية بين الظهر والعصر
واذا كنت فيهم اي شهيدا معهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طايفة منهم معك اي فلتقف كقوله تعالى واذا اظلم عليهم
قاموا اي وقفوا وليأخذوا اسلحتهم واختلفوا في الذين يأخذون اسلحتهم فقال بعضهم اراد هؤلاء الذين وقفوا مع الامام
يصلون يأخذون الاسلحة في الصلاة فعلى هذا انما يأخذونه اذا كان لا يشغله عن الصلاة ولا يؤذي من جنبه فان كان
يشغله حركته وثقله عن الصلاة كالجعبة والترس الكبير او يؤذي من جنبه كالرمح فلا يأخذه وقيل وليأخذوا
اسلحتهم اي الباقون الذين قاموا في وجه العدو فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا من ورائكم يريد مكان الذين هم وجاه
العدو ولتأت طايفة اخرى لم يصلوا وهم الذين كانوا في وجه العدو فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
قيل هؤلاء الذين اتوا وقيل هم الذين صلوا ودوا الذين كفروا يتمنى الكفار لو تغفلون اي لو وجدوكم غافلين عن
اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة فيصيبونكم ويحملون عليكم جملة واحدة ولا جناح عليكم ان كان
بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخص في وضع السلاح في حال المطر والمرض لان السلاح يثقل
حمله في هاتين الحالتين وخذوا حذركم اي راقبوا العدو كيلا يتغفلوكم والحذر ما يتقى به من العدو وقال الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه غزا محاربا وبني انمار فنزلوا ليدرون
من العدو واحدا فوضع الناس اسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة له فاقر وضع سلاحه حتى قطع

الوادي والسما ترشي فنزل الوادي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اصحابه فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ظل شجرة فبصره غورث ابن الحرث المحاربي فقال قتلني الله ان لم اقتلك ثم اخترط من الجبل ومعه السيف فلم
يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه ومعه السيف قد سله من غمده فقال يا محمد من يمنعك
مني الآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني غورث بن الحرث بما شئت ثم اهوى بالسيف الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليضربه فاكب لوجهه من زلمة زلمها بين كتفيه وندر سيفه فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذه ثم قال يا غورث من يمنعك مني الآن قال احد قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعطيك
سيفك قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه
فقال غورث والله لانت خير مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم احق بذلك منك فرجع غورث الى اصحابه
فقالوا ويلك ما منعك منه فقال اقرا هويت اليه بالسيف لاضربه فوالله ما ادري من نخسني بين كتفي فخررت توا اي
وذكر حاله قال وسكن الوادي فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى اصحابه فاخبرهم الخبر وقرا هذه الاية ولا جناح
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم من عدوكم قال سعيد بن جبير عن ابن عباس
في هذه الاية كان عبد الرحمن ابن عوف جريحا ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا يهانون فيه ولا جناح لانه من جنح
اذا عدلت عن القصد قوله تعالى فاذا قضيتم الصلاة يعني صلاة الخوف اي فرغتم منها فاذكروا الله اي صلوا
قياما في حال الصحة وقعودا في حال المرض وعلى جنوبكم عند الجرح والزمانة وقيل اذكروا الله بالتسبيح والتحميد
والتهليل والتمجيد على كل حال اخبرنا عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمرو القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن
احمد اللؤلؤي نا ابو داود السجستاني نا محمد بن العلاء نا ابن ابي زائدة عن ابيه عن خالد بن سلمة
عن البهي عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه فاذا اطمأننتم
اي سكنتم وامنتم فاقيموا الصلاة اي اتموها الربيع بار كانها ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قيل
واجبا مفروضا مقدرا في الحضر اربع ركعات وفي السفر ركعتان وقال مجاهد اي فرضا موقتا وقته الله
عليهم وقد جاء بيان اوقات الصلاة في الحديث اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
انا حاجب بن احمد الطوسي انا عبد الله بن هاشم نا وكيع نا سفيان عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش
ابن ابي ربيعة المخزومي عن حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيف عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امني جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت
بقدر الشراك وصلى بي العصر حين كان كل شيء مثل ظله وصلى بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء حين غاب
الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم وصلى بي الغد الظهر حين كان كل شيء مثل ظله وصلى بي العصر

حين كان

حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء ثلث الليل الاول وصلى بي الفجر فاسفر
ثم التفت الي فقال يا محمد هذا الوقت وقت النبيين قبلك الوقت ما بين هذين الوقتين اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد نا عبد الله بن هاشم نا وكيع نا بدر بن عثمان نا ابو بكر
ابن ابي موسى الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سائلا اتاه فسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه
شيئا ثم امر بلالا فاقام الصلاة حين انشق الفجر فصلى ثم امره فاقام الظهر والقائل يقول قد زالت الشمس
او لم تزل وهو كان اعلم منهم وامره فاقام العصر والشمس مرتفعة وامره فاقام المغرب حين وقت الشمس وامره
فاقام العشاء حين سقط الشفق قال وصلى الفجر من الغد والقائل يقول طلعت الشمس او لم تطلع وصلى الظهر
قريبا من وقت العصر بالامس وصلى العصر والقائل يقول قد احمرت الشمس وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق وصلى
العشاء ثلث الليل الاول ثم قال اين السائل عن الوقت ما بين هذين الوقتين وقت قوله عز وجل
ولا تهنوا في ابتغاء القوم الاية سبب نزولها ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا يوم احد بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم طائفة في اثارهم فشكوا الجراحات فقال الله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم اي لا تضعفوا
في ابتغاء القوم في طلب القوم ابي سفيان واصحابه ان تكونوا تألمون فانهم يألمون ترجون من الجراح فانهم
اي يتوجعون يعني الكفار كما تألمون وترجون اي وانتم مع ذلك ترجون من الاجر والثواب في الاخرة والنصر
في الدنيا ما لا يرجون وقال بعض المفسرين المراد بالرجاء الخوف لان كل راج خائف ان لا يدرك ما امله ومعنى
الاية وترجون اي تخافون من عذاب الله ما لا يخافون قال الفراء ولا يكون الرجاء بمعنى الخوف الا مع الجحد كقوله
تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي يخافون وقال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون
لله عظمة ولا تجوزون رجوتك وكان الله عليما حكيما قوله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله الاية روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه
الاية في رجل من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني ظفر بن الحرث سرق درعا من جار له يقال له
قتادة بن النعمان وكانت الدرع في جراب له فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب
حتى انتهى الى الدار ثم خبأها عند رجل من اليهود يقال له زيد السمين فالتمست الدرع عند طعمة
فحلف والله ما اخذها وما له بها من علم فقال اصحاب الدرع لقد رأينا اثر الدقيق حتى دخل داره فلما
تركوه واتبعوا اثر الدقيق الى منزل اليهودي فاخذوه فقال اليهودي دفعها الي طعمة بن ابيرق وشهد له
اظفر وهم قوم طعمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل افتضح صاحبنا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاقب اليهودي ويروى عن ابن عباس

في رواية اخرى ان طعمة سرق الدرع في جراب فيه دقيق فخرق الجراب حتى كان يتناثر منه الدقيق طول
الطريق فجاء به الى دار زيد السمين وتركه على بابه وحمل الدرع الى بيته فلما اصبح صاحب الدرع جاء على اثر
الدقيق الى زيد السمين فاخذه وحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع
يد زيد اليهودي وقال مقايل ان زيدا السمين اودع درعا عند طعمة فجحده طعمة فانزل الله هذه الاية
فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالامر والنهي والفصل لتحكم بين الناس بما اراك الله بما علمك الله
واوحى اليك ولا تكن للخائنين طعمة خصيما مدافعا عنه واستغفر الله مما هممت به من معاقبة
اليهودي وقال مقاتل واستغفر الله من جدالك عن طعمة ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم اي يظلمون انفسهم بالخيانة والسرقة ان الله لا يحب من كان خوانا خائنا اثيما يريد
خوانا في الدرع اثيما في رمية اليهودي قيل انه خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كقوله
فان كنت في شك مما انزلنا اليك والاستغفار في حق الانبياء بعد النبوة على احد الوجوه الثلاثة
اما بذنب تقدم قبل النبوة او لذنوب امته وقرابته او لمباح جاء الشرع بتحريمه فيتركه بالاستغفار
والاستغفار يكون معناه التوبة والطاعة لحكم الشرع يستخفون من الناس اي يستترون ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون يقولون ويؤلفون والتبييت تدبير الفعل ليلا مما لا يرضى من القول وذلك
ان قوم طعمة قالوا فيما اتهموه به ترفع الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه يسمع قوله ويمينه لانه مسلم
ولا يسمع من اليهودي لانه كافر فلم يرض الله ذلك منهم وكان الله بما يعملون محيطا ثم يقول لقوم طعمة ها انتم
هؤلاء اي يا هؤلاء جادلتم اي خاصمتم عنهم يعني طعمة وفي قراءة ابن كعب عنه في الحياة الدنيا والجدال
شدة المخاصمة من الجدال وهو شدة الفتل فهو يريد فتل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج وقيل الجدال
من الجدالة وهي الارض وكل واحد من الخصمين يروم قهر صاحبه وصرعه على الجدالة فمن يجادل الله عنهم يعني
طعمة يوم القيمة اذا اخذه الله بعذابه ام من يكون عليهم وكيلا كفيلا اي من الذي يذب عنهم ويتولى امرهم
يوم القيامة ثم استانف فقال ومن يعمل سوءا يعني السرقة او يظلم نفسه برميه البريء وقيل ومن يعمل
سوءا اي شركا او يظلم نفسه يعني ما دون الشرك ثم يستغفر الله اي يتوب اليه ويستغفره يجد الله
غفورا رحيما يعرض التوبة على طعمة في هذه الاية ومن يكسب اثما يعني طعمة بالباطل اي ما رقنه
انا انما سرقه اليهودي فانما يكسبه على نفسه فانما يضر به نفسه وكان الله عليما حكيما حكم
بالقطع على السارق ومن يكسب خطيئة اي سرقة الدرع او انما يمينه الكاذبة ثم يرم به
بريا اي يقذف بما جنى بريا منه وهو نسبه السرقة الى اليهودي فقد احتمل بهتانا البهتان

هو البهت

هو البهت وهو الكذب الذي يتحير في عظمه واثما مبينا اي ذنبا بينا وقوله ثم يرم به ولم يقل بهما
بعد ذكر الخطيئة والاثم رد الكناية الى الاثم وجعل الخطيئة والاثم كالشيء الواحد **قوله عز وجل**
ولولا فضل الله عليك ورحمته يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لقد همت لقد هممت اي اضمرت طائفة منهم
يعني قوم طعمة ان يضلوك يخطيوك في الحكم ولا يلبسوا عليك الامر حتى تدافع عن طعمة وما يضلون الا انفسهم يعني
يرجع وباله عليهم وما يضرونك من شيء يريد ان ضرره يعود عليهم وانزل الله عليك الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني
القضاء بالوحي وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام وقيل من علم الغيب وكان فضل الله عليك عظيما **قوله عز وجل**
لا خير في كثير من نجواهم يعني قوم طعمة وقال مجاهد الاية عامة في حق جميع الناس والنجوى هو السر في التدبير وقيل النجوى
ما ينفرد بتدبيره قوم سرا كان او علانية ومعنى الاية لا خير في كثير مما يتسارون به بينهم الا من امر بصدقة اي
الا في نجوى من امر بصدقة فالنجوى تكون مفصلا وقيل هو استثناء منقطع يعني لكن من امر بصدقة وقيل النجوى
هنا الرجال المتناجون كما قال واذ هم نجوى الا من امر بصدقة اي حث عليها او معروف اي بطاعة الله وما
يعرفه الشرع واعمال البر كلها معروف لان العقول تعرفها او اصلاح بين الناس اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن مسرة
عن سالم هو ابن ابي الجعد عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل
من درجة الصيام والصدقة والصلاة قلنا بلى قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل ابن محمد الصفار
نا احمد ابن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن امه ام كلثوم بنت
عقبة وكانت من المهاجرات الاول قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس بكذاب من اصلح بين
الناس فقال خيرا او نمى خيرا **قوله عز وجل** ومن يفعل ذلك اي هذه الاشياء التي ذكرها ابتغاء مرضات الله
اي طلب رضاه فسوف نؤتيه اجرا عظيما قرا ابو عمرو وحمزة يؤتيه بالياء يعني يؤتيه الله وقرا الاخرون بالنون
قوله عز وجل ومن يشاقق الرسول نزلت في طعمة ابن ابيرق وذلك انه لما ظهرت عليه السرقة خاف
على نفسه من قطع اليد والفضيحة فهرب الى مكة وارتد عن الدين فقال تعالى ومن يشاقق الرسول اي يخالفه من بعد
ما تبين له الهدى من التوحيد والحدود ويتبع غير سبيل المؤمنين اي غير طريق المؤمنين نوله ما تولى اي نكله
في الاخرة الى ما تولى في الدنيا ونصله جهنم وساءت مصيرا وروي ان طعمة نزل على رجل من بني سليم من اهل
مكة يقال له الحجاج بن علاط فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطيع ان يدخل ولا ان يخرج فاخذ ليقتل
فقال بعضهم دعوه فقد جاء اليكم فتركوه واخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاعة نحو الشام فنزلوا منزلا

فسرق بعض متاعهم وهرب فطلبوه واخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره تلك الحجارة وقيل
انه ركب سفينة الى جدة فسرق بها كيسا فيه دنانير فاخذ فالقي في البحر وقيل انه نزل في خرة بني سليم فكان
يعبد صنما لهم الى ان مات فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا اي ذهب عن الطريق وحرم الخير كله وقال الضحاك عن ابن عباس ان هذه
الاية نزلت في شيخ من الاعراب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني شيخ منهمك في
الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيأ منذ عرفته وآمنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اواقع المعاصي جراءة
على الله وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا واني لنادم تائب مستغفر فما حالي فانزل الله هذه الاية
قوله عز وجل ان يدعون من دونه الا اناثا نزلت في اهل مكة اي ما يعبدون كقوله وقال ربكم ادعوني
بدليل قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي في قوله من دونه اي من دون الله الا اناثا اراد بالاناث الاوثان
لانهم كانوا يسمونها باسم الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وكانوا يقولون لصنم كل قبيلة انثى بني
فلان وكان في كل واحدة منهن شيطان يتراءى للسدنة والكهنة يكلمهم فلذلك قال وان يدعون الا شيطانا
مريدا هذا اقول اكثر المفسرين يدل على صحة هذا التاويل ان المراد بالاناث الاوثان قراءة ابن عباس ان يدعون من دونه الا
انثا جمع الوثن فصيروا واو همزة وقال الحسن وقتادة الا اناثا اي موتا لا روح فيه لان اصنامهم كانت جمادات
سماها اناثا لانه يخبر عن الموات كما يخبر عن الاناث ولان الاناث ادون الجنسين كما ان الموات ارذل من الحيوان وقال
الضحاك اراد بالاناث الملائكة وكانوا يعبدون الملائكة ويقولون الملائكة اناث كما قال الله تعالى وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا اي ما يعبدون الا شيطانا مريدا لانهم اذا عبدوا الاصنام
فقد اطاعوا الشيطان المريد المارد وهو المتمرد العاتي الخارج من الطاعة واراد ابليس لعنه الله اي ابعده من
رحمته وقال يعني ابليس لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا معلوما قد اطلع فيه ابليس فهو مفروضة
وفي بعض التفاسير من كل الف واحد وتسع مائة وتسعة وتسعون لابليس واصل الفرض في اللغة القطع
ومنه الفرضة في النهر وهي الثلمة تكون فيه وفرض القوس والسواك الشق الذي يكون فيه الوتر والخيط الذي
يشد به السواك ولاضلنهم يعني عن الحق اي لاغوينهم يقول ابليس واراد به التزيين والا فليس له من الاضلال
شيء كما قال لازينن لهم في الارض ولامنينهم قيل امنيتهم ركوب الاهواء وقيل امنيتهم ادراك الاخرة مع ركوب المعاصي
ولآمرنهم فليبتكن اذان الانعام اي يقطعونها ويشقونها وهي البحيرة ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال ابن
عباس والحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن المسيب والضحاك يعني دين الله نظيره قوله عز وجل
لا تبديل لخلق الله اي لدين الله يريد وضع الله في الدين بتحليل الحرام وتحريم الحلال وقال عكرمة وجماعة

من المفسرين

من المفسرين فليغيرن خلق الله بالخصاء والوشم وقطع الاذان حتى يحرم بعضهم الخصاء وجوز بعضهم في البهائم
لان فيه غرضا ظاهرا وقيل تغيير خلق الله هو ان الله تعالى خلق الانعام للركوب والاكل فحرموها وخلق الشمس
والقمر والاحجار لمنفعة العباد فعبدوها من دون الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله ربا يطيعه
فقد خسر خسرانا مبينا يغرهم ويمنيهم في عبده وتمنيته ما يوقع في قلب الانسان من طول العمر ونيل الدنيا
وقد يكون بالتخويف بالفقر فيمنعه من الانفاق وصلة الرحم كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويمنيكم
بان لا بعث ولا جنة ولا نار وما يعدهم الشيطان الا غرورا اي باطلا اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها
محيصا اي مفرا ومعدلا عنها والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
اي من تحت الغرف والمساكن خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا قوله تعالى
ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب الاية قال مسروق وقتادة والضحاك اراد ليس بامانيكم ايها المسلمون ولا
اماني اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى وذلك انهم افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا
قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نبينا خاتم الانبياء وكتابنا يقضي على الكتب وقد امنا بكتابكم
ولم تؤمنوا بكتابنا فنحن اولى وقال مجاهد اراد بقوله ليس بامانيكم مشركي اهل مكة وذلك انهم قالوا لا بعث
ولا حساب وقال اهل الكتاب لن تمسنا النار الا ايما معدودة ثم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
فانزل الله تعالى ليس بامانيكم اي ليس الامر بالاماني وانما الامر بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به وقال ابن عباس
وسعيد بن جبير وجماعة الاية عامة في حق كل عامل وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس لما نزلت هذه الاية
شقت على المسلمين وقالوا يا رسول الله وايانا لم يعمل سوءا غيرك فكيف الجزاء قال منه ما يكون في الدنيا فمن يعمل
حسنة فله عشر حسنات ومن جوزي بالسيئة نقصت واحدة من عشرة وبقيت له تسع حسنات فتؤول الى من غلب
احاده اعشاره واما ما كان جزاؤه في الاخرة فيقابل بين حسناته وسيئاته فيلقى مكان كل سيئة حسنة
وينظر في الفضل فيوفى الجزاء في الجنة فيؤتى كل ذي فضل فضله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو بكر محمد بن احمد
العبد وشيء المزكي انا ابو بكر بن سليمان الفقيه ببغداد نا يحيى ابن جعفر بن الزبرقان والحرث ابن محمد
قالا نا روح هو ابن عبادة نا موسى ابن عبيدة اخبرني موطا ابن سباع قال سمعت عبد الله بن عمر
يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه هذه
الاية من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
الا اقرئك اية انزلت علي قال قلت بلى قال فاقرانيها قال فلم اعلم الا اني وجدت انفصاما في ظهري حتى
تميطت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا بكر فقلت يا رسول الله بابي انت وامي وايانا لم يعمل

سواء وانا لمجزيون بكل سوء عملناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت يا ابا بكر واصحابك المؤمنون فتجزون
بذلك في الدنيا حتى يلقوا الله وليست لكم ذنوب واما الاخرون فيجمع ذلك لهم حتى تجزوا يوم القيامة **قوله
عز وجل** ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا
اي مقدار النقير وهو النقرة التي تكون في ظهر النواة وقرا ابن كثير وابو جعفر واهل البصرة وابو بكر يدخلون
بضم الياء وفتح الخاء هاهنا وفي سورة مريم وحم المؤمن زاد ابو عمرو ويدخلونها في سورة فاطر وقرا الاخرون
بفتح الياء وضم الخاء روى الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال لما نزل ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب
من يعمل سوءا يجز به قال اهل الكتاب نحن وانتم سواء فنزلت هذه الاية ومن يعمل من الصالحات الاية ونزلت
ايضا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اي احكم دينا ممن اسلم وجهه لله اي اخلص عمله لله وقيل
فوض امره الى الله وهو محسن اي موحد واتبع ملة ابرهيم يعني دين ابرهيم حنيفا اي مسلما مخلصا قال
ابن عباس ومن دين ابرهيم الصلاة الى الكعبة والطواف بها ومناسك الحج وانما خص ابرهيم لانه كان
مقبولا عند الامم اجمع وقيل لا بعث على ملة ابرهيم وزيد له اشياء واتخذ الله ابرهيم خليلا صفيا والخلة المودة
قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس كان ابرهيم ايا ضيفان وكان منزله على ظهر الطريق يضيف من مر به
فاصاب الناس سنة فخرجوا الى باب ابرهيم يطلبون الطعام وكان الميرة كل سنة من صديق له بمصر فبعث
عماله بالابل الى الخليل الذي له بمصر فقال خليله لعلمانه لو كان ابرهيم انما يريده لنفسه احتملنا ذلك له فقد
دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة فرجع رسل ابرهيم عليه السلم فمروا ببطحاء فقالوا انا حملنا من هذه
البطحاء ليرى الناس انا قد جئنا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم وابلنا فارغة فملوا تلك الغرائر سهلة ثم اتوا ابرهيم
عليه السلام فاعلموه وسارة قائمة فاهتم ابرهيم عليه السلم لمكان الناس ببابه فغلبته عيناه فنام واستيقظت
سارة وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء العلمان قالوا بلى قالت فما جاؤا بشيء قالوا بلى فقامت
الى الغرائر ففتحتها فاذا هو بجود جواري يكون فامرت الخبازين فخبزوا واطعموا الناس فاستيقظ ابرهيم
عليه سلم فوجد ريح الطعام فقال يا سارة من اين هذا قالت من عند خليلك المصري فقال هذا من عند خليلي
الله قال نبي متذ اتخذه الله خليلا قال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل والخلة الصداقة فسمي
خليلا لان الله احبه واصطفاه وقيل هو من الخلة وهي الحاجة سمي خليلا اي فقيرا الى الله لانه لم يجعل
فقره وفاقته الا الى الله والاول اصح لان قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا يقتضي الخلة من الجانبين
ولا يتصور الحاجة من الجانبين حدثنا ابو المظفر محمد ابن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن ابن عثمان ابن القسم
نا خيثمة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي نا ابو قلابة الرقاشي نا بشر بن عمر نا شعبة عن ابي اسحاق

عن ابي الاحوص

عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن ابا بكر اخي وصاحبي ولقد اتخذ الله صاحبكم خليلا قوله عز وجل ولله ما في السموات
وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا اي احاط علمه بجميع الاشياء **قوله عز وجل** ويستفتونك في النساء
قل الله يفتيكم فيهن الاية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية في بنات ام كحة وميراثهن من
ابيهن وقد مضت القصة في اول السورة وقالت عايشة هي اليتيمة تكون في حجر الرجل وهو وليها فيرغب في نكاحها
اذا كانت ذات جمال ومال باقل من سنة صداقها فاذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها وفي رواية
هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها ان يتزوجها لدمامتها ويكره ان يتزوجها غيره
فيدخل عليه في ماله فيحبسها حتى تموت فيرثها فنزلت هذه الاية عن ذلك قوله ويستفتونك اي يستخبرونك في النساء
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم قيل معناه ويفتيكم فيما يتلى عليكم وقيل ويفتيكم ما يتلى عليكم يريد الله
يفتيكم فيهن وكتابه يفتيكم فيهن وهو قوله واتوا اليتامى اموالهم وقوله في يتامى النساء هذا اضافة
الشيء الى نفسه لانه اراد باليتامى هن النساء اللاتي لا تؤتونهن اي لا تعطونهن ما كتب لهن من صداقهن
وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن لمالهن وجمالهن باقل من صداقهن وقال الحسن وجماعة اراد ان لا تؤتوهن
حقهن من الميراث لانهم كانوا لا يورثون النساء وترغبون ان تنكحوهن اي عن نكاحهن لدمامتهن و
والمستضعفين من الولدان يريد ويفتيكم في المستضعفين من الولدان وهم الصغار ان تعطوهم حقوقهم لانهم
كانوا لا يورثون الصغار يريد وما يتلى عليكم في باب اليتامى من قوله واتوا اليتامى اموالهم يعني باعطاء حقوق
الصغار وان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في مهورهن ومواريثهن وما تفعلوا من خير فان الله كان به
عليما يجازيكم به **قوله عز وجل** وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية نزلت في عمرة
ويقال خولة بنت محمد بن مسلمة وقد تزوجها سعد بن الربيع ويقال رافع ابن خديج تزوجها وهي شابة
فلما علاها الكبر تزوج عليها امرأة شابة وآثرها عليها وجفا ابنة محمد بن مسلمة فاتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشكت اليه فنزلت فيها هذه الاية وقال سعيد بن جبير كان رجل له امرأة قد كبرت وله منها
اولاد فاراد ان يطلقها ويتزوج عليها غيرها فقالت لا تطلقني ودعني على ولدي واقسم لي من يومي ما شئت
وان شئت فلا تقسم لي فقال ان كان يصلح ذلك فهو احب الي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك
فانزل الله وان امرأة خافت اي علمت من بعلها اي من زوجها نشوزا او بغضا قال الكلبي يعني ترك مضاجعتها
او اعراضا بوجهه عنها وقلة مجالستها فلا جناح عليهما يعني على الزوج والمرأة ان يصالحا اي يصلحا
وقرا اهل الكوفة ان يصلحا من صلح بينهما صلحا يعني في القسمة والنفقة وهو ان يقول الزوج لها انك قد دخلت

189

في السن واني اريد ان اتزوج امراة شابة اثرها عليك في القسمة ليلا ونهارا فان رضيت بهذا فاقي وان كرهت
خليت سبيلك فان رضيت كانت هي المحسنة ولا تجبر على ذلك وان لم ترض بدون حقها كان على الزوج ان يوفيها حقها
من القسم والنفقة او يسرحها باحسان فان امسكها ووفاها حقها مع كراهيته فهو المحسن وقال سليمان بن
سليمان في هذه الاية عن ابن عباس فان صالحته عن بعض حقها من القسمة والنفقة فذلك جائز ما رضيت فان
انكرت بعد الصلح فذلك لها دها حقها وقال مقاتل بن حيان في هذه الاية هو ان الرجل تكون تحته المراة الكبيرة فيتزوج
عليها الشابة فيقول للكبيرة اعطيك من مالي نصيبا على ان اقسم لهذه الشابة اكثر مما اقسم لك فترضى بما
اصطلحا عليه فان ابت ان ترضى فعليه ان يعدل بينهما في القسمة وعن علي رضي الله عنه في هذه الاية قال يكون
المراة عند الرجل فتنبو عينه عنها من دمامة او كبر فتكره فرقتها فان اعطته من مالها فهو له حل وان اعطته
من ايامها فهو له حل والصلح خير يعني اقامتها بعد تخييره واياها والمصالحة على ترك بعض حقها من القسمة
والنفقة خير من الفرقة كما يروى ان سودة كانت امراة كبيرة اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يفارقها
فقالت لا تطلقني وانما اني ان ابعث في نسائك وقد جعلت نوبتي لعايشة فامسكها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يقسم لعايشة يومها ويوم سودة **قوله عز وجل** واحضرت الانفس الشح
يريد شح كل واحد من الزوجين بنصيبه من الاخر والشح اقبح البخل وحقيقته الحرص على منع الخير وان تحسنوا
اي تصلحوا وتتقوا الجور وقيل هذا خطاب مع الازواج اي وان تحسنوا بالاقامة معها مع الكراهة
وتتقوا ظلمها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجزيكم باعمالكم **قوله عز وجل** ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم لن تقدروا وبين النساء ان تسووا بين النساء في الحب وميل القلب ولو حرصتم
على العدل فلا تميلوا الى التي تحبونها كل الميل في القسمة والنفقة اي لا تتبعوا اهواءكم فعالكم فتذروها
كالمعلقة اي فتدعوا الاخرى كالمنوطة لا ايما ولا ذات بعل وقال قتادة كالمحبوسة وفي قراءة ابي بن كعب
كانها مسجونة روي عن ابي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول
اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك ورواه بعضهم عن ابي قلابة عن عبد الله
بن يزيد عن عايشة متصلا وروي عن ابي عن النبي صلى الله عليه قال من كانت له امراتان فمال الى
احديهما جاء يوم القيامة وشقه مايل وان تصلحوا وتتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما
وان يتفرقا يعني الزوج والمراة بالطلاق يغني الله كلا من سعته من رزقه يعني المراة يرزق زوجا اخر والزوج
بامراة اخرى وكان الله واسعا حكيما واسع الفضل والرحمة حكيما فيما امر ونهى وجملة حكم الاية
ان الرجل اذا كان تحته امراتان او اكثر تجب عليه التسوية بينهن في القسم فان ترك التسوية

بينهن

بينهن في فعل القسم عصى الله تعالى وعليه القضا للمظلومة والتسوية شرط في البيتوتة اما في الجماع فلانه يدور
على النشاط وليس ذلك اليه ولو كانت في نكاحه حرة وامة يبيت عند الحرة ليلتين وعند الامة ليلة واحدة واذا تزوج
جديدة على قديمات عنده يخص الجديدة بان يبيت عندها سبع ليال على التوالي ان كانت بكرا وان كانت ثيبا فثلاث
ليال ثم يستوي بعد ذلك بين الكل ولا يجب قضا هذه الثلاث للقديمات اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله
النعيمي ابا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يوسف بن راشد ثنا ابو اسامة عن سفيان ثنا ايوب وخالد عن ابي قلابة
عن انس قال من السنة اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا وقسم واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلاثا ثم قسم
قال ابو قلابة ولو شئت لقلت ان انس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم واذا اراد الرجل سفر حاجة فيجوز له ان يحمل
بعض نسائه مع نفسه بعد ان يقرع بينهن فيه ثم لا يجب عليه ان يقضي للباقيات مدة سفره وان طالت اذا لم يزد
مقامه في بلدة على مدة المسافرين والدليل عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا
ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عمي محمد بن علي ابن شافع عن ابن شهاب عن عبيد الله عن عايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج
سهمها خرج بها اما اذا اراد سفر نفلة فليس له تخصيص بعضهن لا بالقرعة ولا بغيرها **قوله عز وجل**
ولله ما في السموات وما في الارض عبيدا وملكا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اهل التوراة والانجيل
وسائر الكتب المتقدمة في كتبهم وايا كم يا اهل القرآن في كتابكم ان اتقوا الله اي وحدوا الله واطيعوه وان تكفروا
بما اوصاكم الله به فان لله ما في السموات وما في الارض قيل فان لله ملائكة في السموات والارض هي اطوع منكم وكان الله
غنيا عن جميع خلقه غير محتاج الى طاعتهم حميدا محمودا على نعمه ولله ما في السموات والارض وكفى بالله وكيلا قال
عكرمة عن ابن عباس يعني شهيدا ان فيها عبيدا وقيل دافعا ومجيرا فان قيل اي فايدة في تكرار قوله ولله ما في السموات
وما في الارض قيل لكل واحد منهما وجه اما الاول معناه لله ما في السموات وما في الارض وهو يوصيكم بالتقوى
فاقبلوا وصيته واما الثاني يقول فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا هو الغني وله الملك فاطلبوا
منه ما تطلبون واما الثالث يقول ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا اي اله الملك فاتخذوه وكيلا
ولا تتوكلوا على غيره **قوله عز وجل** ان يشا يذهبكم يهلككم ايها الناس يعني الكفار ويأت باخرين يقول
يغيركم خيرا منكم واطوع وكان الله على ذلك قديرا قادرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
يريد من كان يريد بعمله عرضا من الدنيا او دفع عنه فيها ما اراد الله وليس له في الاخرة من ثواب ومن اراد بعمله
ثواب الاخرة اتاه الله من الدنيا ما احب وجزاه الجنة في الاخرة **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله يعني كونوا قوامين بالشهادة بالقسط اي بالعدل لله وقال ابن عباس كونوا قوامين

بالعدل في الشهادة على من كانت ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين وترحم اي قولوا الحق ولو على انفسكم بالاقرار
للوالدين والاقربين فاقيموها عليهم لله ولا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره فذلك قوله ان يكن غنيا
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي فيموا على المشهود عليه وان كان غنيا وللمشهود له وان كان فقيرا فالله اولى بهما منكم
اي اعلم بهم لا الله وقال الحسن معناه الله اعلم بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اي تجوروا وتميلوا الى الباطل من الحق
وقيل معناه لا تتبعوا الهوى لتعدلوا اي لتكونوا عادلين كما يقال لا تتبع الهوى لترضي ربك وان تلووا اي تحرفوا الشهادة
لتبطلوا الحق او تعرضوا عنها فتكتموها ولا تقيموها ويقال لووا وانفعوا في اقامة الشهادة يقال لويته حقه اذا
دفعته ومطلته وقيل هذا خطاب مع الحكام وليتهم الاشراف يقول وان تلووا اي تميلوا الى احد الخصمين او تعرضوا عنه
وقرا ابن عامر وحمزة وان تلوا بضم اللام قيل اصله تلووا فحذفت احدى الواوين تخفيفا وقيل معناه وان تلوا القيام باداء
الشهادة او تعرضوا فتتركوا اداها فان الله كان بما تعملون خبيرا **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله ورسوله الاية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية في عبد الله بن سلام واسد واسيد ابني كعب
وثعلبة بن قيس وسلام بن اخت عبد الله بن سلام وسلمة بن اخيه ويامين بن يامين فقولا آمنوا اهل الكتاب وآمنوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وبعزير ونكفر بما سواه من الكتب
والرسل فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل امنوا بالله ورسوله محمد والقرآن وبكل كتاب كان قبله فانزل الله هذه
الاية يا ايها الذين امنوا بمحمد والقرآن وبموسى والتورية آمنوا بالله ورسوله محمد والكتاب الذي نزل على رسوله
يعني القرآن والكتاب الذي انزل من قبل من التورية والانجيل والزبور وساير الكتب قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو
ونزل وانزل بضم النون والفا وقرا الاخرون نزل وانزل بالفتح اي انزل الله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا فلما نزلت هذه الاية قالوا فانا نؤمن بالله ورسوله والقرآن وبكل رسول وكتاب
كان قبل القرآن والملائكة واليوم الاخر لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقال الضحاك اراد به اليهود والنصارى
يقول يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بمحمد والقرآن وقال مجاهد اراد به المنافقين يقول يا ايها الذين آمنوا
باللسان آمنوا بالقلب وقال ابو العالية وجماعة هذا خطاب للمؤمنين يقول يا ايها الذين آمنوا اي اقيموا واثبتوا
على الايمان كما يقال للقائم قم حتى ارجع اليك اي اثبت قائما وقيل المراد به اهل الشرك يا ايها الذين امنوا بالات
والعزى امنوا بالله ورسوله **قوله عز وجل** ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا
قال قتادة هم اليهود امنوا بموسى ثم كفروا من بعد بعبادتهم العجل ثم امنوا بالتوراة ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا
بمحمد عليه السلام وقيل هو في جميع اهل الكتاب امنوا بنبيهم ثم كفروا به وامنوا بالكتاب الذي نزل عليه
ثم كفروا به وكفرهم به تركهم اياه ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هذا في قوم مرتدين آمنوا ثم ارتدوا

ثم امنوا

ثم امنوا ثم ارتدوا ومثل هذا هل تقبل توبته حكي عن علي انه قال لا تقبل توبته بل يقتل لقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم
واكثر اهل العلم على قبول توبته وقال مجاهد ثم ازدادوا كفرا اي ماتوا عليه لم تكن الله ليغفر لهم ما اقاموا على ذلك ولا
ليهديهم سبيلا اي طريقا الى الحق فان قيل ما معنى قوله لم يكن الله ليغفر لهم ومعلوم انه لا يغفر الشرك وان كان اول مرة
قيل معناه ان الكافر اذا اسلم اول مرة ودام عليه يغفر له كفره السابق وان اسلم ثم كفر ثم اسلم ثم كفر ثم اسلم فلا يغفر له
كفره السابق الذي كان يغفر لو دام على الاسلام بشر المنافقين اي اخبرهم يا محمد بان لهم عذابا اليما والبشارة كل خبر
يتغير به بشرة الوجه سارا كان او غير سار وقال الزجاج معناه اجعل في موضع بشارتك لهم العذاب كما تقول العرب
خيبتك الضرب وعتابك السيف اي بدلا لك من الخيبة ثم وصف المنافقين فقال الذين يتخذون الكافرين اولياء
يعني يتخذون اليهود اولياء انصارا وبطانة من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة اي المعونة والظهور على محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه وقيل ايطلبون عندهم القوة والغلبة والقدرة فان العزة اي القوة والغلبة
والقدرة لله جميعا وقد نزل قرا عاصم ويعقوب نزل بفتح النون والزاي نزل الله وقرا الاخرون نزل بضم النون
وكسر الزاي عليكم يا معشر المؤمنين ان اذا سمعتم ايات الله يعني القرآن يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم
يعني مع الذين يستهزؤن حتى يخوضوا في حديث غيره اي يأخذوا في حديث غير الاستهزاء بمحمد والقرآن وهذا
اشارة الى ما انزل في سورة الانعام واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
قال الضحاك عن ابن عباس دخل في هذه الاية كل محدث في الدين وكل مبتدع الى يوم القيامة قوله انكم
اذا مثلهم اي ان قعدتم عندهم وهم يخوضون ويستهزؤن ورضيتم به فانتم كفار مثلهم وان خاضوا في حديث
غيره فلا بأس بالقعود معهم مع الكراهة قال الحسن لا يجوز القعود معهم وان خاضوا في حديث غيره لقوله تعالى
واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين والاكثرون على الاول رواية الانعام مكية
وهذه مدنية والمتاخر اولى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم اي ينتظرون بكم
الدوائر يعني المنافقين فان كان لكم فتح من الله يعني ظفرا وغنيمة قالوا الم نكن معكم على دينكم وفي الجهاد كنا
معكم فاجعلوا لنا نصيبا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب يعني دولة وظهورا على المسلمين قالوا يعني المنافقين
للكافرين الم نستحوذ عليكم والاستحواذ هو الاستيلاء والغلبة قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان اي استولى
وغلب يقول الم نخبركم بعورة محمد واصحابه ونطلعكم على سرهم قال المبرد يقول المنافقون للكفار الم نغلبكم على
رأيكم ونمنعكم ونصرفكم عن المؤمنين اي عن الدخول في جملتهم وقيل معناه الم نستول عليكم بالنصرة لكم ونمنعكم
من المؤمنين اي ندافع عنكم صولة المؤمنين بتخذيلهم عنكم ومراسلتنا اياكم باخبارهم وامورهم ومراد المنافقين
بهذا الكلام اظهار المنة على الكافرين فالله يحكم بينكم يوم القيامة يعني بين اهل الايمان واهل النفاق ولن يجعل الله

للكافرين على المؤمنين سبيلا قال علي رضي الله عنه في الاخرة وقال عكرمة عن ابن عباس اي حجة وقيل ظهورا على اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم **قوله عز وجل** ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم اي بمعاملة المخادعين
وهو خادعهم اي مجازيهم على خداعهم وذلك انهم يعطون نورا يوم القيمة كالمؤمنين فيمضي المؤمنون بنورهم على
الصراط ويطفا نور المنافقين واذا قاموا الى الصلاة يعني المنافقين قاموا كسالى اي متثاقلين لا يريدون بها الله فان
راهم احد صلوا والا انصرفوا فلم يصلوا يراؤون الناس اي يفعلون ذلك مراياة الناس لا اتباعا لامر الله عز وجل ولا
يذكرون الله الا قليلا قال ابن عباس والحسن انما قال ذلك لانهم يفعلونها رياء وسمعة ولو ارادوا بذلك القليل
وجه الله لكان كثيرا وقال قتادة انما قل ذكر المنافقين لان الله لم يقبله وكلما قبل الله فهو كثير مذبذبين بين ذلك
اي مترددين متحيرين بين الكفر والايمان لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اي ليسوا من المؤمنين فيجب لهم ما يجب للمؤمنين
وليسوا من الكفار فيؤخذ منهم ما يؤخذ من الكفار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا اي طريقا الى الهدى اخبرنا اسمعيل بن
عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم
مسلم بن الحجاج نا محمد بن مثنى نا عبد الوهاب يعني الثقفي نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير لهذه مرة ولهذه مرة **قوله عز وجل**
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين نهى الله المؤمنين عن موالاة الكفار وقال اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة بينة في عذابكم ثم ذكر منازل المنافقين فقال جل ذكره ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار قرا اهل الكوفة في الدرك بسكون الراء والباقون بفتحها كالظعن والظعن والنهر والنهر
قال ابن مسعود الدرك الاسفل من توابيت من حديد مقفلة في النار وقال ابو هريرة بيت مقفل عليهم يتوقد فيه النار
من فوقهم ومن تحتهم ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا من النفاق وامنوا واصلحوا اعمالهم واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله اراد الاخلاص بالقلب لان النفاق كفر القلب فزواله يكون باخلاص القلب فاولئك
مع المؤمنين قال الفراء من المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين في الاخرة اجرا عظيما يعني الجنة وحذفت الياء من يؤت
في الخط لسقوطها في اللفظ وسقوطها في اللفظ لسكون اللام في الله **قوله عز وجل** ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم ان شكرتموه وامنتم به وفيه تقديم وتاخير تقديرها ان امنتم وشكرتم لان الشكر لا ينفع مع عدم الايمان
وهذا استفهام بمعنى التقرير معناه انه لا يعذب المؤمن الشاكر فان تعذيبه عبادة لا يزيد في ملكه وترك عقوبتهم
على فعلهم لا ينقص من سلطانه والشكر ضد الكفر فالكفر ستر النعمة والشكر اظهارها وكان الله شاكرا عليما فالشكر
من الله تعالى هو الرضا بالقليل من عباده واضعاف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة ومن الله الثواب
قوله عز وجل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يعني لا يحب الجهر السوء بالقول القبيح

الا من ظلم

الا من ظلم فيجوز للمظلوم ان يخبر عن ظلم الظالم وان يدعو عليه **قال الله تعالى** ولمن انتصر بعد
ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال الحسن دعاوه عليه ان يقول اللهم اعني عليه اللهم استخرج حقي منه
وقيل ان شتم جاز ان يشتم بمثله ولا يزيد عليه اخبرنا عبد الله الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني نا عبد الله بن
عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم وقال مجاهد في الضيف
اذا نزل بقوم فلم يقروه ولم يحسنوا ضيافته فله ان يشكو ويذكر ما صنع به اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن
عامر قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل على قوم لا يقروننا فما ترى فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوه فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم وقرا الضحاك
ابن مزاحم وزيد بن اسلم الا من ظلم بفتح الظاء واللام معناه لكن الظالم اجهروا له بالسوء من القول وقيل معناه لا يحب الله
الجهر بالسوء لكن يجهر من ظلم والقراءة الاولى هي المعروفة وكان الله سميعا لدعاء المظلوم عليما بعقاب الظالم
قوله تعالى ان تبدوا خيرا يعني حسنة فيعمل بها كتب عشرا وان هم بها ولم يعملها كتبت له حسنة
واحدة وهو قوله او تخفوه وقيل المراد من الخير المال يريد ان تبدوا صدقة تعطونها او تخفوها فتعطوا سرا او تعفوا
عن سوء اي عن مظلمة فان الله كان عفوا قديرا وهو اولى بالتجاوز عنكم يوم القيمة **قوله عز وجل**
ان الذين يكفرون بالله ورسله الاية نزلت في اليهود وذلك انهم امنوا بموسى والتوراة وعزير وكفروا بعيسى
والانجيل ومحمد عليه السلام والقران ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي دينا بين اليهودية والاسلام مذهبا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون
حقا حقق كفرهم ليعلم ان الكافر ببعضهم كالكافر بجميعهم واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله
كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم يعني من الرسل وهم المؤمنون يقولون لا نفرق بين احد من رسله اولئك سوف نؤتيهم
اجورهم بايمانهم بالله وكتبه ورسله قرا حفص عن عاصم يؤتيهم بالياء الباقون بالنون وكان الله غفورا رحيما
قوله عز وجل يسئلك اهل الكتاب وذلك ان كعب بن الاشرف وفنحاص ابن عازوراء من اليهود قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فاتنا بكتاب جملة من السماء كما اتى به موسى عليه السلام فانزل الله عز وجل
يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء وكان هذا السؤال منهم تحكما واقتراحا لا سؤال انقياد
والله تعالى لا ينزل الايات على اقتراح العباد **قوله** فقد سالوا موسى اكبر من ذلك اي اعظم من ذلك يعني السبعين
الذين خرج بهم موسى الى الجبل فقالوا ارنا الله جهرة اي عيانا وقال ابو عبيدة معناه قالوا جهرة ارنا الله فاخذتهم الصاعقة

بظلمهم ثم اخذوا العجل يعني الهاء من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم قيل هذا استدعاء الى
التوبة معناه ان اولئك الذين اجرموا تابوا فعفونا عنهم فتوبوا انتم حتى نعفو عنكم واتينا موسى سلطانا مبينا
اي حجة بينة من المعجزات وهي الايات التسع ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب
سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وقرا اهل المدينة بتشديد الدال وفتح العين نافع برواية ورش ويجزمها الاخرون
ومعناه لا تعتدوا ولا تظلموا باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا **قوله عز وجل**
فبما نقضهم ميثاقهم اي فبنقضهم وما صلة كقوله تعالى فبما رحمة من الله ونحوها وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء
بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم اي ختم عليها فلا يؤمنون الا قليلا يعني ممن كذب الرسل
لانهم طبع على قلبه لان من طبع على قلبه لا يؤمن ابدا واراد بالقليل عبد الله بن سلام واصحابه وقيل معناه لا يؤمنون
قليلا ولا كثيرا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم
رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وذلك ان الله القى شبه عيسى على الذي دل اليهود عليه وقيل
انهم حبسوا عيسى في بيت وجعلوا رقيبا فالقى الله شبهه على الرقيب فقتلوه وقيل غير ذلك ذكرناه في سورة العمران
قوله عز وجل وان من اهل الكتاب اي وما من اهل الكتاب الا ليؤمنن به يعني بعيسى هذا قول اكثر
المفسرين من اهل التأويل في قوله قبل موته اختلفوا في هذه الكناية فقال عكرمة ومجاهد والضحاك والسدي
انها كناية عن الكتابي ومعناه وما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موته اذا وقع في اليأس حين لا ينفعه
ايمانه سواء احترق او غرق او تردى او سقط عليه جدار او اكله سبع او مات فجاة وهذه رواية علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال فقيل لابن عباس ارايت ان من خر من فوق بيت قال يتكلم به في الهواء قال فقيل ارايت ان ضرب
عنق احدهم قال يلجلج بها لسانه وذهب قوم الى ان الهاء في موته كناية عن عيسى معناه وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وذلك عند نزوله من السماء في اخر الزمان فلا يبقى احد الا امن به حتى
تكون الملة واحدة ملة الاسلام وروينا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان ينزل
فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وتهلك
في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويقتل الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون
وقال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قبل موت عيسى ابن مريم
ثم يعيدها ابو هريرة ثلاث مرات وروى عكرمة ان الهاء في قوله ليؤمنن به كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم
يقول لا يموت كتابي حتى يؤمن بمحمد وقيل الهاء راجعة الى الله عز وجل يقول وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
بالله عز وجل قبل موته عند المعاينة حين لا ينفعه **قوله عز وجل** ويوم القيامة يعني عيسى يكون

عليهم

عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة ربه واقر بالعبودية على نفسه كما قال تعالى مخبرا عنه وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم وكل نبي شاهد على امته قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا **قوله عز وجل** فبظلم من الذين هادوا وهو ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق وكفرهم
بايات الله وبهتانهم على مريم وقولهم انا قتلنا المسيح حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وهي ما ذكر في سورة
الانعام فقال وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ونظم الاية فبظلم من الذين هادوا وهو ما ذكرنا وبصدهم
وبصرفهم انفسهم وغيرهم عن سبيل الله عز دين الله صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم
اموال الناس بالباطل من الرشا في الحكم والماء اكل التي يصيبونها من عوامهم عاقبناهم بان حرمنا عليهم طيبات
فكانوا كلما ارتكبوا كبيرة حرم عليهم شيء من الطيبات التي كانت حلالا لهم قال الله تعالى ذلك جزيناهم
ببغيهم وانا لصادقون واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم يعني ليس اهل كتابهم
بهذه الصفة لكن الراسخون البالغون في العلم منهم اولوا البصائر منهم واراد به الذين اسلموا مثل عبد الله بن
سلام واصحابه والمؤمنون يعني المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك يعني القرآن وما انزل من قبلك
سائر الكتب المنزلة والمقيمين الصلاة اختلفوا في وجه انتصابه حكي عن عائشة وابان بن عثمان انه
غلط من الكاتب ينبغي ان يكتب والمقيمون الصلاة وكذلك قوله في سورة المائدة ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئون وقوله ان هذان لساحران قالوا ذلك خطاء من الكاتب وقال عثمان ان في المصحف
لحنا ستقيمه العرب بالسنتها فقيل له الا تغيره فقال دعوه فانه لا يحرم حلالا ولا يحل حراما ولا يحرم حلالا وعامة النحاة
واهل العلم على انه صحيح واختلفوا فيه قيل انه نصب على المدح وقيل نصب باضمار فعل تقديره اعني المقيمين الصلاة
وهم المؤتون الزكاة وقيل موضعه خفض واختلفوا في وجهه فقال بعضهم معناه لكن الراسخون في العلم منهم
ومن المقيمين الصلاة وقيل معناه يؤمنون بما انزل اليك والى المقيمين الصلاة ثم قوله والمؤتون الزكاة
رجوع الى النسق الاول والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما قرا حمزة سيؤتيهم
بالياء الباقون بالنون **قوله عز وجل** انا اوحينا اليك هذا بناء على ما سبق من قوله
تعالى يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فلما ذكر الله عيوبهم وذنوبهم غضبوا وجحدوا
كلما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على
بشر من شيء وانزل الله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فذكر عدة من الرسل
الذين اوحى اليهم وبدا بذكر نوح عليه السلام لانه كان ابا البشر مثل ادم عليه السلام قال الله تعالى وجعلنا ذريته
هم الباقين ولانه اول نبي من انبياء الشريعة واول نذير على الشرك واول من عوقبت امته لرده دعوته واهلاك

الكتاب

اهل الارض بدعايه وكان اطول الانبياء عمرا وجعلت معجزته في نفسه لانه عمر الف سنة فلم ينقص له
سن ولم تشب له شعرة ولم ينقص له قوة ولم يصبر احد على اذى قومه ما هو على طول عمره **قوله عز وجل**
واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهم اولاد يعقوب وعيسى وايوب ويونس
وهرون وسليمان واتينا داود زبورا قرا الاعمش وحمزة زبورا والزبور بضم الزاي حيث كان بمعنى جمع زبر
اي اتينا داود صحفا وكتبا مزبورة اي مكتوبة وقرا الاخرون بفتح الزاي وهو اسم الكتاب الذي انزل على داود
عليه السلم وكان فيه التحميد والتمجيد والثنا على الله عز وجل ثم كان داود يبرز الى البرية فيقوم ويقرا الزبور
ويقوم معه علما بني اسرايل فيقومون خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقول ان خلف الناس الاعظم فالاعظم
والشياطين خلف الجن وتحي الدواب التي في الجبال فيقمن بين يديه تعجبا لما تسمعن منه والطير ترفرف على
رؤسهم فلما فارق الذنب لم ير ذلك فقيل له ذاك الس الطاعة وهذه وحشة المعصية اخبرنا ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو بكر الجوزقي انا ابو العباس الدغولي نا يحيى ابن زكريا المروزي نا الحسين
ابن حماد نا يحيى ابن سعيد الاموي عن طلحة بن يحيى عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو رايتني البارحة وانا استمع لقراتك لقد اعطيت مزمارا من مزامير ال داود فقال
اما والله يا رسول الله لو علمت انك تستمع الي لحبرته تحبيرا وكان عمر اذا اراه قال ذكرنا يا ابا موسى
فيقرا عنده **قوله عز وجل** ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل اي كما اوحينا الى نوح والى رسل نصب
بنزع حرف الصفة وقيل معناه وقصصنا عليك رسلا وفي قراة ابي ورسل قد قصصناهم عليك من قبل ورسل
لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قال الفراء العرب يسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن لا يحقق
بالمصدر فاذا احقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام كالارادة يقال فلان اراد ارادة يريد حقيقة الارادة
ويقال اراد الجدار ولا يقال اراد الجدار ارادة لانه مجاز غير حقيقة رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت الينا رسولا ولا انزلت كتابا وفيه دليل على ان الله لا يعذب الخلق
قبل بعثة الرسل قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكان الله عزيزا حكيما اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى ابن اسمعيل نا ابو عوانة نا عبد الملك
عن ورد كاتب المغيرة عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني ومن
اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث المنذرين
والمبشرين ولا احد احب اليه المدحة من الله من اجل ذلك وعد الجنة **قوله عز وجل** لكن الله يشهد

بما انزل

بما انزل اليك قال ابن عباس ان رؤسا مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا سالنا عنك
اليهود وعن صفتك في كتابهم فزعموا انهم لا يعرفونك ودخل عليهم جماعة من اليهود فقال لهم والله انكم
لتعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك والله فانزل الله عز وجل لكن الله يشهد بما انزل اليك ان جحدوك
وكذبوك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بكتمان
نعت محمد صلى الله عليه وسلم قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا قيل انما قال ظلموا مع ظلمهم بكفرهم
تاكيدا وقيل معناه كفروا بالله وظلموا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا يعني دين الاسلام الا طريق جهنم يعني اليهودية خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وهذا
في حق من سبق حكمه فيهم انهم لا يؤمنون يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم
تقديره يكن الايمان خيرا وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما **قوله عز وجل**
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم نزلت في النصارى وهم اصناف يعقوبية والملكانية والنسطورية والمرقوسية
فقالت اليعقوبية عيسى هو الله وكذلك الملكانية وقالت النسطورية عيسى هو ابن الله وقالت
المرقوسية ثالث ثلاثة فانزل الله هذه الاية ويقال الملكانية يقولون عيسى هو الله واليعقوبية
يقولون ابن الله والنسطورية يقولون ثالث ثلاثة عليهم رجل من اليهود يقال له بولس سيا في سورة
التوبة وقال الحسن يجوز ان يكون في اليهود والنصارى فانهم جميعا غلوا في امر عيسى عليه السلام
فاليهود بالتقصير والنصارى بمجاوزة الحد واصل الغلو مجاوزة الحد وهو في الدين حرام قال الله تعالى لا
تغلوا في دينكم ولا تشددوا في دينكم فتفتروا على الله ولا تقولوا على الله الا الحق لا تقولوا ان له شريكا
وولدا انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته وهي قوله كن فكان بشرا من غير اب وقيل غير القاها
الى مريم اي اعلمها واخبرها بها كما يقال القيت اليك كلمة حسنة وروح منه قيل هي روح كسائر الارواح
الا ان الله تعالى اضافها الى نفسه تشريفا وقيل الروح هو النفخ الذي نفخ جبريل في درع مريم فحملت
باذن الله سمي النفخ روحا لانه ريح يخرج من الروح واضافه الى نفسه لانه كان بامره وقيل وروح
منه اي ورحمة منه وكان عيسى عليه السلم رحمة لمن تبعه وامن به وقيل الروح الوحي الى مريم
بالبشارة والى جبريل بالنفخ والى عيسى ان كن فكان كما قال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره يعني بالوحي
وقيل اراد بالروح جبريل معناه كلمته القاها الى مريم والقاها ايضا روح منه بامره وهو جبريل كما قال
تنزل الملائكة والروح يعني جبريل فيها وقال فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبدة بن الفضل انا الوليد عن الاوزاعي حدثني عمير بن هانئ

حدثني جنادة بن ابي امية عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلاثة اي لا تقولوا هم ثلاثة وكانت النصارى يقولون اب وابن وروح قدس انتهوا خيرا لكم تقديره
يكون الانتهاء خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد واعلم ان التبني لا يجوز لله عز وجل
لان التبني انما يجوز لمن يتصور له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا
قوله عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله وذلك ان وفد نجران قالوا يا محمد انك تعيب
صاحبنا فتقول انه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بعار بعيسى ان يكون عبدا لله فنزل
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله لن يأنف ولم يتعظم والاستنكاف التكبر مع الانفة ولا الملائكة المقربون
وهم حملة العرش لا يأنفون ان يكونوا عبيدا لله ويستدل بهذه الاية من يقول بتفضيل الملائكة على البشر لان الله
تعالى ارتقى من عيسى الى الملائكة ولا يرتقى الا الى الاعلى لا يقال لا يستنكف فلان من كذا ولا عبده انما يقال
فلان لا يستنكف من كذا ولا مولاه ولا حجة لهم فيه لانه لم يقل ذلك رفعا لمقامهم على مقام
البشر بل ردا على الذين يقولون للملائكة الهة كما رد على النصارى قولهم المسيح بن الله وقال ردا على النصارى
بزعمهم فانهم يقولون بتفضيل الملائكة قوله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا

قيل

قيل الاستنكاف هو التكبر مع الانفة والاستكبار العلو والتكبر من غير انفة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله من التضعيف ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا
واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم
يعني محمدا صلى الله عليه هذا قول اكثر المفسرين وقيل هو القرآن والبرهان الحجة وانزلنا اليكم نورا مبينا يعني القرآن
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به وامتنعوا به من زيغ الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه وفضل يعني الجنة
ويهديهم اليه صراطا مستقيما قوله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة نزلت في جابر بن
عبد الله قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض لا اعقل فتوضأ وصب من وضوءه علي فعقلت
فقلت يا رسول الله لمن الميراث وانما يرثني كلالة فنزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قد ذكرنا معنى
الكلالة وحكم الاية في اول السورة وفي هذه الاية بيان حكم ميراث الاخوة للاب والام وللاب قوله يستفتونك
اي يستخبرونك ويسألونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو
يرثها يعني اذا مات انسان لاخت فجميع ميراثها للاخت اذا لم يكن لها ولد فان كان لها ابن فلا شيء للاخت وان كان ولدها
انثى فللاخت ما فضل عن فرض البنات فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك اراد اثنتين فصاعدا وهو ان
مات وله اخوات فلهن الثلثان وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم
ان تضلوا قال الفراء وابو عبيدة معناه ان لا تضلوا وقيل معناه يبين الله لكم كراهة ان تضلوا والله بكل شيء

عليم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل عبد الله ابن
رجاء نا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال اخر سورة نزلت كاملة براءة من الله واخر اية نزلت خاتمة سورة
النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وروى عن ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا واخر سورة
نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى عنه ان اخر اية نزلت قوله واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله وروى بعد ما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاما ونزلت بعدها براءة وهي اخر سورة نزلت كاملة فعاش النبي بعدها
ستة اشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
فسميت اية الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم فعاش
بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت اية الربا ثم نزلت
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدا
وعشرين يوما **سورة المائدة مدنية كلها** الا قوله اليوم
اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفات روى عن ابي ميسرة